٨٣١

٢٤٩ فمنها بيان معنى الوجد وحكاية دخول بعض الخالعين الزاد ويقبضون الافاعي والحيات ويبين الشرف في ذلك الى اواسط ورقة ٢٥	٢٥٠ فمنها اشعار للرتضى ره في الذار ... وما يليها هو ... وحديث في ... الائمة واشعار اولها النبي ... ما تجود الاماني	٢٥١ فمنها اشعار اولها انا شهيا انصفتر في حكم الخ واشعار اخرى وحكاية ... قتل رجل ...	٢٥٢ اشعار اولها ... من ... المجاز ... وجود ... والبنائية وحديث في ... واشعار ... لا ... الخ وحكاية ...
٢٥٣ فمنها حكايات ... وحكايات اخرى وسوال ... وحكاية ... واشعار اولها ... وحديث الملائكة	٢٥٤ فمنها بيان ... الخالق ... امراة معوية ... الجنين ... وسبب ... سيبويه ... والشرح في الصفحة ... اسم الرحمن الرحيم	٢٥٥ المقام الرابع والعشرون في الكشف عن حقيقة الحلال والحرام ... يتعلق باسم الرحيم وهو الى ورقة ٢٦٢ وما ... الى آخر ورقة ٢٥	٢٥٦ فمنها مواعظ واشعار ... اولها ... على ع انا الذي سمتني ... وحديث سوال علي ع ... انا ...
٢٥٨ فمنها حكاية ... على ... واشعار اولها ... وبعض حكايات	٢٥٩ فمنها البيان الجن ... حكاية ... واشعار تناسب المسائل وحديث ... فضيلة من فضائل علي ع ... ايمان ابليس ...	٢٦٠ كتاب علي ع جوابا عن كتاب ... وبيان ... كيف ... وحكاية اخرى عن النعمان بن بشر ... العبد نصف الايمان واشعار في ...	٢٦١ فمنها كتاب قيصر الى كسرى وحكاية في ... وقول الشاعر في ...
٢٦٢ فيها بعض حكايات واشعار ... على الاحتراز عن الزنا وبعض اشعار وحديث ... وعلي ... فيها	٢٦٣ اشعار تناسب المسائل ... تمنى ... واكم الخ واخرى تناسب اولها ... حديث ... ودع ان تفاد ... الخ واشعار في ... وحديث ...	٢٦٤ فمنها حديث ... الكعبة وحديث ... الحجاج ... واشعار ... لا ... وحديث ... دعاء ابي الحسن عليه السلام ... وحديث ... الرضا عليه السلام ...	٢٦٥ المقام الخامس والعشرون في عدم اعتبار الادلة العقلية وهو يتعلق باسم السلام وهو الى ورقة ٢٧٢ ويذكر ... ورقة ٢٦٦
٢٦٧ فمنها ان الذنوب ... الذاربين وحديث تناسب ... خلق ... واشعار اولها ... على الخ وحكاية ... الرجل في ... ورقة ...	٢٦٨ فيها حديث علي ع لما ... صنفين ... القراءات وقال لاصحابه ابن ... الخ	٢٦٩ فمنها اشعار تناسب المسائل اولها ... في الوصال ... عذب وحديث في ... زيارة الحسين عليه السلم ...	٢٧٠ فمنها حديث ... الرزق ... وحديث الاولاد الصغار اذا ... واشعار اولها ... لنا ولياليا الخ وكلام في ... المؤمنين ...
٢٧١ فمنها الاستدراج ... الالهي واشعار تناسب المسائل يا منتهى ... الخ واشعار اخرى ... الشوق والمحبة وحديث ... يا موسى ...	٢٧٢ فمنها مواعظ وحكايات وبعض اشعار ... وحديث ... واشعار تناسب ... في دعاء الاوصياء ... العيب	٢٧٣ فيها ... الصدق ... بين ... ويذكر اشعارا متفرقة تناسبها ... لفظ السلام	٢٧٥ المقام السادس والعشرون في ... اعتبار ... المجتهدين ... وهو يتعلق باسم السميع وهو الى ورقة ... وما ... ويذكر ... في ذلك الى ... بعضها

٧٥ فيها نقل حديث ... يتقرب الي بالنوافل الخ وبيان ... اولها ... الخ واشعار ... العقيق وفيها حكاية ... علي عبد الملك واشعار اولها ...	٧٦ فيها حكاية ... فرعون ... موسى ع واشعار ... الى ... تناسب المسائل وكلام في فضيلة التراضيع وافضلية ... على ...	٧٧ فيها اشعار تناسب للكتابة وبعض اشعار في ... ونقل الحديث ... الحسين ... الحج وحديث ... الاعمال الى السموات ... بعدها سعدت	٧٨ فيها اشارة الى ان العمل المقبول ... الكبريت الاحمر واشعار تناسب للكتابة واخرى ... بعد طول ... القرب ... في الخضوع واخرى في ... وحديث ...
٧٩ فيها حديث ... سلمان ... المذابين ... واشعار في ... في الدنيا للاخرة واشعار ... في الاعراض عن الدنيا واشعار ... عمرو بن ... وفيها الامر ... المعاشرة ... الناس	٨٠ فيها اشعار ... اولها ... فصيح ... الى ... ومايناسب ذلك والامر ... الدنيا ... الاخرة ... من الاشعار	٨١ فيها ... في منافع الذباب وعلة خلق الكلاب ... واشعار تناسب ...	٨٢ فيها حكايات عجيبة ... من العاشقين ... وعشاق بني ... عزة واشعار تناسبها الى واسط ورقة ٨٣
٨٣ فيها التوبيخ من ... نفسه ... واشعار تناسب ذلك ومعنى ... لا ...	٨٤ فيها ... اصناف الناس ... صدق المحبة ... واشعار تناسب ... اولها تذكرت ليلى ...	٨٥ فيها شرح معنى اسم البديع وبيان معنى الايات ... الى ... امن ... التسبيح الخ	٨٥ المقام التاسع في ... ودعوته وهو يتعلق باسم ... التواب وهو الى ورقة ٩٠ وفيها يذكر ...
٨٦ فيها ... والحمق ... وفيها من الاشعار ما يناسب المقام	٨٨ فيها بيان ... الناس ... على قسمين ...	٨٩ فيها مواعظ ... عن العمل ... واشعار ... تناسبها وبعض ...	٩٠ فيها حديث ... العلة ... من ... واشعار تناسبها وبعض حكايات لطيفة في ... تناسبها ...
٩٢ فيها قول جميل في بثينة ... مشوقين ... وحكاية ... النبي ... وبعض الاشعار ... والبكاء	٩٣ فيها حكاية ... علي بن الحسين ع واشعار تناسبه ... عن ... امير المؤمنين ع ... شتى ... الخ ... وحديث ...	٩٤ فيها يذكر ... الاحتضار ... في ... العلم ويذكر ... ذلك وفيها ... اشعار في ... في خروج ... امير المؤمنين ع في ذلك ...	٩٥ فيها حديث ... النبي ... وحكاية ... واشعار اولها ... العابد في ... وبيان ...
٩٦ فيها اشعار تناسب للكتابة الى ... اولها ... الخ وبيان ... وحكايات ... واشعار تناسبها وحديث ...	٩٧ اشعار اولها ... الكريم ... وحديث ... على يوم الخ وحديث الطفل ... الخ وحديث ... النبي ص واشعار اولها ... بالبعد والبيل ... الخ وحديث ... الشمس	٩٨ المقام الثامن في تحقيق ... وهو يتعلق باسم الجبار وهو الى ورقة ١٠٠ ويذكر ... والوعيد عليهما الى ورقة ١٠٠	١٠١ فيها القول في ... الظن ... ومعناه وما يناسبه ويذكر ... الغيبة ... الى ورقة ١٠٢ ... يذكر ... الغيبة وكفارتها ... ورقة ١٠٣

... الغايات ... واليتيم ... الغليل ... والبعد من ... الحادي ...	... مع ... حكايات ... تناسبها ... ابن تمام ... طالبا الدينار	اذا المك ... حكاية ... الاوصاف ... والحكايات ... عيون ...	منها ... والاشارة ... اولها الاجلداه كنت ... واشعار ... عبد الغني ...
١١٢ منها حكاية لاويس ... واشعار ابنهم ... والعلم واشعار اولها ... واخرى اولها ... ادمع ... ﺦ	١١١ اشعار اولها اما الوقوف ... وقفت بدارهم وحكاية ... واشعار ... العبد ... عن معنى قول ... قوم غريبة وحكايات ... وكب البحر ...	١١٠ منها ان الصلوة بالحضور ... واشعار اولها ما كان ... سطور ... من لحى سبعين شيطانا ... ان المستقر اولها يقع ... الرب واشعار اولها خلقت ...	جواب عما يرد على انهم خلدوا بالخير فيها وكذلك اهل النار ... بان النية لانا نير لها بدون العمل فكيف تكون سببا للخلود ... على التفكر وبيان اولها الا انسيم الصبح ...
١١٨ المقام الثاني عشر في تحقيق التوبة وهو يتعلق باسم الحكيم ... ١٢٨ وما اخذ في معنى التوبة ﺦ	١١٧ حديث الاعرابي مع الحسين ... يابن رسول الله ... الخ وقصيدة تائية كثير اولها خليلي هذا ربع عزة ... وحكاية في ان ... اصلح بينه وبين الخلق	١١٣ نصائح واشعار اولها ... بني ... واشعار اخرى في ترك اللذات والهوى ويذكر حكايات في العشق واشعار تناسبه ومعنى قول ابن الفارض ... الى ورقة	حديث من نال ... ثم تذكر ... ونصائح ... وبعض اشعار تناسبها ... قول الخليل لملك الموت ... على الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن ﺦ
١٢٢ نصائح وبيان اولها اذا هزنا الشوق ... وبيان اخرى وكلام في انقسام الخلق في القبر الى اربعة اقسام واشعار وحكاية ... ورق السماء ...	١٢١ منها اشعار علي بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر ... وحكايات وحديث ... امراة الى النبي ﷺ فقالت ... قتل ولد ...	١٢٠ منها ... وحكاية ...	١١٩ منها اشعار اولها ... قلبي ... وحديث ... عبد الله ... وحديث ... اجل ... الى الليل
١٢٦ منها قصص في بيان احوال العاشقين واشعار في ذلك المضار ... الحكيم الى اواسط ورقة ١٢٨	١٢٥ كلام في النهي عن معونة الظالمين ... واشعار تناسب ... اولها ... واشعار اخرى تناسب ذكرها في رسائل الحبيب	١٢٤ منها اشعار ... تناسب ... كتابتها في ... جسمي عن ... واشعار ... وقد حثت على ... الخ وكلام في ان ... النبي ... واشعار تناسب ...	وصية ... بالاحتراز عن ترك ... لحقوق الادميين وكلام في ... الجملة والموعظة وبيان اولها ... وحث على التجرد ... الواحد الفرد
١٣١ منها الحث على البكاء على ... والحزن عليها واشعار ... والوصية على ... القرآن ... قيل من ...	١٣٠ منها الحث على السخاوة ومنها حكاية معن بن زائدة مع الاعرابي واشعار متفرقة ... لرسائل الحبيب ٥	منها ان مراجعة ذكر الدنيا ... ولو بالذم ... واشعار تناسب ذلك ... من ذكر الدنيا ... تناسب ذلك المقام ... ورقة ١٣٢	١٢٨ المقام الثالث عشر في حقيقة الدنيا وبيان المحمود منها والمذموم وهو يتعلق باسم الحكيم وهو الى ورقة ١٣٢ ويذكر فناء الدنيا وكونها عدوة الله ... الدنيا ... والاخبار ... ورقة ١٣٥

١٤٣ منها ... واشعار اولها ...	١٤٢ المقام الرابع عشر في الحسد ... واصابة العين وهو يتعلق باسم الحكيم وهو الى ورقة ١٥٠ ... في بيان ما ذكرنا ... والبر ...	١٤١ منها حديث القرآن ... واشعار اولها وما ... الاجفان عن ... بعض اهل الملوك ... الاوراد ... صاحب الزمان وبعض المسائل الفقهية ...	١٤٠ حكايات في قراءة القرآن بحسن الصوت واشعار تناسب ... ومنها ان ... وبعض كلمات واشعار في ذم الدنيا
منها ... والاشعار ...	١٣٦ منها اشعار اولها ... وحديث في معنى قول الرجل ... واشعار في ... العاذلين عن العذل ...	١٣٥ منها حث على الخضاب ... عن الزوجة الصالحة ومنها بعض ... عن عثمان واشعار في حسن البكاء ونحو ذلك ٥	١٣٤ اشعار اولها ... كانت ... وكلام في القطب والابدال والاوتاد ... محمد بن علي ... الشهيد الثاني ... بدمي ...
١٦١ المقام السادس عشر في ان الدنيا خالية من اللذات ... باسم الخافض وهو الى ورقة ١٧٢ ومنها حكاية ... بالعافية ...	١٥٢ المقام الخامس عشر في الرضا بالقضاء وهو يتعلق باسم الخالق وهو الى ورقة ... في ايراد المواعظ ... المقام ...	١٥١ منها ان ... واحد ... الاردبيلي ... وجوابه عنه	١٣٨ منها حكايات لطيفة ... من العاشقين واشعار ... ومواعظ نافعة ... ١٥ او في ... واشعار اولها ... والدمن
١٥٦ منها حكاية ... وهو لا يعلم واشعاره ... وحكاية ... فقالوا ... بطبيب ﺦ	١٥٥ منها اشعار اولها ... واشعار اولها ... الخ واشعار اخرى ... الرسائل	١٥٤ منها حكاية ... من العشاق ... ومواعظ ... آدم ... البلاد ... الطبيب ...	١٥٣ منها ... والتفصيل ... ١٦٢
١٦١ منها بيان ... وحكاية ... الخ	١٦٠ منها حكاية ... وحكاية المراة التي ... واشعار ... الخ	١٥٩ منها حكاية الشاب العاشق الذي ... واشعار اولها ... الخ وفي الورقة ... واشعار	١٥٧ منها حكاية ... وحكاية ... وعقل
١٧٢ ما اخذ في المواعظ والنصائح ويذكر اشعارا واخبارا تناسبها الى ورقة ٨٠	١٧٣ المقام السابع عشر في تجسم الاعمال وكيفية الميزان وهو يتعلق باسم الحسيب وهو الى ورقة ١٨٠ ويذكر تجسم الاعمال ... في الاخرة الى ورقة ١٨٦	١٦٣ كلام في العقارب ... وحكاية ... فقال ... اخي ...	١٦٢ منها حديث ... وحديث ... واشعار ... في ... الاسبوع ... واشعار اخرى

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٨٤ فمنها بيان من ابن فارض من قصيدته الخمرية وبيتان اولهما عنى عنا تشتغل عن البعيد الخ واشعار اولها لو قيل ماذا تحب وحديث في النهي عن قول الرجل انا وحديث في ... والتكبر وكلام في النهي عن الحلف بغير الله واشعار اولها ... الخ	١٨٥ فمنها مواعظ في البخل والطمع وحديث في الصبر ... عند المصيبة ... اخرى في الحبس	١٨٦ اشعار اولها زيادة المرء في دنياه خسران واشعار الرضي ره عند الطائع واشعار الرضي ره عند الطائع لله الخليفة وحديث ... لما غاد سلمان ره في مرضه ...	١٨٧ المقام الثامن عشر في اسم الحليم وفيه نوع ... السقط ... القرآن ... وهو يتعلق باسم الباري وهو الى ورق ١٩٠ فيما ... في بيان اسم الحليم ... وما يتعلق به الى تمام ورق
١٩٠ فمنها الاشعار البهائية ... على المعاني الخ وحديث خروج رجل بقزوين ... انه الشاه اسمعيل ... اخرى ... عليه السلام ... الخ	١٩١ فمنها بيتان من علي ع ابو ... وبيتان ... في ... ومواعظ ...	١٩٢ فمنها قصة ذكاء الرضي ... تمام وقصيدة اولها ... سلها ... العلم وحديث ... الدنيا في صورة عجوز	١٩٣ فمنها حديث ان الله ... الخ ... عنه واشعار البهائي اولها يا ... الخلق الجديد ... وبيان الخلق
١٩٤ فمنها نصائح واشعار تناسبها وتفسير الحديث لو كان القرآن في اهاب لما مسته النار	١٩٦ فمنها قصيدة البهائي ... المقام التاسع عشر في بيان الاختلاف الواقع بين المجتهدين والاخباريين وهو يتعلق باسم الرب وهو الى ورق ... وما ... ١٩٧	١٩٩ فمنها اشعار من الديوان اولها يا ... الخ وحديث الحديدة المحمية التي ... واشعار ... كلمات ...	٢٠١ فمنها ما قال امير المؤمنين عليه السلام ... واشعار من الديوان ...
٢٠٢ فمنها اشعار تناسب ... اولها ... واخرى ... وسؤال وجواب ... ابي حنيفة ...	٢٠٣ فمنها اشعار ... وحديث ... وحكاية الرجل ... الخ وحديث استغاثة ... واشعار ... تناسب الكتابة	٢٠٤ فمنها ... من الرضي ره وحديث ... الخلافة ...	٢٠٥ المقام العشرون في ذم الكبر ومعناه واسبابه وعلاجه وهو يتعلق باسم الرزاق وهو الى ورق ... وما ...
٢٠٩ فمنها مواعظ ونصائح واشعار تناسب المقام وفيها حديث ذم النساء ... الوحوش والبهائم يوم القيمة	٢١٠ فمنها اشعار اولها ... وخزانة ... واشعار اخرى وحديثان في ... الخ	٢١١ حكاية ... في يوم ... واشعار وحديث في فضيلة يوم الجمعة وحديث ... في الخلوة واشعار ...	٢١٢ حديث ان الله ... الدنيا وحديث ...

٢١ قضية فضال بن حسين الكوفي ره من الشيعة مع ابي حنيفة ... مع رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٢ حديث احمد بن اسحق القمي في فضائل ...	٢٣ مسئلة غصب ابي بكر فدكا والجواب عن الاعتراض بان عليا ع في خلافته لم يرد فدكا الى اهلها	٢٤ تبيين معنى لفظ الباري والفرق بينه وبين الخالق والمسوي
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٨ فمنها حديث ... القوة العجيبة ... وسؤال ...	٢٩ فمنها جواب اعرابي ... على ... بالسيف ...	٣٠ فمنها حديث ... بسورة ... واشعار ...	٣١ فمنها بيان اوليا ... الخ وحكاية ... وحكاية ...
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
فمنها حديث مصارعة الحسنين عليهما ... وانهما ... ومنها تفسير اسم الباطل	٣٦ المقام الرابع في تحقيق مذهب الامامية وهذا المقام يتعلق باسم الباقي وهو الى ورق ... ومنها انه لا بد للتدين ...	٣٧ فمنها ان ... الفرق ... جميع الفرق ... الاشاعرة ... ومعنى الجبر والتفويض الخ ...	٣٨ فمنها ان الفرق يكفر بعضها بعضا ٣٩ فمنها ... وسؤال ... عائشة
[illegible]	٤١ اشعار في ... العقل ... معناه وتفسير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير وحديث ...	[illegible]	٤٣ المقام الخامس في بيان خالق الخير وهو يتعلق باسم الله الباسط وهو الى ورق ... ٤٩ وفيها ذكر ايات واخبار في اثبات ذلك العالم

٣٣ منها ان تكاذة المؤمن ان تكون فيه حدة وحديث اخراج الذرية من صلب آدم ومنها يذكر قول المفيد في خصوص عالم الذر ويذكر قول المرتضى ويذكر مختاره الى اواخر ورقة ٢	٣٧ يذكر لطف الله بجانبه في خلق الارواح والاجساد والتحريض على حب اهل البيت وشعر ابن الفارض نعم الحيا الخ واشعار مجنون ليلى وكربك والجميع ودفع الاشكال ... ونذكر بعض بابياتها واشعار ...	٣٨ منها اشعار في كتابتها عند اقرب منازل المجنونين ... في انه لولا احسنا ... وان الحجر الاسود كان ملكا ... مواثيق الخلائق	٣٩ منها اشعار فيان القاصد الى الحج ينبغي ان يقصد صاحب البيت ومثل مجنون قيس فصلوته ومنها شرح معنى اسم الباسط
المقام السادس في الطينة ويتعلق باسم الباعث ويبدأ الى ورقة ٥٧ وفيها يذكر حديثا شريفا في بدء الطينة واختلاط المؤمن والكافر	٥١ فيها بعض تعابير الحديث المذكور ومنها ذكر مسائل العلماء في اخبار الطينة ومعنى السعيد سعيد في بطن امه الخ ومختار فيها	٥٢ فيها بعض الكلام في المسألة ... المحبة وشعر ابي العلاء ... لمحتاج الى ... او لها ... مشتغل ... ان الدنيا ... لا ... حكاية داود	٥٣ منها حكاية داود مع حزقيل ومنها شعر في عدم الاغترار بالدنيا وحكاية في قبر داود ... وحكاية كثير مع عزة في طريق مكة
٥٤ منها حكايات من العاشقين ومنهم يخافون من الحجر اعظم من خوفهم من النار وما يناسب ذلك	٥٥ اشعار في المحبة كانت لعلي ... الخ وقول النبي ... عقلاء الخ واشعار تناسب ذلك وحكاية عبيد الجوهري واشعار اولها ... مغرور	٥٦ منها قصيدة الشهائي ... اولها حكم ... وحكاية زوان العز في القناعة وما يناسب ذلك من الاشعار وحكاية المرأة القرشية	٥٧ منها نصايح في الاخرة من الحرمات والامثال واشعار ومنها شرح اسم الباعث واشعار من الديوان وغيره
المقام السابع في الحشر ويتعلق باسم البصير ويبدأ الى ورقة ... ومنها تحقيق معنى الحشر ... في ذلك المشار احوال الانبياء وغيرهم وما يناسب ذلك من الاشعار الى ورقة ٦٢	٦٢ منها نصايح وحكاية بساط سليمان ... وجواب ما كان يفعله بعض الائمة والانبياء ... الاكل والملابس وما يناسب ذلك	٦٣ منها حديث اعتراض اليهودي على الحسن في قول النبي ... سجن المؤمن وجنة الكافر ... وحديث ...	٦٤ ومنها اشعار من قيس المجنون وحديث ابليس اللعين يوم يقوم الناس لرب العالمين وصعوده على المنبر ... على تابعيه
٦٥ منها اشعار اولها مجموز ... تكون فتنة وحديث ... ثلثة الاف ... فقال اني ... ان ...	٦٦ منها ان مرض القلوب اكثر من مرض الابدان لوجوه ومنها نصايح منظومة ومنها يشير الى بعض المناجات	٦٧ منها يذكر طبقات علماء السنة ويذكر حكايات الطبقة في احوالهم واحوال الزهاد ... وانه كان في الاكراد ... شرح لفظ ...	٦٨ المقام الثامن في تحقيق محبة الله سبحانه وهو يتعلق باسم البديع ويبدأ الى ورقة ٨٥ ويأخذ بذكر ان محبة الله سبحانه هي الغاية القصوى التي ليس بعدها مقام
٦٩ منها اثبات ان محبة العبد يكون على الحقيقة واحاديث ... عن النبي ... واحل ... على الكريم ...	٧٠ منها حديث تزويج يوسف من زليخا واشعار اولها ... للوداع وحديث ... واشعار اولها ... في الرسائل وحديث ... اشعار اولها ...	٧١ منها يذكر بعض وجوه المحبة واشعار اولها ... لا ...	٧٢ منها يذكر خال ... لا لاجله بل لاسباب اخر في تفصيل ذلك الى ورقة ٧٥ وفي تلك الاوراق تفسير قوله تعالى ... آدم على صورته

٢٧٦ فيها اشعار في ورود الكتاب من الاحباب وحديث في زيارة الاخوان واشعار اولها ... ذكر ... عن ... في بيان ... واشعار متفرقة ...	٢٧٧ فيها حديث قميص يوسف وحديث ... الكرام للناس ... الى الحج وبعض حكايات في العاشقين الخ	٢٧٨ فيها حكاية الرجل الذي كان يخدم رجلا ذا جاه واعتبار واشعار اولها ... لو ... واشعار في ...	٢٧٩ اشعار متفرقة في القدوم ... في الاستعطاف وحكاية في يوسف ع وابن يامين وحكاية ...
٢٨٠ ...	٢٨١ ...	٢٨٢ ...	٢٨٣ ...
٢٨٦ فيها حكاية في الجهاد عن ابي قدامة ابن الجيش في المرأة وابنها	٢٨٨ فيها اشعار اولها ... بالديار ... واشعار متفرقة جيدة في الحث على السفر ... لفظ السميع	٢٨٨ المقام السابع والعشرون في بيان الطهارتين ويتعلق باسم الشكور ويبدأ الى ورقة ٣٠٣	٢٨٩ اشعار لطيفة في الشح والبخل وكلام في ... وبعض اشعار ...
٢٩٠ كلام في موافقة الدنيا ... وحديث عيسى على الدنيا ... اشعار اولها ... عقار ... الزمان ... واشعار في زيارة الاخوان	٢٩١ فيها اشعار للحلاج وخبر شقيق البلخي مع الامام موسى بن جعفر عليهما السلام نثرا ونظما	٢٩٢ فيها اشعار تكتب في مكاتبات الاحباب ومواعظ واشعار للمهلبي الوزير اولها الا موت يباع ...	٢٩٣ فيها اشعار تكتب الى ... اذا ... اولها ولقد اتاني ... طارق
٢٩٤ فيها حديث انه لا يجوز تسمية المدينة ... متفرقة للمرتضى ... على مقابلة ... للحيوانات ...	٢٩٥ فيها مواعظ ويذكر ... قال العرب ... فاكهة ...	٢٩٦ اشعار اولها الا اشكي ... هذا ... الحقيقة ما لا يمكن ... وتفسير ...	٢٩٧ اشعار للمرتضى اولها ... لا املك ... الخ وحديث ... الخ وحكاية رجل ...
٢٩٨ اشعار متفرقة للمرتضى ... حديث ذم الشعر ... بعضها يذكر الدجال ... الارض ...	٣٠٠ فيها حكاية عن ذي النون المصري وحكاية الرجل الذي ... يسمع ...	٣٠١ ابيات في الحج ... اسامة ... الخ ... ان السؤال ذل وحكاية ...	٣٠٢ حديث ان آدم لما اهبط الى الدنيا وطلب الغذاء احتاج الى العمل الخ وحديث في ... وكلام في ... اخلاق كريمة

هو الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزّه قلوب اوليائه عن الالتفات الى ما سواه وصفّى اسرارهم عن ملاحظة
كل ما عداه وتجلى لهم باسمائه وصفاته حتى اشرقت افكارهم بانوار معرفته وكشف لها عن
سبحات جلاله حتى احترقت بنار محبته ثم احتجب عنها بحجاب كبريائه حتى تاهت في بيداء
كبريائه وعظمته واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله صلى الله عليه وآله شهادتين يصعدان
القول ويرفعان العمل الى رفيع درجته وان مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
افضل التسليمات منزلته بعد منزلته وان الائمة المعصومين من اولاده صلوات الله
عليهم مرتبتهم بعد رتبته وان هذا هو الاعتقاد الذي يصار به الى جنته **وبعد** فان العبد
المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الحسيني الجزايري وفقه الله تعالى لمراضيه
وجعل مستقبل احواله خيرا من ماضيه يقول لما فرغنا من اخر مؤلفاتنا وهي عقود المرجان
في حواشي القران والنكت الطريفة في شرح ملحقات الصحيفة اردنا من الله عز شانه
وعلى برهانه ان يجعل لنا حظا من قوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا بان نخرجها
من ضلالتها الى هدى ويدخلها حصنا منيعا ولا يسهل بهذا الابان يورد عليها من المواعظ
اعلاها ومن الزواجر اقطعها وامضاها فانها سنة الانبياء المرسلين والعلماء الراسخين
فتشوقت النفس الى تاليف كتاب مقصود على المواعظ والامثال والايات والاخبار المبينة
لما خفي من الاهوال وكتابنا الموسوم بالانوار النعمانية في بيان النشاة الانسانية وان

اشتمل على طرف وافر من هذا الباب الا انه مندرج في تضاعيف الخطاب ثم راينا فصول
ابن الجوزي التي عدتها مائة فصل مرصعة بالاشعار الفايقة والحكايات الرايقة مشتملة
من المواعظ على لب الالباب الا انه لما جنح الى نسجها على منوال التسجيع البديع الذي لم
يسبق اليه فاتر وضوح كثير من الفاظها الذي هو في هذه الصناعة محثوث عليه فان
الذي ينبغي ان يكون عليه المواعظ بلوغ معانيها الى الاذهان قبل ان تقرع الفاظها
ابواب الاذان ومن اجل هذا قدح جماعة في الخطب البليغة المزينة بالاسجاع وقالوا الواجب ان
يكون مثل خطبته صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فاعرضنا في هذا الكتاب عن التزام هذه الصناعة
وجعلنا مبنا درة المعاني الى الافهام جل هذه البضاعة مع ان المواعظ لا تقع في القلوب
الا اذا صدرت من عين صافية من كدورات الادناس منبعها اهل بيت النبوة عليهم
السلام المنزهين من الارجاس وابن الجوزي لم يبال من اين جمع مواعظه في فصولها وقربنا
استخرجها من اصولها فراينا ان نسمي كتابنا هذا مقامات النجات لانه موجب لرفيع
الدرجات وفصلناه تسعة وتسعين مقاما كل مقام منها يكون في باب مقتدى
اما ما الحظنا فيه التيمن بعدد الاسماء الحسنى ليكون بالانتساب اليها اجل من غيره واسنى
وشرحنا في اخر كل مقام الاسم الذي تبرك به في ذلك المرام ليكون باسمه عز وجل في كل
باب مختتم الكلام فها نحن نفيض فيما اردناه ونشرع فيما قصدناه فنقول المقام الاول
في التوحيد اعلم ايها الخليل الجليل والصديق الذي ليس له مثيل انا سميناك في هذا
المقام عبد الله لانه اجل الاسماء الحسنى ولتقدمه في حروف الهجاء نظرا الى الترتيب الذي
اوردنا المحافظة عليه وانما وسمناك بالعبودية في اول كل مقام لانها اشرف سمات الامكان
حتى قال بعض المحققين هي اعلى رتبة من الرسالة لانها رابطة ونسبة بين العبد ومولاه
ولاجلها اثنى بها على حبيبه لما بلغه في المعراج منتهاه فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واما الرسالة فلها طرف نسبة الى المرسل اليهم فاذا
عرفت هذا اللقب الشريف فقم بحقوقه واعرف حق مولاك عليك اما معرفته عز شانه فمن
البديهيات وفي الدعاء يا خفيا من فرط الظهور يرشد اليه ان الشمس يضرب بوجودها المثل

وانها المنورة للعالم ولم يقع فيها الاختلاف العظيم لانها تغيب فلا نور وتظهر مقارنة له فدل
على ان التنوير منها واما شمس جلاله عز شانه فدايمة الظهور مقارنة للموجودات ثم وقع الشك
لمن لم يكن له بصيرة الى البحث والتفتيش ومع هذا فكيف تطيق الشمس ابصار الخفافيش وقول
الاعرابي لما سئل عن التوحيد البعرة تدل على البعير واثار الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج
وارض ذات فجاج لا تدل على وجود اللطيف الخبير ماخوذ من قول سيدنا امير المومنين عليه السلام البعرة
تدل على البعير والروثة تدل على الحمير واثار القدم يدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة
ومركز سفلي بهذه الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير ثم تامل يا عبد الله في قول سيد
المرسلين صلى الله عليه وآله ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
كل ما ادرك بصره فظهر لك ان من الحجاب ما هو ظلمة ومنها ما هو نور وظلمة ومنها
ما هو نور فقط فاما المحجوبون عن مطالعة اسرار الملكوت بانوار القدس والجلال فهم
العارفون البالغون فيها اقصى ما يمكن في حق البشر فانهم لما قطعوا العلايق النفسانية
وسافرت عقولهم في بيداء الالوهية طالبة للاشراف على حول الحمى برقت عليها لوامع
الانوار فرجعت خاسرة تقطع الفيافي والابحار وما وقفت بذلك السير على عين ولا اثر
ولا حصلت الا اذى السفر فيك يا اعجوبة الدهر ظل عقلي واتهى فكري سافرت فيك الى العمر
رجعت الا اذى السفر فتوقفت في مكانها واقرت على نفسها بالعجز فكان هذا الاعتراف
هو اقصى كمال معرفتها خليلي قطاع الفيافي الى الحمى كثير وان الواصلين قليل ومن ثم يقال لك
ان قال لك عالم اتعرف ربك فقل لا اعرفه فيعلم من هذا انك عرفته وان سالك جاهل
بذلك السؤال فقل اعرفه وهو الذي لا تعرفه انت فخاذ يا عبد الله على هذه المرتبة من معرفة
مولاك وذب عنها فان قال لك عالم من العلماء ما تقول في قول باب مدينة العلم عليه
من الصلوات افضلها ومن التسليمات اجزلها لو كشف الغطا لما ازددت يقينا فقل
هنا وجوه من الجواب منها ما قاله بهاء الملة والدين عطر الله مرقده ان هذا لا يدخل في
ابواب المعارف الالهية بل هو اشارة الى القيامة وما هو الها والجنة واما لها والنار واحوالهما
يعني انه لو انكشف الحجاب عن عين بصيرته صلى الله عليه وآله حتى انه كان يشاهد احوال تلك الدار منزلة

معنى قوله عليه السلام لو كشف الغطا

الدار ويقرب منه الرجل الذي راه النبي صلى الله عليه وآله في المسجد متغير اللون فسأله كيف اصبحت
فقال صاحب يقين فقال ما علامة يقينك فقال انا جالس في هذا المسجد وكاني اسمع زفير
النار على اهلها وارى اهل الجنة على سررهم متكئين على ارائكهم وهذا هو الذي اسهر ليلي و
اظماء هواجري فقال صلى الله عليه وآله هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ومنها ان المومنين يعلمون
احوال تلك النشاة بالكسب والاستدلال ويوم القيمة تنكشف لهم تلك الاحوال عيانا
ويقين المعاينة مغاير لعلم الاستدلال فكل احد يزداد يقينا غير يقينه واما هو صلوات
عليه فلا يتفاوت يقينه في الدارين ولا يحصل له في العقبى ما يغاير ما علمه في هذه الدار
فمناط هذا الجواب على ازدياد اليقين ومبنى الاول على الازدياد في اليقين اما الاصل فواحد
ومنها ان المراد بالغطاء هنا معناه المجازي وذلك ان النفوس الانسانية في الكمال و
النقصان على مراتب واعلاها نفوس مستغرقة في محبة الله تعالى وابتهجت بمطالعة انوار
كبريائه وهي درجة الانبياء ومن يليهم من الاولياء الكاملين وذلك الاستغراق مستلزم
لاعراضهم عما سوى الحق تعالى من العلايق وما للذات البدنية استهانة بها وبالجملة فالمراد بالغطا
المذكور في الخبر هو البدن والشوايب المادية الحاصلة حال تعلق النفس به وكونها مدبرة له وما
وجد كونه غطاء فلان هذه الاشارات النبوية مشتملة على مواعيد ووعيدات بانواع الكرامات
الاخروية وضروب من العقوبات لا تفيدها القوة الانسانية الا اذا فارقت هذا البدن
وتجردت الى عالمها وما دامت ملابسة له فهي ملتحفة مغطاة بالشوايب العارضة فاذا
فارقته ابصرت ما اعد لها من سعادة او شقاوة واليه يشير في التنزيل الالهي فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذا الحكم وان كان عاما للنفوس الانسانية الا ان النفوس
القدسية وان كانت في الظاهر ملتحفة بجلابيب الابدان لكنها رفضت الاعراض عما سوى
فصار كل كمال لها بالقوة فعليا فدفعت تلك الاغطية وخلعت تلك الاغشية والقت تلك
الجلابيب الحسية وخلصت الى الحضرة القدسية فشاهدت صور الامور مما يعجز عنه دراكها
الافهام ويكل عن بيانها العبارات والافهام حتى انها لو فارقت ابدانها بالكلية لما ازداد
الاستغراق وتلك المشاهدات على ما كانت قبل المفارقة وهذا عام في درجات المعرفة وغيرها

من الغايات والمقصود من تحرير هذه المعاني النفاز وبان لا يذهب بك الوهم كما ذهب
بعض طوايف المسلمين الى ان كلامه عم وقوله لو كشف الغطاء معناه ادراك كنه الذات فان
هذا المطلب مستحيل على العقول والاوهام وتعالى عن علم الموجودات وعن درس الملائكة عم والائمة
وبهذا نسب الى ابن سينا   اعتصام الورى بمغفرتك   عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا فاننا بشر   ما عرفناك حق معرفتك   نعم يبقى عليك يا عبد الله
سؤال في هذا المقام وهو انه قال عليه السلام لو كشف الغطاء على رتبته من قوله ما زدت يقينا
فيكون مرتبة الامامة من درجة النبوة وهذا شيء لا نقول به فاجب ولانا ذكره شيخنا   اجل
جمال الدين العلامة عليه رضوان الله وسلامه وهو ان مرتبة النبوة لما كانت اقبل
في ترقيات المعارف طلب صم عم واله الازدياد في الترقيات واعترف بان ما هو فيه من المعرفة
لا يليق بذلك الجناب تعالى شانه   اين توقيك الانبياء   باسناه ما طاوتها سما
واما درجة الامامة فلما انتهت في المعرفة الى الحد الذي توجها وقفت عنده فقال لو كشف الغطا
وهذا الجواب لظاهر انك لا تقبل لما تلى عليك من الاخبار الواضحة الدالة على تنافى كما في
فنون العلوم ودرجات المعارف فاجبنا بان النبي صم عم واله قد تكامل علمه بتكامل عمره
وفي كل يوم من مدة عمره كان يفاض عليه علم جديد ومعرفة اخرى فكان يطلب الازدياد ولما
دعاه الحق طلب ابن عمه عم وادخله تحت ثوبه وعلمه الف باب من العلم ينفتح من كل باب
الف باب فبهذا العلم قال عم بعده لو كشف الغطاء وقال بعض اهل العرفان قوله عم لو كشف الغطا
وقال بعض اهل العرفان قوله عم لو كشف الغطا ما الى في بدو حاله قبل رفع الحجاب بعد ما تكامل
في المعرفة ورفع الحجاب عنه قال ما كنت اعبد ربا لم اره بل رايته بحقايق الايمان واما المحجوبون
بانوار معها ظلمة فمنهم نمط الكاملين من المؤمنين ومن درجته تحت درجاتهم من طبقات السالكين
والمراتب في هذه الدرجة متفاوتة لا يقف فاما الظلمة فاشد انواعها ظلمة الامكان
والاحتياج فان المحتاج مظلم الوجه وقال عم يا من كان الحجاب بينه وبين خلقه خلقه ايا يعني
ان المخلوقية والاحتياج هو الذي حجاب ظلمة بين الخالق والمخلوق ومنها الى غواشي
الابدان وتعلقات الحواس بلذات بلد الامكان وهي ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج

في بيان الحجب عن مطالعة الاسرار الالهية

المؤمن يده فيها

المؤمن يده فيها لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا عبد الله ليس في الوجود
ذرة الا وهي تنادي بلسان حالها انه ليس وجودها بنفسها ولا من كنها بذاتها تحتاج
الى موجد ومحرك فالموجودات كلها شاهدة بلسان حالها ولسان مقالها على وجود صانعها
وعلمه وقدرته وارادته وسائر صفاته وهذا هو الذي بهر العقول فانه لما لم يبق في الوجود
مدرك ومحسوس ومعقول وحاضر وغايب الا وهو شاهد ومعرف عظم ظهوره فدهشت
العقول عن ادراكه فان ما يقصر عن فهمه عقولنا فله سببان احدهما خفاؤه في نفسه وغموضه
وذلك لا يخفى مثاله والاخر ما يتناهى وضوحه وهذا كما ان الخفاش يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار
لا لخفاء النهار واستتاره ولكن لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس اذا
اشرقت فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سببا لامتناع ابصاره فلا يرى شيئا الا
اذا امتزج الضوء بالظلام وضعف ظهوره فكذلك عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة
الالهية في نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشمول حتى لم يشذ عن ظهوره
ذرة من ملكوت السموات والارض فصار ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب باشراق نوره
واختفى عن الابصار والبصاير بظهوره ابتعه فكوني حتى اذا بلغت غاياتها بين تصويب
تصعيد رايت موضع برهان يلوح وما رايت موضع تكيف وتحديد ولا تتعجب من
اختفاء ذلك بسبب الظهور فان الاشياء تستبان باضدادها وما عم وجوده حتى انه لا
ضد له عسر ادراكه فلو اختلف الاشياء فدل بعضها دون بعض ادركنا الشي لم يضع اذا
كما قدمنا في مثال الشمس فان خفاء النور عند غيبوبة الشمس وظهوره بظهورها دلنا على ان
نور الاجرام منها واما الله سبحانه وتعالى به ظهرت الاشياء كلها ولو كان له عدم او غيبة لانهدت   فهو اظهر الاشياء
منه السموات والارض وبطل الملك والملكوت ولادركنا بذلك التفرقة بين الحالتين قال
الفاضل ابن طاوس طاب ثراه مثال شيوخ المعتزلة في دلالتهم على الله تعالى بالدلايل العقلية
ومثال الانبياء عليهم السلام مثل رجل اراد ان يعرف غيره ان في الدنيا نارا موجودة وذلك
الرجل الذي يريد ان يعرفه وجودها قد راى النار في داره وفي البلد كلها فقال له هذا يحتاج
في معرفته الى احضار حجر النار وهو في طريق مكة لانه ليس كل حجر يكون في باطنها نار ويحتاج الى

مغلقه ويحتاج الى سراج وان يكون الانسان في حال القدح في موضع خال من شدة الهوى فاحتاج المسكين الى تحصيل هذه الالات من عدة جهات ولو كان قال له من مبدأ الامر هذه النار الظاهرة بين العباد هي الكامنة في الاحجار والاشجار كان قد عرف النار على العيان والوجدان واستغنى عن تعب الدلالة وتحصيل البرهان فيا عجبا كيف يعصي الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

واما من قويت بصيرته فانه في اعتدال امره لا يرى الا الله ويعلم انه ليس في الوجود الا الله وافعاله وهي اثر من اثار قدرته فلا وجود لها بالحقيقة دونه ومن هذا حاله فلا ينظر في شيء من الافعال الا ويرى فيه الفاعل ويذهب عن الفعل من حيث انه سماء وارض وحيوان وشجر بل ينظر فيه من حيث انه صنع الله فلا يكون نظره مجاوزا الى غيره كمن نظر في شعر انسان او خطه او تصنيفه ورأى فيه الشاعر والمصنف ورأى اثاره من حيث انه اثره لا من حيث انه حبر وعفص وزاج مرقوم على بياض فلا يكون قد نظر الى غير المصنف وكذا العالم من جملة مصنفات الله تعالى فمن نظر اليه من حيث انه فعل الله وعرفه من حيث انه فعل الله لم يكن ناظرا الا في الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا الا لله وكان هو الموحد الحق الذي لا يرى الا الله بل لا ينظر الى نفسه من حيث هو نفسه بل من حيث انه عبد الله فهذا هو الذي يقال فيه انه فني في التوحيد وانه فني عن نفسه وهذه هي آخر مراتب السالكين وقال مولانا الصادق ع في توحيد المفضل يا مفضل اول العبر والدلالة على الباري جل قدسه تهيئة هذا العالم وتأليف اجزائه ونظمها على ما هي عليه فانك اذا تأملت العالم بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج اليه عباده فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخائر وكل شيء فيها لشأنه معد والانسان كالمالك ذلك البيت وضروب النبات مهيئة لمآربه وصنوف الحيوانات مصروفة في مصالحه ففي هذا دلالة واضحة على ان العالم مخلوق قال بعض اهل العرفان ما رأينا شيئا الا ورأينا الله قبله فلما ترقوا قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا الله فيه فلما ترقوا قالوا ما رأينا شيئا سوى الله فالاولى مرتبة الفكر والاستدلال عليه والثانية مرتبة الحدس والثالثة مرتبة المستدلين به لا عليه وهي مرتبة الصديقين والرابعة مرتبة الفناء في ساحة عزه واعتبار الوحدة المطلقة محذوفا

[margin: بعد قوله فلما ترقوا عن تلك المرتبة ... وللخصوص قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا الله فيه]

عنها كل الاحوال متوحد في ذاته وصفاته متقدس عن كل وصف طار في بحر هيبته وتيه جلاله عزت وتاهت الافكار ثم يا عبد الله قد انضم الى ما ذكرناه من اسباب الخفاء هي اسباب الظهور ان المدركات كلها التي هي شاهدة على الله تعالى انما يدركها الانسان في الصبا عند العقل ثم تبدو فيه غريزة العقل قليلا قليلا وهو مستغرق الهم بشهواته وقد انس بمدركاته ومحسوساته والفها فسقط وقعها عن قلبه بطول الانس ولذلك اذا رأى على سبيل الفجاة حيوانا غريبا او فعلا من افعال الله تعالى غريبا انطلق لسانه بالمعرفة طبعا فقال سبحان الله وهو يرى طول النهار نفسه واعضائه وساير الحيوانات المألوفة وكلها شواهد قاطعة ولا يحس بشهادتها لطول الانس بها ولو فرض اكمه بلغ على الكبر ثم انقشعت غشاوة عينه فامتد بصره الى السماء والاشجار والنبات والحيوان دفعة واحدة على سبيل الفجاة لخيف على عقله ان ينبهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجائب لخالقها فهذا وامثاله من الاسباب مع الانهماك في الشهوات هو الذي سد على الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة فالناس في طلبهم معرفة الله كالمدهوش ولذلك قيل لقد ظهرت فما تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا لكن بطنت بما اظهرت محتجبا فكيف يعرف من بالعرف استترا واما المحجوبون بالظلمات المحضة فهم طوائف الطائفة الاولى المعطلة وهم الملاحدة المنكرون للصانع الحقيقي حيث احالوا الصنع على طبايع الاشياء وهي صفات جسمانية خالية عن الادراك ومنهم من عاش عيش البهائم من غير تعرف لصانع للاشياء ولا مدبر لها وكانوا محجوبين بكدورات نفوسهم وشهواتهم المظلمة ولا ظلمة اشد من ظلمة الهوى ولا اثر منها ولذلك قال الله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه الطائفة الثانية المحجوبون بظلمة الحس وهم عبدة الاوثان فانهم علموا على سبيل الجملة ان لهم ربا واوجبوا ايثاره على نفسهم واعتقدوا انه اعز وانفس من كل شيء ولكنهم حجبوا بظلمة الحس عن ان يتجاوزوا العالم المحسوس في اثباته بهم فاتخذوا من انفس الجواهر كالذهب والفضة والياقوت اشخاصا مصورة بصور ما وجعلوها الهة وقد تنزل من اشتدت ظلمته فيصورها من الصخور والاحجار والخشب وكان بعض طوائف المشركين يصورونها من التمر والحلوا واتفق لهم سنة قحط وجوع فكانوا يصورونها اول النهار ويسجدون لها فاذا انتصف

النهار جاعوا واكلوها قال الخوارزمي ما اشبه كل فرق الامة مثل هؤلاء كلهم محجوبون بظلمة الحس
اذ الحس ظلمة بالاضافة الى العالم المعقولات واما المعطلة من انكروا الاشياء (خلق) وقالوا الاصنعة ولا
صانع فمثال الصادق انهم في عماهم وتحيرهم بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت اتقن بنا
وفرشت باحسن الفرش واعد فيها من ضروب الاطعمة والاشربة والملابس والمآرب التي يحتاج اليها
ووضع كل شيء من ذلك موضعه على صواب من التقدير وحكمة من التدبير فجعلوا يترددون فيها
يمينا وشمالا ويطوفون بيوتها اقبالا وادبارا محجوبة ابصارهم عنها لا يبصرون بنية الدار وما
اعد فيها وربما عثر بعضهم بالشيء الذي وضع موضعه وهو جاهل بما اعد ولماذا جعل فيذم
الدار وبانيها فهذه حال هذا الصنف في عماهم وتحيرهم الثالثة طائفة حجبوا بظلمة الخيال
وهم الذين جاوزوا الحس واثبتوا وراء المحسوس امرا لكنهم لم يهتدوا الى مجاوزة الخيال فعبدوا
موجودا قاعدا على العرش واخسهم رتبة المجسمة والكرامية وقد دووا وقالوا من الخرافات ما لا
يليق نقله كله رووا انه يضع رجلا على رجل ويستلقي وانها جلسة الرب ورووا انه خلق الملائكة
من زغب ذراعيه وانه اشتكى عينه فعادته الملائكة وانه يتصور بصورة آدم ومجالسة الناس في
القيمة ولا حجاب من الملائكة يحجبونه ورووا انه جالس على العرش قد فضل منه من كل جانب اربع اصابع
(وكان) بطبرستان قاص من المشبهة يقص على الناس فقال يوما في قصصه ان يوم القيمة تجيء
فاطمة بنت محمد ومعها قميص الحسين ابنها تلتمس القصاص من يزيد بن معاوية فاذا راها الله
من بعيد دعى يزيد وهو بين يديه فقال له ادخل تحت قوائم العرش لا تظفر بك فاطمة فيدخل
ويختبي وتحضر فاطمة فتتظلم وتبكي فيقول سبحانه انظري يا فاطمة الى قدمي ويخرجها اليها وبه جرح
من سهم نمرود فيقول هذا جرح نمرود في قدمي وقد عفوت عنه افلا تعفين انت عن يزيد
فتقول هي اشهد يا رب اني عفوت عنه قال ابن ابي الحديد المعتزلي سمعت في هذا المعنى قال
في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش انهم قيام على راسه يسوقونهم واصلحهم (فقال)
له اخو على سبيل التهكم بريحه سوقه من المعتزلة ان يفتكوا به فغضب وقال هذا الحادو رووا انه لتا
تنزفوق تتغيظا بغيظ شديد فلا تسكن حتى يضع الرب قدمه فيها فتقول قط قط اي حسبي حسبي وغير
ذلك من الخرافات والحنابلة من وافق هذه الطائفة على التشبيه والجسمية واما باقي الفرق منهم

در بعض فرق المجسمه

فكل من قال منهم وهو الاكثر بالرؤية لزمهم القول بالجهة والتشبيه وان لم يصرحوا به الطائفة الرابعة
قوم حجبهم عن جنابه سبحانه المقايسات العقلية والمشابهات الوهمية وهم فرق منها الحلولية
كالغلاة والصوفية اما الغلاة فقالوا انه سبحانه قد حل في امير المؤمنين ع ثم انتقل في الحلول
الى اولاده الائمة عليهم السلام وزاد بعضهم منهم الى شيعتهم واوليائهم فاسوه على جبرئيل
وقالوا ان جبرئيل ع روح لطيفة تشكلت بصورة دحية الكلبي وتجسمت به لما كان ياتي بالكتاب الله
الى النبي ص ع واكرم فاذا جاز هذا جاز ان يحل جل شانه باشرف اوليائه ويتصور بصورهم الا
ومنها الصوفية كالحلاجية والبسطامية وغيرهم قالوا انه تعالى وتقدس حال في جميع المخلوقات
حتى المواضع اللائقة باسبلتهم وكانهم اخذوا هذا القول واستنبطوه مما حكى عن قدماء الفلاسفة
ان البادي تعالى روح شديد في غاية اللطافة وفي غاية القوة ينفذ في كل العالم ويولد
يطلعون عليه انه في كل مكان حقيقة لا تاويلا ومنهم من افصح بهذا القول وقال انه تعالى
سار في هذا العالم سريان نفس الواحد منا في بدنه فكما ان كل بدن منا له نفس سارية فيه
تدبره كذلك البادي تعالى هو نفس العالم وسار في كل جزء من العالم فهو اذن في كل مكان
بهذا الاعتبار كما ان النفس في كل جزء من البدن وخرافات هؤلاء الفرقة واضرابهم بالدين
اشد ضررا من اخوانهم الشياطين لانهم ينسبون انفسهم الى هذه الطائفة المحقة فيقولون
القول ويصدقون عليه وسياتي ان شاء الله تعالى اخبار الائمة عليهم والدالة على هذا الامر يدل عليه

وما احسن قول الفاضل ابن ابي الحديد ... والله لا موسى ولا عيسى المسيح ولا محمد
علموا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد ... كلا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد
من كنه ذاتك غير انك واحدي الذات سرمد ... وجدوا اضافات وسلبا والحقيقة ليس توجد
ورأوا وجودا واجبا يفنى الزمان وليس ينفد ... تاه الانام بسكرهم فلذاك صاح القوم عربد
ويحار من شرك الكثيف بجوهر الذرات مفرد ... فلتخسأ الحكماء عن حرم له الافلاك تسجد
من انت يا رسطو ومن افلاطون قبلك يا مبلد ... ومن ابن سينا حين قرر ما بنيت له وشيد
هل انتم الا الفراش رأى السراج وقد توقد ... فدنا فاحرق نفسه ولو اهتدى رشدا لابعد

ومنها اكثر طوائف المسلمين كالاشاعرة ومن يحذو حذوهم فانهم عبدوا الها سميعا بصيرا حكما

در بعض مقالات الصوفية والغلاة

اشعار ابن ابي الحديد در باب التوحيد

بيان احوال الخلق قاصر عن فهم

فلتخسأ

علما قادرا منزها عن الجهات لكن فهموا ان هذه الصفات على حسب صفاتهم فقالوا ان علمه
زايد على ذاته مثل علمنا وكذلك قدرته وارادته وسمعه وبصره فلزم عليهم القول اما بان
ذاته سبحانه محل للحوادث كما قالته الكرامية او تعدد القدماء فتكون الالهة ثمانية سبحانه
وتعالى عما يشركون وعلى هذا فالنصارى في هذا الباب اقل شناعة منهم لانهم ما بين مثنى
ومثلث وهولاء مثمنة ولما اتخذوا القياس اصلا في فروع الدين اطردت بهم الاهواء
الى جريانه في التوحيد واعلم يا عبد الله ان هذه الظلمة القياسية ظلمة شيطانية لان اول
من قاس ابليس بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين والشيطان ايضا اقل قباحة منهم لانه
انما عمل بقياس الاولوية حيث اعتقد ان جوهر النار اشرف من جوهر الطين وهولاء عملوا
بكل انواع القياس والاستحسانات العقلية ولو اطلقنا عنان القلم في هذا الميدان
لسمعت ما لم تسمع ولعلنا نتلوا عليك شيئا منه في مطاوي ما سياتي من المقامات ان شاء الله تعالى

العجز عن درك الادراك ادراك والبحث عن سر ذات الرب اشراك
وفي سرائر هاتيك الورى همم عن ذي النهى عجزت جن واملاك

واعلم انه قد بقي علينا ان ننبهك في هذا المقام امرين الا
الاول انه ورد في الاخبار الصحيحة ان معرفة الله سبحانه فطرية فطر الله سبحانه الخلق عليها منها
ما رواه الصدوق في كتاب التوحيد عن ابي عبد الله ع قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع وعد منها
المعرفة ومنها قوله ع ليس لله على خلقه ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللخلق على الله ان يعرفهم
ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا ومنها ما رواه باسناده الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله
ص كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وغير ذلك من الاخبار المستفيضة حتى انه
ورد ان اول الواجبات الشهادتان ولعلك تظن ان هذا بظاهره مناف لما اطبق عليه المتكلمون
من ان اول الواجبات هو معرفة الله عز شانه وفي الاخبار ايضا ما يوافقه وهذا وان كان
على ما نظن الا ان المحقق الرباني الشيخ ميثم البحراني قد كشف عنه في شرحه الكبير ونبه الى
المحققين وانه المستفاد ايضا من الاخبار وحاصله ان المعرفة لله سبحانه مراتب الاولى وهي ادناها
ان يعرف العبد ان للعالم صانعا الثانية ان يصدق بوجوده الثالثة ان يترقى الى توحيده

ونزهه

وتنزيهه عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص له الخامسة نفي الصفات التي تعتبرها الاذهان
عنه وهي غاية العرفان وكل مرتبة من المراتب الاربع مبدأ لما بعدها والاولتان من المراتب
مجبولتان في الفطرة الانسانية بل في الفطرة الحيوانية ايضا ولذا لم يدع الانبياء عليهم
السلام اليهما مع انهما لو توقفتا على الدعوة لزم الدور لان صدقهم مبني على ان هنا صانعا
للخلق ارسلهم بل الذي دعى اليها الانبياء عليهم السلام هي المرتبة الثالثة وما بعدها
وهي الواردة في كلمة الاخلاص بقوله ص من قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم لما استعدت
اذهانهم لما بعدها من المراتب قال ع من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة اقول و
يحمل الاخبار الواردة في ان المعرفة فطرية على المرتبتين الاوليين وما ورد من انها نظرية
يجب تحصيلها بالبحث النظري على ما بعدهما ويرشد اليه قوله تعالى افي الله شك فاطر السموات
والارض فانه نفى الشك عن كونه صانعا وهو لا يحتاج للريب ثم اعلم يا عبد الله ان موعظتي
في هذا الباب ان لا تعتمد في الاستدلال على مراتب التوحيد بالادلة العقلية كما فعله كثير من اهل
الكلام بل ضم اليه الدليل السمعي الماخوذ من كتاب الله ومن اخبار ابواب مدينة العلم واولاده
المعصومين عليهم السلام فانه لم يعرف البارئ جل شانه سواهم كما قال ع لولانا ما عرف الله
والخطب المروية عن سيد الموحدين ع في الكشف عن مراتب التوحيد في نهج البلاغة وغيره مما يوقفك
على جادة التوحيد واما الادلة العقلية فالاعتماد عليها خصوصا في هذا الطريق الصعب مما
يورد بيداء الضلال وذلك انه صرح الجم الغفير من ارباب الكلام بانه لم يتم دليل عقلي على
اثبات الواجب جل شانه بل اكثرها مدخولة وبعضها منوط بابطال الدور والتسلسل وهو من
المعارك العظيمة قال استادنا المحقق شيخ العصر في العلوم العقلية الفاضل الخوانساري عطر الله
مرقده ما رايت دليلا عقليا لا كلام عليه وهو ضحك حكماء الفلاسفة ومن تبعهم من علماء الاسلام
بهم اهل الافكار الدقيقة في العلوم العقلية ولما اعتمدوا في هذا الطريق مدارك العقول كبت بهم
جول الافكار حتى ذهبوا بالمادة الى قدم العالم الذي اطبقت الملل والشرايع على خلافه وذهبوا الى
اثبات العقول العشرة وان العاشر هو المدبر لعالم الكون والفساد جل شان الله ونزه
برهانه عن هذا الشرك الجلي وكذلك في تحقيقهم لعلمه تعالى وارادته وقدرته كما هو في الكتب مسطور

فاطر

في عدم الاعتماد على الادلة العقلية

مسطور وعلى الالسنة مشهور كيفية الرب لم يدر كيفها فكيف كيفية الجبار في القدم
هو الذي انشاء الاشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم وتزيده وضوحا ان بل الكلام
حتى كثير من علمائنا رضوان الله عليهم ذهبوا الى قدم الارادة واكثروا من الاستدلال عليه وفي
الاخبار المتضافرة عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ان الارادة من صفات الفعل لا من
صفات الذات وان ارادته سبحانه هي ايجاده الاشياء فتكون حادثة ولعلنا نجمع لك بين الاخبار
واقوال المتكلمين في تضاعيف الابواب الامر الثاني اعلم ارشدك الله تعالى ان الادلة التي
اوردها اهل الكلام على اثبات الصانع وعلى كل صنف من صفاته كثيرة والشكوك التي اوردوها
عليها اكثر ودليل الاعرابي اقوى واوثق من الادلة التي حررها ابن سينا في كتابيه وابل الحكمة
في مصنفاتهم لما عرفت واجمع واخصر ما ورد في التوحيد قول مولانا امير المؤمنين ع التوحيد
ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه ومعناه ان الوهم انما يدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوس
ولابد ان تستعين في ادراكه وضبطه بالقوة المتخيلة حتى تصوره وتلحقه بالامور المحسوسة
وكان البارى تعالى منزها بمقتضى العقل الصرف عن المحسوسات وما يتعلق بها لا جرم
لم يجز ان توجه النفس الوهم في تصوره تعالى وتجري على ذاته المقدسة احكامه اذ لا يكون في حقه
الاكاذيب لاقتضائها كونه محسوسا او متعلقا بالمحسوس النقص من شانه الكثرة والتركيب
المنافيان للوحدة المطلقة ويكون قد عرفنا التوحيد بخاصة من خواصه وهي لازم سلبي واما
الكلمة الثانية فالمراد من العدل اعتقاد جريان العدل في جميع افعاله تعالى واقواله ومن لوازم
ذلك ان لا يتهمه العبد بان يجبره على القبائح ويعاقبه عليها او انه يكلفه ما لا يطاق كما قاله
الاشاعرة وقد اورد استادنا المحقق الرزي وطاب ثراه دليلا مختصرا على التوحيد وبه يثبت
الصفات وجميع الكمالات التي احتاج اهل الكلام الى الاستدلال على كل واحدة منها
وتحريره ان الواجب بالذات يجب ان يكون في غاية الكمال ومن هو في غاية الكمال يجب ان يكون
وحيدا بالذات والصفات اذ لا يعقل فوق غاية الكمال كمال وكل كمال ممكن له يجب ان يكون
متحققا بالفعل والا كان الواجب محتاجا الى خروج ذلك الكمال فلم يكن في غاية الكمال من جميع الجهات
والواحد بالذات والصفات اكمل من الذي يكون له مماثل في جميع الكمالات فالواجب سبحانه

وتعالى في غاية الكمال في جميع الكمالات وهذه كلها مقدمات برهانية لا كلام عليها فيلزم
ان لا يكون له شريك والا لما كان في غاية الكمال وان يكون موجودا سرمدا لانه اكمل من المعدوم
او الطارى عليه العدم وان يكون عالما قادرا حيا سميعا بصيرا مريدا متكلما لان فقدان واحد
من هذه الصفات نقص فيمن يصح في حقه ويلزم منه ايضا تنزيهه عن سمات النقصان
لنا فانها انضافه بغاية الكمال ويتضح به ايضا ان صفاته تعالى ليست بزائدة على الذات
بل هي عينها بذلك التقريب وهذا الدليل وان كان بحسب بادي الراي يحسب من الادلة العقلية
الا ان مقدماته عند التحقيق ماخوذة من الكتاب والسنة فيرجع الى الادلة السمعية كما لا يخفى
ولعلك يا عبد الله كثيرا ما يطن سمعك قول الصوفية بوحدة الوجود وقد عرفت سابقا انهم
اخذوه من قدماء الفلاسفة فهل له معنى ينطبق على قوانين الشريعة فنقول له معنى حق ومعنى
باطل وشبهات بين ذلك اما الباطل من معانيه فهو ما ذهب اليه المتصوفة كالحلاجية
والبسطامية ومن تابعهم وهو انه عز شانه قد اتحد بخلقه حتى صار هو هم وهم هو ومن هذا
قال شيخهم ليس في جبتي سوى الله وسيمونه تارة بالحلول واخرى بوحدة الوجود وسئل
بعضهم عن معنى وحدة الوجود فقال تحويل الاصل الواحد الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة
لا تحصل الا بها يعني كما ان الاصل الواحد وهو المصدر موجود في ضمن جميع المشتقات كذلك
اصل الموجودات الذي هو البارى عز شانه موجود في ابدان المخلوقات وسار فيها
سريان الحيوة في الابدان تعالى عما يقول الملحدون علوا كبيرا علت لمذهب التوحيد في
وابطل كنت راى الاتحاد الى ان ثبت ياذ محى بروحي وتخصيك فا فوادي فى زاد
واما المعنى الحق فهو ان وجود الواجب تعالى هو الوجود البحت والعلة لجميع الوجودات والموجودات
وهو جل شانه لكونه في غاية الكمال كما عرفت يلزمه ايجاد الوجود الحادث للاشياء لان افاضة الوجود
الحادث للاشياء كمال لان افاضة الوجود على الممكنات كمال من جملة كمالاته فوجود ما جنيته من جنابه
وصنعة من صنايعه فالوجود مطلقا انما هو له سبحانه ووجود غيره من توابع وجوده فهو محو منه
على ان الوجود المحاط بالعدمين لا يليق باطلاق اسم الوجود عليه وهذا معنى قولهم لا موجود
الا الله وتوضيحه ان الممكن من حيث انه لا يستحق الوجود وانما يستحقه من الجهة التي تلي الوجود

الواجب كما سياتي وبهذا المعنى يختص ما حققه المحقق الدواني وعبد الرحمن الجامي واما البرهان
الباعث لمن قال بوحدة وجود الواجب ووجود الممكن فهو ان ما يعقل للانسان في عالم الامكان
انما هو الوجود الحادث واما الوجود الحقيقي الذي اختص به الواجب تعالى شانه فهو لا يعقل
بالكنه لانه كنه الحقيقة نعم يعقل بالوجه وهو الوجود الظاهر الناشي منه تعالى في عالم الامكان
والكون المطلق مشترك معنوي بينهما في الاذهان وان كان في الواقع حقيقة في الوجود
الحقيقي للواجب بالذات ومجازا في الكون الحادث الذي افاضه على الممكنات فالاشتراك
الذهني صار منشأ الحكم لقول بوحدة الوجود لهما والا كيف يصح ان يجوز العقل ان يكون
وجود الواجب المفيض لجميع الوجودات الذي لا يقبل التغير متحدا في الحقيقة مع وجود الممكن
المجعول المتغير مع انه يحكم ببديهته باستحالة اجتماع المتنافيين في الواقع اقول وهذا هو معنى وحدة
الوجود في الكتب العلمية والمعنى الاول هو المعروف على السنة الصوفية يا هذا العجب من جماعة
زعموا ان الله تعالى شريكا مع ان شريكه سبحانه يجب ان يكون مثله في الصفات والافعال
وكيف هذا مع انه تع شانه اوجب ضرب الاعناق على من تفوه بالشركاء وجعل الجلاد عبده
امير المؤمنين علي بن ابيطالب عم وذلك الشركاء كيف فقدت حميته وقلت غيرته حتى رضي بتقتيل
واصحابه بالقتل والاهانة واحجام عنهم ولا ذب عن حوزتهم فما هذا الشركاء الا اذل من
اخس الشركاء تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا خاتمة يا عبد الله يجب عليك ان تعرف معنى اسم
مولاك الجليل جلاله لان العبودية بدون معرفة معنى اسم المعبود مما لا تقبله العقول السليمة
فهو اي الله اسم للوجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد بالوجود
الحقيقي فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث
ذاته هالك ومن حيث جهته التي تليه موجود وكل موجود هالك الا من حيث جهته التي الى الاله
والاظهر كما قيل انه جار في الدلالة على هذا المعنى مجرى اسماء الاعلام فيكون كل ما ذكر في اشتقاقه
وتعريفه تكلفا لا حاجة اليه وهو اعظم الاسماء الحسنى لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية
كلها حتى لا يشذ منها شيء وساير الاسماء لا يدل احادها الا على احاد المعاني من علم او قدرة
او فعل او غيره ولا يطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازا وساير الاسماء قد يسمى بها غيره فلهذين

الوجهين يجوز ان يكون هو الاسم الاعظم كما ورد في بعض الروايات وايضا ساير الاسماء
يتصور ان يتصف العبد بشيء منها حتى يطلق عليه الاسم كالرحيم والحليم والصبور والشكور
وغيره وان كان اطلاق الاسم عليه على وجه اخر يباين اطلاقه على الله تعالى واما معنى هذا الاسم فخاص خصوصا
لا يتصور فيه مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة ولاجل هذا الخصوص توصف ساير الاسماء
بانها اسم الله فيقال الصبور والشكور من اسماء الله من غير عكس لان ذلك من حيث هو
ادل على كنه المعاني الالهية واخص بها كان اشهر واظهر فاستغنى عن التعريف بغيره وعرف
غيره بالاضافة اليه واعلم ان حظك من هذا الاسم ان لا تلتفت الى من سواه ولا تخاف الا اياه
لما عرفت من ان معناه الموجود الحقيقي وما سواه هالك وباطل والهالك كيف يجوز ان يستعين
بها الملك الاعلى واني يرغب محتاج الى محتاج بهذا تمام مقامك يا عبد الله المقام الثاني
في الرسالة وهو يتعلق بعبد الباري على ما يوافق حروف الهجاء اعلم يا عبد الباري ان الله عز
شانه اختار لك ولهذه الامة نبيا يزيد على الانبياء زيادة الشمس على البدر والبحر على القطر
فهو سيدهم وبدرهم وعليه يدور امرهم وهو اولهم واخرهم قطب فلكهم وواسطة قلادتهم
نقش فضلهم بيت قصيدتهم شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها زبرجدها
وقد ورد في الاخبار عن السادة الاطهار عليهم الصلوة من الملك الجبار ان اول ما خلق الله
العقل وفي حديث اخر اول ما خلق الله القلم وفي ثالث ان اول ما خلق الله القلم وفي ثالث اول
ما خلق الله الماء وفي رابع عنه صلعم واله اول ما خلق الله نوري وهذا هو الاول حقيقة والاولية
ما سبق محمولة على الاولية الاضافية كل بالنسبة الى نوعه وما يجانسه كما حققناه في كتاب بلا نواد
فحين خلق نوره فتق منه نور اهل بيته المعصومين عليهم السلام الى يوم الدين ثم خلق ارواحهم
المقدسة فادخلها في قوالب النور فكانوا متفردين بالوجود محفوفين بكرامة الوجود اذ لا
ارض ولا سماء ولا ادم ولا من دونه وقوله صلعم واله كنت نبيا وادم بين الماء والطين اشارة الى
ما تحمله العقول الاقصى قبل الماء والطين فبقوا على هذا ما شاء الله يسبحونه ويقدسونه
ثم خلق الملائكة لا يعرفون لله تسبيحا ولا تهليلا الا بهم فسبحنا وسبحت الملائكة بتسبيحنا وهللنا
وكبرنا فهللت الملائكة وكبرت بتهليلنا وتكبيرنا وكانوا لا يعرفون تسبيحا ولا تهليلا ولا تكبيرا

ولما خلق ارواح الانبيا وادخلها فيما يناسبها من قوالب النور وارواح الخلايق وركبها في
ذوات الابدان خاطبها في الميثاق الاول الست بربكم فاول من اجاب هو واهل بيته المعصومون
صلوات الله عليهم نعم انت ربنا لا رب لنا سواك ولا نعبد الا اياك فهم حجة ظهر نورها
قبل وجودها وقد كتب جل جلاله اسمائهم على ساق العرش بسطور من نور تعظيما لهم بين اهل
الملكوت وفي الخبر ان جماعة من الانبيا تمنوا ان يكون لهم مثلهم من المنزلة غبطة لا حسدا
فعوتبوا عليه في دار الدنيا وربما ابتلوا بنوع من الشدايد مؤاخذة عليه كابتلاء آدم بالمصائب
ونوح بالغرق وابرهيم بالنار وما لقي يوسف من الجب وايوب من البلاء وداود من الخطيئة
ويونس من بطن الحوت وفي حديث ان الله تعالى عرض ولايتهم عليهم السلام على الانبيا
والملائكة والناس والجن والماء والشجر والارض والطيور والوحوش وساير المخلوقات
فمن بادر اليها من الانبيا كان من اولي العزم ومن الملائكة صار من المقربين ومن الثقلين كان
من المؤمنين ومن الارض كان حلوا طيبا يخرج منه النبات والرياحين ومن لم يقبلها
كان ارضا سبخة ومن الشجر كان حلو الثمار ومن لم يقبلها لم يكن له ثمر او كان مرا واما الخلاف
فهو من قبل الولاية وكان ثمره من احلى الثمار ولما قتل الناس الحسين بن علي ع ارتفع منها
الثمار كما ارتفع بسببه كثير من بركات السماء والارض واما العصفور من الطيور والجري من
الحيتان فكانا يجحدان فلذا فمن ثم حرم لحم احدهما واستحب ذبح الاخر للاكل وكان
وكان واحد من اصحابنا يشتري العصفور فيذبحه وينتفه ويطبخه ويقليه بعده وياكله
ويشتم غلامه مبالغة في تعذيبه وان اردت استخراج ما تلونا عليك من القران تجده في
قوله تعالى في شان آدم ثم فنسي ولم نجد له عزما اي تركه ولم يكن له عزم تام على الولاية كما
ورد في الحديث وبعدما عرفت نقل الله عز شانه نورهم صلوات الله عليهم الى ظهر آدم ع
فكانت الملائكة تسجد لذلك النور سجود كرامة من تعالى آدم فطلب ان يحول النور الى جبهته
فكانت الملائكة تسجد له مواجهة وفي الحديث ان الله سبحانه امر الملائكة لصفي الله آدم لمكان
ذلك النور فلما اهبط الله آدم الى الارض جعل يبكي على خطيئته حتى خرج من عينيه مثل دجلة
والفرات ولم يقبل منه التوبة فعلمه الامين ع ان يدعو الله بالاسماء التي كان

بيان عرض الولاية على المخلوقات كلها

بيان سجود الملائكة لآدم ع فكان نور النبي ص في ظهره

آدم يراها وهو في الجنة مكتوبة على ساق العرش وهي الكلمات التي تلقاها من ربه فدعاه
بها فتاب الله عليه يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي ما دعاني احد بهم الا غفرت له ولولا
توسلك اليهم ما قبلت توبتك فحملته الظهور المطهرة والارحام المنزهة فكان اباؤه
وامهاته منزهين عن الشرك والرجس ولما وصلت النوبة الى الخليل ع فوضعه على نار
النمرود وفي الاثار ان الخليل ع لما القي في النار لم يخف منها حتى ان الامين ع استقبله وهو
يهوي فقال الك حاجة يا ابرهيم فقال اما اليك فلا واما الى ربي فعلمه بحالي يكفيني عن سؤالي
والكليم ع لما طلبه فرعون خرج من مصر خايفا يترقب وذلك ان نور النبي الامي ص وآله
كان مع الخليل في ظهره فكانا غيبا وحصل دوما الطلب فلم يكن معه ذلك النور فمن ثم لحقه
ملك محمد بن صادق الحسيني ... ٢٠ ذي القعده ١٣٣٣
الخوف ولما حملته الاصلاب الطاهرة الى عدنان طلعت تباشير صباح النبوة واستبانت امارات
انوار الهداية وتكلمت الكهنة بقرب بعثه وتنازع اهل الاديان على استقبال دينه وقال
صلى الله عليه وآله اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا قال ابو الصقر من شيبان قلت لهم
كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان
فلما بلغ ذلك النور الى عبد المطلب افترق فرقتين فرقة في عبد الله والاخرى في ابي طالب ولما
بلغت به المقادير منتهاها اخرجه من نور الوجود الى تنوير ظلمات الدنيا فرباه وغذاه ربه
حتى لا يكون عليه حق الابوة والامهات ووجدك يتيما فاوى وجعل معه ملكا يحمله على الاخلاق
المتعارفة في اعصار الصبوة حتى وفاه مفاخر الفتوة فانزل عليه ايات القران وشرعا لا
يحتاج معه الى التعبد بدين من الاديان فما زال ينقله في مدارج العلوم والاداب حتى
بلغ ولسوف يعطيك ربك فترضى فاتى له من مرتبة فكان قاب قوسين او ادنى الى درجة انا
انزلنا اليكم ذكرا رسولا فارسله الى معاشرة اهل الشرك والضلال فامره ان يدعوهم الى
ترك عبادة الاصنام اباتهم وهو جود الايجاد فيكون المعنى يا عبد الباري بالنزول النزول بالمرتبة
لا النزول المحسوس لانه لم ينزل عليهم من فوق رؤسهم لانه كان بين اظهرهم يعني انزلنا
من مكان القرب والوصال الى دعوة من هم كالانعام بل هم اضل سبيلا ويرشد اليه ان المحققين
لما ارادوا العثور على نكات المناسبة كان اشد عليه في مدة التبليغ فاتفق الراي على انه معاشر

كفار قريش الذين لما دعاهم الى القول بالتوحيد قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فكيف ترى معاشرة من يعتقد ان الالهة كلما كانت اكثر عددا كانت مقربة الى الصواب ومدخلة لاهلها الجنة من كل باب ولا شك ان هذا مما يجرح خاطر الذي صقله الله بانوار العلوم فهو اشد عليه مما وصل منهم من الاذى اليه ولا تستبعد مثل هذا فان سليمان ع لما غضب على الهدهد امر بان يحبس مع الحداة في قفص واحد فلما نظر اليها اظلمت عليه الافاق وطلب من سليمان ان يخلصه من ذلك القفص ويورد عليه اشد العذاب فقالت الطيور يا نبي الله ان الطير اذا كان عذابه وهو اشد العذاب ان تجتمع عليه الطير فتاخذ ريشه بمناقيرها فيبقى لحما بلا ريش حتى يطلع له فقال الهدهد هذا اهون علي فصبر على هذه المصيبة فرارا من الاجتماع مع غير جنسه ولما سئل بعض الاعلام عن ترك الناس بيعة علي ع والميل الى غيره مع ما اجتمع فيه من الخصال اجاب بانه لم يكن من جنسهم والناس تطلب لهم الاشكال ثم قرأ

وكل شكل لشكله الف
اما ترى الفيل يالف الفيلا

وسئل بعض الحكماء ما السبب في ان الرجل يحمل الثقيل على راسه ولا يتاذى بحمله ويتاذى بحمل الثقيل من الناس مع انه على الارض فقال ان الحمل الثقيل تشترك في حمله جميع الاعضاء والرجل الثقيل لا يحمله الا القلب وهو الطف الاعضاء ثم ان الله عز وجل لما علم من خاطره ما وصل اليه من الكدر اراد ان ينزهه ليستريح منه الفؤاد فامره بالسفر وكان المعراج سفره والبراق مركبه وسدرة المنتهى مقصده وكان قاب قوسين مرامه وعرج به من صخرة بيت المقدس وكان الاسراء به كما قال الواقدي ليلة السبت لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان في السنة الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وعن ابي عبد الله ع قال عرج بالنبي ص واله الى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله عز وجل النبي ص واله بالولاية لعلي ع والائمة عليهم السلام اكثر مما اوصاه بالفرائض والقران والاخبار المتواترة واجماع المسلمين دالة على ان المعراج قد كان ببدنه الشريف فما ذهب اليه بعض طوائف المسلمين من ان اسرى بروحه او ان الاسراء كان بالمنام والله ما فقد بدن رسول الله ص واله من فراشه لا يلتفت اليه وكذلك ما اشار

ابن شهراشوب الى اصحابنا من اقتصار الامامية على المعراج الى بيت المقدس لا يوافق ما اتفقوا عليه من عروجه ص واله الى ما فوق السموات نعم يمكن التوفيق بين الاقوال و بعض الاخبار بان يكون كل قول منزلا على مرة من المرات اما المعراج البدني فقد ورد ان من لم يؤمن به لم يكن مؤمنا بالله العظيم وانكاره انما يتمشى على مذهب الفلاسفة ومن تبعهم فيما ذهبوا اليه في اباطيلهم من ان الفلك لا يقبل الخرق والالتيام وروي عنه ص واله قال لما اسري بي الى السماء ما مررت بملاء من الملائكة الا سالوني عن علي بن ابي طالب ع حتى ظننت ان اسم علي في السماء اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا اقبض روحه بيدي ما خلا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبضكما بقدرته فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا انا بعلي بن ابي طالب ع واقفا تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل يا محمد ليس هذا عليا ولكن هذا ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن ابي طالب ع فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب ع زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب على الله سبحانه وهذا الحديث يكشف لك عن امور تحتاج الى الكشف عنها منها ما روي عنه ص انه قال لما اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت لهم علام بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين الى المهدي عليهم السلام في ضحضاح من نور يصلون فقال لي الرب تعالى هؤلاء الحجج اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي ثم قال الكراجكي رحمه الله في هذا الخبر انك تسال ايدك الله عن ثلاثة مواضع احدها ان يقال لك كان الانبياء المرسلون قبل رسول الله ص واله قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم في السماء وثانيها ان يقال لك ما معنى قولهم انهم بعثوا على نبوته وولاية علي والائمة من ولده عليهم السلام وثالثها ان يقال لك كيف يصح ان يكون الائمة الاثنا عشر عليهم السلام في تلك الحالة في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لان امير المؤمنين ع كان في ذلك الوقت في الارض ولم يبلغ قط ولا ادعى احد له انه صعد الى السماء فاما الائمة من ولده فلم يكونوا

منهم ولد بعد فما معنى ذلك فاما الجواب عن السؤال الاول فانا لا نشك في موت الانبيا
عليهم السلام غير ان الخبر قد ورد بان الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم الى سمائه وانهم يكونون
فيها احياء متنعمين الى يوم القيمة وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله انه قال انا اكرم على الله
ان يدعني في الارض اكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم الائمة عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله
لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه في المغرب لجمع الله بينهما وليس زيارتنا المشاهد
على انهم بها ولكنها اشرف المواضع لان اجسامهم غيبت فيها ولعبادة ايضا ندبنا
اليها فيصح على هذا ان يكون النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام في السماء الى ما اراد الله
تعالى به بعد فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم فاذا كان هذا حال المؤمنين الذين قتلوا في سبيل الله فكيف تنكر ان يكون الانبيا بعد
موتهم احياء متنعمين في السما واما الجواب عن السؤال الثاني فهو ان يكون الانبياء
عليهم السلام قد اعلموا انه سيبعث نبيا يكون خاتمهم وناسخا بشريعته شرايعهم وانه
افضلهم وانه سيكون اوصياؤه من بعده حججا على امته فوجب على الانبيا التصديق بما اخبر به
واما الجواب عن الثالث فهو انه يجوز ان يكون الله تعالى احدث لرسوله صلى الله عليه وآله وان في الحال صورا
كصور الائمة عليهم السلام باجمعهم على كمالهم لكي يشاهد اشخاصهم برؤيته مثالهم فيشكر
الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم واجلالهم ويجوز ايضا ان يكون الله تعالى خلق على
صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه ويقدسونه ليراهم ملائكة الذين قد اعلمهم بانهم سيكونون
في ارضه حججا على خلقه فيتاكد عندهم منازلهم ويكون رؤيتهم تذكر الهم بهم وبما
سيكون من امرهم اقول انا عبد الباري هذا الكلام لا يخلو من نقض وبيان قوله انه ليس زيارتنا
لمشاهدهم على انهم بها ان اراد ان اجسادهم عليهم السلام ليست في القبور كغيرهم فهو حق
وان اراد انهم ليس لهم اطلاع على زوارهم حال وقوفهم على قبورهم عليهم السلام فلا فانه
قد ورد في زيارة مولانا امير المؤمنين عم اشهد يا امير المؤمنين انك تسمع كلامي وتشهد
مقامي على انه قد ورد في شان زيارة قبور المؤمنين انهم يشهدون زايرهم ويانسون به
كالتسلي للزيارة في الحيوة واما قوله يجوز ان يكون الله تعالى احدث صورا كصور الائمة او خلق

على صورهم ملائكة فهو وان كان جيدا كما تقدم الا انه يستفاد من تتبع الاخبار كما اشرنا اليه
انهم عليهم السلام كانوا في عالم الانوار قالب من النور فيها ارواحهم ثم لما جاءت النوبة
لهذه القوالب البدنية انتقلت الارواح اليها فيجوز ان يكون ارواحهم عليهم السلام
مدبرة لتلك القوالب النورانية ولهذه الابدان اللحمية ويجوز ان يكون من الاصل تعدد
الابدان المثالية وعليه يحمل ما صح في الاحاديث من حضور امير المؤمنين عند جميع من اشرف على
الموت وفي الساعة الواحدة يموت الاف من الناس وكذلك ما روي ان في يوم قد اربعين من الصحابة
اضافوا امير المؤمنين عم ليلة واحدة وكل واحد منهم قال عند الصباح انه كان ضيفي البارحة
وذكروا اتحاد الزمان وروي عنه صلى الله عليه وآله قال ليلة اسري بي الى السما فبلغت السماء الخامسة
نظرت الى صورة علي بن ابي طالب فقلت لجبرئيل ما هذه الصورة فقال يا محمد اشتهت الملائكة
ان ينظروا الى صورة علي بن ابي طالب عم فقالوا ربنا ان بني آدم في دنياهم يتمتعون بالنظر الى علي
بن ابي طالب فمتعنا بصورته فصور لهم صورة من نور قدسه فعلي عم بين ايديهم يزورونه
وينظرون اليه اقول وعلى هذا يتخرج وجه اخر للجمع بين الاخبار وهو ان يكون عم في كل مقام
لكل حال من الاحوال بان يكون في بعضها خلق الملك على صورته وفي بعضها في قالب نوري مثاله
وفي بعضها على هذه الصورة القدسية ونحو ذلك لانه صلى الله عليه وآله لما اصعد الى السماء رآه في
جميع السموات وقال الاعمش اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال اذا ضربه اللعين ابن
ملجم على راسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السما فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية
ويلعنون ابن ملجم فلما قتل الحسين عم هبطت الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي في السماء
الخامسة فلما هبطت الملائكة لزيارة صورة علي عم والنظر اليه والى الحسين بن علي متشحطا
بدمه لعنوا يزيد وابن زياد ومن قتل الحسين عم الى يوم القيمة قال الاعمش قال لي جعفر بن محمد
الصادق عم هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله ومنها ما روي عن مولانا امير المؤمنين
قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت له الذي
ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السما رايت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن
فبكيت لما رايت من شدة عذابهن ورايت امراة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها فاما

جبرئيل فقال انها كانت لا تغطي شعرها من الرجال ورايت امراة معلقة بلسانها والحميم
يصب في حلقها وهي التي كانت توذي زوجها ورايت امراة معلقة بثديها وهي
التي كانت تمتنع من فراش زوجها ورايت امراة تاكل لحم جسدها والنار توقد من
تحتها وهي التي كانت تزين بدنها للناس ورايت امراة معلقة برجليها وهي التي كانت
تخرج من بيتها بغير اذن زوجها ورايت امراة تشد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات
والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض
وكانت تستهين بالصلوة ورايت امراة عمياء صماء خرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه
في عنق زوجها ورايت امراة يقرض لحمها بالمقاريض وهي التي كانت تعرض نفسها على الرجال
ورايت امراة يحرق وجهها وبدنها وتاكل امعاؤها وهي القوادة ورايت امراة راسها راس
خنزير وبدنها بدن حمار وهي النمامة الكذابة ورايت امراة على صورة الكلب والنار تدخل
في دبرها وتخرج من فيها وكانت قينة نواحة حاسدة ثم قال ع ويل لامراة اغضبت زوجها
وطوبى لامراة رضي عنها زوجها وهذا منزل علي ع وهي من الاشباح فان كل انسان
في الارض له شبح في السماء يصنع ما صنع فاذا اصنع خيرا اصنع شبحه في السماء مثله حتى
تطلع الملائكة على طاعته فيطلبوا له المغفرة من الله واذا صنع شرا في الارض امر الله تعالى
ان يرخى على ذلك الشبح ستر حتى لا تراه الملائكة وهو معنى يا من اظهر الجميل وستر القبيح او على
ان الموجود في السموات شبه ما الامر بعد هو تعين فانك قد عرفت ان المعراج كان بعد
الوفاة بما يدعى عشر سنة وقد كان الناس خلوا في بيته من الرجال والنساء واعلم يا عبد
البارجي وفقك الله تعالى ان غرائب المعراج كثيرة واكثرها في شان مولانا امير المؤمنين ع
الاولى ما رواه الشيخ المفيد عطر الله مرقده باسناده الى ابن عباس عن النبي صلعم واله قال
لما بلغت الحجب الاول اما كلمني ربي ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت
والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل
فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك
وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي فقال

قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه فردوا عليهم السلام الى ان قال ورايت حملة
العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم فقال
يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابيطالب استبشارا به ما خلا حملة
العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن
ابيطالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطأ
موطئا الا وقد كشف لعلي ع حتى نظر اليه وظاهره حضور علي ع في المعراج وفي خزائن
الذي حضرناه ويمكن تنزيل هذا عليه لكن يكون قد كشف لعلي ع وهو في الارض عن الذي
رآه النبي صلعم واله في المعراج الثانية ما روي عنه صلعم واله قال لما اسري بي الى السماء دخلت
الجنة فرايت فيها قيعان ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم قد امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم
قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا سكت
امسكنا الثالثة ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان النبي صلعم واله يكثر تقبيل فاطمة
عليها السلام فعاتبته على ذلك عايشة فقالت يا رسول الله انك لتكثر تقبيل فاطمة فقال
لها انه لما عرج بي الى السماء مر بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فاكلته فحول الله ذلك
ماء الى ظهري فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها الا وجدت
رايحة شجرة طوبى منها الرابعة ما روي عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله صلعم واله باي
لغة خاطبك ربك فقال خاطبني بلغة علي بن ابيطالب والهمني ان قلت يا رب اخاطبتني انت
ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس خلقتك من نوري وخلقت
عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد على قلبك احب من علي بن ابيطالب ع
فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك الخامسة ما روي عنه صلعم واله قال لما اسري بي الى
السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليا خذها وذهب
الدعموص لياخذها فقالت السمكة هي لي وقال الدعموص هي لي فبعث الله عز وجل اليهما
ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها للدعموص قال الصدوق ره قال لي

ورضي الله عنه ولهذا ترى اوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنتان منها على صفة
السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفها على صفة السمك ونصفها
على صفة الدعموص اقول المراد بالاوراق الخمسة الاوراق الخضر المحيطة بالحمرة فان اثنتان منها
ليس عليها ريش كالدعموص واثنتان عليهما الريش كالسمكة وواحدة طرف منها عليه ريش
كالسمكة وواحدة طرف منها عليه ريش كالسمكة والآخر خال كالدعموص قال في القاموس
الدعموص دويبة او دودة يكون في الغدران اذا انشفت السادس قال صلى الله عليه وآله لما عرج
بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره
وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام
الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقال علي عليه السلام وفي امتك من يطيق هذا
فقال تدري ما اطابة الكلام فقلت الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وادامة الصيام من صام شهر رمضان ولم يفطر يوما واطعام الطعام
من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس والتهجد بالليل والناس نيام من لم ينم حتى
يصلي العشاء الآخرة والناس اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين ينام بينهما السابعة
روى ان رجلا سأل ابا عبد الله عليه السلام لاي علة احرم رسول الله صلى الله عليه وآله من الشجرة ولم يحرم من
موضع دونه فقال لانه لما اسري به الى السماء وصار بحذاء الشجرة نودي يا محمد قال لبيك
قال الم اجدك يتيما فآويت ووجدتك ضالا فهديت فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك لبيك فلذلك احرم من الشجرة دون المواضع كلها اقول يا عبدك
البادي قد نزهناك في عالم الملكوت واطلعناك على كثير من اسرار اللاهوت وفي ليلة
المعراج فان الاذن ترى بالسماع ما لا تراه الابصار فهذا ذلك العيان ولم يفتك الاطلاع بالاذن

عاوضا بي ركب الحجاز اسائلهم متى عهدهم بايام جمعي واستملا احاديث من سكن الخيف
ولا انكباه الا بدمعي فما ترى ان الدار مطرقي فلعلي ابر على الديار ليسمعني

وقد بقي عليك في هذا المقام فصلان الفصل الاول يا عبد البادي يجب عليك المحافظة
على امتثال اوامر ونواهي هذا النبي واهل بيته صلوات الله عليهم واكثر من الصلوات عليهم فان

المحافظة

لله ملائكة سياحين في الارض لا يكونون الا الصلوة عليه وعلى اهل بيته وروى ابو سعيد
في كتاب الوفا الشرف المصطفى مسندا الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اكثروا علي الصلوة قلت وهل تبلغك الصلوة بعد ان تفارقنا قال نعم يا علي ان الله
تبارك وتعالى وكل بقبري ملكا يقال له صلصائيل وهو في صورة الديك متوجه تحت
العرش ومخالبه في تخوم الارض السابعة له الف جنحة اذا نشرها واحدة بالمشرق والاخرى
بالمغرب والاخرى منتشرة على رض قبري فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت
وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد التقطها كما يلتقط الطير الحب ثم
يرفرف على قبري ويقول يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك واقرأك السلام فيكتب له
في ورق من نور بالمسك الاذفر ويرفع له عشرون الف حسنة ويمحى عنه عشرون الف سيئة ٧ درجة ويكتب له عشرون الف ر
وتغرس له عشرون الف شجرة وينبغي ان تعلم ان الصلوة واجبة عليك كلما سمعت ذكره سواء
كان بالاسم او اللقب او الكنية او الضمير او غير ذلك مما يخصه كاطلاق النصوص في ذلك وان كان
للعلماء في هذه المسئلة تفصيل مشهور في مظانه ولو كنت في الصلوة وسمعت اسمه وجب عليك
الصلوة عليه لخصوص النص به حتى انك لو اغفلت الصلوة عليه خيف على صلاتك من البطلان
كما قاله جماعة من الاعيان واما التسليم عليه فله موارد منها ان يقول السلام عليك ايها
ورحمة الله وبركاته
النبي وعلى اهل بيتك الطاهرين فان الله تعالى خلق ريحا تطوف في الارض لتبلغه سلام من يسلم
عليه ومنها ان يبعث اليه بالسلام مع الزائرين لقبره اما برقعة يكتب فيها مع السلام ما امكنه
او تحمله الوافدين باللسان والقول فاذا بلغه سلامهم رد عليهم السلام هو والملائكة الحافون
بحرمه الشريف واذا صليت عليه فلا تصل عليه الصلاة البتراء كما يفعله عوام المذهب ونواصب اهل الخلاف فانه عليه فلا تصل عليه
لا يلحق بها اهل بيته فا ترد عنهم عليهم السلام وآله من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها
ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي الصحيح انه قال صلى الله عليه وآله اذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على
اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا يقول الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك
يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي واما
النواصب فيقولون ان الافضل في الصلاة عليه الحاق اهل بيته عليهم السلام لكونها صادرة

الصلوة بهذه الكيفية شعار الرافضة فالاولى ترك هذه الكيفية ومقولاتهم لهذه العلة اكثر
من ان تحصى **الفصل الثاني** في فائدة الصلوة عليهم وحكم اللعن على اعدائهم اما الصلوة على النبي
صلى الله عليه وآله فقال الشهيد الثاني [illegible] انه غايتها ومرتبتها راجع الى المصلي لان الله تعالى
قد اعطى نبيه صلى الله عليه وآله من المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلوة مصل كما نطقت به الاخبار
وصرح به العلماء الاخيار اقول وهذا لا يخفى ما فيه وذلك ان مواد فيضه ورحمته تعالى لا تنقطع
الى حد لا مزيد عليه كما وردت به الاخبار في شان اهل الجنة وانه تعالى يضاعف عليهم الحسنات
يوما فيوما حتى ينتقلوا في مراتب اللذات فاذا كان هذا حال المؤمنين كيف يكون حال المعصومين
عليهم السلام وايضا فان درجات الثواب تزيد وتنقص باعتبار تفاوت الاعمال ومن احيا
نفسا بان يخرجها من ضلال الى هدى يكون في الثواب كمن احيا الناس جميعا ومن سن سنة حسنة
كان له مثل ثواب من عمل بها الى يوم القيمة وقد تقدم انه صلى الله عليه وآله قد اتعب نفسه الشريفة في هداية
الامة واستنقذهم من شفا جرف الهلكات فيكون شريكا لهم في ثواب الاعمال ومثل ثنا عليه
وعلى اهل بيته صلوات الله عليهم من اعمالنا التي وقفنا عليها ورغبنا فيها فكيف لا يستحق مزيد الاجر
منها والناس يثابون على اعمالهم ومن ثم لما وردت الاخبار بان المؤمن يصل اليه بعد موته ما يعمل
له اخوانه في الدنيا من الخيرات والعبادات اعترض بعضهم بقوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى بانه كيف يثاب بسعي غيره واجاب العلماء بان ذلك المؤمن لما دخل في الايمان وعاشر
اصحابه بالاخلاق الحسنة عوض نفسه لتبعاتهم فيكون ما يفعلونه معه من جملة اعماله فيستحق
عليه الاجر والثواب واما قوله كما نطقت به الاخبار فاكثرها دال على ما قلناه كما يظهر لمن تتبعها
واما العلماء الاخيار فلعل البعض منهم قلدوا فقهاء الا ان اهل الحديث من اصحابنا خصوصا
المتاخرين قال بقولنا واما اللعن على اعدائهم صلوات الله عليهم فيحتاج الى تمهيد مقدمة
وهي ان اللعن لغة الطرد والابعاد عن رحمة الله وانزال العذاب والعقاب من جانبه تعالى
ويقرب منه معنى السخط والغضب وبالجملة قد يكون اللعن بمعنى البعد المستعقب للنار وهو الذي
زعم اهل السنة مخصوصا بالكفار وقد يكون بمعنى البعد عن رتبة الابرار كما في قوله تعالى
في آية اللعان والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وقوله تعالى ان الذين يرمون

المحصنات الغافلات لعنوا الاية وقوله ملعون من اكل زاده وحده ملعون من نام وحده
ملعون من سافر وحده ونحو ذلك مما ورد في الاخبار على المكروهات وبعض المحرمات
فان اللعن على فعل المكروه معناه حرمان الثواب وعلى فعل الحرام معناه استحقاق العقاب
واما لعن الكفار ومن حذا حذوهم فمعناه نزول العذاب والانغمار في النار وعذاب
الجبار فاما اللعن على الاول فهو وان ورد في الشريعة وروده على بعض الاعمال الا انه
لا يجوز لنا ايقاعه ذلك الفاعل بلعنه لعدم الاذن وورود النهي عن ايذاء مثلهم واما اهل
المعاصي من هذه الطائفة المحقة فالظاهر عدم الجواز ايضا الا ان يكون متهتكا في ارتكاب
محرم عليهما متهاونا بها واما اللعن على اعداء اهل البيت عليهم السلام باسمائهم والقابهم
فعند الشيعة انه من جملة العبادات وموجب الحسنات ومن مكملات الايمان وموجب الفوز
بالجنان كيف وقد لعن الله في محكم كتابه الجاحدين والظالمين والمنافقين واشار الى جماعتهم
ذلك بقوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وبقوله اولئك يلعنهم الله والملائكة
والناس اجمعين واللعن في الاية وان وقع بصورة الاخبار ولكن المراد منه الانشاء والامر ولا
شك ان المكلف اذا عمل بمقتضى امر الله تعالى وكان عمله مقارنا للاخلاص يصير مستحقا للثواب
وايضا قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قد لعن على ابي سفيان عند هجوه للنبي صلى الله عليه وآله اللهم اني
لا احسن الشعر ولا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف لعنة ولعلك يا عبد الجبار تقول كيف يكون
اللعن على فلان وفلان وفلان ونحوهم من مكملات الايمان وكيف يكون لعن واحد سببا في
زيادة عذاب الخرافات تطلب لهذا البيان ونحن نوضح لك ايضاحا شافيا اعلم يا عبد الجبار
انه قد وقع في مجلس بعض الملوك مباحثة في هذه المقدمة بين الصدوق ابن بابويه طاب ثراه
وبين عالم من علمائهم فقال ذلك الرجل اذا جمعنا واياكم الدين والاله والنبي فكيف تجوزون لعن
جماعة من الصحابة مراده الاعرابيان ونحوهما فاجابه الصدوق ان ما ادعيت من اتفاقنا
واياكم على من ذكرت لم نقر به نحن لان الاله الذي ارسل نبيا خليفته الاعرابي الاول
ليس الهنا وذلك النبي ليس نبينا بل ربنا الذي وصي رسوله وخليفته الاول امير المؤمنين
علي بن ابيطالب عليه السلام واما ما ذكرته من البراءة واللعن على مخالفيهم فهو من الدين نحو

ونبوة وامامة وكل منها مركب من ايجاب وسلب اما الاول فكلمة التوحيد لا اله الا الله فلو قر
بالله ولم ينف عنه الشريك لم يكن موحدا بالاجماع وكذلك من اثبت الرسالة للنبي صلعم واله
ولم يتبرأ ممن ادعاها كمسيلمة وامرأته سجاح ونحوهما واما الامامة فكذلك ايضا مركبة من قولك
امير المؤمنين هو الامام ولا خليفة ولا امام سواه ومن ادعاها غيره فهو كمن ادعى الربوبية و
النبوة يجب لعنه كما يجب لعن من ادعاها واما انه كيف يكون لعن واحد سببا للعذاب اخروي فاعلم
يا عبد البار ان الشيعة يقولون اولا ان الله عز شانه اجرى على لسان رسوله صلعم واله ان
من غصب الخلافة من اهلها يضاعف عليه العذاب بلعن اللاعنين ويكون شريكا للفراعنة
في عذابهم فمن قدم عليها بعدها سمع يكون قد قدم على جزاء اعماله ومن اجل هذا ورد في الاخبار
ان صاحب الدولة اذا ظهر اخرجهما من قبريهما وحمل عليهما من الذنوب ما فعله قابيل باخيه
وما فعله النمرود بابرهيم وفرعون بموسى واخوة يوسف في الجب وغير ذلك فلا يتوهم انهما اذ لم يكونا
في تلك الاعصار واما ثانيا فيقولون ان سببا الظلم على اهل البيت وشيعتهم الى يوم القيمة
وما ظلم مؤمن ولا لعب لاحكام الشريعة الا منهما ولا قتل الحسين صلعم ولا سبي حريم الا يوم
السقيفة ويكشف عنه ما رواه البلاذري من علمائهم قال لما قتل الحسين بن علي عم كتب عبد الله
بن عمر الى يزيد بن معاوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام
حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد لعنه الله يا احمق انا جئنا الى بيوت منجدة
وفرش ممهدة ووسايد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن
لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتزه واستاثر بالحق على اهله فبعث الى عبد الله بن عمر عهدا
كتبه ابوه الى معاوية هذا عهد عمر بن الخطاب الى معاوية بن ابي سفيان اعلم يا معاوية ان
محمدا قد جاء بالافك والسحر ومنعنا من اللات والعزى وحول وجوهنا الى الكعبة التي زعم
انها القبلة الاسلامية فكان هذا من غاية غلوه وعلوه ومعاداته في السحر الذي سحر على موسى
وعيسى وكافة بني اسرائيل ونحن على الذي كنا قبل ذلك معاشر كنا اللات والهبل ولما توفي
محمد تواطينا مع اربعين رجلا من اهل غلتنا وشهدنا انه قال الائمة من قريش وعزلنا
عليا عن الخلافة التي فوضها اليه وجعلها مخصوصة له ثم كنفناه واخرجناه من بيته وجئنا

ان سبنا ولعننا لهم من باب شكاية المظلوم عند الله تعالى على الظالم فانهما الذان م

بدالى ابى بكر وامر الناس ببيعته وكنا نظاهر ببيعة محمد لئلا يهرب الناس عنا ولكنا في باطن
الامر على الذي كنا قبل ذلك ثم بعد ذلك انتقمنا من اولاده وذراريه على حسب طاقتنا وقدرتنا
واما انت يا معاوية فاوصيك ان لا تسامح فيها واقتل من اولاده واحفاده ما تصل
اليه يدك وقدرتك ولو لم تقدر على استيصال طايفته خوفا من تنفر الناس وتباعدهم عنك
وخروجهم عليك فكن في الحالين على دفعهم واذالتهم عن مقامهم وانحطاط مراتبهم ولا تخرج
محبة اللات والعزى عن قلبك فانهما طريقنا وطريق ابائنا وانا على اثارهم مقتدون ولعلك
يا عبد البار تخطر ببالك انهما اذا كانا على هذا الحال من الكفر والنفاق فكيف اسلما والنبي
صلعم واله بمكة ولا كان مامورا بجبر الناس على الاسلام ولا كان قادرا عليه فنقول هذه الشبهة
التي عرضت لك هي شبهة قديمة طالما وقع التشاجر فيها وروى شيخنا الطبرسي طيب الله
ثراه في كتاب الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمي حديثا طويلا قال فيه اني بليت باشد
النواصب منازعة فقال لي يوما معاشر الروافض يقولون ان الاول والثاني كانا منافقين
ويستدلون على ذلك بليلة العقبة اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان
عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت في نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن
طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن
في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال
ينقطع كبدي فكتبت مسايل كثيرة وقصدت مولاي العسكري عم فدخلت عليه وصاحب
الزمان عم جالس معه وهو غلام فاجابني مولانا صاحب الزمان عم عن المسايل كلها ثم قال
واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم تقل بانهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا
يخالطان اليهود ويخبران بخروج محمد صلعم واله ويقولان لهما يكون استيلاؤه على العرب
كاستيلاء بخت النصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر
امر رسول الله صلعم واله تساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم طمعا
طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلعم واله بلدا اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته
فلما ايسا من ذلك تواففا مع امثالهما ليلة العقبة وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا

واستيلاؤه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد صم

عليا عم وبايعناه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية
نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما ولا يتم فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية
نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول اليه امر من ينكث العهود والمواثيق
وروى ابو الصلاح من اصحابنا عن بشير قال سالت ابا جعفر ع عن ابى بكر وعمر فلم يجبنى ثم سالته
فلم يجبنى فلما كان فى الثالثة قلت جعلت فداك اخبرنى عنهما فقال ما قطرت قطرة من دمائنا
ودماء احد من المسلمين الا وهى فى اعناقهما الى يوم القيمة وما انسب هذا المقال ما قيل فى ذلك
بن فلان لعنت كه اين جفا از پيش اوست خون مظلومان دشت كربلا از پيش اوست
وظهر لك يا عبد البارى مما تلوناه عليك ان خراب العالم وظهور البدع الى يوم القيمة
انما جاء من يوم السقيفة التى عقدت بها الخلافة لابى بكر وامير المؤمنين ع مشغول بتجهيز
النبى ص م واله وتكفينه وحفر قبره ولما سئل بعض العلماء عن السبب فى ان الناس ينسبون قتل
الحسين ع فى العراق الى يزيد بن معاوية وهو فى الشام انشد سهم اصاب وراميه بذى سلم
من بالعراق لقد ابعدت مرماك وكذلك يوم السقيفة اصاب قلوب المؤمنين الى يوم الدين
حلوها يوم السقيفة اوزارا تخف الجبال وهى ثقال ثم جاؤا من بعدها يستقيلون
وهيهات عثرة لا تقال وبهذه الاستقالة اشارة الى قول الاول الخ اثناء خلافته اقيلونى اقيلونى
فلست بخيركم وعلى فيكم وسمعت شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين فى شيراز فى دار
الغريبة من الجامع الاعظم يقول اذا الرجل بهذه الاستقالة اغرا الناس بقتل على ع لانه
كان يعارضه فى الاحكام فهو يقول اما دام على بينكم فانا لست مستقلا بالخلافة فاقتلوه حتى
اكون خليفتكم وخيركم وكثير من الناس يزعم ان عمر اظلم واشد هكلا من صاحبه الا انه لم يسمع قول
الصادق ع لما سئل عن الاظلم منهما فقال ما سنات عمر سيئة من سيئات ابى بكر الا انه هو الذى
حمله على اكتاف المسلمين بالوصية اليه ثم اعلم يا عبد البارى انه روى الثقة على بن ابراهيم عطر الله
مرقده فى تفسيره عن الصادق ع فى تفسير قوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك بعد حديث مارية
انه ص م واله قال لحفصة انا افضى اليك سرا فان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فقالت نعم ما هو قال ان ابا بكر يلى الخلافة بعدى ثم بعده ابوك فقالت من

من اخبرك بهذا قال الله اخبرنى فاخبرت حفصة عايشة من يومها ذلك واخبرت عايشة
ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عايشة اخبرتنى عن حفصة بشىء ولا اثق بقولها
فسل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذى اخبرت عنك عايشة فانكرت
ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى
نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله ص م واله ذلك فاجتمعوا اربعة على ان يسموا
رسول الله ص م واله ذلك فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله ص م واله فنزل جبرئيل
على رسول الله ص م واله بهذه السورة يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك الى قوله واذ
اسر النبى ص م واله الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به اى اخبرت به واظهره الله عليه اى
على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اى خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك وقوله
واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما هموا به من قتله الحديث وفيه دلالة على انهم هموا بقتله
وفى حديث آخر انهم قتلوه بالسم بعد فكان سمهما اياه وسم اليهودية الخيبرية السبب فى
قتله بل سمهما كان اشد عليه لطول العهد بسم الخيبرية وروى الثقة العياشى عن عبد الصمد بن
بشير عن ابى عبد الله ع قال تدرون مات النبى ص م واله او قتل ان الله يقول فان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم فسم قبل الموت انهما سقتاه فقلت انهما وابوهما شر خلق الله فيا عبد البارى
اذا صح عند الشيعة هذا النقل عن ائمتهم الصادقين كيف لا يوجبون عليهم اللعن كيف يتوقفون
فى هجرهم ورواياتهم فى اخبارهم الصحيحة من هذا الباب اكثر من ان تحصى يا عبد البارى ما ابتنا
لاجلك بعض علماء الرافضة على سب الشيخين وغيرهم فاجابنا نور الله الشوشترى فى كتابه الذى
سماه مصائب النواصب فى رد هفوات الروافض بانا نقول ان اهل السنة يحكون على قتله
عثمان ... على من طلحة والزبير وعايشة ومعاوية الذين قتل فى حربهم نحو ما ئة الف كلهم
من المهاجرين والانصار وتابعيهم بان كل ذلك كان بالاجتهاد وهم غير مؤاخذين بل يثابون
واذا جاز الاجتهاد فى قتل اخ النبى ص م واله ووصيه خليفة المسلمين اجماعا وفى قتل عثمان و
الانصار والمهاجرين والتابعين جاز فى سب بعضهم مع ان السب الذى جوزه الشيعة انما
دعاء والبارى تعالى ان شاء لم يقبله وليس مثل سفك دماء المؤمنين من الانصار والمهاجرين

ومتابعيهم وهذا معاوية سفك دماء المهاجرين والانصار وسن السب على علي واهل
بيته المدوحين بنص القران ونص الرسول واستمر ذلك في زمن بني امية ثمانين سنة
ولم ينقص ذلك من شانه عندكم ولم يخرج من العدالة فضلا عن الايمان فكذا الشيعة اجتهدوا
في سب من اعتقدوا ضلالته لما رووا من طرق مخالفيهم بحيث قادهم ذلك يقينا في جواز
سبهم فهولاء عندنا مومنين وان فرضنا انهم مخطئون وقد تحدى بحذوه شيخنا بهاء الدين
محمد العاملي لما كتب اليه الشيخ صالح الجزايري ما قول سيدي وسندي ومن عليه بعد الله
واهل البيت معتمدي في هذه الابيات لبعض النواصب تبرا الله اعمارهم وخرب ديارهم
فالمامول من انفاسكم الفاخرة والطافكم الظاهرة ان تشرفوا خادمكم بجواب منظوم تكسر
سورة هذا الناصب وشبهته وامثاله من الطغاة نفرابنكم السلام بمحمد واله الكرام يقول

اعوذ امير المومنين و لا | ارضى بسب ابا بكر ولا عمرا | ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا
بنت النبي رسول الله قد كفرا | الله يعلم ماذا يأتيان به | يوم القيمة من عذر اذا اعتذرا

فاجابه بهاء الدين محمد طاب ثراه النعمة بالله وحده التمس ايها الاخ الافضل الصفي الزكي
الالمعي الزكي الذكي اطال الله بقاك وادام في معارج العز ارتقاك الاجابة عما هذي به
هذا المخذول فقابلت التماسك بالقبول وطفقت اقول | يا ايها المدعي حب الوصي ولم
تسمح بسب ابا بكر ولا عمرا | كذبت والله في دعوى محبته | تبت يداك ستصلى في غد سقرا
فكيف تهوى امير المومنين وقد | اراك في سب من عاداه مفتكرا | فان تكن صادقا فيما نطقت به
فابرا الى الله ممن خان وغدرا | وانكر النص في خم وبيعته | وقال ان رسول الله قد هجرا
اتيت تبغي قيام العذر في فدك | انحسب الامر بالتمويه مستترا | ان كان في غصب حق الطهر فاطمة
سيقبل العذر ممن جاء معتذرا | فكل ذنب له عذر غداه غد | وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا
فلا تقول لمن اياته صرفت | في صحب شيخكم قد ضل او كفرا | بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه
عسى يكون له عذرا اذا عذرا | فكيف والعذر مثل الشمس اذ ظهرت | والامر متضح كالصبح اذ ظهرا
لكن ابليس اغواكم وصيركم | عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا | ثم يا عبد الباري اني نصحت

الرافضة وقلت لهم ان امامكم الصادق المصدق جعفر بن محمد عليه السلم قد اثنى على الشيخين ثناء

واضحة حيث سئل عنهما في مجلس الخليفة فقال هما امامان قاسطان عادلان كانا على الحق وماتا
عليه عليهما رحمة الله يوم القيمة فاذا صح هذا وهو صحيح فكيف يجوز لكم سبهما والطعن عليهما
فاجابني ايضا السيد نور الله الشوشتري فقال نعم صح هذا عندنا وصح ايضا عندنا تفسير الامام ع
لتلك الكلمات حيث سئل عن شرحها في منزله فقال اما قولي اماما فهو اشارة الى قوله تعالى
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار واما قولي قاسطان فهو من قوله عز شانه واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا واما قولي عادلان فلانهما عدلا عن الحق كقوله تعالى والذين كفروا بربهم
يعدلون والمراد من الحق الذي كان مستوليين عليه امير المومنين ع حيث غصبا حقه والمراد
من موتهما على الحق انهما ماتا على عداوته من غير ندامة واما كانا على الحق فقد كانا ظالمين وحاربا عليه
وغصباه من اهله وقلدها انا على تلك المكاورة والمناجرة واما رحمة الله فهو رسول الله ص واله
قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهو الشاهد على فعالهم والمنتقم منهم يوم القيمة
فلما اجري تعوا منا مريبة فاحسن تصلان كل احد اعرف باقوال امامه من غيره كما ان اصحاب الشافعي
اعرف بمقالاته ومذاهبه من حنيفة وكذلك الحنفية اعرف بمذاهب ابي حنيفة وهذا ظاهر
وبعد هذا راجعت معهم الكلام واستدللت على فضيلة الشيخين بدفنهما في حجرة النبي ص واله
فيما جاوراه وكفى به رتبة وقلت لهم ان الملائكة النقالة كما تزعمون عزوا مكم غير وارد في اخباركم
وقد كان قبلي نافسهم في هذه المقالة فاضل من السيد الشريفي وقال لولم يستحق الشيخان
ان يدفنا بجنب النبي ص واله لنا قش فيه بعض من المهاجرين الذين لم يكونوا غافلين لكونه
لاثم ولو وقع لنقل الينا فاجاب ذلك السيد الشوشتري بقوله اما اولا فلان الله تعالى لم يجعل
مكانهما في جنب حبيبه ص واله وكيف يرضى الله تعالى ان تقرب المعاول عند راس رسوله
وحبيبه ويدفن فيها وعد ما مع انه قال تعظيما للرسول يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ص واله ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم انه تعالى كيف
يرضى بادخالهما في بيت النبي ص واله ودفنهما فيه مع ان عائشة منعت من ادخال جنازة الحسن
لما ارادوا ان يودع جده ويتبرك بقبره ولو جعل دفنهما في جنب رسول الله ص واله دليل
رضاه تعالى لكان تعليق الكفار الاصنام في بيت الله الحرام دليل رضاه تعالى ولكان منا فعله

في الله

بل هما قد غصبا النبي ص

السلطان شاه اسمعيل انار الله برهانه من نبش قبر ابي حنيفة واحراق عظامه وذر رماده
الى الريح وجعل مكانه في القبر كلبا اسود او بنى عليه بيت الخلاء استهانة رضاء الله تعالى
ازدراء بجلالة قدر ابي حنيفة عندكم ولا يظن فاشى الحرمين يرضى به بعد ان اشتهر مذهب
الشافعي الى صاحبه ومما يناسب هذا المقام ما حكاه بعض مشايخنا من ان فضال بن حسن
الكوفي من اصحابنا مر بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال
لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال له صاحبه ابا حنيفة قد علت حاله
وظهرت حجته قال له هل رايت حجة علت على مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد القوم السلام
باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان لي اخا يقول بان خير الناس بعد رسول الله صلعم وآله علي بن
ابي طالب ع وانا اقول ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت فاطرق مليا ثم رفع راسه
وقال كفى بمكانهما من رسول الله صلعم وآله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي
حجة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع
لرسول الله صلعم وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع
لهما فوهباه لرسول الله صلعم وآله لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما
فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له قل له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عايشة وحفصة
فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال فضال قد قلت له ذلك فقال انت
اعلم ان النبي صلعم وآله مات عن تسع ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في
تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عايشة وحفصة ترثان
رسول الله صلعم وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فوالله انه رافضي
خبيث ثم انشد في اثناء مقالته بحملتي تبغلتي ولو عشت تفيلتي لك التسع من الثمن
وفي الكل تصرفتي ثم رجع الى مقالته فاما المثال لقالة فهو من فتاوى ابي حنيفة وكيف
تعتقدوه مع انه يفتي في بيان ابي حنيفة لانه لم ينقل عن موضعه الذي يحيده له السلطان
شاه اسمعيل مع انه قد نزلت صاعقة من السماء على قبر ميه من ضجيعي النبي صلعم وآله واشتعل
من شدته بعض تلك الارض المقدسة هذا ونحن نعلم بالبديهة ان هذه الصاعقة انما نزلت

نقال ٢

لاحراق الشيخين واخراجهما من البين على انا نقول ان الملك لنقال انما ينقل الخبيث اذا لم
يكن الموضع لايقا بلواما الكوفي فقد عرفت ان المكان لابن ميرو كذلك عثمان فانه انما دفن في
مقابر اليهود ويجرمنه في الاخرة الى عذاب النار واما هما فالصاعقة نزلت عليهما وعذاب
برهوت اجريت على عقابيهما وانشد اشعارا في اللعينين تتضمن ان الدفن في جنب النبي
صلى الله عليه وآله لا يزيد غفرانا منهما فان دفنا في بيته وجواره فحشرهما بالنار مجري فان
كذا اللات والعزى على البيت علقا فليس بقرب البيت ينتفعان وقال في الفارسية من شعر
نميكند زجوار تو حق نفع عدو كه با طلسم تحقيق حرف حق جود ونقل من قوله ايضا
دون شود از قرب بزرگان ترب جيفه دهد بوى بد از انبات ثم قال واما قوله لو كانوا يستحق
الشيخان الدفن في ذلك الموضع لناقش بعض المهاجرين في ذلك انما كان بعد تقرر
امر الخلافة عليهم وفي اول رياسة تغلب الثاني الذي عرفت ما كان عليه من الغلظة والمهابة
ولم يقدر الناس على دفع ما هو اشد كفرا وعنادا في اول الامر الذي كان الخطب فيه سهلا
فكيف يقدمون الى منع ما هو اقل قبحا في زمان الهيبة وروي الي حديثا عن مولانا ابي الحسن الرضا
انه لما قدم خراسان جاء اليه رجل فقبض على لجام بغلته فسأله عن الشيخين فاعرض عنه فلم
يخل عن اللجام فقال ع انه كانت لنا ام صالحة خرجت من الدنيا وهي ساخطة عليهما ولم يات
عنها الى الان هل رضيت عنهما ام لا وحكى جماعة من ثقات الرافضة يا عبد الباري عن عون
الملة والدين انه قال كنت في الشام مظهرا اني على دين الشافعي فقال لي يوما افضل فضلائهم
يا فلان يحصل عند الشيعة حجة يعتمد عليها فقلت له حجج كثيرة فطلب مني ان احكي له شيئا منها
فقلت له تقولون ان البخاري روى في صحيحه عن النبي صلعم وآله انه قال فاطمة بضعة مني من اذاها
فقد اذاني ومن اغضبها فقد اغضبني ثم روى بعد هذا باربع ورقات انها خرجت من الدنيا
وهي غاضبة عليهما يعني على الشيخين فما مذهبه كيف الجواب فاطرق مليا وقال هذا كذب على
البخاري انا اراجعه الليلة فغدوت عليه من الصباح فلما راني ضحك ثم قال الحق ما قلت اللان
الرافضة تكذب فراجعت صحيح البخاري البارحة فرايت بين الحديثين ازيد من خمس ورقات وما كان
يفتح بهذا الجواب ثم اعلم يا عبد الباري انك تريد ان ننتصر لك من هذه الفرقة ثم يطلعوا

في الفارسية ٢

على الروايات المتواردة عن ائمتهم ائمة الدين الذي لا يشك احد انه بابه المدلل على تكرمها في حق
عليهم وظهور صدقهم فاوردت كيف قول لك منها ما رووه في عدة كتب باسانيد متكثرة
عن الفقيه ابي الحسن بن الحسن السامري قال كنت انا ويحيى بن احمد البغدادي فقصدنا احمد
اسحق القمي ره صاحب الامام الحسن العسكري ع بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت الينا
من داره صبية عراقية فسألناها عنه فقالت هو مشغول وعياله فانه يوم عيد فقلنا سبحان
الله الاعياد عندنا اربعة الفطر والنحر والغدير والجمعة قالت روى سيدي احمد عن سيده
العسكري ع عن ابيه علي بن محمد عليهما السلام ان هذا يوم عيد وهو خيار الاعياد عند اهل
البيت عليهم السلام وعند مواليهم قلنا فاستاذني بالدخول عليه فخرج علينا وهو متزر بمئزر
له متشح بكسائه يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك فقال لا عليكما فاني كنت اغتسل للعيد فان هذا
اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول يوم عيدنا دخلنا داره واجلسنا على سرير له
ثم قال انا اني قصدت مولاي الحسن العسكري ع مع جماعة من اخواني في مثل هذا اليوم وهو اليوم
التاسع من ربيع الاول فرأينا سيدنا ع قد امر جميع خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد
وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود قلنا يا ابن رسول الله هل تجد في هذا اليوم لاهل البيت فرحا
فقال ع واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت وافرح وقد حدثني ابي ع ان حذيفة دخل في
مثل هذا اليوم وهو التاسع من ربيع الاول على رسول الله ص واله قال حذيفة رأيت امير المؤمنين
مع ولديه الحسن والحسين عليهما السلام مع رسول الله ص واله ياكلون الطعام والرسول ع
يتبسم في وجوههما ويقول كلا هنيئا مريئا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي
يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما وعدوكما ويستجيب دعاء امكما فانه اليوم الذي يكسر فيه
شوكة مبغض جدكما وناصر عدوكما فانه اليوم الذي يفقد فيه فرعون اهل بيتي وهامانهم
وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يفرح الله فيه قلبكما قال حذيفة قلت يا رسول الله
في امتك واصحابك من يهتك هذا الحرم قال رسول الله ص واله جبت من المنافقين يظلم اهل بيتي
ويستعمل في امتي الربا ويدعوهم الى نفسه ويتطاول على الامة من بعدي ويستجلب اموال الله من غير
حله وينفقها في غير طاعته ويحمل على كتفه درة الخزي ويضل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه

ويغير سنتي ويغصب ارث ولدي وينصب نفسه علما ويكذبني ويكذب اخي ووزيري ووصيي و
زوج ابنتي ويتغلب على ابنتي ويمنعها حقها وتدعو فيستجاب لها الدعاء في مثل هذا اليوم قال
حذيفة قلت يا رسول الله ادع الله ليهلكه في حياتك قال يا حذيفة لا احب ان اجترئ على الله
لما قد سبق في علمه لكني سألت الله عز وجل ان يجعل اليوم الذي يقبضه فيه اليه فضيلة على
سائر الايام ويكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبوهم فاوحى الله عز وجل
الي فقال لي يا محمد انه قد سبق في علمي ان يمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين
والمعاندين من عبادي ممن نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك وار
صلتهم وخالفوك واوعدتهم وكذبوك فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على روح من
يغصب بعدك عليا وصيك وولي حقك من العذاب الاليم ولاوصلنه واصحابه قعرا يشرف عليه
ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر
ولاحشرنهم واولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم ولاخلدنهم فيها ابد الابدين يا محمد انا
انتقم من الذي يجترئ علي ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه
عجلا لامتك ويكفر بي بي قد امرت سبع سمواتي من شيعتكم ومحبيكم ان يتعيدوا في هذا اليوم
الذي اقبضه الي فيه وامرتهم ان ينصبوا كراسي كرامتي بازاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا
لشيعتكم من ولد آدم يا محمد وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة ايام من اجل
ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك عيدا
لك ولاهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك واليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني
ان من وسع في ذلك اليوم على اهله واقاربه في ماله ودعوه ولاعتقنه من النار ولاجعلن
سعيه مشكورا وذنبه مغفورا واعماله مقبولة ثم قام رسول الله ص واله فدخل بيت ام سلمة فرجعت
عنه وانا غير شاك في امر الشيخ الثاني حتى رأيته بعد رسول الله ص واله قد فتح الشر واعاد الكفر
والارتداد عن الدين وحرف القرآن وهذا الحديث المسند الصحيح كيف يكون الجواب عنه يا عبد الله
انظلوا فمقعد عن الانتصار لاهل السنة وعندي لك بشارة لولا الجواب فيها قد اعرضت
لاجلك على الشيعة وقلت ان اكثر تشنيعكم على الشيخين في امر فدك ورواة الاول عصبة من [illegible]

وضعه وبوانا صغا شو النبيا ولا نورث فان كناه صدقة واشهدن شهد لها ام ايمن تحلف ابيها
لامر انا فكتب لها ابوبكر كتابا على الاثر دادمر فته عمر في الطريق وهو في يدها حتى دعت عليه
بان تبقر بطنه كما بقر الكتاب فاذا كان فدك نحلة او ميراثا حرابها فلم لا يرده امير المومنين ع
الى اولاده فاطمة عليها السلم بعد ان افضت الخلافة اليه وظننت ان هذا اقرامر لا جواب له ثم ما
رئيس المحدثين الصدوق ابن بابويه باجوبة مسندة الى الائمة الطاهرين الذين عرفت حالهم في
الصدق والعلم منها ما رواه باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له لم لم يأخذ امير
المومنين ع فدكا لما ولى الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم قد كانا قدما
على الله عز وجل واثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه
واثاب عليه المغصوب ومنها ما رواه باسناده الى ابراهيم الكرخي قال سألت ابا عبد الله ع عن علة
ترك امير المومنين ع فدكا لما ولى الناس فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد
باع عقيل بن ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال صلى الله عليه وآله وهل
ترك لنا عقيل دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدكا لما ولي
ومنها ما رواه باسناده الى علي بن فضال عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال سألته عن امير المومنين
لم لم يسترجع فدكا لما ولى الناس فقال انا اهل بيت لا يأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو يعني الله
ونحن اولياء المومنين انما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لانفسنا وزاد على هذه
الاجوبة ذلك الشوشتري عطر الله مرقده حيث قال ههنا جواب اخر وهو انه ع لما ولي عقاب
الجمهور بحسن سيرة الشيخين وانهما كانا على الحق لم يتمكن من الاقدام على ما يدل على فساد امامتهما
لما في ذلك من الشهادة بالظلم والجور منهما وانهما كانا غير مستحقين لمقامهما وكيف يتمكن من نقض
احكامهم وتغيير سنتهم واظهار خلافهم على الجماعة التي يظنون انهم كانوا مصيبين في جميع ما فعلوه
وتركوه وان امامته ع مبنية على امامتهم فان فسدت فسدت امامته وقد روي انه ع نهاهم عن
صلاة التراويح التي ابدعها عمر فاشعوا ورفعوا اصواتهم واعمراه واعمراه حتى تركهم في خوضهم يلعبون
وامر الخلافة فانما وصل اليه الاسم دون المعنى وقد كان معارضا منازعا طول الايام ولا يدرى كيف
يأمن في ولاية الخلافة على المتقدمين عليه وكان من رعيته يعتقد انه ادر ودرى انهم مضوا على العدل

الامور وافضلها وان غاية من بعدهم ان يتبع اثارهم ومن العجب من ترك امير المومنين
ما ترك من اظهار بعض مذاهبه التي خالف الجمهور فيها وانما العجب من اظهاره شيئا
من ذلك مع ما كان عليه من انواع الفتنة وخوف الفرقة وهو ع القائل وقد استاذنه
قضاته فقالوا بم نقضي يا امير المومنين فقال ع اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون الناس
جماعة او اموت كما مات اصحابي يعني من تقدم موته من اصحابه والمخلصين من شيعته الذين
قبضهم الله وهم على احوال التقية والتمسك بالمنابذة اوجب الله تعالى عليهم التمسك بها عن
البارى ونقل ابن خطيب الري من اعظم علماء الاشعرية ومصنفيهم ان مولانا امير المومنين ع
كان قال في ايام خلافته متكيا والله لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل
التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان
بفرقانهم والله ما من اية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا ارض ولا سماء ولا ليل ولا
نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت ومعنى قوله لو كسرت لي الوسادة لو تمكنت من الحكم
بغير منازع وهذا ظاهر في عدم التمكن ويرشد اليه انه لما اراد عزل شريح القاضي لم يتمكن منه
لانه كان منصوبا من جهة من تقدم عليه ولما اراد عزل معاوية ثارت الفتن العظيمة في حرب
صفين ثلاثة اشهر وعشرة ايام يا هذا وقال ابن ابي الحديد اختلف المتكلمون في حال عائشة ومن
رجعن وبعض الجمل فقالت الامامية كفر اصحاب الجمل الرؤساء والاتباع وقال قوم من الحشوية
والعامة اجتهدوا فلا اثم عليهم ولا نحكم بخطائهم ولا خطاء علي ع واصحابه وقال قوم من
بل نقول ان اصحاب الجمل اخطاؤا ولكن خطاء مغفور كخطاء المجتهدين في بعض مسائل الفروع
والى هذا القول يذهب اكثر الاشعرية وقال اصحابنا المعتزلة كل اهل الجمل هالكون الا من ثبتت
توبته منهم قالوا وعائشة وطلحة والزبير ممن ثبتت توبتهم اما عائشة فانها ندمت واما
الزبير فرجع عن الحرب معترفا بالخطاء لما ذكره علي ع واما طلحة فانه مر به فارس وهو جريح
فقال له طلحة من اي الفريقين انت فقال من اصحاب امير المومنين ع فقال امدد يدك فاقعده
فقال مد يدك لابايعك لامير المومنين فبايعه انتهى اقول اذا كان مثل هذا يصدر عليه
اجتهاد يطلق فيه صاحبه الناس مع عذره دون في كلما يا توبة لان الاجتهاد الذي يقبل فيه

عشرون الفا من المسلمين ولا اثم فيه فغيره يعذر بالطريق الاولى ويلزمكم ايضا ان تحكموا
الشيعة في لعن من تعرفون لا حرج عليهم فيه كما سياتي واما التوبة فهي رواية والخروج
على الامام دراية وعندكم الرواية لا تعارض الدراية على انها ان ندمت فانما ندامتها
لكونها خرجت خروجا لم يحصل منه فائدة ولم تصب منه غرضا واما توبة طلحة وان وقعت
فانما هي من باب توبة فرعون في اليم حتى اجيب الان وقد عصيت من قبل **خاتمة** يا عبد البار
يجب عليك ان تعرف مولاك وتحقيق بيان شرح اسمه فاعلم ان بعض الناس من شراح الاسما
الحسنى ظن ان لفظ الخالق والبارئ والمصور من الالفاظ المترادفة وان الكل يرجع الى
الخلق والاختراع ولا ينبغي ان يكون كذلك كما قال المحققون بل كلما يخرج من العدم الى
الوجود يفتقر الى تقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد
الايجاد ثالثا والله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه موجد ومصور
من حيث انه مرتب صور المخترعات احسن ترتيب وهذا كالبناء مثلا فانه يحتاج الى مقدر
يقدر ما لا بد منه من الخشب واللبن ومساحة الارض وعدد الابنية وطولها وعرضها
وهذا يتولاه المهندس فيرسمه ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التي تحدث عندها
اصول الابنية ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهره ويزين صورته فيتولاه غير البناء هذه
هي العادة في التقدير والبناء والتصوير وليس كذلك في افعال الله تعالى بل هو المقدر
والموجد والمزين فهو الخالق البارئ المصور ومثاله الانسان وهو احد مخلوقاته
وهو يحتاج في وجوده اولا الى ان يقدر ما منه وجوده فانه جسم مخصوص فلا بد من الجسم
او لانه مخصص بالصفات كما يحتاج الى الالات حتى يبنى فانه لا يصلح لبنية الانسان الا
الماء والتراب ولا بد لالتصاقهما من حرارة طابخة حتى يستحكم مزج الماء بالتراب وهو
المراد من قوله تعالى في خلق آدم من صلصال كالفخار وهو الطين المعجون بالماء الذي قد علت
فيه النار حتى احكمت مزاجه ثم يحتاج الى تقدير الماء والطين بمقدار مخصوص ليس بالصغير
بالكبير وكل ذلك يرجع الى التقدير فهو باعتبار تقديره هذه الامور خالق وباعتبار
الايجاد على وفق التقدير بارئ وباعتبار افاضة الصور والنفوس على الاشخاص مسمى

مصورا ومن ذلك تسمية العرب الحذاء خالقا لتقديره بعض طاقات النعل على بعض ومن
شئت تمثيله في العالم كله فان العالم كله في حكم شخص واحد مركب من اعضاء متفاوتة
فاعضاؤه واجزاؤه السموات والكواكب والارضون وما بينهما من الماء والهواء وقد
ترتبت اجزاؤه ترتيبا محكما ولو كان غير هذا الترتيب لبطل النظام فاما الارضون والسموات
فقد خلقهما من الزبد الذي على وجه الماء ومن البخار الذي تصاعد منه فمن الزبد خلق
الارض وبسطها ومن البخار خلق السماء فسواها فهو الخالق والبارئ ثم انهما
كانتا في ابتداء الخلق غير مزينتين فزين السماء بالنقوش والكواكب والحركات على نحو ما اراد
مما يقوم به صلاح العالم والارض بالمياه والاشجار والجبال والنبات ونحو ذلك وفي
قوله تعالى في المسيح وخلق لكم من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير لا خلق تكوين وكذلك
قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ولو كان المراد منه الايجاد والتصوير لاحتجنا الى
التكلف في ايقاع فعل التفضيل موقعه **المقام الثالث** او خاتمة وهو يتعلق بعبد الباطن
يا عبد الباطن اما اما ملك الاول فهو اجل واشهر من ان يحتاج الى الذكر والبيان ومنزه
عن الدليل والبرهان هو البناء العظيم وفلك النوح وباب الله وانقطع الخطاب كان
في عالم الملكوت معلم الاملاك وانارت بوجوده الارضون والسموات وقول ابن
الاعرابي في مفتتح الفتوحات الحمد لله الذي اوجد بقدرته الطباق العلا وجعل الانسان
الكامل معلم الملك اشارة اليه صلوات الله عليه روى صاحب بستان الكرامة ان جبرئيل
كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل علي عليه السلام فقام له جبرئيل فقال اتقوم لهذا الفتى فقال
ان له علي حق التعليم فقال النبي صلى الله عليه وآله كيف ذلك التعليم يا جبرئيل فقال لما خلقني الله تعالى
سالني من انت وما اسمك ومن انا وما اسمي فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتا ثم حضر هذا الشاب
في عالم الانوار وعلمني الجواب فقال قل انت ربي الجليل واسمك الجميل وانا العبد الذليل و
اسمي جبرئيل ولهذا قمت له وعظمته فقال النبي صلى الله عليه وآله كم عمرك يا جبرئيل فقال يا رسول الله
يطلع نجم من العرش في كل ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدته طالعا ثلاثين الف مرة
هذه المناقب لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا واما حال ولادته فقال

صاحب كتاب بشاير المصطفى من الجمهور انه ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد
عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة ولم يولد فيها احد سواه لا قبله ولا بعده وكان عمر النبي
ثلاثين سنة فاحبه ورباه وكان يطهره وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده
عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري
وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على امتي وخليفتي وكان يحمله دايما ويطوف به
جبال مكة وشعابها واوديتها اعلم ان الكلام في تشرف الكعبة بولادته في الكعبة فانه
هو القبلة الحقيقية لاهل الانتباه وقبلة اقبال المقبلين الى الله كما روي عنه عم نحن كعبة
الله ونحن قبلة الله قال ابن حماد

هو القبلة الوسطى ترى لو نحوها   لها ما امر الله المهيمن والحل
وايته الكبرى وحجته التي   اقيمت على من كان ذا عقل

وقال المولى الفاضل لطف الله النيشابوري في القابه

طواف خانه كعبه از ان شد بر همه واجب   كه انجا در وجود آمد علي ابن ابي طالب

واما اسماؤه عم فكثيرة له في كل كتاب نزل من السما اسم شريف يناسب علو مرتبته والذي يختص
به حيث لا يجوز اطلاقه على غيره هو امير المؤمنين عم فانه اسم خصه الله به لا يجوز تسمية غيره حتى
ولا الائمة المعصومين عليهم السلام وقد صنف السيد ابن طاوس عطر الله مرقده كتابا
ضخما سماه كشف اليقين في تسمية مولانا امير المؤمنين وروى ثقة العياشي في تفسير قوله
تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا ان باطن الاية وتاويلها فيمن ادعوا له الامامة من الخلفا
بعد رسول الله صلعم واله وسموه امير المؤمنين فانه لا يكون الا ممن يولى في وجوه كذا روي
عن الصادق عم وفي حديث اخر عنه عم قال ان لنا حقا ابتزه منا معاد ان الاولين واول من
تسمى به الاعرابي الثاني وكان يقال للاول يا خليفة رسول الله وللثاني اول خلافته يا خليفة
خليفة رسول الله فقال هذا الاسم يطول عليكم لكن انتم المؤمنون وانا اميركم فسموني امير
المؤمنين لخفته عليكم وقد صنف شيخنا صاحب كتاب نور الثقلين كتابا في من تلقب به
من خلفاء بني امية وبني العباس كان ممن له تلك الحالة واكثر الاستدلال من كتب التواريخ و
السير وغيرها ان كل واحد منهم كان عليها وروى الصدوق قده باسناده الى الثمالي قال سالت علوم
الباقر عم لم سمي علي عم امير المؤمنين وهو اسم ما سمي به احد قبله ولا يحل لاحد بعده قال لانه ميرة

العلم يمتار منه ولا يمتار من احد الحديث وقال السيد علي بن طاوس ره وقد صنفنا
كتابا سميناه كتاب اليقين في اختصاص مولانا علي عم بامرة المؤمنين ضمنا من رجالهم
او شيوخهم مائتي حديث وستة عشر حديثا واهل مكة كانوا يغرون صبيانهم بابناء النبي صلعم
ويعرفونهم انه ساحر فكانوا يرمونه بالخزف والحجارة ولما بلغ علي عم ما يقارب الاربع سنين
اخذه النبي صلعم واله معه فاذا راى الصبيان عدى خلفهم وضرب وجرح احدهم بوجه الاخر وكسر
منهم الانوف فكانوا اذا راوه قالوا اتاكم قيصوم اي الذي يدق الانوف فيهربون من بين
يديه وهو اول من اظهر الطاعة والاسلام والصلوة والصيام لدعوة ابن عمه رسول الملك
العلام ثم قال بعض النواصب ان الاسلام قبل البلوغ لا يعتبر وما علم ان اسلامه عم كان في الميثاق
وقبل الميثاق كما روي بالاسانيد الواضحة عن جابر عن النبي صلعم واله قال لما ولد علي عم جاء اليه
ابو طالب واذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واشهد ان عليا وصي محمد رسول الله فبه محمد يختم امر النبوة وبي يتم امر الوصية
وانا امير المؤمنين الحديث وهو عم من اسرار الله تعالى على الجبين العالمين وبرزخ بين البرزخين
يا عبد الباطن كان المعلم لهذا الولد الميمون هو ابن عمه صلوات الله عليهم وكان في اصل الخلقة
في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلوم وكان استاده افضل الفضلاء وقد ربي في حجره
حتى صار ختنا له فاذا اتفق لهذا التلميذ مثل هذا الاستاد بلغ في العلم درجة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
سلوني قبل ان تفقدوني وقوله واشار الى صدره ان ههنا العلم جما وقال لمعاوية رجل
من اهل العراق عند لجمنا قب علي بن ابي طالب عم فقال له يا معاوية كيف اصف من كتم محبوه
مناقبه خوفا من سيفك واعداؤه حسدا منهم وبين الكتمانين ملأ الخافقين وقال فيه خاتم الانبياء
صلعم واله لما استقبله من غزوة ذات السلاسل التي كان الفتح فيها على يديه لولا ان اخاف ان يقول
فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ منهم الا
اخذوا التراب من تحت قدميك للبركة ان اعدو وتمسول لعنك رضيان وقد صدق الشافعي في قوله

لو ان المرتضى ابدى محله   لاضحى الناس طرا سجدا له
كفى في فضل مولانا علي   وقوع الشك فيه انه الله

وقال فيه ابو نواس

لا تحسبني هوى الطهر حيدرة   لفضله وعلاه في ذوي الحسب   ولا لكثرة ...

ولا التلذذ في الجنات من ارب ولا التبرد من نار الجحيم ولا رجوت ان ليوم الحشر يشفع
بي لكن عرفت بهوا الحق وان الحبة حلو افعلي وكفى لي فضلهم منزلة لا داء له
كالمسك يعرض عنه صاحب الطيب والشمس من ضحاها وان كان المراد به النبي صلى الله عليه وآله
الا ان القرائن تدل انها هو علي بن ابي طالب عليه السلام كما ورد في الاخبار واما حديث اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم فقال صاحب احقاق الحق انه من متفردات عمر وآثار الوضع عليه ظاهرة وكذلك
رده جماعة من علمائهم واهل الحديث منهم وشارح الشفا وذلك لان من جملة اصحابه الناكثين
والقاسطين والمارقين وهم في مرتبة من الكفر والنفاق لا يحوم حولها الا هم وامثالهم سلك
اهل السنة اذا صححوا هذا الحديث كان فرده يعود عليهم لان الذي قتل عثمان في داره هم الصحابة
والناس قد اقتدوا بهم في القتل والتجويز له وقد تباحث جماعة من علماء الجمهور مع بعض الدين العالم
قالوا له كيف تجوزون قتل عثمان مع كونه من اعاظم الصحابة وقال النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم فقال انا نجوز قتله من حيث هذا لان الذي قتله اكابر الصحابة فحصل الاقتداء
بهم في هذا الامر ولنعم ما قيل في الفارسية صحابه كرچه جمله كالنجوم اند ولى بعضى كواكب نحس قوم
وعلى تقدير صحة الحديث فقد روي عن مولانا الرضا عليه السلام ان المراد من لم يغير من اصحابه بعد الحق
بهذا الرجل العظيم الشان اياك ان تقول اصحبه لشعري او عرفته بكلامي ولكن اعكس تصب
وقوله عليه السلام بالعلي فوز صاحبه نحل الى كل مضاف منسوب وهو الذي قال في وصف
الشريعة طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان
صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة اقول اليه عليه السلام الى انه طبيب من مرضى القلوب
فينفع الجهل فيه دوائه عليهم كما يقال ان المسيح عليه السلام راه بعض اصحابه خارجا من بيت عابد فقيل له
يا سيدنا امثلك يكون ههنا فقال انما ياتي الطبيب المرضى وكانه عليه السلام استعار لفظ المراهم لما عنده من
العلوم ومكارم الاخلاق ولفظ المواسم لما يتمكن منه من صلاح من لا ينفع فيه الموعظة والتعليم
بالجلد وسائر الحدود وهو صاحب ابن عبدود يوم الخندق لما اقتحم جواده الخندق وصار في ارض المسلمين
ونادى هل من مبارز فانزوى الناس لعلمهم بشجاعته لانه كان يعد بالف فارس وتقدم بنو القابي(؟)
الشام فهزمهم فقال عليه السلام انا ابرز اليه فقلده رسول الله سيفه صلى الله عليه وآله وقال برز الاسلام كله

الى الكفر ولما بلغه طلب المبارزة صعد الى الافق عن عزم ارادة وتضاد هوا الجليين وارتفع بينهما سحائب
من ظلمة الغبار حتى غابا عن الناظرين واشتد خوف المسلمين لعلمهم ان قتل علي عليه السلام لهدمت اركان الدين
وغلب المشركون على المسلمين لان الاسلام كان محصورا في المدينة وكان قد اقتصر من جمل عجاردها
الى مكة فبينما هما تحت عجاجة الرايات اذ سمعا صوت التكبير فعلما انه عليه السلام اراده فانكشفت سحائب الغبار
واذا هو عليه السلام جالس فوق صدره فبقي قليلا ثم حز راسه فارتفعت اصوات التكبير من السموات والارضين
فلما دعي بن لسيد المسلمين وانهزم المشركون قال صلى الله عليه وآله لضربة علي ابن عبدود اليوم ترجح عبادة
الثقلين الى يوم القيمة لانه ما من بيت من المسلمين الا وقد دخل عليه لليلة السرور وما من دار
من المشركين الا وقد دخل عليه الوهن او قال انها تعديل عنه صلى الله عليه وآله وكيف كان تلك الضربة على
عبادة الثقلين وحيث ان الحديث منقول من كتب العامة وهو يفيد زيادة التعديل ذكر له اهل الحق
وجهين احدهما ما ذكره بعض علمائنا انه عليه السلام انما قصد بقتله اعزاز الدين وهدم بنيان المشركين
لان يقال انه اشجع الشجعان وفارس الفرسان وقاتل الاقران ولو خلي عزمه لقصد بهذا
القصد او شاركه القصد لغيره لحصل الحجب الحجاب من الاقتدار عليه لاحب في الافتخار
بما بلغ اليه ويرشد الى هذا انه لما اطال الجلوس على صدره سئل عنه بعد الاجهاد عليه فقال انه لما شتمني
غضبت واشفقت ان اقتله غضبا لما اتاه فصبرت حتى زال ما كان فقتلته تقربا الى الله مع
مثل هذا الاخلاص مع هذا العمل العظيم ما يستحق عليه من ذلك الاجر الجسيم وثانيهما ما حققه بعض العلماء
الجمهور من ان الاسلام كان محصورا بين جدران المدينة فلو غلب في ذلك الشرك كان فيه زوال دين
الاسلام فهو عليه السلام قد استدام ساس البنيان الى يوم القيام فالاعمال كلها فرع وهذا الاصل
والاصل شرف من فرعه وهو توجيه حسن والفضل ما شهدت به الاعداء ويوضح هذا التوجيه
ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال وقع في الاسلام ضربتان واحدة شيدت قصور الاسلام التي هي
الدين وهي ضربته عليه السلام لابن عبدود والاخرى هدمت اركان الايمان واتت على قواعده التي هي
البنا وهي ضربة اللعين ابن ملجم فليتها اذ فدت عمرو الخارجة فدت عليا بما شاءت الخوارج
ولما قام لبيد بن ربيعة وقال اشجعهم لبيد بن ربيعة ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب
وكان انما قتل فارسا المخلص اياه قاتله علي بن ابي طالب عليه السلام انه جرى على عادته ولم يغير الحيا ب

عبد ود لوكان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه آخر الابد لكن قاتله من لا يعاب به
وكان يدعى قدیما بيضة البلد ورويه صاحب كتاب مشارق الانوار انه صلوات الله عليه
لما رفع سيفه ليضرب مرحبا في حرب خيبر قبض اسرافيل عضده في الهوى فقسم مرحبا عليه
وجواده نصفين ثم وقع على الارض وقطعها حتى انتهى الى ثور الارض فتلقاه جبرئيل عليه السلام بجناحه
وكان اثقل عليه من مداين قوم لوط لما حملها على جناحه من الارضين السفلى وفتوحات
الاسلام كلها كانت بسيفه وهو الذي قال ضربت على الاسلام بسيفي شابا حتى شرف على
الستين والان يجيء الذم يقطر سيفي من راسي وكانت قتلاه ليلة الهرير فيما بين النهار
فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد وان ضرب عرضا قط وكانت كانها مكواة
بالنار واما علمه صلوات الله عليه فهو الذي قال سلوني عما فوق العرش فان في علمه علم الخالقة
لا علم جزء في الاخبار الواضحة انه كان غداة يوم على منبر البصرة اذ قال ايها الناس سلوني قبل
ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض فقام اليه رجل من وسط
القوم وقال له اين جبرئيل في هذه الساعة فرمق بطرفه الى السماء ثم رمق بطرفه الى المشرق ثم رمق
بطرفه الى المغرب فلم يجده موطنا فالتفت اليه وقال ايا ذا الشيخ انت جبرئيل قال فصفق طائرا من بين
الناس فضج الحاضرون وقالوا نشهد انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله حقا وفي الحديث انه فسر معنى
باء بسم الله الرحمن الرحيم لابن عباس من اول الليل الى الصباح فقال له ابن عباس
لو طال الليل لاطلنا فيه وفي رواية اخرى عن ابن عباس ره
فشرح له في ليلة واحدة احد عشر كراسا في الباء من بسم الله
الرحمن الرحيم ولم يتجاوز الى السين وقال لو شئت لاوقرت اربعين بعيرا من شرح بسم الله وعنه
انه قال علم ما كان وما يكون كله في القران وعلم القران كله في الفاتحة وعلم الفاتحة في بسم الله الرحمن
الرحيم وعلم البسملة كله في بائها وانا النقطة تحت الباء وهو من متشابهات الاخبار واعظم الاشكال
في قوله انا النقطة ولعل معناه ان علوم القران المنتهية الى الباء هو العالم بها والكاشف عنها
والمبين لها كما ان نقطة الباء تميزها عما يشاكلها في الرسم كالتاء والثاء والياء قصيدة الرصيع

يا ابن عم الله بل يا فتنة البشر	يا غاية الدهر بل يا منتهى العدد	يا من به اشارات العقول كذا
بين الاباء تحت العجز والخطر	بها افكار ذوي الافكار حين زادوا	آيات شانك في الايام والعصر
يا من لا احد نواد معرفته	يا باطنا ظاهرا في العين والاثر	لك العبارة بالنطق البليغ كما

لك الاشارات بالايات والسور	كم خاض فيك اناس واشتهوا انما	معناك محتجب عن كل معتقد
انت الدليل لمن حارت بصيرته	عليه في مشكلات القول والعبر	انت التي عن الدنيا وزخرفها
اذا انت نائم على طاوي قوى البشر	فليس قبلك للافكار ملتمس	وليس بعدك تحقيق لمعتبر
تفرق الناس في معناك واختلفوا	فالبعض في جنة والبعض في سقر	الناس فيك ثلاث فرق فرق
وفرقة وضعت بالجهل والقدر	وفرقة وقفت لا النور يرفعها	ولا بصائرها فيها ذوو حور
تصالح الناس الا فيك واختلفوا	الا عليك وهذا موضع الخطر	وكم اشاروا اوكوا ستر
والفضل يظهر من بادر وهو مستتر	اسماؤك السبع مثل الزهر كالا	صفاتك السبع كالافلاك في الاكر
وولدك الغر كالابراج في فلك	المعنى وانت مثال الشمس والقمر	قوم هم الال ال الله من علقت
بهم يداه نجى من لجة الخطر	سطر الامامة معراج النجاة الى	اوج العلو وكم في السطر من عبر
يا ستر كل رسول جاء مشتهرا	وسر كل نبي غير مشتهر	اجل قدرك عن مدح ومنقبة

وانت في العين مثل العين للصور واعلم يا عبد ابا الحسن ان ذكرت من شجاعته واثرا شجاعته كان
من اول عمر الدنيا الى آخرها اذ التواريخ كما قال ابن ابي الحديد المعتزلي مضبوطة من بعد الطوفان
ولم يذكر فيها من قارنه في الشجاعة مسلم الكلام فيه بل قيل انه اقوى جاشا واشد قلبا من ملك
الموت لان ملك الموت كما جاء في الاثر جاء ادركته مرة او مرتين واما هو عم فلم يأخذ في
نومه لانه هو كما قال هو صلى الله عليه وآله ان عليا خشن في ذات الله ولكن اعرض لما يفتري من النواصب بانه
وروي عنه صلى الله عليه وآله انه اخبره بشهادته بعد مقاتلة الناكثين والقاسطين والمارقين بعد
موته فهو في تلك المشاهد والحروب كان جازما بالحياة فاقدا عليها عالما بامتداد الاجل فما
لا يزيده درجة في الشجاعة والجواب من وجوه الاول المعارضة بغزوة من التخلفين فانهم دون
اذ من صلى الله عليه وآله اخبرهم انهم يلون الخلافة بعده على الترتيب فكيف فروا في الغزوات والحروب خوفا
من الموت حتى عدهما صاحب القصائد السبع استهزاء بهما عذرتكما ان الحمام لمبغض
وان بقاء النفس للنفس محبوب وفي الكتب ان عثمان فر في واقعة احد وما اتى الى النبي
صلى الله عليه وآله الا بعد ثلاثة ايام الثاني انه صلى الله عليه وآله اخبره انه لم يقتل في تلك الحروب ولم يخبره انه
لم يجرح من السيوف والحراب فانه صلوات الله عليه نال من الالم الجراحات ما هو اشد من الموت كما

وكرابدوام

التمنا للتحجج من بدنه اذا دخل في الصلاة لانه لا يحس بالالم الثالث انه ورد في كتب المسلمين
انه صلعم وآله اخبره بانه يجرح شهادته في حرب احد وكان قبله قد اخبره بالشهادة من غير
توقيت وذلك انه لما انهزم المسلمون بقي هو يقاتل عن النبي صلعم وآله وحده ثم لما انهزم المشركون
قال يا رسول الله وعدتني الشهادة في هذا اليوم فلم ارزقها فقال يا علي تقاتل بعدي الفرق
الثلث ثم ترزق الشهادة فكيف صبرك يا علي فقال يا رسول الله هذا مقام الشكر لا مقام الصبر فكيف
يمنا شرفه لو اقتصر من العظم وما قبلها وما بعدها على غزوات من الحيوة الرابع انه عم كان
طبعه يخاف من الموت ولا كان اقدامه الموت ولا الحيوة ولو كان يخطر بباله الشريف ما ذكرت من
المقال روي عنه عم انه قال لابنه الحسن لما راه في مقام صفين يمشي بين الصفوف عينا بمن غير
درع لا يبالي ابوك اوقع على الموت او وقع الموت عليه وانه لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل
بثدي امه وقال في موضع آخر والذي نفس علي بن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون
من ميتة على الفراش وبعض الابطال يؤثرون القتل على الموت وروي انه قيل لابي مسلم الخراساني
ان في بعض الكتب المنزلة من قتل بالسيف يقتل به فقال القتل احب الي من اختلاف الاطباء والنظر
في الماء ومقاساة الداء والدواء فذكر ذلك للمنصور بعد قتل ابي مسلم فقال قد بلغنا محبته
واول من افشا هذه المقالة الفاسدة الجاحظ من شدة عداوته لعلي بن ابي طالب عم وبلغ
لعنه على ما حكاه عنه الفاضل ابن ابي الحديد وجاء في علي انه لو كان كما تزعم شيعته بانه ما كان
له بقتل الاقران كبير فضيلة ولا عظيم طاعة لانه قد روي عن النبي صلعم وآله انه قال ستقاتل
بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين فاذا كان قد وعده بالبقاء بعده فقد وثق بالسلامة
من الاقران وعلم انه منصور عليهم فيكون جهاد طلحة والزبير اعظم طاعة منه قال شيخنا
ابو جعفر هذا راجع الى الجاحظ في النبي صلعم وآله لان الله تعالى قال يعصمك من الناس فلم يكن له
في جهاده كبير طاعة وكثير من الناس يروي عنه قوله صلعم وآله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر فوجب ان يبطل جهادهما وقد قال للزبير ستقاتل عليا وانت له ظالم فاشعر بذلك
انه لا يموت في حياة رسول الله صلعم وآله وقد قال في الكتاب العزيز لطلحة وما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا لو انزلت في طلحة فاعلم بذلك انه يبقى

بعده فوجب ان لا يكون لهما كبير فضل في الجهاد والذي صح عندنا من الخبر وهو قوله صلعم وآله
ستقاتل بعدي الناكثين انه قال له لما وضعت الحرب اوزارها ودخل الناس في دين الله
افواجا ووضعت الجزية ودانت العرب قاطبة انتهى وقد اطلعنا على هذه الاجوبة بعد تحرير
ما مثلناه والوفاق حسن بيننا اذا كان من اهل الخلاف واما العبادة فهو مقتدى العابدين
وسيد الراكعين والساجدين روي ان ابنه علي بن الحسين كان يصلي الف ركعة كل يوم
فاذا فرغ رمى بكتبه ضجرا وقال اني لي بعبادة علي وليلة الهرير ما شغله من حربها وصلى خمسمائة
ركعة كانت الملائكة بعدها وفي كتاب ابه ثنا والقلوب انه دخل ضرار الليثي على معاوية فقال له
صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك قال اما اذ لا بد فانه والله كان بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا الى ان قال فاشهد بالله لقد رايته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات
هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك
يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع
معاوية على لحيته وانتحب القوم بالبكاء قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه يا ضرار
قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حسرتها ثم قام وخرج وهو باك
فقال معاوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال بعض من حضر الصاحب
على قدر صاحبه وعن امير المؤمنين عم قال اني كنت يوما في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة
عليها السلام فاذا انا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي
مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابي طالب
هل لك ان تتزوج بي فاغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت
ولعقبك من بعدك فقال لها من انت حتى اخطبك من اهلك قالت انا الدنيا قال لها فارجعي
واطلبي زوجا غيري فاقبلت على مسحاتي وانشات اقول

لقد خاب من غرته دنيا دنية ... وما هي ان غرت قرونا بطائل
اتتنا على زي العزيز بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل

نقلت لعالوعي سواي فانني   عن زخرف الدنيا لست بجاهل   وما انا والدنيا فان محمدا
احل صريعا بين تلك الجنادل   وصهيات امني بالكنوز ودونها   امور كقادرون وملك التبابع
اليس جميعا للفناء مصيرنا   وتطلب من خزانها بالطوايل   فغري سواي انني غير راغب
بما فيك من ملك وعز ونائل   فقد قنعت نفسي بما قد رزقته   فشانك يا دنيا واهل الغوائل
فانى اخاف الله يوم لقائه   واخشى عذابا دايما غير زايل   يا عبد الباطن بهذا الرجل
تحيط العقول بغرايب احواله ولا تصل الى شيء من اقواله قال الشريف الرضي قدس الله سره ومن
عجايبه التي تفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر
اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب
ملكه لم يعترضه الشك في انه كلام من لاحظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت
او انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب
مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك زاهد
الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضايله العجيبة وخصايصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد
والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع العبرة بها والفكر
فيها وفي هذا المعنى قال ابن ابي الحديد واني لاطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على ان طبعه
مناسب لطباع الاسود والنمور ثم يخطب في ذلك الموقف بعينه اذا اراد الموعظة بكلام يدل على ان
طبعه مشاكل لطباع الرهبان الايلين المسوح الذين لم ياكلوا لحما ولم يريقوا دما فتارة يكون في صورة
عامر بن الطفيل العامري وتارة يكون في صورة سقراط الحبر اليوناني والمسيح بن مريم الالهي
وهو الذي قال فيه صفي الدين الحلي   جمعت في صفاتك الاضداد   فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حليم شجاع   فاتك ناسك فقير جواد   شيم ما جمعن في بشر قط
ولا حاز مثلهن العباد   خلق يخجل النسيم من اللطف   وباس يذوب منه الجماد
ظهرت منك للورى مكرمات   فاقرت بفضلك الحساد   ان يكذب بها عداك فقد
كذب من قبل قوم لوط وعاد   انت سر النبي والصنو وابن   العم والصهر والاخ المستجاد
لو راى مثلك النبي لاخاه   والا اخطا الانتقاد   بك باهل النبي فلم يلغ لكم

الاوسع

خامسا سواه يوم ادكنت   نفسه الدعوتك وابناك لديه النساء والاولاد
جل معناك ان يحيط به الشعر   ويحصي صفاتك النقاد   وروي اخطب خوارزم باسناده
الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب
والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب عليه السلام ومن نظر الى بعض كمالاته واطلع على شيء
من سيرته لا يرى الا صدق الغلاة ظاهرا ولعنهم باطنا   اولو النهى عجزوا عن وصف حيدره   والجاهلون بنبي في اثر
ان ادعى بشر انا المقل منتحى   وانوا الله في توليه من كفر   وكفى في فضله ان الله مدحه في تسع
القران ظاهرا واتى اكثره بالمتشابه الظهور واخفى الاسم وكتاب القران واهل الخلافة فحوا
الايات التي فيها مدح اهل البيت عليهم السلام والتي فيها مساوي القوم وكثيرا من غيرها
وفي الحديث ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام سئل عن التناسب في قوله تعالى فان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فقال لقد سقط من بين الكثير من
القران وكذلك وقع فيه التحريف كما سياتي بيانه في مقام القران واية الخاتم حجة قاطعة على الامامة
قال عمر لقد تصدقت باربعين خاتما على ان ينزل فيه ما نزل بعلي فلم ينزل قال بعض الرافضة
بل نزل فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى واعترض بعض النواصب على الاحتجاج بالاية
وقال انكم تقولون ان عليا كان حال صلاته في غاية ما يكون من الخشوع واستغراق جميع حواسه وقواه
وتوجهه الى الحق فكيف صح ذلك الحس بالسائل حتى اعطاه خاتمه في حال صلاته واجاب عنه بعض علمائنا
من يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته   عن النديم ولا يلهو عن الكاس   اطاعه سكره حتى تمكن من   فعل الصحاة فهذا اعظم الناس
وحاصل الجواب انه عليه السلام في تلك الحالة وان كان كما ذكر السائل لكنه حصل منه التفات الى اداء السائل
وسؤاله ولا يلزم من التفاته الى غير الحق لانه فعل فعلا يعود نهايته الى الحق وغاية الامر في ذلك انه
قال صاحب احقاق الحق طالب مراده ان يكون في مرتبة ما يحصل للاولياء من الوحدة في الكثرة والخلوة
في الجلوة فكان المتصوفة يقولون في الفارسية   خلوة در انجمن هيدادم   وهذه المرتبة من مراتبه عليه السلام
ادعاها من جملة المتصوفة وغيرهم فهو كثير اخر انهم قال عليه السلام بعد ان اصيب كم اطردت الايام ابحثها
عن مكنون هذا الامر يعني موضع شهادته وخاله عن فضل الله ان الحبر الصادق اخبرنا على سبيل الاجمال
فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم

تابوا

السلام

تنبت الوطاءة في هذه المرحلة فقد اردوان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهاب رياح
وتحت ظلال غمام وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك
وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي فانه اوعظ للمعتبرين من النطق البليغ والقول
المسموع فان في قوله عليه السلام جاوركم بدني تنبيها على ان النفس القدسية كانت متصلة بالملاء الاعلى
ولم يكن لها ميل الى البقاء في الدنيا ومجاورة اهلها فكانت مجاورته لهم ببدنه فقط واما
قوله اوعظ للمعتبرين فقد صدق عليه السلام فانه خطيبا اخرس في تلك اللسان وبقي تلك القوى لخطب
جليل عجيب لمن يتعظ العقلاء بروضاته ما يبلغ قول الواعظين بالاضافة الى خرابه تلك الحال
ومما تقدم من قوله عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فما قالها احد غيره الا افتضح قال الزمخشري روي
ان قتادة وهو من علماء التفسير دخل الكوفة والتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وروي بلفظ انه
انه قال ان علي بن ابيطالب قال في مسجدكم هذا سلوني قبل ان تفقدوني وانا اقول لكم مثل ما قال
وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه
فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين عرفت قال من قوله تعالى قالت نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة
في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى اقول هذا توجيه
الزمخشري لكلام امامه ابي حنيفة وقال ابن الحاجب ان مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تانيث
لفظي ولذلك كان قول من زعم ان النملة في قوله تعالى قالت نملة انثى لورود تاء التانيث في قالت
وهما لجواز ان يكون مذكرا في الحقيقة وورود تاء التانيث كورودها في فعل المؤنث اللفظي ولهذا
قيل افحام قتادة خير من جواب ابي حنيفة اقول هذا هو الصواب الذي اعتمد عليه السيد الرضي طيب الله
ثراه فقد افتضح الامامان الشافعي والكوفي وظهر ان ما مدح به الكوفي في احكامه خزانة [illegible] بهذا
الجواب انما يصح بعد ما [illegible] بخطاء [illegible] والحمد لله رب العالمين يا عبد الباطن [illegible] الغطاء
لو ان لك [illegible] قال [illegible] امير المؤمنين عليه السلام وبغضا هذا [illegible] تحصيله بالكتب والاستدلال
لطال عليك السفر [illegible] الصبح [illegible] الذي عينين الاعزان يحول بينك وبين [illegible]
تدعلان الخافقين لا منذب لله قلبها [illegible] حب الوصي [illegible] اللبن وكان في ولد الهوى ابا الحسن
فمرو [illegible] ولوعو ابا الحسن وفي الحديث لو اتفق الناس على حب علي بن ابيطالب عليه السلام لما خلق الله

النار وفي الجزء القدسي لادخلن الجنة من احب علي بن ابيطالب وان عصاني ولادخلن النار من ابغضه
وان اطاعني وهذا محمول على الحقيقة لان فساق الشيعة يخرجون من النار او الخلود فيها بحبه ومن
ابغضه يخلد في النار وان اطاع الله باعماله لقوله تعالى في شانهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا وفي صحيح الحديث ان رجلا سأل الصادق عليه السلام عن اعمال النواصب من صلاة وصيام
وحج وصدقة وصلة رحم وغير ذلك فقال عليه السلام اي البقاع افضل فقال الرجل ما بين الباب والمقام
فقال لو ان رجلا عبد الله تعالى في هذا المكان من اول عمر الدنيا الى اخره صائما نهاره قائما ليله
حتى يصير كالشن البالي وهو لا يتوالى علي بن ابيطالب وفي لفظ في حديث اخر وهو يحب فلانا وفلانا
لاكبه الله على منخريه في النار ولو كان جبرئيل واذا اعترض عليك يا عبد الباطن اهل الخلاف وقالوا
لسنا نواصب ونحن نحب علي بن ابيطالب فاجبهم اما عن الاول فبما روي عن السادات الاطهار
عليهم السلام في حديث ان الناصب من نصب العداوة لشيعتنا وهو يعلم انهم شيعتنا
ونحن لم يبغضنا احد ولو دون العراقيين وفي حديث اخر ان علامة الناصب تقديم الجبت و
الطاغوت على امير المؤمنين عليه السلام فعلى هذا اهل الخلاف كلهم نواصب سوى المستضعفين منهم واما
عن الثاني فبما روي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام وقد قال له رجل اني احبك واحب عثمان فقال اما انت
اعور فاما ان تعمى واما ان تبصر وذكر ابن خلكان ان الشافعي يحب علي بن ابيطالب عليه السلام لا يجتمعان
وقد صدق في هذه الكلمة من قال وان كان ابا الحسن لو ان ذا الخلق اجمعوا بحبك يا مولاي ما كان [illegible]
ولعلك تستنكف من تسمية النواصب لك بالرافضي وقولهم الرافضة فلا يحزنك هذا فان رجلا جاء
الى الصادق المصدق عليه السلام وذكر ان الناس يلقبونا بلقب انه صدعت له قلوبنا يقولون انتم الرافضة
فقال عليه السلام هذا الاسم اول ما سماه الله تعالى من شيعة موسى الذين رفضوا فرعون ودينه وشايعوا
موسى عليه السلام وقد نحلكم الله سبحانه هذا اللقب لكم ففرح ذلك الرجل على ان لك اسماء كثيرة يا عبد الباطن
يقال لك امامي المذهب تارة وجعفري اخرى وانت الشيعي الخالص كلها محمودة وقل لهم
ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي يا عبد الباطن ينبغي ان تعلم ان حبك
لامير المؤمنين واخلاصك العقيدة له ليس مما حصل لك بالاختيار وانما سيط بلحمك ودمك ومخك
وعروقك وشعرك وبشرك وتفضل الله سبحانه عليك بالاجر والثواب لاجله وجعله مادام ايمانك [illegible]

ثم ترجى انه لو ضربت خيشوم المؤمن بالسيوف ان يبغضني ما ابغضني ولو ان الدنيا ملك
ذهبا ان توالي اعداء الله لما وقع منك وقد صدق عليه السلام في قوله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على
ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجمانها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي
فانقضى على لسان النبي الامي ص انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق حتى انك تعتقد ان
حب علي ان كان موجبا لدخول النار فيا حبذا النار من جنة وقد وجد مكتوبا في بعض شبابيك
ابا حسن ان كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها وكيف يخاف النار من كان موقنا
بانك مولاها وانت قسيمها فيا ليتني يوم القيمة خايض دماء نفوس ما رايت جسومها
وزاد الناس بيتا آخر وهو ستعلم يا ابن تدابيت واي غريم بالتقاضي غريمها
ومما ذكرنا لك فاعلم ان السبب فيه سر خفي وهو ان الله تعالى لما خلق الارواح قبل الابدان بالفي
عام او اكثر على الخلاف في الاخبار اجج لها نارا واطلق سبيل التكليف لها فامر اهل اليمين وهم انتم
بالدخول لها فدخلوها وجعلها عليهم بردا وسلاما الا الاعدا صاحبهم خرج وهجها فاين في جنان
الخلد ومن ثم قال الصادق ع ان في المؤمن حدة وهي علامة انها قد وامر اهل الشمال وهم مخالفكم
ان يدخلوها فقالوا لا طاقة لنا بحرها فقال الى ناوي ع لا بالي فوقعت المحنة من هناك ثم الطف
الكل بولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام فمن الناس من زادوا ابهما وهم انتم ومنهم
من ابى عن قبولها وهم مخالفوكم فحب علي بن ابيطالب ع جاء كم في هذا العالم الموسوم بعالم الاكباد
من عالم الارواح فالاختيار في الولاية ان كنتم مضطرين اليها فقد كنتم مختارين عليها هناك
فالثواب لكم هناك جزاء ومنا تفضل وفي الحديث الصحيح ان الائمة عليهم السلام عندهم صحيفة
فيها اسماء شيعتهم ممن وجد وممن سيوجد الى يوم القيمة وقد اطلعوا خواص شيعتهم عليها
وعلى سمائهم واسماء ابائهم واقاربهم وفي كتاب الاعز مالك بن جنانة قال طلع علينا
رسول الله ص وآله ذات يوم متبسما فقال له عبد الرحمن بن عوف بابي انت وامي ما الذي
اضحك قال البشارة اتتني من عند الله في ابن عمي واخي وابنتي ان الله تعالى لما زوج فاطمة امر رضوان
فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا فانا انشوت الملائكة باهلها فلما احب الملائكة والحلائق فلما يلقو
محبا لنا محضا اهل البيت الا اعطوه رقاعة فيه براءته من النار فشار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب

نساء ورجال من امتي من النار ويا عبد الباطن اذا قالوا لك ايما افضل بعد رسول الله ص وآله علي
هو الافضل ام ابو بكر فهذا سؤال لا جواب له فلا تجب لان قولك السيف امضى من العصا تحقير للسيف
نعم اجبهم بما ورد في تضاعيف الاخبار واجراه الله سبحانه على لسان حرة بنت حليمة السعدية لما
سالها الحجاج عن المفاضلة بين علي والشيخين فقالت انا افضله على ادم ونوح ولوط وابراهيم
وموسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم فاستقصى منها الجواب فقالت اما على آدم فبقوله
تعالى في حقه وعصى آدم ربه فغوى وقال في علي وكان سعيكم مشكورا وهو امير المؤمنين ع في حديث
اشراف الله نهى آدم عن الاكل من الشجرة فاكل منها وانا اكل الاشياء اباحها لي وما فادتها لم
قالت واما نوح ولوط فقال الله فيهما ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامراة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وعلي بن ابيطالب ع زوجها الله بنت محمد تحت سدرة
المنتهى وفاطمة التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وقال امير المؤمنين ع ان نوحا دعى على
قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا وابناي سيدا شباب اهل الجنة قالت
واما الخليل ع فقال ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وعلي بن
ابيطالب ع قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا اما قاله قبله ولا احد بعده واما موسى
فبقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب وعلي بن ابيطالب ع بات على فراش رسول الله ص وآله
حتى انزل الله في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال امير المؤمنين ع لما
ارسل الله موسى الى فرعون قال اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وانا ما خفت حين
ارسلني رسول الله ص وآله بتبليغ سورة براءة ان اقراها على قريش في الموسم مع اني كنت
قتلت كثيرا من صناديدهم فذهبت بها اليهم وما خفتهم قالت واما على داود فبقوله تعالى
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وحكومته كانت في
رجلين احدهما كان له كرم والاخر غنم نفشت الغنم في كرمه فرعته فاحتكما الى داود فقال تباع
الغنم وتنفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه فقال له ولده لا يا ابت بل تاخذ من لبنها وصوفها
فقال الله عز وجل ففهمناها سليمان ومولانا امير المؤمنين ع قال اسئلوني اسئلوني عما فوق السماء
عما تحت الارض سلوني قبل ان تفقدوني واما سليمان فبقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

اخفتهم

وصر لنا امير المؤمنين ع قال يا دنيا قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فمنزلة تلك اثر الله عليه
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين واما
على عيسى ع فيما عاتبه الله عليه بقوله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين قال سبحانك الآية
وعلي بن ابيطالب ع لما ادعى النصيرية فيه ما ادعوا لم يعاتبه الله وقال امير المؤمنين ع في الحديث الآخر
ان عيسى كانت امه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلا يقول اخرجي هذا بيت
العبادة لا بيت الولادة وانا امي لما قرب وضعها كانت في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلا
يقول لها ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدت به ثم قال الحجاج الحرة خرجت من الحرام ثم
اجازها واعطاها وسرحها سراحا حسنا والاخبار متظافرة بافضلية الائمة عليهم السلام على
جميع الانبياء سوى جدهم ص وآله واما التفاضل بينهم فامير المؤمنين ع كما نطقت به الاخبار
افضلهم ومن بعده الحسنان عليهما السلام واما التسعة عليهم افضل الصلوة ففي بعض الاخبار انهم
متساوون في الفضل سواء وفي بعض آخر قائمهم افضلهم [illegible] ونعم ما قال شيخنا بهاء الملة والدين
قدس الله روحه واما النسبة في الفضل بين التسعة عليهم السلام فمرام الوصول الى حقيقتها لم
يتح للنبيل فالوقوف على ساحل التوقف والاحرى فحبس عنان القلم عن الجري في هذا المضمار
اوفق بمقام الادب واليق في نظر الاعتبار قال ابو زيد للخليل بن احمد لم هجر الناس عليا وقرباه من
رسول الله وعناؤه في الاسلام فقال بهر والله نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس
الى اشكالهم اميل ثم انشد   وكل شكل لشكله الف   اما ترى الفضل يألف الفضلا   وانشد آخر
وقائل كيف تهاجرتما   فقلت قولا فيه انصاف   لم يك من شكلي فهاجرته   والناس اشكال وألّاف
يا عبد الباطن لعلك ترد بلاد التقية كالعراق لزيارة ائمتك المعصومين والحجاز للحج وزيارة من
في المدينة فاعمل بالتقية ولو كنت في بطن دارك مغلقا عليك الابواب فان من لا تقية له لا دين له
وان اضطروك في السؤال وقالوا لك علي بن ابيطالب ع ما يكون من الخلفاء فقل هو الرابع وذلك
ان ذلك مشروح لان الخليفة الاول في القرآن هو آدم ع بقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة والثاني هرون ع لقول موسى ع اخلفني في قومي والثالث داود ع يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض والرابع امير المؤمنين ع لقوله ص وآله يا علي انت خليفتي من بعدي

بذا

بهكذا جاء في الرواية عن الصادق ع وان سالوك عن صفاتهم الخمسة فقل اول الخلفاء الصديق
ثم الفاروق ثم ذي النورين ثم امير المؤمنين ع لان الصديق من اسماء علي ع لقوله ص وآله يا علي
انت صديق هذه الامة وكذلك الفاروق الاعظم لانه يفرق بين الحق والباطل وهو ذو النورين
لان الحسنين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة وهما نوراه حتى اذا اضطروك في المدينة الى
زيارة الشيخين فزرهما بهذه الصفات وقل السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام
عليك ايها الصديق الاكبر حتى تنتهي بك النوبة الى ذكر اسمائهم فاما عثمن وعمر فهما من اسماء اولاد امير
المؤمنين عليهما السلام فاقصدهما بالاسمين ولعل مولانا امير المؤمنين ع انما سمى ابنيه بهذين
الاسمين نظرا الى احاطة علمه ع بما يصير اليه حال شيعته فيكون لهم مندوحة في التقية وان سالوك
عن مذهبك فان اردت فقل مذهبي شافعي لان المذهب سبب في الاستعداد للشفاعة وان
اردت تلذذا فكن لان المذهب عليك مناجرة بما يريد وان اشتهيت فقل حنفي من قول ابراهيم ع
حنيفا مسلما اي مائلا عن الاديان الباطلة الى الدين المستقيم دين المؤمنين وما احسن ما فعل
صاحب لي من شيعتهم وذلك انه كان يتوضأ فلما مسح رجليه نظروا فاذا احد من طغاتهم فوقه
فبادر الى غسل رجليه فقال له كيف مسحت اولا وغسلت ثانيا فقال نعم يا مولانا هذه المسئلة من مسائل
الخلاف بين اصحابنا وبين مولانا ابي حنيفة قال الله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين
وقال ابو حنيفة يجب غسل الرجلين فمسحت خوفا من الله وغسلت خوفا من السلطان فضحك وخلى
عنه وانت اذا نظرت الى المسائل والاحكام التي اثبتها الفقهاء الاربعة بارائهم تراها كلها
من هذا الباب ومما يشهد له ان ابا حنيفة كان يفتي في مسجد الكوفة ويقول قال علي وانا اقول يخالفه
لقوله ومنها ان قولنا في قول علي ع فلا شك في انه كفر بالله تعالى وابتداع احكاما تغاير ما نزل
به الوحي وقال ايضا ان جاءكم الحكم من الله فعلى الراس او جاء من النبي ص وآله فعلى العينين وان جاء
من الصحابة فهم رجال ونحن رجال فالمتامل يعلم انه اراد من الصحابة اهل البيت عليهم السلام والا
فالاحكام الواردة عليه من ائمته وشيوخه لا يعد ابدا ولا حصر يا عبد الباطن الرافضة تسميتهم يكون
هذا الرجل ويعتزونه الى الشرك لهذا واما الرد من يتابعها الى اخبار الواردة في الاصول ان من قال
لا اله الا الله دخل الجنة ومن مات لا يشرك بالله دخل الجنة اما عرفت ان تلك الحلوا يعطى

لما عرفت ولانهم نصبوا اماما من عند انفسهم وغيروا الامام الذي نصبه نبيهم يوم غدير خم وهذا
من اعظم الشرك ومن اظلمه وهو عين الاختيار في احكام الله تعالى وقلدوهم فيها فهو انهم
مثل قول الله تعالى في شان اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الى قوله تعالى
عما يشركون وفي الحديث انهم لم يعبدوهم ولو امروهم بالعبادة ما اطاعوهم ولكن حللوا لهم حراما
وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون واما قول لا اله الا الله فعن مولانا ابي الحسن
الرضا ع انه قال عن الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ثم قال ع لكن بشروطها وانا من شروطها
يعني القول بامامته ع وفي الحديث انه ينادي مناد يوم القيمة اين اهل كلمة لا اله الا الله فيخرج نفر لوا
نفر بامر الله سبحانه بها تمر على افواههم فتغنيهم قول لا اله الا الله في الدنيا فيصيرون في زمرة
الكفار يا عبد الباطن ما اعظم شان مولاك عند ربه حتى حتم لاعدائه بالنار وعذاب الجحيم
كيف لا وقد الزم طاعته وخدمته اهل الارض والسموات ولعلك سمعت ما اعتذر به ابو نواس
عن مدح الرضا ع لما اعطاه المامون ولاية العهد وامر الشعراء بمدحه فمدحوه غير ابي نواس فكلم

قيل لي انت افصح الناس طرا في المعاني وفي الكلام النبيه فلماذا تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لابيه

والخصال التي تجمعن فيه فلا تظن انه اراد بالاب رسول الله صلعم وآله لان ذلك الشيء لم يختلف
فيه بل المراد به امير المؤمنين ع لان الملائكة وجبرئيل كانوا يخدمونه في البيت وفي الحروب وغيرها
من الموارد وكان جبرئيل يطحن مع فاطمة وتطحن لها ويحرك مهد الحسين ع ويناغيه وروى
الصدوق طاب ثراه مسندا انه غزا النبي صلعم وآله فلما رجع الى المدينة وكان علي ع تخلف
على اهله فقسم الغنيمة ودفع الى علي بن ابي طالب ع سهمين فقال الناس دفعت يا رسول الله
الى علي بن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله
الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي فقال يا محمد
ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب ع وهو جبرئيل ع معاشر الناس ناشدتكم بالله
وبرسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني وقال لي
يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت الى علي ع

الا سهم جبرئيل وميكائيل عليهم السلام فكبر الناس باجمعهم وعن جابر الانصاري قال قال رسول
الله صلعم وآله والذي نفسي بيده ما وجهت عليا قط في سرية الا ونظرت الى جبرئيل ع في سبعين الفا
من الملائكة والى ملك الموت ع امامه والى سحابة تظلله حتى يرزقه حسن الظفر وروي ان رسول الله
صلعم وآله كان جالسا وعنده جني يسأله عن قضايا مشكلة فاقبل امير المؤمنين ع فتصاغر الجني
لما رآه حتى صار كالعصفور فقال اجرني يا رسول الله فقال ممن فقال من هذا الشاب المقبل
فقال له النبي صلعم وآله وما ذاك فقال الجني اني اتيت سفينة نوح يوم الطوفان لاغرقها
فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي ثم اخرج يده وهي مقطوعة فقال له النبي صلعم وآله هو ذاك
وروي ايضا ان جنيا كان عند رسول الله صلعم وآله فاقبل امير المؤمنين ع فاستغاث الجني
وقال اجرني يا رسول الله من هذا الشاب المقبل فقال وما فعل بك قال تمردت على سليمان بن داود
فارسل الى نفرا من الجن فطلع عليهم فجاءني هذا الفارس فاسرني وجرحني وسلمني الى سليمان
وهذا مكان الضربة الى الان لم تندمل فتعجب المسلمون من ذلك فنزل جبرئيل فقال الحق عز وجل
يقول لك اني لم ابعث نبيا قط الا وجعلت عليا معه سرا وجعلته معك جهرا او ذلك جوهر ذاته هو
اسم الله الاعظم يتركب في كل تركيب ونور الله يتشكل في كل شكل وكلمة العليا تلبس في كل لباس
ذاته القدسية تظهر في كل وقت بصورة وروي ان النبي صلعم وآله حمل الحسن والحسين عليهما
السلام على كاهله الايمن والايسر فلما وضعهما مشى بعضهما على بعض تجاذبان ثم اصطرعا
فجعل رسول الله صلعم وآله يقول للحسن ع ايها ابا محمد فيقوى الحسن فيكاد يغلب الحسين ثم
يتقوى الحسين ع فيقاوم فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله اتشجع الكبير على الصغير
فقال لها رسول الله صلعم وآله يا فاطمة ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن ايها ابا محمد قالا
للحسين ع ايها ابا عبد الله فلذلك تقاوما وتساويا الى قوله ع هذان سيدا شباب اهل الجنة
من الاولين والاخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله صلعم وآله خيرهم اجمعين فلما قال
ذلك رسول الله صلعم وآله قالت اليهود والنواصب اين كنا نبغض جبرئيل ع وحده والان
قد صرنا ايضا نبغض ميكائيل فقال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل فان الله
عدو للكافرين يا عبد الباطن كم عسى ان املي عليك من مناقب هذا الرجل الذي تاه في وصفه نحرير

عن السبيل ولا يبقى الى الطريق وذكر ابن ابي الحديد المعتزلي ان جماعة من علمائهم صنفوا في تصحيح
الغدير وبعض فضايله عم كتابا انتهى الى خمسين مجلدا وذكر انه راه ببغداد ولم يتم بعد ومن
رام حصر مناقبه في الاوراق فليستعد لحصر قطرات البحر في سقف جمع بحره ووقايعه من تمامه

خاتمة في شرح اسم الباطن الظاهر والباطن من اسمائه تعالى وصفاته المتضادة فان الظاهر
يكون ظاهرا من وجه وباطنا من وجه ولا يكون من وجه واحد ظاهرا او باطنا فان الظهور والبطون
انما يكون بالاضافة الى الادراكات والله تعالى باطن ان طلب من ادراك وخزانة الخيال
ظاهر ان طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال فان قلت لو كان ظاهرا بالاضافة
الى خزانة العقل لما وقع الاختلاف فيه قلت انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره
سبب بطونه وفي الدعاء يا خفيا من فرط الظهور ولان الشيء كلما جاوز حده انعكس على ضده كما
سبق تحقيقه في مقام التوحيد وذكر الصدوق طاب ثراه معنى ثان للباطن وهو العالم بالبواطن
والسراير

المقام الرابع في بيان ان الدين الحق هو ما عليه هذه الطائفة المحقة وهذا المقام لعبد الباقي
يجب عليك ان تحصل لنفسك مذهبا بالبرهان والدليل لا بالتقليد للمعصوم وفي كتاب
والسنة والمذاهب بعد النبي صلعم واله تفرقت كما روي عنه صلعم واله في الخبر المشهور بين فرق
الاسلام انه قال ستفترق امتي بعدي على ثلث وسبعين فرقة منها فرقة واحدة في الجنة والباقي
في النار وعلى اختلاف في الفاظ الخبر وزيادة فيه كما سيأتي فتحقق من هذا الحديث المتفق على نقله
ان الناجية فرقة واحدة لكن الفرق كلها على كثرتها كل فرقة منها تدعي النجاة لنفسها ولك
يا عبد الباقي صدع مثل غيرك فمن اين لك القطع بان الفرقة الناجية الفرقة التي انت منها
فنقول في نصرتك ونصرة الحق كثيرة البراهين القاطعة وان كانت لا تتحمل تحت قلم الاحصاء
الا ان هذا الكتاب ليس بموضوع لاستقصائها فلنذكر لك من العقل والنقل ما يزيد في الاعتقاد
وهو دليل الاول ما ذكره فخر المحققين نجل العلامة قدس الله روحهما قال حكى لي والدي
عن افضل المتأخرين خواجا نصير الدين والحق الطوسي طاب الله مرقده قال الفرقة الناجية هي الفرقة
الامامية وذلك اني وقعت من عدا الامامية مشتركين في الاصول المعتبرة في الايمان وان
اختلفوا في اشياء يساوي اثباتها ونفيها بالنسبة الى الايمان ثم وجدت ان طائفة الامامية

على جميع المذاهب مسلما وفرعيها وجدت مع

هم يخالفون الكل في اصولهم فلو كانت فرقة من عداهم ناجية لكان الكل ناجين فيدل على
ان الناجي هو الامامية لا غير انتهى وتحريره ان جميع الفرق متفقون على ان الشهادتين و
حدهما مناط النجاة لقوله صلعم من قال لا اله الا الله دخل الجنة اما هذه
الفرقة الامامية فهم يجمعون على ان النجاة لا يكون الا بولاية اهل البيت الى الامام الثاني
عشر والبراءة من اعدائهم فهي مباينة لجميع الفرق في هذا الاعتقاد الذي تدور عليه النجاة
ومن هذا يظهر لك سر ما حققناه في تاويل تلك الاخبار المطلقة من انها مقيدة بشروط كما
قال الرضا عم وانا من شروطها اذ لو كانت النجاة بالشهادتين لكانت حاصلة لجميع الفرق
للاشتراك في الشهادتين الثاني كما قال المحقق الطوسي ايضا انه صلعم واله عين الفرقة الناجية
والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله صلعم واله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها
نجى ومن تخلف عنها غرق وهذا الحديث متفق عليه رواه الجمهور من طرق متعددة فالامامية
ايضا مختصون بركوب هذه السفينة لانهم اخذوا مذهبهم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عم ولقب مذهبهم بالجعفري وهو اخذه عن ابيه باقر العلوم وهو اخذه عن ابيه
مولانا زين العابدين عم وهو اخذه عن ابيه سيد الشهداء وهو اخذه عن ابيه امير المؤمنين عم
وهو اخذه عن ابن عمه رسول الثقلين وهو اخذه عن رب العزة جل شانه وكل فرقة غيرهم اخذت
دينها عن امامها كاصحاب ابي حنيفة واصحاب الشافعي واصحاب مالك واصحاب ابن حنبل
وهذا ظاهر لا يحتاج الى البيان الثالث ان الحديث رواه السادة الاطهار صلوات الله عليهم
بزيادة هكذا قال صلعم واله افترقت امة موسى على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وهي التي اتبعت وصيه يوشع وافترقت امة عيسى على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة وهي التي اتبعت وصيه شمعون وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا وتحقق ان الفرقة التابعة لوصيه عم انما هي فرقة الشيعة
الرابع ان اقوى فرق الاسلام واكثرها عددا وعليهم المدار في كل الاعصار الاشاعرة و
المعتزلة والاشاعرة ذهبوا الى الجبر وحملوا عليه جميع قبايحهم ومعاصيهم تعالى عما يقول
الكافرون علوا كبيرا والمعتزلة لما فروا من هذا عزلوا ربهم عن سلطانه وقالوا بالتفويض

عن بعض نسخ

وان الله تعالى شانه لا مدخل له في افعال العباد بلطف ولا توفيق ولا بسبب الخير ولا غيره
الى شر بل لو اراده لما قدر عليه وبذان القولان يخالفان براهين العقل وصريح النقل
الوارد في محكم الكتاب وصريح السنة المتواترة حتى انهم رووا عن نبيهم صلعم واله انه قال
القدرية مجوس هذه الامة ولما صح عندهم الحديث نسبه كل فرقة الى الاخرى واما المعتزلة
فقالوا القدرية هم الاشاعرة لانهم يقولون ان افعال العباد تقع بقضاء من الله وقدره
حتى واما الاشاعرة فحملوه على المعتزلة لنفيهم قدرة الله سبحانه عن افعال العباد والكل محق
في هذه النسبة لان في الاخبار عن الائمة عليهم السلام اطلاق القدرية على كل منهما الا ان
الشايع هو اطلاقه على الاشاعرة كما حققه صاحب الكشاف وقد نفى مولانا ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عم بقوله لا جبر ولا تفويض كلا المذهبين واثبت مذهب الامامية
بقوله لكن امر بين امرين واشتهر هذا الحديث عنه عم في كتب الجمهور وتلقوه بالقبول
وقال الفخر الرازي في التفسير الحق ما قاله بعض ائمة الدين من انه لا جبر ولا تفويض ولكن
امر بين امرين فالمذاهب التي يكون على هذا السبيل وهم مجوس هذه الامة كيف تكون
الناجية ومن اين جاءها النجاة فوضح لك بما حققناه ومعنى الحديث وشرحه وظهر من
الاخبار معنى ثان للحديث وهو الرد على اهل الاباحات المسقطين للتكليف بان يكون معناه ان
الله عز شانه لم يجبر عباده على الطاعات والمعاصي ولم يفوض اليهم الاحكام يعملوا بالارا[illegible]
بل اوضح لهم سبيل الرشاد وعين لهم العبادات والطاعات وكلفهم بالاحكام وهذا
المعنى هو الذي فهمه شيخنا الصدوق ره في كتاب الاعتقاد وغايتنا سبب المقام اني سئلت
يوما عن مذهب الشيطان لانه اعلم من ائمة الجمهور فكيف لا يكون له مذهب فقلت الذي
اطلعت عليه من تفسير القرآن انه اشعري الاصول حنفي الفروع اما الاول فقوله فبما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم نسب الغواية وحملها على ربه كما فعلته الاشاعرة واما الثاني
فوجهه عمله بالقياس لما ابى عن السجود بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث قايس
بين العنصرين وزعم ان عنصره اشرف فكيف يسجد لمن هو تحته في الفضل ولهذا قال عم
لا تقيسوا ان اول من قاس ابليس لكنه فضل على القوم بانه استدل بقياس الاولوية

وهم يستدلون بالمساواة وما في معناه الخامس ان الفقهاء الاربعة واهل مذهبهم
يكفرون بعضهم بعضا وواحد يغلط الاخر ويتبرأ منه ومن مذهبه وقد حكى عنهم يوحنا
الديلمي نبذة وافرة منها ان امام الشافعي الزم امام الحنفية بان ابا حنيفة ذهب الى انه
لو عقد رجل في اقصى الهند على امرأة بكر وهي في الروم عقدا شرعيا ثم اتاها بعد سنين متعددة
فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء فتقول له اولادك فيرافعها
في ذلك الى قاضي الحنفي فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا وباطنا يرثهم ويرثونه
فيقول له الرجل كيف ذلك ولم اقربها قط فيقول القاضي يحتمل انك احتلمت فيكون
واطارت الريح منيك في قطنه فوقعت في فرج هذه المرأة فحملت فهل يا حنفي هذا مطابق
للكتاب والسنة قال نعم لقوله صلعم واله الولد للفراش والفراش تحقق بالعقد فنعم
الشافعي وغلب الحنفي ثم قال الشافعي ايضا قال ابو حنيفة لو ان امرأة غاب عنها زوجها
وانقطع خبره فجاء رجل وقال زوجك قد مات فبعد العدة تزوجت واتت باولاد من الثاني
ثم جاء الزوج الاول ان يكون الاولاد اولاده لقوله الولد للفراش فغلبه الشافعي ايضا ومنها
قول ابي حنيفة لو عقد على امه واخته عالما بانها امه واخته ودخل بها لم يكن عليه حد لان
العقد شبهة وقال ايضا لو نام رجل على طرف حوض من نبيذ فانقلب في نومه ووقع في الحوض
ارتفعت جنابته وطهر ومنها ان مذهب الحنفي انه يجوز للمسلم اذا اراد الصلوة ان
يتوضأ بنبيذ ويلبس جلد كلب مدبوغ ويفرش تحته مثل ذلك وليسجد على عذرة يابسة
ويكبر بالهندية ويقرأ بالعبرانية او الفارسية ويقول بعد الفاتحة دوبرك سبز يعني
مدهامتان ثم يركع ولا يرفع راسه ثم يسجد ونحو يفصل بين السجدتين مثل حد السيف وقبل
التسليم يتعمد خروج الريح فان صلاته صحيحة وان خرج الريح ناسيا بطلت صلاته ابو[illegible]
قد وقع وصف هذه الصلاة في مجالس بعض ملوك الحنفية فقام رجل من الشيعة وصلى صلاة
ابي حنيفة كما عرفت فتبرأ السلطان من مذهب ابي حنيفة ودخل في دين الشيعة ومنها ان
الحنفي قام الى الشافعي وقال له ان امامك الشافعي ذهب الى ما هو اقبح لانه جوز للرجل ان ينكح
ابنته من الزنا بل ويجمع بين الاختين من الزنا ثم ان امامك الشافعي اباح للناس لعب الشطرنج

ومنها قول ابي حنيفة ان من لف على ذكره حريرة ودخل بامه وبنته جاز صح

مع النبي صلى الله عليه وآله قال اللعب بالنرد والشطرنج كعابد الوثن واباح الشافعي ايضا الرقص والدف
والقصب ومنها ان المشاجرة وقعت ايضا بين الحنبلي والمالكي فقال الحنبلي ان مالكا ابدع في
الدين بدعا اهلك الله تعالى عليها امما وهو اباحها فاباح وطوء المملوك وقد صح عن النبي
صلى الله عليه وآله من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالك يقول في المنظومه
وجائز نيك الغلام الامرد   وجوزوا للرجل المجرد   هذا اذا كان وحيدا في السفر
ولم يجد انثى تغني الا الذكر   ثم قال لها انا رايت مالكيا ادعى على اخر عند القاضي انه باعه
مملوكا والمملوك لا يمكنه من وطيه فابعث الى القاضي انه عيب في المملوك يجوز له رده به وايضا قال
المالكي اباح لحم الكلب فقال المالكي للحنبلي اسكت يا مجسم يا حلولي منه تجسيد ولي انا القبح
عندنا انما انت تقول ان الله تبارك وتعالى جسم يجلس على العرش باربع اصابع وانه ينزل كل ليلة
جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد في صورة امرد قطط الشعر له نعلان من شراك الزمر الي
الرطب على حمار له ذوايب وعلماء الحنابلة يبنون على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها
تبنا وشعيرا ليا كل منه حماره وفي ليلة جمعة صعد واحد من زهاد الحنابلة سطح مسجد الجامع
من يحيى ان ينزل الله تعالى اليه واتفق ان كان على سطح الجامع غلام وكان قطط الشعر فظن انه ربه
فوقع على قدميه يقبلهما ويقول سيدي ارحمني ولا تعذبني فظن الغلام انه يريد القبيح
فصاح بالناس وقال ان هذا الرجل يريد ان يفسق بي فاخذوه وضربوه وجاء الحاكم فاتى علماء
الحنابلة الى الحاكم وقالوا اطلق لنا من فقيل فقيه وخرافات الحنبلي كثيرة تنزه الاوراق عن نقلها
ثم اكثر في النقل مما وقع بينهم وهم مصدقون فيما يقولونه على بعضهم والكفر ملة واحدة
والعجب انهم مع هذا الاختلاف والمشاجرة اذا سالهم الرافضي نحن فرقة واحدة او اربع يقولو
نحن فرقة واحدة والباقون في النار ومع ذلك فبينهم تلك الاختلاف العظيم في الاصول و
الفروع ثم الذي يجمع بينهم هو حب الشيخين ومن احب حبل حشره الله معه ومنها ان الائمة
لم يذهبوا الى التعصب في غير الحق حتى ذهب في ذكر الغزالي والمتوكل وكانا اماميين كلكتا
ان التسطيح القبور هو المشروع لكن لما جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا الى التسنيم وذكر
الزمخشري وكان من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم انه يجوز بمقتضى

ويقعد على العرش

حفروا حديث الناجية واحدة

هذه الاية ان يصلي على احاد المسلمين لكن لما اتخذته الرافضة في ائمتهم منعناه عن غير النبي
صلى الله عليه وآله وقال صاحب كتاب الهداية من الحنفية المشروع التختم في اليمين لكن لما اتخذته
الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك كثيرا فانظر بعين البصيرة الى من يغير الشرع
ويبدل الاحكام تعصبا على الرافضة وخلافا عليهم فهذا التبديل من انواع شركهم بالله
تعالى لان ابتداع حكم يقابل الحكم الشرعي ويضاده لاجل الخلاف على هذه الفرقة المحقة بل
ولو على فرقة مبطلة من الفرق الاسلامية هو نفس الشرك والالحاد يا عبد الباقي لو ان
رجلا تكلم مع امراة الغير لغرض ورد كان عدوا لذلك الزوج في مجاري العادات ويستحق
التعزير في احكام الشريعة وشهيداكما طلحة والزبير اخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من منزلها
الماموره بالاستقرار فيه بقوله تعالى وقرن في بيوتكن واوقفاها بين العسكر والحروب
متبرجة للاجانب لان كونها ام المؤمنين في حرمة التزويج لا يجوز رؤية الرجال لها اجماعا
من المسلمين وقتل بسببها يوم الجمل عشرون الفا من المسلمين كما روي ان امراة من نساء
الكوفة سالت عائشة ما تقولين في امراة قتلت ولدها فقالت لها اما تقولين في خالة ام قتل
بسببها عشرون الفا اولادها فقالت عائشة اخرجوها عني فانها كوفية خبيثة والعجب من حال
هولاء الذين لقبوا انفسهم باهل السنة اذا جاءوا الى حروب البصرة والصفين يقولون نسكت
عن حروب الصحابة ومن ابهم الضال وايهم المحق ويقولون ان امير المؤمنين عليه السلام مصيب في حرب الجمل
والزبير قتلا في تلك المعركة وهما شهيدان من اهل الجنة فيا للعار من قصة عجيبة القاتل فيهما
والمقتول في الجنة والى هذا اشار عليه السلام في خطبة البيان بقوله طولبت بدم عثمان فقتلوا اثني منهم
وخاربني عائشة ومعاوية وكانتهم قليل وهم يقولون القاتل والمقتول في جنة عالية و
نسوا ما قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف و
الاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها والعلم يا عبد الباقي بما رضوا بان طلحة والزبير وعائشة تابوا في تلك الحرب
نقل لهم حوالهم وخروجهم على امير المؤمنين دراية وتوبتهم رواية وتحقق عندكم ان الرواية لا تعارض
الدراية كما اجتمع به الشيعة في موارد كثيرة فان قلت لعلك سمعت بانه ورد في الاخبار ان مولى

والظاهر

امير المؤمنين عم طلق عايشة يوم الجمل فا معنى هذا الطلاق بعد فوت الزوج فاعلم ان هذه
المسئلة من جملة مسائل سعد بن عبد الله القمي التي جاء بها حتى يسأل عنها مولانا العسكري ع
فاشار الى سائل هذا الغلام يعني صاحب الدار عم وكان صبيا يلعب بحضرته في المجلس فقال ع
ان الله تبارك وتعالى عظم شان نساء النبي ص واكرمهن وخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله
ص عم وآله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج
عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها من شرف امومة المؤمنين اقول فيكون ذلك الطلاق
عبارة عما يتخيله الجمهور من انها ام المؤمنين وما كانوا يسمون محمد بن ابي بكر رحمه الله خال المؤمنين
لان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان كانت من الازواج وذكر ابن عبد البر من علمائهم في ترجمة
محمد بن ابي بكر ان عليا ع كان يحبه لانه كان ربيبه وكان ممن اعان على قتل عثمان اقول فيظهر من هذا
ان محمدا من صدقيهم اول الخلفاء ممن قتل عثمان ونقلهم حديث اصحابي كالنجوم وايضا اذا كان مولانا
امير المؤمنين عم يحبه بقتل عثمان فيكون عم ممن رضي بقتله او اعان عليه وقد صح عن اكابر الصحابة
ان عليا ان كان ممن رضي بقتل عثمان فيا ويله وقال شارح البخاري ان عليا ان لحقه ويل فيكون
الويل لعثمان لان عليا عم رضي بقتله وقد صح في احاديث الجمهور ان الله يغضب لغضب علي ويرضى
لرضاه فيكون قتل عثمان رضى الله سبحانه كما هو الواقع فلم جوزتم لعايشة ومن معها الخروج بطلب
دم عثمان فا هذا التناقض واعجب من هذا انهم جعلوا الفاضلة بين الخلفاء الاربعة على ترتيب
الخلافة ونص اكثرهم على ان عثمان الذي قتله رضى الله افضل من مولانا امير المؤمنين الذي يستغني
المرتضى والمرضيين باسمهم اسماء اولاده الطاهرين عليهم السلام وروى الصدوق طاب ثراه
في كتاب عيون اخبار الرضا ع قال حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسيني عن محمد القرائي
عن عبد الله الاهوازي عن علي بن عمرو عن ابن جمهور عن علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا
عليهما السلام عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن
علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن
ابي طالب حصني ومن دخل حصني امن عذابي وآل الانا شاذكرهم وصيتهم وروى جدنا عن جبرئيل ع
عن الباري وفي الاثر ان هذا الحديث بعلو السند طاري على مصروع الابرص والاعمى ويصح

عن النبي ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام

شفي وكان بعض امراء الناس يكتابته للرضى والاستشفا به ومن جرب فظهر له صحة هذا المقال
فانها اسماء مكتوبة على ساق العرش وهي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فدعاه بها فتاب عليه
بعد ان بكى وخرج من احدى عينيه مثل ماء دجلة ومن الاخرى مثل ماء الفرات فاذا كانت
تشفى من نيران الذنوب كيف لا تبرئ امراض الابدان قال الشيخ ابو اسحق سمعت عبد الرحمن بن
ابي حاتم الرازي يقول كنت مع ابي بالشام فرأيت رجلا مصروعا فذكرت هذا الاسناد فقلت اجرب
هذا فقرأت عليه هذا الاسناد فقام الرجل ينفض ثيابه ومر قال الاستاد ابو القاسم القشيري بلغ هذا
الحديث بهذا السند بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات
رأى في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر الله لي بان كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما
ولعلك تسمع بلقبهم وانهم اهل السنة فتطلب تحقيق معناه روى ابن بطة انه قال الحجاج سميت
السنة والجماعة كانت سنة ارجيل اي كان الاجتماع على معاوية في تلك السنة وهي السنة التي
استشهد فيها مولانا امير المؤمنين عم وتسمى معاوية فيها بالخلافة وامر المؤمنين لانه كان قبل
ذلك باربعين سنة وبعد مولانا امير المؤمنين عم تسمى بالخلافة عشرين سنة ثم تقدم على ... ثم قدم
وروى انه عم قال لابن عباس كيف انت اذا اظلمت العيون العين فقال له يا مولاي كلمتني بالجند
الكلام وانا لا اعرف معناه فقال له امير المؤمنين عم عين عتيق وعين عمر وعين عثمان وعين
معاوية وعين عايشة وعين عبد الرحمن بن عوف وعين عمرو بن العاص وعين عبد الرحمن بن ملجم
وعين عمر بن سعد قاتل الحسين عم وفي الحديث ان موسى وهرون دخلا على فرعون يوما
فاوجسا خيفة منه واذا هما بفارس يتقدمهما وفي يده سيف من ذهب فقال لفرعون اجب هذين
الرجلين والا قتلتك فانزعج فرعون بذلك فقال عودوا الي من الغد فلما خرجا دعا البوابين
وقال كيف ادخلتما علي هذا الفارس بغير اذني فحلفا بعزة فرعون انه ما دخل غير هذين الرجلين
وكان الفارس مثال علي عم الذي ايد الله به النبيين سرا ومحمدا صلى الله عليه وآله جهرا لانه كلمة الله
الكبرى التي يظهر ظاهر اوليائه
العقل نور وانت معناه — والكون سر وانت مبداه
والخلق في جمعهم اذا جمعوا — الكل عبد وانت مولاه
انت ولي الذي مناقبه — ما العلا في الخلق اشباه
يا آية الله في العباد ويا — سر الذي لا اله الا هو

فقال قوم بانه ابليس وقال قوم لابل هو انسه يا صاحب الحشر والمعاد من صولا يحكم العباد ولا
يا قاسم النار والجنان غدا انت ملاذ الراجي والملجا كيف يخاف الرهين من لظى وانت عند الحساب منجانا
لا يختشي النار عبدك حبه اذ ليس في النار من لا وروي عن امير المؤمنين ع في قوله ان انكر الاصوات
لصوت الحمير قال الصوت هذه الحمير والله كره ان يخلق شيئا ثم يكرهه وانما هو زريق وصاحبه في تابوت
من نار في صورة حمارين اذا نهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما وروي انه كان
يجهز اصحابه لقتال معاوية اذ اختصم اليه اثنان فلغى احدهما في الكلام فقال اخسأ يا كلب
الرجل لو قته وصار كلبا فبهت من حوله فجعل الرجل يتضرع الى امير المؤمنين ويبصبص باصابعه
فنظر اليه وحرك شفتيه فاذا هو بشر سوي فقام اليه بعض اصحابه وقال ما لك تجهز الناس
الى حرب معاوية ولك مثل هذه القدرة فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب
برجلي هذه القصيرة في هذه الفلوات الطويلة حتى اضرب بصدر معاوية فاقلبه عن سريره لفعلت ولكن
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وروي انه ورد في الكتب السبعة ان
ابليس لعنه الله مر بامير المؤمنين ع يوما فقال يا ابا الحارث ما ادخرت لمعادك فقال حبك
يا امير المؤمنين فاذا كان يوم القيمة اخرجت ما ادخرت من اسمائك التي تجرع في صفها كلها
وان كان اسم يخفى عن الناس ظاهر عندي اقول ع كذلك روي في حديث الجنية التي كانت تنازع الى النبي
وتسأله عن احكام الدين وتخبره عن الجن فانت بعد ان ابطأت في المجيء فسألها صلعم واله عن تأخرها
فقالت زرت جنية من اقاربي وراء البحر فسألها عن عجائب البحر فقالت رايت رجلا على صخرة
سوداء بطن البحر وهو يدعو ويقول اللهم حيث اقسمت لتدخلني النار وفي فاسألك بحق ابي السلالة
بحرمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ان تخفف عذابي فقال ع الرجل ابليس لعنه الله
اقول ما دعا احد بهذه الاسماء المباركة الا استجاب الله له اما في الاخرة او بعوض في الدنيا
فان كان الثاني فقد وصل اليه الجزاء وان كان في العقبى فيجوز ان يخفف عنه العذاب وقد انزل
على في الدنيا وروي الرضا عن جده امير المؤمنين ع انه اخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها
فقال بعدا وسحقا فقيل يا امير المؤمنين ما هذه البطيخة فقال قال رسول الله صلعم واله ان الله
تبارك وتعالى اخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم

يقبل كان ملحا زعافا ولعلك يا عبد الباقي سمعت ان من جملة اسمائه ع قسيم الجنة والنار
ولعلك تطلب السبب فيه فنقول روى الصدوق طيب الله ثراه باسناده الى ابي ذر رضي الله عنه قال
كنت انا وجعفر بن ابي طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت لجعفر جارية قيمتها اربعة
الاف درهم فلما قدمنا المدينة اهداها لعلي ع تخدمه فجعلها علي ع في منزل فاطمة فدخلت
فاطمة عليها السلام يوما فنظرت الى راس علي ع في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن فعلتها فقال
لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئا فما الذي تريدين قالت تاذن لي في المصير الى منزل ابي
رسول الله فقال لها قد اذنت لك فتجللت بجلالها وتبرقعت ببرقعها وارادت النبي صلعم
فهبط جبرئيل ع وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك ان هذه فاطمة قد اقبلت تشكو
عليا فلا تقبل منها في حق علي شيئا فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله صلعم واله جئت تشكين
عليا قالت اي ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي له رغم انفي لرضاك فرجعت
فاطمة الى علي ع فقالت له يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك فقال علي ع شكوتني الى خليلي وحبيبي
رسول الله صلعم واله واسوأتاه من رسول الله صلعم واله اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة
لوجه الله تعالى وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة ثم تلبس
تنعل واراد النبي صلعم واله فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك
قل لعلي قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضاء فاطمة والنار بالاربعمائة درهم التي تصدقت
بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي ع انا قسيم الله بين الجنة والنار
انما سمي النبي صلعم واله ابا القاسم لانه ابو علي ع فكانه واله وعلي ع كاسمه قاسم الجنة
والنار والنبي ابوه اقول لعل هذا وقع من الزهراء عليها السلام تطلعا منها الى ظهور ما تعجبه من هذه
الكرامة العظيمة لزوجها عليهما سلام الله على ان غيرة النساء على الازواج امر كوني في جبلتهن
ولا يحرم الا اذا ادى الى الضرار بالزوج وهو علي ع لم يتضرر منها بل حصل له بسببها مقاسم
الجنة والنار فليس هو من قبيل غيرة حفصة وصاحبتها اللتين ادى الى العتاب بايات القرآن
كقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الاية وفي الروايات انه
صلعم واله قال لعلي ع انت اول من يدخل الجنة فقال يا رسول الله ادخلها قبلك قال نعم انك صاحب

لوائى فى الدنيا وحامل لوائى يوم القيامة كان فيك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائى وهو لواء
الحمد تحته آدم فمن دونه يا عبد الباقى خص الله عليا صلوات الله عليه وآله بالزهراء عليها السلام
وفى الحديث انه لو لم يكن على لم يكن لفاطمة عليها السلام كفو آدم فمن دونه وعن ابى عبد الله عم
انها سميت الزهراء لانها تزهر لامير المؤمنين عم فى النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور
وجهها صلاة الغداة والناس فى فرشهم فيدخل بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فيبيض حيطانهم
فيعجبون من ذلك فيأتون النبى صم وآله فيسألونه عما رأوه فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام
فيأتون منزلها فيرونها قاعدة فى محرابها تصلى والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان
الذى رأوه كان من نور فاطمة واذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السلام
بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فيأتون النبى صم وآله فيرسلهم الى
منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة فى محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون انه
من وجهها واذا غربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام واشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا
لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك فيرسلهم الى
منزل فاطمة عليها السلام فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان
الذى كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور فى وجهها حتى ولد الحسين عم فهو
يتقلب فى وجوهنا الى يوم القيمة فى الائمة منا اهل البيت امام بعد امام   وروى المعلى بن
خنيس عن الصادق عم قال ان يوم النيروز هو اليوم الذى اخذ فيه النبى صم وآله لامير المؤمنين
العهد بغدير خم فاقروا فيه بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها وهو اليوم الذى
وجه فيه رسول الله صم وآله الى وادى الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وهو اليوم الذى
يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ويظفره الله بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم
نوروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من انبياء
بنى اسرائيل سأل ربه ان يحيى القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله
فاوحى اليه ان صب الماء عليهم فى مضاجعهم فصب عليهم الماء فى هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون
الفا فصار صب الماء فى يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون فى العلم

ذكر وجه تسمية فاطمة بالزهراء

دنيا نورى النبى صم و بيان قبلين ذلك

اول

اول يوم من سنة الفرس وعن المعلى ايضا قال دخلت على ابى عبد الله فى صبيحة يوم النيروز فقال
اتعرف هذا اليوم قلت لا ولكنه يوم يعظمه العجم وتتبارك فيه فقال كلا والبيت العتيق الذى ببطن مكة
ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تعلمه فقلت لعلمى هذا من عندك احب الى من ان اعيش ابدا
ويهلك الله اعداءكم فقال يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذى اخذ الله فيه ميثاق العباد ان
يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اليوم الذى اخذ الله فيه
ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اليوم
الذى كسر فيه ابراهيم الاصنام وهو اليوم الذى حمل فيه رسول الله صم وآله امير المؤمنين عم
على منكبيه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشمها خاتمة فى شرح اسم مولانا الباقى
معناه الكائن بغير حدوث ولا فناء والبقاء ضد الفناء وقال الغزالى الباقى هو الموجود
الواجب وجوده بذاته ولكنه اذا اضيف فى الذهن الى الاستقبال يسمى باقيا واذا
اضيف الى الماضى سمى قديما والباقى هو الذى لا ينتهى تقدير وجوده فى الاستقبال الى آخر ويعبر عنه
بانه ابدى وقولك واجب الوجود لذاته متضمن لجميع ذلك وانما يدخل الانسان هذا الاختلاف فى هذا
الوجود فى الدهر الى الماضى والمستقبل لانه انما يدخل فى الماضى والمستقبل وانما يدخل فيهما المتغير
والمستقبل المتغيران لانهما عبارة عن الزمان ولا يدخل فى الزمان الا التغير والحركة بذاتها
تنقسم الى ماض ومستقبل اقول ومعنى البقاء الوجود فى الزمان الثانى فليس هو زائدا على
الوجود كما هو المشهور بين المتكلمين وذهب الاشعرى ومعتزلة بغداد الى انه صفة زائدة على
الوجود فيكون مغايرا للصفات السبع التى هى الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع
والبصر والكلام فتكون عندهم مثل العلم والقدرة من الصفات الثبوتية الزائدة واوردوا
عليهم ورود القسم لان كل شئ ثابت يحتاج الى البقاء الى غير ذلك من وجوه الايراد العالم الثانى
فى بيان عالم الذر وهو يتعلق بعبد الباسط اذ هو من جملة الاسماء الحسنى يا عبد الباسط قد سبق
ان ذلك هذا العالم يسمى فى لسان الشريعة عالم الذر وعالم الظلال وعالم الميثاق والعالم الاول
وربما سماه بعض الحكماء المثل الافلاطونية والآيات دالة عليه والاخبار متواترة فيه من
الطرفين ولوقاه فلنشرع فى ان هذا العالم الحقيقى وهذا العالم الاشباحى ظلال له لانه من اشعة انواره

يوم

وواقع على خلده ما وقع فيه من السعادة والشقاوة قال الله تعالى في سورة الاعراف
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل
وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وفي سورة الاحزاب واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا
غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما وروى شيخنا الصدوق
والكليني باسناديهما الى الباقر ع قال ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم
الميثاق له بالربوبية وبالنبوة لكل نبي فكان اول من اخذ له الميثاق بنبوة محمد بن عبد الله ص واله
ثم قال جل جلاله لادم انظر ماذا ترى فنظر الى ذريته قد ملأوا السماء فقال آدم يا رب ما اكثر ذريتي
ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم فقال يعبدونني ولا يشركون بي ويؤمنون برسلي قال الى بعض الذر
اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم لا نور له فقال الله عز وجل كذلك
خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال آدم يا رب لو كنت خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال آدم يا رب
لو كنت خلقتهم من نور واحد وارزاق سواء لم يكن بينهم تحاسد ولا اختلاف قال يا آدم خالفت
بينهم لينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح
وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفي ان
اخبر منه لك ما شئت الحديث وعنهم ع في قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال عرف الله
عز وجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم ع وعنه ع
بطريق صحيح في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم الى قوله قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال
نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر
بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعنه ع ان الله
تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف وما
تناكر منها اختلف وعنه ع قال ابن اذينة كنا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال
من علامة المؤمن ان تكون فيه حدة فقلنا ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال ان الله تبارك وتعالى

في وقت ما اذ امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة
من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت
ولهم وقار وروى في تفسير العياشي عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى اهبط
وحيا الى الارض على آدم فقال له بالروحاء بين مكة والطائف فمسح على ظهر آدم ثم صرخ
بذريته وهم ذر فخرجوا كما تخرج النحل من كورها فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لادم انظر
ماذا ترى فقال آدم ارى ذرا كثيرا على شفير الوادي فقال الله يا آدم هؤلاء ذريتك اخرجتهم من ظهرك
لآخذ عليهم الميثاق لي بالربوبية ولمحمد ص وآله بالنبوة كما اخذت عليهم في السماء قال آدم
يا رب وكيف وسعتهم ظهري قال الله يا آدم بلطف صنعي ونافذ قدرتي الحديث والاخبار
الواردة بالدلالة على تفصيل في ذلك العالم وانه سبحانه اخرج ذرية آدم من صلبه واستنطقها
عن الاقرار بربوبيته ونبوة الانبياء وامامة الائمة عليهم السلام فمنهم من بادر الى الاجابة عن كل
ما اريد منه ومنهم من انكر الجميع ومنهم من جحد الامامة كما قال سبحانه فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
به من قبل يعني بما كان ممن كذب في هذا العالم ان يؤمن بحجج الله تعالى لكذبه بالايمان به في عالم
الميثاق وتدل الاخبار ايضا على ان الله تعالى اجج لهم نارا وكلفهم دخولها فمنهم من بادر الى دخولها
امتثالا للامر ومنهم من ابى اختيارا منه بسوء فعله ثم اختلفت الفاظ الاخبار في ان ذلك الاستنطاق
وطلب الاقرار وقع في عوالم مختلفة منها ما خاطب به الارواح ومنها ما استنطق به الارواح
بعد ان تعلقت بالذرات التي هي كانت كالابدان لها في ذلك العالم وقبل ان الموجودان كانا
في السموات ثم لما هبط آدم ع الى الارض استخرج ذريته من ظهره في ذلك الوادي وخاطبها
اخذا للميثاق منها ثم ما ورد في بعض الاخبار من ان الارواح بجملتها بادرت الى الاقرار محمول
على ورود منها وانما الماخوذ على الارواح قبل تعلقها بتلك الابدان الذرية وما ورد في بعضها
من جحود بعض الارواح منزل على الورود من الاخريين والحاصل ان الاحاديث الواردة بوقوع عالم
الميثاق وان الاثر معا ما اذ تلك الميثاق هي اشارة اليه متواترة لا مجال لتأويلها او حملها
من اخبار الآحاد او حملها على التقية كما اشار اليه جماعة من علمائنا من جملتهم شيخنا المفيد
في رسالة في جواب المسائل السروية حيث سئل عن معنى الاخبار المروية عن الائمة الهادية عليهم السلام

في الأشباح وخلق الله تعالى الأرواح قبل خلق آدم عليه السلام بألفي عام وإخراج الذرية من صلبه على
صور الذر ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الأرواح جنود مجندة فقال الجواب إن الأخبار بذكر
الأشباح تختلف ألفاظها وتتباين معانيها والصحيح منها حديث الأشباح الرواية التي جاءت
عن الثقات بأن آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحا يلمع نورها فسأل الله تعالى عنها فأوحى إليه
أنها أشباح رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته صلوات الله عليهم وأنه لولاهم ما خلقه ولا خلق سماء
ولا أرضا والوجه فيما أظهره الله تعالى من الأشباح والصور لآدم أن دله على تعظيمهم وجعل
ذلك مقدمة لما يفترضه من طاعتهم ولم يكونوا في تلك الصور أحياء ولا أرواحا ناطقة لكنها كانت على
مثل صورهم في البشرية يدل على ما يكونون عليه في المستقبل من الهيئة والنور الذي جعله عليهم
على نور الدين بهم وقد روي أن أسمائهم أيضا كانت مكتوبة على العرش وأن آدم سأل الله بحقهم
حتى تاب وهذا غير منكر في العقول ولا مضاد للشرع وأما الحديث في إخراج الذرية من ظهره كالذر
فلا شبهة(؟) الأمر وجعل على بعضهم نورا لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نور
وظلمة فتعجب آدم من كثرتها وما عليهم من النور والظلمة فقال يا رب ما هؤلاء فقال هؤلاء ذريتك
يريد تعريفه كثرتهم وأنهم سيكونون في الكثرة كالذر الذي رآه ليعرفه قدرته ويبشره باتصال النسل
وكثرتهم فقال يا رب ما لي أرى على بعضهم نورا لا ظلمة فيه لا يشوبها نور وعلى بعضهم ظلمة ونورا
فقال تعالى أما الذين عليهم النور بلا ظلمة فهم أصفيائي من ولدك الذين يطيعوني ولا يعصوني وأما
الذين عليهم ظلمة بلا نور فهم الكفار من ولدك وأما الذين عليهم نور وظلمة فأولئك يطيعوني من ولدك ويعصوني
فإن شئت عفوت عنهم وإن شئت عذبتهم فأنبأه الله تعالى بما يكون من ولده وشبههم بالذر
الذي أخرج من ظهره وجعل أجسام ذريته دون أرواحهم وإنما فعل ذلك ليدل آدم على العاقبة
منه ويظهر له من سلطانه من عجائب صنعه وأعلمه بالكائن قبل كونه ليزداد آدم عليه السلام يقينا بربه ويدعوه إلى
التمسك بأوامره ونواهيه فأما الأخبار التي جاءت بأن ذرية آدم عليه السلام استنطقوا في الذر فنطقوا
فأخذ عليهم العهد فأقروا فهي من أخبار التناسخية وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد
ما ذكرناه فإن تعلق متعلق بقوله تعالى وإذ أخذ ربك الآية فظن بظاهرها ما يحققه رواة التناسخ
والحشوية والعامة في إنطاق الذرية وخطابهم وأنهم كانوا أحياء ناطقين فالجواب عنه أن لهذه

(هامش: انه اخرج الذرية من صلب ادم على صور الذر فابهم)

(هامش: وعلى بعضهم ظلمة)

الآية من المجاز في اللغة نظائر مما هو مجاز واستعارة والمعنى فيها أن الله تبارك وتعالى أخذ
من كل مكلف يخرج من ظهر آدم وذريته العهد عليه بربوبيته من حيث أكمل عقله ودله بآثار
الصنع على حدوثه وأن له محدثا يستحق العبادة منه بشيعته عليه فذلك هو أخذ العهد منهم
والإشهاد لهم على أنفسهم بأن الله تعالى ربهم وقوله بلى يريد أنهم لم يمتنعوا من لزوم أثر الصنع فيهم
ودلائل العقل عليهم في إثبات صانعهم فكأنه سبحانه لما ألزمهم الحجة بعقولهم على حدوثهم ووجود
محدثهم قال لهم ألست بربكم فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدوث لهم كانوا
كالقائلين بلى شهدنا وقوله أن تقولوا يوم القيامة الآية والآية الأخرى إنما احتج عليهم بما لا يقدرون
يوم القيامة أن يتأولوا في إنكاره فأما الخبر بأن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد
بألفي عام فهو من أخبار الآحاد وقد رواه العامة كما رواه الخاصة وإن ثبت فالمعنى فيه أن الله تعالى
قدر الأرواح في علمه قبل اختراع الأجساد ولما اخترع الأجساد اخترع لها الأرواح فالخلق للأرواح
قبل الأجساد خلق تقدير في العلم وليس خلق لذواتها والخلق لها بالأحداث بعد خلق الأجسام
والصور التي تدبرها الأرواح ولولا أن ذلك كذلك لكانت الأرواح تقوم بأنفسها ولا تحتاج
إلى الآلات تعقلها ولكنا نعرف ما سلف لنا من الأحوال قبل خلق الأجساد كما نعلم أحوالنا بعد خلق
الأجساد وهذا محال لا خفاء بفساده وأما الحديث بأن الأرواح جنود مجندة فالمعنى فيه أن
الأرواح التي هي الجواهر البسائط تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق
الرأي والهوى اختلف وهذا موجود حسا ومشاهد وليس المراد بذلك أن ما تعارف منها في الذر
ائتلف كما يذهب إليه الحشوية لما بيناه من أنه لا علم للإنسان بحال كان عليها قبل ظهوره في
العالم انتهى كلامه رحمه الله وقال شيخي جدي تلميذ الأجل علم الهدى طيب الله ثراه قال العلماء لو في
ظاهر الآية ما يحيله العقل ليشهد القرآن بخلافه لأن الله تعالى قال وإذ أخذ ربك من بني آدم
وقال من ظهورهم ولم يقل من ظهره وقال ذرياتهم ولم يقل ذريته ثم أخبر تعالى بأنه فعل ذلك لئلا
يقولوا يوم القيامة إنهم كانوا عن ذلك غافلين أو يعتذروا بشرك آبائهم وأنهم نشأوا على دينهم وسنتهم
وهذا يقتضي أن الآية لم تتناول ولد آدم عليه السلام لصلبه وإنما تتناولت من كانت له آباء مشركون وهذا
يدل على اختصاصها ببعض ذرية بني آدم فهذه شهادة الظاهر ببطلان تأويلهم فأما شهادة

(هامش: ائتلف وما تناكر منها بمباينة في الرأي والهوى)

المعقول فمن حيث لا يخلو ابدا الذرية التي اخرجت من ظهور آدم وخوطبت فرانة تكون كاملة العقول والا فان كان بالصفة الاولى وجب ان يذكروا هؤلاء بعد خلقهم واكمال عقولهم ما كانوا عليه في تلك الحال الان العاقل لا ينسى ما جرى في الجرى وان طال الزمان ولا يبعد تخلل الموت بين الحالين تاثير لانه لو كان الموت يزيل الذكر لكان تخلل النوم والسكر والجنون والاغماء بين احوال العقلاء يزيل ذكرهم لما مضى من احوالهم لانها تنفي العلوم كالموت ثم اورد الايراد ما حكيناه عن المفيد ووجه آخر وهو ان يكون تعالى عنى بها جماعة من ذرية بني آدم خلقهم واكمل عقولهم وقررهم على السن رسله عليهم السلام معرفتهم فاقروا بذلك واشهدهم على انفسهم به لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او يعتذروا بشرك آبائهم اقول حكى الرازي في تفسيره ان المعتزلة ممن انكر تفسير الاية على المشهور وقالوا يتقول الامامية من المفيد وتلميذه واخرهم خاضوا على المستدل لا الا لا اكثر بالاية بانها عن وجه اذكرها الرازي وحررناها في المجلد السادس من شرحنا على تهذيب الحديث وذكرنا الاجوبة عنها واما قول الراوي والمفيد قدس الله روحهما بانه لو كان الواقع كذلك لكنا على ذكر من ذلك العهد فالجواب كما قيل انا لو كنا قد بقينا في تلك الابدان سنين ودهورا امتنع في مجرى العادة نسيانها اما اذا كان اخذ ذلك الميثاق في اسرع زمان واقل وقت فغير بعيد حصول النسيان على انه يجوز ان يكون النسيان لمصالح منها ان لا يكونوا مضطرين الى الايمان بذلك التذكر والالجاء في التكليف ينافي فايدته ومنها ان يكون مدافعا في الايمان بالغيب الذي مدح الله عليه ويكون الايمان بمن جهة اخبار الرسل الكرام عليهم السلام وما قوله من ظهورهم ولم يقل من ظهره فيحمل على انه تعالى يعلم ان الشخص الفلاني يتولد منه فلان ومن ذلك فلان الى اخر فعلى الترتيب الذي علم دخولهم في الوجود يخرجهم ويميز بعضهم عن بعض واما انه تعالى يخرج تلك الذرية كلها من صلب آدم فليس في لفظ الاية ما يدل على ثبوته وليس في الاية ايضا ما يدل على بطلانه الا ان الخبر قد دل ثبت اخراج الذرية من ظهور بني آدم في القران وثبت اخراج الذرية من ظهر آدم بالخبر فلا منافاة ولا مدافعة فوجب المصير اليهما معا صونا للاية والخبر عن الطعن بقدر الامكان وايضا فالاخبار المستفيضة الواردة في تفسير الاية على ما ذكرناه ناصة على ان اخراج الذرية وقع من ظهر آدم

فيكون المراد بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم انه اخرج الذرية من ظهور اباء الطوائف والقبايل التي هي اصول الذرية واخرج الاباء من ظهر آدم ثم فيكون الاخراج منتهيا الى آدم فمن ثم استند اخراج الذرية الى ظهور الاباء لقربهم واسنده الائمة عليهم السلام في الاخبار الى آدم لانه بالاخرة منتهى اليه واما حكاية النسيان والذكر فقد تقدم في حديث العياشي انهم نسوه وسيذكرونه يوم القيمة ولعل السبب في النسيان هو ما تقدم من اشتغال النفوس بتدبير الابدان وخروجها ببعدها عن عالم النورانية الى محض الظلمة الا من نور الله قلبه بالايمان اقول ومن العجب على الانكار الشيخ الطبرسي تغمده الله برحمته والعجب من هؤلاء الثلثة عطر الله مراقدهم كيف ابطلوا العمل بالاخبار الواردة في هذا الباب مع انها لو تتبعها المتتبع لربما زادت على حد التواتر بل هذا ما عنده المرتضى في ابطالها من جهة انها من اخبار الاحاد وهو لا يعمل بها والحمل على التفسير لا يجري بها ابدا ولا قائل به واما ثانيا فلا اختلاف بين الجمهور في هذه المسئلة فانه صح من الاخبار ان عالم الميثاق عالم عظيم وقع فيه تكليف اختياري وترتب عليه سعادة وشقاوة ووقع فيه تعارف بين الارواح والاختلاف كان السبب في تعارفها وتناكرها في هذا العالم ومن ثم ورد في الحديث ان هذا عالم التعارف وتجديد العهود بين الاخوان ولهذا تراك اذا رايت انسانا اول رؤيته لحبته وربما حلو بالك انك قبل تلك الرؤية رايته في العالم الاول وتوى ايضا من هذا العلك بهم من الزمان وانت كاره له مستنكر عنه وما ذلك الا لوقوع المنافرة في عالم الميثاق وعن بعض العلماء ان دخول الاطفال الجنة جزاء الاعمال الواقعة في عالم الذر موعظة يا عبد الله تامل في لطف مولاك كيف خلق اولا روحك وادخلها في بدن مثل بدنك هذا وفرحها وتنزهها في عالم الملكوت بين الانبياء المرسلين والملائكة المقربين وارواح عباده الصالحين وكلفك هناك ايسر تكليف بل الذ واشهى من دخول الجنان ومعانقة الحور الحسان ومخاطبة الاولاد الذين هم كاللؤلؤ والمرجان لانه عرفك نفسه وخاطبك بقوله الست بربكم انظر بعين الانصاف الى هذا الحبيب الذي ايقظك بحبه وكشف لك عن نور جماله مخاطبا لك وقال لك الذلك في عشقه وتحبب اليك كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واي ادلج بين يدي المدلج من خلقي والادلاج السير في اول الليل فقبلا بوجهه على من يريد اليه فقبل النشاة السفلى

لا من حبيب بلغ من الحسن غايته ومن اللطف نهايته وتشوق اليه حتى صار كانه العاشق
طال شوق الابرار الى لقائى وانا الى لقائهم اشوق وهذا الحل شانه يزيد في تقريبه ابدا الى
وداده حتى كانه المحتاج كما قال عبدي اتحبب اليك بالاحسان وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك
نازل وشرك الي صاعد كانى انا المحتاج اليك وانت المستغني عني يا عبد الباسط ان وقعت حجارة
من نساء هذا العالم الحقير اما بسماع شيء من محاسنها الان السماع من حبايل المحبة كما قيل والاذن
تعشق قبل العين احيانا واما بنظرة الى جمالها كنت في ابتداء ومنتهاه كما قال ابن الفارض
تعشق خاليا فالحب طاح حتما — واوله سقم واخره قتل — فيسقم بدنك وتعطل حواسك
وتلهو وتشغل بعود عليك ضرره وتسقط من عيون الفضلاء ولا يقبل محبتك الا الاشرار والفسق
ودرجاتك في الشرف ان تكون مغرما كمجنون ليلى فانه ملا الشان الشهر في الافاق وهو الذي ذهب
ابوه الى الكعبة زادها الله شرفا فقال له يا قيس تعلق باستار الكعبة وقل اللهم اخرج ليلى وحبها
نقبض ثوب الكعبة وقال اللهم من على بليلى وقربها ثم قال — ذكرتك والحجيج لهم ضجيج
بمكة والقلوب لها وجيب — فقلت ونحن في بلد حرام — به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن مما — جنيت فقد تكاثرت الذنوب — فاما من هوى ليلى وتركي
زيارتها فاني لا اتوب — فكيف وعندها قلبي رهين — اتوب اليك منها او انيب
فالذي كان مقصوده من زيارة البيت هو الدعا بقرب ليلى وزيادة حبها وقد استغاث العلماء
الزيادة شغل الاوقات الشريفة في معنى قوله وتركي زيارتها فان ظاهره الفساد لانه لا معنى للتوبة
عن ترك الزيارة ولجاوا الى توجيهه فذكروا الوجوه منها ان المراد الحال ومنها انها اللقسم
بترك الزيارة لا الحبها بل تعظيما لها وخوفا منها وقد كان في شيراز رجل فاضل صاحب حظ ايته ومن جملة
قال يوما ان قوال الناس وعقل البنات والشغل قولهم عن هذا الحال ما يصفون ذا البال كذوبها بالسكر
منها الاحجة لها ومنها ان الترك عله في البيت في قوله فاني وتركهم في ظلمات لا يبصرون ومثلها
تعالى اه النار من قوله الزيارة بل كفرات الترك هنا بمعنى البات عليه والاستمرار عليه ومنها
ما قال ابن الحاجب في امالية وهو الاصوب والغلطة بكذا وتوجيه لو ذكر الترك لبيان ما يطلب
ثم قال فاني لا اتوب مما يطلب مني ترك الامر به لو قال واما من هوى ليلى وتوبتي من زيارتها

فاني لا اتوب لكان مستقيما على ان المعنى فاني لا اتوب مما يطلب مني التوبة منه لا على معنى فاني
لا اتوب من توبتي اذ لا فرق بين ان يقول وتركي زيارتها او توبتي من زيارتها يا عبد الباسط اين
حالك الى العاشق من العاشق لبيته يهرول ويجري من مولانا زين العابدين عم انه اراد ان يلبي فتغير
وجهه فقال ما لك يا بن رسول الله فقال اريد ان البي واخاف ان اسمع لا لبيك ولا سعديك
واقام بعض الصلحاء بعرفة فشغله البكاء عن الدعا فلما كادت الشمس تغرب قال واسوتاه منك
معوث وقف بعضهم بعرفات فاطرق خوفا وحياء فقيل له لم لا تدعو ابدا بيوم العفو عن الذنوب
فبسط يديه وخر ميتا — وانزل الوادي بايمنه — ان قلبي عنده ملان
وادم بالطرف العقيقي — ثم اولطار واوطان — واسال القلب المشوق عنى
يرجع المفقود فشدان — وابك عنى ما استطعت اذا — ما بدا للطرف نعمان
واقر مني السلام — فسكان قلبي فيه سكان — لا تردني يا عذولي عني
انا بالاشواق سكران — حج بعض العارفين فلما راى مكة قال الحماه مكة هذا الذي
انا ما هيا انا وبذا اتاتم غشي عليه فلما افاق قال — هذه دارهم وانت محب — ما دفوق الدموع في ال
حج قوم من الزهاد وفيهم عابدة فجعلت تقول اين بيت ربي فيقول الان تريه اذا ادرت المنازل اي
ولاسيما اذا ادنت الخيام فلما لاح البيت قالوا هذا بيت ربك فجعلت تقول بهذا بيت ربي
هذا بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فارقت الايمة — هاتيك دارهم وهذا ماؤهم
فاشرب وقد دق قلبي لم ينفعني — يا عبد الباسط ان حجيت فحج بكذا ويكون عشقك لذلك
الحبيب الذي يغفلك في حبه من دار الحرام او يعصمك من الذنوب الموجبة للبوار كما ورد في الحديث
انه سبحانه اوحى الى داود الى داود ابنا العليهما السلام وقال قل له يا داود ابنا الان عصيتني فغفرت لك ثانيه
عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال يا داود بلغت ما لات ربك فلما جاء وقت السحر قام مناجيا
وقال الي لك ارسلت داود بما قال فوعزتك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لا لبث الملك ان
الالهية هي الحائلة بينك وبين المعاصي الاخذة بيدك الى الطاعات وورد ان النبي صلى الله عليه وآله
قال يوما وهو ساجد رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين فقال له بعض ازواجه لو وكلك الى نفسك
ما كنت فاعلا فقال ما فعل اخي يونس بن متى فهذا الحبيب بورود منا هل السعادة وسل

سوفي

وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك لا عصيتني

النجاة مرة بعد اخرى حتى ينتهي بك الى فناء الكرامة وسرور السلامة فالقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر يا عبد الباسط لما تكامل بناء البيت وسال الله تعالى الخليل
ادر سالته واذن في الناس فعلا ابا قبيس ونادى في جميع الوجوه ان ربكم قد بنى لكم بيتا فحجوه فاجابه
من جرى له القدم بحجة لبيك اللهم لبيك فكان ذلك اليوم اخا اليوم الست بربكم
لما رايت منادي ام الحمى — شددت مئزر واحرامي ولبيت — وقلت للنفس جدي الان واجتهدي
وساعديني فهذا ما تمنيت — وجئتكم قاصدا امشي على قدمي — لو ارتضي حقا واني الحق اديت
لو حججت البيت لرايت كابي الحاج قد استغاث باحوال العارفين ثم وجدت في اسرار ملازمة شوقه
واذا احدا الحادي لهم فيا الدمن الوحيد كانها الهمت غائط السير تخفيفها السوط فكيف تسوقها
قد رات في نفسها ما قد ورائها — باعها الوجد بكثبان النقا — عجبا اذ باعها كيف اشتراها
اتراها علمت من حملت — ليتها قد عرفت من فوقها — انت لا تحب تلك الاعلام فعن(؟)
فهو المطلوب لا شيء سواها — قف على الوادي وسل عن كبدي — فقد قتل واكبد اودعها
انا مقتول لسهم غزب(؟) — قوسه خيف مني او رماها — حرم الصيد على محرمه
ثم نظر الى مهجتي من قد رماها — اكتفا في لوح قربي عشتما — مهجة ماتت وما نالت مناها
ادعت قراءة يوم الست الحجر الاسود وامرك بالحج لتسعى بالتذكر من نقض العهد الحجر كما جاء في الحديث
مسند وقيل سائر المواثيق لانه كان ملكا فاودعه الله مواثيق الخلائق التي اخذها عليهم يوم الست
واتاه حاجا جديد عهد الماخوذ عليه ويذا الحجر كما قال سيد العارفين مولانا امير المؤمنين ع يأتي
يوم القيمة وله لسان طلق ذلق ليشهد لمن وافاه يوم القيمة لا كما قال عمر بن الخطاب اعلم انك حجر
لا تضر ولا تنفع ولكن اقبلك لان رسول الله قبلك ويذا قول غرائر فطر لم يعين شاعر الحج وهو الذي قال كل
الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال ع فتصدق في هذه الكلمات وفي قوله في سبعين موضعا
لولا علي لهلك عمر فاذا بلغت الحج فاسقاه لتعلم ان اقرارك لا عن اكراه ولا تنس عهده فانه لا ينساك
فلا تحسبوا اني نسيت ودادكم — واني وان طال المدى لست ناسكم — حفظنا وضيعتم ودادا وحرمة
فلا كان من بالهجر في النوى اغراكم — واذا سرت في بيته رب فلتكن على ذكر من يوم الست لتعلم انك تقطع
المفاوز سعيا الى جوار الخليل طلبا الى الحج فان لم تذكر بالحادي ولتوق الحاج بذكر لك تقادم العهود

لا ادرك الشيء تجدا بعدها — ايها الحادي بنا ان لم تجبني — يا زمان الخيف هل عود
يسمح الدهر بها من بعد ظعني — ارضينا بثنيات اللوى — عن زرود يا لها صفقة مغبون
سل اراك الجزع هل مرت به — من ترودت ثراه غير جفني — واحاديث قطاع الطرقات(؟)
انها تلمس قلبي قبل اذني يا عجبا الحاج يقطعون المفاوز لرؤية البيت ومشاهدة اثار
الانبياء فكيف لا يقطعون النفس والهوى ليصلوا الى اثار ما وسع شيء ولا كرسي ولا سماء صح
ولا ارض ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن جاء رجل الى عابد فقال له كم بعد المسافة بين العبد
وبين ربه فقال قد طاف قدم على النفس وقدم على الدنيا فبلغ كل على الى عالم فقال قد طولت المسافة
هي قدم واحد على النفس وليكن قصدك الى البيت كما قيل — اليك قصدي لا للبيت والاثر
ولا طوافي باركان ولا حجر — صفاء ودي صفائي عين اعبره(؟) — وزمزمي دمعة تجري من البصر
وفيك سعي وتعميري ومزدلفي — والهدي جسمي الذي يغني عن الجزر — عرفات كوع فاقي والمنى مني
وموقفي وقفة في الخوف والحذر — ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم — ومشعري ومقامي وبكم خطري
زادي رجائي لكم والشوق راحلتي — والماء من عبراتي والهوى سفري — فان كنت من جنود قيس
المجنون فقد عرفت مقصده من بيت هو ان صلاة فصلاة العاشق مما يقرب به للنائل(؟) الا ان
القلب واحد وواحدة لا يجتمع فيها سلطانان كل واحد يامر بما ينهى عنه الاخر والجنود متباغضة لتنافي
السلطانين لعله قد طلب حملك ان الله سبحانه فرق بين يعقوب ويوسف عليهما السلام لان
يعقوب افرط في حب يوسف فادخل الدار غير صاحبها فاوالملك(؟) يخرج الاجنبي عن دار الملك
وما سلى قيس حصل له شك لم يذكره الفقهاء في الكتب لغرابته وهو قوله — فوالله ادري اذا ما ذكرتها
اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا فاشتغل في صلاته بها افهام العلماء في بيان هذا الشك والكشف عن
حقيقته معناه واحسن من اوضح الشارح الصفدي حين قيل له ما وجه التردد بين الاثنين والثمانية
فقال لانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه يد هل لا يدري هل الاثنان(؟)
التي ثناها هي التي صلاها ام الاصابع المفتوحة قال بعضهم لله در الصفدي في هذا الجواب الذي
الذي صدر عن طبع او من السحر الحلال والطف من خمر شيب بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم
يقصد ذلك خاتمة في شرح معنى الباسط حيث انه يقابل القابض توقف الكلام على شرح اسمين

وللقبض معان منها الملك يقال فلان في قبضتي ومنه قوله عز وجل والارض جميعا قبضته
يوم القيمة ويقابله البسط في الدنيا وهو الطلاق في الاملاك للملوك في الدنيا كما قال والله يقبض
ويبسط ومنها افناء الشيء ومن ذلك قولهم للميت قبضه الله اليه فيكون معنى الباسط واهب
الحياة وباسطها قبل الممات والقبض والبسط يكون في الارزاق فهو المعنى للفقر ويكون في
العلوم كما قال ع يقبض عنا العلم فلا نعلم ثم يبسطه لنا فنعلم بما كان وما يكون ويكون في القلوب
وقد جمعهما قول مولانا امير المؤمنين ع ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فبلوا اهل النوافل
واذا ادبرت فدعوها ولا تكرهوها الى التنفل بالعبادات وقد يكون القبض والبسط باصابع القدرة
كقوله ع قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء وقول مولانا امير المؤمنين ع
عرفت الله بفسخ العزائم وقوله قلوب الملوك بيد الله يقلبها كيف شاء وفيه كله اشارة الى القبض و
البسط اما في حق العبد فالقابض هو الذي يلقي الى قلوب الناس الاخاويف والزواجر من علمائهم
حتى يقربها الى الياس ثم يبسطها بما يورد عليها من الرجاء حتى يكاد ان يوقعها فتكون القلوب
ذا فقه بين الخوف والرجاء كما اوصى به لقمان ابنه حيث قال يا بني خف الله خيفة لو جئته بعمل
الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك وسياق الكلام يليق بتحقيق في بعض
المقامات المناسبة **المقام السادس والاربعون** في بيان استحقاق ان يكون طينة المؤمن من عليين وطينة
الكافر من سجين وهذا المقام يتعلق ببعد الباعث ينبغي ان تعلم وفقك الله تعالى ان الاخبار
وردت متظافرة الدلالة على اختلاف الطينتين واستقصاء الاحاديث لا يناسب هذا الكتاب
ولنقتصر لك على نقل حديث رواه شيخنا الصدوق عطر الله مرقده في اخر كتاب علل الشرايع و
الاحكام وجعله خاتمة لكتابه وهو ما رواه باسناده الى ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر ع يا بن
رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني او يلوط او يسرق او يشرب الخمر او يأتي
كبيرة من هذه الكباير قال اللهم فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب ملم قلت فما معنى ملم قال الملم
بالذنب الذي لا يصر عليه فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا
ياتي كبيرة من هذه الكباير فقال لا عجب من امر الله قدر عجيب ولا تستنكر قلت يا بن رسول الله فاني اجد من
شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلوة والزكوة ويأتي الكباير فقال

يا ابراهيم

يا ابراهيم وهل يتخلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا بن رسول الله اخرى اعظم من ذلك وهي
اني اجد من اعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويأتي بالطاعات فمن ذاك
ولم ذاك فسره لي وبينه فقد كثر فكري قال فتبسم ع ثم قال خذ اليك بيانا شافيا اخبرني
كيف تجد اعتقاد هيا قلت اجد محبيكم وشيعتكم على ما وصفت من افعالهم لو اعطى احدهم
ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم ما زال
ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيه وارى الناصب على ما هو عليه لو اعطى احدهم
ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى
موالاتكم ما فعل ولو ضربت خياشيمه بالسيوف واذا سمع احدهم منقبة لكم تغير لونه حتى
يرى كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم ع ثم قال من ههنا هلكت
العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال الله وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم اتدري ما السبب في ذلك يا ابراهيم
ان الله تعالى لم يزل عالما قديما وقد خلق ارضا ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا
اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين
طينا فجعله طينة الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم
يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا قلت يا بن رسول الله فما فعل بطينتنا
قال اخبرك ان الله بعد ذلك خلق ارضا سبخة خبيثة ثم فجر منها ماء اجاجا فعرض عليها ولايتنا اهل
البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب عنها فاخذ من
ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم
لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم
في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت فما صنع بالطينتين
قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركهما عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه
الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من طينة
المؤمن على طينة الكافر ووقع من طينة الكافر على طينة المؤمن فما رايته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك

صلوة وصيام او كبيرة من الكباير فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب
اكتساب المآثم والكباير وما رايت من الناصب من مواظبة على الصلوة والزكوة والحج وابواب البر
فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من طينة المؤمن اكتساب الحسنات واجتناب المآثم فاذا
عرضت هذه الاعمال كلها على الله قال انا عدل لا اجور الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها
المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها
كلها الى اصلها واني لا الزم احدا الاصلا وفعل منه قبل ان اخلقه فقرا قوله تعالى معاذ الله
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون بهو في الظاهر ما تفهمونه وهو والله
في الباطن هذا بعينه ان للقران ظاهرا وباطنا فاذا كان يوم القيمة نزع الله سنخ الناصب وطينته
مع نقله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته
وابواب بره فيلحقها كلها بالمؤمن اترى ههنا ظلما وعدوانا قلت لا يا ابن رسول الله ثم قلت
ما اعجب هذا توخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتوخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال
اي والله وهو موجود في القران في اكثر من ثلثين موضعا قال الله عز وجل وقال الذين كفروا
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم
لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات و يبدل الله
حسنات اعدائنا سيئات الم ابين لك امر المزج والطينتين من القران قلت بلى يا ابن رسول الله
قال اقرا الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم
اذ انشاكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن
اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى
منكم فان ذلك من قبيل اللمم وهو المزج اذيدك يا ابرهيم قال كما بداكم تعودون فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق
خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ولا تطلع على سرنا الا
مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك واهلك وولدك اقول الاخبار

الواردة بهذا المضمون مستفيضة وحيث ان ظاهرها يعطي الجبر كما قاله الاشاعرة فلا بد فيها
من ارتكاب التاويل وهو هنا مسبوق بشرح الفاظ هذا الحديث قول المؤمن المستبصر اي الذي
يكون له بصيرة في امور الدين وقوله ع لا ياتي الزنا وما بعده اشارة الى ما حققه من ان سببه
المزج فهذه الذنوب في الحقيقة من غيره وان كانت في الظاهر منه واما اللمم فهو ما قل من الذنب
وصغر وقوله وكيف ذلك اي كيف صدرت منه هذه الذنوب ولم تقبحها عنه وقوله
العاملة الناصبة اشارة الى قوله تعالى هل اتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة
عاملة ناصبة اي عاملة لاعمال الخير لكنها نصبت العداوة لاهل بيت نبيها وقوله ع فنحن عليهما
رجال ولا يعنا الجبل البيت يدل على ما ذهب اليه الحديث من ان الجمادات لها حظ من العلم والشعور
تعرف بها الفضائل وتبغضها وتحبه وتقدسه وتعرف به حجج الله الائمة عليهم السلام ولا يحتاج
الى التاويل بلسان الحال الذي عرفته اذا فاعلم ان الاصحاب رضوان الله عليهم سلكوا في هذه الاخبار
وتاويلها مسالك مختلفة اولها ما صار اليه سيدنا الاجل علم الهدى قدس الله روحه من انها
اخبار احاد مخالفة للكتاب والاجماع فوجب ردها وذلك لانها دالة على ان ما ياتي به العبد من
الاعمال باختياره لا بسبب المزج والطينة وفيه انها لكنها اخرجت عن كونها من اخبار الاحاد وانما
مخالفتها للكتاب والاجماع فسياتي الجواب عنه وثانيها ما قاله ابن ادريس ره من انها اخبار
متشابهة يجب الوقوف عندها وتسليم امرها اليهم عليهم السلام فان كلامهم كالقران في الحكم
والمتشابه وهذا وان كان اقرب من الاول الا انه يرد عليه ان القاءها الى الشيعة انما كان على جهة
نفعها وتعليمها ولو بقرائن الحال او المقال وثالثها انها تحمل على المجاز والكناية كقولك طينة فلان
عجنت على الخير اذا اردت المبالغة في وصفه بالخير والصلاح ومثله طينة فلان عجنت على الخير
اذا اردت المبالغة في وصفه بالخير والصلاح ومثله طينة فلان عجنت على الشر اذا اردت نصفه
بالافراط فيه وهذا ايضا لا يجري في كل الاخبار سيما هذا الخبر فان ظاهره الحقيقة لا المجاز وزابعها
وهو المشهور انه منزل على العلم الالهي فان علمه تعالى بالاشياء قبل وجودها لما علم ما يا تون به
بالاختيار اعطى كل نفس طينة تناسبها وروي عن ابي الحسن ع انه سئل عن معنى قول رسول الله ص
الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله عز وجل وهو في

بطون امهاتهم سيعملون اعمال السعداء وخاصيتها ما خطر لنا وبعد ان حررناه في شرحنا على تقدم
الحديث رايناه في شرح اصول الكافي لبعض مشايخنا المعاصرين وحاصله انه قد ظهر من اخبار
السابقين ان الله جل شانه خلق الارواح قبل الاشباح وكلفها وخاطبها واجج لها نارا وامرها بالدخول
فيها فقبل قوم وابى غيرهم فلما تعلق التكليف هناك وتميز المطيع من العاصي جعل
لكل روح قالبا من الطين يليق بحالها جزاء لذلك التكليف ثوابا عليه وانما نهينا عن الاجبار
فالوجه فيه اما التقية واما حسم الجراة على المعاصي من عوام المذهب ولعل ما يتعلق بهذا المرام
ح ما يزيد على ما اوردنا من مزج الطينة فلا فكون واخلاقهم فظهر لك يا عبد الباعث
حقيقة الطينتين ويوضح هذا الحديث ما روي في مسند الى جابر قال سمعت ابا جعفر ع يقول
في قوله ان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني من جرى فيهم شيء من شرك
الشيطان على الطريقة يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب وحاصل معناه
لو كانوا قد قروا في عالم الظلال بالولاية لاهل البيت عليهم السلام لجعلنا ارواحهم في اجساد
مخلوقة من الماء العذب فيكون مناط اختلاف الطينة هو التكليف الاول الواقع في عالم الاظلة
وهذا ظاهر فيما ذهبنا اليه من تاويل اخبار هذا الباب موعظة يا عبد الباعث كيف تقوم تنكر من
واياك في عالم الظلال مع الاخيار وجعل طينتك من طين الابرار حتى صار قلبك يميل الى
احباء الله واهل طاعة الله وليس حب في اعقابك لان الحب يتوارث والبغض يتوارث واما في
القيامة فينادي مناد اين المتحابون في الله والمتباغضون في الله فيقوم عنق من الناس فيقولون
نحن كنا نحب في الله ونبغض في الله فيقول صدقتم ادخلوا الجنة بغير حساب والحب في الله درجة
بعيدة ومرقاة سديدة من مدارج الايمان وموجبات الجنان حتى انه قيل لحمدون ابعد الناس
سفرا قال العرفان سفره في طلب اخ صالح وسمع المامون ابا العتاهية ينشد وان اخاك الحق صاحب
يروق ويصفو ان كدرت عليه فقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب قيل لفيلسوف ما الصديق
فقال اسم على غير معنى حيوان غير موجود فينبغي لك ان تزاحم اهل الله في اماكنهم ومجالسهم وتحبب اليهم
بطريق المحبة فانها تختلف بحسب الاوقات والاماكن وصاحب اهل العلم وان لم تكن منهم لتحشر
في زمرتهم فان من احب حجرا حشر معه وقال ع كن عالما او متعلما او محبا لاهل العلم ولا تكن الرابع فتهلك

واياك ان يشغلك سكر خمر الهوى عن موافقة القوم فانهم وصلوا المنزل وانت لست تعج الفرس
حتام انت بما يلهيك مشتغل عن نهج قصدك من خمر الهوى ثمل ترضى من العمر بالعيش الرغيد
لهو ذا التواني وكم يغريك بالامل وتدعي بطريق القوم معرفة وانت منقطع والقوم قد وصلوا
فانهض الى ذروة العلياء مبتدرا عزما لترقى مكانا دونه زحل وان تضيعت بعمر وجدنا ما حرمته
يقال عنك فتى مع جده الرجل ولو اوخابيك وبين العشاق لكنت في هذا العالم ما يلذ
اليهم فما لهم تريد ان تكون في مجامعهم وروي ان مخنثا قدم المدينة وكان فيها مخنث قبل
والقهر فذكر ذلك النبي ص واله فقال الارواح جنود مجندة الحديث يا عبد الباعث عجبا لك قد
ادبرت والنفوس عليها والهمة الدار الاخرة قد اقبلت والقلوب عنها غافلة شعر
والله لو كانت الدنيا باجمعها تبقى علينا وياتي رزقها رغدا ما كان من حق حر ان يذل لها
فكيف وهي متاع يضمحل غدا يا عبد الباعث الى ما تساوي قلبه قوتك لا كانت دائرة لا تغل بعلقها
الى متى تخدع بالمنى وتغتر بالامل ويحك افتح عينيك وانظر ايها العقل يوثر الفاني على الباقي ويحك
اما نبض الهوى فشديد الخفقان واما نبض الطاعة فدائما في الفتور سرت اخلاط الامل في اعضاء
الكسل فتبطلت عن البدار الى تلك الدار لو احتميت من اخلاط الخطايا لم تحتج الى طبيب
التفريط نزلت بداود على نبينا واله وعليه السلام خطيئته كما قال الرضا ع ان داود ع ظن ان ما خلق الله
خلقا هو اعلم منه فاراد الله ان يؤدبه فبعث اليه ملكين فتخاصمان اليه فقال احدهما هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة يقول ضمها الي فعاجل داود على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال
المدعي البينة ولم يقبل على المدعى عليه ويقول له ما تقول فهذه كانت خطيئته واما ما يذهب اليه
بعض العوام من حكاية امراة اوريا فهو جهل باحوال الانبياء انهم المعصومون من المعاصي ثم الذنب
من جهة امراة اوريا ان المراة في ايام داود ع كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول
من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامراة قتل بعلها داود ع فتزوج بامراة اوريا لما قتل وانقضت
عدتها منه فذلك الذي شق على اوريا اي على قبيلته فنعى الله عز وجل عليه ذلك وكان يبكي على خطيئته
حتى غرق بعض البنيان قال الصادق ع كان داود ع اذا قرا الزبور لا يبقى جبل ولا طاير ولا سبع الا جاوبه فما
زال يبكي حتى اشتغل الحجل عليه ثم قيل فلما اسمع دوي الجبال واصوات الطير علم انه داود ع فقال الصمد

اليك يا خرقيل فقال لا فبكى داود فاوحى الله عز وجل اليه يا خرقيل لا تعير داود بسلني العافية فقام خرقيل فاخذ بيد داود فرفعه اليه فقال داود يا خرقيل هل هممت بخطيئة قط فقال لا فقال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهوتها ولذتها قال بلى ربما عرض بقلبي قال فاذا تصنع قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه فدخل داود الشعب فاذا من سرير حديد عليه جمجمة بالية وعظام نابتة واذا لوح من حديد عليه كتابة فقراها داود فاذا هي انا اروى بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر فكان اخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي

وكان يؤتى بالاناء ناقصا فيتمه بالدموع وجاء في الرواية انه سجد باكيا في الفلاة اربعين يوما حتى نبت العشب من دموعه فستر بدنه فاوحى الله اليه يا داود ارفع راسك فقد قبلت توبتك فلما رفع راسه قال الهي اجعل ذنبي في كفي حتى لا انساه فكتب ذنبه في كفه فكان يراه كلما اكل او شرب فيبكي بكاء الثكلى وكان له في كل مدة موعظة يعظ الناس بها في الصحراء فاذا اراد ذلك امر ابنه سليمان فاخبر الناس ان داود النبي يريد الخروج فاذا اجتمع الخلق تحت منبره اخذ في ذكر الجنة والنار فيكون الاموات اكثر من الاحياء فيأتي اهلهم اليهم بالاكفان وما ذلك الا لكونه نائحة تكلى لا نائحة مستاجرة فان صوت الرجل الحزين يفعل في القلوب من التاثير ما لا يفعله صوت الرجل الفارغ القلب وان كان اطيب في النغمة منه يا ابن الكاه والطين قال العارفون ليس خوفنا من نار جهنم ولا رجاؤنا للحور العين انما مطلبنا اللقاء ومهربنا من الحجاب اذ نار الفراق اذا استولت ربما غلبت النار المحرقة للاجسام فان نار الفراق نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ونار جهنم لا تشتعل الا مع الاجساد والم الجسد يستحقر مع الم الفؤاد

ففي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها

ولا ينبغي ان ينكر هذا في عالم الاخرة اذ له نظير مشاهد في عالم الدنيا فقد رأى من غلب عليه الوجد على النار وعلى اصول القصب الجارحة للقدم وهو لا يشعر به لفرط غلبة ما في قلبه وترى الغضبان يستولي عليه الغضب في القتال فيصيبه جراحات وهو لا يشعر بها في الحال لان الغضب نار في القلب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغضب قطعة من النار واحراق الفؤاد اشد من احراق الاجساد والاشد يبطل الاحساس بالاضعف وانت لا تعرف الا المحسوسات لعدم ترقيك الى درجة المعقولات حكى صاحب كتاب اسواق الاشواق في مصارع العشاق ان كثير عزة قال العجب والتعجب طال في حب عزة انه كان مع ركب يريدون الحج وقد اتفق ان في ذلك الركب عزة مع زوجها وكان كثير لا يعلم بها فبينما هو ذات يوم في الطريق قاعد يبري سهاما واذا بعزة واقفة على راس قطار الجمال تنظر اليها وصار يبري سهامه بعينه والدم يسيل من يده وهو لا يحس به وكان زوجها اعطاها شيئا تشتري به سمنا وكان عنده ظرف سمن فقام وصب لها في الاناء فامتلأ وقام ووقع بأديمه على الارض فلما نظرت عزة الى الدم يسيل من اصابعه قطعت من مقنعتها وعصبت به يده ومضت الى زوجها فرآها على تلك الحالة وسألها فاخفت عليه حالها حتى الح عليها فاخبرته بما كان فقبضها من يدها واوجعها واتى بها الى قدام كثير وقال لها اشتميه وسبيه حتى اسمع فقالت كيرا واحمرت في شتمه وسبه وزوجها يسمع فقال كثير

يكلفها الخنزير شتمي وما بها هواني ولكن للمليك استذلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

يا عبد الباعث لا تكن في محبة محبوبك الحقيقي انقص من كثير عزة ولا من اليهودي الذي حكي بها الدين خطاب تراخاله فخاشية التفسير عنها روي ان مولينا الصادق عليه السلام قد وقف في صلاته فكر اياك نعبد فيسأل بعد الفراغ فقال ما زلت اكررها حتى سمعتها من قائلها ان رجلا يهوديا كان عنده جارية وكان متعشقا لها فرست يوما واحتاجت الى طبخ طعام فوضع القدر فلما قارب استواء الطعام احتاج الى سوطه فاخذ المغرفة وشرع يسوطه والجارية تراه فلما التفت لها اشتغل قلبه بها فوقعت المغرفة من يده وصار يسوط القدر بيده ولم يحس بيده حتى تساقط اللحم فلما سكن من التغير ورجع اليه عقله رأى انه كان يسوط القدر بيده واما انا فقد شاهدت في شيراز رجلا من الفاسدين وفي يده سكين يضرب بها ساعده ويقطع لحم بدنه فسألت الحاضرين عن حاله فقالوا انه باعدت فرق بينه وبين محبوبه وانت لم تقدر اسناد المحبة لان مكنها القلب فاقدت كما فقدت السمع والبصر فانه لا يسمع ولا يبصر ولست اعني بالقلب هذا اللحم الذي يكشف عظام الصدر بل اعني به السر الذي هو من عالم الامر وهذا اللحم الذي هو من عالم الخلق شر والصدر كرسيه ومستقره

ثبت بالعين عزة الكتبة المطلقين عند امام ٢٥

الاعضا فالمدد مملكته وبشد الخلق والارجيعا وذلك الشريد الذي قال الله تعالى فيه قل الروح
من امر ربي فهي اللطيفة التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد ومن هنا فنعرف ربه العارفين
يخافون الهجر اعظم من خوفهم من النار ويلتذون بالوصل اكثر من الجنة لان النار والجنة الم حسي ولذة
حسية اما الهجر والوصال فهما الم معنوي ولذة روحانية والعقلا العلماء يؤثرونهما على غيرهما
نظرا الى سر قوله تعالى انك من تدخل النار فقد اخزيته ولم يقل احرقته ولا عذبته لان الخزي
عذاب روحاني والاحراق الجسماني والاول اشد على العارفين لان القلب والروح الطف الاعضا
فالالم الوارد عليهما اشق من الوارد على غيرهما من الجوارح والى سر قوله عز شانه ورضوان من الله
اكبر بعد ذكر الجنة وما فيها من النعيم من الولدان والحور والانهار والقصور والاشجار والاثمار
وبيان كون اكبرها تقدم وذلك لان الرضوان جنة الوصال وهجره اعظم من ناره ووصله الطيب حسن
يا قتيل الغرام ولا غرام شهيد العشق مقتول في الله وشهيد الكفار مقتول في سبيل الله وشتان
الشهادتين وكذلك قيس المجنون مقتول في ليلى وانت مقتول في سبيل ليلى
ان الشهيد مغسل بدموعه مثل الشهيد مضرج بدمائه حدثني تلميذي حسين الجرجي
وكان من المعمرين وكنت قد خرجت معه يوما من المسجد الجامع في شيراز من الباب المقابل للقبلة
الذي يخرج منه الى سوق المدينة الشريفة فلما خرجنا من الباب وقفنا تجاه كجة فنزل
على الباب قال كان ابن عمك السيد الجليل السيد ماجد الصديقي البحراني خارجا من المسجد مع جماعة
كنت انا من جملتهم فلما بلغ الى هنا سمعنا جارية تقرا القران بصوت حسن فسمع فبلغ فقال السيد
مرحبا بك وقال لاني الذكر قد وقفت بنا تلاوته بين الغواية والرشد
بلفظ يسوق المتقين الى الخنا ومعنى يقود الفاسقين الى التقى يا من اطلب منك القرض فقال من
الذي يقرض الله قرضا حسنا وله خزائن السموات والارض واستقرضك لدين فقال ان تنصروا الله
ينصركم وله جنود السموات والارض كل ذلك ليجعلك في معرض الجزاء والثواب لتكون جار الله في الجنة
ورب الارباب ولو تاملت في قوله تعالى يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون
لاستحييت ان تبارزه بالمعاصي ان رحت جسدك موطن الثقلين وان دخلت تحت طاعته ودفع
ذكرك في الخافقين كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت مذ راتك العين اهوائي

وصار يحسدني من كنت احسده ومن تصولي الورى مذ صرت مولائي تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي كشف لك حجاب الوصال ونادى يا عبدي قم الى ما هيات
لك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وينبغي لك ان تحمده على كل نعمة اسداها
اليك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام اني احب عقيلا حبين حبا لانه اباطالب كان يحبه
واخر لانه لم يزل يقتل لاجل ولدك الحسين يعني به مسلم بن عقيل احبك حبين حب الهوى
وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا
واما الذي انت اهل له فكشفك لي الحجب حتى اراكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمد في ذا وذاكا بنى داود عليه السلام بيت المقدس فكانت له جارية تغلق الابواب كل ليلة
وتاتيه بالمفاتيح ويقوم الى عبادته فاغلقتها ليلة فرات في الدار رجلا فقالت من ادخلك الدار
قال انا الذي ادخل على الملوك بغير اذن فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت فهلا ارسلت الي
فاستعد للموت قال قد ارسلت اليك كثيرا قال من كان رسولك قال اين ابوك واين اخوك وجارك
ومعارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسلي اليك لانك تموت كما ماتوا ثم قبضه وورث سليمان
ملكه وعد تلك الليالي ان شئتها تفرقن جاهه من سمع الخبر وكن على حذر منها فقد نصحت
وانظر اليها تر الآيات والعبرا فهل رايت جديدا لم يعد خلقا وهل سمعت بصفو لم يعد كدرا
الدنيا كالمراة الفاجرة لا تثبت مع زوج تملك لذلك عيب طلابها قال المسيح امثال الذي كفانت الدنيا
على وجهها اليس لها زوجة تموت ولا بيت يخرب ومولانا امير المؤمنين عليه السلام طلقها فلذا قال
مولانا زين العابدين عليه السلام عتبت على الدنيا فقلت الى متى اكابد عسرا ضره ليس ينجلي
الكل شريف من علي جدوده حرام عليه العيش غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم
بسهم عنادي حين طلقني علي اجتمع عند العدوية جماعة من العلماء والزهاد ممن ذم
الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من احب شيئا اكثر من ذكره اما بجد واما بذم فان كانت الدنيا
في قلوبكم لا شيء فلم تذكرونها وهي صادقة في قولها لان الدنيا او طالع لها حتى من اهلها
طلابها فانهم مع جهدهم في تحصيلها يكثرون ذمها عاش عبيد الجرهمي ثلثمائة سنة وادرك
الاسلام ودخل على معاوية وهو خليفة فقال حدثني باعجب ما رايت قال رايت ذات يوم نعوا

يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ... حتى جرت بك اطلاقا محاضير

تبغي امورا فما تدري اعاجلها ... ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحياء مغتبط ... اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لي رجل تعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب تبكي عليه وهذا الذي خرج من قبره اقرب الناس اليه رحما وهو اسرهم بموته فقال موثر لقد رايت عجبا في الميت قال عتبة بن الوليد الحائف جمع حصير هو القرمل الكثير العقد والاعاصير جمع اعصار وهو ريح تثير الغبار سمعت قول النبي صلعم والحب الوطن من الايمان فاتخذ تحببا للتلعثم بلاد الكفار ومحلة الفساق وسلكت بوابهم ودخلت في نظام جماعاتهم وما علمت ان الله سبحانه يعذب الجهل الذي اتخذ حجابا في جوانبهم وان الذين اعتدوا في السبت طايفة واحدة واخرى جاوروهم فسخ الله الطايفتين قردة وتوعد الله طايفة من المسلمين حيث تركوا الهجرة بقوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية وفي هذا الزمان الهجرة واجبة الي بلاد العلم على انك لو تاملت في بطن الحديث لعلمت ان المراد منه الوطن الحقيقي الذي هو القبر وما بعده كما قال رهبان المدن والدين عظم الله تعالى قدره يا ابن الماء والطين كان العلماء قبلك يحفرون قبورهم بايديهم ويتخذونها مضاجع زمن حياتهم ليانسوا بها ويطمانوا اليها وكان بعضهم اذا اضطجع بقبره ظل ينادي طول الليل هذا بيت الغربة هذا بيت الوحشة هذا بيت الديدان هذا بيت التراب هذا بيت التقي فيه مع منكر ونكير واما انت يا غافل فتمشي على وجه الارض بطرا فرحا كانك ما خلقت للموت وما سمعت ان الموت خط على ابن آدم خط القلادة على جيد الفتاة ولم تسمع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والتهامي الشاعر في ولده

حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الانسان فيها مخبرا ... حتى يرى خبرا من الاخبار

طبعت على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذاء والاكدار

ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

والعيش نوم والمنية يقظة

والمرء بينهما خيال سار ... فاقضوا ما ربكم عجالا انما

اعماركم سفر من الاسفار ... وتراكضوا خيل الشباب وبادروا

ان تسترد فانهن عوار ... فالدهر يخرق ان سعى بنقض

ما ابرمت يمناه بعد مراد ... ليس الزمان وان حرصت مسالما

خلق الزمان عداوة الاحرار ... يا كوكبا ما كان اقصر عمره

وكذا تكون كواكب الاسحار ... ولد المعزى بعضه فاذا انقضى

بعض الفتى فالكل في الادبار ... ابكيه ثم اقول معتذرا له

وفقت حيث تركت الام دار ... جاورت اعدائي وجاور ربه

شتان بين جواره وجوار ... انتحر من الاحرار

وتدخل نفسك في جملة العبيد تخدم السلطان لتنال العزة منه وكانك ما سمعت قول عز شانه اني وضعت خمسة اشياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة اخرى فمتى يجدونها ووضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونها في الدنيا فمتى يجدونها ووضعت الغنا في القناعة والناس يطلبونها في الهوى فلم يجدوه وقال بعض السلف لقيت رجلا في برية فقلت من اين قال من قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قلت والى اين قال الى قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع

بنفسي من غداة فارقت عنهم ... تركت القلب عندهم رهينا

اما لك ايها القلب اعتبار ... بما فعل الهوى بالعاشقينا

ملاء من اكب القلوب جناعا فالبالا ينفق العلى الملك فلما هبت رياح الحب وقعت الاكباب واعها فقال ذوا بقوله عم لما سئل بال الكهبة من احسن الناس وجوها قال الانهم خلوا بربهم فكساهم حلة من نوره

اذا الصبا سحيت اذيال العا ... سحرا على العقيق ومرت في بيانهم

تنفس الوجد وارتاح الشوق ... وعاش الروح بالروح بعد الاحم

بالكاظم اترى اي طريق سلكوا الرجل اي شعب غدوا خاتمة الوادي بين فالجزع ارجوا بالغران كم

فاوصل القوم الى المنزل الابعد طول السرى فاما الراحة الا بعد مرارة التعب

ما الوالد الحنون لا رحابة ... الاوراء الصول من غيابه

من يشتو العليا يلق عندها ... ما القى الحب من احبابه

ما خلق الدينار بنقش اسم الملك حتى ضربت سبيكته على الرجود الي النار فنفت عنها كل كدر ثم ضربت على تقطيعها دنانير ثم ضربت على ضربها على السكة فحينئذ ظهر عليها رقم النقش كتب في قلوبهم الايمان

كم احلك في هواك ذلا وعنا ... كم ابيت فيك تحت سقم وضنا

لا تطردني فليس لي عنك غنا ... خذ روحي ان انت اردت الحنا

سير الليل وان كان فيه مشقة على الابدان الا ان راحة النفوس في وصول

ووضعت الشبع في [illegible] ووضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها [illegible]

المتراصد الصباح قبل حرارة النهار فما يجوز ذلك التعب عن سجية البال الثاني حمل الطعام في
الصيف في عجوة يدخره للشتاء افلا تدخر لشتاء يوم اللقاء زادا اذا فارقت الروح رباط البدن
فالثالث تفرغ تحصيل زاد السفر وتهيئة المنزل للراحة قبل وروده منازل الخراب رأى الحسن شابا
يقهقه في ضحكه فقال له هل عرفت حقيقة الموت فقال لا قال فهل عرفت سؤال القبر وحسابه قال لا قال
جزت الصراط قال لا قال فالضحك لماذا فما رأى ذلك الشاب ضاحكا حتى مات من اجل ذلكم يرتد العشا
قلبي دنف ودمعي ما ترقا   فحبكم يهوون ما قد القا   ما يحصل بالتيمم ما ينبغي
حكي ان المراة القرشية كانت احسن الناس شعرا وخلقة فقيل لها في ذلك فقالت اوددت ان
اغلق الباب فاني رجل ورأسي مكشوف فما كنت لادع على شعرا اجزيه يهجو واما من الرجال فترد
رجل على اخ له نساق المنزل اليه وقال الى امراتي وعيبك بقيتي فلما رجع بعد شهر قال لها كيف ضيفنا
قالت فاشتغلت بالعمى عن كل شيء وكان الضيف الطبق هيبة فلم ينظر الى المراة ولا الى المنزل الذي عاد
الزوج وانت يا عبد الشهوة ترى عينيك بالنظر وانفك بالشم ويديك باللمس ورجليك بالمشي الى
بيت المراة وفرجك بالرقاع واذا خرجت الى مجامع الناس حسنت الحومنيا وامسكت السبحة الحسينية
بيدك وتباكيت لمن يعتذر لا يعرفك وتشرف باستدراج اسمرلك وربما خطر لك ان ما فعلت
من الزنا لم يطلع عليه احد لانك عمدت الى ستر مكان واذا ظهر عليك عجبت من ظهوره وربما اتهمت
المراة او بعض الاماديد ومن بينك وبينه عداوة وكلهم برآء منه ولم تعلم انه ورد في صحيح البخاري
انه تعالى يستر عليك ما فعلته في جوف بيتك ثلاثا فان عدت الرابعة ارسل ملكا بصورة رجل
معارف فيخبر الناس بما فعلته بر ستر وكذلك اذا صنعت شيئا من الطاعات ستر فذلك الملك هو الذي
يفضحك في جوف بيتك وهو الذي يطلع الناس على اسرار طاعاتك فهو شاهد لك وشاهد عليك
وكيف يحتسب هذا المتوصب   وما في القلب تظهره العيون   نظر رجل الى امراة في سوق البصرة
فعشقها فقال لها اريد الليلة ان اكون ضيفك فقالت لم خفت شهر فالح عليها وقال لها انا الذي
الذي تشتهي نساء البصرة انت يا بن الفياسة فقال لم الحقني الى البيت فلما وصل الى البيت اخذ
وايلشي وقالت له ما رايت مني حتى عشقتني قال رايت عينيك فدخلت حجرتها وقلعت عينيها
ووضعتهما على طبق وارسلتهما مع عجوز الى الرجل فقالت له هذا الذي اشتريت وعشقت خذه لا بارك الله

لك فيها انما يليمان على الفطنة غشي عليه فحمل الى منزله فلما افاق تاب الى الله واحسن التوبة فقد قف
الرضوية انت على البعد بهوى لما غبت وانجاني على القرب لا ابتع القلب في غير كسم
عيني لكم عين على قلبي في الحديث ان عابدا في بني اسرائيل كان في كهف جبل فارسل اليه فتان
بني اسرائيل بغية رعيايا بنو اسرائيل فلما دخلت عليه اظهرت له زينتها فمد اليها بغيته ومد
الى الصدر فلما افاق من سكره قال فاصنعت شيئا ضيعت على يديه ثم وضع يده تحت قدر له
كان يوقد تحته النار فماتت المرأة فاخرجت على البلد فما وصلوا اليه الا ويده قد احترقت
لا تبتلي بهوى يزيد وترجى   يكفيك ان النار بين ضلوعي   وحيات منفرج هواك فانه
قسم الهوى ووحقو فيقوم   لا اركلوا عليك عيني بالبكاء   ولا اشتقي عليك بطول بلوعي
الى كم نقص بهذه المواعظ البالغة وانت لا تسمع الخطاب ولا ترد الجواب فكانك اصم الاذان
لا تصغي الى زواجر القران   لقد اسمعت لو ناديت حيا   ولكن لا حياة لمن تنادي
خاتمة في شرح لفظ الباعث هو الذي يحيي الخلق يوم النشور ويبعث ما في القبور ويحصل
ما في الصدور قال الامام الغزالي معرفة هذا الاسم موقوفة على معرفة البعث وذلك اغمض المعارف
واكثر الخلق منه على توهمات وخيالات مبهمة فيزعمون ان الموت عدم والبعث ايجاد مبتدأ بعد عدم مثل الايجاد
الاول وظنهم ان الموت عدم فهو باطل بل القبر اما روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران
والاموات اما سعداء فهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله واما اشقياء فهم ايضا
احياء النار يعرضون عليها ويوم القيامة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فيكون العرض على النار
البرزخ وهو وادي برهوت في حضرموت والثابتة البالحنة دلت ارباب البصائر على ان الانسان
خلق للابد وانه لا سبيل عليه للعدم نعم تارة يقطع تصرفه عن الجسد فيقال مات وتارة يعاد عليه
فيقال بعث واما ظنهم ان البعث ايجاد ثان كالايجاد الاول فغير صحيح بل البعث انشاء اخر لا يناسب
الانشاء الاول وللانسان نشآت كثيرة قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وكذلك قال بعد خلق
المضغة والعلقة والغرض ثم انشأناه خلقا اخر وخلق التمييز بعد سبع سنين نشأة اخرى ثم خلق العقل
بعد خمس عشرة سنة نشأة اخرى وكل نشأة طور وقد خلقكم اطوارا وظهور النبوة بعد ذلك للانبياء
نشأة اخرى وهو نوع من البعث والله تعالى الباعث للرسل كما انه باعث يوم النشور وبالجملة فحقيقة

البعث ترجع الى الحياة الموتى بانشائهم نشأة اخرى والجهل هو الموت الاكبر والعلم هو الحياة بالاشرف
وقد ذكر الله تعالى العلم والجهل في الكتاب العزيز وسماها حياة وموتا ومن رقى غيره من الجهل الى
المعرفة فقد انشاه نشاة اخرى واحياه حياة طيبة فهذا نوع من الاحياء وهو من شان الانبياء والعلماء
فيكون حظهم من هذا الاسم الشريف التخلق متخصصا ومضافا اليه وفي اشعار الديوان
وفي الجهل قبل الموت موت لاهله   واجسادهم قبل القبور قبور   وان امرء لم يحي بالعلم ميت
وليس له حتى النشور نشور   وقال آخر فلو انا اذا متنا تركنا   لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا   ونسال بعده عن كل شيء   المقام الثالث في بيان العشق الحقيقي والتشوق
الحقيقي بهذا المقام ليصدق البطيء علم بعد ان اشتد الافراط في الميل الى المحبوب يسمى في لسان العارفين
عشقا ماخوذ من العشقة نبت يلتف على الاشجار العالية فهو محيط بها اما اطلاق العشق على القلوب
وتسمى في لسان القران والحديث حب الوصول الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بها
سرى مع الحياة في جميع اجزاء البدن واثبت في كل جزء صورة المحبوب حكى عن بعض العارفين انه
لما قطعت اطرافه كتب في مواضع الدم الله الله ثم قال فما منه عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر
وعن امراة العزيز انها لما افتصدت ارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف وفي الحديث انه
صلى الله عليه وآله لما سئل عن الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقال الرجل اني احبك
يا نبي الله فقال استعد للفقر قال اني احبك الله فقال استعد للبلاء ثم اعلم ان الحب اذا قوى صار عشقا
لكنهما في غالب موارد الاطلاق مشتركان وقد ذكروا له تعريفات كثيرة بعضها مخصوص بالحب الحقيقي و
بعضها منطبق على المعنى المجازي وبعضها شامل لهما قال بعض الحكماء العشق انجذاب القلوب الى
معنا طيس الحسن وكيفية هذا الانجذاب لا يطلع احد على حقيقته بل يعبر عنه بعبارات تزيده خفاء و
كالحسن في انه يدرك ولا يمكن التعبير عنه وسئل افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا للفارغ
ويدل عليه قول الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد عم لما سئل عن هذا العشق قلوب خلت عن حب الله
فاذاقها الله حب غيره وشتان ما بين الحبين   اذا ما ذكرت الحي يقصر جملة الدار نصبه بذلك
واين الثرى من ذي بقر ولكن اطلاق قلبا عليك   اقول وعكس في ان يقال انها قلوب خلت عن غيره
فاذاقها الله حلاوة حبه وقيل العشق هو شهلك الاشيا وكشف الاسرار وقيل هي غيره لكنه يبكي الى...

الخلائق الشريف من الخلائق المراتب ومراتبه وان كانت كثيرة الا ان محصلها يرجع الى الخمس كما
حررناه في المجلد الثاني من كتاب الانوار اولها الاستحسان وهو ينشا من النظر والسماع ولا يزال
يقوى بطول الفكر في محاسن المحبوب وثانيها المودة وهي الايثار والرضا في صحبته وشدة الميل
وثالثها الخلة وهي استكنان سر المحبوب حتى كان الحب خلال المحبوب ومنه سمي الخليل عم ورابعها
العشق وهو نصب المعشوق على عين عاشقه حتى لا يخلو من ذكره وحتى تشتغل النفس عن استخدام القوى
الشهوانية والنفسانية وخامسها الوله وهو الهيام كما حصل لقيس المجنون ونحوه من عشاق
بني عذرة اما المرتبة الاولى فهي درجة مبتدئة واما الثانية فقد تبتنى على سبب الايتلاف في الارواح
ما وقع في عالم الظلال كما اشار اليه عم والمراد الارواح جنود مجندة حكى عن بعض الفلاسفة
قال ان الله تعالى خلق الارواح كلها كهيئة كرة ثم قطعها انصافا فجعل الجسد الذي فيه نصفه حصل
بينهما عشق ويتفاوت احوالها في القوة والضعف على حسب الطبايع واما المرتبة الثالثة
فيحتاج الى فراغ القلب عن الشواغل كما اتفق للخليل والكليم والحبيب والوصي عليهم سلام الله اما
الخليل فلخوف نمرود القى في الغار حتى نشا فيه ومن غير ان يرى ابا ولا امّا ولا احدا من اقاربه
وجيرانه ولا كان في قلبه سوى حب ربه وسوخ الوداد في قلبه من جهة حفظه ووقايته من النمرود وقتله
الاولاد الصغار واما الكليم فالقي في اليم ونشا في حجور آل فرعون فكان قلبه فارغا للمحبة واما
الحبيب صلوات الله عليه وآله فقد جعله يتيما حتى لا يكون لابويه عليه حق التربية لم يجدك يتيما فآوى فنشا
في حجر عبد المطلب ثم تولاه ابو طالب فكانت الهموم عنده بما واحدا اما في محبة اهله قال ان اوحى الحبيب
فصادف قلبا خاليا فتمكنا   واما مولانا امير المؤمنين عم فقد تكفل به ابن عمه صم واله اخذه من ابي
طالب صغيرا ورباه في حجره ومن خديجة وكان ينوم تحت اللحاف الذي نام هو وزوجته تحته فصادف
قلبه المحبة سوى الله والرسول   قد صيغ قلبي على مقدار حبكم   فما لغيركم في القلب متسع   وبهذه
الدرجة واسع الميدان مقول بالتفاوت بين الاولياء من الانبياء والاوصياء وابناء الزمان فقد
كان الاحبار والرهبان يحملون المشاق العظيمة في ذات الله كان بعضهم يجعل نفسه خصيا حتى لا يشتغل
عن العبادة بالاهل والاولاد وقال صم هو آله الصوم وجاء حتى لا ينزعكم الشهوة وينور القلب
فيتصف بصفات الباري عز شانه ومن ثم ورد في الحديث الصوم لي وانا اجزي عليه فيكون الصوم في

بذه الافعال هو من باب الحضافي غرفات الاسم وبعضهم كان يميل الى ترقوته فيخرقها ويدخل السلسلة
بها ويشدها نفسه الى سلاطين المسجد كي لا يخرج الى غير بيت العبادة ووردت عنهم وامثالهم بنية
اعني انتظار اوقات الصلوة في المساجد واما انها من باب المجاز فقنطرة الحقيقة فقد اشار اليه الشيخ
كمال الدين في شرح منازل السائرين حيث قال العشق اللطيف قوي في تلطيف السر والاعداد
للعشق الحقيقي فانه يجعل الهموم هما واحدا يقطع توزع الخاطر وتفرقه ويلتذ بخدمة المحبوب و
يسهل التعب والمشقة في طاعته بخلاف العشق المنبعث من غلبة الشهوة فانه وسواس وسعي في تحصيل ساعاتهم
لذات النفس وعلى هذين النوعين يبتني ما ورد في كلام العارفين من مدح العشق الصوري وذمه
واما الدرجة الخامسة الموجودة لقيس المجنون ونحوه من العشاق فقد كانت في الحب الحقيقي موجودة
ليحيى بن زكريا ع فقد كان في اغلب الاوقات لا يبصر على طريقه حتى انه وضع امراة في الطريق فقيل
في ذلك فقال حسبتها جدارا واما امير المؤمنين ع فقد كانوا يخرجون النصال من بدنه اذا دخل في
الصلاة لانه في ذلك الوقت لا يحس بحر وجعا وقد كان اذا دخل في الصلاة لا يعرف لما يتداخله من الخوف
والحب تعدد في الاذان رجلا كان يقول الله اكبر دائما فاصاب حجر راسه وشجه فوقع دمه على الارض
فكتب الدم على الارض الله اكبر ويناسب هذا ما حكاه شيخنا البهائي طاب ثراه في حاشية
الفقيه قال ان سلطان زماننا خلد الله ملكه واجرى في بحار التاييد فلكه عرض له يوما وهو في متصيده
خنزير عظيم الجثة طويل السن الخارج فضربه بالسيف ضربة قطعه بها نصفين ثم امر بقلع سنه والاتيان
بها اليه فوجد مكتوبا عليها لفظ الجلالة بخط بين متصل الحروف واحضر المصيدة من العسكر المنصور
نهاية العجب فان ذلك من اغرب الغرايب ولما رايتها ادام الله نصره قال لي كيف تجتمع هذا مع نجاسة
الخنزير فعرضت له دام ان السن لا يقضي بالطهارة ما لا تحله الحياة من نجس العين ووجود هذا الخط
على هذا السن مما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله الحياة انتهى واما الخليل ع فكان صدره
يغلي كالقدر وكان يسمع ازيز صدره على ميل وهذا لا اثر نار العشق الكامنة في الفؤاد وكذلك
همام الذي لما وصف له امير المؤمنين ع المؤمن وآثاره وتفاصيل صفاته صعق صعقة مات منها واستقصاء ذكر
مثل هذا الخبر يفضي الى التطويل وقد سلكوا هذا السبيل تعرفها الديار فعهدي انا دهم وابكي الى ان ذهب مشرقا
كم قد وقفت بها السائل عجزا عن اهلها او صادقا او مشفقا فاجابني داعي الهوى في رسمها

فارقت من تهوى فعز الملتقى وللعشق علامات كثيرة الا ان اظهرها اثنان الاولى النحول
وتغير اللون لان نار القلب تشتعل على الجوارح ابي في محبته شهود ادمع وشهود كل قضية اثنان
خفقان قلبي واضطراب مفاصلي وشحوب لوني واعتقال لساني وفي الرواية سئل الامام الغائب
مولانا امير المؤمنين ع عن صفار لونه وتياش وجهه وعرق جبينه ونحو عليه من العبادة والمجد و مع
اصفرار وجوه العابدين فقال انهم خلوا بحبيب لهم يعرفوا حالهم لديه واخوانهم ساخطا فلذلك كانوا
الفقو وعلى وجل واما انا فبلغت درجة محبتهم ومحبوبه فانا آمن من غير خايف واما يحيى ع فذكرنا
فاتى المسجد ذات صبيحة فنظر الى العباد في بيت المقدس عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف خرقوا
تراقيهم وتركوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فقال لامه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا
من صوف ففعلت فتدرع بالمدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه فاقبل يعبد الله مع الاحبار حتى
اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر يوما الى جسمه فبكى فاوحى الله اليه اتبكي بما قد نحل جسمك وعزتي
وجلالي لو اطلعت على النار لتدرعت مدرعة الحديد فبكى حتى اكل الدموع لحم خديه من بدا للناظرين
اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه
فقال ما شعرت بذلك قال زكريا فابك عوض الحزن قال الست القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا
يجوزها الا البكاؤون من خشية الله تعالى قال نعم فجد واجتهد وكان اذا ذكرت عنده الجنة والنار
صام على جهد واتى في امره وما فطلبت له عدسا فاكل ونام فنودي في منامه يا يحيى اوجدت دارا
خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ فقال رب اقلني عثرتي فوعزتك لا استظل بظل سوى
بيت المقدس فاتى الى بيت المقدس يعبد الله مع العباد حتى كان من امره ما كان ع
لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي الثانية من العلامات السهر و
الاضطراب عند ذكر الحبيب اما السهر فهو طريقة المحب قال عز شانه يا موسى كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه
طول الليل اليس كل حبيب يحب الخلوة بحبيبه يا ابن عمران اروا الذين يصلون في غسق الدجى وقد مثلت
نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جللت عن المشاهدة ويكلموني وعززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا واما الاضطراب فهو
من لوازم المحبة قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لانهم ذكر الحبيب فيه [illegible]

تخرج في وجوه الجوارح والاعضاء وحيث انه داء دفين وسر مصون تتحير الاطباء العارفين
بحركات النبض ويعرفون منازل فناء بدن العشق وان محبوبه في البلد الفلاني في المحلة المعروفة
وان عرفوا اسمها ابل المحلة الفلانية والبيت فيهم كتمت الهوى في القلب حتى تمنى فباحت به العينان والدمع
ومن كان ذا عشق وان كان جاحدا فان الهوى في عينه يتنطق قال ذو النون المصري
خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا انا بسواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم ما لم
يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب لي اذا هي امراة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت لي من انت
قلت رجل غريب فقالت يا هذا بل توجد مع الله غربة فبكيت من قولها فقالت ما الذي ابكاك فقلت
وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت الصادق لا يبكي
قالت لا لان البكاء راحة القلب فبقيت متحيرا من قولها وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكن من يبصر جفونك يعشق بعض العاشقين لا يطيقون تحمل الكتمان وبعضهم يكتم الى ان يموت
او يجن او غير ذلك قال قيس ليلى العامرية ثم يكون المجنون في حالة الاول وقد كنت كما انا
تكتنا ابح بسر الهوى واني قد ذبت كتمانا قال بعضهم رايت امراة مستقبلة البيت في غاية الضر
والنحافة فقلت لها بل ضر حاجة قالت حاجتي ان تنادي بالموقف بقولي تزود كل الناس زادا يقيم
وما لي زاد والسلام على نفسي ففعلت فاذا انا بفتى مهزول فقال انا الزاد فمضيت معه
اليها فما زاد على النظر والبكاء ثم قالت له انصرف صاحبا فقلت ما علمت ان لقاءكما يقتصر على
هذا فقالت امسك اما علمت ان ركوب العار ودخول النار شديد ولو وقفت ليلي بقبري وقد عفت
معالمه واستفتحت بسلام لحنت اليها بالتحية رمتي وورد من جميع السلام عظامي
عن ابي عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق
ويهوي براسه مصفر اللون وقد نحف جسمه وغارت عيناه في راسه فقال له رسول الله كيف
اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله وقال ان لكل يقين
حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري
فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك
وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر

معرفة

الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني الآن اسمع زفير النار يدور في مسامعي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال الزم ما انت عليه فقال
الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم
يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر وراسه
خادمه وبهذا الحديث اجمعنا انى لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا يا عبد البصير لو عشقت
حبيبا وازلت في محبته وركبت في طريق الحب البليات الاهوال والمخاطرة بالروح ما حصل لك
منه الا وصال النظر ان كنت متعففا وشيء محسوب عليك لقوله عم الدنيا حلالها حساب
وحرامها عقاب فاياك ان تحمل نفسك عرضة لهذا البلاء المبرح فانه بحر عميق قل من يخرج منه
مسلم ولا امن عليك ان تكون من الهالكين فتحتك علما بالعوى والذي يرى عما الغنى عاشر
فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به شهيدا والا فالغرام له اهل فمن لم يمت في حبه لم يعش به
ودون اجتناء النحل ما جنت النحل تمسكا باذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل تعرض قوم للغرام واعرضوا
بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
ولعلك ترتضي بطول تلك فاياك كيف هذه النصيحة مع ما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من
عشق فعف فمات دخل الجنة وزاد الخطيب فظفر ثم بدل قوله دخل الجنة فمات شهيدا وفي نسخة وكتم
ايها العاشق معذب بصل فخطاياك يا اخي الهوى مغفورة زفرة في الهوى احط لذنب
من غزاة وحجة مبرورة وقال ابن معاذ الرازي لو امر في الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما
قسمت للعاشقين عذابا فالجواب ان هذا الحديث ضعيف البيهقي والجرجاني بضعف رواته سويد
وتفرده به وابن الجوزي رواه مرفوعا وابو احمد بن الحسين رواه موقوفا وايضا تتحال بان لا
تتعرض له كما يتعرض له الفارغون الذين لم يفهموا معنى قوله عز شانه لنبيه صلى الله عليه وآله ولكل من يصلح له
واذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يعني اذا فرغت عن اشغالك فاتعب بدنك في طاعة ربك فارغب
اليه فاتريد معنى ولم يقل واذا فرغت فاعشق نعم اذا ابتليت به من غير تعرض له ولا سعي في تحصيله
فعليك بالتعفف والكتمان والصبر عليها وهو امر من الموت الاحمر كما فعل جميل فانه يقال انه عشق

لقتك ما يخاوم

بثينة انه سرح ابله يوما بوادي البغيض وانسدح فاتت مع جوار يلؤن الماء فعبثت بفصيل له
فسبابا وبذا اخذ من قوله واول ما قاد المودة بيننا بوادي بغيض يا بثين سباب
وقلت لها قولا فجاءت بمثله لكل كلام يا بثين جواب هذا الرجل ابناء البلاد من حيث لا يشعر
واما مجنون العامري فاختلف اخباره فالذي نقله صاحب كتاب نزهة المشتاق انه مر يوما
على ناقة له وعليه حلتان من حلل الملوك بامرأة من قومه وعندها نسوة يتحدثن فاعجبهن فاستنزلنه
للمنادمة فنزل وعقر لهن ناقته وجعل يحادثهن ويقلب طرفه حتى وقعت عينه على ليلى فلم يزل مع ما
طرفا وشاغلته فلم يشتغل ثم قال لها اما عندك ما نأكل قالت لا فجزر الناقة وقطعها وجاءت
لتسلخ اللحم وجعل يحز بالسكين في كفه وهو شاخص اليها حتى اعرق كفه الدم فجذبتها من
يده ولم يدر ثم قال لها أتطلبين الشوي قالت نعم فطرح شيئا منه على جمر الغضا واقبل يحادثها
فقالت انظر الى اللحم هل استوى فمد يده الى الجمر وجعل يقلب بها اللحم فاحترقت فلم يشعر فلما
يده بهذه فتامعها ثم ذهب وقد تحكم عشقها من قلبه وفي كتاب نديم المسامرة انهما الفيا
صغيرين يرعيان الغنم فتحابا وانهما حجبت عنه بعد ذلك فتداخله جنون اول وانه هذا فاتحة
عليه لان الهوى الصبا انما يكتب نقشه في القلوب ويبقاه المشهوران والآن على لسانه
تعشقت ليلى وهي طفل صغيرة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا
الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم واما قيس العذري او الخزاعي صاحب لبنى بنت الحباب الكعبية
وهو كما قال اهل الكتب رضيع الحسين بن علي عليهما السلام فسبب عشقه بها انه ذهب لبعض حاجة
من بني كعب فاستسقى الماء من خيمة فبرزت اليه امرأة مديدة القامة عذبة الكلام فسقته ثم ادام ثم
قالت له الا تبرد عندنا فنزل فلما جاء ابوها رحب به ونحر له جزورا فانصرف وهو اشغف الناس
بها فجعل يكتم ذلك الى ان غلب عليه فنطق منها بالاشعار وشاع ذلك عنه فاخبر اباه وامه
فنهياه عنها وجاء الى الحسين ع فاخبره فمضى الى ابيها واخذها وزوجها منه وساق المهر من ماله
فحمله ابوه وامه على طلاقها وقد اقامت معه عشر سنين فطلقها فلما خرجت العدة عزم اهلها
على الرحيل غدا واخبر بذلك فسقط غراب بحيث ينظره فتعوج حين يحيلها فانشد
لقد نادى الغراب ببين لبنى فطار القلب من حذر الغراب وقال غدا تباعد دار لبنى

وتنادي بعدها واقتراب فقلت نفعت ويحك من غراب وكان الدهر سعيك في تباب
ولما اشتد شوقه وزاد غرامه افضى به الحال الى مرض الزهد والوسادة واشتغال البال فلام الناس
اباه على سوء فعله فقدم اليه طبيبا فقال له الطبيب كم مدة بك هذه العلة وكم وجدت بمثل هذه
المراة فقال تعلق روحي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد فزاد كما زاد
واصبح ناميا وليس وان متنا بمنتقض العهد ولكنه باق على كل حادث وزائرنا في ظلمة
القبر واللحد المودة في هذا المقال الى حسب هذه الحكايات والامثال لعلك ترجع الى النصيحة
والتزم بنفسك الى الفضيحة فلنرجع الى الوطن الحقيقي فنقول لعلك تقول انا حققنا كون
العاشق الحقيقي يشتغل بمحبوبه عن القوتين الشهوانية والنفسانية فما تقول في جماعة
من الانبياء والاوصياء والاولياء ممن له هذه المرتبة ولم يمنعوا انفسهم عن القوتين بل جنبا ما نالت
القوة الشهوانية منهم اكثر منها في غيرهم فقد روي ان سليمان ع كان يحمل معه على البساط
الف امرأة منكوحة منها سبعمائة من الاماء وثلثمائة من الحرائر وقيل انه كان يطوف عليهن في ليلة
واما نبينا ص فمع اكرم فقد مات عن تسع وقد اكثر من الزوجات وكذا الائمة عليهم السلام واما
القوة الاخرى فقد روي ان الحسن بن علي وجعفر بن محمد وعلي بن موسى سلام الله عليهم كانوا
يتانقون في المطاعم والملبس مع ان تلك الدرجة لم يبلغ كمالها احد سواهم فالجواب ان ذلك
عظيم بين ما اشتغالهم من اللذات وبين ما يفعلونه وذلك ان الغالب والمقصود بالقصد الاول
لنا انما هو الاستمتاع باللذات وتكيف الحواس بها ولاجله نكاح الزنا عند اهل الذين اغلب
وانتهى حتى حكي ان رجلا كان يأتي غير اهله فقالت له امرأته ان الحلال اطيب من الحرام فقال اما
حلال اغنم واما اطيب فلا وحكي ايضا ان رجلا كان يتعاطى اللواط فقالت له زوجته عندي ما ترتد
فقال نعم ولكن اريد سوء يعني من موضع الحلال وبعض يقصد به الشهوة وروي ان سليمان ع
مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى
فانا اكبرنا فتعجب سليمان وقال هذه النية خير من ملكي ولما تلاقى ابن يامين مع اخيه يوسف ع قال له
كيف يا ابن يامين اصبت اللذة من النساء بعد فراقي فقال ان يعقوب امرني بذلك وقال
تزوج لعل الله يرزقك ولدا يثقل الارض بكلمة لا اله الا الله يا هذا ما كان ابن يامين يعلم ان يوسف

كان بمصر لكن للمحتجين بترجيح ليلى عليه وعادوه فكم عدلوا ولكن في الهوى الحبيشة يهوى القلب
تهوى به الرجل واما من ذكرت من الانبياء ومن يليهم فانما يصيبون من اللذات المعنوية بالذات
ومن اتباع الاثر واما اللذة الحسية فحوصا اسلة لهم بالعرض والتبع لغرضها ولهذا لما كان
الاصلح لهم في بعض الاعصار ان يتركوا هذه اللذات اعرضوا عنها كيحيى بن زكريا والمسيح وقد
اسلفنا ان جماعة من الرهبان كانوا يحبون انفسهم اقبالا على العبادة لان من ذكرت يعلمون
ان لذتهم في غير هذه الدنيا وان كلما يتعاطونه فيها من اللذات نقص لهم بالنظر الى ما اعد لهم
في جنات الفردوس كما روي ان الحسن بن علي عليه السلام خرج يوما من داره في حلة فاخرة وكان
شاخره من ركب بغلة فارهة غير قطوف وصنا وحكنفا من خاشيته وغاشيته بصنوف من نعم فعرض له
من ضعفاء يهود رجل قد انهكته العلة وارتكبته الذلة وهو حامل جرة ماء وقد هزله حطب على قفاه
فاستوقف الحسن ع وقال يا بن رسول الله انصفني قال في اي شيء قال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة تتنعم بها وما اراها الا سجنا لي قد اهلكني فقرها
وضرها فقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمؤمنين في الدار الاخرة مما لا عين رأت ولا
اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر
في الدار الاخرة من سعير نار الجحيم لرأيت انك قبل مصيرك اليه في جنة واسعة ونعمة جامعة وروي ان
فاطمة عليها السلام اتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله
في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما فقال اما الحسن فان له هيبتي وسؤددي
وشجاعتي وعن علي ع قال كان الحسن بن علي اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر الى الراس و
الحسين اشبه فيما كان اسفل من ذلك وفي صحيح الترمذي انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فجاء الحسن والحسين
فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة فنظرت الى هذين الغلامين
يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما انتم ذووا الغصن القصير طولكم باد على الكبراء
والاشراف يا عبد البصير في الخزانة الخليلية سمي ابو ضيغم لانه ابو هشام يعني بن الهيثام في حب
جل شانه وانت لم تبرهن في ليلى وغيرها ليس الا سبيل الانصاف كان ينبغي لك ان تعدل تقول
اصدقاءك الحجاز قنطرة الحقيقة وتتوغل في الدار فانه عم قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها

[illegible]

فوق سنوة

في معشوقة على العذر لا تحفظ عهدا ولا تنشر وصلا كل من سمع ليلى منها عليها وعمت اليد بحبها عاد
قيس المجنون لم يكن احد مثلك في عشقه وانت قدما فحب غرضه عليه ابوه بنات العرب واطمعهم في
الوصل لعله ينزع عن الهيام بليلى ويستبدل بها ثم ابو قيس فعرضهن لهواه واعرض عنهن ثم قال
وملا ابى لاجماحا فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل تسلى باخرى غيرها فاذا التي
تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي ثم قال ايضا في القلب حبا لا يعرف غيره فليس له قبل وليس له بعد
وقال ايضا في موضع آخر حديثي قديم في هواها وماله كما علمت بعد وليس له قبل ومع هذا عند عجب
يجوز للناس ان تقول اذا كان هذا الحبيب تعالى شأنه لا يتناهى في الحسن والملاحة والاقبال على محبيه وزاد
وصاله فهو طال شوق الابرار الى لقائي وانا الى لقائهم اشوق حتى انه لم يقتصر لهم على محبته بل
في الخزانة تعالى اذا احب عبدا القى محبته في الملائكة فلا يبقى احد الا احبه واذا ابغض عبدا القى بغضه
في الملائكة فلا يبقى احد الا ابغضه فكيف طارت عنه العشاق الى غيره وابوا ان يدخلوا الى جواره وقد
دعاهم اليها وارسل اليهم مائة الف واربعة وعشرين الف رسول قالوا لهم والله يدعوا الى دار السلام
دعاهم فلم يجيبوا ودعوه فاجابهم كما قال ادعوني استجب لكم حتى ان الشيطان لتخذهم مضحكة يوم
الجزاء يوم القيامة اذا التقى اهل النار فيها وضع للشيطان منبر من نار والبس ثيابا من مقطعات من النار
ثم صعد المنبر وشرع يستهزئ يا اهل النار فاسمعوا شماتته بهم اسمعوه اللعن فقالوا الذي
اوردنا النار والان تراه منا وتضحك استماعه فيقول يا قوم اسمعوا عليكم بالانصاف فقد ارسل
ربكم مائة واربعة وعشرين الف نبي مائة الف من الاوصياء والعلماء اكثر كلهم دعوكم الى ما ترون من جنة
الفردوس فلم تقبلوا وانا دعوتكم وحدي الى هذه النار وعذابها فاجبتم في الاجابة فلا تلوموني ولوموا
انفسكم قلت هذه مسالة ظاهرها انيق وباطنها عميق والجواب عنهما ان السبب في هجر هذا الحبيب وعدم
بذل السر العظيم في القلوب وقد ابتليت باعظم الامراض وهي لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
اعظم امراضها هو حب هذه العجوز الشمطاء المتحلية بحلية العروس الحسناء عجوز تريد ان تكون فتية
وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر تروح الى العطار تصلح شبابها وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
وما غر في الاخضاب بكفيها وكحل بعينيها واثوابها الصفر بليت بها قبل المحاق بليلة
فكان محاقا كله ذلك الشهر والمرض اذا استولى عليه الاما يجد في ذوق الحلو مرا والطيب خبيثا

[illegible]

ولا يجد المشتي على خالد الا اذا صح من ذلك الوجع وامراض القلب كثيرة وانواعها مختلفة كامراض البدن
وانه لا يعلم كل من يحتاج الى دواء غاس اذ ليس كل عبد يبتلي بكل شهوة ويرتكب كل ذنب بل لكل مرض
مخصوص فيحتاج المريض الى العلم بكون الذنب ذنبا وذلك ان كثيرا من عوام المذهب من يعوذ بكثير
من المباحات وجملة من السنن مكروهات بل محرمات لانها خلاف عقولهم ويعيبون على علمائهم فيحتاج
ذلك المريض الى العلم بإباحتها وسلخ مرضها في الدين لان بعض الناس يستسهل كثيرا من الذنوب
التي لم يصل عقله الى غورها قال مولانا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اتقوا المحقرات من
الذنوب وهو قول الرجل طوبى لي لو لم يكن لي غيره وبذنبه بين الذنوب المهلكة لا اشتطوا الصغر صغيرتك ولكن انظر
الى من عصيت ثم الى العلم بكيفية التوصل الى التجنب عنها والى العلم بكيفية تكفير ما سبق منها كالاسباب التي
تحقيقه في مقام التوبة فهذه علوم مخصوصة اختصت بها اطباء الدين وهم العلماء ورثة الانبياء فالعلماء
ان علم هيئاتها فعليه طلب العلاج من الطبيب وهو العالم جاء في الرواية انه جاء رجل الى مولانا امير
المؤمنين عليه السلام فقال اني فقير الحال مريض البدن سقيم القلب جئتك تعالج امراضي فقال عليه السلام اما مرض الحال
فيعرض على الكريم واما مرض البدن فيعرض على الطبيب واما مرض القلب فيعرض على العالم فقال اعطوه ثلاثة الاف درهم
بكل الف درهم مرضا من امراضه فهؤلاء علماء الدين يداوون امراض القلوب كما يداوي الطبيب امراض
الابدان فتكون الالف درهم التي للدواء مرض القلب يعرفها على خالد ليتفرغ لطلب العلوم ومعرفة
الاحكام الدينية اذا علم الذنوب جملة واما اذا لم يعلمها فعلى العالم ان يعرفه ذلك فلذا وجب في
الشريعة ان يتكفل كل عالم باقليم او بلدة او محلة فيعلم اهلها دينهم ويميز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما
يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر الى ان يسال عنه بل ينبغي ان يتصدى لدعوة الناس الى نفسه فانهم ورثة
الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون
في ابوابهم في الابتداء ويطلبون واحدا واحدا للارشاد فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كالذي
الذي ظهر على وجهه برص ولا مرآة معه لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا فرض على العلماء كما حكينا
عن المسيح عليه السلام انه كان يخرج من بيت عبادته فيسال عن ذلك فيقول انما يأتي الطبيب المرضى في بيوتهم وكان
لارشاد الجهال وما رويناه عن مولانا امير المؤمنين في وصف خاتم الطبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى
مواسمه يتبع احوال المرضى المراهم يعني بها علومه الشافية من داء الجهل والمواسم سيفه الذي يستشفى بعلومهم

علوم كلمة سقام الجهل شافية كما دعا اوكم لشفي من الكلب يعني به اهل البيت عليهم السلام فان هؤلاء
اللواء يعالج ببناء الطب لا دواء انفع منه عند الاطباء وعلى السلاطين ان يرتبوا في كل قرية وكل محلة
فقيها متدينا يعلم الناس دينهم فان الخلق لا يولدون الا جهالا فلا بد من تبليغ الدعوة اليهم في الاصل
والفرع قال عليه السلام ان الله لم ياخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموهم فالدنيا دار
المرضى اذ ليس في بطن الارض الا ميت ولا على ظهرها الا سقيم ومرض القلوب اكثر من مرض الابدان و
العلماء الاطباء والسلاطين قوام دار المرضى فكل مريض لم يقبل العلاج بمداواة العالم سلم الى السلطان
ليكف شره كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحتمي او الذي غلب عليه الجنون الى القيم ليقيده في السلاسل
والاغلال ويكف شره عن الناس وانما صار مرض القلوب اكثر من مرض الابدان لوجوه الاول ان المريض بها
المرض لا يدري انه مريض اذ هو مرض معنوي يكاد يخفى على صاحبه المدلس يحسن كان نوعا من الحمى
بعض الامراض الخفية لا يعلمها صاحبها وانما يعرفها الطبيب الحاذق الثاني ان مرض
الابدان عاقبته موت منه لا بد والتفرق عن الذنوب وان علمها ارتكبها ولذلك تراه يتكل على الله
في مرض القلب ويجتهد في علاج مرض البدن من غير اتكال   الى كم انت في غرور وغفلة

ولم هكذا نوم الغرير بغفلة   لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى   بملء السما والارض اية خيبة
اترضى من العيش الرغيد وعيشة   مع الملأ الاعلى بعيش البهيمة   فيا درة بين المزابل القيت
وجوهرة بيعت بابخس قيمة   افان بباق تشتري سفاهة   وسخطا برضوان ونارا بجنة
انت صديق ام عدو لنفسه   فانك ترميها بكل مصيبة   فقد بعتها هونا عليك رخيصة
وكانت بهذا منك غير حقيقة   كلفت بها دنيا كثير غرورها   تقابلنا في نصحها بالخديعة
اذا اقبلت ولت وان هي احسنت   اساءت وان ضاقت فشر الكدورة   وقد يلتقي فيها الفطام ونغصة
كيبك فيها بعض يسر والملوم   عليك بما يجدي عليك من التقى   فانك في سهو عظيم وغفلة
فصل لك قلب صلاة بمثلها   يصير الفتى مستوجبا للعقوبة   تخاطب اياك نعبد مقبلا
على غيره فيها لغير ضرورة   ولو رد من ناجاك للغير طرفه   تميزت من غيظ عليه وغيرة
فصلي وقد اتممتها غير عالم   زيادتها كانت بعد ركعة   فويلك تدري من تناجيه معرضا
وبين يدي من تنحني غير مخبت   ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة   اذا عددت تكفيك عن كل

تقول مع العصيان ربي غافر ... صدقت ولكن غافر بالتشر
وربك رزاق كما هو غافر ... فلم لا تصدق فيهما بالسوية
فكيف ترجي العفو من غير توبة ... وليست ترجي الرزق الا بحيلة
وما هو بالارزاق كفل نفسه ... ولم يتكفل للانام بجنة
وما زلت تسعى بالذي قد كفيته ... وتهمل ما كلفته من وظيفة
تسيء به ظنا وتحسن تارة ... على حسب ما يقضي الهوى بالقضية

الثالث وهو الداء العضال فقد الطبيب فان الاطباء هم رؤساء العلماء وقد عجزوا عن هذا الداء شديدا عجزوا عن علاجه وصارت لهم سلوة في عموم المرض حتى لا يظهر نقصانهم فاضطروا الى اغواء الخلق والاشارة اليهم بما يزيدهم مرضا لان الداء المهلك هو حب الدنيا وقد غلب هذا الداء على الاطباء فلم يقدروا على تحذير الخلق فلم استنكفوا من ان يقال لهم فما بالكم تامرون بالعلاج وتنسون انفسكم فبهذا السبب عم الداء وعظم الوباء وانقطع الدواء وهلك الخلق لفقد الاطباء بل اشتغل الاطباء بفنون الاغواء فليتهم اذ لم ينصحوا لم يغشوا واذ لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا وما نطقوا فانهم اذا تكلموا لم يهمهم في مواعظهم سوى ما يستميل قلوب العوام الى الرجاء وذكر دلائل الرحمة لان ذلك الذ في الاسماع واخف على الطباع فينصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا مزيد جراءة على المعاصي ومزيد ثقة بفضل الله عز وجل ومهما كان الطبيب جاهلا او خاينا اهلك بالدواء حيث يضعه في غير موضعه فالرجاء والخوف دواءان ولكن لشخصين متضادي العلة اما الذي غلب عليه الخوف حتى هجر الدنيا بالكلية فيكسر سورة افراطه بذكر اسباب الرجاء ليعود الى الاعتدال وكذا المصر على الذنوب المشتهي للتوبة الممتنع عنها بحكم القنوط واليأس استعظاما لما قد الذي سبق يعالج باسباب الرجاء حتى يطمع في قبول التوبة فيتوب فاما معالجة المغرور المسترسل في المعاصي بذكر اسباب الرجاء فيضاهي معالجة المحرور بالعسل طلبا للشفاء وذلك من دأب الجهال والاغبياء فاذن فساد الاطباء هي المعضلة التي لا تقبل الدواء اصلا انتهى ما اردنا ذكره من الاحياء الامام الغزالي وهو مصدق لقولنا بالنظر الى اهل مذهبه فانا لو فرضنا الامر وذلك لان من تتبع طبقات علمائهم ووعاظهم وجدهم ملائمين لطبقات الخلفاء الاولى لفقهائنا الاربعة والتابعين لهم من اهل العلم وهم الذين استقر على اجتهادهم وابتدعوا لهم المذاهب المختلفة وحملوا الناس بمعاونة سلاطين الجور على الدخول فيها وعارضوا بقياساتهم الباطلة مذهب اهل البيت عليهم السلام الذي يلقونه من جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله واكثر اقوالهم تخريجات احكام خلفاء الجور وتسهيل الاحكام عليهم وعلى الناس في الرخص حيل فقرب الخليفة ان يعطى كل رجل من

العلم عنده

العالم عنده دينارا كل يوم وان يؤخذ من كل رجل ياخذ الحديث عن الصادق ع دينارا كل يوم حتى كان جماعة يحضرون مجلس درس ابي حنيفة فياخذون الدنانير اليوم الاخر ثم يطلبونها اذا جاؤا اخذ الحديث عن الصادق ع وقول الرجل من تلامذته لما خطر بخاطره المضي الى ابي حنيفة فرجع لو فعلت لفعلت مشهور وفي كتب الحديث مسطور وايضا جمع طائفة من علمائهم كصاحب الكشاف والقاضي البيضاوي ونحوهما حيث جعلوا انفسهم من عداد توابع الكوفي وانا فيهم اعلم من تلك الائمة في مسائل الاصول والفروع ولا قرار بهم بتقليد من هم اعلم منه مع ان الزمخشري في التفسير رد على امامه ابي حنيفة وغلطه في مواضع متعددة منها تجويزه القراءة في الصلاة بالفارسية قال الله رجل من العرب ولا علم لزبانية القران اذا ترجم بغير العربية يخرج من كونه قرانا لفوات الفصاحة والبلاغة وحسن النظم التي هي وجوه كلمات القران واستقصاء فضائح القوم يفضي الى التطويل الطبقة الثانية رؤساؤهم في الزهادة والزهادة والاعراض عن الدنيا وقد كان في كل عصر منهم طائفة يفتنون العوام بحبائلهم يطلبون الدنيا بالاعراض عنها ويتوسلون الى الوقوع عليها بالوقوع فيها فهم كالاعرابي الثاني الذي قال في شانه علي ع ويلك يا ابن الخطاب تركت الدنيا للدنيا وقد انتهت تزوير الزهاد بهم الى طائفة ممن تاخر عصرنا فكان رجل من عبادهم وزهادهم يبيع الجنة ويضاد الناس على بعض التابعين من اهل البصرة كما فعل الشيخ في غزوة تبوك المنازل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ولما فرغ الرجل من بيع منازل الجنة اشترى امرأة لم تسمع بذلك الخطب الجليل طالبت شراء منزل منها فقال لها بقي الا موضع من مكان بغلتي فباع عليها مكانا تزدحم فيه بغلته في مكان واحد وكان رجل من هؤلاء العباد ماقفا يصلي جماعة في جامع من جوامع البصرة فقال في اثناء صلاته كخ كخ ولما فرغ سئل عن ذلك فقال اني رأيت كلبا صار على باب الكعبة فزجرته زجرا فتعجب منه اولئك الانعام فانهم جاهلون الى امامه وكانت تهوى اهل البيت عليهم السلام فتحملت لاظهار ذلك الكشف الجليل عنادا وتحيرت في الدخول في المذهب فقالت له ادخل في دينك على حضور الشيخ فاطلب الضيافة فطلبته وصنعت له طعاما وذبحت دجاجا ووضعت دجاجا الشيخ تحت الطعام فلما قدم الطعام اكل الشيخ على الطعام بغير لحم فتوقف عن اكله وكانت المرأة بمرأى من الشيخ فاتت نحوه وجدت يده تحت الطعام واخرجت الدجاجة وقالت يا شيخ تزعم انك رأيت من جامع البصرة شابة الكلب على باب الكعبة وقطعت صلاتك زاجرا له وبهذا اللحم ما يستر عنك الا قليل من الطعام

واخرجت الدغلجة وقالت يا شيخ تزعم انك تزعم انك عامع البقر وشاهدنا الكلب على باب الكعبة وقطعت صلاتك
فانجر الروبذا اللهم يا بشر عنك الا قليل من الطعام عجز فطرك عن الرويذا اليه فقام الشيخ مغضبا وزوج
زوج المراة الى بينهما واما الشيخ الكهري فكان به حصر البول ويتعسر كثيرا حتى يبول فالح عليك ذلك
الوجع يوما وهو في المجلس مع الهائم والانعام من الاتباع فما جلد البول وتعسر بالدينار فقالوا له
الشيخ يتعسر فقال نعم وقع مركب من مراكب المسلمين بالبحر الغلاني واشرف اهلها على الغرق فدعوني فاغثت
اليهم ونزلت البحر واخرجت السفينة الى موضع النجاة وبه بنا في اصابها غار البحر فاخرج ذلك البارد
الظاهر وصلوا ايرضا على لحامهم وبالهم فسبحان من فضل الانعام عليهم وفي عشر السبعين بعد
الالف كنت مع سلطان البقر في الزاهات على شط بغداد وكان فسطاط الامام الذي يصلي
بالسلطان جماعة قريبا منا وهو في السن يجاوز الثمانين فجلسنا يوما بعد صلوة الصبح قريبا من طلوع
الشمس والسلطان ينتظر الامام في الصلاة فسالت رجلا من حاشية الامام عن تاخير الصلاة فقال
ان الامام يغتسل فعجبت ان الامام قد طعن في السن فكيف يحتلم فضحك وقال ان معه جارية
الصيغ جيدة القادروية الجنابة منها فاغتسل ومضى الى مصلاه واصطفت الصفوف خلفه
للصلاة التي وفي اخذ المسلمين لرايتها ويحيي ما حكى ان رجلا من اهل الجويرة قال الاصحابه في البصرة قل
خرجنا فامضوا بنا الى الشيخ الكهري فنهزا به ونضحك على سبالة وتاخذ منه دراهم فمضى اليه
مع اصحابه ولقيه جالسا في مجلس واسع فقال يا شيخ انا رجل وافضل انفقك لتدفع الى الحامي فقال
كيف اعانتك قال اني ركبت في مركب من الجويرة فتوسطنا البحر واشرف مركبنا على الغرق فالقى
التجار اموالهم في البحر وانا القيت ما الى يبلغ ثلاثة الاف درهم في البحر وقلت يا بحر هذا امانة الشيخ
عندك وعلمت ان البحر ما يخونك الامانة فتفكر الشيخ وقال نعم صف لي كيس دراهمك فان البحر القى الي
ذلك اليوم اموالا واماناتا من اموال التجار فوصف له لون الكيس وكيفيته وشده فدخل البيت وشد له
كيسا كما وصف له الدراهم واخرجها اليه فلما راها قال انعم هذه اماناتي فتعجب من حضر في ذلك المجلس وفي عشر
الثمانين بعد الالف قصدت زيارة سيد الشهداء بكربلاء مع اخيه وكان فيها امام جماعة يصلي في الحائر
المقدس وكان له اولاد حسان في الصورة ذاوود الى المشهد المقدس جماعة من جنود السلطان الى
الى اولاد ذلك الشيخ ليلا فيبقون عندهم الى آخر الليل فاجزهم من يحترق قلبه لاجله وقال في المعنى

عن الخروج ليلا فقال الشيخ كم يعطي كل صبي منهم في الليلة الواحدة قالوا يعطي درهم واحد فقال الا عطيتم
الانصاف ابوهم لما كان فوخالهم بذا كان يرضى بربح الدرهم فاذا اعطى كل واحد درهما في الليلة
القصيرة فا يستشعرون بالبطالة ومن ارام الاحاطة بمثل هذه الحكايات من عبادهم وائمة صلواتهم اجنا
طولها يا نا حمى الاسلام ثم ما نعم قد فات وبل وعن شكس الطبقة الثالثة قضاتهم واحوالهم في
الانهماك بالمعاصي واطل اموال المسلمين واخذ الرشاء ما الاحتياج الى البيان حكى لي رجل ان براهم
كان في بغداد ودخل له كلب حارس يحفظها من الوات فمرض ذلك الكلب فلما مات دفنه في مقابر
المسلمين فانتهى ذلك الى القاضي فجعل اليه بالاحراق فلما حضر واحضر الحطب قال لي حاجة الى مولانا القاضي
سرا فدنا اليه فقال يعلم مولانا القاضي ان هذا الكلب لما اشتد به المرض قال ادوص بثلث ما تركت
اليه فرفع القطيع بعد ذا الى الوزير فاشار به الاخ وخازلت اعدد عليه كل ذلك فيقوا براسه
لاخرا شهيت الى مولانا القاضي فقال برا سربعم فهاج جاحزه فاجهر القاضي صوته وقال فما كانت
علة المرحوم فدعي له بالخير وغراه وامر بالملاقوة وحكايات قاضي حمص وقضاه بغداد والبصرة مشهورة في
كتب المتاخرين مذكورة الطبقة الرابعة الصوفية والسب غا يتداعهم التصوف في بال ملا عليهم الجور
وبناء البقاع لهم طلب المعارضة لاهل البيت عليهم السلام كما سياتي تفصيل احوالهم في المقام اللائق
بهم ومثل هذه الطبقات يحق للامام الغزالي ان يقول فيهم ما قال وقد ذكر قليلا من كثير ومن ذلك ان
الناصبي المتاخر قاضي الحرمين الذي يزعم انه حجة من الله السيد الشريف الحسيني والذي رد على
العلامة كتابه كشف الحق ونهج الصدق باقبح رد وسلط الله عليه الامام المتجر السيد نور الله الشوشتري
تغمده الله برحمته في كل عمر كتابه سماه احقاق الحق ما رايت احسن من هذا الكتاب لان كلما ذكر فيه من الرد
على ذلك الناصبي من كتبهم ولغا دينهم كان له بنت فلما بلغت مقاعد النساء خطبها منه شرفاء مكة
وعلماء الحرمين فقال الشيخ لا كفو لها الا سلطان العجم وان كان علويا الا انه من الرافضة او سلطان
الروم وان كان من اهل السنة الا انه ليس علويا فلما مات قاضي الحرمين صار رجع احصاب الالباب كل
الدخول عليها بالدرهم وما نقص منه وكانت مورد التطعم بماء المكة والدين كان في الاكراد بخصيص
ذو سلاد امرفاتا شتهار بالفساد لم تحتجب من بزال طالبا لن تكفو عن وصال راغبا
بابها مفتوحة للداخلين وجلها مرفوعة للفاعلين فهي مفعول بها في الحال وابها تمر الرجال

كان ظرفا مستقرا وكرها جاء زيد قام عمرو فذكرها جاءها بعض الليالي ذوا مل
قاعدا ثالث الاين في ذلك المحل شق بالسكين فورا صدرها في فناء الموت اخفى ذكرها
مكن الغيلان في احشائها خلص الجيران من غشائها قال بعض القوم من اهل الملام
لم قتلت الام يا هذا الغلام كان قتل المرء اولى يا فتى ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب ان قتل الام ادنى للصواب كنت لو ابقيتها يوما تريد
كل يوم قاتلا شخصا جديد انما لو ما انقد حد الحسام كان شغلي دائما قتل الانام
ايها المأسور في قيد الذنوب ايها المحروم من سر الغيوب انت في اسر الكلاب العاوية
من قوى النفس لنفوس الفانية كل صبح ومساء لا من الـ صح دواعي النفس في قيل وقال
فاقتل النفس الكفور الجانية قتل كرد بي لام ثانية خلص الارواح من قيد الهموم
اطلق الاشباح من اسر الغموم فالبها في الحزين المتحسن من دواعي النفس في اسر المحن

خاتمة

وهذا حال كل من نصب العداوة لشيعة اهل البيت عليهم السلام فانه رجع الى نصب العداوة لهم
في شرح لفظ البصير وهو الذي يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى وابصاره منزه عن ان
يكون بحدقة واجفان ومنزه عن ان يرجع الى انطباع الصور والالوان في ذاته كما تنطبع في
حدقة الانسان او يكون بخروج الخطوط الشعاعية من الحدقة الى المرئي على اختلاف القولين في
الرؤية فان ذلك كله من التغير المقتضي للحدثان فاذا نزه عن ذلك كان البصير في حقه عبارة عن
الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات وهو نوع خاص من انواع علمه تعالى شانه كالسمع ونحوه
فمعنى كونه بصيرا انه عالم بالمبصرات وهو الذي يصح عليها وقوع الابصار وقال الصدوق طاب ثراه
البصير معناه اذا كانت المبصرات كان لها مبصرا فلذلك جاز ان يقال لم يزل بصيرا ولم يجز ان يقال
لم يزل مبصرا لانه يتعدى الى مبصر ويحتاج وجوده والله عز وجل بصير لذاته وليس وصفنا له تبارك
وتعالى بانه سميع بصير وصفا بانه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل
حي لا آفة به اقول غرضه ان السمع والبصر ليس مطلق العلم بل هو العلم بالجزئيات المخصوصة فيكون
نوعا من العلم كما قدمناه واما خلط البعض بينه والاسم فظاهر حكمه ضعيف ثم ما ذكره من اشتداد الى ما بعد
يتعلق بالموجود فهو صفة والظاهر قيام ... ولنا خط الرابع هنا ان له مدحنا ان نعلم

انه خلق

انه خلق له البصر لينظر الى الآيات وعجائب الملكوت في السموات ولا يكون نظره الا عبرة قيل لعيسى ع
بل احد مثلك من الخلق فقال من كان نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه ذكرا فهو مثلي الثاني ان يعلم انه
بمرأى من الله ومسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه فمن اخفى من غير الله ما لا يخفيه عن الله
فقد استهان بنظر الله والمراقبة احدى ثمرات الايمان بهذه الصفة فمن قارف معصية وهو يعلم
ان الله يراه فما اجراه ومن ظن ان الله لا يراه فما اكفره واخزاه **المقام الثامن** في تحقيق معنى محبته
سبحانه وفي بيان انها على الحقيقة دون المجاز وهذا المقام لعبد البديع جل شانه اعلم انه وفقك
على هذا المقام وادخلنا واياك في سلك هذا النظام ان محبة الله تعالى هي الغاية القصوى من
المقامات والدرجة العليا من الدرجات ليس بعد ادراكها مقام الا وهو من ثمراتها كالشوق
والصبر وقد انكرها جماعة من علماء الاسلام وجعلوها مجازا في المواظبة على الطاعات واما حقيقتها
فمحال الا مع الاجناس والامثال وهو جل شانه ممتنع الامثال والنظاير وانكارها يستلزم انكار
ثمراتها وتوابعها فلا بد من كشف الحجاب عنها في هذا الباب فنقول اجمعت الامة على ان محبة الله
تعالى ومحبة رسوله واهل بيته صلوات الله عليهم فرض وكيف يفرض ما لا وجود له وكيف يفسر الحب
بالطاعة والطاعة من توابع المحبة ومن ثمراتها اذ لا سيف ولا سوط على رؤس الخلائق في اتيانهم
الطاعات ويدل على اثبات الحب منه تعالى الآيات والاخبار واجماع المسلمين قال الله تعالى
يحبهم ويحبونه وقوله والذين آمنوا اشد حبا لله وعنه ص لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وفي الخبر ان الخليل ع قال لملك الموت اذ جاءه لقبض روحه هل رايت خليلا
يميت خليله فاوحى الله اليه هل رايت محبا يكره لقاء حبيبه فقال يا ملك الموت فاقبض ولما سمع
الحسن ع جده رسول الله ص والا يقول لا يجتمع حبان في قلب واحد فقال له يا جداه انك تحب الله
وتحبني انا واخي وابي وامي فكيف اجتمع في قلبك مع محبة الله سبحانه محبة غيره فقال يا بني حب الله في القلب
في الوسط الحقيقي منه كالقطب من الرحا وحبكم انتم كالدوائر حوله التي تنتهي اليه او واحد في متمم والكل
اي حب يليه من توابع حب الله سبحانه وما اكثف واحاط بمحبة الله ومحبة الله هي التي تدور عليها
وهي الحب فكل حب لا ينتهي الى حب الله كحب الدنيا لاجلها وحب اعداء الله تعالى لا يجتمع في القلب مع ذلك
الحب وورد ان المسيح ع مر بثلاثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى

قالوا الخوف من النار قال حق على الله ان يؤمن من اخافه وتجاوزتهم الى ثلاثة اخرى فاذا هم اشد نحولا و
تغيرا فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على الله ان يعطي من رجاه ثم
الى ثلاثة آخرى فاذا هم اشد نحولا على وجوههم مثل المرايا من النور فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا
حب الله عز وجل فقال انتم المقربون ثلاثا   اظن هواها تاركي بمضلة من الارض لا مال لدي ولا
ولا احد اقضي اليه وصيتي   ولا صاحب الا المطية والرحل   محى حبها حب الاولى كن قبلها
وحلت محلا لم يكن حل من قبل   وحكى سبحانه عن اليهود بقوله ان كنتم تحبون الله فتمنوا الموت
فلو انحن ابناء الله واحباؤه فان الموت لا يحبه الا من احب لقاءه بكل قلبه لان الموت سبب اللقاء فلم
يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله متى الساعة
فقال فما اعددت لها قال ما اكثر صلاة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال له صلى الله عليه وآله   فقال ما اعددت لها
المرء مع من احب   وقد قيل على الكريم بغير زاد   من الطاعات والقلب السليم   وحمل الزاد اقبح كل شيء
اذا كان الوفود على الكريم   جاء في الروايات ان سليمان عليه السلام رأى عصفورا يقول لعصفورة لم
تمنعيني نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه
ثم دعا بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه
ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعيه من نفسك
وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان   محبته
فبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها محبة غيره
خليلي فما اخفي من الوجد ظاهر   ودمعي بما اخفي الغداة شهيد   اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي
من الحب قالت ثابت ويزيد   وان قلت ردي بعض عقلي اعش به   مع الناس قالت ذاك منك بعيد
فلا ذكر الخلان الا ذكرتها   ولا البخل الا قلت سوف تجود   فلا انا مردود بما جئت طالبا
ولا حبها فيما يبيد يبيد   جزتك الجوازي يا بثين سلامة   اذا ما خليل بان وهو حميد
وقلت لها بيني وبينك فاعلمي   من الله ميثاق له وعهود   فافنيت عيشي بانتظاري نوالها
ويبلى اذا ما رثها ويعود   يقولون جاهد يا جميل بغزوة   واي جهاد غيرهن اريد
لكل حديث بينهن بشاشة   وكل قتيل بينهن شهيد   عن مولينا الامام ابي عبد الله

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه
لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير
لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها
ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال لها كيف لو رأيت نبيا يقال
له محمد في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني
صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت اني
قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها   فلم انس يوم وقفنا للوداع وقد حان منا   الرحيل
ولم تبق لي مهجة في الشئون   الا غدت فوق خدي تسيل   فقال نصيح من القوم لي   وقد كاد يشفي   الغليل
تأن بدمعك لا تفنه   فبين يديك بكاء طويل   عن النبي صلى الله عليه وآله قال بكى شعيب من حب الله
عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله
اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة
فقد ابحتك قال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد
حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي
موسى بن عمران قال الصدوق طاب ثراه يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا اقول لا
حاجة الى هذا التاويل بل معناه الى ان اراك وارى لقيك بعد الموت اداوم على البكاء الى وقت الموت
امسي واصبح من تذكاركم قلقا   يرثي لي المشفقان الاهل والولد   قد خدد الدمع خدي من تذكركم
واعتادني المضنيان الشوق والكمد   وغاب عن مقلتي نومي ففارقها   وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه   تحته الخفقان القلب والكبد   كانما مهجتي شلو يلعقه
ينتابه الضاريان الذئب والاسد   لم يبق الا خفي الروح في جسد   فداؤك الباقيان الروح والجسد
عرفت ان الحب عبارة عن ميل الطبع الى الشيء الملذ فان تاكد ذلك الميل وقوي سمي عشقا كما ان البغض
عبارة عن نفرة الطبع عن المؤلم فاذا قوي سمي مقتا والحب لما كان تابعا للادراك والمعرفة انقسم بحسب
انقسام المدركات والحواس فلكل حاسة لذة في بعض المدركات وللطبع بسبب تلك اللذة ميل اليها
فلذة العين في ادراك المبصرات الجميلة والاذن في النغمات الطيبة الموزونة والحلاوات الملائمة [illegible]

وجهوا قوله الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر بان قوله وقل لي
هي الخمر اشارة الى ارادة ان ياخذ السمع حظه من اللذة ولما كانت المدركات بالحواس ملذة كانت
محبوبة بميل الطبع اليها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعل قرة عيني في
الصلوة ابلغ المحبوبات ومعلوم انه ليس حظه فيها الحواس الخمس بل حس سادس مظنته القلب يعبر عنه
تارة بالعقل وتارة بالقلب واخرى بالنور وهو الذي يتميز به الانسان عن البهائم لوجود الحواس الخمس
فيها والقلب اشد ادراكا من العين وجمال المعاني المدركة بالعقل اعظم من جمال الصور الظاهرة للابصار
فتكون لذة القلوب بما تدركه من الامور الالهية التي لا تدرك بالحواس اتم وابلغ فيكون ميل الطبع
السليم اليه اقوى وهذا هو معنى الحب فلا ينكر حب الله سبحانه الا من لم يتجاوز ادراك الحواس كالبهائم ومن
حب الله الذي تمزقت عليه اكباد العارفين من حب الصور الحسان لو قال تيها قف على جمر الغضا
لوقفت ممتثلا ولم اتوقف او كان من يرضى بخدي موطئا لوضعته ارضا ولم استنكف
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة في وجهه نسي الجمال اليوسفي كل البدور اذا تجلى مقبلا
تصبو اليه وكل قد اهيف ان قلت عندي فيك كل صبابة قال الملاحة لي وكل الحسن في
وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف جعل صلى الله عليه وسلم الصلاة من لذات
الدنيا لانها واقعة فيها والدنيا محلها وقال المحققون انه لما عد من الثلاث اثنين من لذات
الدنيا وترك ذكر الثالث نكاته قال الى في ولده فانها هي في امور الاخرة التي من اعظم لذاتها فيها
الصلاة ثم نرجع الى كلامنا السابق ونقول المحبوب الاول عند كل احد نفسه وذاته ومعنى حبه لنفسه
في طبعه ميلا الى دوام وجوده ونفرة عن عدمه وهلاكه وكما ان دوام الوجود محبوب فكمال الوجود
ايضا محبوب لان الناقص فاقد الكمال والنقص عدم بالاضافة الى القدر المفقود وهو هلاك بالنسبة
اليه والعدم ممقوت في الصفات ووجود صفات الكمال محبوب فالمحبوب الاول للانسان ذاته
ثم سلامة اعضائه ثم ماله وولده وعشيرته واصدقائه فسلامة الاعضاء محبوبة لان كمال الوجود ودوام
الوجود موقوف عليها والمال محبوب لانه آلة في دوام الوجود فجميع هذه الاشياء لا لاعيانها بل لارتباط
حظه في دوام الوجود وكمالها حتى انه يحب ولده وان كان لا ينالـه منه حظ لانه يخلفه في الوجود بعد عدمه
فيكون في بقاء نسله نوع بقاء له فلفرط حبه لبقاء نفسه يحب بقاء من هو قائم مقامه وكانه جزء منه لما عجز عن الطمع في

بقاء نفسه ابدا وكذا للاحبة والعشيرة يحبهم لكمال نفسه لانه يقوى بهم ويتجمل بهم ومن اعظم اسباب
المحبة الاحسان فان الانسان عبد الاحسان وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلام عجبت لمن يملك العبيد
بالاثمان كيف لا يملك الاحرار بالاحسان ولذلك ان القلوب جبلت على حب من احسن اليها وبغض
من اساء اليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر علي يدا فيحبه قلبي اشار الى ان حب القلب
للمحسن اضطرار لا ينجلي فطرة لا يستطاع دفعه وهذا عند التحقيق راجع الى السبب الاول فان المحسن
من امده بالمال والمعونة والاسباب الموصلة الى دوام الوجود وكماله فمن احب المحسن لاحسانه الى
نفسه لكنه بالواسطة كحب الطبيب لكونه السبب في الصحة التي هي محبوبة لذاتها وما حب الديار سكن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا وقد يحب الشيء لذاته لا لحظ ينال منه وراء ذاته بل يكون ذاته عين حظه
وهذا هو الحب الحقيقي كحب الجمال والحسن فان ادراك الجمال عين اللذة واللذة محبوبة لذاتها لا لغيرها والحسن
والجمال ليس مقصورا على مدركات الحواس لانه يقال خلق حسن وعلم حسن واخلاق جميلة ويراد بها
العلم والعقل والعفة والشجاعة والتقوى وسائر صفات الخير ولا يدرك شيء منها بالحواس بل يدرك
بنور البصيرة الباطنة وكل هذه الخصال محبوبة والموصوف بها محبوب بالطبع وكذلك الطباع مجبولة
على حب الانبياء والائمة عليهم السلام مع انهم لم يشاهدوا بصورهم الظاهرة وان كانت محبوبة لو
شاهدناها بل لصورهم الباطنة من الدين والتقوى وغزارة العلم والقيام بامور الدين وهذه
امور جميلة تدرك بنور البصيرة بل قد يحب الاوصاف الجميلة من لم يراها كما احببنا صورة الطائي وقد
حكي من سيرة بعض الملوك في بعض اقطار الارض من العدل والاحسان فالحب مجبول على القلوب فالمحسن بنفسه
محبوب وان كان احسانه لا يصل الى المحب فالصور ظاهرة وباطنة والحسن والجمال يشملهما ومن اسباب
الحب ايضا المناسبة الخفية بين المحب والمحبوب اذ رب شخصين يتاكد المحبة بينهما لا بسبب جمال او حظ
ولكن بمجرد تناسب الارواح جنود مجندة فاذا اجتمعت هذه الاسباب الخمسة للمحبة في شخص واحد تضاعف
الحب لا محالة كما لو كان لانسان ولد جميل الصورة حسن الخلق كامل العلم حسن التدبير محسن الى الخلق
والى والده كان محبوبا غاية الحب ويكون قوة الحب بعد اجتماع هذه الخصال بحسب قوة هذه الخلال في
نفسها وان كانت هذه الصفات في اقصى درجات الكمال كان الحب لا محالة في اعلى الدرجات ولا
يتصور كمالها واجتماعها الا في حق الله سبحانه فلا يستحق المحبة الحقيقية الا الله سبحانه

تدلل لا فانت اهل لذاكا وتحكم فالحسن قد اعطاكا ولك الحكم فاقض ما انت قاض
فعلي الجمال قد ولاكا وتلاف ان كان فيه ائتلافي بك عجل به جعلت فداكا
وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا فعلى كل حالة انت مني
بي اولى اذ لم اكن لولاكا وكفاني عزا بحبك ذلي وخضوعي ولست من اكفاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق لو تخليت عنه ما خلاكا بجمال حجبته بجلال
هام واستعذب العذاب هناكا ابق لي مقلة لعلي يوما قبل موتي ارى بها من راكا
قد حرمنا كفى دما من جفوني بك قرحى فهل جرى ما كفاكا اين عمر افنيته بالصد عني
ولغيري بالود من اقناكا بانكساري بذلتي بخضوعي بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خان فاني اصبحت من ضعفاكا كنت تجفو وكان لي بعض صبر
احسن الله في اصطباري عزاكا كل من في حماك يهواك لكن انا وحدي بكل من في حماكا
يحشر العاشقون تحت لوائي وجميع الملاح تحت لواكا واقتباس الانوار من ظاهري
غير عجيب وباطني ماواكا

من احب غير الله لا من حيث انتسابه الى الله فذلك لجهله وقصوره في معرفة الله تعالى وحب الرسول والائمة صلوات الله عليهم واجب لانه من حب الله وماموره به من الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وكذلك حب العلماء والاتقياء لان محبوب المحبوب محبوب فلا محبوب حقيقة عند ذوي البصائر الا الله وذلك لان اسباب الحب الخمسة السابقة لا تجتمع جملة الا فيه وفي غيره يوجد احادها فانكار بعض من لا ذوق له في طريق المحبة من امكان حب الله تعالى حقيقة مما لا وجه له اما السبب الاول وهو حب الانسان نفسه وبقاءه وكماله ودوام وجوده وبغضه لهلاكه و نقصانه وقواطع كماله فهذه جبلة كل حي لا ينفك عنها وهو يقتضي غاية المحبة له تعالى اذ الموجد له اولا والمفيض عليه لبقائه ثانيا هو الذي خلق له الهداية الى استعمال الاسباب والا فالانسان عدم من نفسه ولولا فضل الله وجوده لما وجد فالعاقل يحب المفيد لوجوده واما السبب الثاني وهو حبه من احسن اليه فواساه بماله ولاطفه بكلامه ودفع الشرور عنه فانه محبوب لا محالة وهذا ايضا يقتضي ان لا يحب الا الله فانه لو تامل عرف انه لا محسن اليه الا الله ولنقتصر على مثال من الاحسان وهو ان من انعم عليك وهكذا من خزائنه لتصرف كيف تشاء فانك تظن ان هذا الاحسان من هذا الرجل

وهو غلط فانه انما تم احسانه اليك بوجود ذلك الرجل وكونه صاحب مال وبالدواعي والبواعث له على صرف المال اليك وان صلاح دينه ودنياه في الاحسان اليك ولولا كل ذلك لما اعطاك حبة من ماله ومهما سلط الله عليه الدواعي كان مضطرا في التسليم اليك فالمحسن حقيقة هو الذي اضطره الى الاحسان اليك فهو واسطة يصل باحسان الله اليك فان اعتقدته محسنا على الحقيقة او شكرته من حيث انه واسطة كنت جاهلا بحقيقة الامر وكنت كالاطفال يظنون سلطانهم هو ولي النعمة الحقيقي ولا يتصور الاحسان من الانسان الا الى نفسه او الاحسان الى غيره فمحال من المخلوقين لانه لا يبذل ماله الا لغرض له في البذل اما آجل فهو الثواب واما عاجل وهو المنة والثناء والصيت والاشتهار بالسخا والكرم او جذب قلوب الخلق الى الطاعة والمحبة وكما ان الانسان لا يلقي ماله في البحر اذ لا غرض له فيه فلا يلقيه اليك الا لغرض له فيه وذلك الغرض هو مقصوده واما انت فلست مقصودا بل يدك آلة له في القبض حتى يحصل غرضه من الذكر والثناء والشكر والثواب بسبب قبضك المال فقد استسخرك في القبض للتوصل الى غرض نفسه فهو اذن محسن الى نفسه ومعتاض عما بذله من ماله عوضا ارجح عنده من ماله ولولا انه ارجح عنده من ماله ولولا الدواعي لما نزل عن ماله لاجلك فاذن هو غير مستحق للشكر والحب من وجهين احدهما انه كالمضطر بتسليم الدواعي اليه فهو جار مجرى خازن الامير لانه لا يرى محسنا بتسليم خلعة الامير الى من خلع عليه لانه من جهة الامير مضطر الى الطاعة والثاني انه معتاض عما بذله عوضا ارجح منه فكما لا يعد البايع محسنا لانه بذل بعوض هو ارجح عنده مما بذله فكذلك الواهب اعتاض الثواب او الثناء او غرضا اخر فالاحسان في الجود والجود هو بذل المال من غير عوض وخطر يرجع الى الباذل وذلك محال من غيره تعالى فهو الذي انعم على العالمين احسانا اليهم ولاجلهم لا لحظ وغرض يرجع اليه فلفظ الجود والاحسان في حق غيره مجاز فهو المنفرد بالاحسان فان كان في الطبع حب المحسن فلا ينبغي ان يحب العارف الا الله فهو المستحق لهذه المحبة وحده واما غيره فيستحق المحبة على الاحسان بشرط الجهل بمعنى الاحسان وحقيقته نعم ورد الامر منه سبحانه بحب من اجرى نعمته اليك على يديه وبالشكر له والثنا عليه قال عليه السلام لعن الله قاطعي طريق المعروف فسئل عن ذلك فقال هو الرجل يحسن الى الرجل فلا يشكره ولا يثني عليه فيكون ادعى الى قطع معروف الخلق وفي الحديث القدسي يقول الله يوم القيمة لبعض الناس من عباده يا ابن آدم انعمت عليك فلم تشكرني فيقول يا رب

شكرتك على نعمائك فيقول نعم شكرتني لكنك لم تشكر من اجريت نعمتي لك على يديه فكانك
لم تشكرني وهذا الحب ايضا راجع اليه تعالى اذ هو الآمر به والدال عليه واما السبب الثالث
وهو حب المحسن في نفسه وان لم يصل اليك احسانه وهذا ايضا موجود في الطباع كما تقدم مثاله
من حب اهل العدل والصلاح في اقطار الارض البعيدة عنك وكراهة الفساق مع انك آيس
من خير الاول وآمن من شر الثاني فهذا حب المحسن من حيث انه محسن لا من حيث انه محسن اليك
وهذا يقتضي ان لا يحب بهذا السبب الا الله تعالى فانه المحسن الى كافة الخلق المتفضل عليهم ومن احسن
الى الخلق غيره فباحسانه تعالى لانه خلق المحسن والاحسان واسباب الاحسان فالمحب بهذه
العلة لغيره تعالى جاهل محض كما تقدم واما السبب الرابع وهو حب كل جميل لذات الجمال لا
لحظ ينال عنه وراء ادراك الجمال فقد تقدم ان ذلك ايضا مجبول في الطباع وان الجمال
ينقسم الى جمال الصور الظاهرة المدركة بعين الرأس والى جمال الصور الباطنة المدركة
بعين القلب ونور البصيرة والاول يدركه الصبيان والبهائم والثاني يختص بادراكه ارباب
القلوب ولا يشاركهم فيه من لا يعلم الا ظاهرا من الحيوة الدنيا وكل جمال فهو محبوب عند
المدرك فان كان مدركا بالقلب فهو محبوب القلب ومثال هذا في المشاهدة حب الانبياء
والائمة عليهم السلام والعلماء وذوي المكارم السنية والاخلاق المرضية فان ذلك متصور
والمحبوب انما هو الصورة الباطنة لا الظاهرة والحس لا يدركه نعم يدرك الحس آثاره الصادرة
منه الدالة عليه فاذا وقعت المحبة للصفات الجميلة والآثار الجليلة كانت المحبة له سبحانه اعظم
بل لا ينبغي ان يحب الا هو لان صفات غيره بالنسبة الى صفاته نقص فهو العالم على الاطلاق و
القادر والعادل والمنزه من سمات النقص المتصف بصفات الكمال فليت شعري من ينكر امكان
حب الله تعالى تحقيقا ويجعله مجازا اينكر ان هذه الصفات من اوصاف الجمال والكمال او ينكر
كون الله تعالى موصوفا بها او ينكر كون الجمال والكمال محبوبا بالطبع عند من ادركه فسبحان من
احتجب عن ابصار العميان غيرة على جماله وجلاله ان يطلع عليه الا من سبقت له منا الحسنى والمحب
بهذا السبب اعرض من المحب بالاحسان لان الاحسان يزيد وينقص ولذلك اوحى الله تعالى
الى داود (ع) ان اود الاوداء الي من عبدني بغير نوال لكن ليعطي الربوبية حقها وفي الزبور من اظلم

ممن عبدني لجنة او نار لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا ان اطاع ومر عيسى (ع) على طائفة من
العباد قد نحلوا وقالوا نخاف النار ونرجو الجنة فقال لهم مخلوقا خفتم ومخلوقا رجوتم ومر بقوم آخرين كذلك
قالوا نعبده حبا له وتعظيما لجلاله فقال انتم اولياء الله حقا معكم امرت ان اقيم

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي … فان احاديث الحبيب مدامي
بروحي من اتلفت روحي بحبه … فحان حمامي قبل يوم حمامي
ونوحي مفقود وصبري لنعيه … وسهدي موجود وشوقي نامي
صحيح عليل فاطلبوني من الضنا … ففيها كما شاء النحول مقامي
ولم يبق مني الحب غير كآبة … وحزن وتبريح وفرط سقامي
فاما غرامي واصطباري وسلوتي … فلم يبق لي منهن غير اسامي

واما السبب الخامس للحب فهو المناسبة والمشاكلة لان الشكل الى الشكل اميل ولذلك
ترى الصبي يألف الصبي والكبير يألف الكبير والعالم يألف العالم وهكذا واذا كانت المناسبة سبب
التحاب فالمناسبة قد تكون في معنى ظاهر كتناسب الصبيين في معنى الصبا وقد يكون خفيا
كما يوجد من الاتحاد الذي يتفق بين شخصين من غير ملاحظة جمال او طمع في مال او غيره كما اشار
اليه بقوله الارواح جنود مجندة وهذا السبب ايضا يقتضي حب الله لمناسبة باطنة يجوز ان يذكر
بعضها في الكتب وبعضها لا يجوز ذكره الا لاوليائه فالذي يذكر هو قرب العبد من ربه تعالى في الصفات
التي امر فيها بالاخلاق الربوبية حتى قيل تخلقوا باخلاق الله وذلك في اكتساب محامد الصفات التي
هي من صفات الالهية كالعلم والبر والاحسان الى الخلق وهذا يقرب العبد من الله وفيه المشاكلة
والمماثلة التي هي سبب الحب واما ما لا يسطر في الكتب من المناسبة الخاصة فهي التي اليها اشار قوله
تعالى انا جعلناك خليفة في الارض اذ لم يستحق آدم خلافة الله سبحانه الا بتلك المناسبة واليه
يرمز قوله (ص) ان الله خلق آدم على صورته حتى ظن القاصرون ان لا صورة الا الصورة
الظاهرة المدركة بالحواس فشبهوا وجسموا تعالى عما يقول الملحدون علوا كبيرا واليه الاشارة
بقوله تعالى لموسى (ع) مرضت فلم تعدني فقال يا رب وكيف ذلك قال مرض عبدي فلان ولو عدته
لوجدتني عنده وهذه المناسبة تظهر كما قيل بالمواظبة على النوافل بعد احكام الفرايض كما ورد
في الحديث القدسي لا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها [illegible]

تامة حتى قالوا الى التشبيه الظاهر والى الصرفين جروا من المناسبة الى الاتحاد وقالوا بالحلول حتى
قال بعض الصوفية انا الحق وقال الآخر ليس في جبتي سوى الله وقال النصارى في عيسى ع وقالوا
هو الاله وقال آخرون تدرع الناسوت باللاهوت وقال بعضهم اعتبروا الذي نكشف لهم
السر هم الاقلون لا زلت انزل في ودادك منزلا تتحير الالباب عند نزوله قد ظهر من هنا
ان الحب واسبابه ليس الا لله تعالى حتى ان اكثر اهل العرفان ذهبوا الى نفي صفة العشق في شانه
سبحانه لان العشق مجاوزة الحد في المحبة والبارى سبحانه اجل من ان يوصف بانه قد تجاوز الحد
في محبته ومما اشير اليه قول بعض العارفين لما سئل عن محبة الله فتلى قوله تعالى ان الملوك اذا
دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ومعناه ان سبحانه سلطان المحبة وملكها
وباقى الحب لغيره وعيره وتوابع لمحبة والسلطان اذا فتح قرية او بلادا تملكها وحده واخرج كل من
فيها ممن يدعى السلطان وجعله ذليلا فمحبته سبحانه في القلب كذا يصنع وانشد بعضهم
فاسكر القوم دور كاس وكان سكرى من المديب وقال بعض المشايخ اذا صحت المحبة سقطت
شروط الادب وانشد اذا صفت المودة بين قوم ودام ودادهم سمج الثناء وكان بل
الشيخ لم يفرق بين محبة الله سبحانه ومحبة غيره وفي بعض الكتب المنزلة عبدي انا وحقك لك محب
فبحقي عليك كن لي محبا بقي الكلام في تحرير معنى الحديثين السابقين ان الله خلق آدم
على صورته فقد ذكرنا له معاني متعددة في شرحنا على الصحيفة منها ان المراد بالصورة
الصورة المعنوية التي اختارها الله سبحانه لآدم ولاجلها خلق بالخلق وفي هذه ومنها انه ورد
على سبب خاص وهو ما رواه ابن بابويه عن الصادق ع انه مر على رجلين يتسابان فقال
احدهما للآخر قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال ع مه لا تقل هذا فان الله خلق آدم على
صورته ومنها ان غير آدم انما يخلق اطوارا مختلفة وصورا متعددة نطفة ثم علقة ثم مضغة
وهكذا في التدريج حتى يتم خلقه واما آدم فقد خلق على صورته التي هو عليها من غير تدريج في الاطوار
ومنها ان حلالة التصوير في الرحم انما صورة النطفة اخذ من صور الآباء الى آدم فيتصور
الولد الذكر على صورة من ... واذا كان بنتا اخذ من صورة الامهات الى حواء فيتصور منها على ما
من تلك الصور ومنها ما قاله السيد الاجل علم الهدى عطر الله مرقده من انه على حذف مضاف الى ...

فادة ادم مع صورته رد على الطبيعيين القائلين بان الصورة من مقتضيات المادة لانها
مخلوقة مثلها ومنها ما نقله السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود من صحائف ادريس ع وهذا
لفظه فخلق الله آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ قال السيد فاسقط بعض المسلمين
بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد الجسم فاحتاج المسلمون الى تاويلات
الحديث واما قوله في الحديث فاذا احببته فقد عرفت معنى حب العبد ربه واما
حبه عز وجل للعبد فهو كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من ان يطأ على بساط قربه فان ما يوصف به
سبحانه انما يؤخذ باعتبار الغايات لا باعتبار المبادى وعلامة حبه سبحانه للعبد ان يوفقه
للتجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النور والانس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة جميع
الهموم هما واحدا قال بعض العارفين اذا اردت ان تنظر مقامك فانظر فيما اقامك واما قوله
كنت سمعه الذي به يسمع الخ فلاصحاب العرفان في تحقيق معناه كلمات سنية وتلويحات ذوقية
تعطر مشام الارواح وتحيي رميم الاشباح والكلام المناسب لهذا المقام هو ان يقال انه مبالغة في
القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه فالمراد اني اذا احببت عبدي جذبته
الى محل الانس وصرفته الى عالم القدس وصيرت فكره مستغرقا في اسرار الملكوت وحواسه مقصورة
على اجتلاء انوار الجبروت جعلني فيك لا يخفى وناديتك لا تخبو فانت السمع والابصار والاذ (والقلب)
وبعبارة اخرى اني اذا احببته كنت المتوغل في جوارحه وحواسه ... قوله ع قلب المؤمن
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء وروى الخبر بلفظ آخر هكذا ان قلوب بني آدم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن يصرفها كيف شاء وذكر المرتضى طاب ثراه فيه وجوها احدها انه قد ورد
في الفصيح اطلاق الاصبع على الاثر الحسن فيكون معناه انه ما من آدمي الا وقلبه بين نعمتين جليلتين حسنتين
وهي نعم الدنيا ونعم الآخرة وثنية النعمة اصبعا لانه يشار بالاصبع الى النعمة وثانيها وذكر انه اوضح
ان المراد بتيسر تصريف القلوب عليه كما يقال هذا الشيء في خنصري وتحت اصبعي كما قال والسموات مطويات
بيمينه وثالثها انه يجوز ان يكون القلب يشتمل على جسمين على شكل الاصبعين يحركه الله بهما ويقلبه بهما
ورابعها ان يراد بهما ما روي من انه على قلب كل واحد ملاك عن يمينه وشيطان عن يساره فهذا يامره بالخير
وذاك يامره بالشر وسمى هما اصبعين لانه مخلوقان وهو الذي يلقى على قلب بن آدم ما مستحسنا

ان يكون على الاشارة الى الاسرار الالهية التي يفعلها سبحانه بقلب ابن ادم من غير ان يطلع عليهما
هو احد معاني بان من يحول بين المرء وقلبه لكن ذلك الصنع منه سبحانه لا يسال احد الا بجاه والا
وفيه اشارة الى قول امير المؤمنين عم عرفت الله بفسخ العزايم وفيه وجوه اخر ذكرناها في المجلد
الثاني من كتاب الانوار في مجمل الكلام في معنى حب الله تعالى والانبياء والائمة عليهم السلام واسلفنا
والمؤمنين نشدتك الله ان جزت العقيق ضحا فاقرا السلام عليهم من غير محتشم وقل تركت صريعا
في دياركم حيا كميت يعير السقم للسقم بالايا الامنى في حبهم سفها كف الملام ولو
انصفت لم تلم وحرمة الوصل والود العتيق وبالعهد الوثيق وما كان في القدم ما حلت عنهم
بسلوان ولا بدل ليس التبدل والسلوان من شيمي ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم بمضجعي زائري في
غفلة الحلم اها لايامنا بالخيف لو بقيت عشرا وواها عليها كيف لم تدم هيهات وا اسفي
لو كان ينفعني او كان يجدي على ما فات وا ندمي طوما القاصر اتى في حكم عجبا اقوى لسفك دمي
في الحل والحرم اسمع لم يسمع الشكوى ولكم لم يحرجوا با وعن حال الشوق لم وصية
يا عبد البديع ما اوصيك لشيء اكبر من حب العلماء والصالحين والفقراء والمساكين فانهم اهل الله
وفي الجنة تكون معهم على الاسرة التي قال الله تعالى على سرر متقابلين يعني بهم الذين كانوا يتحابون
في الدنيا بجلال الله فان لم تفعل فقيس المجنون خير منك فانه كان يحب كلاب الحي راى المجنون في
البيداء كلبا فجر له من الاحسان ذيلا فلاموه على ما منه وقالوا لم انلت الكلب نيلا
فقال لهم دعوا ان عيني راته مرة في حي ليلى كثير عزة كان رافضيا مشهورا ابا الخلفا فدخل عند
على عبد الملك يوما فقال له بحق علي بن ابي طالب هل رايت اعشق منك فقال نعم بينا
اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبايله فقلت له ما اجلسك هنا قال اهلكني واهلي الجوع
فقلت له اتعطيني من الصيد ان قنصت قال نعم فوقعت ظبية في الحبالة فاسرع اليها واطلقها
فقلت ما حملك على هذا قال دخلني عليها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول ايا شبه ليلى لا تراعي فانني
لك اليوم من دون الانام صديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها لانت لليلى لو عرفت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق ولما اسرعت في العدو قال تقول
اذهبي في كلاءة الرحمن انت مني في ذمة وامان لا تخافي من ان تهاجي بسوء ما تغنى الحمام في الاغصان

لمن نوى

كان لفرعون مضحك يجيء الى بابه فاذا ابو موسى عم واقف على الباب وعليه الكساء وبيده عصا وهو
يقول انا نبي الله ارسلني لادعو فرعون الى طاعة الله فلبس مثل ثياب موسى واخذ بيده عصا ودخل على
فرعون ليضحكه فلما اتى الباب قال انا رسول الله اليك واسمي موسى بن عمران فضحك فرعون الا انه
علم بالحال فغضب موسى عم من ذلك الرجل فلما اغرق الله فرعون وقومه ما نجى من الغرق الا ذلك
الرجل مع انه اغضب موسى عم فقال يا رب لم لا تغرقه فاوحى الله اليه يا موسى انه قد لبس لباسك وان
كان على غير حق فاستحييت ان اهلك به يا اخي لا بد ان تزور منازل الاحباب الا بوعد فان الحبيب
احد المرسلين ورد في الحديث من اتى الى طعام لم يدع اليه فهو حرام ومن اخذ منه ولو اراد عني
يكون غاصبا يا هذا الذا كان رجل من الاغنياء في طريق مكة جالسا في محمله ورجل فقير مشى قد اخذه
التعب فقال للغني نواني لكن من ابلك لحان النصب فقال صاحب المحمل انا رجل ما في صاحب البيت ومن علي
الضيافة ذات طفيلي على صاحب المنزل فلعله لم يقبلك في الضيافة لانه لم يوعدك ولم يدعوك
خليلي ان قالت بثينة ماله اتانا بلا وعد فقولا لها لها سعى وهو مشغول لعظم الذي به
ومن بات طول الليل يرعى لسهاها بثينة تزري بالغزالة في الضحى اذا برزت لم تبق يوما بها بها
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة كان اباها الظبي او امها مها دهتني بود قاتل وهو متلفي
وكم قتلت بالود من ودها دها يا اخي كان المجنون يزاحم في كل منازل الاحباب التي مر عليها
وما كانوا يقصرون على تعيين المكان لا تقولوا ليلى في نجد كل نجد للعامرية دار
كم تعدى بين اجناد من مضى وانت بعد ابن ست سنين لئن طواهم الفنا فقد نشرهم الثنا اولئك هم
في الدعوى يعرفون وفي الاسحار يصيحون لفقد الهوى سكارى وما هم بسكارى ولكن نار العشق موقدة
من جوانحها الاطلاع على الافئدة قبل ان تحرق الابدان ما لي عن وصالك اصطبار واليك من هجرك الفرار
اصبحت ضمان ذا جفون مياه اخلاقها غزار ادوم كتمان ما الاقي وبالماء في لمه اشتهار
ومن نسيم الصبا اذا ما هبت علي من شكوا عقار اه لذكرى ديار سلمى لا اجدبت تلكم الديار
لهفي لعيش بها تولى نظر ايامه النضار اذا صبا الدهر ان دات وفي غصون الهوى ثمار
اوحى الله عز وجل الى موسى عم انه يا موسى اني اصطفيتك بكلامي دون خلقي فقال موسى لا يا رب فقال
يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد احدا اذل لي منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب

انظر يا عبد البديع الى التواضع كيف جعل موسى كليما وعليك بالسجود على تراب شهيد كربلا فان
ترابه قد صار افضل من كل بقاع الارض حتى مكة زادها الله شرفا عن مولينا الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عم قال ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري ياتيني الناس من كل فج
عميق وجعلت حرم الله وامنه فاوحى الله اليها كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت ارض
كربلا الا بمنزلة الابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضلتك ولولا من تضمنه كربلا
ما فضلتك ولولا من ضمته كربلا لما خلقتك ولا خلقت الذي افتخرت به فقري واستقري وكوني د لا
متكبرة والا سخطت بك وهويت بك في نار جهنم وقال ع ان الله فضل الارضين والمياه بعضها على
بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ارض ولا ماء الا عوقبت لترك التواضع حتى سلط الله
على الكعبة المشركين وارسل الى زمزم ماء مالحا فافسد طعمه وان ارض كربلا وماء الفرات اول ارض واول
ماء قدس الله وبارك عليه فقال لها تكلمي بما فضلك الله فقالت انا ارض الله المقدسة المباركة الشفا
في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل شكر الله فاكرمها
وزادها بتواضعها وشكرها بالحسين عم واصحابه وانا اصحابنا رضوان الله عليهم فلهم في هذا
الباب كلمة مختلفة قال في الفردوس مكة افضل بقاع الارض ما عدى موضع قبر رسول الله صلعم والاولى
في كربلا على ساكنها السلام رجحان والاقرب ان مواضع قبور الائمة عليهم السلام كذلك لا البلدان
التي هم بها فمكة افضل منها حتى من المدينة انتهى اقول انما افضلية مواضع قبورهم عليهم السلام
خصوصا الحسين عم على ارض الكعبة فما الاريب فيه وانما افضلية ارض بلد كربلا على ارض بلد مكة
شرفها الله تعالى فالادلة تقتضيه ولا بعد فيه وما افضلية ارض بلد كربلا على ارض البيت فحق فيه من
من عز المبينا بعدهم | نوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا | ان الزمان الذي ما زال يضحكنا
بقربهم صار بالتفريق يبكينا | خالت لفقدانهم ايامنا فغدت | سودا وكانت بهم بيضا ليالينا
جاء في الحديث ان السجود على طين قبر الحسين ع يخرق الحجب السبعة قال الجصاصون كنا نخرج الى الجبانة
في الليل عند مقتل الحسين عم فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون | مسح الرسول جبينه
فله بريق في الخدود | ابواه من عليا قريش | جده خير الجدود | ولقد احسن ابن قتيبة حيث بكى على حماة الحسين
فقال | مررت على ابيات آل محمد | فلم ارها امثالها يوم حلت | فلا يبعد الله الديار واهلها

وان اصبح

وان اصبحت منهم برغمي تخلت | الا ان قتلى الطف من آل هاشم | اذلت رقاب المسلمين فذلت
وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية | لقد عظمت تلك الرزايا وجلت | الم تر ان الشمس اضحت مريضة
لفقد حسين والبلاد اقشعرت | وقال بعض اهل العقول | راس ابن بنت محمد ووصيه
للناظرين على قناة يرفع | والمسلمون بمنظر وبمسمع | لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية | واصم رزؤك كل اذن تسمع | ايقظت اجفانا وكنت لها كرى
وانمت عينا لم تكن بك تهجع | ما روضة الا تمنت انها | لك حفرة ولخط قبرك مضجع
ولعلك يا عبد البديع تقول فما معنى كون السجود على تربته عم تخرق الحجب السبعة فنقول في الجواب
ان بذلك اشارة الى حديث معاذ بن جبل المشهور عن النبي صلعم والمراد ان الله سبحانه خلق سبعة
املاك وجعل في كل سماء من السموات السبع ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد اليوم فتصعد به
الحفظة وله نور كنور الشمس فاذا بلغوا سماء الدنيا قال الملك للحفظة قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الغيبة فلا ادع عمله يجاوزني ثم يجيء من الغد بعمل صالح حتى يبلغوا الى السماء
الثانية فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا اراد به عرض الدنيا ثم تصعد بعمل
العبد بصدقة وصلاة الى السماء الثالثة فيقول اضربوا به وجه صاحبه انا صاحب الكبر انه عمل وتكبر على الناس
في مجالسهم ثم تصعد بعمل كالكوكب الدري الى السماء الرابعة فيوقفهم الملك بذلك القول ويقول
انا ملك العجب انه كان يعمل ويعجب ثم تصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى السماء الخامسة
بالجهاد والصدقة فيقول اضربوا انا ملك الحسد انه كان يحسد من تعلم او يعمل بمثل طاعته واذا رأى
لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه ثم تصعد الى السادسة فيقول الملك انا صاحب
الرحمة ان صاحبه لا يرحم عبادا انه كان يشمت بمن اصابه بؤس في الدنيا او الاخرة وتصعد الحفظة
بعمل العبد بفقه واجتهاد وله ضوء كضوء البرق وهمهمة فاذا انتهوا الى السماء السابعة وقف بهم
الى السماء السابعة فيقول الملك اضربوا وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله تعالى انه
اراد به رفعة عند القواد وصيتا في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني وتصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا به من صلاة وزكاة فتشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة باجمعهم فيطئون
الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي الله فيشهدوا له فيقول الحفظة عمل عبدي وانا رقيب على نفسه لم يرد

بهذا العمل ما يه لعنتى فتلعنه الملائكة هذا ملخص الحديث وهو طويل وحينئذ نعنى ذلك الحزن اما
ان الصلوة التى يكون سجودها على التربة الحسينية لا يتعرض لها الملائكة السبعة بل تصعد الى الله
عز وجل من غير ان يفتشها الملائكة ويتعرفوا احوالها واما انها تخرق الحجاب الى السموات فى مواضع
اخرى غير مقام الملائكة فيا عبد البديع اذا انا ملت بهذا الحديث الشريف ترى ان العمل المقبول اعز
من الكبريت الاحمر فيجب عليك ان تمد الاخلاص فى العمل وتشد للرحل قبل الرحيل لتكون من القوم الذين
شمروا فى سواء السبيل والناس فى الغفلات وهم فى قطع الفلوات لو رايت مطايا اجسامهم وقد
عرفها السرى فهو نحن بها نحن فتبكى ويبكى الحادى حتى فاذكر لو فرحينا اشكو من البين وذكر البيتنام
فلها ذات فى اشخاصهم طول السرى بعد ما حان الفراق فينا نحلها تمشى الهوينا طال ما
اصبحت تبادى البريح فى البرينا فكيف لا تبادى لهادينى التى بها قطعنا السهل والحزونا
قد اقرحت بما نحن كبدى ان الحزين يرحم الحزينا نقرا الجمال ترحل نادهم
نعم ولكن لا ادرى القطينا لو لم تجد بوجهم كوجدنا للبين لم تك كما بلينا
الكل الا ح تعنى ينادون بكت فابدت سرها المصونا لانا حنوا وابو بن قلبى مقلتى
وعذلوا الخاين لا الامينا ظالت على القوم سحراء الربا حتى قبدت بعد ما ياسن الانس
بالحبيب فدخلوا فردوس الجنة منقشا فى الهوى نصنا فلنا فلاقينا كما كانا شقينا
سحطنا عندها جنة الابل فما زالت بنا حتى بنينا فمن لم يحيى بعد الموت يوما
فانا بعدها متناجينا بذا مولاك على بن الحسين ع يقول فى مناجاته ربى لو بكيت لك
حتى تتفقا حدقتاى وكربتها من الجبال بانيابى وقمت لك حتى تنخلع صلبى وشربت ماء الرماد اخر
دهرى ما استحققت محو سيئة واحدة من سيئاتى فكيف تستحق ان تجود من لا تعلم مقدارها من تهنا
من غير لزمة ولا انابة الى ويل بهذا الفضل اعلمه من اذنبك تحمل من شان بهذا الطريق فان المحبوب يخفف
عليك التعب واى خضوع مع تصنيفى فان وقعت فى الافراد منها قلت لها خالها وعينى
قد احرق الدمع ما فيها هل لك فى الحب من تشبيه قالوا ابرزت لى تشبيها
بات القوم طول الليل فى الرحيل الى ديار الحبيب فما خافوا عوز الماء تمموا الزاد بالبكا كانهم سمعوا
قول من ان القطرة من الدموع لتطفى بحارا من نار وغضب الله وان كل عمل له كيل ووزن الا البكا

رحزنه

من خشية الله فانه لا يعلم جزاؤه الا الله فلما اصبح النهار وبلغ المنزل قوم وتخلف اخرون لطول عشاقهم
العاشقين وعذرت طيفك فى المنام لانه يرى فيصبح بعينا ابن الحل نوم الليل حرام على
العاشقين ومن اعشاق واعين العارفين جعلوا النوم بيتهم بغير عوض ومن شاهد ما يجوا
على الشريعة لم يقض طالب جزاه قوله خذوا النوم من عيونى فانى قد خلعت الكرى على العشاق
قالوا انه خلع ما لا يملك على من لا يقبل فى الحديث ان الله سبحانه يرسل ملكا الى النايم وقت
صلوة الليل يوقظه لها فان استيقظ والا اتاه الشيطان فمج وبال فى اذنيه فيصبح كسلانا
كانه مخمور من ذلك البول سلوا عن طرفى ان سالتم الكرى فالجفون العاشقين منام
يا صاح سارق المحبة لا تقرب الاولى وضنا دعنه فرع قلبك عن حب غزاله حتى يكتبه
تركوا الدار فلما نزلوا القلب اقاموا يا خليلى سعيا فى من الوجد سقام وسقيا لى قلعة الركب
متى وسقا الى قلعة الركب وليل ظلام ومتى اين متى العين سط الزمام هل على جمع تزود او على جمع خيام
من يداوى داء احشائك والدا عفا لا غايب اقرب من الموت ولا حاضر اشد من الفوت قال ع ويل
لمن داوى ما له فى عز ان يعزه وبلغط الخروبل لمن داوى اعماله فى عزان عزه يعنى بالاول المال الذى جمع
الانسان فى طول لم يخرج منه الحقوق فيبقى الموارث يعرفونها امر الله سبحانه فيكون يوم القيمة
من جملة اعماله ويعنى بالثانى من اغتاب المؤمن فانه يوخذ من حسناته لتوضع فى ميزان من اغتابه وفى
الحديث انه يوخذ من الظالم على القديم الواحد سبعمائة صلوة فاذا حسبت صلواتك لم تعادل
يوما من ايام جود الله على عباده قال صلى الله عليه وآله من المفلس فى الواقع ليس له درهم ولا دينار فقال
المفلس من ياتى يوم القيامة بصلوة القيامة ضاربا الحد وغاصبا من هذا وشاتما لهذا فان كان له من الحسن
عمل وضع فى موازين من اساء اليهم فاذا لم يبق عنده من حسنته اخذ من ذنوبهم ووضع فى ميزانه فهم الذين قال الله
يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم تاهبت لهذا السفر فكن من المخفين من تبعات العباد
جاء سلمان رضى الله عنه الى المدائن حاكما وما كان يملك الا اداوة وعصا فلما استقبله الناس وما
عرفوه حتى دخل المداين فهدوا له قصر الامارة فقال انى لا اسكن الا حانوتا فى السوق احكم فيه بين الناس
فاستمر على هذا الحال حتى ماتت الرحلة وحركت الى المنازل فلما وقع من الحانوت وضع سلمان كبشا على كتفه
كان فراشه على ظهره واخذ اداوته وعصاه ورقى فوق الجبل وقال هكذا ينجو المخفون يوم القيمة

يا سالكي الدنيا تأهب فانتظر يوم الفراق　　وأعد زادا للرحيل فسوف يحدى بالرفاق

وابك الذنوب بأدمع تنهل من سحب المآقي　　يا من أضاع زمانه أرضيت ما يفنى بباقي

ابتليت الهمم العالية بعشق الفضائل وعزتهم رخصت الارواح منهم يوم اللقاء فقاد

منهم الذي يقتله علي بن ابي طالب ع من شجعان العرب ما كان يقام له نائحة لانه يكفي له فخرا

المقدم على مبارزة مثل ليوث العرب كلها اجمعت على جرحه لم يكن في صميل الا نقص

وما حاجتي بالمال ابغي وفوره　　اذ لم ان دار السماح ابلها فقر ببدرت والمحنة

اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر　　وقال الحماسي الفرار او الوردي فقلت هما امران احلاهما

سيدي لكني امرؤ لا اجد حياتهم　　وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ولو سد غيري ما سدت

وما كان يغلوا البيض التقوى الصغر ونحن اناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر قال الشيخ الفيض

وما يشهد لشجاعته ع قول اخت عمرو بن عبد ود وقد رأته قتيلا فقالت من قتله فقيل لها

علي بن ابي طالب ع فقالت كفو كريم ثم انشأت تقول　　لو كان قاتل عمرو غير قاتله

من كان يدعى قديما بيضة البلد　　وروى اهل السير ان امير المؤمنين ع لما قتل عمرو بن عبد ود

الى اخته فقالت لم يعد يومه على يد كفو كريم لا رقأت دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال

الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم ما سمعت بافخر من هذا يا بني عامر ثم انشأت تقول

اسدان في ضيق المكر تصاولا　　وكلاهما كفو كريم باسل فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط

المدار مقاتل ومخاتل　　وكلاهما حضر القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل شاغل

فاذهب علي فما ظفرت بمثله　　قول سديد ليس فيه تحامل فالثأر عندي يا علي فليتني ادركته

والعقل مني كامل　　ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل مهلكها وخزي شامل

ثم قالت والله لا ثأرت قريش باخي ما حنت النيب وقد كان حسان بن ثابت افتخر للاسلام

بقتل ابن عبد ود فقال في ذلك من الاكثر منها　　امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب

غارة لم ننظر　　فلقد وجدت سيوفنا مشهورة　　ولقد وجدت جيادنا لم تقصر

ولقد لقيت غداة بدر عصبة　　ضربوك ضربا غير ضرب الحسر　　اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة

يا عمرو او لجسيم امر منكر فلما بلغ شعره بني عامر قال فتى منهم يرد قوله في ذلك كذبتم وبيت الله

ولكن بسيف الهاشميين فافخروا　　بسيف ابن عبد الله احمد في الوغى بكف علي نلتم ذاك فاقصروا

فلم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه　　ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر علي الذي في الفخر طال بناؤه

فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا　　ببدر خرجتم للبراز فردكم　　شيوخ قريش جهرة وتأخروا

فلما اتاهم حمزة وعبيدة　　وجاء علي بالمهند يخطر　　فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا　　اليهم سراعا

اذ بغوا وتجبروا　　فجال علي جولة هاشمية　　فدمرهم لما عتوا وتكبروا　　فليس لكم فخر علينا بغيرنا

وليس لكم فخر يعد ويذكر　　يا اخي اطلب حسن المعاشرة ومداراة الناس فان الانبياء صلوات الله

عليهم امروا به ثم بعثوا وقال امير المؤمنين ع يا بني معاشرة الخلق ومداراتهم مكيال ثلثاه استحسان

وثلثه تغافل فاستحسن منهم ما لا يضر تحسينه بدينك وتغافل عن الذي تطلع عليه منهم

كانك ما رايت وكلما امكنك حمل على تاويل ومحمل من محامل الخير فاحمل الكلام عليه وقد جاء في

الرواية احمل كلام اخيك على سبعين محملا من محامل الخير فان عجزت فاقبل على نفسك بالملامة

وقل يا نفس من قبلك اتيت والذنب في بيتك هذا الغزالي المشهور مع وفور علمه وتحقيقه

رضي عند الامامية لما تقدم ذكره من اهل السنة يقولون انه رفض في آخر عمره وهذا سيدنا

الاجل علم الهدى عطر الله مرقده مقبول الحال عند جميع فرق الاسلام ومن المتأخرين بهاء

الملة والدين فان كل اهل ملة من الملل تزعم انه من علمائها سمعت من علماء البصرة يقولون اهل

السنة الا انه كان يتقي من سلطان الوقت وهذا الاجهة مداراة الخلق وهو الذي يقول

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري　　عهود الحزوى والعذيب وذي قار　　وهيج من اشواقنا

واجج في احشائنا لاعج الهوى　　ليالي العذيب فحاجر　　سقيت بهام من بني المزن هاطل

ويا جيرة بالمأزمين خيامهم　　عليكم سلام الله من نازح الدار　　خليلي ما لي والزمان كانما

يطالبني في كل آن باوتار　　فابعد احبابي واخلى مرابعي　　وابدلني من كل صفو باكدار

وعادل بي من كان اقصى مرامه　　من المجد ان يسمو الى عشر معشار　　الم يدر اني لا اذل لخطبه

وان سامني خسفا واخص لسغار　　مقامي بفرق الفرقدين فما الذي　　يؤثره مسعاه في خفض

وانى امرء لا يدرك الدهر غايتي　　ولا تصل الايدي الى سر اغوار　　اخالط ابناء الزمان بمقتضى

عقولهم كيلا يعيبوا بانكار   وانظر الى مثلهم يستقربني   صروف الليالي احتذاء واحراما
ويعجز في الخطب المهول لقاؤه   وبطلب الشادي بجود ومالي   ويصمي فؤادي ناهد لتدي كاعب
باسم حظا واجود بحار   واني اسخو بالدموع لوقفة   على طلل بالي ودارس ابحار
وما طلوا الا باني لاروحني   لنا الى الوزايا في عشي ولابكا   اذا ادرك طود الصبر زوج حادث
فطود اصطباري شامخ غير مثبا   اما الان تنزل عن الحق تعرف حاده قيل لرابعة العدوية كيف
ترين نفسك لو اعطيت الجنة فقالت الجار ثم الدار وكان الانبياء صلوات الله عليهم يسألون
ربهم ان يرد اليهم جيرانهم في الجنة حتى يتعرفوا اليهم في الدنيا ويصاحبوهم فيها الان كل منزل سوى
دار الحبيب فانت فيه غريب ولو كنت بين ابويك الحبيب الذي الفتى برد انيك كان عنده روضة
من الرياض وحب يوسف الصديق كان سجنا عليه لان يعقوب كان داخله بلاد كنعان
قيس بني عامر كان بادي الى الوحوش في الفلوات ويأنس بالغزلان لان فيهما رائحة من شبابه
الغادر فيها البلبل يترنم بنغمات العشق عند ملاقاة الحبيبة فاذا غلب عليه الوجد صعق صعقا
على الوردة فمات ويقول بلسان حاله   بل فعلين وداء الحب من كبد   تعيى لبيد فان الحب افضاله
فاذا فارق زمان الورد تغني بنغمات الحزن الى الحول كل حيوان لحبيب لا يلام عليه ومنه
يا هذا عدت الى هذه العجوز الشمطاء فتردت في عجوزها الان عليها ثياب العروس لو عشيت
لك لو رايت انها ثيابا كانياب الغول ولو ما نقضها الشمس مثل الحجر رجل حكي عن نفسه انه
تزوج امرأة بالبصرة وكانت قطعة طارة قال مع شدة عطرها اعطانا الحجر ابا ملح ولو عدت الى
مقاربتها لوجدت فيها ما وجده رجل من اصدقائنا انا تمتع بامرأة في اصفهان فقيل له كيف
وصفها قال فيها من صفات الجنة البرودة والعفا فما اقبح بالشاب الحسن دقيق الطبع لطيف
الاخلاق ان يكون له حبيبة ويهلك نفسه عليها ويتعادى مع احبابه لاجلها
ليست باوطانك اللاتي نشأت بها   لكن ديار الذي تهواه اوطان   خير المواطن ما للنفس فيه هوى
سم الخياط مع الاحباب ميدان   كل الديار اذا فكرت واحدة   مع الحبيب وكل الناس اخوان
افدي الذين دنوا والهجر يبعدهم   والنائحين وهم في القلب سكان   كنا وكانوا وما كنا العيش
كانا فما كنا وما كانوا   يقول لقمن لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فليكن سفينتك   تط

منها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها
الصبر يا عبد البديع جد واجتهد في ليلك وانهارك فعند الصباح يحمد القوم السرى ولا تكن
كالشيخ الذي كان في بغداد يدور على بيوت الفيشاة يعلمهن الغنا فاذا حضر الصلاة يصلي
قاعدا اذا سمعت تسبيح الزهرا عليها السلام بادرت الى عدها في انها ينقص احدها او سرعت الغنا
لتوهم ان احد الغافلين في الذكا به حكى عن بني مرا نوبه ان الشيخ العالم الشيخ علي بن هلال الجزايري
كان يتاني في اذكار بهذه التسبيح لكونه ساعة لا تتكل لغفلة من ادكارها بجري على لسانه نفاطم منه
معها ولا تبكي العين دموعا حتى يبكي القلب دما كما هو مسطور لا قرات الجمة خطايت ذكرت النفس
موردي فاحسن منها في الفراد دبيبا الاعضو لي الاوقد صبا بذر وكان اعضائي خلقن قلوبا وفيها هو
تسبيح الزهرا عليها السلام المتلقاة منها وانما التسبيحات المختصة تسبيح موذن الحنفي في المسجد الحرام
فانه لا يفهم منه الا سبح الله وكذلك تكبيره وتحميده من كلام الحكماء كان الذباب يتبع عيوب الابدان
كالجروح والقروح ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك شرار الناس من ابناء الزمان يتبعون معايب الناس
فيذكرونها ويدفنون المحاسن فاليه اخوان في الزمان جواسيس العيوب فلكن من تشبه الذباب
ومن اضعف المخلوقات سمي ذبابا لانه كلما ذب آب ومع ذلك ففيه نفع عظيم قال المنصور العباسي
عبد الله يدخل وقد وقع على المنصور ذباب فذب عنه ثانيا فقال لم يا ابا عبد الله لم خلق الله الذباب فقال
ليذل به الجبارين وقال ان الذباب اذا وقع على طعام الناس فيحصل فيه الاجنحة وهو في جناحه
احدى واحد جناحيه دواء وفي الاخر داء فاذا القي جناحيه في الطعام فاغمسوه في الطعام لانه
يقدم الجناح الذي فيه السم واما الكلب فهو يضرب المثل في النجاسة والحقارة ومع ذلك فقد جاء
في الحديث انه لما اهبط سبحانه آدم وحوا الى الارض كانا كالفرخين المرتعشين فحمل ابليس الى السباع
وقال ان طيرين عظيمين قد وقعا من السماء فتعالوا فكلوهما فتعادوا السباع معه فجعل ابليس يحثهم ويصيح
بهم ويعدهم بقرب المسافة فوقع فيه بعجلة كالعود في خلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين ذكرا
وانثى فقاما حول آدم وحوا الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم تتركا السباع ان يقربهما ومن ذلك اليوم
الكلب والسبع متعاديان وفي الرواية ان في الكلب خصالا ينبغي ان يكون في المؤمن القناعة وان الارض
كلها فراشها والوفا والحراسة بحيث لا يهجع معظم الاستغناء وتطلبه على الاعداء ولا يبرح من باب صاحبه

ولو ان النخ فى زعمهم ادا مات لم يبق منه مرات فيكان اول من الطلب وصفاته والذباب وظالركان حضيضا
ان يخرج عن حدود الانسانية وعن حدود البهيمية الى حد الجمادات من بعض الفقراء بامراة فاعجبته فزوجها
فلما دخل البيت نزعوا اخلاقه والبسوه ثيابا جددا فلما جن عليه الليل طلب قلبه المناجاة فلم يجد
فصاح خلقانى فاعطوه خلقانه فاخذها فخرج ما ساعدتنى الليالى بعد بعدهم الا ذكرت
ليالينا بذى سلم وما استجد فؤادى فى الزمان هوى الا ذكرت هوى ايامنا القدم لا تطلبن لى
الابدال بعدهم فان قلبى لا يرضى بغيرهم تزوج ابن ابى شيم امراة فادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله
الى بيت المراة وقد تطيبت فقام يصلى فبدا الصلاة الى الفجر فعاتبه ابن اخيه فقال الملك دخلتنى امس
بيتا اذكرنى بيت الجنة فما زال فكرى فيه حتى اصبحت كفى حزنا الا انا بين بقعة من الارض الا ازددت
شوقا اليكم وانى فيما طابت نفس عيشة تذكرت ايا ما مضت لى لديكم خاصم نفسك عند قاضى
العقل لا عند قاضى الهوى فقاضى العقل يعدل وقاضى الهوى يجور قال بعضهم مثلت نفسى كانى
اعالج اغلال النار وسعيرها وزقومها وصديدها فقلت يا نفس اى شى تشتهين فقالت ان اردّ
الى الدنيا فاعمل عملا انجو به من العذاب ومثلتها فى الجنة مع حورها وقصورها فقلت اى شى تشتهين
قالت اعمل عملا ازداد به فى الثواب فقلت انت فى الدنيا وفى الامنية فاعملى عمل من اشتد عزمته
يا من يعظ الدهر لا يقبل ويقسم اليه الشيب ويحس ما يفصل كن كيف شئت فانما تجازى بما تعمل
دعوى فان غريم القلب اذ منى وداز هاتك فاخرج منه لاذمتى ولى الشباب بما جنيت من سبح
والشيب جانبنا ابغضت منه من يا بن مترف فى اخبار المحبين ان الكوفة ان اهل البصرة يخرجون للتفرج
على الحاج اقعد على جانب وادى البحر لعل اهل القوم تحركت الحمام بنوح من الفراق والابل تحن الى
وانت خال من الهوى تسمع مع الصبيان فى الوطن اذكرتك الحمام حولك النفاتين والدخول الى
الخلال تفرح بحالهم تخرج فما تهافت بين النشيج المقلق او سمعت بالطف فى الصبين طالتها
تلبك وان رايت الناس يصلون فى المسجد اتيت الابل وقلت انا نعمان النو واسهر فى بغداد عبدوا
السلطان وانت اسك فى البدو عبد البطن سلوا عن قوادى من كنى فى ذلك الوادى لقد جحدا
على عشر الوادى فها انا ابكيهم وابكيه بعدهم وقطعهم عينى مع الرائح الغادى من خراس العشق
يجبن الشجاع ويشجع الجبان فمن شرعا عليك من قيسه كى تخرج من الجبان من الكوفة من الشجعان نقل

فى الكتب ان زليخا غضبت على يوسف يوما فامرت خادمها ان يضرب اسواطا وهى تسمع فكان يوقع
الاسواط على الارض فخطر له ان يضربه سوطا ليحصل الاثر حتى لا تنكر عليه فلما اوقع سوطا عليه صاحت
زليخا من جهة وقالت كان ذلك السوط وقع على قلبى كذا كان الغرور ثم انها امتنت على الخادم و
استجرته الحال فحكى لها الصدق وهو حق انها الملا الجاه انها الحاجة الى السؤال تعدت يوما الى
من يوسف فاستوقفته فوقف فقال لها اين ما اللك جمالك قالت ذهبا فى حبيلك فقال لها ام
عينا لك قالت ذهبنا على بالبكاء علي فراقك فقال واين عشقك قالت فى صدرى كما كان قال فاين
برهانك قالت ناولنى سوطك فناولها اياه فتاوهت ونفخت عليه فاحرق السوط من نفسها
فالقاه من يده وقرع بين يديها فقالت يا يوسف انك بدعوى الجهر ليته لم يكن مثل الذرة فافى حفظت
تلك النار فى صدرى منذ اربعين سنة ولم امنعه فرهنك بن اهال عشق الناموس وانت تقعى ان لعمت
الحقيقى وتعصى الحبيب تعصى الاله وانت تذكر حبه بذا العمرى فى الفعال البديع لو كان حبك
صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع فى كتاب مصارع العشاق ان عروة دخلت على ام البنين
بنت عبد العزيز فقالت لها ان سالتك عن شى تصدقينى قالت نعم قالت اقسمت عليك باى شى
وعدت كثير حين يقول قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها قالت وعدته
قبلة فطلبت منه فلما الح بالتقاضى حرجت فتمنيت وانا مضيق بعد حين فاستحيت منه فقلت حبا الله
يا جمل ولم احيه فتبسم وقال حيتك عزة بعد الهجر وانصرفت فحى ويحك من حياك يا جمل ليت التحية
كانت لى فاشكرها مكان يا جمل حييت يا رجل وهو على تقاضيه الى الان الاقضية وعلى منها
ويقال ان تمام البنين اعتقت لاجل كلمتها الملك اربعين رقبة اقوال ما كان يجوز من كثير ان يطلب ما طلب
الاجلان يسلك طريق جميل كما حكاه صاحب كتاب مصارع العشاق قال دخلت بثينة على عبد الملك
بن مروان فقال لها يا بثينة ما ارى شيئا مما كان يقول جميل فقالت انه كان يرنو الى بعينين ليستا
فى راسك قال فكيف صادفتيه كما وصف نفسه لو ان الذى تجد الجنان لم ما لها دون نومها سا
ولا بعضها ولا يمرثها ما كان الا الحديث والنظر وروى من اح المغنى قول وهو عاشق ليلى
الاخيلية من جملة العشاق السبعة المشهورين ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودونى جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقى اليها صدى من جانب القبر صايح الصفايح الحجارة العراض تكون

على القبر نجد فالوا مرت ليلى الاخيلية ومعها زوجها قرب قبر توبة فقال لها يا ليلى هذا قبر توبة
فسلمي عليه قالت وما تريد منه قال اريد تكذيبه أليس هو الذي يقول ولو ان ليلى الاخيلية سلمت
واصر فابى حتى تسلم عليه فقالت السلام عليك يا توبة ايها القايل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت
تاين ما ملكت فاذا بومة كانت في القبر فطارت صائحة وضربت بصدر جملها فشهقت شهقة فماتت
ودفنت الى جانبه قبرها فنبتت على قبره شجرة وعلى قبرها شجرة فطال النبات فالتفتا انظر ابدا الى فرط
المحبة كيف اثرت في الاشجار النابتة على قبريهما وانت تدعي دعوى العشق لم تر له اثرا على بدنك ولا
على قلبك ولا عرفه احد عنهما ذلك عليك صح ان حبيبك الذي ينبغي ان تبتهل النفوس عليه
ولا تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان
كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب الاصداء جمع صدى وهو الذي يجيب مثل صوتك
في الجبال والرمس تراب القبر والسبسب المفازة والرمة العظام البالية في ذلك لكاتب قال بعض العرب
في بعض اسفاري مع بني عذرة فرايت في بعض بيوتهم جارية حسناء فتعجبت في بعض الايام
بالحي واذا انا بشاب حسن الوجه ... الجلال وكان يوقد نارا وتحت قدر ويردد
ابياتا ودموعه تجري على خديه فحفظت منه قوله فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة ولا منك لي
ولا عنك مهرب ولي في القلب قد عرفت طريقها ولكنها امر قريب اذهب فلو كان لي قلبان
عشت بواحد وافردت قلبا في هواك يعذب فسالت عن الشاب فقيل هو يهوى الجارية التي
في بيتها وهي محجبة عنه منذ اعوام احلت بي من غير جرم وعوقبت بلا ذنب يوم اللقاء كأني
فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بحرام فرجعت الى البيت وذكرت الجارية فقالت
ابن عمي فقلت انا ان للضيف حرمة فنشدتك بالله الا ما متعته بالنظر في هذا اليوم فقالت صلاحه
خالف قلت لا اراك تفعل حتى اقسمت عليها فقبلت وهي كارهة فقالت تقدمني فانا في الاثر فاتيت اليه انتظره
فاذا تجر اذيالها وتذري الريح غبارا قدامها فلما نظر الشاب صعق وخر على النار لوجهه فاقعد
حتى خمدت النار وصلاحه وعيبه فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطيق مشاهدة غبارنا فكيف
كيف يطيق مشاهدة جمالنا وما لامرء اوهى الى الغزال ودون العلا ضرب يدمي النواصيا
لعلك تظن ان كل من جلس للدرس فهو العالم الرباني وكل من قام في المحراب فهو العابد الثاني وكل

من زهد في متاع الدنيا ولبس الصوف فهو الشيخ الجليل وكل من جاد بالدرهم والدينار فهو الكريم
الاصيل هذه صفات تتفاوت بين الناس والمطلوب منها الاخلاص لانه المامور به بقوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فما كل دار اقفرت دارة الحمى ولا كل بيضاء الترائب زينب
تتشبه بالقوم ولست منهم كم متشبه بالخاشعين في تخشعه واقواه القلوب تنفر من طعم مذاقه
اما الخيام فانها كخيامهم لكن نساء الحي غير نسائه انقنع بعد الصفات بالاسماء ايوثر الادنى
على السماء اي السكران ام في الاخفاء ارضي من الثريا بالثرى لا تخفض العيون حضر كرى لي تنام
بعد السرى لن تحل مقدما ان انت اسحرى انه سكر ظماء يقول نديمكم لا ذنب لي تغفلت للغرام
زرعك قد احصد والحاصد اعوانه واقفون بيد كل واحد منجل فما بقي وقت ينتظر وكيف نبيت
في الدجى بنا واعلم ان في عدله تعالى فلا تشعب خيامك في عمل فان القاطنين على اختلاف في
في الرواية عن مولانا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر وقد سأل علي بن يقطين ايجوز ان يكون
نبي الله عز وجل بخيلا فقال لا فقلت فقول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والقهر واجبار الناس وتسخر امره
له الريح غدوها شهر ورواحها شهر وسخر له الشياطين وعلم منطق الطير فعلم الناس في
وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين قال فقلت له فما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله
رحم الله اخي سليمان ما كان ابخله فقال لقوله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول
فيه والوجه الآخر ما ابخله ان كان اراد ما يذهب اليه الجهال قول لو قلت عليك عجايب ملك سليمان
لدهشت عقلك ومع هذا فقد روي عن سليمان ان تسبيحة واحدة يقولها المؤمن خير من ملك آل داود
الى يوم القيمة لان اجر التسبيحة ان يأمر الله سبحانه الملائكة ببناء قصر له في الجنة يبقى الى ابد الابدين و
ملك آل داود يسرع اليه الفناء كما اقال الدهر يا عبد البديع ما بال الاضعاف تعطي كل يوم ما هو
خير من ملك سليمان وتشتكي الحاجة وتعرف العمل ايزاني الى غيره صاحب الدار يقول العلام تعلق قلبه
بالجنة لا يصلح على عدة وانت قلبك متعلق بالدنيا وهوى النفس وهمك منقسم بين شركاء فمالك
احصائهم الكتاب كريم اردنا كرمه فلما خرجتم بعده بمقدار التقاء كرعنا وقلنا لكم لا تسكنوا
القلب غيرنا فاسكنتم الاغيار ما اخرجنا السلطان لا يزاحم في داره وهمه لا يسع شيئين

قلب عبدي المؤمن يكون القلب جاده وانت لا سكنت معه العجوز الشمطا فيبتغز العين لفرخ
فيكم وسكنتم في القلب دار مقام وسلبتم جلدي التصبر عنكم فالبرايا واحل يسلك
قال الاوايل الناس ثلثة اصناف صنف مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع
على بابه ينتظر العفو وصنف مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الشهوة مضطجع على بابه
ينتظر العقوبة وانت يا هذا اطلبك من القسم الثالث لانك عبد الشهوة فعبد الرق حر منك لان
الرقية غلبت عليه بدنك لكون عبد الهوا وكان فوادي خاليا قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو
ويمزح فلما دعى قلبي هواك اجابه فلست اراه عن فناك يبرح رميت ببين منك ان كنت
كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح وان كان شيء في البلاد باسرها اذا غبت عن عيني
بعيني يلمح فان شئت واصلني وان شئت لا تصل فلست ارى قلبي لغيرك يصلح كان رجل
الاولياء يسمى نفطويه الكذاب لبيت قال الرمو فليس لي في هواك حظ فكيف ما شئت فامتحني فخرج منه
البول على اثر هذا القول فسمي نفطويه الكذاب ويروى مثله عن ابن الفارض في قوله وبما
شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا فابتلي بحصر البول وكان يعدو الى
الصبيان متضجرا ويقول لهم ادعوا لعمكم الكذاب وعن علي بن سعيد قال مررت ببعيد ام محمد
والزنبور يقطع لحمه فقلت الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه فبينما انا اردد الحمد اذ صرخ فسأل
يخبط بيده ورجليه فنظرت اليه فبينما هو مقعد فقلت مقعد مكفوف مجذوم يصرخ فالشمت
حتى صاح يا متكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي يعمل بي ما شاء ثم قال وعزتك وجلالك
لو قطعتني اربا اربا او صببت العذاب علي صبا ما ازددت منك الا حبا يا هذا ان كنت فكن كهذا
الرجل ولا اتلك تنال درجته فلمحها درجته وانظر كما قام كيف تذكر الحبيب
تلك العرعرة حزنا والجبل لا غلب عليه تذكرت ليلى والسنين الخواليا وايام لا اعدى على اللهو
خليلي لا تبكيا لي التمس خليلا اذا انزفت دمعي ... لعل الله ... يغفرون
وجدنا طوال الدهر للحب شافيا وعهدي بليلى وهي ذات موصد ترد علينا بالعشي المواشيا
فشاب بنو ليلى وشاب بنو ابنها وعن ليلى في الفواد كما هيا خليلي لا والله لا املك الذي
تقضي الله في ليلى ولا ما قضى ليا وخبرتماني ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

عادينا

فهذا الشهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا فيارب سو الحب بيني وبينها
يكون كفافا لا علي ولا ليا فان تمنعوا ليلى وتحموا بلادها على فلن تحموا على القوافيا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا وبالشوق مني والغرام قضى ليا اراني اذا صليت يممت نحوها
بوجهي وان كان المصلى ورائيا وما بي اشراك ولكن حبها وعظم الجوى اعيا الطبيب المداويا
يقول اناس ان مجنون عامر يروم سلوا قلت اني لما بيا واني لاستغشي وما بي نعسة
لعل خيالا منك يلقى خياليا هي السحر الا ان للسحر رقية واني لا القى لها الدهر راقيا
لئن ظعن الاحباب يا ام مالك فما ظعن الحب الذي في فواديا فيا رب اذ صيرت ليلى هي المنى
فزني بعينيها كما زنتها ليا والا فبغضها الي واهلها فاني بليلى قد لقيت الدواهيا
خليلي ان ضنوا بليلى فقربا لي النعش والاكفان واستغفرا ليا فحسبك يا عبد البديع بان لله الحجة
البالغة وكفى بالله حسيبا خاتمة في شرح معنى البديع هو مبدع البدايع ومحدث الاشياء على غير
مثال واحتذاء وهو فعيل بمعنى مفعل كقوله عذاب اليم وضرب وجيع وقوله امن ريحانة الداعي السميع
يؤرقني واصحابي هجوع فالسميع بمعنى المسمع فما ذهب اليه جماعة كالزمخشري من عدم مجيء فعيل بمعنى
مفعل وتاويلهم بديع السموات بان المعنى سمواته بديعة يعني نظير لاحتياج اليه والبدعة اسم ما ابتدع
من الدين وغيره وقال الشاعر في هذا المعنى وكفاك لم تخلقا للندى ولم يك بخلهما بدعة فكف عن
الخير مقبوضة كما حط من مايه تسعة واخرى ثلاثة الافها وتسع مائتها لها ستر ذكر على الاداء
الاربعة شيخنا الصدوق طاب ثراه في كتاب التوحيد في شرح الاسماء الحسنى اما الاول فمعناه
ظاهر لان ريحانة اسم المعشوقة والارق التخييل السهر اي ايذهب عني النوم الداعي السميع من قبل
ريحانة والحال ان اصحابي نيام واما الابيات الثلاثة فمعناها في غاية الاشكال وقد ذكرنا
في شرحنا على التوحيد ما يقرب من كلامه ولنشير الى نبذة منه متعلقة بعلم العقود وخلاصة معنى
الابيات ... يد ... مقبوضة عن الكرم ... عن الخير مقبوضة يريد بها
الكف اليمنى وقوله كما حط ... تسعة ... ثلاثة وتسعون وعلامة الثلاثة في علم العقود
عقد الخنصر والبنصر والوسطى من اليمين وعلامة التسعين وضع ظفر السبابة على مفصل العقدة
الثانية من الابهام منها فهذا وصف جميع اصابع كف اليمنى مقبوضة عن الكرم وقوله واخرى

اشارة الى كف اليسرى وعقد الثلاثة المذكورة او كان اليمنى موضوعة فى اليسرى لثلاثة الاول
وما كان للتسعين فى اليمنى فهى بعينها التسعمائة فى اليسرى فبهذا يتبين كون اصابع كفه
اليسرى كلها مقبوضة عن العود وقوله لها شرعة اى طريقة وعادة وان اردت تفصيل هذا
العلم وبيان معانى جميع عقوده على ما يوافق العداد مفرداتها ومركباتها فعليك بكتابنا
المذكور **المقام التاسع فى الرياء والشرك** وهو متعلق بعمل الثواب اعلم وفقك الله تعالى ان فى
الاخبار من مبطلات الاعمال والوعيد عليهما فى الكتاب والسنة ما لا يحصى قال الله تعالى
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون وفى ويل
واد فى جهنم وقال النبى صلعم وان النار واهلها يعجون من اهل الرياء فقيل يا رسول الله
وكيف تعج النار قال من حر النار التى يعذبون بها وقال المرائى يوم القيمة ينادى باربعة
اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك ولا خلاق لك التمس الاجر ممن
كنت تعمل له يا مخادع وان الله تعالى يقول انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا فاشرك
فيه غيرى فنصيبى له فانا لا اقبل الا ما كان خالصا لى وقال صلعم واكثر ما يدعى يوم القيمة
رجل جمع القرآن ورجل قاتل فى سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقارى الم
اعلمك ما انزلت على رسولى فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما علمت فيقول يا رب
قمت به فى اناء الليل واطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت
ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان قارى فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب
المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت
فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول
الله سبحانه بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول
الله تعالى فما فعلت فيقول امرت بالجهاد فى سبيل الله فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت
ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جرىء وشجاع فقد قيل ذلك وقال صلعم فى قوله
ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب
الناس ويشتهى ان تسمع به الناس فهذا الذى اشرك بعبادة ربه وقال صلعم ما من عبد اسر خيرا

فذهبت الايام حتى يظهره الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فتذهب الايام حتى يظهره له شرا وقال
الصادق عم من دخله العجب هلك والعجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فرآه حسنا
فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا وقال عم دخل المسجد رجلان احدهما عابد والآخر فاسق فخرجا
من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد معدلا بعبادته يدل بها
فتكون فكرته فى ذلك ويكون فكرة الفاسق فى التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من
الذنوب واوحى الله تعالى الى داود بشر المذنبين وانذر الصديقين بشر المذنبين انى اقبل
التوبة وانذر الصديقين لا يعجبوا باعمالهم والاخبار الواردة فى ذلك كثيرة واما تعريف
الرياء فهو التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة فى قلوبهم والميل الى اعظامهم
له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم بقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفى واقسامه
اثنان رياء محض ورياء مخلوط اما المحض فان يريد بعمله نفع الدنيا المحض وهذا ساقط عن درجة
الاعتبار واما المخلوط فان يقصد بعمله التقرب الى الله تعالى وهذا هو الشرك الخفى والاول الجلى
والخفى يقع على وجوه بعضها خفى وبعضها اخفى الاول ان يفتتح العمل كالصلاة مثلا على
الاخلاص فيدخل عليه فى اثناء الصلاة داخل فيقول له الشيطان قد صل صلاتك حسنا حتى ينظر
اليك هذا الرجل بعين الوقار فتخشع جوارحك لذلك ويحسن صلاته فذلك هو الرياء الظاهر
حكى عن بعض مشايخنا انه كان رجل يتبع عليه الاخلاص فى العمل وكان يحب الخلاص فمضى ليلة
مظلمة شاتية الى مسجد مهجور فى طرف البلد واخذ يصلى فلما قارب نصف الليل دخل عليه داخل
وهو فى الصلاة فدخله السرور اذ لم يتعمد ذلك فشرع فى الجد والاجتهاد فلما اضاء الصبح نظر
اليه فاذا هو كلب اسود فصاح بالويل والعويل وقال حرمت عن عبادة الناس الى عبادة الكلب
ان قدرت فهلكت لا جزاء لان تسوق اليك البتة عن الثانى الوجه الثانى ان يكون قد
فهم بهذه الافة واخذ حذره منها لكن يدخل عليه الشيطان من مداخل الخير ويقول له انت
مقتدى بك فاعمل بهذا العمل على وجه يقتدى بك الناس حتى اذا احسنت الصلاة مثلا حصل لك
مثل ثواب اعمالهم وان اساءت كان عليك الوزر وفى الحديث من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيمة وبهذه المكيدة يتخدع بها من لا يتخدع بالاولى مع انها عين الرياء

فانه اذا راى هذه الحالة خيرا لا يرتضى لغيره تركها فلم يتركها هو فى الخلوة لانه لا اعتداد عن على اللسان
من نفس الشاك ان يتنبه الخاشين ولا يخالف بين صلوته فى الخلوة والملا فيقبل على نفسه
فى الخلوة ويحسن صلاته على الوجه الذى يرتضيه فى الملا ويصلى ايضا فى الملا كذلك للعلم الذى
وهذا كما قيل من الرياء الغامض لانه حسن صلاته فى الخلوة ليحسنها فى الملا فيكون عدم فرقه بينهما
فى الخلوة والملا لاجل الخلق لا للخالق والاخلاص ان يكون مشاهدة البهائم لصلاته ومشاهدة
الخلق على وتيرة واحدة واليه الاشارة فى الحديث النبوى لا يكمل ايمان العبد حتى يكون الخلق
عنده بمنزلة الاباعر ثم لا يدرى ان ذلك شرك اعمال الواقعة فى الخلوة فلا باس به بل هو الاخلاص
ايوب العابد يحيى الليل كله فاذا كان عند الصباح رفع صوته كانه قام تلك الساعة
الطفل لقلبك يهوى والزهد صبر وذلك جمع بين اضداد واكثر الوكب واطارى واسئله
حاجات نفسى لقد اتعبت مرادى بل صح عنده فر بكر خبل وكيف يعلم خال الرابع الغادى
وان رويت احاديث الذين مضوا نعم نسيم الصبا والرق الشادى كان ابرهيم الغابد اذا
دخل عليه داخل وهو يقرا فى المصحف غطاه قبل ان يعرف الداخل انه كان يقرا اندى غطيناه فلان
ما لعرفى انها مضغ الكلام ولا مضغ الحواجب والرابع وهو ادق واخفى هو ان ينظر الى
الناس وهو فى صلاته فيعجز الشيطان عن ان يقول له اخشع لاجلهم بل يقول له انت واقف
بين يدى الله فلا تشغل عن الله عليك فيحضر بذلك قلبه وتخشع جوارحه ويظن انه الاخلاص وهو
عين الرياء فان خشوعه لو كان لعظمة الله سبحانه لكان خاطره فى الخلوة بكل وعلامة الامر ما ذكر
الا ذاق يكون هذا الخاطر مانا لف فى الخلوة ولا يكون حضور الغير هو السبب فيه كما لا يكون
حضور البهيمة سببا فما دام يفرق فى احواله بين مشاهدة الناس والبهائم فهو بعد لم يخلص
وهذا الشرك الذى قال فيه رسول الله صلعم والله انه اخفى فى قلب ابن ادم من دبيب النملة فى سواد الليلة
الظلماء على الصخرة الصماء وهذا يعرى فى اكثر الناس بل قيل انه يجرى على المطالك فى كل حركة من
الحركات حتى فى كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فانها سنن فى اوقات
مخصوصة يكون للنفس فيها حظ خفى لارتباط نظر الخلق بها فيدخل الشيطان فيها عليه للكل
ومن هذا قيل ركعتان من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل فانه يدعو العالم البصير بلطايف العبادة حتى

يخلص عنها الا مطلقا العالم فان مداخل الشيطان عليه اعظم من مداخله على الجهال ومن هنا
مرض ابرهيم بن ادهم فجعل عند راسه ما يأكله الاصحاء لا يتشبه بالشاكين قد سمحت الناس اذ نيا
الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فريقا وكاذب قد دعا بالظن غيركم وصادق ليس يدرى
انه صدقنا اشتهر امر ابرهيم ببلد فقيل هو بالبستان الفلانى فدخل الناس يطوفون معهم
ويقولون اين ابرهيم بن ادهم ضنا بان يعلم الناس الهوى وكمن وحيث لا شريك له لذة العلى
عرض بذكوى ودعنى فى ظنونهم ان قيل من بالغيض الحق قلبى الخامس ان يكمل العبادة
على الاخلاص لكن عرض له بعد الفراغ منها احب اظهارها ليحصل له بعض الاغراض المحققة
للوقاحة يعتريه من الشيطان انه قد كتب له من العبادة الخالصة ولا يقدح فيها ما يتجدد
وهذا ايضا مفسد للعمل قال الصادق عم من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت
وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء وفضل عمل السر على عمل الجهر سبعون
ضعفا اما لو تعلق باذاعته غرض صحيح كما لو اراد ترغيب السامع فى فعل الخير فلا باس به اذا
لم يكن ترغيبه بدونه والاكان هو الاولى السادس ان يامره بترك العمل خوفا من ان يكون
من اثيابه وهذا من جملة خدع يعود ذلك ان غرضه الاقصى ترك العمل وانما يعدل بك الى قصد
الرياء عند تثبيطك عن العمل فاذا حصل غرضه فقد استراح من خدعك الشايع ان يامرك للعيب
بترك العمل ايضا الا انه لك بل خوفا على الناس ان يقولوا انه مراى فيعصون الله به وهذا ايضا
وماهو شيء لان تركك العمل خوفا من قولهم انه مراى عين الرياء بالعبادة لم يكن لك حظ من الاجر
وهذا ايضا من مكايده وما عليك اذا اخلصت العمل لله ان تمرض به او تجهل وكيف تخفى على الناس
اذا كنت مخلصا وهو تعالى يغيرا عليك اخفاؤه وعلى اظهاره وفى الحديث اذا فعل الخير فى جوف
بيته ارسل الله ملكا الى الارض بصورة رجل يخبر الناس عن ظاهره ويقول ان فلانا يعمل كذا وكذا
من الخير وانا عمل ذنبا فى جوف بيته ستره الله فاذا عاد الى ذلك الفعل ارسل الله ملكا
الى الارض بصورة رجل يخبر الناس بما صنع ذلك الرجل فى جوف بيته الناس ان ياتيك الامين
يقول اذا كنت لا تترك العمل لذلك فاخف العمل فان الله سيظهره عليك واما اذا ظهرته
فيمكن ان تقع فى الرياء وهذا عين الرياء لان اخفاءك له لكى يظهره بين الناس هو بعينه العمل لاجل

الناس وما عليك اذا كان مرضيا لله تعالى ان يظهر او يخفى لولا نظرك الى ثناء الناس
سهر العيون لغير وجهك ضائع وبكاؤهن لغير فقدك باطل يا عبد التواب المراد ببعض
القلب وعلاجه بما دواء ان علمي وعملي اما الاول فبان تتفكر في عز الرياء وما يحرم لاجله من التوفيق
وفي الاخرة يستحق العقاب والخزي حيث ينادى عليه يا فاجر يا غادر يا مرائي استحيت اذا اشتريت بطاعة
عرض الدنيا وراقبت قلوب العباد واستهزأت بطاعة الله تعالى وتقربت اليهم بالبعد من الله اما
كان احد اهون عليك من الله فمهما تفكر في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد بما يفوته من الاخرة
ويحبط عليه من ثواب الاعمال يرى نفسه خاسرا واما الطمع بما في ايديهم فبان يعلم انه سبحانه مسخر
القلوب بالاعطاء والمنع وانه لا رازق الا الله ومن طمع من الخلق فلا يخلو من الذل والخيبة
والا فانه من توكل على الله وعده الكفاية فكيف يترك قلب الرجاء المحقق لتوهم فاسد خطأ وكذب
من اصابته ثم يحسب ان الناس لعبوك واكرموك لخفاء حالك عليهم والله تعالى مطلع على سرك
وما فتك فاي خير لك في مدح الناس وانت عند الله مذموم ومثالك في هذا الرياء مثال من كان
عنده جوهرة نفيسة تساوي ما يزيد على مائة الف دينار فباعها بفلس واحد ولا ريب ان هذا بعد بيعها
مجنونا يجب على الحاكم ان يحجر عليه علاوة ان المخلوق الذي تطلب رضاه لو علم بذلك منك لابغضك
بناء هو الدواء العلمي وله تفاصيل وشعب يطول الكتاب بذكرها واما الدواء العملي فبان يعود نفسه
اخفاء العبادات واغلاق الابواب دونها حتى لا تنازعه نفسه الى طلب غير علم الله في الرواية ان المسيح
كان يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه
انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ عليه ستر ابابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق
واما العجب فهو استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به وهو من المهلكات قال ابو الدرداء
ان الذنب بالمؤمن خير من العجب ما خلا الله فيجعل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وفي الحديث القدسي
انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي من يجتهد في عبادتي فيقوم من لذيذ رقاده فيتجهد لي
فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه
وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله حتى يظن انه قد فاق
العابدين فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي واما علاج العجب فبان ينظر الى الالاء والاء

التي ترى بها على العبادة التي اوجبت العجب من القدرة والعلم والقوة فانه كله من الله وعلمه انما
صار له قيمة لانه وقع من الله موقع الرضا والا فربما لا يجري بعمل طول النهار بدرهمين ويحرس طول الليل
بدرهم وانت اذا امرت لفضل الى الله فعمت يوما انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب نفسك
يا عبد التواب لو ان الملك الذي يرى شاهد الملوك تحت امره اذن لك وكان الهدايا عليه وقد على
عليها العطايا العظيم وانك لا يستحي احد بهدية ولو كانت عطا فريقا قد حملت عليه الذل والاكا
بالزام الهدايا من خامه فقال اليه بما قد بعث لشاوي هديها فلما وصلها الى حضرته وزاحم اولئك
الاكابر بهداياهم الجليلة فقبل الملك من الوضيع هديته ونظر اليها نظر القبول وامر له بما نفس
خلع قيمتها مائة الف دينار كان منه في غاية الكرم والتفضل ثم لو فرض ان هذا الفقير نظر حالة حق
الى هديته واستعظم رضاه وتعجب بها وتبنى في كرمه الملك قيل انه مجنون فاسد العقل والراي
الى متى انت في نوم عجيب وحتى متى في نشوة والكر والاثنت تحت السيوف مكرها
حمت ونفاسي الذل غير حكمه فشبر لنعابا لله وشمر ماجد ترى الموت في الهيجا جنا النحل في الفم
ثم اعلم يا عبد التواب بمعنى سرور العبد بعمله نقدع فيه ان حقيقة الاخلاص قد لم حابلغ عتبة حقيقة
الاخلاص حق ليجب ان يحمد على شيء من عمل الله وان عمل الانسان مخلصا لكن لا يدعو الناس واثنوا عليه
بذلك لسرور ذلك المدح ولكن للافعال الحسنة من يعمل لها فهل يكون من ذلك مثابا للاخلاص
ام لا وروي المفسرون عن سعيد بن جبير ان جاء رجل الى النبي ص فقال اني تصدق واصل الرحم
ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قال بعض المحققين التحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود
ومذموم فالمحمود ثلاثة الاول ان يكون قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله ولكن لما اطلع عليه
الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر الجميل من احواله تكرما منه وتفضلا كما في الدعاء يا من اظهر الجميل
وستر القبيح فيستدل به على حسن صنع الله به فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس
حصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثاني ان يستدل باظهار الجميل
وستر القبيح في الدنيا انه يفعل به كذلك في الاخرة كما قال رسول الله ص ما ستر الله على عبد

والحادرين

على عبد في الدنيا الا سترله في الاخرة الثالث ان يحبه المطلعون عليه فتدم طاعتهم شدق ذلك
وعيشر لحبهم طاعة اشد فان من الناس من يرغب بالطاعة فيعظمهم ويحسدهم ويهزاء بهم ويعيبهم
الى التصنع فهذا النوع من الفرح ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع ان لا يتميز ما طلاعهم
هذا بالعمل بل يستوي حالتاه في الظاهر وعدمه وان وجد في نفسه فرحة وزيادة في النشاط فليعلم
انه من رأى المجتهد في ذلك فتلك من ادع العقل واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عند قلب
ليمدحوه ويعظموه ويقابلوه بالاكرام واما حديث النفس وخطرات الشيطان مع كونها مما تنا
لنفسه ويزلزلها عليها فالظاهر انه لا شيء عليه فيها لانه لا ينفك عنها الانسان ومن هنا قال والآن يعفى لهم
لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدورة بخلاف
خطرات الاوهام ووساوس القلوب ثم قال بعضهم يجب دفعها بالاشتغال بالخطرات باضدادها ومقابلة
شهواتها بكراهتها واما سرور الانسان بحسناته فهو من علامات الايمان كما قال من سرته
حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن واما السمعة فهي سرور العبد بعلم الناس كما تقدم موعظة يا بلي
استحي من مولاك ولا تقابل نعمه بالعمل لغيره كان جماعة من الزهاد يبكون دهرا وهو قليل في تحسها
نطق بلسان الوعيد وذلك ان الفكر اذا اخذ باليقين انار عجاجة الدمع ناشئ الفرح الحزن القلب

استحال الى دموع دما | اجارتنا بالغور والركب متهموا | ايعلم خال كيف بات المتيم
تناويتم عن ظاعنين وخلفوا | قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم | ولما دنا التوديع عام حفيته
ولم يبق الا نظرة تتغنم | بكيت على الوادي فحرمت ماءه | وكيف يحل الماء اكثره دم

واعجبا اطار منك حديث التعذيب وانت من رواسهم بلخ بما الذنيا قصدها الندم عن الحق الجناب
تعال غشى نفتقد مجتمعا ما رام الاسى موعدنا مقبرة الاسف من لم يسمع كلام الصامت لم يفهم
عبارة [illegible] فليس بفطن قال بعضهم رأيت شابا قد انفرد عن مقبرة فقلت من ابن قال من هذه القافلة
النازلة قلت فالى اين قال الترود وادخها فقلت فاي شيء قالوا لك واي شيء قلت لهم قال قلت متى
ترحلون قالوا حين تقدمون | وكم من عزم اصبحت فيها | يلين لها الحديد واشخاص
الحكم والمعاد الى قريب | تذكر المعاد وانت ناسي | يا هذا كن مالى الهمم في طالب الدين
تردد فكما تطلب ان تعرف بمنك فاترك قطع الشوك بجهد جاد وان رضيت بنياسة الذباب فقل

بذل وان سددت بعض الثغور اعطيت فرسا وان كنت تحسن السباق كانت عزيا فان عزمت
على الحج ركبت جملا وان سمت همتك الى الملك فالفيل مركب الملوك ورايت طليات الامور مطوية
بمستودعات في بطون الاساود بنا الشيطان بعد ان رفع الى السما صلى فيها ستة الاف سنة
ولو كان غرضه طلب الاخرة لما اوكد اسمه بلطفه فلم يأت عن السجود لادم تكبرا وورد في الحديث انه
لما صعد الى السما رأى مكتوبا في اللوح ان من عمل للدنيا اعطي حظه منها ومن عمل للاخرة رزق حظه منها
فقصد من ذلك العمل غرض الدنيا فهو حظه من العمل وان كان يتلخص به دخول الجنة فاتت كما قال
الموتورا بلد ومالك يعني لا اصل له في الجنة ولا مال له فيها من ضيع صلاة العصر حتى تصفر الشمس او تغيب
ولكنه ضيق على بلها وان كنت طالبا حورها وقصورها وانهارها كنت من تجارها وهي نعم التجار
وان كنت تريد النجاة من النار وتعمل له كنت من العبيد الخائفين وان علت همتك ورتفع بالحلوكه
فانت من اهل رضوان من الله اكبر وهي الدرجة التي كانت مطمح نظر سيد الموحدين سلام الله عليه
لما قال ما عبدتك خوفا من نارك الحديث ليس كل الخيل تصلح للسباق ولا كل الابل تحمل الكثيف
الناس من تشغله الدنيا سوداء ومنهم من لا يلهيه في الجنة قصورها في الدنيا الذكر في الاخرة النظر

يقول اناس لو تناسيت وصلها | ووا اسل الحزن غيرها السلاهما | فلا طرفت عين تلذ بغيرها
ولا بقيت نفس تحب سواها

عن مولينا ابي عبد الله قال قال الله عز وجل عند الحبيبة
من هو شبع السعي وذلك انه يذل لغير الحب ادهينده كاتصاحب لنا لما كنا في السعي يقول لما امر
بهذه الهرولة في المسعى لا اذكر ففقدان الثواب العظيم فيا نحسنا بهذا الكلام وعن حجوا امن قال ابو عبد
الرحمن ربما حزنت فلا اعرف ولا اهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت كذلك فقال ليس من احد الا ومعه
ملك وشيطان واذا كان فرحه كان من دنو الملك منه واذا كان حزنه كان من دنو الشيطان منه
وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله [illegible] مغفرة
وفضلا والله واسع عليم وفي حديث اخر ان بيننا وبين اهل البيت وحزننا عليهم السلام لان
ارواح المؤمنين من نور وداعهم والطينة من طينتهم فيوجدهم ترى النفس اثره وان لم تطلع
على تفصيله وفيما لنا ان العلة فيه ما روي في عالم الارواح فالارواح جنود مجندة فما تعا
فاذا حصل لاحد من احبابه فرح وصفاء عقله تسرق صفوه على وعصره فاحسن بسرور كل في عذاب الحب

ولا تنافي بين هذه الاخبار لان السبب في كل وقت واحد منهما بانهذا التائبون كانوا فيه
بدموعهم وهم ينتظرون الجواب يا حادي الاشعار عج متوقفا وانظر دم العشاق كيف
صبروا على الم التهاجر والقلى وتجرعوا مر الفراق وذاقوا يا تائبين قفوا لنا نضحى
معكم فانكم سعدتم وشقينا وتخلف عنكم اخذتنا سباع الذنوب الى وادي برهوت النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم القيامة يدخلون الى اشد العذاب ردوا المطي والا ودعا نفسي
وادمعي فيهما سيل ونيران يا سائق الظعن قلبي في حمائلهم اما تردهما او الحفظ ايمان
فما وجدنا العيس كوجدنا بل حتى لباونا اما احسن بولاء التراب ما ازل دموعهم على الباب
بما بينا من هجر هل رايتما اوقع من الشكوى واقسى من الهجر وافضح من عين المحب لسره
ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري في الرواية انه من تخنق بجوس صغير يخرج منه ماء كثير فسال ان يجيرا
من النار فاجاء منه راه بعد مدة مثل النفقال لم تبكي الان فقال ذلك بكاء الحزن وهذا بكاء الشكر
والسرور الاعجاد تكون تخوف النار ولا تبة واحدة وورد فيها الوعيد وانت دهرك في الضحك مع تواتر
الرسل والكتب اليك لا تعمل سرا ولا تعمل جهرا كانك اعطيت خط الامان حكي الاصمعي اعرابيا صلى
فاطال والى جانبه قوم فقالوا ما احسن صلاتك فقال وانا مع ذلك صايم ونظر رجل الى رجل
في وجهه سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال مثل هذا الدرهم بين عينيك وانت هاهنا فقال
انه ضرب على غير السكة وقيل للاشعث بن قيس حفصت صلاتك جدا فقال انه لم يخالطها رياء ومر ابو
هاما من رجل يصلي في المسجد ويبكي فقال ما احسن هذا لو كان في بيتك صام ابن ابي هند اربعين سنة
لم يعلم به احد كان ياخذ غداه ويخرج الى السوق فيتصدق به في الطريق فيظن اهل السوق انه اكل في
البيت ويظن اهله انه اكل في السوق ومستجرع غصص البلى وردته فاصبح في ليل الهجر يقضي نهاره
يقولون ان اجزنا فانت امينها وما انا ان اخبرتكم بامين كان ابن سيرين يتحدث بالنهار
ويضحك فاذا جاء الليل اخذ في البكاء ورد في الحديث المومن حزنه في قلبه وسروره في وجهه
نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع اقضي نهاري بالحديث وبالمنى
ويجمعني والهم بالليل جامع كانهم خوفهم حر الزنا يوجب طي اضطراب النهار فاذا خلوا بالحبيب
يصل الاشتياق عملوا وتعدوا على الشدة الكتمان لما ساعوا احر بالطراق النهار صبابة

وبالليل يدعون الهوى فاجيب سار القوم على رواحل الصدق فقطعوا ارض الصبر حتى قدموا
على رياض الانس فتعطرت قلوبهم بنسيم الوصل فعادت سكرى من شراب الوجد هايم ارواحهم
مسجونة في قفاص اشباحهم تصوت بشجو الشوق وارواحهم حزينة العشق الحبس البكاء ولهم الدمع
شرابهم والجوع طعامهم والصمت كلامهم سلمت منا عشاق فانشبهت بهم لا يعرف السجوا الاكلام نجحن
شتان بين خلي مطلق وشجي في ربقة الحب كالمصفود في قرن اجب الشهد باد من
ضنا جسدي بداخل من جوى في القلب مكتمن منحت القلب لا ابغي به ثمنا
الا رضاك وما فقري الى الثمن اعندك من حديثهم خبر اللك في طريقهم اثر رقدت ولم ترث
للساهر وليل المحب بلا اخر ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ما صنع الدمع بالناظر
فازلهم الخوف فصاروا والصبر وناجاهم الفكر فعادوا متحيرين يهجم عليهم الليل فراهم
ساهرين وهبت رياح الاسحار فالوا مستغفرين فادرجوا وقت الفجر بالجر نادى مناد
الهجر يا خيبة النائمين وكما وقفنا والرسايل بيننا دموع نهاها الوجد ان تتوقفا
ذكرنا الليالي بالعقيق وظلها الانيق فقطعنا القلوب تاسفا حليت باوصاف الحبيب في
حلة الكمال فقاموا على اقدام الشوق يسعون في فلوات الوجد فلو رايتهم لقلت مجانين ممن
لم يعرف هذا سلسل الحب نسب المحبين الى فساد العقل لما تمكنت المعرفة في قلوبهم اثرت شدة الخوف
فارتفع ضجيج الرجل دخلوا على بعض الصالحين وهو عليل فظنوا انه فرشا فقالت عجوز في دارة
هذه والله دموعه كل سحاب امطرت ارضكم خاطبة للماء فزاد منه وكل ريح زعزعت نوركم
فانها الزفرة من اضلعي اناهم من الله وعيده ان كل منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
فباتوا على جمر الغضا واكلوا على تنغيص العيش وناموا لزوم الرزق في عرفت ابدانهم مما حملت قلوبهم
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قضوا على حديث من قتل الهوى ان التاسي روح كل حزين
كان لبعض الصالحين ولد فعاتبه ابا على كثرة بكائه فصيح حتى غشي عليه فقال يا امه ما اردت
بهذا فال اردت ان اهون عليه بعض ما فيه صحت الشوق احدقت حلة الصبر وبعد المراد في السهاد
كم عذول عليكم رام اسلاني بكاه اللائم لي افنادا كلما زاد عدلة زاد وجدي فكانما في
تعذاد من القلب اصليتموه لظى الجمر وجنبة فرشتموه الغاذا المحب ان تذكر الربع حن وان تفكر

في البعاد وان جن عليه الليل اظلم ناجى فطلع عليه ضياء الوصال فهو يقول

يا بريق الحي حرمت المناما فانقضى ليلي قعودا وقياما   اترى ما فعل ادوى باساجي
كيف والشوق بروحي برح اما   يا نسيم الريح بلغ نجد   ان نفسي مع انفاس الخزاما
آه لو عاد زماني بهم   عند جرعاء الحمى عودا لنا   يا ليالي بذي الاثل اسقي
اسفا لو انه يشفي الندامى   ان قلبي يوم ظعنا باللوى   ورحلنا عنه بالوجد اقاما
يا غرامي ان شدت ورق على   علم الورق سوى وجدي الغراما   طرفي في كل يوم من حرب
تاه بي فيكم ولو اشرب اما   لو جرت عيني على قدر الاسى   دمع الماء براديهم حراما

حكى شيخنا الشهيد الثاني عطر الله مرقده في كتاب مسكن الفؤاد عن بعض الحكماء قال خرجت
وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه و
استرسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي اذ فضلتني على كثير ممن
خلقت تفضيلا فقلت له على اي فضيلة من فضائله تشكره فقال على تلوي الذي و
مكان صعر فيه اقام مصيبا ثم قال والله لو انه صب علي نارا احرقتني وامر الجبال فدمرتني وامر
البحار فغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت له الا شكرا وان لي اليك حاجة بني لي كان
يتعاهدني في وقت صلوتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر لي تجده قال
فقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت بين كثبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام
فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اتي هذا العبد الصالح بخبر الغلام فاتيته وتلطفت في
الجواب واخبرته بالحال فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة
فمات واذا بركب يريدون الرباط فقلت اعينوني على دفنه وجلست عند قبره اقرأ
القرآن الى ان مضى ساعات من الليل فغفوت فرأيته في احسن صورة واجمل زي في روضة
خضراء عليه ثياب خضر فقلت له اما انت الذي صبرت الى ماذا فقال اني وردت مع الصابرين
مع الله عز وجل ولهم درجة لم ينالوها الا بالصبر على البلاء والشكر عند الرخاء وانتبهت فانا اعز الله
وجد في قلبه لذة وحلاوة لو مشى بها على ابواب الاقاعي لم يلقها الا من الزاهدين وما
انا وانت نعرفها الدعوة من غير شاهد ولا يقبل الرجل خيرا من المسلمين ان يفرض علينا ذلك

او نحوها من بلاد الاسلام قال جامع ديوان الشريف المرتضى سمعت بعض شيوخنا يقول ليس
لشعر المرتضى عيب الا كون الرضي اخاه فانه اذا اقترن بشعره كان اشعر اهل عصره وانما
فاقول ليس للعشاق عيب سوى اني وانت منهم فانا اشبههم بلباس الخزي والعار وقال
جميل في بثينة   ارى كل معشوقين غيري وغيرها   يلذان في الدنيا ويغتبطان واسعى و
تمشي في البلاد كاننا   اسيران للاعداء مرتهنان   اصلي فابكي في الصلوة لذكرها
لي الويل مما يكتب الملكان   ضمنت لها ان لا اهيم بغيرها   وقد وثقت مني بغير ضمان
الا يا عباد الله قوموا اسمعوا   خصومة معشوقين يختصمان   وفي كل عام يستحبان مرة
فيا با دجر ابتم يصطلحان   يعيشان في الدنيا غريبين اينما   اقاما وفي الاعوام يلتقيان
الى كم تكرر عليك الحكم والمواعظ وانت نائم لا تستيقظ في الحديث ان داود ع بكى اربعين يوما
ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه وغطى راسه فنودي يا داود اجائع انت فتطعم ام
ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فنحب نحبة هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة
فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت مكتوبة في كفه وكان لا يبسطها لطعام ولا لشراب ولا
لغيرهما الا رآها فابكته وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فاذا تناوله ابصر خطيئته فما يضعه على شفته
حتى يفيض من دموعه وروي انه ما رفع راسه الى السماء حتى مات حياء من الله تعالى وكان يقول
في مناجاته اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي
سبحانك الهي اتيت اطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلهم عليك يدلني فبؤسا للقانطين من رحمتك
وكان اذا اراد ان ينوح مكث قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقارب
النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبر الى البر فيامر سليمان ان ينادي بصوت يستقري
البلاد وما حولها من اراد ان يسمع نوح داود فليات فتاتي الوحوش من البراري والسباع
من الغياض والهوام من الجبال والطير من الاوكار والعذارى من الخدور وفي البر سليمان واقف
على راسه فياخذ في الثناء على ربه فيضجون بالبكاء والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت الهوام
وطائفة من السباع والوحوش والناس ثم ياخذ في اهوال القيامة وفي النياحة على نفسه فيموت من كل
نوع طائفة فاذا راى سليمان كثرة الموتى قال يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق يا ابتاه الا

من كان له مع داود حيم قلبات لسيره بجملها ليرثان الذين كانوا قد تقلبهم ذكرا لجثو والنار
يدخل البلد ويأتي الى بيت عبادته والقدح الظن في وجنات داود دم لو تلي علينا ذنوبه وعظنا
باشد واعظم من تلك المواعظ القائلة ما كان اثره فينا الا الحلية اما الحاجة والوفاة فلو جاءنا
احمد الاردبيلي في الزهادة والصالح لغلبنا وكيف ان نقاوم ايوب في دعوى الصبر في البلا
القصر عن طلب المراد كيف تدرك المعالي بغير اجتهاد اين اهل السهر اهل الرشاد وهل التيقظ
سرور دين بكثرة الزاد يا قلب ما انت من نجد وساكنه خلفت نجدا وراء المدلج الساري
تفوح ارواح نجد من ثيابهم عند النزول لقرب العهد بالنادي يا راكبان تعاليا واقضيا وطري
وحدثاني عن نجد باخبار هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت جميلة الطلح ذات الناب والغار
ام هل ابيت ودار عند كاظمة داري وسمار ذاك الحي سماري فلم تزل الا الى رحم بي نفسي
وخبر الركب عني وسمع اخبار كان السلمي يبكي في غرفة حتى تجري دموعه في الميزاب فتقطر
قطرة الى الطريق فصاح رجل يا اهل الدار ماء كم طاهر فقال السلمي اغسله فانه دموع من عصى الله
ومن قلب مع عزه كيف حاله ومن سره في حفرته كيف بكيتم قالوا الدم ما اشتهي قال اشتهي ان ابكي حتى
لا اقدر ان ابكي كان الاوائل من الصلحاء اذا تجاوروا وانجاء بوا في البكاء كان داود العابد يومين لا
ناقصا نال البشرى حتى بيته بالقطوع وعاش مولانا علي بن الحسين ع بعد ابيه اربعا وعشرين سنة
ما شرب ماء الا استعبر وجرت الدموع على خديه حتى تمتزج بالماء فيشربه قال الخادم له بعد موته اليت
له مدة خمس عشرة سنة بطعام قط ولا افترش ليلا بفراش قط لانه كان يصوم النهار ويقوم الليل كله
يقول لما خفه ما ذكرته مع او الا دعا له اختنقتني العبرة ولا ريب ان البكاء على الحسين ع افضل من
الخشية كما ورد في الاخبار ان الملائكة تخطف الدمعة بأجنحتها فتضعها في القوارير وتاتي بها
يوم القيامة فكل قارورة يوضع فيها دمعة على الحسين ع ترجح كفة الميزان على الجبال من الذنوب
يا سائق القوم ان ذاوت على فلا ترجع فان بقلبي نار جيا كاسي اذا بست وناح المواعظ ثارت
سحاب العبرات من قلوب المتيقظين وسائق الى بلد القلوب الجدب بوعد الرعد وبرق الخشية فتمطر في
دموع الاحزان من فوق محل القلب الى وجه الراس ليسيل من عيناه الشئون على سطوح الوجنات فاذا
اذهرت صحاء المحبة اثمرت سرورا محت بعدكم تلك العيون دموعها وهل من عيون بعدها لي شيرها

وحلا وفي السلو لفوادها ضمانوا اذا ابت بجدي الصبا ليتنها اتنسى رياض الغور بعد ان فصانا
وقد اخذ الميثاق منك غديرها الا ايها الركب العراقي بلغوا رسائل تحوون جواه سطورها
اذا الكبت انفاسه بعض وجدها على صفحة الذكرى نعاه زفيرها ترفق وقيق هل بدت نار ارضه
ام الوجد يذكي ناره ويثيرها اعيد ذكرهم فهو الشفا ودنا شغف الناس اسرهم عادني فيها
سقى شانا ما مضت ونايا تضوع رباها وفاح عبيرها يا هذا لعلك تقول العمر طويل
نتمتع بلذات الدنيا ثم نتدارك التفريط بالتوبة فنفوز بالنعيم وكم قال هذا جاهل فدرك
وتحقيق ذلك يأتي في مقام التوبة ان شاء الله تعالى واما عرك فقد اعطاك حسابه مولانا امير
المؤمنين ع حيث قال في الديوان المنسوب اليه والصحيح عندي انه من كلامه ع انا الحاوي الشرع
اذا عاش امرء ستين عاما فنصف العمر تمحقه الليالي ونصف النصف يمضي ليس يدري
لغفلته يمينا عن شمال وثلث النصف امال وحرص وشغل بالمكاسب والعيال
وباقي العمر اسقام وشيب وهم بارتحال وانتقال فحب المرء طول العمر وقسمته على مثل البالي
وتقول ايضا انا شاب وتسوف التوبة لاجله ولا تنظر الى اعمال الشيب ولا امثال العلماء
اما الشعراء فيقولون لك انظر الى القوس المحني الذي تعرف به الشيوخ كيف ترى السهام المحنية
تحت التراب وهو على حاله وجلد الكتاب بالقرض يبقى بعد الصحاف مع انهم يشبهون به الضعيف
الفاني واما العلماء فيمثلون بقول مولانا امير المؤمنين ع لا تحرضن على الهزال فربما
ذبح السمين وعوفي المهزول واجعل فؤادك للتواضع منزلا ان التواضع بالشريف جميل
واذا حملت على القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول واذا وليت امور قوم ليلة
فاعلم بانك عنهم مسئول يا صاحب القبر النفيس سطحه ولعله من تحته مغلول
ما نفعه ان قد يكون منقشا وعليه من طوق العذاب كبول لا تغترن بنعيمهم وبملكهم
الملك يفنى والنعيم يزول في الديوان عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الاعور على
امير المؤمنين ع يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بعينه
واسمه وما فعلا وانت عند الصراط معترضي فلا تخف عثرة ولا زللا اقول للنار حين توقف
للعرض ذريه لا تقربي الرجلا ذريه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا اسقيك من بارد

تخالف في الحلاوة العسل قول علي للحارث عجب كم ثمة اعجوبة لرجال قال السيد الشريف
المرتضى معنى قوله عم من يمت يرني انه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايته عم وانحرافه عنه لان المحتضر
قد روي انه اذا عاين الموت وقاربه اري في تلك الحال ما يدل على انه من اهل الجنة او من اهل النار
وهذا معنى قول الحميري اذا ما دنا الهلاك كذب ادعاها الى ابي الجزاء عليها وقد يقول
العرب رأيت فلانا اذا رأى ما يتعلق من فعل او امر يعود اليه قال المرتضى وانما اخرنا هذا التأويل
لان امير المؤمنين عم جسم فكيف يشاهده كل محتضر والجسم لا يجوز ان يكون في الحال الواحدة في جهات
مختلفة ولهذا قال المحصلون ان ملك الموت الذي يقبض الارواح لا يجوز ان يكون واحدا
لانه جسم والجسم لا يجوز ان يكون في الاماكن الكثيرة وتأولوا قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم انه اراد به الجنس كما قال والملك على ارجائها انتهى اقول العجب من السيد نور الله
ضريحه كيف صار الى هذا التاويل مع ان الاحاديث الواردة بحضوره عم عند كل محتضر مستفيضة
بل متواترة كما يظهر من كتاب الجنائز من الكافي وغيره واما حضور النبي صلعم والائمة وباقي الائمة
عليهم السلام فقد ورد في غير الاخبار ما لا يصل الى حد الاستفاضة والتواتر واما انكار
المجاز فقوله على ان بدن امير المؤمنين عم كابداننا فلا يخفى ما في هذا القياس من الفارق
العظيم وكذلك بدن ملك الموت الذي ورد في صحيح الحديث ان الدنيا بيده كالدرهم بيد الرجل
يقلبه كيف شاء واذا كان هذا حال الملك فكيف لا يكون حال بدن مولانا امير المؤمنين عم
الذي هو اشرف وافضل من ملك الموت وغيره على انا قد اثبتنا الاجساد المثالية لهم وان ذوجه
تدبر الابدان المثالية الكثيرة التي يحضر بها عم عند المحتضرين فلا حاجة الى ارتكاب التكلف وذكر
من المجاز هاتيك يا دنهم وفيها كانوا باقواعنا عليهم فبانوا ناديت وفي حشاشتي نيران
يا قوم متى تقول السكان يا عبد التواب وقد مصباح الفكر في بيت العلم حتى يظهر لك ما انه
العنانة وحيثما ستر ثغور الهوى بجنود الحجة بل فيتك من نوم الطمع يهتز ولا يغلبك الشيطان
فانه يحبث قوم لوط وعادة المخنث ان يكون مغلوبا لا غالبا ولا سواه لشارب الخمر فقد ورد
ان من زنا بات سكرانا بات عروسا للشيطان اذا ما الخيام البيض لاحت لدى منى فتعج فانا
بعدها بقليل تراثا لذي الاطناب من عجم الهوى تكلفني ما الافتقار خليل

ولم زفرة اردفتها بتنفس ولم جرعة اتبعتها بعويل فقولوا انظروا ذي وغيرها من منيب
تروا عجبا من بائل وقيل عملت في قلوبهم معاول الشوق فاستخرجت منها ماء الحزن فنبع من
عينين تجريان فغسلت عنهم اوساخ الذنوب يا هذا اذا عرض لك وجع فداوه بما جربنا
اما ان تاخذ من طين مولانا الحسين بن علي عم فتذكر ابا وتكتحل به واما ان توفق لبكاء
فتبكي عليه او تبكي خشية من الله فتغسل عينيك بذلك الدمع فانه شفاء عاجل ولا دواء
انفع منه لدفع هذا الالم قد كنت اطوي على الوجد الضلوع ولا ابدي الهوى وفي القلب اشواق
كتمانا فخانني الصبر في تاديته وفي الشئون ففاد الشرعلانا اكثر الوجد والعيان
تظهره للحب عظم ما دهمتنا انا الولد يخرج من ظلمات الارحام وضيق المكان الى الفضاء
باكيا لان الله سبحانه يلهمه في قلبه صدمات الدنيا واهوالها فيبكي لما يلاقي ولان فيه مما ورد
من ان ملكا اسمه زاجر يقتحم الى بطن الام فيزجر الولد زجرا فيقلب لينكس على راسه فيخرج خائفا
باكيا لان بكاؤه من الحولين لما تؤذن الدنيا من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه واوغد اذا ذكر الدنيا استهل كأنه
بما سوف يلقى من اذاها يهدد واما خروجه مقبوض اليد فلما قال امير المؤمنين عم وفي قبض
كف الطفل عند ولادة دليل على حرص الركب الحي وفي بسطها عند الممات مواعظ
الا فانظروني قد خرجت بلا شيء دموع المحبين عند ارتحال هي الشوق من غادة الغوم
الجلوس الى السحر فان سمعوا هاتف الحمام استعذبوا من النائح لذة البكاء لانه وفيها الا
الاسحار فان اردت حقيقة الحال فخذ من هذا سلمان الى لقا دواء ما ضن قالوا الى ما يتك
بالطبيب فقال لهم الطبيب امرضني فقالوا اسلم العافية فقال يا كيفية علم حالي عن سؤالي
يا طبيب السقام داو سقامي ان سقمي قد كل عنه الطبيب اذا انكشف السر افتضح العاصي
وظهر الدفين وعرف الباكي من المتباكي فيا لك يوما ما اهوله وقال الجبار يختص بوجه
واخو مدمع هطل شتولها اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى
انت محبوس في الصلب فتخرج الى الرحم فتكون محبوسا ثم الى الكتاب فتكون محبوسا ثم تكبر
فتكون محبوسا بالاكل على العيال ثم تصير في القبر محبوسا فاطلب لنفسك ان لا تكون بعد

محبوسا في الحديث ان موسى عم استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم قحط فاوحى الله تعالى اليه
اني لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة قال موسى عم من هو يا رب حتى نخرجه
من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا وفي الحديث انه
سرق حمار رجل من الانبياء فدعا الله ان يظهره على السارق فاوحى اليه ان السارق فلان
استر عليه فلا تفضحه ولكن لعوضك عن حمارك خيرا منه يا بن ايا ك والرياضات العشق المجازي لا
يحمل الوفا فكيف الحقيقي ان رحلت او اقمت فعذبي نبيض دمعي يجري ووجدي مقيم
ونوادي في الذ القواد المعنى وغرائب في الكلام القديم حكى شيخنا بهاء الملة والدين
في بعض مصنفاته عن والده حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني انه وجد في مسجد الكوفة
فص عقيق مكتوب عليه هذان البيتان انا در من السماء نثروني يوم تزويج والد
السبطين كنت اصفى من اللجين بياضا صبغتني دماء نحر الحسين الجادعين والطيور
وانت يا بنت لهلك الدنيا الحزين الا الطاء حليها كانت البوم ما نسوا الناس وما كل من على
خوانهم فلما قتلوا الحسين ثم ناحت على وجهها وسكنت الخراب تنوح عليه وانت لا تنوح
الا على فراق الدرهم والدينار خليلي تدعم الاسى وتقاسمت فنون الاسى عشاق ليلي
وددوها وليت اذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها لو كنت
صادقا في المحبة لما تقلبت في الهوى المحبوب لا يرضى بالشنار كذا قياس العقل يمنعه ايضا
ليكفيكم ما فيكم من جوى نلتقي فمهلا بنا مهلا ورفقا بنا رفقا وحرمة وجدي لا اسلو عن الكم
ولا ادعي منه لا فكاكا ولا عتقا عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
انه كان في بني اسرائيل عابد لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال
من لي بفلان فقال بعضهم انا له من جهة النساء فقال لست له لم يجرب النساء فقال آخر انا له من جهة
الشراب واللذات قال لست له قال آخر فانا له من جهة البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق
موضع الرجل فقام حذاءه يصلي وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان
لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شيء قويت
على الصلاة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت قويت

على الصلاة

على الصلوة قال فاخبرني بذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على الصلوة قال ادخل
المدينة وسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن اين لي درهمين فتناول
الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل
عن منزل فلانة البغية فارشده الناس وظنوا انه جاء يعظها فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين
وقال قومي فقامت ودخلت منزلها وقالت ادخل وقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي
في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة وليس
كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطان فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف
وماتت من ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس
فمكثوا ثلثا لا يدفنونها ارتيابا في امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء لا اعلمه الا موسى بن
عمران ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت لها
الجنة بتثبيطها فلانا عبدي عن معصيتي بعض الكرام يغرق في سحوب الرهبة لا حس لها فيئست ان
وبه الصواعق حولك لو توحى للعاشقين في غاية تم الذكر وقد شققت جيوب الوصال
لعفرت الذي بلى بفراق ودرعت الحبيب في بحار الحال لما بت العيش من ارض كنعان الى مصر فبت جاثما
اللوى في صحراء الوحيد فتنفس المشتاق فانقشع سحاب الهجر وسرى مسار الشرق في الصلح ثم بت
ويرود الليل السمال ربح لها من جيوب الوصل اذيال من تبلج اللون والنسيم متشنج
بلوا الطل والجرباء معطال من حشة في حواشي مرطها بلل يهدي لكل مريض منه ابلال
مع جرة لسواد القلب محرقة بالا مسي ثم ملأ كيف الحال حدثت عن منحنى الوادي وساكنه
كم وعد فيك لا اخلت بك الحال وابرح بالمنى ما قلت من حيث فان الخبار ذاك الحي جنبال
ضربت لوثة الحاج للرحيل وانت في النوبة الاولى وصل القوم الى نهاية وانت تطلب الحادي في
البعد تزلزلوا جبال تهامة فلا علم ببومي افواد تهامة وخيالها يا ساجي تغافلي بقلب
استغفر الله عن ... القلب العاصي ... الحاج فاذا التقى مع نهر التوبة صار عذبا
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طبيكم فيطيب ... جارية جميل وبثينة الى ابيها وقالت له
الليلة عندها فاتى ابوها واخوها مشتملين بسيفهما القتلة فسمعاه يقول بعد شكوى شغفه

بها صل لك ان تطفی ما بی بما یفعله السحابان فقال قد کنت عندی بعید ان تزیل ما لو علمت انه
لن ترجع جمیل ابدا فضحك ثم قال وانه یا ملعونه الا اخبار او لو اجتنی الیه لفرتیك بسیفی ان استطعت
والاخیر تلك انما سمعت قولی وانی لارضی من بثینة بالذی لو ابصره الواشی لقرت بلابله
بلا وبان لا استطیع وبالمنی وبالامل المرجو قد خاب امله وبالنظرة العجلی وبالحول تنقضی
اواخره لا نلتقی واوائله سأل عبد الملك یوما کثیر عن حال جمیل وبثینة فقال یا امیر المومنین
سایرته یوما الیها فلما وصلنا بالقرب منهم اقبلت مع نسوة فلما رأته ولین وقعدا یتحادثان
من اول اللیل حتی طلع الفجر ثم قالت حین اذن الفراق ادن منی فدنی فقالت الیه فخر مغشیا علیه
فلما افاق انشد فلما مزن فی جبال صنیقة ولا انا کنت فی صعادیها النحل باشهی الی الحو
الذی قلت بعد ما تمکن فی خیزوم ناقتی الرحل ملاویذا الفض یحبوننك علی العشق ولو علی
المجاز منه لانهم یقولون بو قنطرة الحقیقة وهو یشجع علی تحمل المشاق والصبر علی الذل الذی
لا یطاق فنحن نقص علیك اخبار العشاق واحادیثهم لعلك تقبل الینا عن هذه البطالة التی انت
فیها وتصیر توبیا لقلب نحام البدن تفرح الواشون ان صرمت حبلی بثینة لو ابدت لنا جانب
البخل یقولون مهلا یا جمیل وانی لاقسم مالی یا بثینة عن مهل احلما فقبل الیوم کان اوانه
او اخشی فقبل الیوم او عدت بالقتل اذا ما نشدنا الذی کان بیننا جری لدمع من عینی
بثینة بالکحل کلانا بکی او کاد یبکی صبابة الی الفه فاستعجلت عبرة قبلی خلیلی فیما عشتما بل ما
تبکیا بکی محب قبلی قال عروة بن الزبیر قال کنا جلوسا فی مسجد رسول الله صلعم و تذاکر
اعمال اهل بدر و بیعة الرضوان فقال ابو الدرداء الا اخبرکم باقل القوم مالا واکثرهم ورعا
واشدهم اجتهادا فی العبادة قالوا من قال علی بن ابیطالب قال رأیته فی حائط بنی النجار یدعو الله
وذکر الدعوات الی ان قال ثم انغمر فی البکاء فلم اسمع له حسا ولا حرکة فقلت غلب علیه النوم لطول
السهر واوقظه لصلوة الفجر فاتیته فاذا هو کالخشبة الملقاة فحرکته فلم یتحرك فقلت انا لله وانا الیه راجعون
مات والله علی بن ابیطالب فاتیت منزله مبادرا انعاه الیهم فقالت فاطمة یا ابا الدرداء ما کان من شانه
وقصته فاخبرتها الخبر فقالت هی والله یا ابا الدرداء الغشیة التی تاخذه من خشیة الله ثم اتوه بماء فنضحوه
علی وجهه فافاق ونظر الی وانا ابکی فقال مما بکاؤك یا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال

الا یبری لفظا ز ربك اسطعنی الا حضار فیضی
احمل الفتنا الکتب اشد عن حرمل بندی

یا ابا الدرداء فکیف لو رأیتنی ودعی الی الحساب
وایقن اهل الجرایم بالعذاب واحتوشتنی ملائکة غلاظ وزبانیة فظاظ فوقفت بین یدی ملك
الجبار قد اسلمنی الاحباء ورحمنی اهل الدنیا لکنت اشد رحمة لی بین یدی من لا تخفی علیه خافیة بذا امام عشاق الحقیقة وذاك سید عشاق المجاز وانت خال من الامرین
لا فی الرایحین ولا فی النفر خلت الدیار فکن بریحنی منه النوال ولا ملیح یعشق الدنیا
تبر وانت تطلبها فقیر تروح لك الدنیا بغیر الذی تغدو وتحدث من بعد الامور امور
وتجری اللیالی باجتماع وفرقة وتطلع فیها انجم وتغور فمن ظن ان الدهر باق سروره فذاك محال
لا یدوم سرور عفی اثر عمن صیر الهم واحدا وایقن ان الدایرات تدور ومن کلام امیر المومنین
ان لله ملکا ینادی فی کل یوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال ع الدنیا دار
ممر الی دار مقر والناس فیها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها له ملك
ینادی کل یوم لدوا للموت وابنوا للخراب عن ابی عبد الله سل عن الطفل یضحك من غیر عجب
ویبکی من غیر الم فقال ما من طفل الا وهو یری الامام ویناجیه فبکاؤه لغیبة شخص الامام عنه وضحکه
اذا اقبل علیه حتی اذا اطلق لسانه اغلق الباب عنه وضرب علی قلبه بالنسیان اول بذا ینطبق علی
ما قدمناه من جواز تعدد الاجسام المثالیة للامام ع و روحه الشریفة فله من تلك الابدان کلها
یا من لیسهام بقلبی جرحا سل حسامًا بغیر کم حار جاما ما اباح لم مطوق وصدحا الا شرب
الدمع وفاق القضا عن ابی حمزه ع قال لما اسری بی الی السماء سقط من عرقی فنبت منه
الورد فوقع فی البحر فذهب السمك لیاخذها وذهب الدعموص لیاخذها فبعث الله عزوجل ملکا
یحکم بینهما فجعل نصفها للسمك ونصفها للدعموص قال ابن ابی عمیرة ولذا تری اوراق الورد تحت
جلناره وهی خمسة اثنتان منها علی صفة السمك واثنتان منها علی صفة الدعموص وواحدة
منها نصفه علی صفة السمك ونصفه علی صفة الدعموص قال الدعموص دوبیة صغیرة تکون فی
مستنقع الماء قیل یا عبد التراب قیل لابی دهرم لو عدت الی قصرك فعشت تحته قال کل لیس لنا بیت
نصفه ولا سکنی سلام علی اللذات واللهو والصبا سلام وداع لاسلام قدوم لزوج الاخیر
جمال الاخرة فنکو الحب عن حتبرا القلب فقام یسعی فی تحصیل المهر کسب العقر فطال علیه انتظارا
للقاء فصار نحا طو البساتین فلما نفاست الحسرة باقی ونیها سلم الروح فی الفرقة بانمول الوصل

يا مفلس دون المعالي من بقا شاهق فعل الى ذروته ادفعي من لم يخض غمرتها لم ينل قرة
الجد ولم يرتفع الحجب بحبل من مشاق الطريق ما الاعلى الابدان لان الحمال من القلب لا يعجز
الاعضاء عن حمل ما تقدر عليه القلب وبعضا فرائك ترى العباد ضعيفي الابدان تكون على
العبادة وسهر الليل ازيد مما يقدر عليه اهل الابدان القوية وذلك لان قوة القلوب منهم تستتبع
ان يكون الجوارح في طاعتها حلت جبال الحب فوقي واني لاعجز عن حمل القميص من ضعف
الذنب يشتاق الى البكاء اشتياق الطفل الى الثدي منها ابو البشر آدم عليه السلام بكى على خطيئته
حتى جرت الاودية من دموعه فكان كلما ذكر الجنة قلق وكلما راى الملائكة يصعد احترق تذكر
الغائب نحن في الذي بالبعد والبين بتلائي مما جرى في ذكر الحمى الانجاني حبذا اهل الحمى
من حاكوا شغفي الشوق اليهم وبراني كلما رمت سلوا عنهم جذب الشوق اليهم بعناني احسد
الطير اذا طارت الى ارضهم او اذا تلمت الطير الى المنى اني اصحبها نحوهم لو انني اصلى الفاني
لا تزيد وجي غراما بعدكم حل في بعدكم ما قد كفاني ذنب الحب ولم اخطئ بكم وتقضي في
تمسكوا زماني يا خليلي احفظا العهد الذي كنتما قبل النوى عاهدتماني واذكراني عند ذكري
لكما ومن الانصاف ان لا تنسياني وسلا اذ ما اتيتما على ايمن صدكم وجفاني عن
مولانا ابي عبد الله عليه السلام قال لم يخلق الله عز وجل شجرة الا ولها ثمر تؤكل فلما قال الناس اتخذ الله
ولدا ذهب نصف ثمرها فلما اتخذوا مع الله الها شاك الشجر فيه الاشجار غضبت لربها
وانت لا تغضب ... عن النبي صلى الله عليه وآله ان نبيا من انبياء الله عز وجل
بعثه الى قوم فبقي فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي
فقال لهم آمنوا بالله قالوا ان كنت نبيا فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت
ثيابهم صفرا فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عز وجل عليها فاخضرت واينعت وجاءت بالمشمش حملا
فاكلوا فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلوا ومن نوى
انه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا ... الشيطان ... اولياء الله ...
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله ... صرخ ابليس صرخة فتفرع له ... الجنة فقالت له يا سيدنا
ما لك صرخت ... فيقول ... وما عليك من ذلك قال ان

حتى يبلغ مبالغ الرجال يدعى الله به قوما كثيرة فقالوا لا فاذن لنا فنقتله قال لا فيقولون
لم لو انت تكوينه قال لان يقاوموا بالاولياء الله فاذا لم يكن لله في الارض ولي قامت القيامة
فصرنا الى النار فانا النار يستعجل النار بناء في شرح هذا الاسم المبارك التواب معناه انه يقبل التوبة
ويعفو عن الحوبة اذا تاب منها العبد وقال الفرابي التواب الذي يرجع الى تيسير اسباب التوبة لعباده
مرة بعد اخرى لما يظهر لهم من اياته ويطلعهم عليه من تخويفاته حتى اذا اطلعوا على غوائل الذنوب
استشعروا الخوف بتخويفه فرجعوا الى التوبة فرجع اليهم فضل الله واما من قبل معاذير المجرمين
من جنايات واصدقائه وعادو مرة بعد اخرى فقد تخلق بهذا الخلق واخذ منه نصيبا المقام
العاشر في تحقيق معنى الغيبة وبيان انواعها الحرام وافرادها الجائزة وما يتعلق بها
اعلم وفقك الله تعالى ان اكثر اهل هذا العصر لو قلت كلهم لما كذبت ممن يتصف بالفضل وينتسب
الى العدالة ويترشح للرياسة يحافظون على الصلوات والطاعات ويجتنبون جملة من المحرمات
ثم انهم يتفكهون في مجالسهم بلحوم اخوانهم المؤمنين ولا يعدونه من السيئات ولعل الداعي
الى ذلك كما قيل امران الاول الغفلة عن تحريمها وما ورد فيها من الوعيد بالآيات والروايات
الثاني ان هذه المعصية لاجتماع ... اثم وعناد لهم من الرياسات لانه نوع خفي من الرياء
المنكر والناس يحملونه على ... فلا احد ينكر عليه ... من شاع عنه
ذكر وان نفع قبحه بين الخلق ولو ادعت ان تقول حرام لم يصدقك كثير من الناس بل الجاهل
بان لو كان حراما ... بل التحريم عن كثير من المحرمات التي اقبل الناس
عليها كالزنا واللواط ... في كل البلدان وتعود الناس المحرمات الشايعة ولا
الحال في هذا المحرم ... فنقول الغيبة اسم للاغتياب مصدر قولك اغتابه
ومعناه ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصانا في العرف بقصد الانتقاص
والذم وهي كبيرة ... لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه وقال صلى الله عليه وآله الغيبة اشد من الزنا لان الرجل يزني فيتوب الى الله فيتوب الله عليه وان
صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وتقدم في حديث معاذ الطويل ان صلوة صاحب الغيبة
ترد من ابواب السماء ويضرب بها وجه صاحبها وقال صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون

معناه انه يقبل التوبة ...

وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس وقال من تتبع
عورة اخيه تتبع الله عورته ويفضحه في جوف بيته وقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم
من عند الله من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وفي اثر
انه صلى الله عليه وآله امر الناس بصوم وقال لا يفطرن احد حتى اذن له فلما جاء المساء رخص
في الناس في الافطار حتى جاء رجل فقال فتاتان من اهلي ظلتا صائمتين وانهما يستحيان ان
ياتياك فاذن لهما ان تفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فقال انهما لم يصوما وكيف صام
من ظل هذا اليوم ياكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان يستقيئا فقاءت كل واحدة منهما
علقة من دم فرجع واخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار وفي الحديث
من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيضج ويكلح وعنه
صلى الله عليه وآله من مشى في غيبة اخيه وكشف عورته كانت اول خطوة خطاها وضعها في جهنم و
كشف الله عورته على رؤوس الخلائق ومن اغتاب مسلما بطل صومه ونقض وضوءه ومر عيسى
والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال عيسى ع ما اشد بياض
اسنانه كانه ينهاهم عن غيبة الكلب وينبههم على انه لا يذكر من خلق الله الا احسنه والاخبار الواردة
بالوعيد عليه لا يمكن الاتيان عليها وانت تسمعها قصصا وحكايات وتجعلها امثالا و
تسويفات بلى الدهر يوما بوصل يجود وايامنا باللوى هل تعود زمان تقضى وعيش مضى
بنفسي واهلي تلك العهود الا ان لسكان وادي الحبيب هنيئا لكم في الجنان الخلود افيضوا
علينا من الماء فيضا فنحن عطاشى وانتم ورود ولعلك تطلب السبب للتشديد في امر الغيبة
وكونها اخس من غيرها اشتمالها على المفاسد الكلية المنافية لغرض الحكيم من اجتماع النفوس
على سلوك طريق الله ولا يتم الا بتعاون الخلق واجتماعهم ولا يتم الا بالالفة والمحبة ولا يتم الا بانتفاء الضغائن
والاحقاد والغيبة مثيرة للضغائن باعثة للتحاسد واما اقسامها فتكون في البدن كذكر
العمش والحول ونحوهما ويكون في النسب بقول ابوه فاسق وفي الخلق كان يقول انه سيئ الخلق
ويكون في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب وفي المتعلقة بالدنيا كقولك قليل الادب
وفي ثوبه كقوله وسخ الثياب وتشمل التلفظ باللسان والاشارة والغمز والكتابة والحركة وكلما

يفهم

يفهم المقصود ومن ذلك ما روي عن عائشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت
بيدي انها قصيرة فقال صلى الله عليه وآله اغتبتها ومن اخبث انواع الغيبة غيبة المتسمين بالعلم فانهم
فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل التقوى ليظهروا التعفف عن الغيبة وقد جمعوا بين
الرياء والغيبة مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرياسة او
بالتكيف بالكيفية الفلانية او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء وسوء التوفيق فان مجرد الحمد على شيء
اذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فانه غيبة واما بلفظ الدعاء وسمت
اهل الصلاح ومن ذلك انه قد يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان
يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما نبتلي به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم
ومقصوده ذم غيره ومدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا مرائيا مزكيا
نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش وهو يجهل انه متعفف عن الغيبة ومن ذلك ان يذكر
ذاكر عيب انسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي الغافل الى
المغتاب فيستعمل اسم الله آلة في تحقيق خبثه ويمن على الله بذكره جهلا منه ومن ذلك ان يقول
جرى لصاحبنا او صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه يظهر الدعاء له والشكر والصدق انه والله
تطلع على خبث سريرته ومن اقسامها الخفية الاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب ليزداد نشاط
المغتاب فيزيد فيها فهو يستخرج سر الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعرف
من فلان ذلك وقال صلى الله عليه وآله السامع احد المغتابين يعني على قصد الرضا الا على وجه الانكار
وذلك لان القائل يكيف لسانه بالغيبة وهذا تكيف سمعه بها وقال ابن ابي الحديد ويروى ان
ابا بكر وعمر ذكرا انسانا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احدهما انه لئيم ثم اخرج لهما رسول الله
صلى الله عليه وآله خبزا وقفارا فطلبا منه ادما فقال قد ائتدمتما قالا ما نعلمه قال بلى بما اكلتما من لحم
صاحبكما فجمعهما في الاثم وقد كان احدهما قائلا والآخر مستمعا فالمستمع لا يخرج عن اثم الغيبة
الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام آخر لزمه ذلك
فان قال بلسانه اسكت وهو مريد للغيبة بقلبه فذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم انه ما لم يكرهه وعن
عنه صلى الله عليه وآله من تطول على اخيه في غيبة سمعها منه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب

من الشر في الدنيا والاخرة وان لم يهو يدها ويو فا ددعلى ددها كان عليه كوزر من اغتابه
سبعين مرة تامل يا عبد الجبار في هذه المداخل الخفية الشيطانية ولا تكن كل على الناس في
معرفة ما يصلح اعمالك لبس الناس بذات عرق معشر ولبست من خزي ثياب حداد
وصلوا الى عرفات يبغون الرضا وبقيت هنالك ابطن الزاد دفعوا الكفر وضجوا بالدعا
وضممت من كيد يدي بفوادي وكما يحرم سوء القول بالمؤمن يحرم ايضا سوء الظن به والمراد
من سوء الظن عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين به واما الخواطر وحديث النفس فهو
معفو عنه وقال امير المؤمنين عم ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا تظنن
بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملا وان اردت ان تعرف ما يقبلك على خيلك
بل هو ظن او خطرات فانظر فان كان قد تغيرت ونفرت قلبك عنه نفورا او فرح من اغانته
فهو امارة عقد الظن وقد قال ص عم والمراد ثلاثة في المؤمن وله منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن
ان لا يحققه اي لا يحقق في نفسه بعقد ولا فعل لا في القلب ولا في الجوارح اما في القلب فبتغيره الى
الكراهة وفي الجوارح بالعمل بموجبه والذي يجب عليه فعله عند خطور ذلك الخاطر الردي على الكر
ان تزيد في مراعاته وتدعو له بالخير فان ذلك يقمع الشيطان عن العود الى مثل هذا الخاطر
خيفة من اشتغالك بالدعا الذي هو ضد مقصوده ولعلك تطلب العلاج في هذا المرض
ثم نشير الى الادوية المناسبة لكل واحد منها وهي عشرة اشار اليها مولانا الصادق بوا بقوله
جعفر بن محمد عم بقوله الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء غيض ومساعدة قوم وتصديق
خبر بلا كشفه وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين وقد فصلها شيخنا
الشهيد الثاني عطر الله مرقده الاول تشفي الغيض وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه فاذا
هاج غضبه تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن ثم دين وازع وقد يمنع من
تشفي الغيض عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن ويصير حقدا ثابتا فيكون سببا لذكر المساوي
فالحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة واليه يشير قول امير المؤمنين الغيبة جهد العاجز
واخذه المتنبي فقال واكبر نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من لا له جهد الثاني موافقة
ابناء الجنس فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فلو انكر عليهم او قطع المجلس استثقلوه ونفروا

موافقتهم على هذا الذنب العظيم من حسن المعاشرة الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده
او يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط اثر شهادته وفعله او يبتدئ
بذكر ما فيه صادقا ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به قائلا ما من عادتي
عن حاله قبل ذلك فكان كما قلت الرابع ان ينسب الى شيء فيريد ان يتبرى منه فيذكر الذي فعله
وكان من حقه ان يبرئ نفسه ولا يذكر الذي فعله ولا ينسب غيره اليه او يذكر غيره بانه كان
مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه الخامس ارادة التصنع والمباهاة وهو ان
يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك
فضل نفسه ويريهم انه افضل منه السادس الحسد وهو ان الناس ربما اثنوا عليه واحبوه واكرموه
واثنوا عليه والحاسد يريد زوال تلك النعمة عنه فيجد السبيل اليه القدح فيه ليسقط عند الناس
فيكفوا عن اكرامه والثناء عليه السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك
فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجب الثامن السخرية والاستهزاء استحقارا
له فان ذلك قد يجري في الحضور فيجري ايضا في الغيبة ومنشاؤه التكبر واستصغار المستهزأ
به التاسع وهو ربما يقع فيه الخواص وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به احد فيقول يا مسكين فلان
قد غمني امره وما ابتلي به ويذكر سبب الغم فيكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر من ذكر
اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا لكنه ساقه الى شر من حيث لا
يدري وما الترحم والغم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته الى ما يكرهه فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه
ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه العاشر الغضب في تعالى فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان
فيظهر غضبه ويذكر اسمه على غير وجه النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه على ذلك الوجه خاصة
وهذا ايضا يقع فيه الخواص فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان فهذه
الاسباب العشرة هي الاصول للغيبة وغيرها من الاسباب يرجع اليها يا عبد الجبار تعبنا
في اجمال المواعظ وتفصيلها وصحا عليك وعزلت يكفي بالامارة وبجلاوة القول وابي قلبها
من نحو صخر لهم فبات يسح الدمع وجدا على غد هل الفعل للاقي مروت بعد لي كان
فلم لا سبيل الى الزود بقي الكلام في تفصيل الادوية لتلك الاسباب فاما علاج الاول فان

جلد

الاجمال فبان يعلم انه تعرض لسخط الله تعالى وانه نقل حسناته الى غيره ان لم يكن له حسنات
نقل اليه من سيئاته وتعرض مع ذلك لمقت الله تعالى وينبغي ان يستحي من ان يترك نفسه ويشتغل بغيره
بل ينبغي ان يتفكر في عيوب نفسه ويقول كما ان هو عاجز عن ازالة عيوبه كذلك غيره على بقية بالنسبة الى
عيوبه وان كان عيبه بامر خلقي فهو ذم للصانع قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح قال ما كان خلقي
وجهي الى فاحسنه وان لم يجد في نفسه عيبا فليشكر الله تعالى ولا يلوثن نفسه باعظم العيوب
واما العلاج على التفصيل فبان يعالج الغضب بان يقول ان امضيت غضبي عليه لعل الله تعالى
ان يمضي غضبه علي بسبب الغيبة اذ نهاني عنها قال صلى الله عليه وسلم ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفى
غيضه بمعصية الله وفي الحديث يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق
واما الموافقة فبان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت سخطه في رضا المخلوق
فكيف توقر غيرك وتحقر مولاك واما تبرئة النفس بنسبة الخيانة الى الغير حيث يستغني عن ذكر
الغير فيعالج بان يعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت المخلوق وبالغيبة تتعرض
لسخط الله يقينا واما عذرك باني ان فعلت الحرام فلان فعله فهو سفه وجهل لان
الاقتداء انما يكون بامور الخير لا بالمهلكات ومثلك يكون مثل الشاة تنظر الى شاة تلقي
نفسها من شاهق فتقتدي بها وتردي نفسها واما قصد المباهاة وتزكية النفس بالقدح
في الغير فبان تعلم انك ابطلت فضلك عند الله يقينا وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطر
واما الغيبة للحسد فهو جمع بين عذابين لانك حسدته على نعم الدنيا وكنت معذبا بالحسد
فاضفت اليه عذاب الآخرة فاضررت نفسك واهديت اليه حسناتك فلو تاملت وجدت
نفسك صديقه وعدو نفسك وربما كان تدحك غيره سبب الاشتهار فضله فقد قيل واذا
اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان
يعرف طيب عرف العود واما الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك عند الناس باخزاء نفسك عند
الله تعالى فلو تفكرت في حسرتك يوم تحمل سيئات من استهزات به وتساق به الى النار
لادهشك ذلك عن الاستهزاء وانت تسخر منه في الدنيا وهو يسخر منك في الآخرة على رؤس
الاشهاد واما الرحمة عليه على اثمه فهو حسن ولكن حسدك ابليس فاستنطقك بما ينقل من حسناتك

اليه ما هو اكثر من رحمتك فيكون جبر الاثم المرحوم فيخرج عن كونه مرحوما وتصير انت المرحوم
اذ حبط اجرك ونقلت حسناتك اليه فما بال دينك ترضى ان تدنسه ولو بان ثوبك نفسك
مغسول من الدنس فرجوا النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس
واما مجوزات الغيبة شرعا فقد حصرها العلماء قدس الله اسرارهم في عشرة الاول التظلم
بان يذكر احوال من ظلمه باوصاف الغيبة عند من يجوز ازالة الظلم عنه قال صلى الله عليه وسلم
لصاحب الحق مقال وقال ايضا مطل الغني يحل عرضه وعقوبته الثاني الاستعانة على
تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصالح ومرجع الامر في هذا الى القصد الصحيح والا كان
حراما الثالث الاستفتاء كما يقول للمفتي قد ظلمني ابي او اخي فكيف طريقي في الخلاص والا
سلم منه التعريض كان يقول ما تقول في رجل ظلمه ابوه او اخوه الرابع تحذير المسلم من الوقوع
في الخطر والشر ونصح المستشير فاذا رايت متفقها يتلبس بما ليس من اهله فلك ان تنبه
الناس على قصوره وتنبيههم على الخطر الاحوال الا ان تخاف اللاحق لهم بالانقياد اليه وكذلك اذا
رايت رجلا يتردد الى فاسق يخفي امره وخفت عليه من الوقوع في المعاصي نعم لا ينبغي ان يكون
الباعث هو الحسد وكذلك اذا رايت جارا يشتري مملوكا ذا عيوب فلك ان تذكرها
للمشتري قال صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس الخامس الجرح والتعديل للشاهد
والراوي ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال ونسبوهم الى الثقات والمجروحين السادس ان
يكون القول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف ان
يذكر بذلك الفعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر
جواز غيبته وان استنكف وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله صلى الله عليه وسلم
لا غيبة لفاسق واجيب عنه بمنع اصل الحديث او بحمله على فاسق خاص وبحمله على النهي
على النهي وان كان بصورة الخبر والاصح ما في هذه الوجوه كلها من التكلف والحديث حجة
في المحل السابع ان يكون معروفا باسم يعرب عن غيبته كالاعرج والاعمش فلا اثم على من يقول
ذلك فقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف الثامن لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد او التعزير
على فاحشة ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته التاسع قيل اذا علم

اشان من رجل معصية شابها اما فاجري احد بما ذكرها في غيبته ذلك الفاسق جاز لانه لا
يؤثر عند السامع شيئا وان كان الاولى تركه لاحتمال النسيان الشرك لها الفاسق اذا
سمع اهله مغتابا الاخر وهو لا يعلم استحقاق المقول عنه للغيبة وعدمه فلا يجب نهي القايل
لامكان استحقاق المقول عنه بحمل فعل القايل على الصحة ما لم يعلم فساده لان ذلك عند بعضهم
انها لا تحرم ستر وهو احد الوجهين وبذا على الا لا فرق فيشكل الا ان يكون المغتاب عالما عادلا
ونحو ذلك يا من عمره في الحياة معدود وجسمه بعد مماته مع الدود الى كم لا تعقل انه الا
كانك صبي في المهد مردود دانيك في النقصان مذ انت في المهد تقربك الساعات
من ساعة اللحد سيضحك من بعد عين تقطرت عليك وان كانت بكيت من الوجد
اتطمع ان تنجي لفقدك فاقد لعل سرور الفاقدين مع الفقد واما كفارة الغيبة فلا
على المغتاب ان يندم ويتوب ليخرج من حق الله تعالى ثم يستحل المغتاب ليحله فيخرج عن مظلمته
وينبغي ان يستحله وهو حزين نادم والا فالمرائي قد يطلب المحالة فيكون عليه ذنب اخر ودلت
في كفارتها حديثان احدهما قوله ص واله كفارة من اغتبته ان تستغفر له وفي حديث اخر كلما
ذكرته ومعنى قوله كلما ذكرته يعني كلما ذكرته على طريق الغيبة او كلما عن في خاطرك او جرى ذكره
على لسانك بعد المحالة الاولى الثاني قوله ص واله من كانت لاخيه عنده مظلمة في عرض او
مال فليتحللها منه من قبل ان ياتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسناته فان لم يكن
له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فزيد على سيئاته وجمع بين الحديثين بعضها الوجوه
بحمل الاستغفار على من لم يبلغه غيبة المغتاب فينبغي الاقتصار على الدعاء والاستغفار
لان في محالته اثارة للفتنة وفي حكمه من لم يبلغه ولم يقدر على الوصول اليه لموت او غيبة
وحمل المحالة على من يمكن التوصل اليه مع بلوغه الغيبة ويمكن الجمع بوجهين احدهما ان الاستغفار
له كفارة معجلة تكون مقارنة للغيبة والمحالة متاخرة عنه فالبادي يجب عليه المبادرة بذلك
لعدم توقفه على التمكن وعدمه والمحالة اذا تمكن بعد ذلك فيكون الواجبان لا واحد
الثاني حمل الاستغفار على الاستحباب والواجب هو المحالة لا غير واذا جاء الى المغتاب
فلا يظهر له ما اغتابه به لانه مظنة اثارة البغضاء بل يقول لك ان اتى على حقوق عرضية واريد

تحالني منها وفي الاثر ان رجلا قيل له قد اغتابك فلان فبعث اليه طبقا من رطب وقال
بلغني انك قد اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر
ان اكافيك على التمام ولا فرق بين غيبة الصغير والكبير والحي والميت والذكر والانثى وليكن
الدعاء له على حسب ما يليق بحاله ولا يسقط الحق باباحة عرضه للناس لانه عفو عما لم يجب وقد
صرح الفقهاء بان من اباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حده وما روي عن النبي ص واله
ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني تصدقت بعرضي
على الناس معناه اني لا اطلب مظلمته في القيامة ولا اخاصم عليها لا ان غيبته صارت
بذلك حلالا ويجب النية لكفارة الغيبة ونحو ما من الكفارات يا هذا لو انسانك تكلم
الكلمات لعلك تستفيق من سنة الغفلة ولست انسى ناكر يا صاحبي الحاد في هواي
وناشدا في نجلاي ومشاقي وجدنا في حديث الحيف اقوام روحا القلوب لتشهدا
فما ضر ريح الصبا لو ناسمت حرقي واستنقذت مهجتي من اسر اشواقي داو تفاد
عندي من بعد الجو ونفس بلغت مني من الواقي بمضي الزمان واما لي حرمة من اجل على
مطل بالملاقي واضيعة العمر الماضي تبعته ولا حصلت على شيء من الباقي
يا عبد الجبار سقنا اليك حكما ونصايح فتواضع لسماعها ولا ياخذك الكبر فتكون جبارا
في الارض ولا تكون من اجا كان في بلدنا رجل عليه صفات الاستغابة وكان صديق لنا
يقول العلماء يقولون ان الله لم يكلف ما لا يطاق فكيف خلق فلانا وحرم الغيبة يعاب
الناس بهذا الكلام وجوابه ان خلق ذلك الرجل على تلك الحال ابتلاء لاهل الزمان ليرى
من يكف عن الكلام فيه ممن لا يكف وحكمته سبحانه خفية تحت طي الافعال فما ابو العلا المعري
الاعمى الشاعر كان يقول في الاعتراض على الحكمة لانه كان يميل الى الالحاد يد بخمس مئين
عسجد فديت ما بالها قطعت في ربع دينار اجابه الشريف المرتضى عز الامانة اغلاها
وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري في الحديث انه تعالى اوحى الى موسى ع
انه ادري لم رزقتك النبوة فقال لا يا رب انت اعلم به فقال اتذكر اليوم الذي كنت ترعى
الغنم بالموضع الفلاني فعدت شاة فعدوت خلفها فلما لحقتها لم تضربها وقلت اتعبتني

وا تعبت نفسك بحنين ورايت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان رزقتك النبوة الا
من لقلب في الهوى غير منته وفي الغي مطواع وفي الرشد مكره اشاوره في توبتي فيقول
فان قلت تابي فتنتي قال ابن يحيى اوحى الله سبحانه الى موسى ع اذا جئت للمناجاة فاصحب معك
من تكون خيرا منه فجعل موسى ع لا يعترض احدا الا وهو لا يجترئ يقول اني خير منه فنزل عن
الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا
ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب سبحانه قال يا
موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك
من ديوان النبوة اقول هذا اشارة الى درجة العبودية لاستواء الخلق فيها وما فضل
بعضهم بعضا الا بالطاعات وهم فيها على خطر لعدم القطع بالقبول ضحك بعض العقلاء
يوما ثم استيقظ فقال تضحكين وما جزت القراط والله لا اضحك حتى اعلم ماذا يقع الى
يا نسيم الشمال بالله بلغ ما يقول المتيم المستهام قل لاحبابنا الذين بحب ليس يسلو
ومقلة لا تنام كل انس ولذة وسرور قبل لقياكم علي حرام سئل عن حمل الحمل الثقيل
يحمله الرجل على راسه فلا يثقل عليه كثيرا وترى الرجل المكروه يجلس على بعد من الانسان ويكون
ثقله ومشقته عليه اعظم من ذلك الحمل الثقيل فقال ان الحمل الثقيل حمله البدن والرجل
المكروه تحمله الروح وهي الطف من البدن وارق فما تحمله الروح اشق عليها مما يحمله البدن فرغ
القوم قلوبهم من الشواغل فغربت فيها سرائرات المحبوب فنامت العيون وتحرس تارة
وترسل الاصوات تارة هذا سحر الحراس لما علموا ان اصواتهم يسمع الملك ان للعاشقين في
قصر الليل وفي طول الوصل لنوم شغلا لو تفرغت لاستطالة ليلي او لرعي النجوم كنت مخلي ب
وغرام الفؤاد عنه غبت عنه لم يحل عن عهد الحشا وكان قلوب العاشقين مملوة بذكر
الحبيب ان نطقوا فبذكره وان تحركوا فبامره وان رجعوا فلقربه والله ما طلعت شمس ولا
غربت الا وانت مني قلبي ووسواسي ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي
ولا تنفست محزونا ولا فرحا الا وذكرك مقرون بانفاسي ولا هممت بشرب الماء من عطش
الا رايت خيالا منك في الكاس سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين ع فوجدته

جلسا

جالسا على بساط لم اجد في الدار غيره فقلت له يا امير المؤمنين ما ارى في الدار غير هذا
البساط وبيدك الخلافة فقال يا ابن غفلة انا لا نتاثث لدار النقلة ولنا دار قد حملنا
اليها خير المتاع ونحن منتقلون اليها نزل سليمان بن داود ع تحت شجرة فقال لهدهد
ايها الملك تدري ما تقول هذه الشجرة ثم قال رب ركب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر
بالماء الزلال ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حال بعد حال بعض الحكماء الدنيا
تطلب لثلاث اشياء الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه
استراح والمستغني عن الدنيا بالدنيا كمطفي النار بالتبن اخوك الذي يعظك بمويعظه قبل ان
يعظك بكلامه وعشرتهم وما زهد الادب ملك وكل ملوك نفسه حتى يظن الي حد له
ثم يقول الملك يا ابن آدم بذا وقفت انظر الى ابن حنة ترو الى ما صار فعند ذلك ينبغي للعبد
ان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام عن الباقر ع اذا كان يوم القيمة اقبل قوم
على الله عز وجل فلا يجدون لانفسهم حسنات فيقولون ما فعلت حسناتنا فيقول الله
عز وجل اكلتها الغيبة ان الغيبة لتاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب قال بعض الحكماء اذا كان
للذات ولم يحفر لهم شوق مشوق فما جعل قربها الى حوال الرو فذلك الهوى عند اهل الحكمة
عدو العقل قال جابر الجعفي لجعفر بن محمد ع عظني فقال يا جابر اجعل الدنيا مالا اصبته في
منامك ثم انتبهت وليس معك منه شيء هل هو الا ثوب تلبسه فتبليه وطعام يعود الى ما تعلم
يا العجب لقوم حبس اولهم على آخرهم نودي فيهم بالرحيل وهم في غفلة يلعبون بعض الحكماء اذا قيل
لك اتخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بالامر العظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على
ما انت عليه اياك ان تكون عدو الابليس في العلانية وتكون له صديقا في السر حجب ... جل
شهوات فاذا مات انقال البه مالك لاتنام فقال ان عجائب القران اطرن نومي مما اخرج من
الجوبة الاقم في اشرى لا اطان كنت من نقائم عذل المحب يزيد في اضرامه
ودع الهوى يقضي عليه بحكمه ما شاء فهو مسلم لقضائه نشقاؤه مما يراه نعيمه
ونعيمه في العين شقائه كم عاشق قد طال سهاده وحشاشة العد على برحائه
ونعيما بالجسم وغوده بالحيف واعجب الطول بقائه في القران فيه عما تشتهي المهجة

نحر وتمتد تحت العرش تهب عند الاسحار فتحمل الانين والاستغفار الى الملك الجبار يا نسيم
الريح من ناظرة نطال ما هجت الاسى والرجا اذكرونا ذكرنا عهدكم رب ذكرى قربت من نزحا
الصبا ان كان لا بد الصبا انها كانت لقلبي اروحا اذكروا احبابنا اذ غنيكم شرب الدمع وعاف
الفقها يا طويل النوم فاتك مدحة تتجافى جنوبهم عن المضاجع وحرمت عطية والمستغفرين
بالاسحار ولست من اهل هذا الباب فاذا جن الليل نام عني ليس في ليل الهجر منام وعني ليس يحبا
ينام وان نهاري ليلة مدلهمة على مقلتي بعدكم يا غيابب بعيدة ما بين الجفون كانما
عقدتم اماقي كل بيت بحاجب حدى الحادي وثارت لا بل عليها الاحمال وسار وفيهم
المتهجدين وتجرم كل ذي صوت لتنجو وانت في الرقدة الاولى بعد لم فجل جبان دمع
من عقيق ودم شوق بلا عبرة ساق بلا قدم كان اكثر القوم اذا جاءه البكاء دافعه تقاضي من
الاخوان فيعلمه ناجيه الي في كتامه خاشا الرقيب فخانته ضمايره وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك وصاحب الدمع لا تخفى سرايره اشتاقها على الحب من نياحة
الحب سماع اللوام واجبا من علي بعذل صاحب تجي فيا جهم زد في حري كل ليلة ويا سكر
الايام موعد امالجن في الحديث القدسي يقول الله عز وجل ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك
بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم يعرج الي منك
في كل يوم وليلة بعمل قبيح ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك لا تدري من الموصوف لسارعت
الى مقته سمع امير المؤمنين ع رجلا يقول اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فقال اراك تتعوذ
من مالك وولدك فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة لكم ولكن قولوا اللهم
انا نعوذ بك من مضلات الفتن سئل الرضا ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا
غضاضة قال لان الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان
جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيمة كتب عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اما بعد
فان قبلنا قوما لا يؤدون الخراج حتى يمسهم العذاب فاكتب برايك فكتب اليه اما بعد فالعجب
كل العجب تكتب الي تستاذنني في عذاب البشر كاني لك جنة من عذاب الله وكان رضاي ينجيك من
سخط الله فمن اعطاك منهم ما عليه عفوا فخذه منه ومن ابى عليك فاستحلفه وكله الى الله والسلام

لان يلقوا الله بجرائمهم احب الي من ان القاه بعذابهم والسلام يا عبد الجبار اوصيك في
تطهير ثوب عرضك من اللوم واما ثوب بدنك فهو عندك للابيض حسن وانى لي سود اللون
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل وما ضرنا
انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل في قوله تعالى ارني كيف تحيي الموتى جاء في
الروايات ان الله عز وجل امر ابرهيم ان يزور عبدا من عباده الصالحين فزاره فلما كلمه قال له
ان لله تبارك وتعالى في الدنيا عبدا يقال له ابرهيم اتخذه خليلا فقال ابرهيم وما علامة ذلك
العبد قال يحيي له الموتى فوقع لابرهيم انه هو فسأله ان يحيي له الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي يعني على الخلة ويقال انه اراد ان يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل وان
ابرهيم سأل ربه عز وجل ان يحيي له الميت فامره الله عز وجل ان يميت لاجله الحي سواء بسواء وهو انه
امره بذبح ابنه اسمعيل وان الله عز وجل امر ابرهيم بذبح اربعة من الطير طاوسا ونسرا وديكا وبطا
فالطاوس يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد
به الشهوة يقول الله عز وجل ان احببت ان يحيي قلبك ويطمئن معي فاخرج عن هذه الاشياء الاربعة
فاذا كانت هذه الاشياء في قلبك فانه لا يطمئن معي في الحديث ان نوحا ع اسمه عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه
كان ينوح وانه راى كلبا اجرب فقال ما هذا الكلب فنطق الكلب فقال يا نوح اخلقني ربي فان كنت تقدر
فغير صورتي الى احسن من هذا فندم على ما قال وبكى على نفسه اربعين سنة فسمي نوحا بذلك كشف
المرتضى خل طرفي والبكا ان كنت خلي فالهوى فقر جار وابل والح من لهم بيده خطم الاذى
انا من لومك في شغل شاغل لم يدع وقر النوى في مسمعي والقرابات النوى يا ابا العذل
فما وتوفي بخيل ساكن في فؤادي حل لا في الحلل يتمنى طيفكم صب بكم مستهام
والمتجهد المقل والعبد يستجلب الطيف الكرى من لعيني ان ترى النوم وحظر بعث جلي كانما
لا كان ما بعنا ناشر واغرب وانفصل الزهر في الفلا بعفوة منكم فرقوا الاذيل
حملوا في الخف من جسمكم وادعوا اني لا اطاق نقل جبالي والقلب شائع بان عني بين بانات وما
سل بقلبي عن خيام باللوى ناديلي في حماها حل بقلبي ذات طوق مثل نجوى نجوها غزال

ما شكلها فى الحب شكلى انا فى النوح اضطرار امثلها وهى من غير اضطرار وفيه مثلى من له
على البان العيدنا وحماه البين من طل وبلل ما على الساقى لو طل الينا وادخل الحيس من سل
وحل فصو يدنا التى منوهنا ولعلى اتدى الحيف لعلى وروى شيخنا الثانى خطاب مراء
فى بعض كتب ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين ان لى عبادا من عبادى يحبونى واحبهم و
يشتاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونى واذكرهم فان حذوت طريقهم احببتك وان عدلت
عنهم مقتك فقال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعى الشفيق غنمه
ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام
وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وفرشوا الى وجوههم
وناجونى بكلامى وتملقونى بانعامى فبين صارخ وباكى وبين متأوه وشاكى وبين قائم وقاعد
وبين راكع وساجد بعينى ما يتحملون من اجلى وبسمعى ما يشكون من حبى اول ما اعطيهم ثلاث
اقذف من نورى فى قلوبهم فيخبرون عنى كما اخبر عنهم والثانى لو كانت السموات والارض وما
فيهما من موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهى عليهم فترى من اقبلت عليه بوجهى يعلم
احد ما اريد ان اعطيه قال مولانا امير المؤمنين ع ما زلت مظلوما منذ كنت ان كان عقيل ليرمد
فكان يقول لا تذروونى حتى تذروا اخى عليا فاضجع وطابى يمد وعملا منه الهواء
ودعنى واقفا اذيب قلبا ضاع منى ما سالت الدار ابقى جمعها رتب مسئول جوابها
لم يجبنى انا يا دار اخو وحشة لفقد فيك من كان فرحها لم يخنى ان جئت ار فهذا كبدى
او جئت الغيث فهذا ما جفنى ذو النون المصرى قال كنت فى الطواف واذا انا بجاريتين
قد اقبلتا وانشأت احديهما تقول صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع منى يجدى فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال برضوى اصبحت تتصدع ملكت دموع العين ثم رددتها
الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع فقلت من اى يا جارية فقالت من مصيبة ما اتتنى لم تصب احد
قط قلت وما هى قالت كان لى شبلان يلعبان امامى وكان ابوهما ضحى بكبشين فقال الصغير منهما
يا اخى اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام واخذ شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت
ابنك قتل اخاه وهرب فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات فى الطريق عطشا

فقلت كيف انت والجزع فقالت لو رايت فيه دركا ما اخترت عليه شيئا ولو دام لى لدمت
لربابنا الطريق صعب ما سلكه الا الابقيا و من لا نهم فى الصبر على الشدايد فيا جادها يا بخف
ان زادها قريب مكن دون ذلك السوال او القدم فى الطريق بذل الروح بذمة الجاف
فاين السالك بذا طور سينا فاين موسى بذم الحبيب ام وصلهم فوق الذى يباع بالكس
اعتبر بالقوم وخالهم وانظر اناقتهم وترحالهم لاحت لهم لذات الدنيا فاعرضوا وفتشوا فما
انقشعت سحايب الحمى ما نواه وضنوا جمعوا فما اكلوا الذى جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا
فكانهم كانوا بها ظعنا لما استراحوا ساعة ظعنوا يا عبد الجبار لو من بيت السموات والارض
يا ليساط الذى من ذهب بها ابن ادم لا نفاد فيها شغله للموت يا ابن الشيب فان والموت اتاهم
ولست على طهارة الموصلوات والتسليم فاين حضور القلب لمن جب الصوم فيجاع
قلبه قطع الاطناب فقد قرب بوق الرحيل يا سحايب الجفا امطرى على ارباح الذنوب نقا
ودعا بجد ومن حل بالحمى وقل للخيل عندنا ان تودعا وليست عشيات الحمى برواجع عليك ولكن
خل عينيك تدمعا واذكر ايام الحمى ثم انثنى على كبدى من خشية ان تصدعا قال الرزاد اكبد
الشاع يكتب بذا الدعاء ويضع فى المكان الذى فيه الشاع بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله والله
اكبر سبحان الله والحمد لله كثيرا اللهم انى اسالك من فضلك ورحمتك فيمتها بيدك ولا يملكها
احد غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا ابن الشاع عملك اكثر من الثمر فى بحر فاكتب
له فى قلبك دعاء الاخلاص لعله يقبل فى سوق القيامة يا ابن ان تحملت فتحمل ذل الوصال ولا
تحمل ذل السؤال قال مولانا امير المؤمنين ع الذل فى السؤال ولو اين الطريق قال ابو تمام
لست تنفك طالبا لوصال من حبيب وطالبا لنوال اى ماء لماء وجهك يبقى بعد ذل
الهوى وذل السؤال حدثنى من اثق به من اصحابنا عن المولى احمد الاردبيلى عطر الله مرقده
كان ليزالعلم وتبتر تأسيس من الزهد التقوى والورع درجة قصوى وكان من سكان حرم مولى
امير المؤمنين ع وقد اطلع على فضل علمه وتمام ورعه انه كان يراجع فى الليل ضريح الامام
فيما اشتبه عليه من المسايل ويسمع الجواب وربما يحيله فى المسايل على مولانا صاحب الدار ع انما
كان فى مسجد الكوفة ومن تلك الاعمال الخالصة من اعراض الدنيا ان بعض المجتهدين بعلم

في شيعته وذوي محبيه جاز الروضة العلوية على مشرفها السلام فسأله اي الاعمال افضل
بك في هذا المحال الشريف فقال ما جاء بك من سوى العمل بامنيتك كما سألوا لا نقضنا الا ولا يتم مناسب
بهذا القبر وبحضرة مولى امير المؤمنين عم ونقابهما يا ايها الزاجر قد لاح سلع وبدا لك
نخلها فخلع او سلمنا على الربا الا راعيها ذلعو واذكر احاديث ليالي الحمى لا اعدم المذكر
والذاكر خاتمة الجبار هو الذي ينفذ مشيته على سبيل الاجبار في كل واحد ولا تنفذ فيه
مشية احد الذي لا يخرج احد عن قبضته والجبار المطلق هو الله تعالى فانه يجبر كل احد ولا
يجبره احد قال ابن بابويه طاب ثراه قال الصادق عم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين يعني
بذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا
بارائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حدد ووظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين
فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة واكمال الدين المقام الحادي
عشر في النيات وبيان ما يحاسب عليه منها وما يعفو عنه وبيان السبب في انها افضل
الاعمال وهو يتعلق بعبد الجليل اعلم ايدك الله تعالى ان مدار قبول الاعمال انما هو على النية
قال صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى ومن ثم ذهب طايفة من الفقهاء
يجب مقارنة النية لكل اجزائها عبارة عن قول المصلي اصلي صلاة الظهر مثلا لوجوبه قربة الى الله
ولا معنى لهذه الالفاظ الا ان المراد في صلاته يقصد بها المعاني مع بطلانه بل النية
عبارة عن معنى خفيف وثقيل اما الاول فهو القصد الى فعل الفعل وهذا لا ينفك عن
الفاعل اذا كان عاقلا يقظانا ومن ثم قال السيد الجليل علي بن طاوس ره لو كلفنا الفعل من غير
نية لكان تكليفا لما لا يطاق والنية بهذا المعنى ليس لها شي من الثواب والعقاب واما
الثاني فهو عبارة عن الباعث والداعي الى ذلك الفعل وهو اما الرياء فالعبادة لا ثواب عليها
وهي غير مجزية على المشهور وعند السيد المرتضى طاب ثراه مجزية غير مقبولة يعني بها الانحاج
الى القضاء لكن لا ثواب عليها واما فعلها لله سبحانه وهذا اقصى مراتب المقاصد الثواب انما
اليها استند المرسلون حيث يقول ربنا ما عبدتك خوفا من نارك وانما قصد الثواب والخلاص من
العقاب واما شكرا للمنعم واستجلابا للمزيد ولئن شكرتم لازيدنكم او للخوف للنفس الغايات الثلاث

في كتب الاصحاب رضوان الله عليهم وقطع الاكثر بل ادعى بعضهم عليه الاجماع ان الصلاة لا تصح
لا بقصد الغاية الثانية وقد حققنا في شرحنا على التهذيب والاستبصار صحة الصلوة الا
بالغاية الاولى والايات والاخبار مشحونة بالدلالة عليه وفي الحديث الدال على تقسيم العبادة
الى عبادة التجار وعبادة العبيد وعبادة الاحرار وهي افضلهن صريح في الدلالة عليه
قلنا معا اما الغاية القصوى اعني العبادة لكونه اهلا لها فهو مقام لا يصل اليه الا واحد بل
هو رفيع لا يناله الا واحد بعد واحد يعرف هذا اصحاب الاذواق الذين عرجوا الى معارج
لم يبق فيهم حزازات الهوى وجوى الاحزان عن خيالات واشباح تكاد تنكرهم عيون الحسنة
لولا ترددا انفاس وارواح واما الحديث المشهور وهو قوله صلعم والله نية المؤمن خير من عمله فقد
ذكر المحققون له وجوها من المعاني وضروبا من التاويل مذكورة في محالها والذي نعتمد عليه
في شرح معناه هو قول مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم على ما رواه عنه شيخنا
الكليني في اصول الكافي في باب النية وهذا لفظه قال ابو عبد الله عم انما خلد اهل النار في النار
لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة
لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء
ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته وبالجملة فنية المؤمن خير من عمله لان خلوده
في الجنة لا بها الا لاجل العمل ونية الكافر شر من عمله لانه خلده في النار بها لا با العمل والحديث
يحل بعضه بعضا واندفعت به شبهة من توهم ان عمل الكافر مدة كفره وهو محدود بالاعوام
القليلة فكيف يخلد بالنار لا الى غاية ومن ثم ذهب طايفة من الصوفية وغيرهم الى ان الكفار
يعذبون في النار على ما يوافق اعمالهم ثم يخرجون عنها فتبقى خالية كما سبق الكلام فيه وهذا
الحديث الجليل مذهب الجاهل اذا لا يحسب على الثاني عن اعلى الحي بعد الميت ابن اتاه
فضله النسيم البلجنا ومنزل بالعقوبة ختام واما الحديث الوارد بان من هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها فهو وان تلقاه الكل
الناس بالقبول الا ان فيه الجمع بينه وبين الآيات والاخبار يقتضي تفصيلا في هذا
المقام وهو ان افعال القلب على قسمين الاول ما لا تعلق له بالجوارح كالكفر والنفاق والحقد

واضمار عداوة المؤمنين ونحو ذلك فهذا مما يعاقب عليه قطعا لانه من اعمال القلب كما ان
الثاني مما يكون صدوره من الجوارح الظاهرة ومبداؤه من القلب بل انقسامه الى ثلاثة
ولنكشف عنه بضرب المثال فنقول اذا نظر الاجنبي الى الاجنبية وكان من اهل الريبة حصل له
اولا خطور الميل اليها وربما تصور الفجور بها وثانيا ان ذلك الميل يقوى حتى يصير ارادة
مطلوبا بالرمل لحظا ممن كان الفجور وقضائه واكثر شرايطه واسبابه ثم يقوى تلك الارادة
حتى تصير عزما اما الحاجات منها فالاول مما لا يترتب عليه ذنب ولا يتعلق به عقاب لانه من اعمال
والهواجس وخواطر القلب التي لا ينفك عنها المكلف وفي الحديث يقول صلى الله عليه وآله التجاوز
لهذه الامة عن نسيانها وما حدثت به انفسها واما الثالث فقد نص جماعة من العلماء
كامين الاسلام الطبرسي وشيخنا الشهيد قدس الله روحهما والغزالي الى انه من جملة
الذنوب بل من اعظمها لانه من اعمال القلب مما يمكن التحرز منه فصاحبه مكلف فيه وعليه قال
في مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء ان لفظ الاية عام في جميع الاشياء والقول فيما يخطر بالبال من
المعاصي ان الله سبحانه لا يواخذ به وانما يواخذ بما يعزم الانسان ويعقد قلبه عليه مع امكان
التحفظ عنه فيصير من افعال القلب فيجازيه كما يجازيه بافعال الجوارح وانما يجازيه جزاء العزم
لا جزاء تلك المعصية لانه لم يباشرها وهذا بخلاف العزم على الطاعة كما ورد في الاخبار ان
المنتظر للصلاة في الصلاة ما دام ينتظرها وهذا من لطائف نعم الله تعالى على عباده واما
المتوسط بين الخاطر والعزم اعني الارادة فالحقه قوم بالاول واخرون بالثاني وتوقف
فيه جماعة ولعل الاول اظهر لدلالة كثير من الاخبار مع مناسبته لسعة الرحمة اقول حققنا
لك مبحث النية فتم على ما قال واشرح عاملا بما تلونا عليك حطوا الظل فهذه نجد بلغ
المدى وتجاوز الحد يا جند لجنده وسكانه لو كان ينفع جند لجند نصايح ومواعظ
يا هذا القلب اشرف اعضاء البدن بل هو السلطان وهي الجنود والاتباع وهو معنى قوله
صلى الله عليه وآله اللهم اصلح الراعي والرعية يعني الجوارح فمن كان عمله اشرف فعمله افضل
قال مولانا الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم انما

العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل وعن الصيقل قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس ان تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال
يمر بالخربة وبالدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين بيان من انواع الفكر في الحمد
الاول العبرة اسلاف كان القوم يقنعون بالرسائل وانت ممن يتلى عليه الكتب السماوية والاحاديث
القطعية ولا تخاف ولا تحزن الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الحجاز سلامي
واني لاهوى ان اكون بارضهم على انني منها استفدت سقامي يا هذا ان الفقهاء
يكرهون التثاؤب والتمطي في الصلوة وانت تعرض بان ذلك انهما من لوازم الطبيعة فلا ينفكان عن
المصلي وكانك ما وردت مجلس السلطان ولا جالست احدا من وزرائه لتنظر كيف تجمل النظر
اليه وتضبط عينك وتوجه سلطان القلب اليه كيلا يرمقك بطرفه وانت غافل فلو علمت
سلطان السماء مثل ما حال سلطان الارض لما حصل منك المكروهات المذكورة
في كتب الفقهاء رضوان الله عليهم في الخبر انه راى رجلا يصلي ويعبث بلحيته فقال لو خشع قلب
هذا لخشعت جوارحه كان نقل عن الشهيد الثاني في الشهيد الموجوع على شرف من الصلوات كلها
ومن التسليمات اجزائها فتفكر في تفسير الحديث وارد بان من صلى ركعتين بحضور القلب
قبل الله جميع صلواته ودخل الجنة فمضى الى المسجد الكوفة متحريا حضور التأمل ليأتي بصلوة
ركعتين كما ورد به الخبر قال لما شرعت في الصلوة خطر ببالي ان المساجد كلها اقاصير فيه
المسجد العظيم ما له لا منارة له فاخذت في جمع المصالح وتحصيل البناء ومكان البناء فما
تمت الركعتان حتى تم البناء فما بقيت على الارض وتلك الايت لا البناء المنار تجم
الناشئ تنهمر العين وانت بفضل القلب ما كان يقرأ الاسطر كما في لواح
دمعي لم يسطو بنيان ماء ولكنه ذوب الهموم وهل ماء توالد من حين ان قد قلت
بالجزع لما انكروا جزعي فما بعد الصبر يشوقه وان يجيء على الربع يستسقي له مطر
وما شوق دمعي فانه واحتمالي يا هذا الشيطان اكثر ما يتعرض للانسان بوسواسه في الصلوة
وعند الصدقة والمحراب انما سمي محرابا لانه موضع الحرب بين الشيطان والمصلي وفي الاثر
ان جماعة من العباد اجتمعوا فقرا بعضهم حديثا ورد في الصدقة فقال من يجيب سبعين شيطانا

كلهم يقول لا نعطه فقال احدهم انا امضي الى منزلي واتصدق وانظر كيف تضحك الشياطين
فاتى بيته وفرش رداءه ووضع عليه شيئا من الحنطة فقال السلام امرأته ولا ادرك كثيرين
وبذا العام حلو الطعام فما زال يتلطف بالحيل حتى اخذ رداءه واتى اصحابه فسألوه
عما الصدقة ومن اجازة للقتال بهم والرشاد ورؤوس وما الفوس انهن فرائص الاركان
وكان مولانا امير المؤمنين عليه السلام اذا تصدق لسبق يقول للسائل خذه وانا ابو الحسن
لتنجيع نفرانه غلب الشياطين وكان مولانا الامام ابو الحسن الاول عليه السلام اذا اعطى
السائل درهما ونحوه اخذه من يده ثم قبله ووضعه على عينه ثم رده اليه فقيل له في ذلك
فقال درهم الصدقة اول ما يقع بيد الرب فاردت انا اتشرف به انا توسل قلبك
مع كل مطلوب غير الهوى ثم تبعث وراءه وقت الصلوة تلقاء الرسول فتصلي بلا
قلب خلفت قلبك في الاطعام واقترنت بالمادمين دون النفر بالنفس وحرت
تطلب في ارض العراق ومحى ما ضاع عند نجد لذا التجر لما طرقنا النقا كان الفواد
فصل عني بين الضال والسمر يا حادي العيس حاتيك الرمال فلا تغدوا بوجدي عن ذلك
الاعلى الاثر يا خد فقد قلبه الا تياس من عوده ضيعته في فلوات الشهوات في ضوء النهار
فاطلبه في فقار الذكر والاستغفار في ظلمة الليل فقد جمع اهله الشيقين بعد ما
يظنان كل الظن الا تلاقيا يا هذا ما زال العقل يضرب الامثال ويشرح العواقب ولكن
من يسمع احضر معه بخلوة ثم استحضر سيد يوال الفكر فانه نفقرنا من خبثهم الى المقابر قوى قبل
النصح وابقصور المذنبين تجدوا اطم اجبادهم من ابو جوز واعلى قبور الصالحين فقد جازوا
في العاجل فكروا اذا مات المؤمن بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء اربعين
صباحا واذا مات الفاسق لعنته الارض التي كان يعصي فيها عليها واعجبا البقاع تبكي
عليهم وتبكي منهم اما الوقوف فقد وقفت بدارهم وسالتها الوان دار انفس وادنا بيت
طلولها ايفنش الدار يخبرنها البلى وقيم فخلت بينهم ولم الغالما اين البيادبهم
تصح ولتقر يا هذا ان لم تكن مثل كثير عزة فكن مثل عبده لانك لم تخرج بعد عن رتبة العبيد
حكى بعض كتب العشاق انه كان لكثير غلام يتجر على العرب فاعطى القتال الى اجل فلما انقضى طالبه

ممن

منهن مطالنه غرة فقال لها يوما وقد حضرت في فسار انا قرب الوفا فقالت كيف لم يبق الا الزنا
فقال صدقت ومولاي حيث يقول قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
فقلن لها انه عنه من غريمتك قال الاقلون وانه بي غرة فقال الشهد كوني على اثمان قومك ما اعتذ
ناخر مولاه بالحكاية فقال لا انت حرة وما معك لك ووهبه لعزة ديناره ثم قال
سهيلك في الدنيا شفيق عليكم اذا غاله من حادث الدهر غايله يود بان يمسي سقيما لعلها
اذا سمعت منه بشكوى تراسله ويهتز للمعروف في طلب العلى لتحمد يوما عند عزة شمائله هذا
الثلاثم لما عرف انها حبيبة مولاه سالك معها طريق اللطف والاحسان ثم وجد جزاء ذلك
الاحسان باحسان اعظم منه من مولاه وانت اذا رايت الصالحين وهم احباب من تدعي
انه مولاك اعرضت عن الجلوس معهم فضلا عن اكرامهم والاحسان اليهم وبذا ما قوى علامات
الحب المدعى وفي كتب الادب ان عزة دخلت على عبد الملك يوما فقال لها اتروين قول كثير
لقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير تغير جسمي والخليقة كالتي عهدت
ولم يخبر بسرك مخبر وفي كتاب منازل الاحباب ان عبد الملك استنشدها قول كثير قضى كل
ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها فقالت لا اروي هذا ولكن اروي قوله كاني انادي
صخرة حين اعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت صفوحا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل
منها ذلك الوصل ملت فضحك من ذلك يا عبد الجليل انا اخاطبك امزج التحذير بالتشويق
للعاشقين واجعل كاس التخويف صرفا للغافلين واجتهد بالتلطف جهدي للعارفين
الحيام تجالجدوى بها العصور تجب الحضرى الزاهد ملامح سفينة الابلة والعارف ناي
غرائب الجود حلنا مع الناس في كثير المراد وعرفنا ان هذا العلم لم يبلغ نهايته الا الواضع بعد ما حصل
اذا امتلاء القلب فاض على اللسان واذا ايتم ناطقا بالحكمة فقد طرب لها فاعلموه بذا الشاب
قد عشق وانا وانت نتمنا منا بذا باب الشباب قد لبينا بين الاحباب واذا جيتم خيام الحي
فلجوا ربع الحي بخطوي وصفوا شوقي الى ربابه واذكروا ما عندكم من خبري واحسنى
ايام مضت بالحي لما قضى منها وطري كلما اشتقت تمنيتكم شاح جرحي بالمنى واحرب
عن مولانا زين العابدين عليه السلام قال ان رجلا ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا

امرأة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى القت الى جزيرة من جزائر البحر وكان في
تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمرأة قائمة على رأسه
فرفع رأسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل
من اهله فلما هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت اخاف من هذا واومأت بيدها
الى السماء قال فصنعت من هذا شيئا قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئا
وانما استكرهتك استكراها فانا والله اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث
شيئا ورجع الى اهله وليست له همة الا التوبة والمراجعة فبينما هو يمشي اذ صادف راهبا يمشي في
الطريق فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا
الشمس فقال الشاب ما اعلم لي عند ربي حسنة فاتجاسر على ان اسأله شيئا قال فادعو انا
وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة
فمشيا تحتها مليا من النهار ثم تفرقت الجادة جادتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب
في واحدة فاذا السحابة مع الشاب فقال الراهب انت خير مني استجيب لك ولم يستجب لي فخبرني ما
قصتك فاخبره بخبر المرأة فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل
كان اويس يأوي الى المزابل اذا جاع فاتاها يوما فاذا الكلب ينبح عليه فقال يا كلب لا تؤذ من لا يؤذيك
كل ما يليك واكل ما يليني فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت خير مني وكان
الصبيان يرمونه بالحجارة والعقلاء عند نفوسهم يقولون مجنون والمجنون هاهنا ان يغرسها
استسجم ابنه وجد جده بالعلم وارجوا شفائي منهم وبهم وكم كنت حريصا على ان يجمع بهم
ويمنعني من ذلك خوف منهم وكم عذلوني فيهم غير مرة فقلت لهم والله بالصدق اعلم اذا كان
قلبي من نفاق حبالكم وجسمي لديكم كيف افهم عنكم فان شئتم ان تعدلوا فوصلوا الى ابتغي
القلب ثم تكلموا من واي بين فكره معا وان التقصير في هذا المنزل ناح على السكان انفاس الحي
خطاه الى اجله ودرجات الفضائل كثيرة المراقي وفي الاقدام ضعف فمن الزمان حتى انتهى الى الفناء
وقف قوم على راهب فقالوا انا سائلوك فجيبنا انت فقال قولوا ولا تكثروا فان النهار لن يرجع
والعمر لن يعود والطالب حثيث في طلبه ذو اجتهاد فقالوا اما وعظتنا قال تزودوا على قدر سفركم

فان خير الزاد ما بلغ البعيد شابهوا النجم على بعد المنال واستطابوا الخير من برد الزلال
واستلذوا الروح من اخطارها انما الاخطار اثمان المعالي وركبوا الصبر اليها حتى اذا
يوما بالغزال وجروا سبقا الى غاياتها بالطوال السمر لعب الطوال لبعض الصالحين قال
دخلت على راهب في صومعته وذراعه وقد يبست على العظم فامددت يدي ثم رفعت
الثوب فنظرت فما جسدي لكنني انشر فليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنها
روح تذوب فتقطر الدهر خطيب كاف والفكر طبيب شاف كم قطع زرع قبل التمام فالمثل
بالمستحصد من بلغ السبعين اشتكت اليه من غير علة عوادي الزمان في ضمان الارتجاع
يوسف العقل ينظر في المراقب وزليخا الهوى تريد العاجل يبيع الحسن لبس ثوب العافية
بد نشر لوح الزلل زرع النعم منتقل الى وروان ودولاب الشكر فاذا فتح القلب الاعراف
بالعجز منادى السقي سحاب جهزت البنات وزوجت البنين ولست بما اتجهزت للرحيل ان حركت
للطاعة فرجل وان لاح الهوى فطار ومثل الانسان ليس في اصبعه خيطا يتذكر به فعل
في جسد اعرق وشعرة الاربعين تذكر بالخالق فابن الستين البادر يا من باع انفس نفسه بالثمن
بالتسليم لا انت ممن يعجبه العقل ولا ممن يبيع تدعي الاشتغال اما الحبيب وقد بلغ لك
مفتوح الى بلد الهوى يا مقامع السود خالط ما لم اللقى اما نعلم ان تغريد الحمام نياحه انت
تظن البلبل يغني وانما يبكي على الجنادر ليت شعري عن الذين تركنا بعدنا بالحجاز هل يذكرونا
ام لعل المدى تطاول حتى بعد العهد بيننا فنسونا يا بن الحسن عليك القوم تفاصيل
احوال الهجر لا تقعد على سماعها كواكب همهم في بروج عزائمهم سيارة ليس فيها ثابت اسموا في الليل
على مهاد الفلق فاذا جن الليل استيقظوا مقتضيات علم الوفاء وسارعوا
على جادة الاستغفار فلما عنت الحادثة فتصفحوا الزوايا من قلب
ناحل وكاد الدمع على احوال يعاتب نفسه على التقصير وبها ما يتفكر في
المصير ويخاف الناقد البصير من القوم من اهل الدنيا نادم وفي كل حين منها
نفس تائهة فان الركب جيئت على ذنبا ولا اشعر فقال نعاقبني عليه
اوردت سورة العقد وفي الباب عن مولانا الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا

حذاء القبلة ثم ذكر ما عرض عنها الجلد لا للقبلة وتعظيما لها لم يقم من مقعده ذلك حتى
يعتذر لها قوله في البقعة المصنوع بالجص والاحجار ما رضى لك ان تواجه جهته بالنجاسات الظاهرة
وجعل فيه الثواب الجزيل لمن نزه عن المواجهة واما قلبك فهو بيت رب العزة
وهو الذي وسعه حيث لم يسعه عرش ولا كرسي ولا سماء ولا ارض فكيف تباشره بنجاسات
المعاصي التي هي انجس من البول ونحوه لانها تسود القلب بظلمات الذنوب فاذا اردت
القيام الى الصلوة فصب على قلبك ماء الاستغفار لتطهره من النجاسات كما ان الثوب لو كان فيه
نجاسة وجب عليك تطهيره يا من يقبل الشوق ويعلل بما يرى ويتلذذ بما يسمع من رياح الى النسيم
ومقصوده غيره والى النجوم ومغيبها وكان الوجد لم يكن الا ليلى تحمل اصحابي ولم يجدوا
وجدي وللناس اشجان ولي شجن وحدي احبكم ما دمت حيا فان امت فوا كبدي ممن
يحبكم بعدي يا اخي لا تقطع نفسك التي لا يفيد لها الى كم في الحرص وما نال غير المقدر
جاء في الحديث لو كنتم تطلبون الرزق كطول العمر لك يا بن ما وجدتم الا ما قدر لكم كذا
مرفوعا الحديث وشعبا الابرار في ابن موسى في طلب الحق فانظر وما ادرى بحديث ثم والبرزخ في
مناصره وما طلب قضاها اليوم وابلاه في حبها واعجبا يطلب موسى التجلي ويرزق ابن الجبل
اراك الحمى فل لي بای وسيلة توسلت حتى صار نحلك نغورها في الحديث ان مولانا محمد بن علي
الباقر دخل الخلا فوجد لقمة خبز في القذر واخذها وغسلها ودفعها الى مملوك له قال للقمة
قال الكلها يا ابن رسول الله قال اني ما استقرت في جوف احد الا وجبت له الجنة فاذهب فانت
حر فاني اكره ان استخدم رجلا من اهل الجنة فيا لله اللقمة التي تكون في القذر فما استلذت الا اكل
ذم مال الحبيب بالقانون في وصله ان يكون من المذاق لذيذ العاقبة ويو هذا الخبز وحبيب الخلق
على طرف النقيض من هذا فان وصله وان كان حلو المذاق لكنه مر العاقبة ومع هذا في الاحاديث
الواردة ان الله سبحانه يامر الملائكة صبيحة كل يوم فينادون بصوت من السماء هم صاحب بلايا وبغضا
بلايا فينادى مر بقسمة المصايب على اوليائه وقسمة التحف على اعدائه يا اخي فيت عمرك في تحصيل
الدنيا وما حصل بيدك منها الا ما حصل بيد قيس من ليلى صحح كل منهما الغرام من الجوى
وانت على حكم الصبابة نازل يا من تعد كرتردده الى المجالس لم تزل قسوة قلبك لا تتعجب فلذا

انه صار الناس يشعدها ليلا وعليهم فتاثير العجة لا تخفى في الجلد انما دبغ قطع قطعا ثم
وقعت قطعة منه في النعل كانت تحت الرجل مباشرة للنجاسة وان جلد به القران كان موضع التقبيل
الاكرام ان جلست عند العطار تعطرت ثيابك وان لم تحمل معك العطر وان جلست مع الحداد
احرقك شرار النار وخالط الناس بيديك وفارقهم بقلبك خليلي لا والله ما انا منكما
اذا علم من آل ليلى بدا ليا يا اخي انسيم الاسحار للغافل لذة صورية وللعارف لذة معنوية وهي
الطيب للذهن خليلي من نجد قفا بي على الربى فقد هب من تلك الديار نسيم الهجرة من ان هجرة
بالبدن وفي وجودها الان خلف وقد عرفت ان الصواب الهجرة بعد الفتح من القرى
ونحوها الى ديار العلم وهجرة بالقلب من الخلق الى الخالق وهي اعظم الهجرتين وابغضت فيك
الغل والنخل يا نعم واعجبني من حبك الطلح والضال واهوى لحبك السماوة والغضا ولولا ان
ضعيف شناه وعقال في الحديث ان الخليل قال لملك الموت يوما يا ملك الموت احب ان اراك
على الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن فقال يا ابرهيم اعرض عني بوجهك فتحول تصور على تلك
الصورة فلما راه ابرهيم راى صورة شاب حسن الوجه ابيض اللون تعلوه الانوار في احسن
تحيل من الهيئة فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن من الموت الا لقاءك لكفاه ثم قال
اريد ان اراك على الصفة التي تقبض فيها روح الكافر فقال يا ابرهيم لا تقدر فقال احب ذلك
فقال اعرض بوجهك فاعرض بوجهه ثم قال انظر فنظر اليه فاذا هو اسود كالليل المظلم وقامته
كالنخلة الطويلة والنار والدخان يخرجان من منخريه وفمه الى عنان السماء فغشى على ابرهيم ثم رجع
ملك الموت الى حالته فلما افاق قال يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول من الموت الا رؤيتك لكفته
من سائر الاهوال انظر الى حبيبك بذلها اراد ينقلك من دار الغرور الى دار السرور كيف ارسل
اليك رسولا حسن الصورة تلتذ بمنظره وليس ما الحق ما وراءه من الخير ينبغي لك ان تحن الى تلك
الديار وتتركب لاجلها مشاق الاخطار ومن عجبي ان الخن اليهم واسال عنهم من لقيت وهم معى
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي يا اخي ان القوم من اهل الخلى
في بلد الهوى فلم يقدروا على حمل البلايا فجوا الى فناء العز في صحاري التقوى ومن بعد خيمهم على
شوا طى انهار الصدق فهربوا ضيما فاح ماء البكاء وانقروا بخيمهم قسا عليهم يوم الغد

ودعوا باصوات الحزن في ظلام الدجى فلو رأيت حزنهم يتقلب لطلب الرضا على جمر الغضا فاعجبا
منهم في سجن الهوى اخرج يوما الى دمشق فنزع بها على شاب يركب الجمار اسائله متى عهدك
بايام جمع واستماك حديثا عن سكن الخيف ولا انكشاه الابد معى فانني ان اراه بطرفي قليلا
ارى الديار البعيدة كلما اسيل عيني فإذ يهوى سهم عاد سهم الحر مغيض الرتع من عهد ايام جمع عكا
كان منى وابن ايام جمع طالبا بالعراق فقيد بهيهات نعانا الا تربا الجرع يا اهل الارض فناه
جميلة والدنيا عجوز شمطا لكنها فزة لها ويقصدها يقرب اليها يا بعد الغربي ويمنا لنا
المشرق والغرب في البعد فاياك والعجوز فانها مكارة غدارة فلا تقدر بالازواج ولو قيل
للمجنون ليلى ووصلها تريد ام الدنيا وما في طواياها لقال غبار من تراب نعالها احب الى
نفسي واشفى لبلواها لما اشتغل القوم باصلاح قلوبهم اعرضوا عن صلاح ابدانهم روى اويس
القرني حتى جلس في قوصرة وقدم لكن عبادان ويروم بحجبه وكان اويس يلتقط النوى
فيبيعه لافطاره فاذا اصاب حشفة ادخرها لافطاره ويجمع الخرق من المزابل فيغسلها في الفرات
ويرقعها القبر عورتهم بها ويقر الناس في مجالسهم فقالوا المجنون ولا تخل الجنة حتى يحيى آدم
المعروف بالاسم التجديد فان اسم قيس لبنى معروف بالجنون وكان اويس اذا خرج يمشى تقرب
الصبيان عقبه بالحجارة حتى يدمى جسده فلو شاكت ولقيت في جبل ما لم يلقه في حب ليلى قيس صاحب
المجنون لكنني لم اتبع وحشى الفلا كفعال قيس والجنون فنون يا اهل الارادة والخروج
عن دار الغفلة والنقلة الى طلب اليقظة فسلم على لذات الدنيا سلام على اللذات واللهو والصبا
سلام وداع لا سلام قدوم قال مذاري لا عذر على تعذرون موتكم في الحب حين يموت من ضعيف
البغير وضبوا الرقى فقال اما والله لو رأيتم الحاجب الابلج ترشق بالعيون الدعج من تحت الحواجب
الزج والشفاه السمر تبسم عن الثنايا الغر كانها بردا الدر لجعلتموها اللات والعزى وتركتم الاسلام
وراء ظهوركم وفي موضع اخر يسأل عند عم لم يقتلكم الحب فقال صباحة في لساننا وعفة في
رجالنا يا اهل اذا كان الحبيب الموصوف بهذه الصفات يعبد ويجعل كاللات والعزى
فكيف بالحبيب الذي صنع بهذه الصفات والموصوفات ينبغي ان تحب الموت مبادرة الى لقاءه
وكل الذي فرضاه والموت دونه فيه انا راض والصبابة ارضى في بعض كتب الادب نظر رجل

الى معشوقه فغشى عليه فقال الحكيم انه من انفراج قلبه انبسط بجسمه فقيل له ما بالنا الاكثرون كفر عند
النظر الى ابداننا فقال المحبة الاصل قلبيه وهذه روحانية وهذه ادق والطف واعظم سريانا وفعلا
يا اهل الاذكون في سلك القوم حتى تتصف باشارة حبك الشيء يعمي ويصم يعني يعميك عن النظر الى
الحبيب عن عيوبه فلا تنظر الى شيء منها الا في قالب حسنه ولا تلذ الا باستماع محاسنه ويحمك
عن المخالفة لمحاسنه تكون في سمعك قبائح تستكرهها وتهرب منها قلت برأيه عنه وحيث الود
ولا بغض فانذر اذا كنت وليا وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا
عشق الحقيقة والمجاز متقاربان ومن ثم قيل المجاز قنطرة الى الحقيقة لاشتراكهما في الاحتراق
خيالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب ادعى اليهود انهم ابناء الله
واحباؤه ولما كانت اية المحبة ظاهرة خاطبهم بها بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان
الحبيب يطلب لقاء حبيبه والقرب منه يضاعف نار الحب فلما ان قرب بان بعد زاد
نار اشواقي قربها كما قالوا الخيام اذا تدانت تزيد قلوب من فيها غراما ترى طائفة من الصوفية
وغيرهم من اهل العرفان يدعون مرتبة الفنا في الله وما حصلوا من هذه المرتبة الا اسمها او
معناها فهي لغيرهم وورد في الحديث ان مولانا علي بن الحسين عم كان يصلي في بيت فوقع به
الحريق فصاح اهل الدار يا ابن رسول الله فما احس بها ولا سمع الاصوات فلما فرغ وخمدت
النار قيل له في ذلك فقال كنت في الصلاة الهتني عن ظهري نار العبادة وما شعرت بهذه النار
ومثل هذا وقع منهم عم كثيرا وهولاء صلوات الله عليهم اهل البقا واهل الفنا في الله اعاننا واياكم
بعد عشق قربا اليها وهل بعد العناق تدانى والثم فاها كي تزول صبابتي فيشتد ما القى
من الهيمان كان فؤادي ليس يشفي غليله سوى ان يرى الروحان يمتزجان انتهى باب
الى حبيبه فلما نام لم يجد بدا فقال هو هونا بعض على قبضه لعلك مسرقل اخذتني البرد فناني
بالفرجية فغيرت ميض الشباب تحت يديه فقال الامرون هذا عاشق في امرأة اسمها رجية فقالت
هو كذلك وفي نظير هذا في عالم الحقيقة قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك التي
نار الحب لايفرضها الا ذكر الحبيب وخبا الاثر وداع دمع اذ تمر بالخيف من منى فهيج اشواق
الفؤاد وما يدري دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طائرا كان في صدري

العشاق قد بالغوا في اللوم اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
كان رجل مع قافلة مقبلة من خراسان فوقع عليهم اللصوص وشرعوا في الغارة قال فبعدت
عن القافلة وكان معي كيس فيه دنانير فرأيت رجلا يصلي وعليه ثياب بيض فقلت هذا يعينك وبه
في هذه الصحراء واللصوص لا يتعرضون لمثله فاودعته الكيس فجعله تحت مصلاه ثم وقفت عنده فاذا
اللصوص قد علموا انما اخذوا من القافلة اليه فجعل يقسم بينهم فظهر انه كبيرهم ولما فرغ صاح بي
اقبل فاقبلت اليه فاشار الى ان ارفع طرف المصلى وخذ امانتك فاخذتها فوقع في خاطري ان
اسأله عن تلك الصلوة مع ما هو عليه من الفعل فقال يا عبد الله ان الذي تراه من الطاعة
طريق بيني وبين ربي لا اقطع السبيل الى الصلح فعسانا نصطلح يوما من الدهر قال
فحججت بعد اعوام فاذا هو متعلق باستار الكعبة يبكي وينوح على نفسه فعرفته فقال يا اخي
هذا وقت الصلح بيني وبين ربي اتيت الى بيته ونفسي جانب لا انسيهم وللمؤمن في الخلاعة
ذكر صاحب كتاب مصارع العشاق انه خلى بنفسه ليلة جمعة في شهر رجب يتفكر في دقايق
اشعار ابن الفارض حتى عثر على المعارضة بين قوله عذبي بما شئت غير البعد البيت وما في
معناه وبين قوله فللحب اقوام كرام نفوسهم رضوا عنا سوى الحب خاطئ فالبيت الاول
دل على انه راض بكل افعال المحبوب غير البعد والثاني دل على انه قد رضي بسلب الحالات
منها الهجر والبعد فتامل في وجه جواب ذلك فغاص فكره ثم غشيني النوم فرأيت الشيخ
فسألته عن ذلك التعارض فقال الجواب اذكرته انت في الجواب جواب فقهي وانا لم اقصده و
الذي قصدت ان السالك اقوى ما يكون في عبادة من مقامه الثاني اذا اطال طريقته حتى لا
يبقى الا صور ومانعين وكذلك السالك الى الحق ... نفسه فاذا وصل الى مطلوبه في
المحبوب فلم يبق له مطلوب كما في الحديث القدسي فبي يسمع وبي يبصر فعلمت ان هذا الشان لا
يدرك بالعلوم الظاهرة فرجعت عما كنت عليه بالعقول ... شرط ... يكون ميله
قيل وعن علي عم انه كان يقول في مناجاته الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل
وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ومن ثم قيل ان قصد الاعلى استحقاق لعبد ربه شرط
نحو يا من جلت صفاته عن الاحصاء بحلافي فاوقع في عقابا بشيء كالحمد لله على ما انعم انتهى ملخصا

اقول ما ذكره في تعريف الشيخ قد اعترف صاحب ذلك الكتاب بانه لما قال تلك الاشعار التي
مضمونها رضاه بكل ما وصل اليه من الحبيب ابتلي بحصر البول فصار يدور على صبيان المكاتب و
يصيح قايلا ادعوا لعمكم الكذاب واما الخيالات الشعرية فهي التي قال الله سبحانه في حقهم
وانهم يقولون ما لا يفعلون وبالجملة فصدق في دعوى المحبة صدق سبيل المشهود ثم ما ذكره
تحقيق بليغ لكنه وارد في شان من حكي عنه بقوله ما عبدتك خوفا من نارك الحديث وفي شان
ما حكاه عن بعضهم انه مر في بغداد بسوق النخاسين فرأى جمعا كثيرا على شاب مطروح فقال
ما بال هذا قالوا سمع قاريا يقرأ ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فسقط مغشيا عليه قال
فلما سمع الكلام انتبه وهو يقول ألم يأن للهجران ان يتصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما
وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى الم يان ان يبكي عليه ويرحما كتبت بماء الشوق بين جوانحي
كتابا على نقش الوسادة منمنما ثم صاح وخر مغشيا عليه وعن ذي النون المصري قال بينا انا سائر على
جانب البحر فاذا انا بجاريتين عليهما اطمار الشعر وبينا انا ... فدنوت منهما فاذا هي واسلك احداهما
اسماء ما بجانبها وقد عصفت الرياح واضطربت الامواج وظهرت الحيتان فصرخت وسقطت الى
الارض فلما افاقت وهي تقول سيدي بك تقرب المتقربون في الخلوات ولعظمتك سبحت الحيتان في
البحار الزاخرات ولجلال قدسك تصافقت الامواج المتلاطمات انت الذي سجد لك سواد الليل
وضوء النهار والفلك الدوار والبحر الزخار والقمر النوار والنجم الزهار وكل شيء عندك بمقدار
لانك الله العلي القهار ثم انشدت احبك حبين حب الوداد وحب لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب
الوداد فحب شغلت به عن سواكا واما الذي انت اهل له فكشفك للحجب حتى اراكا فلا الحمد في ذا
ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا قوله الرابع قيل عبد الملك جميل بالفعل على عشقه
بثينة قضى متخفيا الى الشام فنزل على سيد من عذرة فاحسن مكانه وذبح سبع نياق له
ورجا ان يعلق بواحدة فزوجه بها فلم يرفع الحيا اذا قيل جميل فغطى له الاعناق خلقت
فكيف تلقيني بنار ما وللمستغرق في الامور واحج لتعليم يوم واحد بتيسير ودونهما من
مراد ... وامثال ... يا عبد الجليل انظر الى عشاق المجاز
كيف تتبعت اقدامهم على ... في شان تدعي عشق الخالق واشتغل بالمخلوقات

اعشقوا فلا يكون مثل هذا الرجل حيث يقول علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى الان حين نما
ويزيد وافنيت عمري في انتظار نوالها وافنيت بذاك الدهر وهو جديد ودخلت بثينة على عبد الملك
يوما وقد اخلقها الدهر فقال لها ما الذي راى فيك جميل حتى عشقك فقالت ما راى فيك
الناس حين ولوك الخلافة فضحك حتى بدت له سن سوداء كان يكتمها نوح الحمام يهيج احزان المحب
وانت لا يهيجك نوح الثكالى تسمع كل يوم نائحة في جوارك فظن انها تغني لك فتطرب لها
ابكي حمام الايك فقد الفه واصبح من فقد الحبيب غريب يقولون مسحور يجن بذكرها فاقسم ما بي
من جنون ولا سحر جاء اعرابي الى الحسين ع فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت
عن ادائها فقلت في نفسي اسال اكرم الناس وما رايت اكرم من اهل بيت رسول الله ص فقال الحسين
يا اخا العرب اسالك عن ثلاث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن
اثنتين اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول الله
امثلك يسال مثلي وانت من اهل بيت العلم والشرف فقال الحسين ع بلى سمعت جدي رسول
الله ص يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابي سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت
منك ولا قوة الا بالله فقال الحسين ع فما النجاة من المهلكة فقال الاعرابي الثقة بالله فقال الحسين ع
فما يزين الرجل فقال الاعرابي علم معه حلم فقال فان اخطاه ذلك فقال مال معه مروة فقال فان
اخطاه ذلك فقال فقر معه صبر فقال الحسين ع فان اخطاه ذلك فقال الاعرابي فصاعقة من السماء
تنزل وتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين ع ورمى اليه بصرة فيها الف دينار واعطاه خاتمه
وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب لغرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ
الاعرابي وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته الاية يا اخي هذا امر الاعرابي على جواب الحسين ع الا حيث اظهر
الجهال واشتمل على نوع اخر فلتسلك طريقة اذا شاء الله تعالى ثم ان الاعرابي حمل اجوال الرجل فتذكر
وقرر حسين ع علي في ذلك وهو الحجة في هذا الباب فلا تخرج يا عبد الجليل عن الثلاث فتكون عن اهل
الصناعة الى متى تقص علينا امثال الماضين وقيل القيل من اخبار الطالبين القوم انقطعوا بالاوطان
وضاع عقلك وقع السيوف على عنقك كان مثل تلك عقد ركب القوم سفن العزم فهبت لهم رياح
الشوق فقطعوا بعلمهم عجاج الجهل فوصلوا الى اقليم ارض الامان فارسوا السفن على ساحل الوصل

وانت الى الان سفينتك لم تسمع خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت وما
كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت وكانت لقطع الحبل بيني وبينها
كناذرة نذرا فاوفت وحلت فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت وواديها فادبت الا بدا ما بدت بعدم ولا اكثرت الا املت
فلا يبعدن وصل لعزة اصبحت بعاقبة اسبابه قد تولت اسيئي بنا او احسني لا ملومة
لدينا ولا مقلية ان تقلت فما انا بالداعي لعزة بالجوى ولا شامتا ان نعل عزة زلت
فلا يحسب الواشون ان صبابتي بعزة كانت غمرة فتجلت واني وتهيامي بعزة بعدما
تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت خرج بعض
الشيوخ يطلب حبيبته السوداء في الكوفة فقيل انها في الصحراء ترعى غنما لها فاتاها فوجدها تصلي
والغنم ترعى مع الذئاب بالقرب منها فسالها ما بال الذئاب لا تنفر الغنم فقالت لما اصلحت
اصلح ما بين الذئاب والغنم اقول هذا صحيح فان من خاف الله خافه كل شيء ومن لا
الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع لما خرج من الكوفة وخرج معه جماعات كثيرة للتشايع وراوا
الاسد في الطريق فوقف الناس وتقدم ع اليه فرفع راسه ونظر اليه ثم اطرق فوضع ع يده على
عنق الاسد وقال تعدوه فلما تقدم ع قال لهم لو انكم تخافون الله حق خافته لما خافكم الاسد لكنكم
حتى تحملوا عليه الحطب الى بيوتكم ولكن بعدتم عن خوف الله فاوقع خوفه في قلوبكم يا ساكن مسكن الدار
يا ساهيا في قصر الساهين تمتع ساعة من خاوي الصوفي ثم تروح الى سكرة هيهات ليس لخمر الرقاب الا نجيع
مستمع لمن يحرس الظلمة كم اطفلت من الصوفي الى الهدى بالجام الراسخا فاذا انقضى المجلس عاد
طبعك فانت طفل يلعب في حجر الصوفي فادرك الساحل فان الوقعة على اليم الهلكة وما اشتر
للطريق قوت يكفي فان قلت انا ما نجد لاما لعدنا نكتل منهما فاعلم ان الطريق مخوف مصعوب
الاعراب الذين ينهبون الحاج ومن يجد امير الحج ودليل الحاج فساروا بينهما ان يبعد الاعراب
فيسقي في تلك الفاوز بلا ماء ولا زاد فسال الناس كيف كان تجاوزت الجهرة بلغنا الطريق الى
مرحلة فوقها فتنة قطع صولي للقافلة وتاخذا لهم السوس فاذا ظفروا بك قالوا هذا بلع العنائم

في بطنه لا تضيعوا بهذه العادة من المتخلفين فيشقوا منك البطن بعد ان يجرعوا غصص
الموت مرة بعد اخرى فتعض بكف الندامة على ما فعلت بنفسك اتبكي على ليلى وانت تركتها
وكنت كآت حتفه وهو طايع فيا قلب خبرني اذا شطت النوى بليلى وبانت عنك ما انت صانع
يا هذا مثل نفسك في قاع قبر قد ... وانت تبكي ابدا وابوابها مغلقة وسقوفها مطبقة
وهي سوداء مظلمة لا رفيق فيها تانس به ولا صديق تشكو اليه ولا نوم فتستريح ولا نفس تتشجع
اهل النار فيلكون ايديهم الى المناكب من الندامة على تفريطهم وما ينبغي بذلك يا مسكين
من الثياب او عيب بعهودنا ما رعينا الرعي وعهودنا ما كانت ابدعي الاسف لعفونا عن كل
ما سلف ولو انهم عند كشف القناع وحل العقود ونقض العهود وخلعهم لعذاب الحيا
ولبسهم برود الصدود اتانا خوانا بوابنا ساعة واجروا ... في الخدود لعفونا عن اهل
الحق وسلم ولقلنا ملوك المحبين عودي **خاتمة** معنى الجليل ذو الجلال الصمد ... هو السيد
لسيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال والاكرام ويقال جل فلان
في عيني اي عظم وقال الغزالي الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال ونعوت الجلال هي الغنى والملك
والقدس والعلم والقدرة وغيرها من الصفات فالجامع لجميعها هو الجليل المطلق والموصوف ببعضها
جلاله بقدر ما اتصف بها والكبير يرجع الى كمال الذات والجليل يرجع الى كمال الصفات والعظيم
يرجع الى كمال الذات والصفات ثم اطال الكلام في هذا البيان ومن كانت هذه صفاته كيف لا
تهاب الناس على حين وعاذلين لحوني في محبتهم يا ليتهم وجدوا مثل الذي اجد لما
اطالوا عتابي فيك قلت لهم لا تفرطوا بعض هذا اللوم واقتصدوا **المقام الثاني عشر في تحقيق التوبة**
وبيان معناها وفوائدها وتنويع اقسامها وهذا المقام لجلالة ... مقام جليل وتحقيق
الكلام فيه يتوقف على بيان امور الاول في بيان معناها فذهب الاكثر الى انها عبارة عن الندم على
الذنب لكونه ذنبا والعزم على عدم العود اليه ابدا وانا اقول ... مولانا امير المومنين ... ان
رجلا قال بحضرته استغفر الله فقال ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار درجة العليين وهو اسم وقع على
ستة معان اولها الندم على ما مضى والعزم على ترك العود اليه ابدا وان تودي الى المخلوقين حقوقهم ثم
تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتودي حقها وان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان

حتى

حتى يلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد وان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة
المعصية فحينئذ تقول استغفر الله التوبة الكاملة التي يكون مرتبتها الارقى الى اعلى عليين وادنى مراتبها النجاة
من النار واوسطها الفوز بادنى درجات الجنة وعلى هذا ينزل الحديث المشهور وهو قوله ص
من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله
توبته ... ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فيظهر ... الحكيم ان التوبة لها
درجات وغرات الجنة ترضى منك بالزهد والنار تندفع بالتوبة والجنة لا تقع الا بالزهد
لان سلطان الجنة لا يقبل الرشا والرحيل يا سالك الخليل طريقها ... التي ...
المخرج من كفة المنجنيق لانها زيارة سعت فيها اقدام الرضا على ... الشوق فشابهت ليلة
الفراق بالحبيب لما قال ... الورد قال ها انت وربك زورنا ... ولوان ...
... جبرئيل ... المنجنيق ... الضعف في اقدام التوكل فعرض
عليك الخليل حاجة ... واستكفانا اما اليك فلا قال فسل مولاك فقال علمه بحالي يغني عن
سؤالي ... بالحق ... على ... السلامة ... عجبا ان قلبا
من جسم ... العضا ... على طيب عيش بالفضا ... واما ...
قيل ان تحمل ... يقول بل الحديث ... الى الاخبار ان الخليل ع ... على الناس
... بالرضا ... في ... نفسا فاخاف ...
لان ... عن الجادة ...
الثاني في ... على ... الذي ...
... في البدن وكما يجب على ... الى الاستفراغ كذلك يجب على المذنب ...
... خطرين عظيمين ... بالعلاج ... الموت ...
وحيل ... ورب ... الاحوال ...
... الايمان الى ... الكفر ... القاسي ... القلب ...
وطبعا فلا يقبل ... كل معصية ... حتى يصير ...
... الاوقات ... نكتة ... ذنب ... نكتة سودا ... تاب في ذلك

السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع
صاحبه الى الخير ابدا وهو قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذنب لا يغفر الى
الثاني لما رواه زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوه الى الليل فان
استغفر الله لم يكتب عليه وفي حديث اخر عن ابي عبد الله عليه السلام اجله فيها سبع ساعات فان قال استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلاث مرات لم يكتب عليه والجواب ان هذا التاخير تفضل الاهي
لقوله عليه السلام في الصحيفة اذ كان جزائي في اول ما عصيتك النار وعلى العقوبة لو توليتها العاجل اول
اوقات الامكان كان ذلك الرابع ذنبا يجب التوبة منه وتاخير التوبة عن ذلك الذنب ذنب ايضا
يجب التوبة منه وهكذا حتى يحصل في الوقت الثاني ذنوب متناهية فاين هذا الذي يسوف التوبة
حتى يقع في هذا البحر العميق الهائل الذي … فرفع على الخشب وهو يسبح ويهلل
ويعقد العقد بيده حتى بلغ سبعا وعشرين فبقي … ويده على ذلك العقد منتشر
لتحزن عظامي بعد ما بليت يوم الحساب في فيها حكم على الامر الثالث لو فعل ذلك الذنب
ثانيا وتاب عنه فهل تقبل توبته ام لا ذهب طايفة الى الثاني لقولهم التايب عن الذنب
وهو يفعله كالمستهزئ بربه والجمهور الى الاول وهو الاصح لقول الامام ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلام كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وقولهم ان الله يحب
المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل والاخبار بهذا المضمون مستفيضة وفيه
التفصيل الحسن وهو ان عروض ذلك الذنب ثانيا ان كان على سبيل الاتفاق كانت التوبة عنه
معتبرة وان كان بسبب ضعف في ذلك لعدم التابي فنفوس التوبة عن الذنب الثاني لا
يا هذا اذا رايت نفسك متخلفة مع التائبين فابسط رداء الاسف واجلس في زوايا الكهف وابعث
رسائل القلق مع بريد الندامة لعله ياتي الجواب بكشف الجوى ولي زفرات لو ظهرن قتلنني
بشوق الى ليلاي التي قد تولت خليلي هل يخبر زفرة اليوم قد مضت فمن لي باخرى مثلها قد تولت
حلفت لها بالله ما ام واحد اذا ذكرت اخر الليل انت وما وجد اعرابية قذفت بها
صروف النوى من حيث لم تك ظنت تمنت احاليب الرعاء وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه وبرد حصاه اخر الليل حنت لها انة عند العشاء وانة

استغفر

بسحر فلولا اناتها لجنت بأكثر مني لوعة غير انني اجمجم احشائي على ما اجنت الامر الرابع
في قبولها للتجزي وعدمه ذهب جماعة الى الثاني والاكثرون على الاول قال الاولون الندم على
الذنب انما يعتبر توبة اذا كان لقبحه والقبح علة مشتركة بين جميع الذنوب فمن تاب عن ذنب
وارتكب غيره كان كاشفا عن كون تلك التوبة عنه لا لقبحه بل لعلة اخرى واجاب عليهما وكذلك
الاخبار الواردة في ترغيبنا انه يحب التوابين والتائبين ومن احل له دخول الجنة ومن تاب
عن ذنب وكان مرتكبا غيره لا يقطع له بالدخول فيها وقال الاخرون والعلامي والاول منحققه
جملة وربما دعاه الى ترك بعض المعاصي داع لم يدعه الى ترك غيره كما هو الواقع وقد قال الشيخ
الامام الغزالي ان من قال التوبة لا يصح تجزيها ان معناها ان ترك بعض الذنوب لا يفيد اصلا
بل وجوده كعدمه فهذا خطا لان كثرة الذنوب سبب لكثرة العذاب كما ان قلتها سبب لقلته
ونقول لمن قال ذلك هل اردت به ان التوبة عن بعض الذنوب يوجب قبولا يوصل الى النجاة
والفوز فان كان خطا ايضا فان الفوز انما بترك الجميع ونقول ايضا التوبة عن بعض الذنوب اما
ان يكون عن الكباير دون الصغاير او عن الصغاير دون الكباير او عن كبيرة دون كبيرة اما
الاول فممكن من جهة علمه بان شدة عذابها اكثر كمن يخشى على ابن السلطان ويعلم بابه فانه يعلم ان الاول
اشد جرما فيخاف منه اكثر وقد كثر التائبون في الاعصار وليس احد معصوما من الذنوب الا
اهل العصمة عليهم السلام واما الثاني فهو ممكن ايضا لان لذة نفسه فيها في الكبيرة اشد فخوفه
منها واما الصغاير فليس له لذة نفسه فيها فيكون خوفه منها اكثر لقلة شهوتها واما الثالث فجائز
ايضا الاعتقاد بان بعض الكباير اشد من بعض واغلظ عند الله تعالى هذه حقيقة التوبة وقد
عليك ذكرها الايات العدة في هذا الباب جمعت جماعته … طويل وقد حثنا الى البعيد
فان … القلوب واقلقتها فاذا قلنا نقول لها … شديد ولكن لا
سبيل الى الورود مولف في باب الحكم ورد في الحديث ويل لمن غلبت احاده عشراته يعني ان تكون
ذنوبه اكثر من حسناته لان الحسنات تكتب عشرا ومجازاة السيئة مثلها فمن غلبت … بالسيئة
يجزي الامثالها وهذا انما جاء من جهة عدم التوبة وعن … قال ان رجلا قتل تسعة وتسعين
نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فقال انه هل له من توبة فقال لا فقتله وكمل به مائة ثم سال

عن اهل الارض فدل على رجل عالم فحكى له عن قتل المائة فقال له ان لك توبة فقال نعم ومن يحول
بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع
الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق فاتاه ملك الموت فقبض روحه فاختصمت
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا وقال ملائكة العذاب
انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى
ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي
رواية وكان الى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل من اهلها وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان
تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له الخ اذا
تراني كتاب العاشقين على ان مقالات الاجابة تقتضيها الرموز وكم من زاد وكم من حنا
بعض مكتب البطالة حكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء قال قعد رجل جسر بغداد فاقبلت امراة
من جهة الرصافة فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلاء
المعري وما وقفا ومرا قال فتبعت المرأة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قالا فضحت فقالت اراد
قول علي بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت بقول ابي العلاء المعري فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك
يا بذا النشاط من عقال الشهوات الى فلوات التوبة وخلص قلبك من قيود الجهل الى اين تريد
بجنود جدك لعلك تخلص في السلم من ايدي الفراعنة انا المقود تشتاق تلك النجود وعيت
بقلبك مرمى بعيدك فؤادا سيرا لا يفتدى وجفن قتيل الاسى ليس يودا يا بذا جاء في الحديث
ان ملك الموت يقبض الروح مبتديا حتى يصعد بها الى الحلق فيخرجها من هناك قال العلماء
السبب فيه اشاع من ذلك التوبة قبل ذلك الشيق وينبغي لك ان تكتب ليه قصة الندم بمداد الدم
وتبعثها مع ريح الزفرات لعل الجواب يجيء بالقبول كيف لا ابكي على عيش مضى بعث عمري
بحقير الثمن كيف اعجو البرء من داء الهوى وطبيبي في الهوى امرضني كان القوم يرسلون
بالمواعظ لتقع المساعدة على اليقظة كصباح الحادث بالحادث يا نيام السحور يا عبيد الحكيم لنا
خبر ان ان قلبك مريض فاسلك الى طبيب العشق لتشخيص المرض فارسل بعبرة الى تلمح فتفكر تنافع

القلب

وقال الله

وقال انه مريض بالشهوات فقلت له ما العلاج قال دواء الحكيم المعروف الآتي وان لم يقدر عليه
فالحمية من المعاصي والانابة الى ربك الا ان علاج القلب الفاسد مشكل عند طبيب الهوى
ولكن به عقر وعقر لم يبعني بها كبد الليت بذات قرح اباها على الناس ان يشربوا بها
ومن ليشربه اعلته بصحيح اذا وقفت للتوبة فزاحم الصفوف في المساجد وبين الحبيب
المعبودي روى في الحديث القدسي من تطهر في بيته وزارني في بيتي اوجبت له كرامتي في الجنة
يا بذا وورد في الخبر ان صلاة المتطيب افضل من غيره بسبعين صلاة وكذلك الصلوة المتزوج تفضل
صلاة العزب ومن صلى بثياب نظاف يكون افضل من غيره ومن استاك قبل الصلاة فصلاته
تفضل غيره بما ذكر وكذا الغسل في باقي المستحبات الموجبة لمضاعفة الثواب فاذا حضرت
صف الجماعة كان كل واحد منكم له بشيء من السنن وصلاة الجماعة في حكم صلاة واحدة
ترفعها الملائكة مجتمعة فتكون صلاتك قد اجتمعت فضيلة تلك السنن كلها على ان الجماعة الكثيرة
لا تخلو من مقبول الصلوة فتكون صلاتك مقبولة لاجلها سيما ان قطرت من الجماعة دمعة بكاء
او تباكيا وان كان اكثر فهو المراد وامطرنا سحاب الدمع حتى حسبنا انه صبح سيل د
نجا ذاهلين فاعلمنا انحر السائلون ام الطلول ورياح الاسحار تحمل الرسائل وترد الجواب
فلا تكاتب الحبيب بمداد الدموع وقلم الشوق على كاغذ الهجران الا وذلك الوقت يجيء الجواب
نجاء في جنوبهم عن المضاجع احبتنا الركب الذي ادي سلم بذاك النجا الملا دمي وانشدنا
قلبي في سكانه فمن لسائل ان تشكوا سقمي اخذوا قلبي وابقوا جسدي فوجودي بعدهم كالعدمي
سل عجبا جفنه لم ينم وبلاء ان ضنى حكمي سال ذعلب اليماني مولاه امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد ربا لم اره قال
كيف رايته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار العيان ولكن راته القلوب
بحقائق الايمان يا غايبا عن عيني لا عن بالي الفرب ليك منتهى امالي ايام فراك لا تسل
كيف مضت والله مضت باسوء الاحوال عن جابر الانصاري قال جاءت امراة الى
النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا نبي الله امرأة قتلت ولدا لها بل هل لها من توبة قال والذي نفس محمد
بيده لو انها قتلت سبعين نبيا ثم تابت وندمت يعرف الله من قلبها انها لا ترجع الى

المعصية ابدا لقبل الله توبته وعفى عنها فان باب التوبة مفتوح ما بين المشرق والمغرب
التائب كمن لا ذنب له وقال ع ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل كيف ذلك يا رسول
الله قال يكون نصب عينيه تائبا منه فارا منه حتى يدخل الجنة يا ابا لو عرفت قدر نفسك ما
اهنتها بالمعاصي انما ابعدنا ابليس لانه لم يسجد لابيك فالعجب منك كيف
صالحته وهجرتنا دعى الله من هو وان كان قادحا حفظت لهم العهد القديم فضيعتنا
وواصلت قوما كنت انهاك عنهم وحقك ما ابقيت للصلح موضعا لو كان في قلبك
محبة لبان اثرها على جسدك عجبا لمن يدعي محبتنا فاذا جن الليل نام انظر كيف قال داود
ولم يقل نام لان القيام قد يقع بفتور والنوم لا يكون الا عن جد وامن نايت اذا هزنا
الشوق اسطونا الاجلة على شعب الرحال انسطاب الاراقم فرحبوا بات تستقيم بابل وتزداد
بحبات تهتز بايم الصل يقوون يتوبون عن المباح وانت لا تتوب عن الحرام توسد المسيح
في منامه حجرا فجاء اليه الشيطان فقال انما كنت تركت الدنيا للاخرة قال نعم وما الذي حدث
قال توسدك بهذا الحجر تنعم بالدنيا فلم لا تضع راسك على الارض فرمى بالحجر ووضع راسه على
الارض فكان رميته الحجر توبته عن ذلك التنعم وكذلك الحبيب ع واله لما ثني له الكساء الذي
ينام عليه فلما اصبح قال لقد منعني عن المبادرة الى القيام للعبادة الناس تبكي في القيامة
دما لكنه لا ينفع ولما خلا للتوديع عما حذرته ولم يبق الا نظرة تتغنم بكيت على الوادي
فحرمت ماؤه وكيف يحل الماء اكثره دم القوم سبقوا بالفضائل ونحن نحن وابل الى
تمشي على الهوان واقفا انظر فضل الحمامة في تقدم النوح فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها وكان الفضل للمتقدم
تسمع في القرآن والاخبار انقسام الخلق في القيامة اربعة اقسام الهالكين والمعذبين والناجين
والفائزين ولعلك لا تحقق الفرق بين الاقسام وبيانه بالمثال ان يستولي ملك على اقليم
فيقتل بعضهم وهم الهالكون ويعذب بعضهم ولا يقتلهم فهم المعذبون ويخلي عن بعضهم
فهم الناجون ويخلع على بعضهم فهم الفائزون فان كان الملك عادلا لم يقسمهم كذلك الا
بالاستحقاق فلا يقتل الا معاندا له في الملك ولا يعذب الا مقصرا في خدمته مع الاعتراف بملكه

ولا يخلي الا معترفا له بالملك لكنه لم يعده لم يخلع عليه ولا يخلع الا على من خدمه وكل واحدة
من هذه الدرجات الاربع متفاوتة لتفاوت انواع العذاب والفوز فاما الهالكون
فهم الآيسون من رحمة الله المعاندون له المكذبون بسلطانه واما المعذبون فهو من تحلى باصل
الايمان لكن قصر في الوفاء بمقتضاه وهو انه قد تابع هواه وشهواته واما الناجون فهي
السلامة دون السعادة فهي رتبة المجانين والبلهاء ونحوهم واما الفائزون فهم العارفون
العاملون وهم الذين عبدوا الله لكونه اهلا للعبادة لا رجاء الجنة ولا خوفا من النار قيل
لرابعة العدوية كيف رغبتك في الجنة قالت الجار ثم الدار وبهذا اقسم هذه المراتب الغزالي
في كتاب الاحياء فاختر لنفسك ما تهوى من الدركات والدرجات لتكون من رتبة الفائزين في
رتبة العشاق وانت تزعم انك منخرط في سلكهم ولما نزل الينا من الجزع واثاني مشرق
وركب مصعد عن مغرب تبينت ان لا داء من بعد عالج لتروان لا خلة بعد زينب ورد
في الحديث ان كل قطرة من الدموع تطفي بحارا من نار غضب الله فعليك بها تعال الى نفهم ما بنا
للفراق وتعدى بجانبنا الطاعنينا اذا ادرت في منازل القوم رايت الاثار واشغال
عليهم فما اشوق النفوس اليهم خلت الديار ولا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
قال الاصمعي طلعت حاجا مع البصرة فطلع علي اعرابي فقال من الرجل قلت من بني اصمع قال من اين
اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت
وفي السماء رزقكم وما توعدون قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها وقسمها على من اقبل وادبر
وعمد الى قوسه وسيفه وكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بمن يهتف
بصوت رقيق فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرأ السورة فلما بلغت الاية فالتفت م
صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرات فورب السماء والارض
انه لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى
الجأوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه واعجبتم حرمة تمام ارضكم فيا د
الغيرة على ما الذي يجدر لمرء لقد اخلفت حبة البكاء علي وجلدتم بر خلوا الرحيق يا ابا
الوصية ان لا تعرض لحقوق الادميين لانهم اهل لذلك احبابك فان لم تشكروا اهله فمع

الحق الى ما حرنا دفعه الى وارثه في جميع الطبقات لانا اذا بقي الحق الى يوم القيامة فقد وقع
الخلاف بين العلماء في ان المطالب به من هو على اقوال ثلثة الاول انه الاخر وارث ولو بالعموم
كالامام الثاني انه ينتقل الى الله سبحانه الثالث انه لصاحبه الاول وهو الاصح لما روي في الصحيح
عن الصادق عم قال اذا كان للرجل على الرجل دين فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على شيء فالذي
اخذ الورثة لهم وما بقي فهو للميت يستوفيه منه في الاخرة وان هو لم يصالحهم على شيء حتى مات
ولم يقض عنه فهو للميت يأخذه منه اما حقوقه سبحانه فان سقطت بالتوبة والاقالة فصل والعفو
ووراءها يا منزل القلب ما جيد به منعطف الى سواكم ولا حيلي منقاد لولا الحمية ما استعملت نار في
ولا شاك تمام الدوح اسعادي ولا وقفت على الوادي سايله بالدمع حتى ان ذا سالك الاولاد
واما حقوق الناس الغير المالية فان كانت ضلالا وجب الارشاد وان كان قصاصا وجب
الاعلام والتمكين وان كان حد القذف فان كان المستحق لها عالما وجب التمكين ايضا وان
كان جاهلا ففي وجوب الاعلام خلاف منشاه من انه حق آدمي فلا يسقط الا باسقاطه ومن كون
الاعلام تجديدا للاذى وتنبيها على ما يوجب البغضاء وكلام نصير الدين الطوسي والعلامة
الحلي طاب ثراهما يعطي عدم وجوب الاعلام في هذه الصورة ولعل الاول هو الاقوى
لان ثبوت الحد لا ينفع منا الا به واما التوبة الموقتة كان يتوب عن الذنوب سنة مثلا ففي صحته
وعدمه قولان وعدم الصحة هو الاقوى لان ركنها الاعظم العزم على عدم العود ابدا واما
التوبة المجملة كان يتوب عن ذنوبه مجملا وهو ذاكر لتفصيلها فقد توقف في صحتها نصير الدين
الطوسي والعلامة والصحة غير بعيد لعدم الدليل على وجوب التفصيل يا من اغلبت حرارات الجوف
قلب او نصارى كفعل بها النار الحديد وفويت وخانية محمد بهم والكر فتبع الماء يبل بعه بها
لولا مدامع عشاق ولوعتهم بنان للناس عين الماء والنار فكل نار فمن انفاسهم قدحت
وكل ماء فمن طرف لهم جاري يا واقفا في صلاته بجسده والقلب غايب ما يصلح ما بذلته لله تعبد
مهر الجنة فكيف يصلح منا للجنة ولذات تارة جلاه فاعجبها بالحرب خطا مه فتبعها فلما وصل الى بيتها
وقف ونادى يا ليسا وبها الراهب ان تحذي فراشا يليق بحبوبك او بحجرا يليق بك الخبز مثاف
امثال ان تصلى صلاة تليق بمعبودك او تتخذ معبودا يليق بصلوتك يا من كان له قلب فصار منكوسا

ورجه كانت الطافات تنوره فصار عبوسا فنام السحر ليستوحش للصيام النهار لنيال عند
يا الى الوصال نعابك سقيا للزلة الحي وكتيبها اذ لا ادري من نا كان زماني فيها ما الهوى الذي
الا ذكر الى صبابات قد خلعت او قات منا يا من قد فهم علم التوحيد تجرد لمحبة الواحد وحذف
عن نفسه علايق نقط الشهوات اما ترى كلمة الشهادة تجردت عن النقط ومن الى ما قلناه من له
شيئا سر عن طلبه سر امثل لما عقدت الخنصر على التوحيد غرت عن باقي الاصابع بزينة الخاتم اذا
تحصن الهوى بقلعة الطبع ما نصبوا عليه منجنيق العزم ليهدم سور الشهوات انتم تخرجون لقتل
السبع في الفلاة وهو لا يضركم بل ربما يفر عن احدكم ما انجحه فكيف تتركون سبع الهوى وقد انشب
على اعلامهم قلوبكم تقول الفاكرتي تربص عن المعاصي وكانك لا تعلم انما يحفظ الملوك باولياء كوره من التما
وبرضا وتولد فهم عوان بين ذلك للاعمال ما بعلي بن ابي الشريف الرضي ما ان تعامل لسري غير الغما
الاد قلبي اليكم شوق عجل وكيف يقعد مشتاق يحركه اليكم الباعثان الشوق والاهل فان
نهضت في الى غير كم وطن وكيف في الرما لي عنكم بدل وكم تعرض لي الاقوام بعدكم يستاذ نون
على قلبي فما وصلوا كان كفار مكة يقولون للنبي صلعم على سبيل التعريض ابن ابي كبشة ابو كبشة
رجل كان بمكة على دين قريش ثم خالفهم فكان يعبد الشعرى فسموا رسول الله صلعم
بذلك على معنى انه مخالف الدين كما ان ذلك الرجل مخالف دين قريش اروح وقد ختمت على فؤادي
بحبك ان يحل به سواكا فلو اني استطعت غضضت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا احبك لا ببعضي بل بكلي
وان لم يبق حبك لي حراكا ويقبح من سواك الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذاكا وفي الاحباب
مختص بوجد واخر يدعي معه اشتراكا اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا فاما من بكى
فيذوب وجدا وينطق بالهوى من قد تباكا كان الوحي ياتي النبي صلعم والكريم سبعين طرقا واعلاها
بتوسط جبرئيل عم واخصها واشرفها اذ كان يوحى اليه مشافهة من غير وساطة وهو الذي كان يأخذه به الغشيان
وكان يترشح منه العرق كالحباب بالشتاء بحيث لا يحفظ نفسه ابصارهم وكان اذا نزل عليه الوحي وهو على
ناقته او بغلته الخ فيها وقعا او تبعث بيديها الى الارض وربما بركت لثقل الوحي روى عن امير
المؤمنين عم انه كان راكبا بغلته فنزل عليه الوحي حتى كادت البغلة ان تمس على الارض بطنها و
احقفته الغيشة فعلمنا نزول الوحي فوقفنا فافاق وقرأ علينا سورة المائدة وهذه الحالة التي كان

ان يحل به

يقول انه اصح روح حالة لا يستوي فيهما احد ملك ولا ميزة اجابي ما جفن عيني فقريح وانا
فؤادي فهو بالشوق مجروح يذكرني نشر النسيم عهودكم فازداد شوقا كلما هبت الريح اراني اذا
ما الليل اظلم اشرقت بقلبي من انوار الغرام مصابيح اصلي بذكراكم اذا كنت خاليا الا ان تذكار
الاحبة تسبيح يشح فؤادي ان يخامر سواكم وبعض الشح في الدمع ممدوح كان بعض العارفين
يبول الدم من شدة الخوف فحمل ماؤه الى الطبيب فقال هذا ماء الرهبان هذا ماء رجل تفتت
كبده وحمل ماء بعض العباد الى الطبيب فلما نظر اليه قال هذا بول عاشق اسايل عما لا اريد وانما
اريد كم من بينهم بسؤالي واطوي على ما تطوي جوانحي واظهر للعذال اني سالي صفوان الجمال
قال دخلت على ابي الحسن الاول ع فقال يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت جعلت
فداك اي شيء قال اكراؤك جمالك من هذا الرجل يعني هرون قلت اكريته للصيد ولا للهو ولكن اكريته لطريق مكة
ولا اتولاه بنفسي ولكن ابعث معه غلماني فقال يا صفوان ايقع كراؤك عليهم قلت نعم جعلت فداك فقال
اتحب بقاءهم حتى يخرج كراؤك قلت نعم قال فمن احب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم ورد النار قال
صفوان فبعت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك هرون فدعاني فقال لي يا صفوان بلغني انك بعت جمالك
قلت نعم قال ولم قلت انا شيخ كبير وان الغلمان لا يفون بالاعمال فقال هيهات هيهات اني لاعلم
من اشار عليك بهذا اشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت ما لي ولموسى بن جعفر فقال دع هذا
عنك والله لولا حسن صحبتك لقتلتك في الحديث دلالة على ما ذهب اليه بعضهم من تحريم معونة
الظالمين مطلقا كما صار اليه جماعة من المتاخرين والمشهور تخصيص التحريم بما اذا دخل في الظلم
بكون صاحب سوط وسيف بين يديهم او يكون كاتبا لهم وعاملا لهم على الولايات ونحو ذلك ويدل
على هذا التخصيص اولا تحريم به المعونة وان كانت للاولياء والصلحاء وثانيا بان الكل عند التحقيق راجع
الى الاعانة بالظلم وذلك لانهم صاروا ما لا مدخل له فيه بالجبابرة ونحوها من الصنائع ولو اطبق
الناس كلهم على ترك هذه الاعمال لهم لا تعطلوا عن ظلمهم كما ورد به النص في حديث بعض كتابهم بني امية
لو تركوا الكتابة لهم لا تعطلوا عن ظلمهم فيه وسلوا الاثر اليه وثالثا باطلاق الايات والاخبار قال الله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فان مطلق الركون يشمل الخياطة ونحوها وروي عن عالم
اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة

فيجتمعون

فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمي بهم الى جهنم وحاصل هذه المعونات مظالم الدنيا الفانية
ان في نادي من زمان غفلة تشغل العاقل عن التي ترتام ومدام الفكر فيمن قد مضى مسكر يغنيك
عن سكر مدام عرس القوم وغربان الدجى انما صاح بتقويض الخيام وحمامات الضحى
صادحة بصوت تندبهم في الحمام وبطايا الحيف قد هزت لكم ودعوا يا قوم وامضوا ابدا
ودعوا عنكم اباطيل المنى ليست الدنيا لكم دار مقام اقسم الساقي بكاسات الردى ليدورن
على كل الانام بقي الكلام في معنى الظالم الذي حرمت معونته ولم في الشريعة اطلاقات فمنها
الكفار كلهم ومنها الاطلاق على مخالف مذهب الامامية من اهل القبلة ومنها الاطلاق على ولاة
الجور منهم ومنها الارادة سلاطين الجور مطلقا ولو كانوا من الشيعة ومنها الاطلاق على من يهتك
المعاصي لانه ظلم نفسه فيجوز ان يراد من الظالم الذي تحرم معونته مطلق هذه الافراد كلها خصوصا
قضاة الجور وعظم فانهم مع اشتراكهم في الظلم مع الظالمين يزيدون عليهم بنسبة الامر الذي
يقع فيه الظلم الى الشريعة المطهرة وقال ص من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
كان آدم ع يشم ريح العفو فلما طال عليه الزمان حمل صعداء الوجد من الم شكوى فاملت بتغيرنا
الرياح ولو علمت ما حملتها غضبا منه سبحانه وانت فابعث شكواك في صحيفة بدا منك من ضيم
وشاطر احد اذا بدا البرق من جانب له وكدت من طرب تقضي بذكرهم وتحمل الريح ان
شاء به مني السلام الى اطلال ربعهم فرض على اواسيهم واحفظهم على البلاد وبرهم
كان آدم يبكي بعد هبوطه حتى يخوض في دموعه فكان جبرئيل يأتيه فيقول له كم هذا البكاء يا غارك
المشتاق معه فانه يطوي على الزفرات غير حشاكا لو كان قلبك قلب المشتاق حاشاك ثم اشتد
حاشاكا يا جبرئيل ما تعز عليك امر انا نقلت من روح العيش الى حر البعد والتمس مني تبليغ
السلام اذا جزت بالغور عرج بينا فقد اخذ الشوق منا بينا وسلم على بابه الواديين
فان سمعت ابو شكت ان يثنينا وصح في فنائهم ابن حم وفيهما ما تراه فيها سطرنا ودر
من دون ارضهم بالدموع وخل الدموع على ما طوينا اراك الشوق منك وادي الاراك ام الدار تبكي
ام الساكنينا وورد في الحديث المؤمن مفتش ترابه وهو من الى الرجوع بعد الصدود لانه ما
ينقش في لوح القلب صورة يكون في نظر العين فيدخل الجنة لاجله قال في زاد الرحمن اقول حبتها

وسط النساء مختها صدود اكان النفس ليس تريدها ولي نظرة بعد الصدود من الجوى
كنظرة ثكلي قد اصيب وحيدها وكنت اذا ما جئت جيا ازورها ارى الارض تطوى لي
ويطوى بعيدها عشاق المجاز تبكي على منازل الاحباب وقبورهم وانت تلاحظ الحقيقة
وتنام طول الليل ما اكثر البكا وقف على قبر عزة انشد بهذه الابيات وكشف بها عن ركام
من حشاه وقفت على ربع لعزة ناقتي وفي البرد رشاش من الدمع يسفح فيا عزا انت البدر
قد حال دونه رجيع تراب والصفيح المصرح وقد كنت ابكي من فراقك خفية فهذا العمر
اليوم اناني وانوح فلا زال يمسح ضوء سايلا بر نعته من رحمة الله تنفح لما ارتحلت لبنى
محبوبة قيس كانت زوجته فطلقها الالتماس ابيه وامه فسقط غراب بحيث ينظره فنعق
عند رحيلها فقال لقد نادى الغراب ببين لبنى فطار القلب من حذر الغراب و
قال غدا تباعد دار لبنى وتنأى بعد ود واقتراب فقلت تعست ويحك من غراب
وكان الدهر يسعيك في تباب وتبعها حين رحلت ينظر اليها فلما غابت رجع فجعل
يقبل اثر بعيرها فانشد وما احببت ارضكم ولكن اقبل اثر من وطاء الثرايا ارسلت ام
امه ابوها بنات يعين لبنى عنده ويلهينه بالتعرض الى وصلهن فانشد يقر بعيني قربها
ويزيدني بها عجبا من كان عندي يعيبها وكم قايل قد قال تب فعصيته وتلك لعمري توبة
لا اتوبها فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي باول نفس غاب عنها حبيبها ولما امرضه حب لبنى جاء
الطبيب فقال كم لهذه العلة بك وكم وجدت بهذه المرأة فقال تعلق روحي روحها
قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد فزاد كما زدنا واصبح ناميا وليس اذا متنا
بمنقصم العقد ولكنه باق على كل حادث وزايرنا في ظلمة القبر واللحد شكى ابو لبنى قيسا
الى معاوية وانه يشبب بابنته فكتب الى مروان بهدر دمه وامر وان يزوج ابنته من خالد بن
خلده فزوجها ابوها منه فلما بلغ قيسا ذلك اشتد به الغرام فركب حتى اتى محلة قومها فقلن له
النساء ما تصنع هنا وقد رحلت مع زوجها فلم يلتفت حتى اتى موضع خبائها فتمرغ به وانشد
الى الله اشكو فقد لبنى كما شكى الى الله بعد الوالدين يتيم يتيم جفاه الاقربون فجسمه
نحيل وعهد الوالدين قديم وانشد لما بلغه بيد دهر ثان محبوبها ووصل دون وصلها

[illegible]

مقالة الواشي او وعيد امير فلم يمنعوا عيني دوام البكاء ولن يذهبوا ما قد اجن ضميري
الى الله اشكو ما الاقي من الهوى ومن كرب تعتادني وزفير ومن حرق للحب في باطن الحشا
وليل طويل الحزن غير قصير سابكي على نفسي بعين عزيزة بكاء حزين في الوثاق اسير
وكنا جميعا قبل ان يظهر النوى بانعم حال غبطة وسرور فما برح الواشون حتى بدت لنا
بطون الهوى مقلوبة لظهور يا عبد الحكيم ما قد حدثت باحد من العشاق الا يقبض
من جهة قناعته في الحب فانه لما صعد الزاهد ... قال وان يك لبنى قد اتى دون قربها
حجاب منيع ما اليه سبيل فان نسيم الجو منيع بيننا ونبصر قرن الشمس حين تزول
وارواحنا بالليل في النوم تلتقي ونعلم ان النهار نقيل ويجمعنا الارض القرار وفوقنا
سماء نرى فيها النجوم تجول الى ان يعود الدهر سلما ونقضي ترات يراها عندنا وكل
وقناعة بذا في الحب مثل قول الذي يقول اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تداني
نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وبكذا انت تقول انا احب عذرا
من احد فاذا سال الواعون درجة حبك تقول انا اصلي الفرايض واصوم شهر رمضان وما
علمت ان بهذه الدرجة تشارك فيها جميع الخلق وفي كتب العشاق ان المجنون خرج في سفر
مع قوم فاقتضى الطريق الى ان يسلكوا احد بابين بيت دار ليلى وكذا من بيده رحلة فتقدم الى القوم
ان يسلكوها او يمكثوا الى حتى يرجع فابوا عليه فقال انشدكم الله لوان شخصا نخصه يكم بفضل
بيرة الكنتم تسعفونه قالوا نعم فقال ان ليلى لا انظر من ذلك وانشد واترك ليلى ليس بيني وبينها
سوى ليلة اني اذا الصبور بهوى لمن اراهنكم اشل يعرف عفى الله عنكم الغداة فانها اذا وليت كما
على تجور حكى اهل كتب الادباء ان قيس المجنون هام في الفلوات مع الغزلان مفارقته لقوله
تقشاها القرى وابتلى بحبها فهل الا ابيني في ليلى ابتلانيا حكى رباح بن عامر قال رحلت
من نجد اريد الشام فاتينا بني عطي فقصدت خيمة ذا بها امرأة فسالتها التطليل فاشارت الى
البيت فدخلت ورأيت قبل رعاة وغنم وابل فقالت العبيد سلوه من اين الرجل فقلت من نجد
فتنفست الصعداء فرفعت ستارة كانت بيننا واذا بها امرأة كانها القمر قالت تعرف رجلا منهم
يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت اي والله سرت مع ابيه حتى وقفت عليه وهو مع الوحش لا يعقل

ذكر مشابهات التمثيل بالغزلان ... والقصاص الى الاعظم ... على صاحب الاثر بفصل بعيد

ان ذكرت له ليلى فبكت حتى اغمي عليها فقلت وبما تبكين ولم انل الاجر قالت انا والله ليلى المشؤومة
عليه اعز المساعدة ثم انشدت الابيات شعري والخطوب كثيرة متى يصل تيمي مستقل ركبه
بنفسي من لا يستقل بحمله ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع دخلت مكة فنظرت الى الناس وهم يدعون
ربهم عرصهم فقال دعوا المجنون اهله ليستشفع له حجت وسائل ان تمحي ذنوبها فناديت ان يا رب
اول سولتي لنفسي ليلى ثم انت حسيبها فان اعط ليلى في حياتي لا يتب الى الله خلق توبة لا احسبها
ثم المجنون يوما على جبلي وهو موضع بنجد حبال ليشابا العظيمين بينهما ما صار فقالت
ونفروا معه بذا مكان يقرب من منزل كانت تنزل به ليلى قال غابي الرياح تهب به قالوا الصبا
فحلف لا يبرح من مكانه حتى تهب فمضوا وتركوه ثم عادوا بعد ثلاث فقاموا معه حتى هبت فانشد
ايا جبلي نعمان بالله خليا سبيل الصبا يخلص الي نسيمها اجد بردها او تشف مني حرارة
على كبد لم يبق الا صميمها فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها
ثم المجنون بزوج ليلى وهو في حي بني عامر عند ابن عم له يصطلي فوقف عليه وانشد بربك هل ضممت
اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة
في نداها فقال اما اذا حلفتني فنعم فرمى المجنون وقبض الجمر بكلتا يديه وغشي عليه فاكل الجمر
واحتبس وقام زوج ليلى مغموما ولما مات المجنون ووضع على المغتسل وجد في ثيابه رقعة مكتوب فيها
ابيات منها كان فؤادي في مخاليب طائر اذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا كان فجاج الارض
حلقة خاتم علي فما تزداد طولا ولا عرضا ومن العاشق سبق العشاق واما منهم كما قال الا
تقول العدا لا بارك الله في العدى تداعى عن ليلى ورثت رسائله ولو اصبحت ليلى تدب على العصى
لكان هوى ليلى جديدا اوائله ان كنت عجبا فصاح الحمام في الدوح كي يحفظا ساك في اسما الكناين
في اللوح لقد عرفت في جنح ليل حمامة على الغصن تبكي واني لنائم كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا
لما سبقتني بالبكاء الحمائم بنو عذرة من اعظم قبائل العرب من خواصهم اهل العشق يقتلهم وله ماتت
عرفت ان الحياة عجيبة وما عجب موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب
جميل بن الاسود قال خرجت في طلب ضالة لي فوقعت على راع عنده غنم يرعاها وقد اتخذ بيتا
فكنت عنده فسالته الغداء فرحب بي وانزلني وذبح لي شاة وجعل يشوي لي فلما تغدينا

حتى طلع الفجر فمضت وسالته الذهاب فابى وقال الضيافة ثلاثة ايام فاقمت فلما جاء الليل قام
يقوم ويقعد متحيرا ثم انشد فما بال مية لا تاتي لعادتها اعاقها طرب ام صدها شغل
لكن قلبي عنكم ليس يشغله حتى الممات وما لي غيركم امل لو تعلمين الذي بي من فراقكم لما اعتذرت
ولا طابت لك العلل نفسي فداؤك قد احلت بي سقما تكاد من حره الاعضاء تنفصل
لو ان غادية منه على جبل لما دها وانهد من اركانه الجبل فسالته عن شانه فقال هذه ابنة عمي
احبها فخطبتها من عمي فابى علي لفقري فتزوجها رجل فحملها الى هذه الحي فخرجت حتى
ثاني وجعلت راعيا لهم فهي تاتي على غفلة من زوجها فانظر اليها واحادثها ليستريح والان
قد فات ميعادها وفي الطريق اسد قد كثر واخاف ان يكون اصابها الاسد فكن
فعلي وسلاحي حتى اعود واخذ السيف ومضى قليلا ثم عاد يحملها وقد اصابها الاسد فطرحها
ثم غاب ورجع براس الاسد مقطوعا فطرحه وانكب يقبلها ويبكي ثم قال لي سالتك بالله الا
نفيتني وراءها في هذا الثوب وكتبت هذا على القبر الشعر فاني لا بقاء لي بعدها ثم انكب عليها فاذا
هو ميت وقيل انكب على السيف فخرج من ظهره فكفنتهما ودفنتهما وكتبت على القبر الذي
اوصى به وهو كنا على ظهرها والدهر في مهل والعيش يجمعنا والدار والوطن ففرق الدهر
بالتصريف الفتنا فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن فاخذت الغنم ومضيت الى اهله ما جرى بينه
فكاد يموت اسفا على عدم الجمع بينهما ياهذا المؤمن اذ بعثا فوار نور الايمان في قلبه والاه
من قولهم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وبه كان يتعارف المؤمنون من المنافقين ونور
الاسلام في وجوههم وبه كانوا يتعارفون في وقايع بدر وما بعدها ونور الطاعة في بياض اعينهم
بينا هم نورهم في وجوههم من اثر السجود وبه الذين كانوا يتعارفون في وقايع صفين تحت نقع الحروب
ونور الاخلاص في الشهيد وبه كانوا يتمايزون في وقعة النهروان ياهذا انظر ان كان في قلبك من
الذنب ونور الطاعة يخفى على الناس ابا حسد لا ذباح قلبي حبهما وحل لها في حكمها ما
فالقت على قلبي اشعة نورها فلوح جلا سجايا الحوتي وشابهتها فاستر مني حكم
فبت بها من كل لحظ وحاجب وجدت حل الكاس مني بكلها فيا ابي اباها اذا ما تبدت اذ لنا
زانت قد لها الذي تعالى ذا انت فيك موتي انا الخوف مني كان سيدي هو الحق

في حسن بغير صحبة فلا غرو ان اصابت نار هجري فنار الهوى للعاشقين احدثت ومن عجب ان
الذين احبهم وقد علقوا ايدي الهوى بعنقي سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال حنين
ما سقوني لغنت يا عبد الحكيم تواناملونا عليك الحكم الالهية ثم الحكايات العجيبة ابقانا الله
من سنة الغفلة كل يوم وانت تارة مخمور واخرى مغمور لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن
لا حياة لمن تنادي فائدة في معنى الحكيم قال المحققون هو ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل
الاشياء بافضل العلوم وافضل العلوم العلم بالله تعالى واجل الاشياء هو الله تعالى ولا يعرف كنهه
معرفته غيره وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم فهو الحكيم الحق لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم
وتعدى قول من يحسن دقايق الصناعات ويحكمها حكيم وذلك ايضا ليس الا الله تعالى فهو الحكيم المطلق
ومن عرف من الخلق جميع الاشياء ولم يعرف الله تعالى فليس بحكيم لانه لم يعرف اجل الاشياء ومن عرفه
فهو حكيم وان ضعفت قوته عن ساير العلوم الرسمية ويقال لمن ينطق بالكلمات الحكمية حكيم مثل
مفردات كلام رسول الله ومفردات كلمات مولانا امير المؤمنين ثم المجموعة في الكتب وبعضها ملحقة
على حدة وفي كتاب نهج البلاغة طرف وافر منها فعليك بحفظها **المقام الثالث عشر في حقيقة الدنيا**
وبيان المحمود منها والمذموم وهو يرجع الى عبد الحليم بازاء لطف الله تعالى به وليعلم ان من غرته
غوايل الدنيا واماتيها وكشف لهم عن عيوبها وعوراتها حتى يعرفوا بحسنها انها سلبتها زاد وطاقي
امراة مليحة تستميل بجمالها ولها اسرار سوء وقبايح تهلك الراغبين في وصالها ثم هي متعقبة
السموم تسلبها يسوق الى الهلاك ويضيعها الامر الا الحسرة والندم بينما اصحابها منها في سرور وانعام
اذ ولت عنهم كانها اضغاث احلام ان ملكت واحدا جميع ما طلعت الشمس عليه جعلته حصيدا
كان لم يغن بالامس هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي فلا يغرركم حسن ابتسامي
فقولي مضحك والفعل مبكي انما الدنيا كشهد فيه سم والجيفة طليت عسل وهي عدوة الله
وعدوة اولياء الله وعدوة اعداء الله اما عداوة الله جل شانه فلانها قطعت طريق الخلق اليه
ولذلك جاء في الحديث انه ما نظر اليها منذ خلقها واما عداوتها لاولياء الله فلانها تزينت
لهم بزينتها وعمتهم بزهرتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها واما اعداء الله فلانها استدرجتهم
بمكرها حتى وقعوا بها فاخذتهم احوج ما كانوا اليها بمكرها فاجتنبوا منها حسرة تتقطع دونها

الاكباد وحرمتهم السعادة ابد الاباد فهم على فراقها يتحسرون ومن مكايدها يستغيثون ومن
الايات والاخبار والاقوال الواردة بذمها لا تكاد تحصى وهذا هو العجب كل العجب اطباق الناس على حبها
وعدم تنبههم لعيوبها مع تحصيلها ويتغافلون لاجلها من اعجب العجايب قال المسيح يا معشر الحواريين
اني قد اكببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا ان الله عصي فيها وان من
خبث الدنيا ان الاخرة لا تدرك الا بتركها الا فاعبروا الدنيا ولا تعمروها وقال امير المؤمنين عليه السلام
اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبالك واجتنبت الذهاب
في مداحضك اين القوم الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهاين
القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد
غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد
ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق اعزبي
عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله
لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما
ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة
من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة
بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا
الكرى غلبها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن
مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم وروي ان
سليمان ع مر في موكبه والطير تظله والجن والانس عن يمينه وشماله فمر بعابد من بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد اتاك الله
ملكا عظيما فقال سليمان ع لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود فانه يذهب والتسبيحة تبقى ثم انشد
تفقه على ما تبقى واحذف عنك ما يفنى يا خادع العيش لا تغرر به وقف بجرعه مع هواهم
ثم تعرف فائز الخير من خائبه تاتي المنايا بغتة يا ايها الاحد لا دري بلغ الناس
عشق بهو وغاب عن ليقبل لنا احد منا الحجر قال الحسين نصبت على جمال المحبوب فطارت اليها
ضمائر القلوب فلما سقط اليها نظرا انقلب عليهم الفرح بكاء ملاوجد وانك الحجر فانت يا احمد

ما اعطي ابن داود

الجنة نعظ ربا

ود بحرق وبحبل عشقه مختنق فتى تفرغ من الخنق حتى يقول انا الحق فما اسرع ما كانت النشاة فيما
كانت الخلوة الا ساعة ان تضعضعت من نهر عجبنا ضعيف وتجرعت من كوس صفو تا جرعنا لبنت
لحظة ولا كتمت غضبه فما رجع العهد ان يضاع ولا السر يذاع وجرعة الورد الذي لم يكن يطلع
في اغتذاء الدهر فما الى عهد ترود البلاد بؤس ولا مشتكى الى مقلة عضو ولا معضل
الاوفيه لكم ذكر يا زين الملة والدين ليها الشهيد الثاني لما اعطانا بهذه الدار بوجودك سنتنا الك
وليته فيها ما تشتهي الانفس تلذ الاعين نفارق بل هذه الدار ودار الائمة الاطهار فهناك
اقوام يتنازعون كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم اخرجهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا اسماعهم الا قيلا
سلاما سلاما فما منظرهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقتلوه وصلبوه وما قتلوه وما صلبوه
فيما ان ما قتلوه كلا ولا صلبوه لكنهم حين غابوا عن وجده شبهوه فسقوه مرقا وداموا
كتمانا او دعوه فما استطاع نهوضا لثقل ما حمله خفاه سكرا وزادني الا الذي فرحوه فليف
يلكم قلب بالشوق لم قوه فلما جاز الى الهند وتحالكم كتبه وصيته بدم خالص ليعرف القوم ما
يكون اليه فناء لم فكان يقرا في سطوره من يعرف الدر وسلم الله فيبسوا عليه بآبا خارج استبول
يسمى برادر زين الدين وفي الحديث ان آدم عم لما اكل من الشجرة تحركت معدته لخروج الثفل
ولم يكن ذلك مجعولا في شيء من اطعمة الجنة الا في هذه الشجرة فلذلك نهيا عن اكلها فجعل يدور
في الجنة فامر الله تعالى ملكا يخاطبه فقال قل له اي شيء تريد يا آدم فقال اريد ان اضع ما في بطني
من الاذى فقيل للملك قل له في اي مكان تضعه اعلى الفرش ام على السرر ام على الانهار ام تحت ظلال
الاشجار هل ترى هاهنا موضعا يصلح لذلك لكن اهبط الى الدنيا قال جبرئيل عم لنوح صلوات الله
عليه يا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر
وفي الحديث ان المسيح عم اشتد عليه الريح والمطر والرعد فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له
خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع
يده عليه وقال الهي لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى فاوحى الله تعالى اليه مأواك في مستقر رحمتي لأ
زوجنك يوم القيامة مائة حوراء خلقتها بيدي ولأطعمن في عرسك اربعة آلاف عام كل يوم منها
كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم عم بل الحب

ينك بما بك في فشاقي ان بقيت غروب شاني ابيت الليل مرتقبا اناجي بصدق الحب
كاذب الاماني فيشهد لي على الارق الثريا ويعلم ما اجن الفرقدان فيا ولع الكواكب
كف عني ويا لهف الغرام خذي عناني قال المسيح عم يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا
مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا اري رجالا بادني الدين
قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى
الملوك بدنياهم عن الدين بعض الحكماء لن تصبح في شيء من الدنيا الا وقد كان لاهل
بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغداء يوم فلا تهلك نفسك في اكله واصبر الدنيا
وافطر على الآخرة وان راس مال الدنيا الهوى وربحها النار والدهر يخلق الابدان ويجدد
الآمال ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها اذا ادبرت كانت
على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها قال عم ازهد في الدنيا انها انما تعطى الحظ
من لا يستحق لكنها اما ان تزيده واما ان تنقصه وما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية
والضيف مرتحل والعارية مردودة ومثل المال والاولاد الا ودائع ولا بد يوما ان ترد
الودائع قيل لابراهيم بن ادهم كيف انت فقال نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى
ولا ما نرقع فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع وفي الاثر الدنيا جيفة فمن اراد
منها شيئا فليصبر على معاشرة الكلاب وقيل يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم
ان التي تخطب غدارة قريبة العرس من الماتم قال عم اشتدت مؤنة الدنيا والآخرة فاما مؤنة
الآخرة فانك لا تجد عليها اعوانا واما مؤنة الدنيا فانك لا تضرب بيدك الى شيء منها الا وقد
وجدت فاجرا قد سبقك اليه يا من يعيا فوق دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح في دنياه سفارا هلا تركت
من الدنيا معانقة حتى تعانق في الفردوس ابكارا ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها فينبغي
لك ان لا تامن النارا وفي الاثر الدنيا تبغض الينا نفسها ونحن نحبها فكيف لو تحببت الينا
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق قال مولانا امير المؤمنين عم الدنيا
ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات
العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات

المحبوب بهو نسيج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليه يقتل الرجال واشرف المنكوحات المرأة
وهي مبال في مبال واشهى ان المرأة لتزين احسن شيء منها ويراد اقبح شيء منها واشرف المشمومات
المسك وهو دم يا عبد الحليم الدنيا قد تزينت لخطابها فاصبحت كعروس المجلية فالعيون اليها
ناظرة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلت ومطمئن اليها خذلت فادركوا
بوائقها واحذروها فانها جديدها يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها
يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او
مدنف ثقيل فهل على الدواء من دليل او هل الى الطبيب من سبيل فتدعى لك الاطباء ولا يرجى لك
الشفاء ثم يقال فلان اوصى وماله احصى ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه
وعرق عند ذلك جبينك وتتابع انينك وطمح جفونك وصدقت ظنونك وتلجلج لسانك
وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان وانت منعت من الكلام فلا تنطق
وختم على لسانك فلا ينطلق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك من الاعضاء فاجتمع عند ذلك
اخوانك واحضروا اكفانك فغسلوك وكفنوك فانقطع عوادك واستراح حسادك وانصرف
اهلك الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك نح عن نفسك القبيح منها ونزل الدنيا ولا
تامنها لا ثق في الدنيا فانما هي الدنيا الحي وديعة لم يحظها انما جعلتها لتستقبل الموت و
اسكنتها لتخرج عنها ستخلي الدنيا وما لك الا ما تبلغت او تزودت منها وسيبقى الحمد
بعدك فانظر اي حمد تكون فكنها يا هذا الدنيا كالظل متحركة ساكنة سكونها يدرك بالبصر
وحركتها تدرك بالبصيرة احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقال الحسن
في هذا التشبيه يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل احمق نزل اعرابي بقوم
فنام تحت ظل خيمة لهم فاقلعوا الخيمة فاصابته الشمس فانتبه وهو يقول الا انما الدنيا كظل بنيته
ولا بد يوما ان ظلك زائل ومثال آخر للدنيا من حيث التغرير بخيالاتها ثم الافلاس منها بعد
افلاتها انها تشبه خيالات المنام واضغاث الاحلام قال ص الدنيا حلم واهلها عليها مجازون
ومعاقبون قيل لبعض الحكماء اي شيء اشبه بالدنيا فقال احلام النايم وان راه نائم اكرهه
لتستمسك عنها بحبل غرور ومثال ثالث للدنيا في عداوتها لاهلها انه طبع الدنيا التلطف في

الاستدراج اولا والتوسل الى الاهلاك اخرا وهي كامرأة تتزين للخطاب حتى اذا انكحتهم
ذبحتهم فقد روي ان عيسى ع كشف له الدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة
فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت
فقال عيسى بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا
واحدا ولا يكونون منك على حذر ولما دفعنا بالدنيا دفعة تشبهت جسوم من ابن البلى وطو
فبالدنيا ابين جنبه عارف وبالدنيا عاجل لفراق جهول ومثال رابع قال مولانا امير المؤمنين ع
مثل الدنيا مثل الحية لين مسها وقاتل سمها فالطفل يعجبه مسها الماية من التفوسش الغافل
يهرب عنها المايعلم بخير فيها من السم القاتل ومثال خامس للدنيا في تعذر الخلاص من تبعاتها
بعد الخوض فيها في الحديث عنه ص واله مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع
في الماء ان لا تبتل قدماه وهذا كما قيل يعرفك جهال قوم ظنوا انهم يخوضون في نعيم الدنيا
بابدانهم وقلوبهم منها مطهرة وعلايقها عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة من الشيطان
بل لو اخرجوا اياهم فيه لكانوا من اعظم المتفجعين بفراقها فكما ان المشي في الماء يقتضي بللا لا
محالة يلتصق بالقدم فكذلك علاقة الدنيا يقتضي علاقة وظلمة في القلب بل علاقته في القلب
الدنيا تمنع حلاوة العبادة قال المسيح ع بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ
به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يجد حلاوة العبادة مع ما يجد من حب الدنيا
بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعب ويتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق
بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ ومثال سادس لما يبقى من الدنيا بالاضافة الى
ما سبق منها قال ص واله مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى اخره فبقي معلقا بخيط
في اخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع ومثال سابع لتأدية علائق الدنيا بعضها الى بعض حتى
الهلاك قال المسيح ع مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا
حتى يقتله ومثال ثامن لمخالفة اولها واخرها وخبث عواقبها اعلم ان شهوات الدنيا في القلب لذيذة
كشهوات الاطعمة في المعدة ويجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن
والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة عند خروجها من معدته فكما ان الطعام كلما كان الذ طعما كا

بجمع اقذر فكن المشكل شهوة في القلب بين الذي في القلب فمنهما والثاني يبقى عند الموت اشد
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قد ضرب مثل الدنيا بما يصير اليه طعام ابن آدم فانظر الى ما
اجل به ابن آدم من الملح حتى يخرج الى ما يخرج منه ومثال اخر اسمع للدنيا واهلها في اشتغالهم بنعيم
الدنيا وغفلتهم عن الآخرة وخسرانهم العظيم بسببها اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم مثل قوم
ركبوا سفينة فانتهت بهم الى جزيرة فامرهم الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وحذرهم المقام وخوفهم
عبور السفينة فصادف المكان خاليا فاخذ اوسع الاماكن واحسنها وبعضهم توقف ينظر الى
ازهار الجزيرة وانوارها واحجارها فلما رجع ما صادف الا مكانا ضيقا فاستقر فيه وبعضهم
اعجبته تلك الاحجار فاستصحب جملة منها فلما اتى وجد المكان اضيق ولم تسمح نفسه بترك الاحجار
فوضعها على عنقه وصار متأسفا على حملها وبعضهم تولج في اطراف الجزيرة للتفرج ولم يبلغه
نداء الملاح فبقوا في الجزيرة فمنهم من افترسه السباع ومنهم من تاه فهام على وجهه حتى هلك ومنهم من
مات في الاوحال ومنهم من نهشته الحيات واما من وصل الى المركب بثقل ما اخذ من الازهار
والاحجار الرديئة فقد شغلته وشغله الحزن بحفظها وقد ضيقت عليه مكانه فلم يلبث ان ذبلت
تلك الازهار وكدرت الوان تلك الاحجار فظهر نتن رائحتها فصار مع كونه مضيقا عليه متأذيا
بنتنه فلم يجد حيلة الا ان القاها في البحر هاربا منها وقد اثر فيه ما اكل منها فلم ينته الى الوطن الا
بعد ان ظهرت عليه الاسقام بتلك الروائح ومن رجع قريبا ما فاته الا سعة المحل ومن رجع اولا
وجد المكان الاوسع ووصل الى الوطن سالما فهذا مثال اهل الدنيا في اشتغالهم
بحظوظهم العاجلة وغفلتهم عن عاقبة امورهم والاحجار الذهب والفضة وبيتهم البيت في
الدنيا ولا يصحبهم من ذلك شيء عند الموت بل يصير وبالا عليهم في الحال شاغلا لهم بالخوف عليه
يا هذا ابن الخائف كان منهمكا في لذاته مغرورا بشهواته فقيل له يا ابن الخائف ما استفاد لطلب
الصافي فقال يا قوم خالق ما كنت لربي عاقا في ولكن اوسانه تخالف اصافي كلما استعت النفس
فلذلك في الا لطف منا فيه انتباهي وكلما العب الحبيب لعطاه في رسالة في صور المناجاة في استعطافا
وكلما همم الشيطان باعتناقي حجر خير العصمة بين اعتناقي لما سقاني حبيبي بيمينه الصافي الاولى
من قدم وجر كل الى كل ما ضاق لولا شاهد لولا قوى محبتها ما كنت امرا في التسابق الى الافق

قال الغزالي ... المحجوب ... وظهر المحجوب منه

يا قوم ركبوا بهوى النفس فلك الشوق بحر المعرفة بغلبة الشهوة وحبال الشيطان لا الموج هلاكا
موثوقا بقيود العصيان لا استطيع الخلاص ما لا عجب في بيدا الامال وغادرت على جنود الضلال
فانا بين شيطان يغويني ودنيا تزيني وهوى يلهيني ونفس تردني بجرم سيدي في طلب حبي والعناية
وادخلني الى حمى الحماية ثم دعاني اليه ودلني عليه باسمائه وعرفني صفاته فرأيت يوما في بعض الطرق
قرطاسا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فطار اليه قلبي وتبلبل عليه لبي ولاح لي سر ذلك المستور من ذلك
الاسم وعرفت سر العبودية من ذلك الرسم فتناولت المكتوب وقد رفع لي الحجاب وكنت املك حبة
فاشتريت بها طيبا وطيبته وحجبته عن العيون وغيبته فهتف هاتف من الغيب لا شك فيه
ولا ريب يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة يا بشر الان وقد صفا
وحبيبك تدد في ما سبق الجفا فقال يا قوم بين انا في التقى والهوى لم نازع بباب الهوى
ذهوى ذا رسل الحبيب رسولا اذا جاء بين فطرق على الباب فخرجت جارية اليه فقال لها صاحب
الدار حر ام عبد قالت بل حر وابن حر فقال لها صدقت لو كان عبدا لاشتغل باداب العبودية
فقرع ذلك الخطاب سمع قلبي ورفع الحجاب بيني وبين ربي ثم خرجت في طلبها فما عرفنا فادركته فقلت له
يا حبيبي اعد مقالتك فقال لها فتحت من القلوب اقفالها فلذا عرفت مثالك سبيل العبودية فيما
تحقق بالربوبية وتبعث بل هذا مثال اغترار الخلق بالدنيا وضعف ايمانهم بقول الله تعالى في تحذيره
اياهم غرور الدنيا عنه صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه انما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا
مفازة حتى اذا لم يدروا ما سلكوا منها اكثر ام ما بقي انفدوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا في المفازة لا زاد
ولا حمولة فايقنوا بالهلاك فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر راسه ماء فقال انه
بديكم الى ماء رواء ورياض خضر ما تعملون قالوا لا نعصيك قال فاعطوني عهودكم بالله فاعطوه عهودهم
لا يعصونه شيئا فاوردهم الماء والخضرة فمكث فيهم ما شاء الله ثم قال يا هؤلاء الرحيل قالوا الى اين قال الى ما
ليس كمائكم والى رياض ليست كرياضكم فقال اكثرهم ما نصنع بعيش خير من هذا وقال اقلهم الم تعطوا
هذا الرجل عهودكم بالله ان لا تعصوه وقد صدقكم في اول حديثه فوالله ليصدقنكم في آخره فراح فيمن
اتبعه وتخلف بقيتهم فخرج عليهم الاعداء فاصبحوا من بين اسير وقتيل المثال الثاني عن الشمائل ان للدنيا
ثم من نهم على فراقها مثال الناس فيما اعطوا من الدنيا مثال رجل هيا دارا وزينها وهو يدعو الى الدار

على الترتيب قوما واحدا بعد واحد تنزل واحد فقد تقدم الى طريق ذهب اليه بعجوز ودنيا هي لمن يشمه
وتركها لمن يلحقه لا ليتملكه وما اخذه فجهل من سمه فظن انه قد وهبت له فتعلق بها قلبه الظان انه
لم فلما استرجع منه ضجر وتفجع ومن كان عالما بسمه انتفع به وشكره ورده بطيبة قلب فكذلك من عرف
سنة الله تعالى في الدنيا علم انها دار ضيافة سبلت على المجتازين لا على المقيمين ليتزودوا منها
كما ينتفع المسافرون بالعواري ولا يصرفون اليها كل قلوبهم لتعظم مصيبتهم عند فراقها
فما دار دنيا النعيم بدار ودنها النفوس فريسة الاقدار فما بين ليل غافل ونهار نهى نفسا
مرتشفان للاعمار طول الحيوة اذا مضى كقصرها واليسر للانسان كالاعسار والعيش يعقب
بالمرارة حلوه والصفو فيه مخالف الاكدار والمرء كالطيف الطيف وعمره كالنوم بين الجفون والاشفار
خطب تضاءلت الخطوب لهوله لخطاره تعلو على الاخطار اين الذين بنوا مشيدا واتقنوا
يسعون سعي الغافل الجبار سلبوا النضارة والنعيم فاصبحوا متوسدين وسايد الاحجار
تركوا ديارهم على اعدائهم وتوسدوا اعدى ابغض دار والدهر يجلنا على اثارهم لابد من
صبح الجد السار وعواقب الملوين فيا لك بالكائنات منطلقا من الاعمار المثال الثاني عشر مثال
مثال الدنيا كدودة القز تنسج ما فيه حفظها وفيه هلاكها وفي التشبيه بليغ ولا يشعب الا فيه
تاملته حق التامل المثال الثالث عشر مثال الدنيا كبيت العنكبوت قد نسج فمن دخل اليه غليظا طلاه وابسه
والانجاد السقف عليه يا عجبا المرء فلك كيف يصل في ذنبه العيون يا اجل الامثال العجيبة وعجبا المرجح
مناديك ثم تاثر عنك حرصت على العيش دمت غضبانا وعالم يدعو بعضا كما كانا فحسن
فاني قد اساءت ولم تزل تتردى عند الاساءة غفرانا يا ابن ينبغي لك ان نعد العمر ليلة بعد ليلة
ويوما بعد يوم وتعلق كل وقت حتى تراه بك احد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد
الليالي والخروج من بيت البيوت لعلني احدث عنك النفس بالليل خاليا ذكرتنا وجد بي الحج
فاصبحت لها وجه مستضرم في فؤاديا خليلي ما ارجوا من العيش بعدما ارى حاجتي تشرى ولا
تشترى ليا وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا خل لديننا بحبال الامر
لم يرفعا الذئب لم يبح تلبية يعقوب وانت يا ابن انسان كل الخلخال اخوانا من الجمال على يوسف فلم
لا تعرض على الفراق كحزن يعقوب اتى قلبك فادع بطال ان او وقان تلبس كتب لها فعليك

بنزل فان سوق العشق فيها قايم ايها القوم الذي في المدرسة كلما حصلتموه وسوسة
لكن كان ذو عز الحبيب فما لكم في النشاة الاخرى نصيب فاغسلوا يا قوم عن لوح القلب
كل علم ليس ينجي في المعاد واما حقيقة الدنيا في حق العبد وما الذي يجتنب ولا يجتنب فنقول
دنياك واخرتك عبارة عن حالتين من احوال قلبك فالقريب الداني منهما يسمى دنيا وهو كل ما قبل
الموت والمتاخر يسمى اخرة وهو ما بعد الموت فكل ما لك فيه حظ وشهوة في عاجل الحال قبل الوفاة
فهي الدنيا في حقك وجميع ما لك اليه ميل وفيه حظ ليس بمذموم بل هو ثلاثة اقسام الاول ما يصحبك
ويبقى ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم والعمل وعنينا بالعلم العلم بالله والعامل بالعمل الخالص
وهو لاجلهما جميع اللذات وهما محمودان من امور الاخرة وبالاشتغال بهما يلتذ الدنيا فقال والمراد
حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة فجعل الصلوة من جملة ملاذ الدنيا
كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا وقد تقدم ان معنى الخروج
القسم الثاني وهو ما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له في الاخرة اصلا كالتلذذ في المعاصي كلها والتنعم
بالمباحات الزائدة على قدر الضرورات والحاجات الداخلة في الرفاهية فحظ من الحظوظ الدنيا
المذمومة القسم الثالث وهو متوسط بين الطرفين كل حظ في العاجل معين على اعمال الاخرة
كقدر القوة من الطعام فهذا ليس من الدنيا بل هو كالقسم الاول لانه معين عليه ووسيلة اليه
ان كان الباعث على تناوله الحظ العاجل دون الاستعانة على العلم والعمل فالتحق بالقسم الثاني
وما سمعت من قوله صلى الله عليه واله الدنيا مزرعة الاخرة فعناه انه يتناول ما لا بد منه القوة واللبس
المسكن والمنكح ونحو ذلك لاجل ما يتوصل به الى اسباب الاخرة من العلم والعمل وان اشتغل بالحظ النفس
وقصد التنعم صار من ابناء الدنيا الا ان الرغبة في حظوظ الدنيا ينقسم الى ما يعرض صاحبه للعقاب
من الحرام والى ما يحول بينه وبين الدرجات العلى ويعرض لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا
وطول الوقوف لاجل الحساب عذاب اليم كما قال صلى الله عليه واله في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ولو لم يكن
حساب لكان فما يفوت من الدرجات بسبب الاشتغال في المباحات عذاب ايضا ومنا له في المباحات
انك اذا نظرت الى اقرانك وقد سبقوك الى السعادات فينوبه كيف تقطع قلبك على فوات حرك
مع علمك بانها لذات لا دوام لها فالواحد منهم في الدنيا ولو بسماع صوت طاير او نظر الى الخضرة

او شرب ماء باردا فانه ينقص من حظه في الآخرة اضعافا ولهذا روي عن نبينا صلى الله عليه وآله
حتى كان يطوي اياما ويشد الحجر على بطنه من الجوع ولهذا سلط الله البلاء والمحن على الانبياء
والاولياء ثم الامثل فالامثل نظرا لهم وامتنانا عليهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة
الفواكه والام الفصادة والحجامة شفقة عليه وحبا له وبالجملة الاشياء ثلاثة منها ما لا يمكن
ان يكون لله تعالى وهي المعاصي وانواع التنعمات في المباحات وهي الدنيا المحضة المذمومة
معنى المذمومة على الالسنة ومنها ما صورته لله ويكون لغيره ايضا كالذكر والفكر و
الكف عن الشهوات فاذا لم يكن الباعث عليها سوى محبة الله فليست من الدنيا وان كان
الغرض من الفكر تحصيل العلم لاغراض الدنيا وترك الشهوة لحفظ المال او للاشتهار
بالزهد ونحو ذلك فقد صار من الدنيا ومنها ما صورته لحظ النفس ويكون معناه لله
كالاكل والنكاح ونحوهما اذا كان المقصود منه الاستعانة على التقوى قال صلى الله عليه وآله من
طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن
المسألة جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر فانظر كيف اختلف ذلك بالقصد فاذن
الدنيا حظ نفسك العاجل الذي لا حاجة اليه لامر الآخرة ويعبر عنه بالهوى كقوله تعالى ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ومجامع الهوى خمسة امور جمعها الله عز شأنه في قوله
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وهذه
الخمسة تحصل من السبعة التي في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا
وقد عرفت ان كل ما هو لله تعالى فليس من الدنيا وان اردت المثال فاعلم ان الحاج اذا علم
انه في طريق الحج لا يشتغل بغير الحج بل يتجرد له ثم اشتغل بحفظ الزاد وعلف الدابة وخرز الراوية
ونحو ذلك مما لا بد للحاج منه لم يخش في حجه ولم يكن مشغولا بغير الحج وكذلك البدن مركب
النفس يقطع به مسافة العمر فتعهد البدن بما يبقى به قوته على سلوك الطريق بالعلم والعمل هي
من الآخرة لا من الدنيا ثم اذا قصد تلذذ البدن وتنعمه بشيء من هذه الاسباب خرج عن الآخرة
ويخشى على قلبه القسوة بانه الغثاء بعد ان يطول عليكم تعدل لكم تقول سيقطع ورب الكعبة

القربين لكل اجتماع فرقة من يد البين وكل يقتضي ساعة بعد ساعة تحاول عن نفسه ساعة الحين
وما العيش الا موت يوم لغد وما الموت الا رقدة بين يومين وما الحي الا كالصباح انجلى
يقوم له اليقظان من رقدة العين انا عجبا مني ومن طول غفلتي اؤمل ان ابقى وانى من اين
بيان ماهية الدنيا في نفسها واشغالها التي استغرقت الهمم وبها نسيت الآخرة الدنيا كما
قيل عبارة عن اعيان موجودة وتلك الاعيان هي الارض وما عليها انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فالارض مهادهم وفراشهم وما عليها ملابسهم ومطاعمهم
ومناكحهم ويجمع ما على الارض ثلاثة اقسام المعادن والنبات والحيوان اما الحاجة الى المعادن
والنبات فظاهر واما الحيوان فالبهائم للاكل والركوب واما الانسان فللاستخدام او النكاح
ولحصول الجاه عندهم وهو ملك قلوبهم فهذه الاعيان يعبر عنها بالدنيا وقد جمعت في قوله
عز شأنه زين للناس حب الشهوات الاية ولهذه الاعيان مع العبد علاقتين علاقة مع القلب
وهي حبه لها وميله اليها وعلاقة مع البدن وهي اشتغاله باصلاحها لتصلح لحظوظه وحظوظ
غيره وهي جملة الصناعات والحرف والناس انما نسوا آخرتهم ومآبهم لهاتين العلاقتين ولو
علم الانسان الحكمة في خلق هذه الاشياء لحقق انها لم تخلق الا لتكون آلة للسير الى الله تعالى كالزاد
التي يحتاج اليها في سفر الحاج مفتاح يا عبد الحليم عرفت الدنيا المذمومة عليك بين انها عبارة
عما يبعدك عن جناب الحق وان كانت الصلوة والعبادة وذلك ان الطاعات مثل الصلوة اذا
دخلها الريب وتقصد التقرب الى المخلوقين وملك قلوبهم الذي هو الجاه فهي اعظم انواع الدنيا
وان كان الانسان عاملا للسلطان الجائر قاصدا به تخليص المؤمنين والفقراء واعانتهم وجلب
منافع الخلق كما اتفق لعلي بن يقطين وزير الرشيد والنجاشي عامل الاهواز في اعصار موالينا
الصادقين عليهم فهو محسوب من جملة اعمال الآخرة فالنية الحسنة والقبيحة واثارهما هي الدنيا والآخرة
واياك ان تغلط بان تنظر الى رجل غني صاحب خدم ومراكب فتعده من اهل الدنيا اذ لعله يخرج
الحقوق ويعمل بها بما يقتضيه قانون الشرع او ان ترى رجلا يسأل الناس بكفه خاليا من حطام الدنيا
فتقطع عليه بانه من اهل الآخرة وتمدحه في الجامع فانك بعد الاطلاع على حاله يحتاج الى نظم القصائد
والقصص في ذم صفاته حكيا الا امثال الدنيا على طريق البيان والذم وانت تلتفت منها

لان ذم الحبيب محبوب لجنان الذكر وقد قيل اشد الناس حيا الحديث الحاذ من سافر للحج
وكانت بالعراق لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان يا معاشر العصاة قد عم الجدب
ارض القلوب واشرف زرع التقوى على الاصفرار فاخرجوا من حصن الذنوب الى صحراء الندم
وصلوا الاستسقاء ماء التوبة لعل غيوم الرحمة تاتي بمطر تلين القلوب فان فعلتم
فالزموا فقد سال الوادي فاحبس الركب علينا ساعة تندب الربع ونبكي الدمنا
فلذا الركب اعددنا الاسى ولذا اليوم الدموع نقتني زمنا كان نزلا كنا جيرة
يا اعاد الله ذاك الزمنا بيننا يوم اثيلات النقا كان عن غير تراض بيننا
المحبون على سوا حلى انهار الدموع نزول يلوس ربعهم هوا ء خطوات لاحت الخيا
وصلوا الى مولاهم وبقينا وتنعموا بوصاله وشقينا فجمعوا اهل القطيعة والجفا
نبكي دهورا قد مضت وسنينا ذهبت شبيبتنا وشاخ زماننا ودنت منيتنا فوا حزنا
في الاثر الدهم مقرب فان لم تحس برقبته فلا فان شئت فانزل فلك قبلك من قيل فاو قيبر فال
اخذ من طه ووضعه في خرقه في الحديث القدسي يا ابن ادم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك
منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن
حتى متى انا في حل وترحال وطول سعي وادبار واقبال ونازح الدار لا انفك مغتربا
عن الاحبة لا يدرون ما حالي بمشرق الارض طورا ومغربها لا يخطر الموت من حرصي على بالي
ولو قنعت اتاني الرزق في دعة ان القنوع الغنا لا كثرة المال استعاذ ابراهيم فقال
اجنبني وبني ان نعبد الاصنام في بعض التفاسير عني بوثنين الحجرين الذهب والفضة اذ رتبة
النبوة اجل ان يخشى عليها ان يعتقد الالهية في شيء من هذه الحجارة وانما معنى عبادتهما حبهما والاغترار
بهما والركون اليهما ابدا لو دعت على سلوا ايام حبتر الوصل طابت لك دمع الشيح تقر لعيناك
ادعو مع الحي اذا ما بعدت يوما العين تراها ولست وان احببت من يسكن الغضا
باول راج حاجة لا ينالها من لم يكن لم مثل تقدمهم لم يعلم ما الذي يكابدهم القوم كلهم مواجيد
يقتلها المشتوم غير مرض من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الاكباد
عقدت يوم الست مقدة فما الذي حل لك حلها يا عجبا المولى ما ابتك العهد والعبد يكثه

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم من العهد الا ما رجعتم الى الوصل نحن لك على الوفا ما ذكرنا وات
ما انقضت يوم من توعد الماء بدءه اذا جئت خاطرة عندك وما تعرف المنعم وكنا ارتضينا في صحبة من
الهوى فلما ملوناه نبذت وذلت وكنا معقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توافينا شددت وحلت
الحيوان ينتبه بالليل ويصيح وانت نايم لا تفيق اسهل عليك الطريق ان فتحت عينيك في
الدجا وملك الجلوس للمناجاة فتح بقلبك وانت مستيقظ واذا استيقظت شممت في الاسحار
عطر الاستغفار من انفاس المحبين فربنا يا اني لما تمنى واطمح القوم بالعزيمة عنا
ثم نقعقعت الديرك ونادت لا تكون الديوك ونادت لا تكون الديوك اطرب منا
اخوان صيبتنا في النفريط واحد وابل الخوان اخوان فاجتمعوا لنقيم مادتم الفرا كان بجنا
البكا وكلنا يبكي على شجو من الاشجان صوت العاشق يصير الى صماخ الحواس ولا ينتهي لح
الا الى سويدا القلب فيعمل فيها من الاثر ما يعمله العراف في الجس لشدتك يا باقر الاجزع متى ع
الحي من لعلع وهل من قلبي في الثنا سبين ام خار ضعفا فلم يتبع وانشر لك بين القلوب
اذا اجتمعت الوجع اودنا نديح كاس المدام فكاسي من بعد تجرعه يجيء يا رابعة العدوية
كان لك اسم عزيز او كنت في ميدان المحبة رابعة فكيف كانت صورة الواقعة حتى سميت رابعة والمحبة
رابعة واحدة فمن ابن هذه الشركة الجامعة قالت يا قوم الموافقة شرط في الصحبة لما نظرت الى تراب الحبيب
والرتبة وقد قال لصاحبه في الغار انا احزن عليك يا رسول الملك الجبار وعلى ابن عمك الذي
بقي نائما على فراشك في كبد النهار قال لا تحزن علينا ان الله معنا فلما سمعته يقول ما ظنك
باثنين الله ثالثهما تقدمت الى خلوة الغار لاشارك بهولاء الاخيار فنادت بلسان الاشتياق
انتم ثلاثة وانا لم اكن غيركم فانا معكم فاشركوا في ذكركم رابعة فنوديت انت رابعة فسميت رابعة من ابيه
وادعنا العاشقين طرحتهم في تيه ميدان المحبة حائرة تامة فيا من عشقهم تنفوسهم ابدا طوعا
الله الله يا طالبا الجنات وصل فيهم اوقاتا رصد للقلوب جلا وزهد ولقد سمعت يا نفر اولحم طير مما
يشتهون الى اخر الاية فقد سبحانه سبحانه من غنا بلحم طير وحسده وفاكهة كما قيل صبيان ما غايته
يغرهم بل عبد ما لا بد لا تغتر الاشجار والشمس ولا للقوم اسجدوا الله وجزاء السجود له الا انس بقرب
ورضوانه واما لحم الطيور وعناق الحور فللجنة البله والجاهلين يا هذا قد مضت منذ ام الدنيا

٣٣٥

فانظر الى ما ابعدها قال مولانا امير المؤمنين ع وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا
المخدوع باباطيلها المغتر بغرورها ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك
ام متى غرتك ابمصارع ابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت
بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك
ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد
احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة
فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء
وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا
ووعظتهم فاتعظوا اقول قد عرفت ان اعيان الدنيا الفاجعة الى شر وجهة الى الخلق فبالاولى
هي مذمومة وكيف لا تمدح من هذه الجهة واولياء الله لا يتقربوا اليه الا بها ومنها صبروا على مشاق
الطاعات وعن الغواية بفاخر الاموال قالت لطيف خيال زارها ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لو مات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد قالت صدقت الوفا في الحب شيمته
يا برد ذاك الذي قالت على كبدي لما رجع ع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة قال يا اهل
الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل
الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما
الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في
الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى ان الليالي لا تبقي على حالي والناس ابناء امثال واحوال
كيف السرور باقبال واخره اذا تاملته مقلوب اقبال يا هذا اذا مت وكنت من اهل العلم او
الصلاح فقد بكى الناس ونوحوا عليك وبكت عليك بقاع الارض التي كنت تعبد الله فيها ونعم
استحب تفريق الصلوات والعبادات على البقاع لهذا وللشهادة يوم القيامة فانه كلما كثر الشهود
اطمان الحاكم الى الحكم ويقبل الناس الى التفجع عليك والزيارة لك كما في شهداء الله والذين ذاتهم

٣٣٦

حسين بن عبد الصمد الحارثي مات في البحرين ودفن في قرية منها اسمها المصلى لانه كان قاضيا
بها رثاه في قصيدة منها يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا واها لقلبي المعنى بعدكم واها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت اركانه وبكم ما كان اقواها اقمت في البحرين فاجتمعت
ثلاثة كن امثالا واشباها حويت من درر العليا ما حويا لكن درك اعلاها واغلاها
وان كنت شريرا مونيا فرح الناس بموتك وكذلك البقاع التي كنت تعصي الله عليها وابواب
السموات التي كان يصعد منها عملك والملكان التي كانت تكتب اعمالك وانشد الناس بعدك
ما قال ذلك الشاعر في وصف نفسه وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس
جندي فلو مات قبلي كنت احسن بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي وكن كريما
سخيا فانها من صفات الله عز شانه وفي الحديث ان الشاب الاحمق للذنوب السخي خير عند الله
من الشايب الجليل العابد نقلوا في الكتب ان معن بن زائدة كان عاملا على العراقين وكان بالسخاء
مشتهرا على بابه شاعر ولم يتهيأ له الدخول عليه فقال لبعض خدمه اذا دخل الامير البستان فعرفني فلما
دخل الامير فكتب الشاعر بيتا على خشبة والقاها في الماء الذي يدخل البستان معن وكان معن على راس
الماء فلما ابصر الخشبة اخذها وقراها فاذا عليها مكتوب ايا جود معن ناج معنا بحاجتي
فما لي الى معن سواك شفيع فدعا الرجل واستنشد الشعر وامر له بعشرة الف درهم ووضع الخشبة
تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني اخرجها من تحت البساط وقراها ودعا بالرجل فامر له بمائة الف
درهم وهكذا الى ثمانية ايام فاعطاه فيها خمسمائة الف درهم فتفكر الرجل فخاف ان يندم فخرج من
البصرة فطلبه في اليوم السادس فلم يجده فقال لو بقي لاعطيته كل يوم مائة الف درهم ما بقي
في خزانتي درهم ودينار يا هذا دموع الخائفين لا ينفتح سكره الا بالليل فهناك السادة ويرقى هنا
ارواح الاحباب اوقات الارواح قال سيد الرسل لعلي ع في الوصية اليه وعليك بصلاة الليل ثلاثا
يا نسيم الريح بلغ وعقبه نطفي الغلة ادلتمي الا واما كن رسولا بسلام عائدا نحو الغضى
فبك السلام اما لم يبق بعدك حاجات للوفى بل غراني علم النجو الحمام اما بكى ادم على ابنه ثلثمائة
عام حتى سالت الاودية من دموعه اسمع يا من يضحك عند المعاصي سلوا بعدكم وادي الحمى
فما سالت دمي ام دموعي فيصوا كرام القطر وهل اداه الموت وحادث النوى ويلك

شوق في فؤادي اجيج كان نحير تلته بالامس يجد له واليوم يجرينا جيش للاخراج ولنا
حالة ليتغبش حالة العيس فقابالاسير ليغنم نظرة قبل البين ويابان الحي ان فيك ظل
نعند حشاي من حر الزفير ويا ريح الشمال عوجي وسلم قبل رحيله على الغدير وقل
بجلت على نجد وزند ذيولك يا مبلبلة العبير نام في الجنة وانتبه وقد خلعت له حوى فقال
ماهذا قيل من يريد النوم يخاف له ضجيج كفى بالشوق سهرا قلنا وقع الزلل طار النوم متى
شوجيب الجنح بالبارق الومض وبت يقول فالسلام على الغضى قيل لقيس المجنون انت
سيد العشاق فلم لا يخالك العشق ويمدقوالك فقال اني تعودت حو صنار غذاء لي وما الغذا الا
يغير البدن سيما الغذا الموافق عند على علا تزنا نقضى وجوى كلما ذوى عاد غضا
وبكاء على المنازل ابليتهن ايدي الايام بسطا وقبضا من صعيد ايام ذي الاثل او ما
قل منها دينا على وقرضا شاعا بالقليل من عهد نجد ورنا اقنع القليل وارضا
مهديا في من طيبه فاح نجد ما يداوى نغل العليل منضا خلق سبعة ابحر واستعرض منك
دمعة وله ملك السموات والارض لماء خندك مبذول الشاربه وليس يرويك الا دمعة
في الحديث حتى بعث للبني نا طلبني عند الله من لما تقدم من قوله ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن
شاكي في القلب بجرح ليست النشاة نا ذكره غاب عن سمعي وعن بصري فسويد القلب
سهم مسموم في الحديث اذا نظر الرجل الى غير الاجنبية لم يغض بصره لم يرجع طرفه اليه حتى يجد ليا
جديدا حلفت بدين الحب انحت عهدكم وتلك يمين لو عرفت غموس اكثر فسادا القلب من
تخليط العين فاذا امرها ظلم ناب البصر ونعا بجماع الجفنين فالقلب سليم من الافات فاذا فتح
الباب نظايرت طيور الشهوات يا متعرضين في طلاق الابصار لعلكم تظنون الامر على ما ابو عليه
في اوايل الاسلام جاء توقيع العزل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وسبب ان اطلاق البصر ينقش
في القلب صورة المنظور والقلب كعبة وليسعني قلب عبدي المؤمن وما يرضى المعبود بعبادة
الاصنام عيناي غاشا على سفك دمي يا لذة لحظة اطالت ندمي كم ادم حين ليس ينفع ندم
وبلى نعت الهوى من زلت قدمي نزل ادم عن مقام المراقبة درجة فكان يبكي بقيته عما مسألك
عيوره استقالت من بعد الدنا مرعا بل يعد عقر والاضعان مجتمع ام يك نعان بهم قلنا

تحملوا الشيء اليدا ركبهم وحملوا القلب منهم فوق ما يسع الليل بعدهم كالحجر متصل
ما شاء والنوم مثل الوصل منقطع اشتاق نعمان لا ارضي بروضته داراوان طاب
مصطاف ومرتبع في الحديث اذا بلغ الرجل اربعين او خمسين سنة وهو بعد منهمك
في المعاصي اتى ابليس الشيطان كل يوم فاذا نظر اليه قال بابي وجه لا يفلح ابدا ويذم ابا
يسميها النحاة باء التفدية يعني افديه بابي واذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى
لا يجنح عكفت عليه المخزيات فالهم متاخر عنها ولا متزحزح فاذا راى الشيطان غرة وجهه
حيا وقال فديت من لا يفلح يا هذا فتش بضايع الاعمال قبل الرحيل ولتنظر نفس ما قدمت لغد
يا من عاهدنا يوم الست لا تحل عقد العهد بحرمة الود الذي بيننا لا تفسد الاول بالاخر
يا منكرونا انكرا انزلا الى الخارج من لسان الارواح انظر اهل استحب معرود دة من اليقين
ام شوكة من الشك تقول فاسألوا بان العقيق هل الهوى على ما عهدنا في ام حال حاله
شما من الذي قال بربلى يوم الست على غير طيبة نفس يجيء الغفلة واجراه اني مقيم على العهد
فكيف ظالهم الاجنبا بحد وطيبه تراب واوذا حرن كان بعد على العهد قال بعض السلف رايت
شابا في سفح جبل عليه انار الحزن ودموعه تتحادر فقلت من انت قال عبد ابق من مولاه قلت فتعود
فالعذر يحتاج الى حجة ولا حجة للمفرط قلت فتعلق بشفيع قال كل الشفعاء يخافون منه قلت من هو
قال مولى رباني صغيرا فعصيته كبيرا فوا حياي من حسن صنيعه وقبح فعلي ثم صاح فمات فخرجت عجوز
فقالت من اعان على قتل البائس الحيران فقلت اقيم عندك اعينك عليه فقالت خله ذليلا بين يدي
قاتله عساه يراه بغير عين فيرحمه باحمد عليك يا فتى الاعراب ان جزت على جوا طوى الغبا
فاشرح قصتي وصف لهم ما بي ذاك المضنا يموت بالاوصابي يا هذا عليك بكتاب ربك
فانه يشفع لك في عرصات القيامة كما ورد في الحديث انه ياتي في احسن صورة فيمر على صف
المسلمين وصف الملائكة وصف الانبياء وهم الابرقون منه لما اعطى من النور والهيبة فياتي الى
رب العزة ويطلب الشفاعة لمن حافظ عليه وعلى تلاوته والعمل باحكامه فيشفعه الله تعالى فتح
الى الموقف باخذ بيده من اهل الشفاعة ليدخله الجنة واما فوائده في الدنيا فمنها قوله عليه السلام
ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقد اول اهل الحديث على وجوه منها ما حكاه السيد طاب ثراه

عن ابي عبيدة من ان المعنى من لم يستغن به وجعله من الاستغناء واحتج بوروده في اللغة ويخبر عنه
عن ابن نهيك انه دخل على سعد بيته فاذا امثال رث ومتاع رث فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من لم يتغن بالقرآن قال ابو عبيدة فذكره المتاع الرث يدل على ان التغني بالقرآن الاستغناء
عن الكثير من المال والمتاع وهو الفراش قال ابو عبيدة ولو كان معناه الترجيع لعظمت المحنة علينا
بذلك اذ كان من لم يرجع بالقرآن ليس منه وعنها ما نقله ايضا عن ابي عبيدة من ان المراد
من لم يحسن صوته بالقرآن ولم يرجع فيه واستدل عليه بما روي من قوله صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن
نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا وان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا وقوله صلى الله عليه وآله
لا ياذن الله لشيء من الاذن الاصغاء للمؤذنين وللصوت الحسن بالقرآن ومنها ما حكاه عن الانباري
ان المراد من لم يتلذذ بالقرآن ويستعذب تلاوته كما تستحلي اصحاب الطرب الغناء والتذ به
ويجري مجرى التغني اللتانين قال وجواب ابو عبيدة احسن من هذا ابعد لان التلذذ لا يكون الا بالتفهم
وتلاوة القرآن وتفهم معانيه من الافعال الشاقة فكيف يكون ملتذا منها اقول التحقيق فائدة ومنها
ما خطر بالبال وهو ان يكون قوله يتغنى من غني الرجل بالمكان اذا اطال مقامه به ومنه قوله
قال الله تعالى كأن لم يغنوا فيها اي لم يقيموا فيها فالمعنى من لم يقم على القرآن ويتجاوزه الى غيره ولم
يتخذه مغناه ومنزله فليس منا هذا ملخص كلام السيد وتلميذه الشيخ قدس الله سرهما ومنها ما ذكره
بعض من تصلنا به من الملوك وهو ان التغني كما لبالي قال الحصيني شبيه الغنا الا الغناء الحرام فيكون تحسين
الصوت بعين ابي الحسن ثم انه ذكر الصوت بعين ابي الحسن ثم انه ذكر الصوت عنده
فقال علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته فان الامام
لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قيل ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من
خلفه ما يطيقون ويكون غير وجه اخوها بذا اذا جلست في ظلام الليل بين يدي سيدك فاجعل
اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من ابيه شيئا فلم يعطه بكى عليه بلغ المنى حل في وادي
غرجها في ما بلغت فلاذي وبكيت من الم الفراق وشوقي فبكى الحجيج بالرسم والواديا
قد ترك بربيته الطول تروح الى حديث المناجاة وان لم يسمع منك وابعث سائل الاخر
مع رياح الاسحار وان لم تصل يا نسيم الشمال بلغ خطابي واشف عن الحبيب برجع الجواب

قال الناس في رجع صوته بالقرآن وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله

لطف بساحات ذلك الربع واحمل ذرة من تراب ذاك الجناب قل لمولاي يا منى الروح وانت
ومن فرقتي واغترابي كنت اخشى الوشاة فيك ولكن جفوة الحب لم تكن في حسابي الخزاعي
قال دخلت مع ابي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول آه فقلت له يا اخي
اذكر ربك واستغث به فقال ابو عبد الله عليه السلام ان آه اسم من اسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد
استغاث بالله انظر كيف وقفك ووقفك على الاستغاثة باسمه وان لم تكن عارفا به وعلى ذلك
حمل بعض اهل الحديث ما ورد في صفة الخليل عليه السلام انه لاواه حليم اي انه يكثر من قول آه ويلجأ الى
هذا الاسم وربما كان في الاخبار اشارة اليه يا اخي تتلو عليك تارة احاديث الماضين واخرى
حكايات الباقين وانت مشدود بلحاف الغفلة كأنك لم تسمع باخبار من مضى ولم تر في الباقين
ما يصنع الدهر فان كنت لا تدري فتلك ديارهم محاها مجال الريح بعدك والقطر
على ذا الدهر واجمعون وبكذا يمرون حتى يبدو دم الحشر فنام لا تصحو وقد قرب المدى وحتام
يحتام عن قلبك الشكي بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر
الدنيا جيفة قد انتنت ومن كوم الغفلة لا يشم هبت فيها عواصف الهوى فمن يسمع الواعظ
ملتفتي لهوحها الصبر عنها فهي مشكورة على التقبيح ان اردت ورا جبهما فادل اما في الدنيا
صبر نفرد في صومعة الزهد واحتفر خندق الحذر واقم حارث الورع النجاء النجاء من ارض تجد
قبل ان يعلق الفؤاد بوجدي كم خلق هذا البرد امسى وهو يهدى بعلوه وبهند يا بدا امين
بعقلك لا تغلبك الحيوانات على ما خصصت به من التمييز فان الابل يا كل الحيات فيشتد عطشه
فيحوم حول الماء ولا يشرب لعلمه ان الماء ينفذ السم الى اماكن لا يبلغها الطعام ومن عادته انه
يسقط قرنه في كل سنة وموسم فيختفي الى ان ينبت وانت تاكل سم الذنوب ولا تشفيه بماء
عين التوبة ثم تشرب عليه شراب الغفلة فتدعه ليسري في كل العروق بذه الحية تستر طول الشتا
بالارض فتخرج وقد غشي بصرها فتحك باصول الرازيانج لانه يزيل الغشي في العين فاسمن علم الله
مطلوب وشحم عينيه من الهرب فهو ليس نفسه الى ان يحل الشحم بيته النملة تدخر في الصيف للشتا
فاذا خافت تعفن الحب اخرجته الى الهواء فاذا احدث ان ينبت نقرت موضع القطمير وانت لا
تدخر من صيف عمرك لشتاء هذه السكرات احبتها الشبكة وثبت بكل قوتها النقطع الحابس

وانت لو نهضت بقوة العزم لاخرقت شبكة الهوى اذا مد النهار عشمت الزنابير ذلك فتنت الكد
منه بيوتها الانه لا يصلح لطائفة وانت قد مد عجز الشباب عنك فلا تبيت بيت عمل ثانيا
في الطريق عن جملة الوفد فتأمل الخيام بعض اهل الوصل واشهد على وصيتك ذوي عدل
ونادِ في النادي بصوت الذل انا اما وصلتم سالمين فبلغوا تحية من قطع الطريق لا من محل
عن ابي الحسن انه سئل عن الطاعون يقع في بلدة وانا فيها اتحول عنها قال نعم قلت فانا نحدث
ان رسول الله صلعم وآله قال الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
انما قال في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون اماكنهم ويفرون
منها فقال رسول الله صلعم وآله ذلك فيهم وروي انه اذا وقع الطاعون في اهل مسجد فليس لهم ان
يفروا منه الى غيره يا هذا ان كان الاجل في الطاعون والقتل محتوما من الآجال المحتومة فيقبل التقدم
والتأخر وان المقتول لو لم يقتل بقي حيا كما ذهب اليه طائفة من المتكلمين فرخص لك في الفرار تبقيا
على اجلك وما بقي من عمرك وان كان الاجل واحد الا يقبل الزيادة والنقصان وان للمقتول اجل
يقتل [illegible] وكذلك [illegible] اسباب الطاعون كما قال ابن بابويه وجماعة من العلماء فارك بالفرار من باب
الامر بالدواء عند وصول المرض كان انظر الى الله ابقاه عليك وما نظرت [illegible] الاجفان من سنة
الا راينك بين الجفن والحدق ولا نام حزين صوحب قلق اجفانه وكلت بالسهد ما ارق
شغلت قلبي عن الدنيا ولذتها فانت والروح شيء غير مفترق فلم تعذبنا بالصد يا املي
ارحم بقية ما فيها من الرمق قال بعض اهل السلوك في بيان ظهوره عز وجل وكيفية تفاوت درجات
العارفين في مراتب الظهور ما رأينا شيئا الا ورأينا الله بعده فللاولى قواعر تلك المرتبة درجة
من المشاهدة والحضور قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا الله فيه فللاخر قوا قال بعضهم ما رأينا شيئا الا
ورأينا الله قبله فللاخر قوا قالوا ما رأينا شيئا سوى الله والاولى مرتبة الفكر والاستدلال عليه
والثانية مرتبة الحدس والثالثة مرتبة المستدلين به لا عليه والرابعة مرتبة الفنا في ساحة عزه
اخواني اذا خرجتم من المجلس فاقصدوا المساجد الخراب وضعوا وجوهكم على التراب وابعثوا اشواقا
الاسف وكفوها شفيعا في الزلل فاذا وجدتم قلوبكم قد حضرت فاذكروني معكم وقولوا الهي على
الخيف من منى تراكم من استبدلتم بجواريا ومن ورد الماء الذي كنت واردا بروردي العذب اكدر

[illegible]

كنت

كنت راعيا فواسفي لحرفي على الخيف شفقة تذوب عليها قطعة من فؤاديا ثم فتبع من صاحب
الوداع فيه جواب سؤال السايل واما ما سألت عن امر المصلي والنار والصورة والسراج
بين يديه هل تجوز صلاته فان الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك فانه جاز لمن لم يكن من اولاد
عبدة الاصنام والنيران ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه وعن ذلم شهر رمضان
متى يكون الوداع يقع في آخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين يا بذا طوبى لمن
يفتقر الى وداع والى فراغ لبالكم كلها كانت انما يصلح للتكلم مع السلطان صاحب قلب فارغ
مما سواه وقليل ما هم كل يوم وليلة يفارقهم ركب وينزل ركب ثم تذكر التوبة في المجلس
اودت منها فيما بعد خروجك الساعة لم تجد بكى ساعة الحضور على الخيانة والمسروق بحبك
واعجبا منك تعد الاذكار بالسبحة فهلا جعلت تعد المعاصي بخرز من غير الظلام على الضوء
الذباب لعلى همته منك متى اظلم البيت خرج الذباب الى الضوء اما ترى الطفل في الغالط بنا في
المصباح الناس من الهوى على اصناف [illegible] انقض العهد [illegible] اواقي [illegible] من الكدورة
ينفي الصافي لا يصلح للحضرة قلب جافي احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت
ذانك يفرقان بين المرء وزوجه وهذه بين العبد وربه ويلاه ان نظرت وان بعدت عرضت
وقع السهام وترعي الجم كسرى الملك العادل كان اول ملكه ظالما حتى انتهى ظلمه الى الرهبان
في الصوامع والجبال فكتب اليه بعض الرهبان كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم ملكتم فاسئتم
ووسع الله عليكم فضيقتم [illegible] وهي [illegible] خصوصا اذا خرجت من اعين قد
اجريتموها وابدان قد اعريتموها واكباد قد احرقتموها فاعملوا ما شئتم فانا صابرون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فلما بلغه الكتاب بكى بكاء شديدا وامر بالعدل فوضعت له
السلسلة سل الايام ما فعلت بكسرى وقيصر والقصور وساكنيها دعت نحو المنية
بسهم خطب فاصمته ونا جعته الرجيفا اما استدعتهم للموت طرا فلم تدع الحليم ولا
السفيها اما لو بيعت الدنيا بفلس انفت لعاقل ان يشتريها سبحان من امر جوده لجميع
خلقه خلق الفرخ في البيضة المنفصلة من الحي خلقه من بياضها وجعل المح الاصفر غذاءه فقد
لزاد الطريق قبل سير الحجاج اذا انقعت بيضة الغراب خرج الفرخ ابيض فتنفر عنه الام [illegible]

ایا ظافی اللون فیبقی مفتوح الفم لطلب الرزق فیسوق القدر الیه الذباب ولا یزال یتغذی بها حتی یسود فتعود امره الی الطیران کان یجلس فوق جوف ام العیناء جعل منقاره صلبا لئلا ینسج ولم یخلق له اسنان لان زمان الانتهاب لا یحتمل المضغ وجعلت له رجله کالمخالب لیثقل الیها ما یستلب ثم ینقلها الی لغانصه فی زمان الامر فان کان له فراخ اسهمهم قبل النقل بهذه العنکبوت تبنی بیتا یعجز عنه المهندس انها تطلب فی زاویته وتصل بین طرفیها بخیط واحد وتلقی اللعاب علی الجانبین فاذا احکمت اللحمة قدرت لغزل کالسدا اخذت فی اللحمة فیظن الظان ان نسجها عبث کلا انها تصنع شبکة لتصید فوتها من الذباب والبق فاذا تم النسج انزوت الی زاویته ترصد صید الصیاد فاذا وقع صید قامت تجنی ثمار کسبها فاذا اعجزها الصید طلبت زاویة ووصلت بین طرفیها بخیط ثم علقت نفسها بخیط اخر ونکست فی الهوی تنتظر ذبابة تمر بها فاذا دنت منها دبت الیها واستعانت علی حملها بلف الخیط علی رجلها فسبحان من الهمها هذه الصنایع یا هذا القلب جوهرة معدنها البدن فاکشف عنه بمعول المجاهدة ولا تطینه بتراب الغفلة رحیث صخرة الهوا املی بنبوع الفطرة فاحبس الماء انقب حولها ان لم تطق رفعها العل الجرف یخفها رسئل بعض العارفین عن الطریق الی الله فقال خطوتان وقد وصلت خطوة علی النفس وخطوة علی الدنیا فسمع بعض اهل الطریقة فقال طول ما قصر بل خطوة علی النفس قد وصلت لان الدنیا تصیر حجابا للعبد بواسطة النفس فی قراین الثنا فانتبهوا یا غافلینا عجبا القوم اعرضوا عنا وقد ماواصلونا نقضوا العهو وبارزونا بالصدود وکاشفونا واستعذبوا الم القطیعة والجفا حتی لونا یا ویحهم لو تعداوا فانا نهم لاستعطفونا خاتمة فی شرح فی معنی الحلیم وهو الذی یشا بلعصیة العصاة ثم لا یستفزه غضب ولا یحمله علی المسارعة الی الانتقام مع غایة الاقتدار عجلة وطیش کما قال سبحانه ولو یؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترک علی ظهرها من دابة واحا حظ العبد من هذا الاسم فظاهر المقام الرابع عشر فی الطیرة واصابة العین وما یناسب ذلک عبد هذا المقام لعبد الحلیم اعلم ورد عنه صلی الله علیه وآله قوله رفع عن امتی تسعة وعد منها الحسد والطیرة وفیها اشعار باختصاص بهذه الامة والمراد من رفع الطیرة رفع شدة تاثیرها فانهم کانوا اذا تطیروا من شیء تقربوا

وفي الخبر

وفی الحدیث ان الطیرة علی ما تطیرت به یعنی ان حصل الخوف وغلب الوهم جاء الضرر وان قوی العزم وخلصت النیة جاء الحفظ من الله وعنه صلی الله علیه وآله ثلاث لا یسلم منهن احد الطیرة والحسد والظن قیل یا رسول الله فما نصنع قال اذا تطیرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق وقال صلی الله علیه وآله کفارة الطیرة التوکل وعنه صلی الله علیه وآله انه قال الطیرة شرک وانما یذهبه التوکل انما جعل الطیرة من الشرک لانهم کانوا یزعمون ان التطیر یجلب لهم نفعا او یدفع عنهم ضررا اذا عملوا بموجبه فکانهم جعلوه شریکا لله تعالی وقوله ولکن الله یذهبه بالتوکل معناه ان الذنب الحاصل فی عروض التطیر یذهب بالتوکل فیکون کفارة له وعن ابی الحسن الثالث علیه السلام فی طریقه فی سبعة الغراب الناعق عن یمینه والکلب الناشر لذنبه والذئب العاوی الذی یعوی فی وجه الرجل وهو مقعی علی ذنبه یعوی ثم یرتفع ثم ینخفض ثلاثا والظبی السانح من یمین الی شمال والبومة الصارخة والمراة الشمطاء تلقی وجهها والاتان العضباء فمن اوجس فی نفسه منهن شیئا فلیقل اعتصمت بک یا رب من شر ما اجد فی نفسی فاعصمنی من ذلک فیعصم من ذلک ووجه الجمع بین الاخبار بوجوه منها ما سبق من ان التطیر یضر من غلب الوهم کما روی عنه صلی الله علیه وآله قال اوحی الله تعالی الی داود یا داود کما لا تضر الطیرة من لا یتطیر منها کذلک لا ینجو من الفتنة المتطیرون وحاصله ان الطیرة علی ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شیئا ومنها ان النفی مصروف الی الکمال والاستقلال ای لا طیرة کاملة فی الاسلام کما کانت فی اعصار الجاهلیة ومن الدعاء قال کتبت الی ابی الحسن علیه السلام اسأله عن الحجامة یوم الاربعاء لا تدور فکتب علی اهل الطیرة من اکل لغرر وقی من کل عاهة ویمکن ان یکون هذا ایضا وجها للجمع بین الاخبار یا عبد الحلیم تری عامة الناس یتطیرون من امور جربوها بحصول الضرر مع ان الامور لها فی الاخبار ومنها ان بعضهم یتطیر اذا اراد السفر الخاتم بقول واحد من الناس این تذهب وبعضهم من لقاء الاعور وبعضهم من عطاس الاول الحوادث الضر فی ذلک ووجه التضرر بها ما سبق فی الاخبار ومن اثر ما اوقع فی عمره قوة التطیر والاول لقضاء الله فینبغی للانسان ومن کما ورد فی الاخبار علی ما نقیضه انه علی ما الی یعنی انه اذا اکل تو کل علی الله واعتماد علیه فهو شفاء من کل داء وان اکل علی توهم الضرر کان من الادواء فبه یا هذا الذی یسلک طریق الحقیقة قاصدا الی المحبوب کیف تبالی بهذه التطیرات وانی یکون لک منها الا

قصد تلك الديار لا لإيثار كم مقصد ايا مرابع اطلال بذي سلم لتصغي على ما مضى من عمر الليالي
ويا ما رب نفسي والذين هم بالوصل والهجر اعلالي وابلالي فقد كان قلبي بكم هاوي السرور وقد
نايتم صار ماوى كل بلبالي فما للعاذل نفسي بالوقوف على منازل المقترب منكم واطلال
من لي بكتمان مني لقاء من الم ذو ظلم عن عرب عن باطن الحال قالوا تسلى عنا واصطفي بلا
مناوة لك فعل الخاين السال وكيف اشغل قلبي عن محبتكم بغير ذكركم يا كل اشغالي واما العين
فقال عز شانه حاكيا عن يعقوب ع يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
ذكر المفسرون وفي الاخبار ايضا انه خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيئة وبنو
واولاد رجل واحد وقال صلى الله عليه وآله العين حق والعين تستنزل الحالق اي تحط ذروة الجبل من
اخذها وشدة بطشها وكان يعوذ الحسنين عليهما السلام من العين اللامة وان الخليل ع
عوذ ابنيه وعوذنا الكليم ع ولدي هرون منها ايضا وعنه صلى الله عليه وآله لو كان شيء يسبق القدر لسبقته
وعنه ايضا ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وان اكثر الهلكة من العين وقال عز شانه ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية ذكر المفسرون ان المسلمين كانوا يومئذ كثيرين يبلغ عددهم اثنى عشر
الف محارب فاصابهم ابو بكر بعينه حيث قال لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا هاربين ولم يبق معه
الا علي ع وجماعة قليلة وكان الفتح يومئذ على يدي علي ع ومن ثم قيل ابو بكر عاينهم وهذا
ظاهر فقد نص العلماء ان الاصابة بالعين انما تكون من رذالة الطبع وخبث الميل لما يسلم من خبث
الطبع وابو بكر كان معلما للصبيان وقد قيل كفى المرء نقصا ان يقال بانه معلم اطفال وان كان
فاضلا ومن مولانا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر ع انه قال لا تستشيروا المعلمين ولا الحوكة فان الله تع
قد سلبهم عقولهم وعن ابي عبد الله ع قال عقل اربعين معلما عقل حايك وعقل حايك عقل امراة وامراة
لا عقل لها وقد فصلنا اسباب نقصان عقولهم في شرحنا على كتاب توحيد الصدوق طاب ثراه
وقد وقع الخلاف بين علماء المسلمين في سبب اصابة العين فقال الجاحظ وجماعة لا ينكر ان ينفصل
من العين الصائبة الى الشيء المستحسن اجزاء لطيفة فتتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا خاصة في بعض الاعين
كالخواص في بعض الاشياء واعترض عليه بان الاجزاء جواهر والجواهر متماثلة فلا يؤثر بعضها في بعض
وقال جماعة منهم ابو هاشم ان الفاعل هو الله تعالى اجرى العادة لضرب من المصلحة بين عباده وذكر

الاجل

الاجل علم الهدى نور الله ضريحه في شرح هذا الكلام ان الله تعالى يفعل الصالح بعباده وعلى
ما يعلم من الصلاح لهم في تلك الافعال فغير ممتنع ان يكون سلب نعمة زيد لمصلحة لعمرو واذا كان
تعالى يعلم من حال عمرو انه لو لم يسلب زيد نعمته اقبل على الدنيا بوجهه ونأى عن الاخرة بعطفه
واذا سلب نعمة زيد للعلة التي ذكرناها عوضه عنها واعطاه بدلا منها اما عاجلا واما آجلا فيمكن
ان يتاول قوله صلى الله عليه وآله العين حق على هذا الوجه على انه قد روي عنه صلى الله عليه وآله ما يدل على ان الشيء
اذا عظم في صدور العباد وضع الله قدره وصغر امره واذا كان الامر على هذا فلا ينكر تغير حال
بعض الاشياء عند نظر الناظرين اليه واستحسانهم له وعظمه في صدورهم وفخامته في عيونهم كما روي
انه صلى الله عليه وآله لما سبقت ناقته العضباء وكانت اذا سوبق بها لم تسبق قال ما رفع العباد من شيء الا
وضع الله منه ويجوز ان يكون ما امر به المستحسن للشيء عند رؤيته من تعويذه بالله والصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وآله فانما يقام في المصلحة مقام تغير حالة الشيء المستحسن فلا يتغير عند ذلك لان الرائي لذلك
قد اظهر الرجوع الى الله تعالى والاعاذة به فكانه غير راكن الى الدنيا ولا مغتر بها انتهى ومن حسن
من نظم في الحزن لو ان باكيا بكى في امة لرحموا وفي الاثر لو بكى عبد من خشية الله لرحم ولو كانوا اعشى بين
الفا حتى غنت الورقا كانت ملامتي دموعي وذم الحنين زمرى اذا لم اقر منكم بوعد بنظرة
اليكم فما نفعي بسمعي وناظري كان بعضهم يقول لجنة العابد وفوق تقصيري يبكي على تقصيري
في البكا قالوا تصبرنا بذا الجنون بهم فقلت يا قوم ليس القلب في قلبي يا من يتعب بدنه في البكا
ولا يجد لها لذة انت بعد في سواد البلد اخرج الى البادية تجد نسيم نجد يا وادي السفح من جعل
ينك الغيث على ارض الوادي ماء الدمع حتى يعذب عيني تراد اذا اذنب واخيها تبكي
لطول تباعد وفراق فاحفظ لواحدة دوام سرورها وعد التي ابكيتها بتلاقي قال جماعة
من علماء الاسلام الدنيا لا تخلو من الابدال وهم اربعون ومن الاوتاد وهم سبعة ومن القطب وهو
واحد فاذا مات القطب جعل واحد السبعة قطبا عوضه وصار بعض الاربعين الذين يصطفيهم الله
تعالى بدلا عوضه للابدال وفي كتب بعض اصحابنا ان القطب الذي تدور عليه الارض هو امام العصر
عليه سلام الله والاوتاد اخص صحابته والابدال من يليهم في الفضل سموا ابدالا لانه كلما مات
منهم رجل ابدل الله بآخر حتى لا ينقص من العدد وفي الدعا اللهم صل على الابدال والاوتاد

الابدال والاوتاد والاقرب انهم علماء الدين فانهم في كل عصر لا ينقصون عن هذا العدد وهم
حفظة الدين وحراس شريعة سيد المرسلين ونواب الائمة الطاهرين يتفاوت درجاتهم في العلم
والعمل وارشاد الجاهلين وانت يا عبد الحكيم لست من الابدال ولا من الاوتاد لا بالفعل ولا بالقوة
القريبة ولو كنت كما كان شيخنا الشهيد الثاني زين الملة والدين من الاوتاد لناح الناس عليك
بعد الموت كما ناحوا عليه حيث قال تلميذه الفاضل محمد بن علي الجباعي بعد ان راى الشيخ ره في
المنام على احسن الهيئات والاحوال بذي المنازل الاثار والطلل عرفت بان القوم
قد رحلوا ساروا وقد بعدت عنا منازلهم فاليوم لا عوض عنهم ولا بدل فرقت شرقا وغربا
في تطلبهم وكلما جئت ربعا قيل قد رحلوا حتى وصلت الى دير وراهبه يتلو الزبور ونجم الليل
منسدل شكوت عشري على راسي وقلت له يا راهب الدير بالانجيل خبرني عن الركاب الذي
في حيكم نزلوا فرق لي وبكى من رحمة رشكي وقال لي يا فتى قلت بك الحيل ان الركاب التي تسال عنهم
بالامس قد نزلوا واليوم قد رحلوا فخيم يقتضي ان الذكر منقطع وانت الهوى في وسالهم امل
رجعت والعين عبرى والفؤاد شج والحزن بي نازل والصبر مرتحل وجئت ناحية الغيث قفرا
والطير تندبه والسهل والجبل وعاينت عيني الاصحاب في حلل والعين منهم سيل الحزن يكتحل
فقلت يا الكم لا اخاب فالكم قد حال حالكم والقرح مشتمل هل نالكم خبر بعد الا فرح وطو
قالوا فجعنا بزين الدين يا رجل اني من الروم لا ابل الجمعة ناح نعاه فنار الحزن تشتعل
يقول ان اولي العدوان قد حجروا سيف الضلال ولله ذكور قد قتلوا لما سمعت كلام القوم خلت ان
وجدي وحل بقلبي الشكل وجل وصار حزني انيسي والبكا سكني والنوح دابي ودمع العين ينهمل
لهفي له نازح الاوطان منجدلا فوق الصعيد عليه الترب مشتمل مضرجا بالدما لا اغسل لا كفن
لا قبر يواري ذلك البطل لا ابلغ اضعيني طيب رويتها ان حل في خاطري يوما له بدل
اشكو الى الله ذا البين الذي بهم الاصبة من في كربلا قتلوا قد كنت املت الا ان يجمعنا
بغي بلا وتعداقت بي السبل لكن تسلت هموي حين ايتهم في النوم في جنة الفردوس قد نزلوا
بلى وحزني عليهم لا انقضاء له حتى اراهم عيانا حيث قد نزلوا يا هذا الخضاب سنة مؤكدة حتى
انه ورد في الخبر ان درهما ينفق في الخضاب افضل من الف درهم ينفق في سبيل الله وانت ينبغي لك

[illegible]

الخضاب لهذا او لما قيل لم ار لبسة ما خضبت بياض شيبي رجاء ان يعود لي الشباب ولكني
خشيت يراد مني عقول ذوي الشيب فلا اعصاب ينبغي لك ان تكثر الفحص عن الزوجة
الصالحة حتى لا يكون مثل ذلك العابد الذي ابتلي بامرأة السوء ان قام للعبادة من اول الليل قالت
لم ما رأينا احدا يصلي من اول الليل وان قام آخر الليل صاحت عليه ايقظت الاولاد من النوم
وفي النهار تطلب منه الزينة فيكون ابدا في عبوديتها تقول لي ما في الناس مثلك واحمق خذ نجما طل
من اجيبته بجده شكي من يعي ان لها الايتان من العلى فصعب العلا في الصعب والسهل في
السهل تريدين ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل يا هذا لما افضت
الخلافة الى عثمان بن عفان جار على المسلمين بتفريق بيت المال على اقاربه فانه كان يعطي احدهم
مائة الف دينار وكان يعطيهم ولايات الامصار فحملهم ذلك على نقاب الناس وكان على
الامصار اشد من جوره في المدينة فتشفع الناس الى امير المؤمنين ع قبل الى التقائح ترغيبا
وترهيبا فلم يقبل منه الا وقت الحصور فمن كرم نصايحه له انتصحه له ولعلك يا عبد الحكيم فيك
الخصلة العشر فانا اتلو عليك البيت الذي تمثل به ع في كتاب كتبه الى معاوية لما انتهى تعليقها
حتى يقوم له اهل الشام بالطاعة ولم يسقت في اناء كرمن نصيحته ولم يستفد العظة النصح
العطة التمه ولما نهى ع اصحابه في صفين عن تحكيم الحكمين فابوا الا القبول ثم ندم اكثرهم بعد ذلك
ومنهم الخوارج وارادوا منه الرجوع بعد كتابه صحيفة المصالحة واخذ العهود فيه فقيل عنهم وذكرهم
راية السابق في عدم القبول ثم تمثل بقول دريد بن الصمة الهوازني امرتكم امري بمنعرج اللوى
فلم تستبينوا الرشد الا ضحى الغد وانا اليوم انصحك يا عبد الحكيم بهذه المواعظ البالغة وما يظهر
للبشرة موعظتي الا اذا مرت تحت الارض يا هذا اما اقرعج حلل لقلب على نار الحب كانه قلب البيس ويش
المستهام وصوان نار القلب يطفيها ماء العين فوز ثم جاء العبس خذ هي حديث في
نفسي الى النفس ووجد في الشوق صحن من ملبس المادة فناظر بها لنا ودفي كبدي ؟
شئت نار في او شئت فاقتبس الشوق موطن كايب العاشقين والحادي هنا املوه من قريب
فهم يسيرون على النوق الظالع ويقطعون عليه الطريق وانت تسير على النجايب وما قطعت المنزل
ثم تحمل الاشواق والعيش قل ومني العوم النافلات فعود كانت غايته لا تنام من الليل

الابيبر انفو تبعت في ذلك فقالت كفي بطول الرقدة في القبور رقادا انزوج رباح القيسي
امراة زاهدة نايما طول الليل فقالت ليت شعري يا رباح من غرني بك يا عيفة الحرمن
مناك ورووي ذلك من زين دمي يا خليلي ما انت لي بخليل ورفيق ان لم تقف بالحي
من لصب ليشوقه لامع البرق فرباح قلبه للجزع بذه طريقه ما ين السالك بذه صفاتهم
فاين الطالب او للسائر من الصبر واخره احلى من العسل بذهي المنازل والعقيق فاين ليلي
والخيام لم يبق منه صباح النوى لمبشر فيها مقام لما عرضت سلعة العبودية في سوق البيع
بذلت الملائكة في الشرع ثاني نفسها ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال آدم عم انا مفلس
ما بقي عندي الا فلوس نفسها ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فقال السلطان بذا الذي يفوق على خزائني فعند ذلك تزين بخلعه فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه ولذلك انين المذنبين احب اليه من اصوات المسبحين لان ذلك يخرج من القلب
وبذا من اللسان واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا الاسرار حتى رقت الاماق معاشر
المذنبين ان كان ياجوج النفس وماجوج الهوى افسد ارض قلوبكم فاعينوني بقوة اجعل بينكم
وبينهم ردما اجمعوا الى غرايم توبة كزبر الحديد وانفخوا عليها بانفاس الاسف وحسرات الندامة
وان اردتم استحكام ذلك البناء فاجروا ماء الوفاء لتفرح حتى لا يحتاج ان نفرغوا عليه قطر القطر
بناء الاولياء تبكم فما استطاع الاعداء ان يظهروا على ذلك السد ولا على نقبه حتى اقتنا بايام الكرا
نجمعوا بالاثل ايها العذال لا تعذلوا انما النصح لمن نقبل وارى ليلي لا ينقضي طال ليلي
والهوى طول يا بني المحبون فيشغل عن الجنة والنار فكيف يلتفتون الى الدنيا ما ترى عين المحب
الا المحبوب فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش والشابد على بذا ماعبد تلك خوفا من نار الحديث
انت عين العين ان نظرت ولسان الذكر ان ذكرا انت سمعي ان سمعت بيرات انت سر السر ان
خطرا ما بقي للنفس جارحة كلها يا املي اسرار عن ابي عبد الله في قول الرجل للرجل جزاك الله
خيرا فقال ان خيرا نهر في الجنة يخرج من الكوثر والكوثر يخرج من ساق العرش عليه منازل الاوصياء
وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي بذلك النهر ذلك
قوله فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل الذي

اعدا الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه اقول ظاهر ان لفظ القايل يحرفه الله تعالى الى بذا
المعنى وان لم يكن يعلم ما المراد بذا كيف تسمع عذل العاذلين عن مثل يا للشام عذل العواذل حول
قلبي التائه وهوى الاحبة منه في سوداية القلب اعلم ان اعذر بداية واخو ملك ويخشى ويأمل
واحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه لا تعذل المشتاق في اشواقه حتى يكون حشا
في احشائه واعجبا العاذل في حب ما ذاقه وامن حبيبه شاقه غاية العاذل بين يصل الى العذل
الى الاسماع فاما القلوب فلا سبيل اليها واما انت فلا امن عليك من القلب وما ناطق مع ورق
بالعراق تذكر بالرملة عهدا لنا وانى لكل نجم ما ذو اذا ناح من طرب او غنا قيل للعابد
كيف تنحب كيف لا تفسد على المصلين صلاتهم بارتفاع صوتك فقال او جوب القيامة او وضعني
وهو يا عزادا فانا استرجع الى الدار بعد اجابنا مهلا عذول اصليت نار جوانحي وغرقت في ناذر مي
السيل بتنوع حنايني لديك فانظر هل ترى قلبا فان صادفت قلبا فاعذلي كان الربيع الغنا
يقول في شدة مرضه ما الجاني الله فيقضي حتى يلام ظفر مرض الحب شفاء في الهوى كلما الكرى
الطربتي قد شرعتم في وصال مهجتي وانا منتظر للثمن كيف اجر البرمن داء الهوى وطبيبي في
الهوى لي مرضي واذا البلوى فادت قربكم فوا لتمي ودام المحن عندهم وآثاما من عبد بذل
الجنة الا ويجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت سمعه الانس
الجن وليس من مزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه وفي حديث آخر انهم بهم والى ذكر الجنة ورعنا
فيها من الازواج والنعيم وفي القوم اعرابي فجثا لركبتيه فقال يا رسول الله هل في الجنة من سماع فقال
يا اعرابي ان في الجنة نهرا حافتاه ابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قد لله
افضل نعيم الجنة قال ابو الدرداء يتغنين بالتسبيح وفي حديث آخر ان في الجنة لاشجارا عليها اجراس
من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك
الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا وقال عليهم واله ان الله تعالى يوحي الى شجرة في الجنة
ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتها بالتسبيح الخلائق
بمثله قط من تسبيح الرب كان بعض ابنا السادة العلما يقول لما اطلع الله سبحانه على تواتر شي
من الحركات لعدم الميل اليها الاصلي في استماع الثنا الا الله عز وجل عن كل نعيم الدنيا واخاف انه

تصدق في قولك لان تركه جهاد مع النفس وهو افضل انواع الجهاد سقمي في الحب عافيتي ووجودي
في الهوى عدمي وعذابي ترتضون به في احلى من النعم يا هذا اللطف مع السقم لكن لما كانت [illegible]
لا تخفوا على الراي اخرج كاسيا كاسيا لما كانت الثمار ضعيفة الجسم اصيبت بقوة الشمس لما كان التمساح خلف
الاسنان عاريا كلما اكل حصل تحت اسنانه ما يوذيه فيخرج الى ساحل البحر فاتحا فاه طالبا الطير فياتي
طاير فينقرها بين اسنانه فيكون ذلك رزقا للطاير وترويحا من التمساح الاطباء [illegible]
يقبل الاستفداع ما لك لا تشتكين فقالت مع صوت البلبل لا يسمع صوتي فقال يا الليل يحكي لنا
عند المنكسرة قلوبهم وفي الرواية ان الضفدع حامل الماء في فمها النطفي عن ابرهيم نار النمرود فلنا اطفت
الماء على النار الحرق فلم [illegible] الى الان لما خلق الاخرس لا يقدر على الكلام سلب السمع لان
ولا يمكنه الجواب لما ترك الجذام بالطاق اصحابه [illegible] الحك فيتبع منهم القمل فليس في ثياب الجنيد
فلم تحلت خواطر الشعراء [illegible] قلوبي [illegible] لا اذا [illegible] عزمكم يا قوت
روحي [illegible] لاولا كانت قلوب بكت عند ذكركم ولانا السعي المحزون اذ الجفاء لم الحبيب عشقوا
الحزن والاسف [illegible] على هذا الهجر الطويل الا انا لعل [illegible] كم اشكوا واين نفع الشكوى قد
تصبري وحل البلوى [illegible] على [illegible] ابوعلي [illegible] حكى الشاعر قال
دخلت انا وصديق لي دار المجانين فاذا بشاب نظيف الثياب مليح المنظر [illegible] فلما هدا الكلام
بصلح [illegible] ودال الجدار في سلسلة وطرفها الاخر الينا فقال [illegible]
لا استطيع [illegible] ما اجد [illegible] بلد [illegible] اما [illegible]
صبر ولست [illegible] اجد [illegible] فقال [illegible]
نعم [illegible] فقال [illegible] انشد [illegible] الصبح
ورحلوا [illegible] بالهوى الابل وقلبت من [illegible] ودمع العين منهل
نودعت بينان [illegible] ناديت لا [illegible] ويلي [illegible] يا
الدار حل البين وارتحلوا يا راحل العيس [illegible] يا راحل العيس في ترحالك العمل
على العهد لم انقض مودتهم فليت شعري [illegible] فعلوا فقلنا [illegible]
فقال اقسمت عليكم [illegible] فجذب نفسه في السلسلة حتى تدلع منها [illegible] عيناه [illegible]

الدم من شفته وشهق [illegible] فذهبنا على ذلك يا هذا عشق الاعرابية فقال [illegible]
لما كذب عليه [illegible] وانت تدعي عشق نور السموات والارض وليس في جبهتك اثار الجمرة [illegible]
الجمرة وراح الى بستان للنزاهة او مضى الى حمام للنظافة [illegible] المحبوب [illegible]
تقول للخادم هيا لنا الفراش فقد اسكرنا النعاس فاين انت والموقف [illegible] زمر [illegible]
واستقلوا مني [illegible] فاين [illegible] بالطرف [illegible]
[illegible] على الدمع [illegible] بعده [illegible] يوم [illegible] ولم [illegible]
ولم يرجوا الطبيب يعالج جميع الامراض الا مرض العشق فان طبيبه الوصال [illegible] الحبيب [illegible]
لديك في الاسحار [illegible] عليك وانت [illegible] في النوم فاين الاشواق جنون وعشق [illegible]
فهذا [illegible] حق [illegible] على [illegible] الجهد [illegible]
استوطنا جسمي وقلبي [illegible] فلم يبق لي قلب صحيح ولا جلد فاي طبيب يستطيع بحيلة يعالج من
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] من حبيبك وقف [illegible]
[illegible] فقال [illegible] العاذل [illegible]
العاذل [illegible] فقال يا غلام [illegible]
[illegible] عشق [illegible]
بقلبي [illegible] القضيب [illegible]
[illegible] حران شاب [illegible] وكان كامل الحسن [illegible] وكانت [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] بلغت كانت [illegible]
[illegible] فاذا
[illegible] على [illegible]
[illegible] فمات الشاب فوجدت عليه
وجدا [illegible] على قبره باكية الى [illegible]
الاصمعي مررت [illegible] على تلك الحالة فقلنا [illegible] الحزن الطويل [illegible]

حكاية

فاد نشا لانی فیم حزنی فانی بعیشة بذا القبر افنیان وانی لاستحیه والترب بیننا
کما کنت استحیه وهو یرانی فعجبنا منها ثم انحرفنا فجلسنا بحیث لا ترانا فانشدت ما تقدم
یا صاحب القبر یا من کان یونسنی وکان یکثر فی الدنیا مواتاتی قد زرت قبرک فی حلی وفی
حللی کاننی لست من اهل المصیبات لو کنت ما کنت تهوی ان تراه وما قد کنت تألف من
هیئات فمن رآنی رآنی عبری مولهة مشهورة الزی تبکی بین اموات ثم انصرفت فتبعناها حتی وای
عرفنا مکانها فلما جئت الی الرشید قال حدثنی باعجب ما رایت فاخبرته بامر الجاریة فکتب الی
عامله علی البصرة ان یمهرها عشرة آلاف درهم ففعل ووجه بها الیه وقد انحلها السقم فتوفیت
بالمداین قال الاصمعی فلم یذکرها الرشید مرة الا دمعت عیناه یا هذا کنا تلونا علیک اخبار
العاشقین وها نحن نقص علیک احادیث العاشقات من قبیح بالرجل ان یکون اقل همة ووجدا
من المراة حکی صاحب کتاب مصارع العشاق ان امراة احبت رجلا فتزوج بها فکان بینهما محبة
شدیدة فمات الرجل فجعلت المراة تردد الی قبره ولزمته یوما تبکی وتنشد کفی حزنا ان لا ازور
بحقر واغدو علی قبر من غیر ان یدری فیا نفس [illegible] حبیب [illegible] ولا تجلی [illegible] نفس
ما کان یالی ان یجود بنفسه لیفدینی لو کنت صاحبة القبر ثم زادت فی النحیب وانکبت علی
القبر فاذا هی میتة [illegible] المراة [illegible] الی الرجل [illegible] ان المیت مطلع
ویعلم حال زائره ویفرح بجلوسه عند القبر ویستوحش له اذا قام عنه لما فارقت فی تلک القبور لکانت
لحقت برفیقی الیوم انظر یا هذا ان اخبارهم کلها [illegible] لبعد [illegible] النقلة
بینما تقطعت الاخبار بینی وبینه لبعد النوی وانسدت السبل الی [illegible] قال
ضلت لی ابل فخرجت فی طلبها فاذا انا بجاریة کانها [illegible] تنظر الیها [illegible] قالت ما
قلت ضلت لی ابل فلم اعرف خبرها افانت [illegible] علی [illegible] قلت بلی [illegible] الذی اعطاک
اخذهن [illegible] فی [illegible] کل [illegible] نظرت الیها ثم
فی نفسها فقالت [illegible] لیس [illegible] فقلت [illegible] الا الکواکب فقالت
این ملکها فقلت [illegible] فقالت [illegible] ولکن [illegible] خلوها [illegible] خلوة منه
ثم قالت [illegible] وان [illegible] القلب [illegible] علی الحزن اذا [illegible] اللیل [illegible]

[illegible]

وزاد فی الصبح اشجانا علی شجن وکیف بر [illegible] بین [illegible] موتهما بین التراب وبین القبر والکفن
ابلی التراب تراب الارض بعد ثری کان صورته الحسناء لو تکن ابکی علیه حنینا حین اذکره حنین
والهة حنت الی وطن ابکی علی [illegible] مصیبته وطار النوم عن عینی وارقنی واشد [illegible]
حتی الدهر [illegible] حمامة اوبکا [illegible] علی غصن فقلت لها [illegible] رایت [illegible] النهار [illegible]
هل لک فی ذبح [illegible] لیقه [illegible] فاطوقت علینا ثم قالت کنا کغصنین فی اصل
غذاؤهما [illegible] لیقه [illegible] فاطرقت علینا ثم قالت کنا کغصنین فی اصل
[illegible] الجداول فی [illegible] جنات فاجتث خیرهما [illegible] صاحبه [illegible] نضرات و
[illegible] خاننی [illegible] ان لا [illegible] انی [illegible] وکنت [illegible] فاجله [illegible]
قربیا [illegible] فامر [illegible] عنک [illegible] الزفاء [illegible] فی الحجات یا بذا الکرام
علیک [illegible] کتاب عشق الجاذ [illegible] ان [illegible] الی العلو [illegible] الی الحد العشقین
[illegible] نحن نقول لک [illegible] الباکون [illegible] منکم [illegible]
[illegible] نابه والرابع [illegible] بالدنیا التی [illegible]
[illegible] فلما [illegible] المتناول [illegible] خیط الفجر خطا
یا [illegible] الناس فی الفضلات [illegible] فی قطع الفلوات [illegible] مطایا الجنابهم [illegible]
بها [illegible] قلوبهم [illegible] الخوف [illegible] فی [illegible] الشوق خلیلی [illegible]
فنادیا [illegible] الوجد [illegible] وان [illegible] فی [illegible] و [illegible]
[illegible] یوم الوغا [illegible] یوم [illegible] اشتغل [illegible]
الخراج اذا طلع [illegible] فی ظلام [illegible] العزیمة [illegible]
الواحد [illegible] فی العزم [illegible] فی السبق [illegible] فی الرهبان [illegible]
السوق [illegible] علی قدر اهل العزم تاتی العزایم وتاتی علی قدر الکرام الکرایم قیل
لبعض اهل [illegible] کیف [illegible] نفسک فقال [illegible] الجد [illegible]
یدافع [illegible] علی العزم [illegible] فلم تمض [illegible] حتی [illegible]
[illegible] اذا [illegible] فکل [illegible] العبقی وانما [illegible] علی [illegible]

اهلها فانت من عشاق الابواب لا من عشاق الاحباب دع الوقوف على الاطلال والدمن
فليس ينفع مسكون بلا سكن اما تراني لا آسى على طلل بعد الفراق ولا اوي الى وطن
وكيف يأنس قلبي بالديار وقد اصاب بينها الروح من كان يؤنسني ان الذين اذا قوتي فراقهم
افنيت بعدهم دمعي من الحزن منذ لعبت ايدي المنون بهم طيبا فلو ان يبقى على الزمن جعلت
روحي له من بعده حوضا مقبرة في ذلك الكفن فصار كالحي اذ روحي تحل به وصرت كالميت اذ لا
روح في بدن في الكتب ان رجلا افتتن بامراءة فعشقها وراودها عن نفسها فلم تمكنه
الا بعد جهد فلما قدر عليها جعلت يدها في مجمرة فاحترقت فقال لها لاي شي فعلت هذا فقالت خفت
ان اشاركك في اللذة فاشاركك في المعصية فحلف لا يعصي الله بعدها [illegible] كلما
عاين الملائكة تصعد الى السماء بجناحه قد قص زاد قلقه واضج كالطاير المقصوص اعظم البلايا ترود
الركب الى بلد الحبيب يودعونك الدمن ولم يبق عندي للموت غير انني اذا الركب مرّوا بي على الذ
اشهق كانت الاذكار اذا انزلت ليلة تستنشق ريح الوصال من شبابيك الواصلين وتمزق الجيار
الغبار من نسمات القاصدين حدثاني عن العقيق خيرا انها بالعقيق قرب عهدا امير
المؤمنين ع اخوك من شان الشي في النبي الامين سار الى النبي الحوانس الباكا على الصاحب المشارك
في الهم وكان ع كثير الذكر والتاسف على اخوانه الماضين بالنواو خلقت ليلى في ديارهم قل
للديار سقاك الرايح الغادي وقل لاطلالها حييت من طلل وقل لواديهم حييت من وادي النجا
يلبس القلب على الدرع والجبان يلبس الدرع على القلب لتح للقوم فاجابوا وكروا الصياح بك [illegible]
فلقد كان سلمان ابجيا فلما سمع نبيا [illegible] ودع القلب ولقد احن الى زرود وطينتي
من غير ما فطرت عليه زرود وليشوقني عهد الحجاز وقد صفا بريف العراق وظلاله الممدود يا بدل
خاسل ما ذكره الله سبحانه في الكتب السماوية [illegible] هي قوله [illegible] الى دار السلام ولكن
تكثر عنها العبارات وتوزت اليها الاشارات جذبا للنفس الى النعيم ومخافة عليك من الجحيم عباراتنا
شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير عشاق المجاز يتوافقون ويتشاجرون وربما افضى
بهم الحال الى المقاتلة بالسيوف وعشاق الحقيقة متحابون ويتعاونون وربما ادى بهم الحال الى فداء
بعضهم بعضا وتفظلوا الشريفة فكم بين هذا الجدال تنازع ومابين عشاق الجمال تنازع

في الحديث المؤمن حزنه في قلبه وبشره في وجهه [illegible] في سفهائه كل
يما شر الناس بطيب المخالقة وكثرة المطايبة حتى يظن انه مسلوب الرقة فاذا جنه الليل تراه مثل
الثكلى التي اصيبت بواحدها الآن في عبرته ولا تسكن زفرته انا فيك سكران الفؤاد معذب
ابدا وان اظهرت فعل الصاحي فدع الملام وعذل من لم يستمع قول النصيح وخلني يا ساهي ان لم
تكن عاشقا فتعشق والا فاجتنب العاشقين لا تكن الرابع فتهلك وخلني يا ساهي ان لم تكن عاشقا
فتعشق والا فاجتنب العاشقين ولا تكن الرابع فتهلك قال ع كن عالما او متعلما او محبا لاهل العلم
ولا تكن الرابع فتهلك ادهم في الارض وحمله في السماء واحسنا للعاشقين تحملوا سر المحبة والهوى
فضاح بالسرايح باحوا [illegible] العاشقين يباح واذا هو كتموا تحدثت عنهم عند
الوشاة مدامع سفاح في كتاب لطائف الاسرار ان اهل الصين اذا ارادوا ان يسل الماء فيها فيعقد حجرا
اذا تراء [illegible] خيوطا كالحرير تنسج منه اهل تلك البقعة ثيابا اذا اتسخت القيت في النار فيذهب
ما فيها [illegible] الرمان والحصا وساير السموم [illegible] الحيات بمجرد الرؤية
وحذاق الحكماء [illegible] الزعفران [illegible] الرمان
اعز اعضائه [illegible] الى ماكول هذه الاشجار [illegible] الحكماء [illegible]
الطيور في الحجر القريب والفاختة اذا مات احد الزوجين [illegible] الآخر فلم يزل ينوح حتى يموت
البلبل والشحرور وفي ذلك الكتاب ان ملك الهند بعث الى صاحب غاري فيلا فاخرج فيه فلما كان
يوم حرب بينه وبين صاحب قندهار وهم يركبون الافيال [illegible] على ظهورها فيل صاحب قندهار نظر
الفيل الى فيل الحربي [illegible] العسكر فاسطو حتى طرح راكبه واخرج [illegible] نظرها الى
الارض وجعل كل منهما [illegible] على الآخر وجاء الناس ليفرقوا بينهما فاذا هما ميتان فضلوا
عليك في الحيوانات الفاخر [illegible] ايها الظاعنون لا زال كالغيث [illegible] عليكم
فقد ارتنا دياركم وعليها اثر من صفاتكم محمود وسالنا الطلول عنكم فاجابت [illegible]
عجبا كيف لم ترحمنا [illegible] اسمعها القلوب الاخوين يا ديار الاحباب عز [illegible] الدهر وكانت قبل
الامور امور العشق والخوف في البنات [illegible] خلقت من طين ابيك آدم
تراب وبدمي [illegible] اكرموا عماتكم النخل [illegible] آدم [illegible] في الجنة ولما انزل اليها

فاتى بها جبرئيل ع وحى الجحوة فكان يانس بها آدم وللماءات اوصى بشجرة ان يضع معه جريدة
فى القبر فصار سنة بين الانبياء وقد اندرست فى الجاهلية فاحياها النبى وتبعه الاخيار وصحبهما
فى القراءة والجزم انهما ينفعان فان عذاب القبر ما دامتا خضراوتين وفى كتب الفلاحة ان النخلة تعشق نخلة
اخرى فتضاف وذلك ان صاحب النخلة اذا لم تحمل ضرب فى اسفلها بفاس ويقول نخلى الذى
فيقول انا ضاربه حتى اقطعها ان لم تحمل فيقول صاحبه فى العام فان لم تحمل فاقطعها فانها تحمل
وقد جرب وفى كتاب النفايس ان زوج شخص ربع نخلات متقابلات فحسن ثمرها حتى سنين ثم بيعت
واحدة فلم تحمل مقابلتها وفيه ايضا ان شخصا كان له نخل وكانت واحدة منهن تثمر ثم تسقط قبل
الانعقاد او قبل البلوغ فشكى الى حاذق فجاء حتى نظر فقال انها عاشقة ثم دعا بن فاس فصنع حبلا
وربط منها الى نخلة هناك فحسن ثمرها تلك السنة وفاتت كذلك الى ان صاحب البستان قطع الشريط
لينظر فاسقطت الزهر فاعاده فحصلت نتائج الحمل ادا حكيت لك منها امور جاوات لك امور
لك فى شىء من المجالس المصلحة سوا لسنا الا ... طالب العلم فلا تبتئس ان تكون من اهل العبد
الحوت فى عواليه وفيما يضاهيه وقد ورد فى الحديث على طاووس الفاضل محمد بن ادريس الحلى فى
كتاب السرائر عن الصادق ع ان الانفصال فى التحويل بالرقة والرحمة والسفاء عليك لا تكون من
تلامذة احمد الاردبيلى طالب تراه الذى كشف عنه الحجاب حتى كان يسمع الجواب من ضريح مولانا امير
على بن ابيطالب سلام الله الرحمن عليه فان سال عن شىء يجابه ومن جملة تلامذة الفاضل
اخيرا الاجلاء الاعلام الاوحد الشيخ حسن والسيد محمد صاحبا المعالم والمدارك وطلب منه تقريرا
ملامات السيد محمد كتب الشيخ حسن على قدر ما يقال صحة واما بعد ... فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا وكتب الاردبيلى كتابة الى الشاه طهماسب على يد رجل يشكو الاحاشر فلما
الكتابة الى الشاه تعظيما للشاه وقرأها وانا فيها وصف بالاخوة فقال على بكفنى ... فى كفنه ووضع الكتاب
فيه واوصى اذا دفنتمونى ضعوا الكتاب تحت راسى لاحتج به على منكر ونكير بان المولى احمد سمانى اخاه ولى
كتابة مختصرة الى الشاه عباس الاول على يد رجل كان مقصرا فى الخدمة الى الشاه العجم الى شيخ
وطلب من الاردبيلى تقبل منه ... ان يكتب الى طالب الا يوذيه والكتابة الفارسية بالالفاظ ... ملك
غاميت عباس بداند بجنر اكراين مرد اول ظالم بود اكنون مظلوم مى نمايد جنانجه از تقصير او بكذرى شايد.

كرمن بنمانه وتعالى يادره از تقصيرات تو بكذرد كتبه شاه ولاية احمد الاردبيلى جواب بعض من اهل الله
عباس كرصنعتانى فرموده بودند بجان منت داشته بتقديم رسانيد اميد كه اين محب از دعاى خير
فراموش نكند كتبه كلب استانه على عباس وكان يستكرى حمارا من النجف فاوصل الى زيارة المشهد الى
على مشرفه السلام فى بغداد فاذا ارجع ربما احمل كتابه الى النجف فيضع المكتوب فى جيبه ويمشى وراء الحمار
من بغداد الى النجف خوفا ان يركب والمكتوب معه من غير رخصة من صاحب الحمار وحكايا مرقالوع لا تحصى
وبالجملة يا انيس سيبويه مضى الوقت فاخرج الى محد يوم آخر وايا الشان تكون تلك مسئلة ابن سينا
تعرفها فى العرفان معرفة الهيولى والصورة ومع بعد التخرج من الذى لا يعرفانه ويحيى بها نالت الاوض
المقربين عند الله عزشانه فكليس نعلم ومن ما علمكم اشارة بعلم القلب الحميد بان يعلم الكلاب
العلم الذى علمه الله تعالى على الستة انبيائه فقال الا ان اخس المخلوقات الكلب وقد رضى سبحانه ان يعلم
الا بالعلم الالهى لم يتقيه قليلة من الصيد فكيف بشى حكماء الفلاسفة ان يعلموا الانسان الذى هو اشرف
المخلوقات العلم الذى استخرجته افكارهم الخبيثة التى لم يصلوا الى معرفة الصانع وان ارجعهم عن ايقر
الانبياء وائمة الدين صلوات الله عليهم وما عملوا شيئا من احكام الشريعة حتى لو ليت الخلاف كيف ويقيم
ايماله بين دفتى الشفاء والشارات لو كان حقا فاعتبروا يا اولى الابصار وتحقق الراوى منها
اقدام المغول فقال وكثيرا من المالين ضلال وارواحنا فى غفلة من جسومنا وحاصل دنيانا
اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا وكم قد راينا من رجال
بنا دواحيا ما هو وزالوا فكلهم زالوا ويعطلون سبيلا ورجال من الرجال الجبال خاشعة وتحتى
الحكيم هو الحاكم المحكم الذى له الحكم ولا معقب لقضائه ولما كان معنى الحكمة ترتيب الاسباب فى توجيهها
الى المسببات كان المتصف بها على الاطلاق حكيما حكم الامر مسبب كل الاسباب بجملها وتفاصيلها
المقام الخامس فى التعليم بالغضب لمنعه مفارقة الحجاب والاولاد وقيل للمقام وبناء لعيله الحالق اعلم
وبفضله سبحانه ان المقاصد والالام التى بها عن الفقه ومنهم كالنور فى الظلمة ممن يقدر هو ويكشف عند
الحوادث فيقبلى ان يتاخر من فضل الحاكم فانه يحكم بوجوب الرضا بالقضاء من وجوه الاول انه اذا فضل لى
مفعال منه وحكمت فى اخراج خلقه من الوجود الى العدم واسبغ عليهم جلائل النعم ليا خذ اعظمهم من
السعادة الابدية لوقوع التكليف تمام مصلحتهم واذا كانت افعاله تعالى لمصالحهم والموت جملة

ذلك كان الموت مصلحة من هذه الجهة وفعل الاصلح اما واجب عليه كما نقول نحن او انه الاحسن كما يقوله غيرنا الثاني
ان الوسيلة الجزاء اعلم الله تعالى بالثواب على انواع المصائب فتكون تعادوت لنفسك بموت ولدك امثلا
كنزا من الكنوز فينبغي ان لا تجزع ومثل نفسك بمنزلة من اهدى اليه ملك عظيم او وهب عليك سبع مثاقيل ومعك اعلى
اولادك ويحضر بين يديك هذا حق لجميع انك ان اقتديت بسلب ما ثبت وولدك ان لم تفعل طلب حق لا
تعلم هل يعطيك ولد ام يسلم اليك فاما الاقتداء بالولد الذي تحقق معه سلامة الولد ونيله
الولد هو عين المصلحة وان التعرض لطلب النفيس عين المفسدة ومما روي في ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان
بن مظعون وقد مات ولده واشتد حزنه يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب
افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك اخذا بحجزتك يستشفع لك الى ربك حتى يشفعه
تعالى الثالث ان ما نالك الجزع فيها ولو انه ينفعك في دنياك واخرتك فتدبر الجبر اعلى طبع الخلق
منفعة لك على تقدير قضائه غير معلوم بل كثيرا ما يكون المظنون عدمها واذا ما كان غير معلوم
لك ذلك فلا ينبغي ان تترك المعلوم للموهوم وتامل الى الخلق بل بجميعهم لا نفع الا يوم الا الا ما جاء
اذا كنت تريد ان يحصل لك ولد ليأمن الصالحين وان كنت تريد ان يرث متاع الدنيا وتزين
لاجل ذلك ان يورثك الفردوس في جوار اولاد الانبياء وما الصالحين فلعله لو اردت ان يورثه مالا كثيرا
فان وعدا منه من الثواب على موته اعظم من فضل ذلك ومما روي عن الصادق عليه السلام ولد واحد يقدمه الرجل
افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم ثم واعتبر انه لو قيل ان رجلا فقيرا معدما وله طفل
خلفه ان الشباب قد سكنه في حجرة مقفرة ذات افات فاطلع عليه رجل حكيم ذو ثروة وقصور عالية
فرق لهذا الطفل وولده فارسل اليه بعض عبيده ان ارسله الي ليكون في تلك القصور التي تقضي
اغراضك ثم اذا تعبت اتركك معه او في قصر منه فقال الرجل انا لا ارضى انا نقع لولدي في هذه
الحجرة الا العدم ووثق بالباذل عالجا فتعوض ذلك فاكتب تقدم من البشرى الرابع في الجزع والسخط
انحطاط عظيم من مرتبة الرضا بالقضاء فقد ذم الله تعالى من سخط بقضائه والرضا بالقضاء من الجنة
وحرام على الله اجلاء مهم ومحبوبه اما البكاء فلا ينافي الرضا بل هو مستحب تاسيا بالانبياء والاولياء
وسكونا الى شراحة القلب كما عرفت من ان البكاء يسكن الحزن وكم رايناه من القبر عن البكاء فاشتد المه
فاجلاه بعد الصبيحة الاولى الخامس ان ينظر صاحب المصيبة الى من في دار تلقطت الى الكدر وجبلت

على البلاء فما وقع من ذلك فهو مقتضى طبيعتها فعد نزل بالانبياء من المصايب مالا احصاء له بينها
كما قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما خلقنا الله للاشتغال بهم المصايب بل عرفه الله يقال لها
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال مولانا امير المؤمنين ان صبرت جرى عليك القضا
وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القضا وانت مازور ولو ان المؤمن يعلم ما اعد الله تعالى له على البلاء
لتمنى انه في دار الدنيا قرض بالمقاريض وعنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال المسلمين ان
اخرجوا من قبوركم فيخرجون ثم ينادى فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا
ويكثر اربعا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثوب كل الى ابويه فياخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة
فهم اعرف بابائهم وامهاتهم يرشدهم اولادكم الذين في بيوتكم وعنه عليه السلام اذا مات ولد
العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول ماذا قال فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد والاخبار الواردة في هذا الباب تفيقهم
وعنه عليه السلام ضرب المؤمن على فخذه عند المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى اعظم وعظم الاجر على
قدر المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له اجرها كيوم اصيب وان تصفيق الرجل بيمينه على شماله
يحبط الاجر جزاء من قد وفضا يا عبد الخالق لا تكلني بعد العقل الغرض من ذلك ان يكون بيمناه واحد في السير الى
ذلك الحبيب ولا تشغل قلبك بالمال والبنين ولا تحزن على فوت طائفتهما يا عبد الهوى لو قيل لك زدني
النفقة خفت على المال انما خفت على نفاق الرجل هو عشرة الطاليه دعيت لو سقط عليك في حب العمى
وجئت على قميص الامانة بدم كذب وبحيلها فشاوى النضاب تطمع البدر اكبل القلوب وسلك الى
بلد الوصل وانت واقف على الساحل ان تدخل من يعده عنك سفل متن حنقا دخان التخويف ووانت
تسبح في لذات الهوى الى كم عتاب لبد القضا سلام عليكم مضى ما مضى يا بذار يوم بدر الاتى
ادبرا المولود ادبيك الاثار على سلو الطريق القوم وانت ترملك الموت وقصود ذكا النوم وتدعى الى نعيم
جبروا الليل والبين الكفر لو نقعاص الخاتمة وعلى شرح الموت في الكي متحلقا حرقتك ان يترك الزمان الفخيرا
الى عين الغر عشق الصبا من اشتعل الراس شيبا الشيب هو دين الصلوة على الاموات لو كنت تفقهم
امارات جارية كالحر لو متحرجع تحدا ذيال الدجا واشتعل البيض فسوده مثل اشتغال النار في
جمر الغضا لو درت بطول الجوع لاستنشقت ريح الجنان حيث تفسك بابي بتحيته عليك مصوره لعفته

من يميني وابن جزاء بمعنى كانت قلقنا الاكوان ربما سلبتموني كبدا بحجة امس زيدوها على قطعا
عددت صبري فزعت بعدكم ثم ذهلت فعدت الجزعا اصبر الى قلبه يحاجى ان تم صحو الغادات
ان يرتجعا وعقله سرقتها من رحمتي بلطلع ستر الغمام لعلنا القوم بينا ليل في الله من صبح عشق اذا
صبح لم تبتهم تلك نفس كلما احترقت علوية بالحرف نرضوا ابتسامات الرجا للعشر باذا امامك ليلة صحيحا
يوم القيمة فايا الراني براك السلطان فاما بقيتما لاصعد الروح من بقائنا انفاسا اذا اشرقت تجمعت
تحمل الطرافات الاطاق ولعلنا لقطا الحب متنا بعض الشمع فاذا بحاج لقطانا داوايه قد شغل
باللقط من اه بالاخر اذا سال بنا الزرق ولنا اشرف على السبعين وما استغنيت عن الزرق لبسط
بساط الحزن على رماد الاسف يا من باع الدر واشترى الخزف توخر الصلاة ثم تاتى بها كالرقيا اذا
خلف انجم سوء كيلة مع ملك الكيال حشف احشف ذي لا تطلب الجو ولا اهل الشرف الابلج اشد
الجو من بريده وبلغ الكاف الجو من بريدنا اذا اصبت في الغسيل ماء ثم صب عليه من بيت صعد الرئة قوى
الماء فيقول الماء انا دنيت تحرك فاين الادبار ترتفع على فيقول الريات في رواس النهر يجري
على طريق السلامة وانا مرتق على العمر وطحن الرحا وبا العيش ترتفع القدر فيقول الماء لا ان تا الاصل فقال
الزينا ستر عيبك فانك لو توليت المصباح لانطفيا يا اهل العيب عليه لمغفرته واما العيب ففيه تجارة
فلا يغفر الا فيه من الاشتهار بالجبار جل شانه لان معناه في بنا الخاف من يجاهرك بالمحرمات الله
تعطى ولا فرحها بالتراب ثم نشر التراب فان احتاج وضعت فوق تراب الحبيب الا يري ليلا ليستريح وليستدعى
مجاز بك بخلق وجه الاحجار كالعشاق يكتمون عشقهم في قلوبهم حتى انهم لا يموتون به وقايلة فاما بالحجاب لا
سقيما واجسام المحبين تسقم فقلت لها قلبي بحبك ايخ لجسمي فحسبي بالهوى ليس يعلم ثم اذا اتفق
الشكوى الى الحبيب كشكوى المستغيث بالانحناء الى حبيبه فهو المطلوب يا موقد النار النهاية على
اليك اشكو الذي بي لا الى احد اليك اشكو الذي بي من نوى الفقد طلبت غيرك للشكوى فلم احد
وعابوا على من قال كلام الهوى ونفثه المثاره والحب خير سيلة الطهارة احسن العواذل فهو الكتاب
والذي عيش المستهام جهاره وقولوا كل حديث جاوز اثنين شايع فمن بعضه بالشفتين فلا نامو على
سر الابلك فهو الصندوق والباب المغلوق على الصدر فلا تجرين لسيل العشر وصير من حشا الروح ما
فلا اودعت خل النفس سرا ولا اغلقت قفل الصدر بابا اما حبيب الاسحار فانا ارى ان تكتم سر العلم

بالاسرار لكنه يجب لا اظهاره لما فيه من التملق يا معشر العشاق اوصيكم بكتمان اسرار الهوى والغرام
الا مع المحبوب في خلوة فمن كتم السر عنده حرام يا اخى اذا اصلح الطريق بينك وبين ربك فلا تبال
ان يقال انت زاني او ظالم او صالح وماذا على لو اشون ان يحمدونا سوء او يقولوا انني لك فاسق
نعم صدق الواشون انت حبيبه الي وان لم تصف منك الخلايق من رجل يا ابراهيم بن ادهم ويرى منظرا
كريما فقال انا ولي من اولياء الله فقال فاذن لي مناجيه فعرف بين الشر بالسوط فجعل يطاطي راسه ويقول
اضرب راسا طال ما عصى ابنه من اجلك قد جعلت حد على رضا للشامت والحسود فقال اعنى
مولاي نقل حتى بهذا الحظ عمري يفنى وحاجتي لم تقضى كان ابراهيم يستغيث من كرب وجهه
ينبو الى الدم من شدة خوفه فطلب يوما سكونا من قلقه فقال يارب ان كنت وهبت لاحد من المحبين
ما يستريح به قلبه فقيل له في نومه لم يكن يحب بغير حبيبه الجسم يذيبه الاسى والسهد
والقلب يذيبه الجوى والكمد هم قد وجدوا وكذا انا وجدوا ما جرى بهم ما جرى لاحد شوقي
جوى وتاوه وجدي تقد ما الجلد ضعفت يا اجلد يا هذا الاجل يدرك في الفلوات فهل قرع الا
القبور الدارسات مطايا العمر قد اعتقدت وانت في عمارة الامل غافل الساعات تهدم
الاجل وانت تريد كوشش واجديدة تحمل الحجارة فارغ ابك للكرة اذا امات من اهل البيت واحد
وبكوا عليه قال الهم للك اموات في البكر عودة وعودة حتى لا ادع منكم احدا وفي الحديث انه يصعق
كل انسان في اليوم خمس مرات وقال اذا سكت اهل المجلس عن الكلام فقد خطف عن بينهم ملك الموت
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم والكامر في مرض الذي مات فيه خرجت عليه فاطمة عليها السلام خرجا شاكيه
فضمها اليه وسارها طويلا فقامت وهي تبكي فقيل لها لم تضحكين فقالت اخبرني اني اول من يلحق
به من اهل بيته فلما توفي صلى الله عليه وسلم بقيت بعده ستة اشهر تبكي بالليل والنهار شوقا الى الملتقى
المتكئ الاصدفي فراقهم لما اسير الى هودعى هود تلك الدار الذي لم قبتم في صفى القبتين
يا هذا عشق الجاز من العين وعشق الحقيقة من الاذن واتى من اجتكم كادم سمعت بها والاذن
كالعين تعشق صباح وبلا الايقاظ في تحصيل العبر فيا تغفلك فتنتبه انما تعوق لبيب بالكلم
البعث ليس للطبيب بقدره على الدواء الا السم يا طويل الرقاد ولا لازم ابل الكهف كيف تصلح
القوم فلا تحسبوا ان المعالى رخيصة ولا ان ادراك العلا هين سهل فلا لمن رحيلي اني

تا که شیخ العور ... (Persian marginal verse)
عیب جو ...
مرحو این ...
هیچ از ...
هیچ ار ...

افتح

ولا كل من يهوى العلى يحظى بها الرجل ليس بالهمة لا بالصورة والعمامة فكم من لسان تلبس العمائم وكم
من خال تحت سناء قنديل الفكر في محراب قلبك مظلم فاطلب الحبيب بخلوة وتعقله عزم بينك وبين
النفس حبل الهوى تزلوا بين يدي يروز لي طلعة فلو علوت تلقه الندم ورأيت الحمام ان كنت من
يطلع الوادي فسل بين البيوت عن فوادي ما فعل عزوراك فاذا جلدي والحب قد نكل
الجلد وذل اين ليالينا في الخيف بل يردعيشنا فاننا نوى الوصل ليس في البكاء ما ينفع
ولا الذي ترب من القلب الا الدموع فان صبت ولم يزل الاش فعليك بالاعراض عن هجر القراب
ودعت قلبي حين ودعتهم وقلت يا قلبي عليك السلام وصحت بالنوم انصرف راشدا فان عيني بعدهم
لا تنام احضر نادي المتهجدين وناديهم طوبى لكم وجدت قلوبكم فادعوا لي بحسن سلامكم لكن
المطي حوالي اذا وصلتم الى وادي العقيق يلوا عن خال منقطع او دعي بالسفر ونقشوا عن
فؤاد هائم قلق قد ضاع مني في الصين ولا انى لو وقفه عرضك وجوننا لك البر وكم للاهن بليل
وقوة العزم تفسحه يا بعيد الطمع فاسحب حديث الصوي الا وتركت قصتا لتدمر ما ذا العيد
ارسلها مع نسيم الاسحار الى من خطى يوصال الليلى زعينا فيها او صفها قبل الفناء الوصال الذي تلف
بذكرك عندهم فان ذات قتيل الاحبة والاقرار الادا او الي بامن بكما هو جائعا على سكني وغابت
لعل العتب يطفئه وحدثاه وقولا في حديثكما هابال عبدك بالهجران تلعقه فان تبسم قولا في عواطفه
ما ضرك لو وصال عنك لتعقه وان بدا لكما في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه حتى
المجاز يعرف لو هو وانت ابله عن التصريح حكى صاحب كتاب المصارع ان ابن السلطان صلاح الدين
افتتن بجارية فعلم ابوه فمنعها عنه فازداد غمه فارسلت اليه كرة عنبر فلما كسرها وجد فيها زر ذهب
فلم يدر ما ارادت بذلك فاطلع سره الى القاضي فقال اصدرت لك العنبر في وسطه زر ما ليتم
قبل اللجام فالزرو العنبر تفسير زورنا اذا استتر في الظلام يا طلعة الصوت لليل نهار المتهجد من
والنهار ليل البطالين فلا تكن من البطالين وكم لظلام الليل عندي من يد يخبرني ان ان نوبه
المانوية فيقوم التنوية يزعمون ان الصين النور والظلمة والاول فاعل الخير والثاني فاعل الشر
فمعنى البيت من زيارة الحب عنا خير نعمة الظلمة فقد كذب وافي قوله جزانا المعدوم على بعض
المرتضى فقال في المتنبي كان ابو العلاء ينتصر له فقال المرتضى لو لم يكن من شعر الا قصيدة الى انما

لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل كلفتنا مرتين فسحب على وجهه
وعوتب في الشريف على ذلك فقال انتدرون ما قصد فقالوا لا قال اراد قول المتنبي واذا اتتك مذمتي من
ناقص فهي الشهادة لي باني كامل دعت امراة للرشيد يوما فقالت اتم الله امرك وفرحك فيما
اعطاك وزاد لك من نعمه لقد عدلت فاقسطت فقال الجلساء ما ارادت بهذا قال اراها لنا
تدعو علي فان قولها اتم الله امرك شبيه قول الشاعر اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم اقول
حكى الفاضل النيشابوري في التفسير انما نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية اغتم اعاظم
الصحابة كالصديق والفاروق وامثالهم لانهم عرفوا ان ما يكمل امر الا وبعده النقص فما مضى
اربعون يوما حتى مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسنات في عقود المرجان لحواشي القرآن ان العم الذي اصاب
اعاظم الصحابة حق لكن السبب ما ذكر لكن العلة في للمخبران الاية نزلت في شان غدير خم لما
نص بالخلافة على ابن عمه وقولها فرحك بما اعطاك تريد قوله عز وجل حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة وقولها وزادك نعمة تريد قول الشاعر ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع
وقولها لقد عدلت فاقسطت تريد قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم اشعرها
فانها تريد فقال وها ذهبت اليك قالت قتلت رجالي واخذت اموالي فقال من انت قالت من بني برمك
فقال اما الرجال فقد قتلوا واما المال فيا تيك مردود اليها وقفا امير المؤمنين عليكم يا اهل الدنيا
من المؤمنين اما الدنيا فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت فلي الخير لا عندنا
فما عندكم فقال لو اذن لهم في الجواب لقالوا ان خير الزاد التقوى تم على ما قاله هنا الكنز من
ولي نعاد ابلغ المراهم لجراح الذنوب الندم واسرع اوقات الاجابة السحر تلو طول الحبيب
بغير كلام ليلى فاشتغلا اطلب ما شئت بالعزم وانا زعيم لك بالظفر من عزم على ارتياء الاثر لما كان
شغل التراب النوح على الفراق لينل الوادي قبل النوح من عمي في الدنيا كمن يوم القيمة رجاع
تسبح هناك انفت شفقة العاقلة ان تقطع الايات والرجال واي الجلال يا زمن الجد
عقول الرجال يا بن آدم فقلا حب الدنيا فقم لاخذ الثار ان كانت للنفس شهوة فهذا الكيت
الأدهم للشريف المرتضى اذكرتما في طلب الفضائل ايقظتما مني غير غافل قوما فقد عمل الملاعين امامي
فالبيض ولي بين الغافل شنا بي الغانات كل ليلة وعود الي طراد الهواطل ان كان الى ذلك

الموت فقت تحت ظلال الاسل الذوابل يا تلميذ الهوى الاخرة دار سكانها المتقون فضاد
اليوم سكانها النزل عليهم يوم القدوم فان من قدم الى بلد لا صديق له بها نزل بالعراء في
الحديث المرتود اصله وغاله في الجنة من ضيع صلاة العصر حتى تصفر او تغيب يعني المرتود انه
ليس له اصل لان الشاخ الجنة يوضع على اصلها فتى الهر في خدمة البدن وحوائج القلب طيها
وا فقره لا صديق يعاونك رايت الناس حولها الى جانب خادع يبيتون مع الذئب ويبكون مع
الراعي لحسن منظوم في سلك الاصنة لخرز الذل الحلي نظن يلج سمع القبول الاستغفار الحق
كلمات خرج لقلب الرحمة التملق يا من بصدودهم لقلبي جرحوا وازدادني الغرام لما نزحوا
ما حلت بهم ويهم يهجري سمحوا هذا المطروح كم ترى يطرحوا البعد وهجر كيف كم نحن فنا للالا
نحو انظال مرضك اليوم جاء بعد البحران بوان تجتمع القوة والمرض فتختصمان فان غلبت جاءت لها
وان غلبها فالهلاك هذه ساعة بحرانك لعقل يقاوم الهوى فانظر من يغلب كسيحتها فما بعد
الفوس اخرج الى مبارزة القلب تعن الفضلة في الهند هو اما نقل جحال القوم فاذا خرجت الى
يعرف قدرها كرمت العود في بلده خشب فاذا سوفر به الى طالبي الطيب عز المجرة واجيبت بالكتاب
والسند ودليل العقل حقيقتها الخروج من جهل النفس الى فضا العقل ان العلى حدثني وهي
ممادحه فيما تحدث ان العز في النقل لو ان في شرف الماوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
شماتة الاعداء من اعظم المصائب لما ابتلي ايوب بمصائبه التي منها فقد الاولاد ومنها تلف
الاموال ومنها وقوع الانات ببدنه سئل عند عافيته اي مصائبك اشد فقال شماتة
الاعداء وفي الحديث ان اهل النار يصبرون على العذاب خوفا من شماتة اهل الجنة فيكون عندهم
لقلوبهم من عذاب النار ولعل الوجه فيه ان الشماتة عذاب روحاني وهو اشد من عذاب الجسم
وانت الشيطان عدوك وعدو ابيك وهو هنا لقلك فكيف تشمته بك وتتابع ما يامرك به فما
من امثال العقلاء الاشراف بانفوس تقدم الارذال عليهم وانت تدعي الشرف فكيف تشمت الهوى
وجعلته امامك فما كنت لو ترى ان تمد يدي حتى حولي عصرا ما لارغاد والشفل تقدمتي …
كان شوطهم وراء خطوهم لو امشي على مهل فجاءوا امرا قرائنه درجوا من تجلها تمتي تصحو الا
ان علي في عدوتي فلا عجب لعاسوة يا انحطاط الشمس عن زحل يا ابن الموت غدا يقول الرحيل غدا

كيف بكم اذا صاح اسرافيل في الصور فاسمع العظام البالية تحت المدر واجتمعت من بطون السباع
وحواصل الطير تقاومت تبكي على فوات الجز نشأ والجلا ثم كلهم حفاة عراة لشوقهم النار وتجمعهم الظلمة
الى موقف عند رب الارباب ايا نفس حقك ان تخرجي ويا عيني اياك ان تهجع ويا اذني ان دعاك
الهوى فاياك اياك ان تسمع ويا نفسي احضري نحو القريع من بفيض الدنيا ادمعي ويا كبد جار
في عليك حفيظ فابكي ونوحي يسيرنا الدهر من موضع ويرحلنا الى موضع الرحيل لا
العين فيه ترى ولا الاذن ان خاطبوها تعي فيا ويلنا من طول نومنا هناك طويل بعيد المدى
صبح القوم اقوالهم ذكر الحبيب وقالهم بالمناجاة قطعتهم يصبرون لحظة ولا يتكلمون في
رضاه بلفظة حياتي منك في روح الوصال وصبري عنك من طلب المحال وكيف الصبر عنك وانت
لعطشان عن الماء الزلال يا عبد الخالق سار في الحجر لا تقرب لا تر الارض فادفنه فتنجو وارض قليل
مشغولة بحطوط الاطماع ونبات الشهوات نبذ السلطان اذا نزل الدخول القلب من يبعثه تغريه
لانام وتبهرها من الدمع يجري على باب القسطاط فان صيانتها ما طلب للضيافة والا فلا تفضح
سلوا عن طرفي ان سال الترب من الكرى فالجفون العاشقين نيام ابعث مع ريح الزفرات رسالة
الدمع والزم الوقوف على الباب حتى يقول الملك بذا سائل محتاج لان السلطان يحب المحبين على
بابه لا الكبرى داخل من نار في قعقاع قلبك في مواضع انشاد الغزال وحي الجامع اطلب ظبيك في
اهل الذكر وفيما بين القابه وفي بيت الفكر يا نزول ابين زمزم والصفا يا كرام الحي يا اهل …
كان لي قلب فمذ لا للجفا ضاع مني بين هاتيك التلال بين النسر والرخم على كتابة طبعها
اذا رايت جيشا بعث الملك من جواره ثم قال يوجب قبلة فاترجو انت في السجن اجابة دعوة وعلى الند
ما صنعت بنفسك دخلت دار الهوى فقامرت بها او خلت في الاهل وانت مريض والطبيب
لا يحتاج الى القبض على النبض لسكرته من برود فات الغفلة اما ادركا ومنها عجلات الحرف
وهو منك العظم وما شابت له الامل يا اسد يوقع ارتياك الملك ماسم عنك الملائكة وقبل وجود
لنا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء واعتذر عنك انما عصيت يقوله فلا ما
يغرور وحيث نسب الفعل الى الغير والقنا لك العذر عند السؤال يقوله ما غرك بربك الكريم ووات
برسايل هل من سايل السائلين فاعطيه اذا لم يكن بيني وبينك مرسل فريح الصبا مني اليك رسول

كان بعض الاغنياء كثير النسك فطال عليه الامد فبطر وعصى فما تغيرت نعمته ولا زالت حالته
فقال يا رب تبدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي فهتف به هاتف يا هذا ايام الوصال عندنا لها حرمة
ضيعتها وحفظناها سل قلبك نجيا كان وكفا ليت شعري ما الذي اليها الغنا اهوى لها
ام كالحج وبلام ذنب سوء عل [illegible] نجيا فابحل من كان قبلكم نقض التوبة فهتف به هاتف
في الليل تاركتنا فما بيني وبينك واقفا فان عدت عدنا والوداد سليم تواصل قوما لا
لفقدهم وتترك مثلي والحفاظ قديم يا هذا حفر النهر اليك واجراء الماء اليك عليك لحفره ثم
فاذكروني اذكركم فاذا اتصل الحفر جرت عين الحب بي يسمع وبي يبصر وبي يبطش الخ ومن
الذكر في روض الخلوة وسقي التجربة لامن ماء الفكر ينبت ثمرات اليقين ومن كرمي يجتني
اليك الشوق حتى اميل من اليمين الى الشمال كما قال المغاور عاودني حياء الكاس حالا بعد حال
وياخذني لذكركم ارتياح كما انشط الاسير من العقال كان بعضهم يبكي الدموع ثم يبكي الدم
فقيل له في ذلك فقال خوفا على الدموع ان تكون ما نصحت لي يا من لفؤادي ما
ما يمحو تدلاك [illegible] النرخ والعين لها دم ودمع سحوا ذا يكتب بنجوه وبذا يمحو لها
الدنيا وشرابها الذي بين يديك سؤر من تقدمك وفي كتب الفقهاء ان السؤر [illegible] من الكلب
وهو مكروه خبيث ومنه شفاء فاما كما قال ع سؤر المؤمن شفاء وانت [illegible] الاكل من الخبز
املا تستحيي من سؤرك [illegible] يا واردا سؤر عيش كله كدر انفقت
صفوك في ايامك الاول فيم اقحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منه مصة الوشل ترجو البقاء
الابنات لها فهل سمعت بظل غير منتقل من اعظم العجائب مخالفة القول الفعل كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون [illegible] وانفرجت مسافة الخلف بين القول
والعمل عيش الدنيا ضيق حتى [illegible] ولولا الموت لم يخرج الناس من
ضيق الدنيا الى فضاء الاخرة كما روي ان سليمان ع رأى رجلا يحرث فقال اللهم انزع الامل من قلبه فرمى
بمسحاته وجلس فقال اللهم ارجع الامل اليه فقام الى مسحاته فسأله سليمان ع عن رمي المسحاة فقال
يا نبي الله تفكرت في فناء الدنيا فرغبت نفسي عنها ثم تفكرت بعد لحظة ان الانسان لا بد له من الطعام
والشراب فرغبت اليها [illegible] ما اضيق العيش لولا فسحة الامل لم ارتضي العيش

والايام مقبلة فكيف ارضى وتعدو لك على محل العلوم كثيرة واشغل العلوم علم مداراة الخلق
وكيفية السلوك معهم فانه كما قال ع في وصيته لابنه الحسن يا بني معاشرة اهل الدنيا ملء مكيال
ثلثاه استحسان وثلثه تغافل قول الاستحسان والتغافل انما يجوزان في موارد خاصة والتبين
بينهما مشكل جدا كما قال العربي ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى قيل اني جاهل
فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل اذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعير قسا بالفهاهة باقل فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل
مادر رجل بخيل على مزبلة اذا ورد ابله الحوض سلح فيه حتى لا ينتفع بالحوض وقس افصح العرب
البلد بلد الافات والقلب حصن البلد لانه محل سرير السلطان فمن ملك الحصن ملك البلد ومن
العساكر الاعضاء والجوارح بين يديه واذا غلب الهوى على العقل ملك الحصن فقام عسكر الجنود
بالطاعة ومن ذي سمعت ان القلب لا يسع ولا يدخل جنان ولقد اقول لمن تسدد سهمه نحوي
والطرائق الميتة شرع بانه فتش عن فؤادي هل ترى فيه لغير هوى الاحبة موضع يا اخي حققنا
مسئلة قبول الدعاء وعدمه مع افاضل العصر فاتفق الراي على انه لا ترتفع يداك اليه وترجع صفرا
ولا دعاء داع خاب ولا عامل عمل وان كان على طريقة كفار الهند فيصير الجزاء اما في الدنيا
واما في العقبى ولهذا ترى جماعة من المتصوفة واهل الرياضات من اهل القبلة وغيرهم يجري على ايديهم من
الاعمال والاخبار عن المستقبل والاطلاع على ما في الضمائر والوجد ودخول النار واستمال الحيات
والعقارب ونحو ذلك ما لا يجري على ايدي كثير من اهل التقوى وصلحاء العلماء وما ذلك الا لانهم لا
[illegible] ذلا جزاء عليها بعد الموت وحديث مولانا ابي الحسن الاول ع مع الكافر الذي كان يخبر عن ضمائر
الناس حين ان بغداد ولما اسلم على يديه ع ذهب ذلك الحال وكما سأل ع اجابه بهذا المضمون
وصار جزاء اعمال الكافر معجلا وثواب طاعات المؤمن مؤجلا كما نشف بما ذكرناه بقدر الكد تكتسب
المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي تروم العز ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللآلي [illegible]
ان فقد العز في الحضر والحضر فيه دخولهم تحت قهر الامراء وجنود السلطان وانت خادم [illegible]
النخل لم تفقد العز اذا دخلت بلد الهوى كثرت عليك الضواحج المرقدون بنجدها وبواديها
لا يمحرون وفقد العز في الحضر تعب النبي [illegible] الى الكفار فلما دعوا [illegible] بقوم [illegible]

الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر من حفظ على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه في
دينهم بعثه الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما قال بعض المحققين ليس المراد بالفقه هنا معناه الذي
قاله المجتهدون فانه معنى جديد بل المراد به البصيرة في امر الدين التي منشاها موهبة وهي التي عني
بها النبي صم وآله امير المؤمنين عم لما ارسله الى اليمن بقوله اللهم فقهه في الدين ومنها كـ بيّنه
التي اريها ولده الحسن عم بقوله تفقه يا بني في الدين فان الفقه كما كان في الصدر الاول هو علم
الاخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا واستيلاء
الخوف على القلب وبالجملة يرجع الى شيء واحد هو وضع قدمك على نفسك فمن ذلك كتب في
هذا المجاهدين ونحن في طاقة المجتهدين ويحك المجاهدون يبذلون المهج والعلماء يتعبون الافكار
والعيون ليلا ونهارا مدة اعمارهم حتى يقعوا على احد الوصفين وانت لم تضع قدما واحدا تكون
عالما بحاصل العلمين كيف لا تفعل نعم يا عبد الخالق هذه الخطوة التي تضعها على النفس خطوة سهلة عند
ارباب القلوب كالخطوة التي ذكرت عند قولهم في حروب صفين لعمار صاحب الجارية وصلوا الشيخ
بالخطوة انه قيل له ما اقرب بينك فقال الموت خطوة وعند الجبان وضعفاء القلوب صعبة كالجد
الخطوة ايضا وروي ان رجلا من الازد دفع الى المهلب سيفا فقال يا عم كيف ترى سيفي فقال
انه جيد لولا انه قصير فقال الولد يا عم نطوله بخطوتي فقال وانشدنا ابن اخي الشيء في السيف اذا العصي
يا عجبا على ابناء الاعاجم سهل هذه الخطوة اقول يا غريبي لم يستطع الى عتبات البرة ويورك
في خيام قبيل سلمى وفي تلك المضارب الجمال فانا دعي بهوى المواشي ولا المنانهن سوى
الغزالي ممنوع منك لعمرو نامر صلت يوما بالاحبة اذا اشرفت على السبعين تقول مضى العمر
وما شعرنا كيف مضى الكتب عنك قبح بنا السلطان يغري لي التوبة على راسك ويعطها تنفيس
في ذلك عندك كل عيش وما تعوض عما الرحلة اهمي عليك يوما يوما وينقضي بالطبل والنفير فكيف تقول
لا اعلم الا ان تقول رياح الغفلة سدت السمع ولا يقبل منك وان كنت صادقا يا ساكني البطحا
هل من عودة احبابنا يا ساكني البطحاء ان ينقضي صبري فليس بمنقض وجدي القديم بكم ولا
بوجدي واحتراق شاع الزمان ولم ارى منكم اهيل مودتي بلقائي ومتى يوصل واحرقوا بوطاني
فلي بيوم نار بالابجع في حب هو زاجلته قد تعنت ووجدي وجد لو تدرون عند المتي لعذرتمني

يهون عليك وخلقي وبلائي كان رجل من اهل البادية يغترب في البلاد ويطيل السفر فيرجع من غير
ربح فيصل له فوق ذلك فقال يحي فرحتي باهلي يوم الوصول اليهم وفي الحديث ان الله اشد فرحا
بتوبة العبد من رجل كان مع ركب ليلة مظلمة في مفازة فنزلوا فناموا ساعة ثم ارادوا الرحيل وقد
ضاعت دابة ذلك الرجل فسار الركب وعدل لان الارض مسبعة وقد ايس من الدابة فوضع راسه
جلية ينتظر الموت او سبعا يأخذه فاذا رجل قد القى اليه دابته فقال له قم اركب وانا اصحبك الى
الركب فكيف حاله فانه تعالى اشد فرحا بتوبة العبد لتدرجه في العلة قبل العلة فما قال الرلاد
من شدة الفرح بعد طول السفر وانت يا هذا قد مرت لعز العمر في مسافرة بلدان الهوى افلا
ترجع الى ديار القلب ليلة كليلة الاعرابي طلبا الليلة صاحب الدابة وتفرح انت ويفرح بك الحباب
يا اخلائي هل تعود الليالي منكم والحمى بعود وغادي ما امر الفراق يا جيرة الحي واحلى التلاقي
بعد البعاد كيف يلتذ بالحياة معنى بين احشائه كورى الزناد عمره واصطباره في انتقاص
وجواه ووجده في ازدياد في فريق من حبه للاحباب شاما والقلب في اجياد يا اهيل الحمى
ان حكم الدهر بيبين قضاء حتم ازاد عن اهل الغضا فيكم غرامي وودادي كما عهدتم ووادي
قد سكنتم من الفؤاد سويداه ومن مقلتي سواء السواد آه لو يسمح الزمان بعود فعسى ان تعود
لي اعيادي يا هذا قلبك ضائع في الحكمة ضالة المؤمن وها انا ادلك في ثنيات اللوى فاسأل عنه
هناك واذا وصلت الى ثنيات اللوى فانشد فؤادا بالابطح طاحا واقرا السلام حيلة عني
عاذ ومن جنابكم طاحا يا ساكني نجد اما من رحمة لاسير الف لا يريد سراحا يا عاذل المشتاق جهلا
بالذي يلقي مليا لا بلغت نجاحا اتعبت نفسك في نصيحة من يرى ان لا يرى الاقبال والافلاحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما ارايت صبا يالف النصاحا ان رمت اصلاحي فاني لم ارد
لفساد قلبي في الهوى اصلاحا سقيا لايام مضت مع جيرة كانت ليالينا بهم افراحا كان
السلف اذا قهر نفسه بترك شهوة اقبل بعضهم لبعض ... وكان امير المؤمنين عم اذا تصدق ...
اصغر نجاعتم قال ابو الحسن كما تقدم وركب سرواوا الليل حلو وانزلوا على كل حقيل الطامع تايم
حدوا فرحات ضاقت الارض بينهما فصار ساريهم في ظهور الغرائم ترى بهم نجوم الليل ما
يتبعونه على عاتق الشعرى وهام النعايم اذا اطردوا في معرك الجد قصفوا رماح العطا

في صدور المحارم هان عليهم طول الطريق لعلمهم اين المقصود وحلت لهم مرارات البلاء فيها
لعواقب السلامة. قف بالديار فهذه اثارهم وابكي الاحبة حسرة وتشوقا كم قد وقفت بها
اسايل مخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من
تهوى فعز الملتقى. اول منازل الاخرة القبر فيها نفحات نفحط وحل السفر والناس نيام فمن
من كان في بحر الغفلة فالموت يطلقه ومن كان هائما في بحر الهوى فالموت اجيب يحيك تفقت
الذال المرو قد بقي القطع ابكي اسفا واشكي الناس في هلك حتى تقطعت قدامي ما ابصرت
الارا البلا تدامى فما اسرع فما اصاب قلبي الراعي الى حتى هد وبك الهوى فاشد امنا الملق
وتلك ضالة لا ترجد فيستعملك الحرص غربا وكن لا في فيا في ظلو بالغرار اظلو هواها فاكي
بمسلة من الارض لا مال لديه لا اهل ولا احد اقضي اليه وصيتي ولا اوادونا الا المطية واكل
يا هذا اوليا اشدد في احسانات الدنيا ليبا انها فعلوا انه يلحكو على صعر فيها ولا
يغو من جو صابحو فهاديني بصورة امراة مليحة ليستبيح الهاو لها اسرار سوء فيا يح تهلك
الواغبين في وصالها يا عجب الدنيا الغرور الغرار اراكبا في بلاذ الها الاخطار ا يبتغي وصالها
فتابع عليه وترا الشريف فقارا خاب من يبتغي الوصال اليها جارة لم ترل لبني الجوانا
شبت حلوا اللذات منها ثمرا وجلت مقام ريبة ابدا والكتاب الحلال منها حساب والعقاب
الحرام يسلي النار كل لذاتها منغصة العيب وارباحها تعود خسارة وليالي الصوم فيها طوال
وليالي السرور تمضي قصارا ايها الشيخ منها ما عاعن قليل فترحل السفار فدار تلك الامثال
في هذا الفاعص وها قدادرهك فيك اعتبار والبدار البدار بالعمل الصالح ما دمت تستطيع البدار
قال عمر بن عبد العزيز لابي حازم عظني فقال اضطجع ثم اجعل الموت عند راسك ثم انظر ما تحب ان يكون
فيك في تلك الساعة فخذ فيها الان وما تكره ان يكون فيك فدعه الان في الحديث سبعة يظلهم الله
في ظله منهم رجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله سمع يا من الخاب عجوز اشمطاء
على ذيلها يا هذا بعت وصال الاحباب بلقاء العجوز بدم الحب باع وصلهم في الذي ينلع
بالشعر لخوافي بكوان الهوى بعيد الافاقة فلو تذكرا انما الحد طار منا السكر يحيى متى الهوى
احرقت شغفا من لك فالظلم مرة اداها فوره ويحك اغسل العزة بعين وادفع الحوبة بتوبة قبل

ان يقول رب ارجعون فيقال كلا انها كلمة هو قائلها. انتهى من تحرب لا تستجار وتطلبه قد بعد المزار وتبكي نانا لعم
اشيانا وتسال فما المنازل اين سارو اتركت عنبو الهوى وهم حضور وترجوا ان تخبرك الديار
فنفسك لم ولا تلم المطايا ومت كمدا فليس لك اعتذار كان ابليس كالساعة العامرة فوقعت فيها
ساعة الطرد فهلك اهلها فتلك بيوتهم خاوية من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب
اخذ كساء ترهبه فحمل حبال الحطب اهل الكهف فاخذ في صداقة ادم فكر الى الغرو اجتهد وابي الله عز وجل
ان يقع في البلد الامين فقربعيك فما انحصرا بايام عمر ابوما اعقلك عن الشرع فاباح اخوة يوسف
يوسف بثمن بخس يا عجب من بيعك نفسك بمعيشة ساعة لو عرفت الصواب فتنت الدنيا بحبك
في فواد وقلبك في الدنيا الغفلة فجرا العادة محصورا بقاط الهوى فالله ذا حجة الرجال كم بينك
وبينهم وهل ترجع اليهم سلام على تلك المعاهد انها شريعة وردي ومهب شمالي ليالي الغد
خرون قطيعة ولم تخش الا في سهولة وصال فقدت تلك ضوء منها كان اقضها تجلب برقا وطيفا
خيال. وقد تقدم شرح اسم الخالق في مقام عبد الباري فلا حاجة الى اعادة الخاتمة بيانه

المقام السادس في بيان ان الدنيا خالية من سائر اللذات العقلية والحسية والوهمية والخيالية
وان ما يتوصل الانسان لذة فهو دفع الم تخيل له باللاستلذاذ وهذا المقام لعبد الخافض فانه
الدنيا بيت مظلم اجتمع فيه مع الانسان الضواري من الحيوانات كالعقارب والحيات والسباع
وما خال من ايطا كسر وتابت فانظر الى تلك السباع القاسية الى ما العقارب فهم الاقارب
واما الحيات فاخوان السوء وجواسيس العيوب واما السباع فافات الدنيا زخرف الرشيد
بمجلس يوما وطلب ابا العتاهية فقال له صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا فانشا يقول
عش ما بدا لك سالما في ظل شاهقة القصور يسعى اليك بما اشتهيت لدى الرواح وفي البكور
فاذا النفوس تقعقعت في ضيق حشرجة الصدور فهناك تعلم موقنا ما كنت الا في غرور وبكى
هرون وقال الفضل بعث اليك امير المؤمنين لتسره فاحزنته فقال هرون دعه فانه رانا في عمى
فكره ان يزيدنا من هذا واعلم ان لذات الدنيا ثلاث اولها اللذة الحسية وهي قضاء الشهوتين
البطن والفرج وتوابعهما وثانيها اللذة الخيالية الحاصلة من الاستعلاء والرياسة وثالثها
اللذة العقلية الحاصلة من الاطلاع على حقائق المعقولات وترتبها الاول فاحسن به هو الذي

الظهور ضاق بادي الرأي وبعد فضاء الوطن منها الشمو تقدا لحر الثابت واذا توغل فيها و
تحقق فانها ان قابل لمقبلة بقدر الطاقة البشرية العلم الاول الكلام في اللذة الحسية
المطلوب منها دفع الالم وتحصيل اللذة اما دفع الالم فتوصلوا اليه بلبس الثياب وذلك
ان حمل الثوب فيه تعب وثقل البدن لكن فيه دفع مضرة اشد منه اعني دفع الحر والبرد وكل
وحل وجل على النظام المنتظم ورأى في يده قدحا من الدواء المر قبل المرض الزمانة اشد اصبحت في
دار بليات اذ دفع آفات بآفات ومنها بناء الدور والمساكن والمقصود منها ايضا دفع
الآفات اللاحقة لمن لا مسكن له والتعب المترتب عليه وبذل الرشى ومعاداة الجيران ونحو ذلك
ظاهر فاذن هو ايضا دفع آفات بآفات فلا لذة فيها ايضا فان قلت قد يكون مع الانسان ثياب
الوقاية وثياب التجمل فيكون الاولى لدفع الالم والضرر والثانية لجلب اللذة قلت النفس تتوق الى
التفاخر بالثياب ولبسها فاذا وقع عليه دفعت بهذا الشوق وكذلك اختلاف احوال الناس
في المنكوح والمأكول ثم قال عم اذ اكثر العيش قلت الشهوة وذلك لان التلذذ للملوك ونحوهم من نحيف
التناسل التلذذ الفقراء الجائع وكذلك في جانب المأكول فاذن اللذة الحسية انما هي دفع
ذلك الالم والعارفون بآفات الدنيا يرجع حاصل حقيقتهم الى امور الاول انها فانية فيجب اجتنابها
فهو اشارة الى انها في نفسها دنية لكنها فانية الثاني قولهم ان طيباتها ممزوجة بالالام
وهذا ايضا كالاول اشارة الى ان فيها لذات الا انها ممزوجة بالكدر الثالث عشار كذا الاول
فيها اللؤم وسائر الهوام لحظا العقيق وهذه اشارة تمنع العاقل عن تناولها واما الحكماء فذهبوا الى
ان هذه الاوصاف كلها خسيسة في حد ذاتها فيكون الكلام دائرا بين امرين احدهما ان تلك
الاحوال دنية في نفسها وثانيهما انها احوال من نفس طلبها مكروهات كثيرا ما بيان الاول
فهو انا قد بينا ان الانسان كلما اكره جوعا كان التلذذ بالاكل اتم وكلما كان الالم اشد يكون
دفعه الذ فيغلب على الظن ان هذه اللذات عبارة عن دفع تلك الالام الثاني المعلوم انه
كلما كانت شهوة الفوز بالشيء اقوى كانت اللذة الحاصلة بسبب وجدانه اقوى فان لم تحصل
تلك الشهوة لم تحصل اللذة بوجدانه الاترى ان من هو في غاية الدعة الى الطلب والعظم الى
شأن فانه لم تحصل اللذة لواحد منهما واذا امكن حصلت اللذة فتكون اللذة الحاصلة في الحال

وصرح

مساوية لمقدار الضرر الحاصل بسبب الاحتياج اليه في الماضي فتقابل اللذة الحاصلة في
الحال بالالم الحاصل في الماضي واذا تقابلا تساقطا فصار كأنه لم يوجد وانت اذا تأملت
علمت ان اللذات الجسمانية المرغوب فيها كثيرة جدا وليس الحاصل منها الا القليل وذلك
يوجب التعب الشديد لان الانسان يبصر بعينه جميع ما في المبصرات واذا ابصر شيئا مال
طبعه اليه فيصير ذلك سببا لاشتداد رغبته في تحصيله وكذلك القول في القوة السامعة
فانها تسمع اشياء كثيرة تميل اليها وتتألم من سماع القبيح وبالجملة فالقلب بمنزلة المرآة
المنصوبة على جدار وكان ذلك الجدار ممر اكثر موجودات هذا العالم وكلما مر شيء ظهر
ذلك الشيء فيه اثره فان كان موافقا مال الطبع اليه وان لم يقدر على تحصيله تألم قلبه
فيكون قلبه ابدا مستغرقا في الهموم والالام واما الفرح فانما يحصل اذا حصل المطلوب ودفع
المكروه وذلك قليل في جنب كثير فيكون الغالب على هذا العالم هو الهموم والاحزان يا عبد
الخافض كل هذا التعب عنا والبيان الواضح لترفع قلبك عن لذات الدنيا وتعرج الى ما ندعوك
اليه لعل هذا التغير الا ايها الركب لعلنا نوده عرجوا علينا فقد امسى هوانا هوانا نسائلكم
هل من سال نعمان بعدنا وحب الينا بطن نعمان واديا القسم الثاني الكلام في اللذات الخيالية
كلذة الرياسة ونحوها وفيها من التعب والم تجاذب اسباب الهم والغم ما لا يخفى لان الناس الفتنة
اليه ما بين حاسد يريد زوال الجاه وبين ساع بها النفس ايضا والرياسة لا تقف على حد فقبل
الوصول اليها هو في الطلب الزيادة عليها حتى ينصرف عمره في الطلب لها والدلالة الدالة على
هذه اللذة ليست بلذة على الحقيقة متظاهرة متكاثرة وان اردت اللذات فاخرج الى فضاء
نجد تجد الغرفير واتي للشوق عن بعدهم اذا اعمى الهموم رواحا ومغدا وافرح من نحوا وطانهم
بغيث عجلى يوما ووعدا اذا اطلع الركب بعثتهم اجلى الوجوه كهولا ومردا واسألهم عن عقيق
الحمى وعن روض نجد ورجال نجدا نشدتكم الله فليجبن من كان اقرب بالرجال عهدا بل الذات
بالجمع ما هو لها انا والربيع عليها واسد الى القسم الثالث في اللذات العقلية الحاصلة بسبب
العلوم واشرف العلوم هو العلم الالهي وهو الذي وصل الى عتبة تلك الحضرة العلية ومن فاز
الذي شم رائحة ذلك الجناب المقدس فحاصل العقول كلها ظنون وخيالات قال فخر الدين

فالما طلبها فان لذاتها كلما برد

الرازي هذه الاشياء المسماة بالبراهين لو كانت في نفسها براهين لكان كل من سمعها ووقف عليها وجب ان يقبلها ولا ينكرها وحيث نرى ان الذي يسميه احد الخصمين برهانا فان الخصم الثاني يسمعه ولا يفيده ظنا ضعيفا علمنا ان هذه الاشياء ليست في نفسها براهين بل هي مقدمات ضعيفة انضافت اليها العصبية والمحبة فتخيل بعضهم كونه برهانا مع ان الامر في نفسه ليس كذلك وايضا فالمشبه يحتج على القول بالتشبيه بحجة ويزعم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين والمعطل ايضا يحتج على القول بالتعطيل ويزعم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين فاما ان يقال كل واحد من هاتين الحجتين صحيحة بعينه فيلزم صدق النقيضين وهو باطل واما ان يقال احدهما صحيحة والاخرى فاسدة الا انه متى كان الامر كذلك كانت مقدمة واحدة من مقدمات تلك الحجة باطلة في نفسها مع ان الذي تمسك بتلك الحجة جزم بصحة تلك المقدمة ابتداء فهذا يدل على ان العقل يجزم بصحة الفاسد جزما ابتداء فاذا كان الامر كذلك كان العقل غير مقبول القول في البديهيات واذا كان الامر كذلك فحينئذ تفسد جميع الدلائل فثبت ان الاطلاع في الحقائق وفي تحقيقات اللذات العقلية لا سبيل الى الوصول اليها

قال ابو عمران ارتقى اي موضع من الدار قد اشفق فانك موضع دموع ابيك اجاب مبوع ما الذاعي من طلل دما قلناه قبل الركب والابل فلك بين اصحابي كففته وظل يعرج بين العذر والعذل وما صبابة مشتاق الامل من اللقاء كمشتاق بلا امل كلما بكى الخائفون ازعجوني وكلما استغاث الواجدون الهبوني واني لجلوب الى الشوق كلما تنفس [illegible] ذو وجد تعرض بسبل الشوق والركب جاهد فما يقطعني من بين قوامه وجدي يا سيل النوم اما تنبهك الرعيات المحبة فوقك ترعرف والنار تحتك تتوقد الى متى بك يجزع وربما كان كفك اليوم بذل تفكر في خاليه سعته لو كان ذكرها لكون الالذة لحظة ووحشة الابد فرحيما عنه اجمال المحبين العدم فناحت به الى نمير عبادنا الخاصين اليوم يقول والموت بالكاس وغدا اوسنا الكاس يا مجتبا من الهدى طريقا واضحا توقع الجهل تكرار وقت ما بحجج يا غاديا بين الورى وطيها الى متى تستحل القبائح وكم الى كم الاعناق موقفا ليستطلق منه به الجوارح كيف تكون حين تقرأ في كل صحيفة قد حوت الفضائح وكيف ترضى ان تكون خاسر يوم يفوز من يكون رابحا يا بن العجب مثلك من صرف عمره في عمارة الدنيا والحبها وانما يكون بين الاذى ومثال

ولقد ملك منع من قبل النساء والصبيان فاني قدر للدنيا حتى يحتاج الى المحاربة كيف لاذى في تلك من جناح بعوضة اسمعت الحديث ان الدنيا جيفة وطالبوها كلاب فكيف تطلق يا ذا الملك على من اراد طلب من الهوى للذات وما نعلم ان نهر الهوى الطيب من ظلمات من الهوى نال صب بالقادة فلا نقتلها البين انزا فتدا او مثا ودينا تغافلت عنها فتمهل القادة في الهرب فتنتبه فتداركها فلا تقتلها اليقين لرا فتدا اوضا اياما اللذة القهر على لذة الاكل كان لنا صاحب من اجل السلم الاعلام فانتبها في خزانة من قبل السلطان فما شعفا من القضا في مجلس الوزير فقيل له هذا ما جليل يتمني بعد ك لا ولاد لساعتار الحمد ودنيا فقال ان ما شعفا في الغش يتحير انا منه اجل الاعتبار اعتن بقاته بعينه ودم خلق الحرص لسكر القناعة ظفر بكيميا السعادة من حسب الذنوب بنحل الورع طابت له روضة الاستقامة من قطع فضول الكلام لبس لين الصمت ووجد عذوبة الراحة في القلب من ركب مركب الحذر قطع به فيافي الندامة من جرب سفينة الى ساحل الخوف حط في بلاد الامن يا هذا انتبه في الجزئية لو انعجمتا بنا دخول اوشوق لا شعفت لها وفي فؤادم لو اجتنبت بها لا تنقضتني وكان او نجي يغيب يا هذا الرطلعت شمس الرحمة منك في نهار اليقظة لظهر غالم الشاط في صحراء المحبة فوقع الطيرين العشق بالكثيب الفرد حلاقة الحق صوتي ووردي سل هضبات الرمل من جرع اللوى يوم الترنح عن قلقي ووجدي واستخبر الاعجم من صبابتي لساكني نجد وارض نجد يا عبد الخافض لو لم يكن في الدنيا سوى ترضع الاشرار على روس الاخيار وامتنا والارذال في دولة الانذال لكفى بها دار نقص وهوان وذلك لان نهطا الجزء ان ملكوك وان اطاعوك اذلوك وقال ثم لنا رجل بنا في فم النفس الى المفرج ليبرز احاسا لمن لم يكن فكانا ما رايت محبوبا بالقلب مبغوضا باللسان مثل الدنيا ما اشكو زمنى بذاتي فاظلمه فكثيرا اشتكي من اهل هذا الزمن بنا الزمن مشكاة آدم وهو وعنه روى ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل اشاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فاتى الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشا يقول تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح فاجابه ابليس تنح عن البلاد وساكنيها فبي في الخلد ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك من اذى الدنيا مريح فلم تنفك من كيدي ومكري

الى ان قال انك التمر المرتجى فلولا رحمة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد ربيع ومن اى بدع من تفاله
تضاعفت عليه المصايب حتى صار الزمن الاول يطلب يتمنى كايام الشباب قال ابو الطيب اتى الزمان
بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم فاجابه بعض مشايخنا بقوله على كل حال العدد كواهر ما بين
جيناه بعد الكرة والعدم اوحى الله عز وجل الى داود ان انجيل بن عبادى لما يقنى الحسنة فابيحه
جنتى فقال داود وما تلك قال يدخل على عبدك المؤمن سرورا ولو بتمرة واوحى اليه يا داود بشر المذنبين
وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين انى اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين
ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك واوحى عز وجل اليه يا داود من احب
حبيبا صدقه ومن انس بحبيب قبل قوله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد
في السير اليه يا داود الله يعرك به لانك ترجم مختبرات بعدهم شبيها الليل في عكة والحاج خرجوا الى مكة
كل يوم فرحا باقبال الدنيا لا يفرحوا ابصات من زمانهم سنتريا البلابل كما وجبت وكيف ترجى
سلامة من زمان يفقها وكلما الناس فيه من اذى جلبت ومجلة الزوال والنقص فالسرع الى المتلحج
كان نحو تلك الفكتاب قال الدين لا ناكل الا كتابا كافى ومن يليه في الغرة مندك وبينك وان كان
عشرين امراة لا ناخذ الحى الا امراتك الصغيرة والرجل ان كان عنده سبعة اولاد لا يموت بالجدري الا
استغفت معه العلافة وبكذا الحال في كل ما يتميز عن لا صد بصفة كال قل الله يجرى فالدهر عنا
هل عاند الدهر الا من له خطر اما ترى الدهر يعلوه قرحيف ويستقر باقصى قعره الدور وفي السما
نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر فالتى لعل السر فيه خفى وربما فهم من بعض الاخبار ما صلى
ان كل من على امتاز عن ابناء نوعه بصفة حسنة يكون فيه تشبها بصفات الربوبية من جهة ذلك الكمال
كما قال تخلقوا باخلاق الله ورب الارباب جل شانه غيور على صفاته كبرته على ربه واحكامه فروعيه
في كل الغرم الزوال والنقص والعيب لكيلا يكون كالامشال التى ضعطو على فيكون فيه بوع مشابهة اجل
وعز عن المشابهة واليه الاشارة بقوله كلما وضعتم عندكم فانه يشبع وتحت هذا الكلام فروع
وتفاصيل كثيرة لا نطول الكتاب بها ووجه آخر وهو اصابة العين لان اصابتها انما تسرع او يكون
في الامور الحسان وهذا كله فيما تطرق عليه الزوال لا يكون محبوبا سواء قد يراه مجنى التي تلف
من عليه لاكنت اما زايلا واظن لم يبد ذلك جنابى اذ ظل حليها بنحو الاله اترى يرى معلق احسن مجر

اذ كنت مشتاقا له كوصاله وابيت سهرانا امثل طيفه للطرف كى القى خيال خياله لا ذقت
يوما راحة من عاذلى ان كنت مللت الصبابة والقالة وورحق طيب رضى الحبيب ووصله ما مل قلبى
حبه لملالة اخوانى فودوا هم كم عن حب الحق فانها تزيدها بالاول توكوا الهوى على عدت الابدان
انى اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد الهوى وفي شيب فبما بليتم الشباب فان
صح اسلام العزم جعل اصنام الشهوات جذاذا يا معشر الشباب زيدوا في سلاسل الهوى فان شيطان
الصبا ما ورد زيوا حلو الشهوات بمرائر الغاب يظهر لكم التفاوت الى متى يقود كم الهوى الى متى
تستعبدكم الدنيا كم اصطبار على ذل منقصته وكم على الذل اقرار واذعان هو توا النهار لكن
بمنها تقوسكم ان المناقب للارواح اثمان اذا اظلم الليل اضاءت غرايم المنقين ظال الذبا
على الابدان وقصر على القلوب شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
لو رايتنا الابدان وقد اضعفها طول السهر فلما بعد ثيه السحر ميد تنا اعناق الشوق فزال كل
الكلال وقد ابناء تم هينا م الجفون بان بقلبك فاد رقينا لكى آدم على فرا شه فلما تم نام
سالت الاودية من دموع اسمع يا من يضحك عند المعاصى سلوا بعدكم وادى الجمى ما شاله
دمام دموعى فهو اكرام القطر وبل طراله الوتام حادثة النوى وهل هو شوق في
ام جمر الحب نار كامنة في قلب المحب لها دخان يظهرها فان كان في القلب عشق حقيقة جاء
الدخان كدخان العود والبخور وان كان من جناب الهوى جاء منتنا كدخان الحرق وقلب المحب
منا حلو في الصيام لا محالة لانى محب والمحب جهول كان لي شيخ اقرا عليه الحديث نهارا فاذا جاء
الليل قرا على كتب الصالحين وارباب القلوب حلف الرهبان لينا بين بمثله حنث بيمينك فان
فكم ارسل اليك الحبيب فينا الدنيا مقيم لم على الوفاء في كل حال فانظروا الى حال دهل حال الا
حنا البعد وطيب ترابه وادوا احرار كان بحث على العهد يقول الملك لك عند عظيم عند يوم
عرفت انما خلقت الدار لاجلك اما الدنيا فتزودوا اما الاخرة فلتتوطوا فراك العرفى مكانه اذكر
او فيهم بجسم او مرتبة وانا الى لقائهم شوق فنشا غلتم عنا بصحبة غير كم اذا صعدت الملائكة من
مجلس الذكر قال الله عز وجل اين كنتم فيقولون كنا عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك فيقول ما الذي
طلبوا ادم ثم استعاذوا يا من يبايع عن الى القاد مين لذا ما كنت بهكذا صفيا فكيف انا يا من كان

في مرفقه فجأني ليلا وفي غرب اهل النوم قم من رقاد الغفلة فالاحباب وقوف على الباب
يا ايها المحب من فؤادي قد جرح كيف حال الغرباء كم سألت لديار جمعنا منازلا كنا حلها فما
يا هذا ان فاخر اهل السماء فقد فاخرهم السلطان بلا قبل وجود اثقل الهوى يا اهل
الملكوت نزل الينا منكم هاروت وماروت واعصى العصاة ابليس وصعد اليكم منا ادريس
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فانظروا رجالنا من رجالكم اما علمتم ان الجبار قطاعنا خلعهما وانما
اخرجنا عنها منازلين كتب ديارنا تصل الينا ورسائلنا تصل اليهم وبالقرب لكلنا بحرها قد
كان بيني وبينكم من الود الاما رعيتم الى وصلي ولا تخرجوني نظرة من جمالكم فلن تجدوا في
عبد الكرم شيئا في واضح ما يهوى فؤادي سواكم دلوه شغفه بالاسنة والنبل يا اخي انت عبد
الهوى وليتك اقتصرت على معشوق واحد حتى لا يبرأ العشاق فاكثر تقلب في الهوى مرة واحدة
فاستعطفته عيون العشاق ومرادهم من بيته وعن جنابه معها وهو لا يعلم فقالت بثينة يا كثير
تركت فيا عزة هل سمعتما الاحدثنا كثير لو ان عزة لي او هبتها الا كالت فكيف ما قلت فيها من الشعر
قال الحي الحمد لله اصلها باسلافنا الى فعل في بثينة قال رهنتني على عهد بعيد بعدما تولى شبابي
وارجحن شبابها بعيسى من نخل اولين لو تعرفهما لتوه الزيار الا شح ضحابنا فخرجت اليه فقلا
زاهد قال في الحال ولكنا نرجوين نفسا مرغثه لعزة عنها اصفوها وليتها فقالت لعزة لو
لك تخلصت وهذه الحكاية اخر في الجنون تبتعز وطمس في صخر عتقنا يا هذا مركب الحياة يجري في
بحر البدن بريح الانفاس ولابد من ما اسقطت عيكه وينفر الركاب فاتحلفا عن اقرانه قد ان
ان الحق بالجماعة يا سائلها الدنيا عما اليه ان الرحيل وما قدمت من زاد فهوا البقاء صحيحا سالما
هيهات انت غدا ضمن غد الغادي كم من غافل ولا كفانه عند القضاء ولبس برح قد جربنا بخفه
عيون جرحها العدو وما زاد قلب عن المتمني الم زاد في باديه يخفضه ولا يطرح فيها من عمره يذوب فذوبا
الثلج تواليك ابد كان بعض من يبيع الثلج ينادي على الرحمة امر يذوب براس مال يا اين يمسح لفقد
اجهل المتقاضي ولم يبق من ايام جمع الهنى الا موقف التجهيز الماني يا هذا العيش نحن واذا عني
لها الحادي طارت شوقا الى ديار الاحباب لا والذي فطر الفناء ما وجدت لو حديثا العيش لي
رقت لبلوانا عقلك عينك على الموت يرجو الحرمنع والموت بينهما قائم فلوا وسلت بثينة عن ماذا

العبد تشوق قيام الليل فتنام وتحضر مجلس الوعظ فلا تبكي ثم تقول انما السبب ظلم وهو من عند انفسكم
بالنهار ثم نمت بالليل اكلت الحرام فاسقط القلب فلما فتح باب الوصال للاحباب طردت بخيلك
تفكر القلب في المباحات يحدث كدرة فكيف باكل الحرام اذا غير السلسل الماء منع الوضوء به فكيف
بالنجاسة تطهر القلب عن حب غيرهم والعين عن النظر الى من سواهم حتى تكون من اهل المجلس يقول
وجال الحي تطمع ان ترى محاسن ليلى متى بداء للطالع وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حلا
سواها في خروق المسامع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع اجلك
يا ليلى من العين انما اراك بقلب خاشع لك خاشع اعتل سلمان فدخلوا عليه فما لوا انا نبك نبات طبيب
فقال الطبيب امرضني يا ليلى من علق ومن على بحجت من الاخبار بارجل القلب جوهرة فلك تعلقها
على العشاق لكل ادب لا تجعله بين الجراب السود فانهم ما استعاروا اشيا الا افسدوه شغل قلبكم
اشعلته سقيها وظني انه مستودع لو حفظوه ولا رعيتم عهده وعن الصديق فالح وهو مضيع في
الحديث ان اسمعيل صاحب الوعد وهو عندي اسمعيل بن ابرهيم وعده رجل في مكان فقام عندي قد حج
الى ذلك المكان فقال لو لم تاتني الساعة لكان الحشر في المكان يا لك ان تعود القلب سلم الاحباب
فلا عهد الذي عاقا لكو وابتلى بكم فؤادي فارالسلو بالى حكي الفرزدق قال خرجت اريد اليمامة فاتيت
من جريد فخرجت منه جارية كانها فلقة قمر فانشدت بيتها قلت لها ذات بعل فقالت انا رقد ذات خدر ام حرم
النيام فان هموا لكنا القمر المنير المنسيه وعانا في الشغل من راح وفي بيتها الشغل الماء ميسرة ثم سكتت كانها
تسمع كلاما ثم انشات تقول نعوني لي ابا عمرو بن كعب كانك قد حملت على السرير فان يك هكذا عمرو مالي
مبكرة حليلنا الى القبور ثم شهقت شهقة فماتت فصاحت النساء وسالت عنها فقيل انها عقيلة
بنت الضحاك بن النعمان بن المنذر وسالت عن عمرو فقيل ابن عمها كان يحبها وتحبه فروحت الى الامير
فسالت عن عمرو فاذا به قد مات في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذه الحكاية من اعجب جميع ما
تقدم فان كلا منهما لك حصل له الموت عند تحقق الياس من محبوبه لما جمعا من اولاجساد موتهن
من الحكاء من كون الوعد وتحقق الياس بزراي القلب فجاة ويحتبس عند ذلك النفس فيضعف القلب
عن دفع ما دهمه فتنقبض النفس فتذهب الروح واما بثينة فقد لطفت نفسها الى ان دفع بينها وبين محبوبها
حجاب البعد لم يبق لنفسها امارة الامال لعليها من ذلك الانس فكان بمنزلة المصباح الذي بقي

للبصر فلما ذهب عن القلب احس بفقده كما يحس الجوهرى بذهاب نور المصباح اذا طفى وتلك حالة في عالم
الحقيقة منا وعيه صح ان المؤمن ينظر بنور الله واما العاشق فهو ينظر الى الله لانه ليس في قلبه
سواه كما قال سبحانه اذا تقرب عبدى الى بالنوافل كنت سمعه وبصره ويده ورجله وعقله واذا
خطر بخاطره غيره رفع الحجاب وغلقت الابواب وقد تضمنت اشعار ارباب القلوب عن هذا مما يرام
بيانه تبيان ويثبت بالبرهان شيئا اشار ابن الفارض لمعنى واجعها وقال غيره فلا تبكى بعد
اولم نصب عينيه ليشاهد معناهم واذ اشطت الديار تمثلهم افكاره مكانهم وان بعد [illegible]
الديار منا اقاموا فلا تبكى القريب وان نأوا فلا تشكو جور الفراق وان ساروا تساوى لدى
الحال فيهم وان جفوا فقد عطفوا او قاطعوه فقد زاروا تلقته فيهم بالغرام فلا الهوى هوا
لانار الهوى عندى نار ولم يوحشوا [illegible] بفقد ابدانهم ولم يغبهم قلب فيوجد [illegible]
قال خرجت من مكة الى صنعاء فلما بقى بيننا وبين صنعاء خمس مراحل رايت الناس ينزلون [illegible]
فقلت لهم اين تريدون قالوا انظروا الى قبر عروة وعفرا فصدرت معهم فاتيتها الى قبرين متلاصقين
وقد خرج من هذا القبر ساق شجرة ومن الاخر ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التفا وكان الناس
يقولون تآلفا في الحيوة وتآلفا في الممات وقال يا شدنا سرحة الوادى اذا خطرت فلما الملتقى
الوعد والفاد فقيهم [illegible] الكثيب على ما تقتضى الاعضاء [illegible]
هذا الكتاب الى الجمادات تعشق [illegible] في علم [illegible] والاشجار سيما النخل لها عشق وميل
ما [illegible] فيكون [illegible] في الابتداء
وفي التوسط [illegible] الحبة [illegible] القلب [illegible] القوم في سبيل
[illegible] في الارض [illegible]
[illegible] ولكن [illegible]
[illegible] الفؤاد كما عهدته [illegible] والمقلتين الى الكرى ثم اجروا [illegible]
[illegible] لا تقدروا [illegible] وقوع الذنب على القلب كوقوع [illegible] على
[illegible] الحجاب [illegible]
[illegible] وسارت الى [illegible]

اعيت

خليلى ان قد اعييت من البكا فهل عند غيركما عبرة اسيرها عن ابى الاشدق قال كنت اطوف بالبيت
فاذا انا بشاب تحت الميزاب قد ادخل راسه في كساء وهو يان كالمحموم فسلمت عليه فرد السلام وقال
من اين قلت من البصرة قال وتعود اليها قلت نعم قال اذا دخلت النباج فاخرج الى الحى وناد يا هلال
فستخرج اليك جارية فانشدها هذا البيت لقد كنت ابوى ان تكون منيتى بعينيك حتى تنظرى
ميت الحب ثم مات مكانه فلما قدمت البصرة دخلت الى النباج وخرجت الى الحى وناديت يا هلال
فخرجت الى جارية لم ار احسن منها فقالت ما وراءك قلت لها شاب [illegible] انشدنى [illegible]
فانشدته لها فقالت وما صنع قلت مات فخرجت مكانها ميتة [illegible]
[illegible] بكاس [illegible] في الترب
[illegible] عن هذا الباب [illegible]
ولا تزال عن الحجاب ولو ابعدوك [illegible]
فهم الاولى ملكوا الفؤاد [illegible] وعلى القلوب [illegible]
[illegible] فانه وقت [illegible]
[illegible] الهوى [illegible] على القلوب [illegible]
[illegible] الرجل [illegible]
على طريق [illegible] ان تكون عاشقا [illegible] كيف [illegible]
[illegible] في القتل [illegible]
فاخرج الى [illegible] مع الركب [illegible]
[illegible] لعلم انى لا ازال [illegible]
سلام على [illegible]
[illegible] الرحل [illegible]
[illegible] طلوع الفجر [illegible]
[illegible] القوم [illegible]
[illegible] النوم [illegible] فقال [illegible] جميعا [illegible]

هل في ثوبك في مولانا امير المؤمنين ع وزوجته وولديه وجاريته فضة باجماع الفريقين واله
يزه متواترة وقد عده سبحانه لهم في السورة كلما اعده في الجنة سوى حور العين فانه لم يذكرهن
والسورة نبكا قال بعض المفسرين رعاية الزهرا عليها السلام وغيرها من ذكرهن يا نفس توبي فان الموت قد حانا واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا اما ترين المنايا كيف تلقطنا لقطا وتلحق
اخرانا باولانا في كل يوم لنا ميت نشيعه نرى بمصرعه اثار موتانا يا نفس ما لي وللاموال اتركها
خلفي واخرج عن دنياي عريانا ابعد خمسين قد قضيتها لعبا قد ان ان تقصري قد ان قد انا
ما بالنا نتعامى عن بصائرنا ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا نزداد حرصا وهذا الدهر يزجرنا كان زاجرنا
بالحرص اغرانا اين الملوك وابناء الملوك ومن كانت تخر له الاذقان اذعانا صاحت بهم حادثات
الدهر فانقلبوا مستبدلين من الاوطان اوطانا اخلوا منازل كان العز مفرشها واستفرشوا حفرا
جرا اوقيعانا يا راكضا في ميادين الهوى مرحا ورافلا في ثياب الغي نشوانا مضى الزمان وولى
في لعب يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا يا هذا اخل نفسك في بيت الفكر واغلق عنها ابواب الهوى
فان لم تلن فاخرج بها الى عساكر المقابر فان لم تكف فاعرضها بساط الجوع قد صح عند ارباب الفكر
ان النزاهة والقناعة والصبر والعفة والتواضع عقاقير كيميا النجاة يطلعن بسعادتهن من رق الفنا
والحرص والغضب والعجب والكبر كلهم محابس في الحبس مقيدون والعقلاء القيم عليهم في الجسد
الغفلة عنهم فانهم اذا قلت يعينون على الباقين بين السلطان لا يعجبه البناء الاسوء مع علو البنا
شنوا الاغارة في القلوب باسهم لا يرتجي لاسيرها الاطلاق فاستعذبوا ماء العيون فعذبوا
الاسر احر فرقة الاماق اذا فرغ قلبك من ساكن وليعني قلب عبدي المؤمن فخذ النقش ما بالمساكن
الغفلة فنبحت في خرايا من لعاب الامل ما مات الذي امسى ولا يجمع ما لعين لعماله كان لم يستمتع
بشرمال البخيل ما لك للحادثات نهب او للذي حازه وراثه او للذي تحت يده نحرا فلا تكن
اعجز الثلاثة كان لبان يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك
القطرات فصارت سيلا كان بعض العابدين يقول اني لا اعرف ذنبي في هيئة حمار على بعيد
من نار الاحباب رايت من الوصول فابعث اليهم نظرة على يد الكرام الكاتبين اقرا الركب
ذا عيبن لملكم يخلون من بعد العقيق اليمانيا خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى ونجدا وكثبان اللوى

غادر الدمع

والمطالبنا علمت دواني العراق وانما وجدت بنجد لي طبيبا مداويا اتدرون ما ذنب الهوى
دعوى باسم ليلى غيرها ما امر قد حبت على قلبي جنون الجاذبية فلقفت عنهم العقلة فالطم الوجد العزيز
لاباس فالشمس تحت الغيم لم تساعد لك نقل بعض ما ذكرنا الا ان انقطع السحاب يتضح ذا
لك نقض اخلاط التخليط بالدموع قال السري بت ببعض قرى الشام فسمعت طائرا على شجرة
يقول طول الليل الخطايا لا اعود فقلت لاهل القرية ما اسم هذا الطائر فقالوا فاقد الغصه
دعوه ليطفي بالدموع حرارة على كبد من ادعى دعوه دعوه سلوا عاذليه يعرفوه صبابة فالقلب
دون الشوق قد قتلوه حبيبك قريب لكن حظك منه البعد كل من ضم دعوى في كف فاسل اليه
فصومن من الوصال ولا تجهر لهجر من حبيب قريب الدار من الوصال فكم الحليين الفصل
وبينهما كمال الانفصال القوم مع الغافلين وهم ذاكرون ابدا فهم حضر تكرروا دواهم في الملا
الاعلى ازاد الخال الان يقص شارب ابي عبد الله وكان دائما عن شغله بالذكر فقال له اترك
شفتيك اخاف من خطاء المقراض فقال ع اضمر لي والردى فسوف تلاطم الامواج والغيث المطل
والرياح عواصف والليل مسدل الذوائب داجي وعلى السواحل للاعادي زمرة مترقبين لنعمة
وهيا بجي وعلى السحاب السفينة تحته وانا وذكرك في الدفتار والذناج خرج بك الى عشق الجاز اللطف
بر فقول ذي جاد قال وصف للمامون جارية بالجمال والادب فبعث في طلبها فاجتهد اجتهادا
شديدا وقد عزم على الركوب الى بلاد الروم فلما هم ان يلبس خفه قبلت اليه فقبح بها فقالت
يا سيدي قال الحرب اليسار الى بلاد الروم فقالت يا سيدي قتلتني والله وتحدرت دموعها على خدها
كنظام اللؤلؤ وقالت سادعو دعوة المضطر ربا يثيب على الدعاء ويستجيب لعل الله ان يكفيه
حربا ويجمعنا كما تهوى القلوب وضمها الى صدره وانشد فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها
واذ هي تذري الدمع منها الانامل عشية قالت في العتاب قتلتني وقتلي بما قالت هناك تحاول
ثم قال للخادم احفظها واصلح لها ما تحتاج اليه فلولا ما قال الاخطل قوم اذا حاربوا شدوا
مازرهم دون النساء ولو باتت باطهار ثم خرج فاعتلت الجارية علة شديدة وورد خبرها فلما
قتلت الصقلاء وقال ان الزمان سقانا من مرارته بعد الحلاوة كاسات فاروانا ابكى فيا
تارة منا فاضحكنا ثم انثنى تارة اخرى فابكانا ثم شهقت وماتت انما نكون في هوى عشق الحقيقة

هذه الشاعر ان تكون من عرى ما اتنا اجيبك الى ما تريد والقصة ذكرتك في السفينة ٣

مثل هذه الجارية وانى لك بها قال ابو الهذيل وغيره لا يجوز في دوران الفلك ولا في تركيب الطبائع
ولا في القياس ولا في الحس ولا في الواجب ولا في الممكن ان يكون محب ليس لمحبوبه اليه ميل ويحنا
بشارة هنا اليك لما اخذ دود القز ينسج فبلغ العنكبوت تتشبه فقالت لك نسج ولي نسج فقالت
دودة القز وكل نسجي اردية الملوك ونسجك شبكة الذباب وعند مس النسيجين يبين الفرق كان
الريب في هوا الطول القلوب فصار في هوا مثل الشباب كان الزيادة فصار اليوم حرفة ويعلى صوت
تابك الاحسان واصلح نيتك لا مرفعتك روي عن غيلان بن جناح قال خرجت ذات ليلة وقد
شارفت منها في ليلة مظلمة اذ رفع لي جبل تحته عيون وانهار وغيضة واسعة فنبحني الكلب فصحت
يا صاحب الخيمة فناداني مجيب فقلت لم رأيت قالت ايها المرأة قلت في هذا الموضع قالت نحن ولي نحن
مرضا هنا على ليلة من الحق الى الحق قلت فما اسم هذا الجبل قال اما سمعت جريرا يقول
يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من
قبل الريان احيانا قلت نعم قالت فهذا هو جبل الريان وانا ساكنة فقال جرير وما قال يا هذا
نار المقرون ورجعنا ووصلوا وانقطعنا واجابوا الداعي واستغنا يقال شطوا في اثارهم
تدريس تصطلح جاريتهم ودعوا يوم النوى واستقلوا ليت شعري بعد هذا اين حلوا لو بكت عيني
على قدر وجدي صار واديهم دما الاخلوا خيامهم رواحهم صحبوتني في اقتفاء اثارهم تصوت
ليحزن قلبها وتنوح لفقد حبيبها بالغور دار ويجذبني هوى يا اهف صوتها ومن لي بنجد
يا حبذا الذكرى وان سهرت بعدها الدموع وان وصلت يا افراح التوبة لا تزهوا وكا الحلوة فان
هذا الورع مسود اياك والخروج من بيت الغربة حتى تكامل لينج خاطك والاكثر يرقى ليصلد
اتلها في سقوط الذيب في غمرات لم يصب بعضها ان تنفر الغنم تاملوا الفرخ اذ ربحه الماء
الصافي كيف يغرب بيديه حتى تكدر لا تقدرون لم لا تنزيري صورة نفسه الماء الصافي كيف صورة
فرح فيكدره حتى لا يبين فيه الصورة فيتهنا بالذنب يا هذا السلطان يحب اليك الخلق فعليك بالنوح
حمام الاراك الا فاخبرنا لمن تندبين ومن تعولينا فقد شقت بالنوح منا القلوب وابكيت
بالندب منا العيونا تعالي نقم ماتما الهموم وتندب اخواننا الظاعنينا ونسعدكن وتسعدنا
فان الحزين يواسي الحزينا كانت ام الربيع اذا رات تلعقه بالليل قالت يا ابني لعلك قتلت قتيلا

فيقول يا اماه قتلت نفسي القوم اذا ذكروا المعفو طاب عيشهم واذا تذكروا العدل تغاد
عليهم اسيد باحدى مقلتي اذا بدت حبيبي وبالاخرى الى من فيهما وفاقت عن
الواشي ولم يدر انني اخذت بعيني من حبيبي نصيبهما قال المرعي اجتهد بعض الصالحين في
العبادة فصنعت له شربة سويق فلم يشرب فطمته فقال اني اذا مشه كلما هممت بشرب هذا ذكرت نحو
وطعاما ذا غصة فلم اقدر فقلت له انا في واد وانت في واد امللت وعذبتني على عذل بليت
تدعني حديثي يطول ابيت اراقب نجم الدجى الى الصبح وحدي ودمعي يسيل تلك الحب
نحر الليل جرح كلما هبت النسيم لتهب العقوم يقع زودة لان الغلو مانع من النوم والنعم
في تلك الشدايد لحر سوى جريان الدموع تر اصحابنا اصحابنا كرم ذي الفضا ويمعد
قلبي ان يهب صبوبها فرسه عهد بالحبيب ولينا بوي كما تغير حسب عليهما كان في بني اسرائيل رجل
منهمك في المعاصي فاتى في بعض اسفاره على بير فاذا كلب قد لهب من العطش فرق له فاخذ عمامته
وشد بخفه واستقى الماء وادوى الكلب فاوحى الله الى نبي في ذلك الزمان اني قد شكرت لسعيه
غفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب من المعاصي يا هذا الطريق الى المحبوب طويل
بذا الهام بعد ما بدا لها روض الحمى تشكى كلالها فخلها ترح في رياضنا فانها قد سئمت
مقالها ام الفتيم سحرا ان اتقادت خلالها رغمها الشوق المضرم المرتي فحيث من وجيدها
جلالها تحسبها سكرى وما ذاك بها وانما شوق الحمى مالها واوليا انا الشرب وانا الطيب نحو كوني
اسيل وحدي لو يجدي [illegible] بذا شرط الماء فقد لو عدلت فيما بيننا لجوى مثل ما كنا اشركنا تعلل يا خاطري
عنها بنثير الزاهرة [illegible] عودوا الى ليالي العقلة فالحر طعن وحربا بعوده بين ادجو اتفق
العذيب فوقا نخلو ابالوجد في [illegible] ستاتيكم اخبارنا عن قليل وانت يا ايها الحادي من
بالمازمين وبالخيف قل له الدموع كيف عهدي بالقصح الاغصان بالديار فاني اخبر وودا ما
ايام زارها وبين النقا والاثنين محلة حبيب لقلبي باعها ووداها وقولا ان يا سقيا النعمان ما جرت
عليه البقاع بعدنا وظباها وللقلب عند المازمين وجمعها ديون فيقضيه وما له قيل البابلي وراني
عليه مدرعة شعر سود ما الذي وجدك على لبس السواد فقال يا اهل الحزن وانا اكبرهم فقيل لم انت
تحزنون فقال الاوابين في نفسي وذلك اني قتلتهما في معركة الذنوب فانا حزين عليهما ثم اسبل دموعه

نفيل لنا الذي بحالك الان قال فكرت يوما ما راجلي لو حسن فيه عملي كانى لقلة الزاد وبعد المفازة
وعقبة لا يقطعها من صعود وصائم لا ادري على من مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول يا ابا كما
يطوي المسافة جهرة با لله هل تري مكان نزودكا شيرة ثم رتحل حلت في الرحى فى حفرة تبلى بطول
حلولكا واى نوح عم كلبا اجرب فقال يا هذا الكلب فنطق الكلب فقال يا نوح بكذا خلقني ربي فان قدرت
ان تغير صورتي فغيرها الى ما هو احسن منها فندم نوح على ما قاله فناح وبكى من اجل تلك الكلمة
اربعين سنة فلم يسمى نوحا ايها الراني تعشقه بالعاشقين وتدخل نفسك في عداد الناسكين وجهك
خالية من سيماهم في وجوههم فان علامات العشق ظاهرة قال الطبيب لاهل مجنون ابصرتم ذا فتاكم
وحق الله مسحور فقلت ويحات قد تقاربت في صفتي وجد الصواب فهلا قلت مجنون فقال انى
بعلم الغيب معرفة فقلت ان دليل الحب مشهور فيض الدموع وانفاس مصعدة وخرقة بالحشا والقلب
ما سور قيل للحسين كيف تراك مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو رايتموهم لقلتم مولاء مجانين
ولو رآوكم لقالوا هولاء زنادقة لقد كنت قبل ان يوقد النوى على كبدى نارا بطيا خمودها
القوم يشبهون ويقولون الحب كالنار وذلك في عشق المجاز وفي عشق الحقيقة يقال النار كالحب يقول
ان الحب كالنار في الحشا الا انها النار تذكو وتخمد ونار الحب ابدية من عودها ما نالفهو لا يخبو
ولا يتوقد في الحديث ان الرجل اذا ذكر ذنبه وبكى من خشية الله تبارك وتعالى امر الله الملائكة تختطف تلك الدموع
وتجعلها في قدح من نور ويختم بخاتم من مسك فاذا كان يوم القيمة وحوسب صاحبها وزادت سيئاته
على حسناته فيذهب به الى النار فاذا ارادوا ان يلقوه فيها قال الله تعالى لا تعجلوا على عبدي
فامر لعندي وديعة فيؤمر بان يؤتى بتلك الدمعات فتصب على النار فتطفيء بحور امثال الجبال يابلى
الحجر من سفير يهدد باب بابا الحبيب فكيف لا يموت العاشقون على فراقه ودمعي وداود على بقايا
ثم يا نوار بان منع دابى ليس على غير السقام عجبا بجسمي فراقهم وبقائى في الحديث ان رجلا لعن
بر غوثا عند النبى صلى الله عليه وآله فقال لا تلعنه فانه ايقظ نبيا من الانبياء للصلوة ورفع شدة اللعن مع شدة
ايذائه لانه جمع ترخة واحدة بين خليلين في وقت المسارة يا هذا ان لم تحمل اعمال المقربين فحاول التجنب
ولا تاسين فقد روى عنه صلى الله عليه وآله انه ايشي الغال وذلك كالمريض حتى لا يسمع احدا يقول يا سالم الا قال
فيتفاءل بالاول ويتطير بالثاني نعم ورد في الحديث لا تتفالوا بالقرآن كالمتعارف بين عوام الناس مع

استكشاف الغايات منه لحال المسافر وما يرجع عليه والريبة وما ينتهى اليه الامر بوجب خلاف ذلك
في تعظيم القرآن اذا وقع الحال على خلاف ظاهر الفال يا صاحب اللسان الحسن احذر منه فانه كما قال
اللسان كلب عقور يحتاج الى السلاسل والاغلال ويقول للاعضاء كل يوم كيف اصبحتم فتقول نحن بخير لو
تركتنا يا من خلق من النجاسة ويرجع الى النجاسة ويحمل في الدنيا جرابا لنجاسة ما الكبر والكبرياء ما هذا الا سلك
وانت مساو فيه لكل من هذا الخلق فلان الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم في اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى
لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء فان ابيت مجدا من ذوي نسب
فان نسبتنا جود وعلياء فقم بعلم ولا تبغي به بدلا فالناس موتى واهل العلم احياء يا هذا اياك ان
تعتمد في مورد الاعلى الله سبحانه لا على علم النجوم وحساب اهل الكتاب فلقد ورد النهي الشديد
عن الرجوع اليها نعم الذي ورد في الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم هو الذي يرجع
اليه ويعتمد عليه وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت
بلا امتراء وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء وفي الاثنين ان سافرت فيه
ستظفر بالنجاح وبالثراء وان ترد الحجامة فالثلاثا ففي ساعاته هرق الدماء وان شرب امرء يوما دواء
فنعم اليوم يوم الاربعاء وفي يوم الخميس قضاء حاجة ففيه الله ياذن بالدعاء وفي الجمعات تزويج وعرس
ولذات الرجال مع النساء وهذا العلم لا يعلمه الا نبي او وصي الانبياء ويحك تعال بقلبك فاذا رايته
تدعا الى الهوى فاجعل في الجانب الاخر ذكر العقاب ليستقيم فان غلبك الهوى فاستغث بصاحب
القلب فان تاخرت الاجابة فابعث زائد الانكسار وبعدها يا هذا الاخلاق على قدر الاشياء ما
اشد شوق الفراش الى النار تحمل احراقه جسمه يبتغي الوصال بنار المحبوب عليه لا اذ بهم ليبكي جراه
فلم يجد الهوا حلا اذا ولم تزل احسادنا اليهم تعطل الجفا نبدو اذا فعرفوه فجاد فوه فالعفوه مكان
ما اذا اخوانى انسامون خالى البال حتى يدعى ودجته وكونوا كاشتر اناة للكل ولا في زينته وعلى كل حال
فاخبرتى فاسالوا منه العافية اذ لستم من اهل البلاء قال لاخوان اسالك الحب يقول الا تدعا الاردى
والدمع يسيل ما كان احراوى والشوق يزيد على الهلاوى وانا دعي من اجمع دانا ادعى يا كافي
الخطايا بغسل كسب جمعت جملة من حسناتك فقدمت لها تارة اليتيم فاحرقها فاسالت عليك عدة

وجعلت ابواب الوزير على نفسك سد ودة جاءك نفاس تعد فكلما مضى نفس منها انقضت به جزء
فتصبح في نقص وتمسي مثله اما لك معقول يحس بهذا ايتها الليلة في كل ساعة وبعده
حادثا يريد بك له ايا عقرب الأذى كم لدغت العقرب لا يلدغ الا اذا اضطر الى اللدغ وانت تلدغ
الناس تقربا الى السلطان لدفع العقارب والحيات يرجح البر ولسع ابرة لسانك لا يزال معهما
الحيات اشد العقارب والحيات يرجح الزور ولسع ابرة لسانك لا يزول عنهما اسما العقرب الذي
يوجد في الاهواز وتشرحها والاهواز ويسمى عندهم العقرب الجرارة لانها تجر ابرتها ومقدار بدنها
كالزبيبة الصغيرة وهي على هيئة العقرب الصغير الاصفر فان لسعت من الفرائض فوقه لم يوصل له الشفا
الا نادرا وان كان من تحت السرة الى القدمين كان على خطر وتتقاعد الى السلامة والهلاك وكان
في تستر حكيم كان صاحبا لنا اذا اراد ان يأخذ من هذه العقرب السم والدهن يعمد الى منقاش من الحديد
يضعه بين طرفيه ويضع خلفه من الابل الحديد وداوى فادخلت فيها السم فيها الابرة فتشعل
النار في ذلك الحطب وحكى لي رجل من الاصفهان انه كان في كهف جبل فاذا هذه العقرب بين قياس طول
الصخرة في ذلك الكهف فلدغ الصخرة فاحترقت منها مقدار شبر حتى صار رمادا قال فوضعت اصبعي على ذلك
الرماد فخرج فيها جروح وخرابات وصارت يدي الى الرفق تجمع الماء الاصفر ستة اشهر وكشف عنه
ما رأيتها وفي بعض الليالي يوما اشعلت النار في بناء الآلام او في بناء الحنطة والشعير ونحوهما
ويكون الشبير ورد وضائف ونحو ذلك فما شابهها في تلك البلاد ودبما يلدغ على تلك العقرب انه
من الذي خرب الاهواز بموافقته مشهور وفيه صاحب الزنج الذي خرج في زمن بني العباس ونهب البصرة وقتل
اهلها وخرب الاهواز والدورق وراموز ونحوها من الولايات ولبقي منه في سنين حتى جاء الخليفة
الرشيد بالله فاخذ غيلة وقتل وبعد قتله رجع بعض اهل البلاد وبقي اخرون وقد اشار اليه مولانا امير
المؤمنين في الملاحم المذكورة في نهج البلاغة ولما كان خراب الاهواز بجاه بقيت اعوام واني الذي
بعث الامطار وعمى كان من قرب الاهواز اليها وحصل منها ذهبا ونقرة وصفرا ونحاسا وحديدا
ونحو ذلك حكى لي رجل من اولاد السادة واصلهم قال لعطش الرعوان ودبما رايتها وخطته منه
كثيرة فاتصلت بالسلطان البحر نحا كتاب الدنانير وغيرها فحكيت له في الفيت ودبما في الاهواز
السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان العادل عماد الدين خان فقال لي احضرها

كان هذا نقشه فهو ذهب صوبا الغضب فاحضرته فاربان بذاب فكان كما قال فسأل الحراك فقال
كان في عصر عماد الدين سلطان في هذا محرض الاسفرا علماء الدين ان يدخل هذا ذهب يجوز
الصغر الذي في تلك الدراهم كان بعض الصالحين اذا دخل بحضرته سكت بلا حيرة فاذا قام يصلي
تكلموا وضحكوا اهل ابان تلبس مشغول اذا اشتغل الآخرون على شغلهم جعل اشتغالي فيك يا
منتهى شغلي فمن طاب القالب في ساعة الرضى دعن في بان القالب والحال حرج وكان بعضهم
يقول الفرح بالليل المناجاة ربي واكره النهار للقاء الخلق الموت ولا افراق من اهواه بذي اكتد
تذو بعزم ذكراه واشوق حتى ارى لقياه فما مقصودي من الحق الأهو رأى رجل في طريق مكة
امرأة فتبعها فقال لها لك ثاك قد سلب حبك قلبي قالت فلو رايت اختي يا انثيف فلم يراحد
فقالت يا ايها الكاذب في دعواه لو صدقت ما التفت واشد لو طلب ووجهي ممن تملكت ثامن على
راسها فقد افضل العين القدم اذا كنت تشتغل عنا اليوم لسودا فكيف تذكرنا غدا اذا اعطيناك الحورا
ايا هذا انت اجير وعليك عمل فاذا انقضى الشغل فالبس ثياب الحرم فليك لا يبصر الحبيب ومراك
يقربه بسوط العنف تارة ولابين سلح والعيشق لا يطيق الهجر فلم لا يطيق بل الستان اليلم
ام صدر ثم عشر ابواب لوصال ابو بصير قال سالت ابا الحسن الثاني عن بلية ايوب التي ابتلي بها
في الدنيا لاي علة كانت قال النعمة انعم عليه بها في الدنيا فادى شكرها وكان في ذلك الزمان
لا يحجب ابليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد
اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا قال فقيل له
اني قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا وولدا الا اهلكه فلما راى ابليس انه لا
يصل الى شيء من امره قال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد عليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه فقيل له
قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينيه فانحدر ابليس مستعجلا مخافة ان تدركه رحمة الرب
فحال بينه وبين ايوب فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم
ابتلي بهذه البلية الا لسريرة سوء فلعلك اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى
ايوب ربه عز وجل فقال يا رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت
اخشنهما بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لأدليت

بجحي قال فعرضت له سحابة فسطع منها انا لحق فقال يا ايوب ادل عجلك قال فاشتد عليه ورده حتى
على وكبيته فقال اتبليني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران الا زمت اخشنهما بدني ولم
اكل اكلة من طعام الا وعلى خوانى يتيم فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب
فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب انا ذكر المحبوب منه مجتر ترنح نشوان وحق طرب اذ اقبل منيا
لم يسعني لك رضا جناه ولم يحبس كان ترتيب طمة في بيان معنى الحافضين والذي يحتمل الكفاية
لشفاقتهم ويرفع المؤمنين درجات ويرفع اوليائه بالقرب واعدائه بالبعد ومن جعل الله شأني
عن حب الشهوات فقد رفعه الله الى فوق الملائكة المقربين ومن قهر شغلته الى المحسوسات فقد خفضه
الى اسفل السافلين المقام الثاني عشر في تجسم الاعمال وفي كيفية الميزان وما يوزن به ولو في المقام جبرنا به
عبد الجليل اعلم ارشدك الله ان الاخبار المستفيضة تدل على تجسم الاعمال كما ورد ان الصلوة
والصوم يكونان في صورة رجلين لم ار احسن منهما يجلسان معه في القبر ان شاء الله ويدفعان عنه الى
البرزخ وكذلك سائر الطاعات وان المعاصي تتجسم ويكون منها ما هو بصورة العقارب ومنها
ما هو بصورة الحيات ومنها ما هو على صور اشخاص سود يوحشانه في القبر ويعذبانه فيه وذهب الشيخ
العينية جماعة الى ان الاعمال اعراض وهذا مما لا يعقل تجسمها ولا وزنها وان المراد من الميزان العدل
بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل ذي حق الى حقه فلا ميزان ولا وزن
على الحقيقة بل هو محمول على المجاز وفصل ثالث بقول جامع وهو ان الاعمال لا تتجسم لما ذكرناه ثم يخلق
سبحانه بازاء الاعمال ومناسبها صورا حسنة او قبيحة وتكون الموزونة في الميزان الحقيقي وهي الى الصحف
الاولى ان في عالم البرزخ والذي يحتمل ويظهر ان تجسم الاعمال هو القول الاول وان العقل
لا مدخل له في ذلك العالم فيجوز تجسم الاعمال وان كانت اعراضا لاختلاف الاحوال باختلاف النشأة
وقال شيخنا العالم ابقاه الله تعالى وكان يرجح القول الثالث نحن نؤمن بالميزان ونرد علمه الى حملة
ولا نتكلف علم ما لم يوضح لنا بوضوح البيان انتهى وذهب طائفة الى ان الموزون هي صحائف الاعمال
لا نفسها وفي الاخبار ارشاد اليه وروى عن صهيب والكلام انه يؤتى برجل يوم القيامة الى الميزان ويؤتى له تسعة
وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس
فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في الاخرى فيرجح ويمكن ان يجمع بين الا

الدالة باختلافها على هذه الاقوال بان يحمل ما ورد من ان الميزان لا حقيقة له وانما هو مجاز عن
العدل والجزاء على اعمال الانبياء ومن يليهم من اهل الطاعات اذ هم لا يتهمون مع ربهم فيما فيه
عليهم ومن ورد ان الله سبحانه ينصب ميزانا للانسان له كفتان ولسان بيد جبرئيل يوزن فيه
الاعمال يكون لباقي الخلق لينظروا الى اعمالهم كيف توزن بالموازين ثم انه لا حاجة له سبحانه ولا
يحملوه على الظلم فعند ذلك يكون منهما ومن او لو كان في الدنيا لكان في الفطن بما نبهه من الميزان
فلو لا عليل الشوق او لوعة الاسى لما خلقت للعين وجفون واعلم ان المحقق الداني قد كشف
حقيقة هذا المقام ومعنى تجسم الاعمال في رسالة الزوراء وقد ذكر في تحقيقها انه امر قريب من زيارة
حبيب باب مدينة العلم اطبر سيدك لسيد العليم من الصلوات التامات وفي التسليمات اجزلها وقال
ذلك لبيان مختصر بلفظ وجيز ووقع التعبير بها او نحو منه ان الحقيقة الواحدة تظهر في الحس بالصور
المثالية المكتنفة بالعوارض المادية ما الزمنة لوضع معين من قريب وبعيد وغير ذلك وهي بعينها
في الحس المشترك بصورة تشابهها من غير تلك الشرائط وهي في الخيال ليس تقبل الكثرة حسب الاشخاص
كصورة زيد وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة في العقل بحيث لا تقبل الكثرة وتميز الافراد الكثيرة في الحس
البصري والمخيلة متحدة في الصورة العقلية فظهر ان الصورة ولو معقولة غير الحقيقة بل الصور المختلفة
لباس تلك الحقيقة واختلاف تلك الصور يكون لاختلاف المشاعر والمدارك وتلك الحقيقة مع
وحدتها الذاتية وقد تظهر في صور متكثرة متخالفة الحكم كصور الاشخاص وقد تظهر في صورة واحدة
كالصورة العقلية وحصل منها ان الحقيقة مغايرة لجميع الصور التي تحيل فيها على المشاعر الظاهرة
والباطنة الجسمانية والروحانية وان تلك الحقيقة من حيث انها قابلة للظهور بصور مختلفة
جميع الصور التي تظهر هي بها متساوية وليس بعضها اولى بها من البعض بل انما تختص تلك الصور
باحكام المواطن والمشاعر فالعلم مثل الحقيقة واحدة تظهر في مواطن اليقظة بصورة عرضية
الحس مدركة بالعقل كلية وبالوهم جزئية هي بعينها تظهر في موطن الرؤيا بصورة جوهرية اعني
اللبن وكما ان الظاهر على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم كذلك الظاهر على المشاعر في
الرؤيا حقيقة العلم الا انه تجلى في كل موطن بصورة بعينها الها ذلك الموطن ثم ان المحجوب المنغمس في احكام
الطبيعة الى الذي لا يعرف الحقايق الا بصورها ينكر الحقيقة عند تبدل الصورة ولا يعرفها

لتحولها فيها ذلك لبسها لكن العارف لا يصير مغلوبا باحكام خصوصيات المواطن ولا يحجبها الحكم في موطن
عن احكام المواطن الاخر بل يعرفها في سائر ملابسها فظهر عليك عن ذلك اسرار المعاد من تحول
المعاد وظهوره في الكرات فان ذلك يحصل ويقوم بالنفس ابتهاوا اسرار المعاد من ظهور الاعمال
والاخلاق الظاهرة في النشاة الدنيوية بالصور الخاصة وفي النشاة الاخروية بالصور التي
تقتضيها احكام تلك النشاة كما نصل في الشريعة ونبه عليك ايهم مثابة الواحد في الكرات من غير
شرف مما نحبه وتسلقت به الى حقايقها ابناء عند لسان النبوة من ظهور الاخلاق والاعمال
في المواطن المعادية بصور الاجساد وكيفية وزن الاعمال وحشر العراض بصور الاخلاق التي
واطلعت على سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين فان الاية بظاهرها تدل على احاطة
جهنم بالكافرين في زمان الحال ولا حاجة الى الصرف عن الظاهر فان الاخلاق الرذيلة والعقايد
الباطلة التي هي محيطة بهم في هذه النشاة هي بعينها جهنم التي تظهر في الصورة الموعودة عليهم كما
انذرهم الشارع الا انهم لا يعرفون ذلك لعدم ظهورها في هذه النشاة عليهم في تلك الصورة
وهم لعدم احاطتهم بالحقايق لا يعرفون الحقايق الا بصورها واما النفس المحيطة بالحقايق وتعلقها
في الصور بحسب المواطن فتعرف حقيقة الامر وايضا تعرف غور ذلك التحقيق قوله تعالى الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقوله الذي يشرب في انية الذهب والفضة
انما يجرجر في بطنه نار جهنم فان ظاهره يدل على وقوع هذه الحال في الحال والجرجرة بمعنى الصب في
جوفه والاية الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله فان هذا الحديث يدل على ان هذا الذكر
بعينه غراسها فيكون محمولا على الحقيقة لا على المجاز كما توهمه المتوهمون ثم قال العلامة كيف يكون الذكر
بعينه هو الجوهر وكيف يكون المعنى واحدا والحال ان الحقايق متخالفة قلنا فنقول قد كشفنا
اليك ان الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها وصرافة سراجتها عارية عن جميع الصور التي تجلى
بها لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان متغايرتان فتطالعوا الحقيقة المتجلية
في الصورتين بحسب اختلاف المواطن شيء واحد ومثال ذلك بما يقوله اهل الحكمة النظرية ان الجوهر
باعتبار وجوده في الذهن عرض قائم بالذهن لكنها بحسب ماهيته في الخارج قائمة بانفسها مستغنية
عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة تظهر في موطن بصورة عرضية محتاجة وفي اخرى بصورة مستقلة

مستغنية عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة تظهر في موطن بصورة عرضية محتاجة وفي اخرى بصورة
مستقلة مستغنية يكون جوهرا فاكرمي سورة شوطبعك عند قلبه والتطارحي بانك اليقين و
ترقى على حقيقة قوله صلى الله عليه وآله النوم اخو الموت وقول صاحب سره وباب مدينة علمه الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا ثم قال رايت الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على القوة العاقلة بصورة وحدانية
لطيفة مجردة ثم ظهرت على الحواس بصور متخالفة كثيرة مادية فكانها تنزلت مع النفس عن مرتبة
تجردها ووحدتها الى الكثرة والتعدد فاذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس وصلت هي الى غاية الكثرة
والتعدد واذا ترقت الى مرتبة التجرد الصرف الوحدة والحقايق مع النفس صعودا وهبوطا فهي اذن
موجودة في النفس لا في الخارج منها فهي تصاحبها في مواطنها المختلفة وتصبغ في كل موطن من
مواطنها باحكامها من الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة وبعض من اقرانها العلم الكلي الواحد
في العلم التفصيلي المختص باعلى الجهة السافلة من النفس كالادراك الشاعر الظاهرة وتوحيد الكثير
وذلك في العلم الحقيقي الاجمالي المتقوم باعلى الجهة العالية من النفس كالادراك الشهودي
المعبر عنه بنور الولاية وهو غاية المراتب ويليه في الشرف مرتبة الذوق الفطري الخفي ونظيره كالفهم
الاخر معنى قول علي عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون وذلك لان العلم الحقيقي المتقوم باعلى الجهة العالية
من النفس مدركها الشهودي واما العلم التفصيلي المختص باعلى الجهة السافلة من النفس فيكون
في المشاعر الظاهرة فهو صور مختلفة لتلك الحقيقة الواحدة فيكون العلم هو تلك الحقيقة البسيطة
الذي عبر عنه بالنقطة وقد ذكرنا في شرحنا على كتاب التوحيد وجها اخر لهذا الحديث اذا اطلعت على
طلبها مرتبة الحفظ فاصغ وانتبه القوم كيف تعوض خوف الشرك بتذكر فوات النقط مع حصول الذكر
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا يا نفس طال الاعراض الى كان مدتها اشتغالك يا نفس جوزي
على الدنيا مبادرة وخل عنها فان العيش قد ابى الا ابعضها الهوى عن حقيقة المقاصد والعاقبة وانما
هي ساعة متصل الى يوم اجتمع يكون حامل الكتب عن الطريق عرية منك لعل وضعك على
غير الاعتدال لان كون الروح الضائعة الانسانية معتدل ويزيد وده طلبوا الخير عند حسان
الوجوه لا يصلح محل الرسايل الا الطرابلسي الخوارزمي والاسفرائني لان اعتدال اللون يدل على نهاية النفس في
الفهم فاذا احمل الرسالة الى الانسان بطون الاودية وسار مع العراق ودجلة فان خضب الطريق نقلهم

الرياح وتلمح قرص الشمس في تراه مع شدة جوعه عينه الحب الملقى خوفا من وقوعه في قيد الحجاج
قصيص الحول فاذا بلغ الرسالة اطلق نفسه في اغراضها داخل البرج فيلحا على كتب الامانة الى عباده
ان اكرمكم على غير الجادة فمنكم من يقع في فخ الندامة ومنكم من يذبح ومنكم من لم يذبح بعد فلا بحمد
حسن اداء الرسالة وصلت بها وانتم تقولون نحن اهل العقل فطانة وفطانة لم تبين فيانات
جاذبه وقد علق الجناح نبل في الليل قالت ما نمت ولا في الصبح كان لها براح يا ايها السامع
واتى لعقار لا تباع الا بنيا دار من تاب في الاخرة خارجا من سبيكة دامن متعرضا بسكره وحل عنا الحجا
زيادة ترحيبهم اجتهد ان لم تقدر على كثرة العمل فقف على باب الطلب يا بني الحضرة تلك نسيم الريح
تذكر العهود ان غاب فائتة الفرصة لا يوصلون الذكر اليك انظر اثار السائرين وامش على الاثر حتى
تجمع الاثار تندرس وتامل البشر والافراح تختلس ابن الملوك وابناء الملوك دون تحبس
ودون نهضة الحجاب والحرس اضحوا بمهلكة في وسط معركة ترمى وغاشى الوديع في قصور نطس كلهم
نطقا كانوا وما اختلفوا وما ذكرهم بين الورى درسوا ان في البدن مضغة اذا صلحت صلح البدن كله
واذا فسدت فسد البدن الا وهي القلب واما البدن فهو خارج بين ثوبين ثوب تناقضا
الورى فثوب الرياء وثوب الزهد وجسم فوق بلد وتحت ذا حمير جرحه فى قربى اكبر الامراض مرض
الهوى وغالب الهوى على الفضائل فى هجور الملاذات وان شابر اما ليقت جرحه عن الطغى ادم لا ابتنا
وان شارك في العلم بفقد صورة النعيم فهو منفرد عنها بلطف لطف المتن بعد ما اسجد والادم دينا
اخرج من الجنة كان شوقه في الخروج لوراء تزودها من الكاء الشفاح فلن جوى بوادى الغضا
نفاحا ولا ابرا وقال فى شيم البان والرند نحن مهمات فلا يبقيت البان والرند ولا الكحد
بطر فلك ما هى قل لا اشغل مقيقا ولا تجدا ما زال عنه نزل يرفع قصص القصص على بين يديه تعالى
الاسف فتصعد بعد ما هو نزله اللهيف فما نفع ادم الا البكاء وكان شفيعه الى مولاه يا دمع
الكناف انت لقرات الحب يا ويل ويغيظ عليه بالدمع انشا الاخلاف بها اقليدها والها فى الحد
حزين فعرفت بى انانى لتشغيني فما تعرف الشريف تعبير يا حبيب الهوى شابهت حب تعرف
المعنى قال الكوثر قال للفضلاء وذلك ان نضر كبقم اسم صنم ويجب معناه الولد بحد عز هناه والدا الصنم
لانه وجد ملقى عند صنم لما كان صغيرا واما انت فقد نسبت من الصنم تعبده فانا فهو ولد الصنم

عبد الصنم فهو افضل منك فى هذا المعنى يا هذا انك لم تزل فى حبس خمس الحبوس صلب الاب والثانى
بطن الام والثالث القماط والرابع الكتب والخامس الكد على العيال والسادس الموت والسابع القبر
فان وقعت فى الثامن سبيت مرارة كل حبس عبادة النعيم لا يعرفها الا الاحباب وحديث البرق
لا يعرفه الا الشائق نطق النسيم بعبده فرجع جزا العذيب عوضنا الدليل النار وغاب عنه
ذكر الدنيا وجاء زعند ذكر الاخرة وطاش عند ذكر الحبيب يحضر المجلس موثقا بقيود الهم فاذا ذكر
الحب فطع الوجد السلاسل ان مداراة قيس المجنون يمكن ولكن لا يمكن عند ذكر ليلى وهبت بالحمى
ابصارها مطلته فلما بدت بجد وهبت جنونها نحلنا عليها بالسرى فقطعت وقل بجد
لو نغرت قلوبها يا اهل الكسل اسمعوا وصايا المودعين اذا جن الليل فسيروا وفي الوادى
الدجا والخوا بوادى القول واجلسوا فى بيت الانكسار فاذا فتح باب الواصلين دونكم فاجهلوا
مجهود الكذابين وابسطوا اكف تصدق علينا العلها تقع القبول بقول الاتزيب يا نازلين
الحمى نفعا بقلب فتى ان صاح بالبين صاح قلب مغرم فعليه الى المغنى ليسالكم اخوا الغرام
ولكن من يجزه وما ذكركم الا وهو حبيبي وانه المبتلى فيكم بذكره ولا عزمت على سلوان حبكم
الا وجدتنى قلبي ويتبعه قال الصديق يوما الا يدخل الجنة احد يغرب بحب الدخول فقلت له
وورد فى الحديث انه يحاسب رجل على اعماله فلا يكون له عمل فيؤمر به الى النار فتسوقه الملائكة ثم
يلتفت اليها ويدعو فيقال له لم تلتفت وقد عصيتني فى الدنيا الان تريد مثل ذلك فيقول يا رب
ما كان ظني بك هذا فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ما حسن الظن به فى الدنيا يوما واحدا ولكن لا ادعها
الان حسن الظن ادخلوه الجنة فقال لى فى ذلك الصديق ان اصلح عملا انما يعتمد عليه الظالم الصالحات
منافقهم يا الدعوى تخاذ يقلبها السموات وسيد السادات يا هذا اين الذين كانوا نجوما لذا
وانهار الاخرة فيا ما كان الاعلام على جواد الهدى يصونون بالمنقطع ويشددون المتحير فا بقى فى المكان
ديار لنسيم الصبا ان زرت ارض احبتي فخصهم منى بكل سلام وبلغهم انى رهين صبابة وانى غلى
فوق الغرام وانى ليكفيني طروق خيالهم لوان جفوني متعت بمنام ولست ابالى بالجنان ولا التى
اذا كان فى تلك الديار مقامى وقد صحت من ذلك دهرى كلها ويوم لقاكم فى الدهر فطر صيامي يا هذا
انما الايام بينك وبين من مضى من القوم ان الدوائر عليكم سلطت الارض عليهم فا طلت من لحومهم

وسرت من وفائهم فصاروا اعيانا لا ينظرون وشهودا لا يحضرون وطمس طول مهمهم عيث
اجسادهم وصمت ديارهم ولكنهم نطقوا كما سابدانهم بالنطق خرسا وبالسمع صما وبالحركات سكونا
جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون نكاهم وحيدهم جميع لا يتعارفون لليل صباحا ولا
لنهار مساء اى الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا
ولو كانوا ينطقون لعجزوا عن وصف ما شاهدوا ولئن عميت اثارهم اذا انقطعت اخبارهم لقد
رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا من غير نطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر
وخلت من الارواح الاجساد النواعم ولبسنا اثواب البلى وتكاءدنا الوحشة على طول المدى
وتضعضعت علينا القبور فمحت محاسن اجسادنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد
من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا وليس لهم ان يتدفع ولا املوا تجزع رحل القوم وتخلفنا وبادروا
ايامهم وسوفنا فيا ابنانا ان لحقنا والا فاسفنا يا صاحبي ان كنت لي او معي فعد الى ملك
الحي نرتع وسل عن الوادي وسكانه وانشد فؤادي في ربى الجمع حي كثيب الوصل من الحمى وقف
وسلم لي على لعلع واسمع حديثا قد روته الصبا تسنده عن بانة الاجرع وابك فان العين ممنوعة
فضلة ودب فديتك النفس عن مدمعي ولذ على النجع بواديهم واشم عبير البلد البلقع
بلغ تحياتي الى بعضهم وقل وناد الظاعنين اسمع وقفا بنضوا قد براه الاسى يا عاذلي لو كان
قلبي معي لهوت على طيب فيا ال غلت عودي تعيد بي عهد نعما قد مضى اذا ذكرت زمانا منهم فرع
اجفاني مرادهم اواحج لي وصلهم بعدها يا نفس ان لم تصلي وذعي يا نفس كي انكر حديث المنى
ضاع زماني في الهوى فاقطع يا ملك لا تشكل على عدلهم وانت يا عين فلا تهجع واسفا من ترب
الخلاج على ما دخواب وجل الجهاد انشاء حيوان بذا الفهد على زات خلقه يصاد بالصوت الحسن
ومتى وثب على الصيد فلان فات ولم يعد وكم غضب على نفر كم تعد وبعث على هوا العود فلم تعد
عليه فاين غضبك على النفس هيهات ليس عندك الطاووس لا احسن الصورة ان الغراب اذا اسكر
بشراب الحرص نشغل بالجيف فاذا صحى رجا فنصب على الطلل واعجبا البهيمة تتشبه بالانسان والانسان
يتشبه بغافل في اسبابه العصيانة الراحة لا تنال بالراحة من زرع حصد ومن جد وجد وكيف نال
الجد الجسم وادع وكيف غنى المجد والزرقاء قبل الصادقة اجتزاء الطاعون فقال هذا بلية

لقوم ورحمة لاخرين قالوا وكيف يكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على
الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم في حديث المعراج ان خازن النار كشف للنبي صلى الله عليه وسلم طبقا
من طبق من اطباق النار فلما ابصرها الرسول رضا حتى تم فضله الله تعالى وروي في تفسير قوله تعالى
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون عن ابي هريرة رضي الله عنه ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة
منزلا وفي النار منزلا فاذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا
فيشرفون على النار وترتفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله
لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب
ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها
من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل
النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون اخواني اليوم دار الرحمة قريب فكيف تضيع مثل هذا الضعيف
بالحرمان ومنازلكم فما اصنع يوم بينكم ما شاكرا اقسمت عليكم وحبكم الى لا اذكر عهدكم السالم
ان تحجبوني بالقلى يا ابي اخرجتموني عن عهد بيعكم انما اشكو اليكم حزني الى الله يا صبا نجد
يا بان الغضا ارفقا بي فالنوى والصد ورد في الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة
بالحرية فتقول ابن بانه لي ايضا الله لا تسكليني وذلك بان الفكر عمل القلب وبواسر الا عضا
وعمل الاشرف اشرف يا غاديا نحو هضاب الحمى بلغ وسلم الكل ما عندي كم لي بتلك الدار
من زفرة اشكو من الهجران والصد الذي رحت كاس نطقي بعد وجدي وجعلتني في احبابي ضرما
بالامانة فركبي الي اهل الغاسلة ولو عرفوا اقلا في سوء عوملت لكن طال ما احببت العصاة بعدل
ثم ما فتوا في النار فيصدون يا سيدي ما دونا يا سيدي ان لم اكن عهد للرضا فالعفو العفو يا رب
التوبة تبودهم التقوى ويسرهم الى الله فاحملوا معكم وسائل الرحمة لهم محنوني على حق يا سابق
العيس ترفق يا سمع مني وبلغهم ان وصلت حيي وقف بكثبان الجحان ناشدا قلبي فقد ضاع الغداة
مني وقل اذا وصلت ضرارهم ذاك الاسير من تولى الحزن مرض بذكري عندهم عسى ان يسمعوك
سائلوك عني قل لهم الحبيس عن قصدكم معذب الغلب كل فتى يقول العاشق بدياركم في حمله

الوقد فخاب ظني شمت ابليس بآدم حين نزل وما علم ان نزوله الى دار التعبد صعود كنزول
الغايص خلف الدر ويلك يا ابليس ما جرى على آدم سهو المراد من وجوده لو لم تذنبوا فتستغفروا لخلق الله
بدلكم قوما يذنبون فيستغفرون فلولا عليل الشوق او لوعة الاسى لما خلقت في العين وجفون يا ...
الخير قلة تستحلي المذنب وطيب زيارة الشريد فصل وقت لك يا صاح بتلك اين لي ان انشاد ازل
الموت ما اسرع ما انقضى زمان الوصل هل يرجع ما مضى برد الشمل رحيم يوم بل صبحة
يكفي ما بي فلا تزد في عذلي اخوان عيون يعشكم ربه ثم والفكر بريد وورد في الحديث عنه صلى الله عليه وآله
ادرؤا الحدود بالشبهات طلع السحر قال بعض رواة الحديث عن الصادق عليه السلام ما كان من
معنى هذا الحديث حتى كانت سحرة تابعة بجوار قبر الحسين عليه السلام وكانت الشيعة تنزل بها على القرد
يتقاذ ابها انا تصدوه للزيارة تمضي اليها هارون الرشيد وقطعها حتى لا يعرف القبر انظر يا اخي
الى جزاء تبور الاحباب وحرمتها عند رب الارباب وانظر الى انا كيف ترسلها الحجرة من
البيع ولا ارى الاعقلها ما احلى ذكر الاحباب ما اطيب حديثا اولى الالباب ابرح الدار بيننا
وسنا كان الحديث عن الاحباب اسمار استنشق الريح منكم كلما نفحت من عرار مسكوكنا
معطار عبد الفرج حتى حور العين وعبد البطن جنة الولدان والقصور وانا العاشق
تحتهم ورضوان خزانه اكرها فكن بهذه الجنة غايته عليك ودع ما سواها اول الحب وقد نال
او اخره الى الغيب عن نظرة جاري الحتى شبا برق واي بحر ي ام وجه ينم بها الى ام سنا نار
ابيت انمى على الهجران غايته سقيا ورعيا لذلك الغائب الزائري نتمنى رجوع الشباب كيف
لك بعود الاحباب فراق لا اجتماع بعد الطلع مقرونان لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها
المنايا الى الارواح سبلا من ذاق طعم المحبة شغل قلبه بوادرات الزمان ومن بقي بعد الخلان عاش
في دائرة الحزن ابنا كان قل للمقيمين على وادي الحمى اذا انثبت عنونهم مسلكا قد طاب عيش العيش
منذ فارقتكم على من بعدكم حرما اذ كل شيء لذة فيه من وصلكم قد فارقه من بعد الفراق علقنا
لا عيش لي مذ غبتم عنوان حضرتم فرحا وربما سوق العشاق لا ايام فيه الا القلوب لفارقه
ولا يترح فيه الا وصال الاحباب لو كنت يوم البين من عواده لرأيت ما صنع الصوت بفؤاده
في كتب الاسلام ان السري قال دخلت البيمارستان يعني دار المرضى فاذا بجارية معلولة تقول

غلت يدي الى عنقي ولا خانت ولا سرقت واني قد ادري كبدي احس بها قد احترقت فقلت
للقيم ما هذه الجارية قال اختل عقلها فحبست فلما سمعت كلامه تبسمت وقالت كذبتم انا
ما جننت ولكن انا سكرانة وقلبي صاحي لم غللتم يدي عمدا ان ذنبا غير هتكي في حبه وافتضاحي
انا مفتونة بحب حبيب لست ابغي عن بابه من براحي ما على من احب مولى الموالي وارتضاه
لنفسه من جناحي فلما سمعت كلامها بكيت فقالت يا سري هذا بكاؤك من الصفة فكيف
لو عرفته حق المعرفة فبينما انا اكلمها اذ جاء سيدها فما بتشر على فعله يا الجارية فقال الكريم بحالها
وشدة حسنها وانيتها كانها نجل لا تنام ولا تدعنا ننام وقد اشتريتها بعشرين الف درهم
فقلت كيف كان ابتداء حالها قال انها غنت يوما وحقك لا نقضت الدهر عهدا ولا كدرت
بعد الصفو ودا ملأت جوانحي والقلب وجدا فكيف اقر يا سكني وابهي فيا من ليس لي مولى سواه
تراك رضيتني في الناس عبدا فقلت لسيدها اطلقها وعلي ثمنها فصاح ثمنها عشرون
الف درهم فقال يكون الجارية هنا حتى تو فيني ثمنها قال فانصرفت وعيني تدمع وما عندي درهم
فبت طول الليل اتضرع الى الله واذا بطارق يطرق الباب فدخل رجل معه خمس بدر وقال انا
احمد بن المثنى امرت في المنام ان احمل اليك هذه الدراهم فسجدت لله شكرا فلما صار الصبح نزلنا
نحوها فسمعناها تقول قد تصبرت الان عيل من حبك صبري ليس يخفى عنك امري
يا منى قلبي وذخري انت قد تعلم سري ونقلك اليوم اسري فجاء مولاها وهو يبكي فقلت لم
جئنا الدنيا بالثمن فقال والله لا اخذت في ذلك حبة لوجه الله تعالى قد اعتقها لله وجعلها اخر
فنزعت ما عليها من الثياب ولبست اخشاذا من صوف وخرجت من الدار وهي تقول
بحبه ما قد كان بيني وبينكم من الود الا صادحت الى وصلي ولا تحرموني نظرة من جمالكم
فلن تجدوا في الحب صبا لكم مثلي فوالله يوما فوادي سواكم ولو مشقوه بالاشتر والنبل
يا هذا كحل العين بالسهر والدمع وضع على قروح الجوع مرهم الصبر وتزود للسفر زاد العزم واقطع
طرق الدنيا بقدم الزهد واخرج الى جنة الخضرة عن ضيق الحلل وصح في وادي النفس لئلا
تنادى الغربة الى وصلت الى خواء ذا ما تقاوله عن ايديهم وعيون ترد ان عن هذا تلك فقعا
الشهداء في مقعد صدق قال ابو علي الدمشقي قال كان هذا يغسل الموتى فقال جاءني شاب في بعض الايام

مليح الوجه حسن الثياب فقال لي تغسل في هذا المسجد فقلت نعم فتبعته حتى وقف على باب فدخل
بيته واذا جارية اشبه الناس به فقال ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فدخلت فاذا
بالشاب الذي قد جاء بي يعالج سكرات الموت وقد شخص بصره وقد وضع كفنا وحنوطا عند راسه
فلم اجلس حتى قبض رحمه الله فقلت هذا ولي من اولياء الله عرف وقته وفاته فغسلته فلما ادرج
جاءت الجارية اخته فقبلته وقالت اما انك الحق بك عن قريب فلما اردت الانصراف قالت ارسل
الي زوجك ان كانت تحسن ما تحسن فانصرفت الى بيتي وارسلت زوجتي فاذا الجارية مستقبلة
القبلة وقد ماتت فغسلتها زوجتي وانزلتها على اخيها احبابنا بنتم عن الدار فاشتكت
لبعدكم اصالها وضحاها وفارقتم الدار الانيسة فاستوت رسوم معانيها وناح كما
كانكم يوم الفراق رحلتم بنومي فعيني لا تصيبه كراها وكنت شحيحا من دموعي بقطرة فقد
سحها بعدكم بدماها يرى في نيامنا خليلي يطوي في سرورا والحشا في الهموم ملاها وما
في القلب منها حرارة يسبب الطاها وكشف غطاها رعى الله ليلات بطيب حديثكم نقضت
الحيا وسقاها ياهذا اذا اصبح الصباح فسل قلبك يقلعه عن الدنيا الى السوق
لما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه وتوسله الى المعاملين والى اقاصي البلدان والا مكان
منطلبا امانيك لك ذكرت التي يجي بضنايع التوكل فاذا جاء وقت الصلوة وافيت الى المحل
بها الاحشاء وقلبك لها فطاف الاسواق والبلدان يطلب نار وقع عليه الحيرة كان ذلك
القلب تعبا نادما الا الماطلبته لا جل غيره فقبل على تلك الصلوة ومن اجل هذا قال امير المؤمنين عليه السلام
ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا على النوافل واذا ادبرت فدعوها فيكون حال
قلبك بالنسبة الى تلك الصلوة مثل رجل كان في بغداد يطوف على بيوت اهلها يعلم ابناءهم
الغنا واللهو فاذا جاء من يصلح حال الساهي من التعب والذي ينبغي لك ان يكون من الرجال
الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وعلى هذا فاقاموا على حقيقتهم فلا خلفوا وعدا ولا نقضوا عهدا
ولا صحبوا الايام الا تعففا ولا وجدوا من جيد بدلا انا اسل سيفون اهل ولا يتراقى
سيد السادات فجعلوا القصد هو قطع احبال التواني عن هم وقاموا على الاقدام واشعلوا
الكلا وفوق كان الطرف فوق رؤوسهم قد انتصبوا ولبذلوا الجهد فوقهم بالفضل منة

والبستم ثوب الحجة والود واسكنهم دار الجلال بقربه على سرها انه قوت فقد ملكوا الخلد ابدا
ان تعظم ما حقر الله وتحقر ما عظم الله فيكون حالك كحال جماعة من اهل الكوفة مضوا الى الحج
احرموا اتوا الى عبد الله بن عباس او ابن عمر يسالونه عن جواز قتل البقة في الاحرام فقال لهم اي
البلد انتم قالوا من اهل الكوفة قال واعجبا قتلتم الحسين بن علي عليه السلام وانتم تفتحون وتسالون
تسئلون عن دم البقة والبعوضة وسال من نزع جارية فاجلها فقال الاصحاب الا تاتيت بها
الفاحشة هل رزقت قال بلغني ان العزل مكروه فقال اما بلغك ان الزنا حرام قال ابو العيناء رايت
جارية مع النخاس وهي تحلف انها لا ترجع الى مولاها فسالتها عن ذلك فقالت يا سيدي انه يواقعني
من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القرآن ويصوم الخميس والاثنين ويفطر في رمضان
ويصلي في الضحى ويترك الصبح فقلت لا كثر الله في المسلمين مثله انظر الى هذه الجارية كيف كرهته
لقبيح فعله الا انا الفراق فقال وقفت يوم النوى منهم على بعد ولم اودعهم وجدا واشفاقا
اني خشيت على الاشفاق من نفسي ومن دموعي احراقا واغراقا واعجبا منك اذا كان القطر
من الدمع تطفئها امرنا او نصب الشهر فكيف تصب الدموع من عينيك لا جل طالب دنيا او دينار فقال
خليلي اداري الدمع دايما يفيض دما من مقلتي ليس يدفع لئن كان هذا الدمع يجري صبابة على
ليلي فهو دمع مضيع قال بعض الصحابة للحسن الاجرعي بافضل بيت قلته في اخرته نقال لست
هو وكنت اعير الدمع قبلك من بكى فانت على من مات بعدك شاغله فتتبع العلماء واهل الحديث
ما اصيب به الانبياء من شرور الانام شيئا بعينه ما يخصهم والا فقد تنوعت المصايب لهم لكنه
واشنا هم فوجد اعظم مصايبهم معاشرتهم والصبر على معونتهم لقولهم اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشيء عجاب يعني كلما ذكرت الالهة قومي الذين تعطلوا بعد الله البهايم كيف صبر علينا وعلى مقالتنا
من بلغ درجة فقاب قوسين او ادنى فانه بعد ان بلغ المرتبة القصوى له بالنزول عنها الى معاشرة
هؤلاء الانعام كما قال تعالى انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا فهو نزول في الدرجة لا في الحسن فعوض عنه والم
كن الحزن من ديار الاحباب في ديار خراب فما حادي ليلى فاني ذو عشق ولا تعجلا يوما على قرب فان
و دنا مطاياها فقيل صبرا ليلتقي بها بالتوديع مشتاق ولا تزجرا بالشوق اضغان ليلتها فان
حبيبي للمصغين سايق ولما التقينا والغرام يبيدنا ونحن كلا انا في النوى فارق وقفنا ودمع العين

بمحب بيننا فشارقني في نظرة والشارق فلا لنا الا مناعل بالبين بيننا ولا تنجيا انا امنتو منا بغي
اتفق الناس على انه لا ارض اشكل للجنة لانها الورد لا يعرض الا للقلب مع لطافته ورقته لو ان
ما لك عالم بذوي الهوى فخلا من اشلع العشاق ما عذب العشاق الا بالهوى وماذا الا [illegible]
عاشهم بفراق يا صاحبي على بحب الوطن والمستقر الذي خلقت له نقال فما فصل سابور ذو الاكتاف
بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهي قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب
اصطخر فاتته بعد ايام بشربة من ماء وقبضة من تراب وقالت هذا من ماء دجلة ومن تراب ارضك
فشرب واشتم بالوهم فشفي من علته وكان الحكما اذا اشاروا احدهم اخذوا جرة ارضه في جراب يتداوى به
الشريف الرضي طاب ثراه حلالي بذكرهم واستشفى بهواء ربا في من سعي جاسم مشاق وحبذا الشوق
من جفوني فاني قد عظمت الكربى على العشاق الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد
في زمانه وسبب ذلك ان كسرى كان قاعدا يوما جالسا في بعض متنزهاته اذ جاءت حية فالتفت بين
يديه وترغت مثل الذي يشتكي فاراد بعض الجند قتلها فمنعه ثم قال لهم انظروا اما سمعت في ما شكت
بين يديه فامر رجلان يتبعوها الى المكان الذي تطلبه قال فجاءت الى بئر فصارت تنظر اليه وما افطن
فيه حية عظيمة وعلى ظهرها عقرب اسود فخاف بعضهم في تلك العقرب برمح فقتلها فتركوه ورجعوا الى الملك
بذلك قال فلما كان العام جاءت تلك الحية وفمها في فيها بذر فنثرته بين يدي الملك وذهبت فقال
الملك ان ادرت هكذا فاننا اجلوه في الارض لننظر ما يكون امره ففعلوا ذلك فطلع منه الريحان الفارسي
الملك انتهى [illegible] الى الملك وكان به زكام [illegible] الذكر النرجس على الخوان الايمان قال قتادة
على اهل النار يرفع العذاب [illegible] وصيحي فلما كان لا يتسع ناظري بالوطن
في حال الهوى في الحزن بل حزني اجل واوسع للذين والدنيا الروح ولما غنى على الدنيا [illegible]
حكي الاصمعي قال بينما انا اسير في البادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت ايا معشر العشاق بالله خبروا
اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع فكتبت تحته يداري هواه ثم يكتم سره ويخشع في كل الامور ويخضع
ثم جئت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته فكيف يداري والهوى قاتل الفتى وفي كل يوم
روحه تتقطع فكتبت تحته اذا لم يجد صبرا لكتمان سره فليس له شيء سوى الموت انفع فعدت في اليوم
الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا [illegible]

المحبين

المحبين تعللنا بعلة سقيمة وقد فرغت من العلل فما تقول الان فقو ودعينا يا سعاد نتطرح
فقد حان منا يا سعاد رحيل فيا جنة الدنيا ويا غاية المنى ويا سؤل نفسي هل اليك سبيل وكيف
اذا ما جئت جئت لعله فافنيت علاتي فكيف اقول فما كل يوم لي بارضك حاجة ولا كل يوم لي
اليك وصول ابن الكوى قال لامير المؤمنين عليه السلام وجدت كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا
ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين وجدته يقول برب المشارق والمغارب وقال
وقال في اية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في اية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك
يا ابن الكوى هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة
ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان الشمس
لها ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم
يا هذا كلام الاحباب بينهم رموز واشارات يتفاهمونها بينهم ويكشفون عن معناها ان ارادوا
ومن هذا الباب ما [illegible] في كتابه جاء رجل من بني امية الى مولانا الصادق [illegible] وذكر له ان في القرآن
من الكلمات ما لا معنى له وذكر ان من جملته المص فان هذه المقطعات [illegible] الكتاب [illegible]
ما يعلمون فقال [illegible] لا تقل هذا فان المص بحساب الجمل [illegible] الى مدة ملككم فاذا انقضت
سنة جاءكم من يسلبكم الملك [illegible] الحساب [illegible] وهو [illegible] الحساب المشهور وكما ذكره شيخنا
البهائي صاحب كتاب [illegible] الانوار [illegible] العشاق الذين [illegible] عشق العاشقين
[illegible] العشوق قيل [illegible] الهوى [illegible] وكل فتى يهوى فاني [illegible]
سامع العذل وفي ذي الهوى [illegible] ومن لم يعقد الهوى فهو في جهل فللحب قتلى كرام
نفوسهم مجروحة [illegible] الحب [illegible] الهجر [illegible] القتل [illegible]
لم [illegible] العشاق [illegible] على الجدود الباقون [illegible] للنفس [illegible] الله تعالى
مراتب الاولى ما يكون لها قبل الشروع في قطع المنازل [illegible] الصفات [illegible]
ومصاحبة الشهوات وتسمى الامارة الموصوفة بقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الثانية اذا
انتبهت من سنة الغفلة [illegible] في اللوم [illegible] النفس [illegible] القسم بها في قوله
ولا اقسم بالنفس اللوامة [illegible] زيادة لفظ لا [illegible] في جنب اللوم [illegible] الندم [illegible]

سيبا القربها وبعدها ويدعى الملمة في قولنا الصها الجود بها وتقويها الرابعة اذا جابت النكو
والكسبت فضايل الاعمال افيض عليها اليقين والاطمينان فسمي في هذه المرتبة المطمئنة والراضية
والمرضية كما قال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فرجع بالرضا الى مشاهدة
جمال الجلال اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي خضوعي لديكم في الهوى وتذللي واشتاق للمعنى الذي
انتم به ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي فلله كم من ليلة قد قطعتها بلذة عيش والرقيب مجرى
وقلت لاهو في نوعها كنت واجبا فوا اسفا ان تم بدا ودام لي تحان عند له البرع ربع الهوى و
اين النجى المستهام من الحلى في الحديث لكن اهل الجنة البله والجاهلين وورد في حديث لمن تعريف ما بين
المراد الابلة عن الشر المعروف بالخير الذي يحسن في كل شهر ثلاثة ايام وحيث ان هذا التعريف غير موجود مع الاد
فبكثرة الموارد ذهب بعض الشيوخ الى ان المراد من قوله اكثر اهل الجنة من طلبهما وسعى لها يعني ان من
يبتغي بعمله الجنة او الخلاص من العذاب فهو ابله او مجنون فيكون اشارة الى قوله ما عبدتك خوفا
من نارك الحديث في قوله المطلب من المنال العين من شريعة تحل وارده ولا يصل اليه الا واحد بعد واحد
وقد رماني بين الكرو الفرام الى مقام حيث ربع شانح سنا شي فصبت فيه الى حين انقضى اجلي
شهري ودهري مساماتي واطوى على العذر ايات العذل عن نفس نام العذول وشوقي في ايدي نامي
يا ساينا فاميس الحيا بي عني جهلا وسرو ويدا فقبلي مع ايناي سلكت كل مقام في حبكم وما
تركت مقاما قط فداى وكنت احسب ان قد وصلت الى املي واعلا مقام بين اقراني حتى بدا لي
مقام لم يكن لدي ولم يمر بافكاري واوهامي ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت
ايامي وان يكن فرط وجدي في محبتكم اثما فقد كثرت في الحب اثامي ولو علمت بان الحب يعقب هذا اللقا
لما خالفت لوامي اودعت قلبي الى من ليس يحفظه ابعد خلقي ما طالت ندامي اهاملي نظامي
منها شربها فان فيني غايه ودير الراي وقد قدمت وما قدمت لي مكان الاعزاء والمرام
واقد امي قال المسيح خطيبا في بني اسرائيل اصبحت فيكم وادامي الجوع وطعامي ما تنبت الارض للوحش
والانعام وسراجي القمر وفراشي التراب ووسادتي الحجر ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت
ولا امراة تحزن اصبحت وليس لي شيء واصبحت وليس لي شيء وانا اغنى ولد آدم يا بني اتخذوا المساجد بيوتا
اللذاذ بلقاء الحبيب بذلت له روحي لاحرز فزبه وعز حبيب في لي لقال في التلاقي فجاد ولكن

بالعباد لشوقي فيا خيبة المسيء وضيعة امالي عن ابي عبد الله (ع) ان ملكا من الملائكة سال
الله تعالى ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله تعالى ذلك فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس
احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد وآله وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول
الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله (ص) وعليه السلام وقال امير المؤمنين (ع) اصلى السميع ربعه
البنى والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على محمد وآله وليسال الله الجنة
وليستجير بالله من النار ويسال الله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على محمد وآله رفعت دعوته ومن
سال الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سال ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب
اجر عبدك مما استجارك منه ومن سال الحور العين قلن يا رب اعط عبدك ما سال اقول يجوز ان يكون
قول الجنة والنار بلسان المقال ويجوز ان يكون بلسان الحال والاول اظهر فيا ايها ان كنت عبدا
للفرج فتضرع حور العين قد وقع عليها وان كنت عبد الخوف فتضرع النار قد كفيتها وبذه من
لا يطلبها او لوا الهمم العالية وانما يطلبون سكر الهوى وشراب الجنة ورضوان من الله اكبر من
غرنا العبادة يقولنا ان كنت من عبيد الفرج فزوجناهم بحور عين وان كنت من عبيد البطن فلهم فيها
من كل فاكهة زوجان وان كنت عبد النفس فلهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وان كنت من عبيد
العقل فرضوان من الله اكبر فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم القوم جنتهم قرب الحبيب ونارهم البعد
ولو كانوا في الجنة كانوا يقولون يا ابنة قد حصى فايرك الجل هذه يجاشت عن البعد عنك
او فيه جا برضيك حبتهم وضنيت بقيت من عشق لا اخر في الحب ابقى على المحب بذا السلطان
حرابة ملوة وليس بحاجة الى الدنانير وانما اريد امتثال الامر ليكون سببا الانفاق والخزاين
لو قيل في ما اذا تحب وما الذي تهواه منه لقلت ما هو امري ولقد اقرا اللايمي في حبه لما راه يجد
وصلو هاجري حتى ليت فلي حشا الرعينها مع الحديثة لا احديث الهاجري يدي الحبيب وتي
فمنا نت فاره لطيف الكلام اللطف بسحو الشاعري بعضي بها وصلها عن بعضي ويحسد بالحي اذا الت
ظاهر به استاذن رجل على رسول الله (ص) وآله فقال من الرجل فقال انا يا رسول الله فغضب (ص)
قال اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله لماذا يا رسول الله فقال انا ملساته بهذه اللفظة التي

وعليه

النفس الموقف للفضب انغما

وضع على بنون ... على ... وهل انا ... الفضب ...

بالمخلوقين انما علمت ان ابليس لما قال انا خير منه لعن وطرد فقال يا رسول الله استغفر الله يا ملك
ولا اعود بخلق ابدا وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من احد الا وفي رأسه
سلطان سلسلة الى السماء السابعة وسلسلة الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله
الى السابعة واذا تكبر وضعه الله الى السابعة وقع بين علماء عصرنا تشاجر في مجلس السلطان في انه
هل يجوز للحاكم الشرعي اذا تداعى اليه المسلم والكافر ان يحلف الكافر بدينه دينا يعتقده الها
لانه اردع وازجر ام لا يجوز الحلف مطلقا الا بالله تعالى وبما خص به من الاسماء فالبعض بالاول
واخرون بالثاني والقول الاول الذي يحفظ حقوق الناس والثاني يحفظ تعظيمه سبحانه لان الحلف
بالشيء تعظيم له والاول مدلول احاديث فيها ان امير المؤمنين ع استحلف يهوديا بالتوراة وللثاني
مدلول اكثر الاخبار ويناسب تعظيمه بعزته وورد النهي عن قول الرجل لا وحياتك وحياتكم
فساوى في حرمة خيرها انكر انه احلف لئن روحي في يدي وروحيتها لم تجري بعد ومكرا انصف
لا تصبون في الهوى متمثلا كلفني بكم خلق بغير تكلف ولقد اقول لمن تحرش بالهوى عرضت
نفسك للبلاء فاستهدف انت القتيل بأي من احببته فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
مع منك تشتفي وذق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف كان المسيح ع يقول انما
كفانت الدنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب نعم انشاء الحي ابن دينار فقلت
العاشقين بالفم فان لم يكن لي في احاضر موضع فلي في حي ليلى بليلى مواضع ومازلت
مذ نيطت على تمائمي ابايع سلطان الهوى وابايع انا ما بدت ليلى فكلي اعين وان هي ناجتني
فكلي مسامع لقد عقلت في مبدأ الست بربكم بلى قد شهدنا والولاء متتابع فيا حبذا ناران نارهما
انها تجادل عيني سائلي وتدافع واحبوبها يوم الورود فانها لقايلها حرز من النار مانع
ان خفت من سلطان الروم فالنجاة لك ان تنتقل من ملكه الى سلطان العجم اما بد السلطان الله
جلت في الخوف منه الا بالتقرب اليه والدخول الى بابه وكلما ازددت منه بعدا ازددت له اخاف الحر
صدوق في الدعا اني اعوذ بك منك واتقرب بك اليك تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى
شارب الخمر بالخمر لما خرج يوسف عليه السلام من السجن دعا لاهله اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار
ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار في الاوقات وكتب على باب السجن هذه منازل

البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء يا اخي لا تكن في البخل والطمع كالطفل
ظله ويطلب من جهله ان يضع رجله ان راى ظله في الماء اقبل اليه ليحفظه ويسعى في طلبه بل كن كمن
يوملك الناس كلما كما عادتنا لا تظنون بي علمك بجاودت يداك بالافتقار وايان ارى فتى
ما للك الحزين وهو من طيور الماء طويل العنق والرجلين قيل انه من اعاجيب الدنيا انه لا يزال
يقعد بقرب الماء وعلى شواطئ الانهار فاذا انشفت يحزن على ذهاب ذلك فيظل ينقص منه
ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصانها ويبقى على ذلك كئيبا حزينا وربما
يترك الشرب حتى يموت عطشا قيل وقريب منه دودة تضيء بالليل كضوء الشمع ويطير بالنهار خضرا
ملساء غذاؤها التراب لا تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وما للك الحزين
سمي به لانه رشد المياه وحزينه على ذهابها كما ان ما للك الغنا والحزين عطف بيان له ذكر الغافل
الشيخ ابو رعب في قوله تعالى الذين هاجروا ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال الذين
هاجروا عن اوطان الطبيعة في طلب الحقيقة ثم قتلوا بسيف الرياضة او ماتوا عن اوصاف البشرية
ليرزقنهم الله رزقا حسنا من رزق القلوب حلاوة العرفان ورزق الاسرار مشاهدة الجمال
ورزق الارواح مكاشفات الجلال شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت
لما مات معاوية وال الامر الى ابنه يزيد وورد الخبر الى علماء مسجد الكوفة فقال احدهم على الا
السلام اذ صار يزيد لعينا على الامة ومن ذلك ذهبت لذات الزمان وان كان غالبا منها
وما بقيت من اللذات الا محادثة الكرام على المدام في الحديث لم يجمع الله على المؤمن خوف
الدنيا والاخرة ولا امان الجهة والاخرة بالناد خوفي في تولي فعلت ايها الناس ترحم من حجة في وعده
الصبر لانه صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها
بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر
على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على
الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن
صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى
العرش وينبغي ان يكون ذلك الصبر على وجه الاخلاص لا على وجه التصبر ليقال انه صبور ودلالات

ثلاثة انواع الاول صبر العوام وهو اظهار الثبات في النائبات ليكون مرضيا عند العقلاء
وعند الانام عليه بل يصوبنا اذا ما جئت فطلب وصل ليلى بغير طريقها حصل الصبر الاول
الثاني صبر الزهاد والعباد واهل التقوى لتوقع ثواب الآخرة انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب الثالث صبر العارفين فان لبعضهم التلذذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم
خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره وبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون ويخص هذا باسم الرضا والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم
الثاني واهل القسم الاول يدعون ان ما فعلوه صبر ولا ايثار كرهوا الاسم وكل يدعي وصلا
بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا عنه صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان وقد ذكر له في احياء العلوم
معنيين الاول ان الايمان يطلق على التصديقات والاعمال جميعا ووقوع الاعمال
موقوف على الصبر عليها فيكون الصبر نصف الايمان ولهذا اجمع صلى الله عليه وآله بينهما فقال من
اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الثاني ان يراد من الايمان ما ينفع في الدنيا والآخرة
او في فيهما ولربما الاضافة الى ما يضره حال الصبر وبالاضافة الى ما ينفعه حال الشكر فيكون الشكر
احد شطري الايمان بهذا الاعتبار كما كان اليقين احد الشطرين بالاعتبار الاول ولهذا
النظر قال بعض الصحابة الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ولما كان الصبر اعني
الهوى ثبات باعث الدين وكان باعث الهوى قسمين باعث من جهة الشهوة وباعث
من جهة الغضب فالشهوة لطلب اللذيذ والغضب للهرب من المولم وكان الصوم من مقتضى
الشهوة فقط وهو شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب قال صلى الله عليه وآله بهذا الاعتبار
الصوم نصف الصبر لان كمال الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة و دواعي الغضب جميعا فيكون الصوم بهذا الاعتبار
ربع الايمان يا ذا الخير دنياك لاخيك فان ارباح الدنيا خسران الآخرة وزيادة المرء في دنياه
نقصان وربح غير محض الخير خسران وكل وجدان حظ لا يبقى الا فان معناه في الحقيقة
يا عامر الخراب الدهر مجتهدا بالله هل لخراب الدهر عمران ويا حريصا على الاموال تجمعها انسيت
ان سرور المال احزان دع الفؤاد من الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران يا بنا كن

غالي الهمة وان كانت يداك صفرا او عود نفسك طلب المعالي فان الملك يحب عبد السمو
الى الرتب لا الى كتب الشريف الرضي طاب ثراه رقعة فيها يخاطب الخليفة الطائع لله شعرا مهلا امير المؤمنين
فاننا في دوحة العلياء لا نتفرق ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في السيادة معرق
الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق وكان يوما عند الخليفة يعبث
بلحيته يرفعها الى انفه فقال له الطائع اظنك تشم منها رائحة الخلافة فقال بل رائحة النبوة
يا هائما في حرائر الهوى انت تبكي على عشيقتك بقدر طاقتك وعشاق رضوان الله
الى يبكون على قدر عشقهم فمن ثم كان بكاؤك دمعا وبكاؤهم دما ابكيكما دمعا ولو اني
على قدر الجوى ابكي بكيتكما دما عن الحسين عليه السلام قال دخل امير المؤمنين عليه السلام على سلمان الفارسي رضي الله عنه
فقال يا ابا عبد الله كيف اصبحت من علتك قال يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا واشكو اليك كثرة
الضجر قال فلا تضجر يا ابا عبد الله فما احد من شيعتنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه وذلك
الوجع تطهير له قال سلمان فان كان الامر على ما ذكرت وهو كما ذكرت فليس لنا في شيء من ذلك اجر
خلا التطهير قال علي عليه السلام يا سلمان ان لكم الاجر بالصبر عليه والتضرع الى الله والدعاء له بهما
يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات واما الوجع خاصة فهو كفارة وتطهير قال فقبل سلمان
ما بين عينيه وبكى وقال من كان يميز لنا هذه الاشياء لولاك يا امير المؤمنين يا هذا الى كم تحملوك
لتخرج الى دار الاحباب وانت مقيم في دار الندامة والى كم تتلى عليك اخبار العقيق واحاديث
نسيم الصبا وانت تقول ليس لاحد علي منة فكان الواجب عليك ان تقول كر على حديث البان
والعلم واكثر بذكرى من سكان ذي سلم وعن اهل النقا واطرب بذكرهم وعطافه عنهم وناد بي
باسمهم فكلنا مريد كالحبيب جليا قال عليه السلام تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب وقال
عليه السلام عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحي ان يعذب وجها مليحا بالنار
فاذا استحى من عذابك فكيف يحول عن محبته عن مرا وحبك لا حوال قد حلا فيكم الصفا و
القول ما جلتم خاشا الوصال بل يا دعي بلوم على تجهيل وظلم نور ما جنيتم ولكن
بلى هو جليل لما مات ابو قحافة بالطائف بويع لابي بكر فكتب اليه ابنه من خليفة رسول الله الى
ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله فلو قلت علينا كان احسن بك

فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش
وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا
عليا حقه وقد بايع له النبي صلى الله عليه وآله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد
فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومرة
تقول خليفة الله ومرة تقول تراضوا بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك
الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة
فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها
فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك العجب من هذا الرجل كيف يقيم على المناقب والخطا الاسلام
يا نفس مضى عمرك ما ما ما من جهلك لم تحصلي انما حصلت نفقات وعلما وعملا لكنك لم تحصلي
اسلافها لو تأملت الكلب وسلوكه بالنسبة الى صاحبه لعلمت انه يقيس المجنون او كثير من اما النهار
فطروح على عتبة بابه ان وجد اكلا وان لم يجد امسك واما الليل فقايم في الحراسة والخدمة
الجسم ببابكم مطروح والقلب بسيف هجركم مذبوح والجفن بشاة البكاء مجروح يا قوم على الكرم
نوحوا نوحوا العاشقون بذلوا الارواح ثمنا للوصال فقال الحبيب الروح لنا فهاتوا من عندكم
غيرها اهدي بنار رشيق القد كحل فتحكم الغرام والوجد على ان قلت هذا الروح يقبل مجيبا
الروح لنا فهات من عندك شيئا ما اعلم للدنيا بنا سفر من صفات العاشقين فصل الربيع
لا يحملك على النشاط القراين ربيع المؤمن هو الشتاء ايامه لقصار لا ينقص من كلك لعمة الصوم
في الشتاء الغنيمة الباردة وصوت المؤذن في الاسحار لا يطيك قال الحكماء من لم يطربه الاوتار ولم
تنزهه الازهار فهو فاسد المزاج ليس له علاج فصل الربيع اذا ما الشوق فقد للقلب به
وللاشجار نقطه خاتمة في معنى الخبير وهو الذي لا تعزب عنه الاخبار الا المتدبر بمعنى العليم لكون العلم
اذا استغل في الخفايا البالغة يسمى خبرا وصاحبه خبيرا [illegible] في اسم ام الكليم موسى
عليه السلام وفي الكشف عن القرآن وما سقط منه وما وقع فيه وهو العبد الذي جعلى ماور ارشد ان
الى فرعون وجعل مستقبل الحوال يخاطب ما تسمية الناس يكرهون السؤال فالا بينهم لا
الشيطان يعرف تاويل اليها وذلك انى في مجلس جلست فيه وما سالت فيه عن اسم ام موسى

من الشيب فقالوا انه اذا قرئ على القفل انفتح وبهذه الخاصية وجدت فاغلب من تفتح
بها اللصوص لاخذ اموال الناس وقد كتبت اسمها من يوتية معتبرة في البصرة بعد رجعتي
من سفر مكة زادها الله شرفا وتعظيما ولفظها هكذا زوجة عمران يوحانذ بنت عمر فلاقت لحرو
وهو سي ونقل ابن الاثير في الكامل ان محمد بن اسحق قال اسمها نجيب وقيل انا حيد وقيل يوخابيد
وقال انه هو المشهور والظاهر انه ما ذكرناه والنقط تصحيف واما القرآن فالاحاديث الواردة بتطرق
النقصان والتحريف اليه خرجت من حد الاستفاضة الى التواتر منها ما روي عن مولانا امير
المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و
ثلاث ورباع اذ لا تناسب بين الخوف والنكاح فقال عليه السلام لقد سقط من هنا اكثر من ثلث القرآن و
استقصاء الاخبار الواردة في هذا الباب يحتاج الى ان يصير كتابا اكبر الحجم وقد نقلها علماؤنا قدس الله
ارواحهم من غير تعرض لتاويلها فيكون اشارة الى القول بظواهرها نعم ذهب شيخنا الصدوق
وسيدنا الاجل المرتضى في جواب المسايل الطرابلسية وشيخنا المفيد وامين الاسلام الطبرسي
قدس الله ارواحهم الى انكار العمل بتلك الاخبار وزعموا ان القرآن كان مجموعا بين دفتي هذا المصحف
واستدلوا عليه بدلائل عقلية ضعيفة ذكرناها مع الجواب عنها في شرحنا على التهذيب والاستبصار
واعتذرنا عنهم حيث ذهبوا الى هذا القول بالتحرز عن طعن اهل الكتاب وجمهور المخالفين بان قالوا
المذهب الذي اتى ظاهر من تضافره في طبقة الصلاة وعدم امكان اخذ الاحكام منه لمكان
التحريف وكان لوايا فخلوه مثله كثيرا من غير ان يعتقدوه مذهبا وورد في الاخبار عن السادة
الاطهار صلوات الله عليهم ان النبي صلى الله عليه وآله امر عليا عليه السلام بعده موته بان لا يرتدي لجمعة ولا لجماعة
حتى يجمع القرآن كما انزل فلما مات النبي صلى الله عليه وآله واخذ في جمعه فلما فرغ منه شده في ثوب واتى به الى
ابي بكر والصحابة فقال هذا كتاب الله كما انزل فقال الثاني عندنا من القرآن ما يكفينا لا حاجة
بنا اليه فلما صارت الخلافة اليه بعث الى علي عليه السلام يطلب منه ذلك القرآن ليحمل الناس عليه وكان مكيدة
فلم يقرأه وقال لن تروه حتى يخرجه ولدي المهدي ويحمل الخلق على تلاوته ويرفع هذا القرآن الى
السماء وقد علموا عليهم السلام بعض خواصهم كثيرا من ذلك القرآن لكن امرهم بتلاوة ما في ايدي

الناس وروى شيخنا الكليني نور الله مرقده باسناده الى سالم بن مسلمة قال قرأ رجل على ابي
عبد الله عم وانا استمع حروفا من القران ليس على ما يقراها الناس فقال ابو عبد الله عم كف عن
هذه القراءة اقرأ كما يقرا الناس حتى يقوم القائم فاذا قام قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف
الذي كتبه علي عم وهذا الحديث يكشف عن العذر في عدم جواز تلاوة ما سقط منه وغير
واما الوقت الذي وقع فيه الزيادة والنقصان والتحريف فهو زمان الصدر الاول من الصحابة
والخلفاء وذلك من وجوه منها ان كتاب الوحي كانوا اكثر من خمسة عشر منهم علي عم ومنهم عثمان ومعوية
وما كانوا يكتبون في الغالب الا ما كان ينزل على النبي صلعم واله في حضور الناس واما الذي كان يلقى
اليه ص في خلوة انه ما كان يكتبه الا علي عم فمن ثم كان مصحفه اجمع من غيره ومنها
ان من جملة ما نزل في القران ايات كثيرة في مساوي القوم سيما سلاطين بني امية والمنافقين
نزل جملة من ايات القران في مدايح اهل البيت عليهم السلام فحذفوا الجملتين خوفا من الفضايح
وحسدا لاهل البيت عليهم السلام ومنها ان عثمان ما كان يعرف قواعد الكتابة وروى السيد
الجليل السيد علي بن طاوس في كتاب سعد السعود عن محمد بن بحر الرهني التفاوت والاختلاف
الذي وقع في المصاحف التي كتبها عثمان وبعثها الى الامصار قال اتخذ عثمان سبع نسخ
فحبس منها بالمدينة مصحفا وبعث الى اهل مكة مصحفا والى اهل الشام مصحفا والى اهل اليمن مصحفا
والى اهل البحرين مصحفا ثم عدد ما فيها من الاختلاف في الكلمات والحروف مع انها كلها بخط عثمان فاذا
كان هذا حال مصاحف كاتب واحد فكيف يكون حال ما اختلف كتابه ومرشدا الى ما قلناه ان الخلفاء
لما امروا بجمع المصاحف كلها واحرقوها لما فيها من شدة الخلاف زيادة ونقصانا الى القران الذي
هو الامام لكونه بخط عثمان ولو لم يكن فيها الخلاف فاي فائدة في احراقها وعرضوا انفسهم
للطعن العظيم الوقت الثاني زمان القراء وذلك لان المصاحف التي وصلت اليهم كانت غير معربة ولا
منقطة كما هو المتعارف في الصدر الاول الى الان فانه موجود بخطوط الائمة عليهم السلام شايع
جملة منها في خزانة مولانا الرضا عم ومن الجملة قران بخط امير المؤمنين عم وفي اخره كتبه علي بن ابي طالب
في عام اربعين من هجرة رسول الله صلعم وهو الذي كان للتبرك في العام الذي استشهد به عم نعم ذكر الفاضل
جلال الدين السيوطي ان ابا الاسود الدؤلي اعرب مصحفا في زمان معاوية فلما وقعت المصاحف

على تلك الحالة الى القراء نزعوا في اعرابها ونقطها على ما يوافق مذهبهم في العربية قال محمد بن
عمر المذكور سابقا ان كل واحد من القراء قبل ان يحدث القارئ الذي بعده كانوا لا يجيزون الا
قراءته ثم لما جاء القارئ الثاني انتقلوا عن ذلك المنع الى جواز قراءة الثاني وكذلك القراءات السبعة
فاشتمل كل منهم على انكار قراءة ثم عادوا الى خلاف ما انكروه ثم اقتصروا على هؤلاء السبعة مع انه
قد حصل في علماء المسلمين والعالمين بالقران ارجح منهم مع ان زمان الصحابة ما كان هؤلاء
السبعة ولا عددا واصلوا ما طرح الصحابة للناس يأخذون القراءة عنهم ثم ذكر قول الصحابة لنبيهم صلعم واله
على الحوض اذا سالهم كيف خلفتموني في الثقلين بعدي اما الاكبر فحرفناه وبدلناه واما الاصغر
فقتلناه ثم يذادون عن الحوض ويظهر من هذا المحقق القدح في تواتر القراءات السبع لوجوه الاول
لا نسلم تواترها عن القراء في جميع الطبقات لانه قد نقل في كتب القراءة انه كان لكل قارئ راويان
يرويان قراءته ثم حصل لها التواتر في الامصار المتاخرة الثاني سلمنا ذلك لكن تواترها
عنهم لا يفيد علما ولا ظنا بتواترها من النبي صلعم واله اذ هل يعتبر صلوات الله عليه كلا الاعتداد
من اهل الخلاف استبدوا بها وجعلوها فنا لهم كما جعل سيبويه النحو فنه وتصرف فيه نحوا مما
يوافق مذهبه وكذا لغيره من ارباب العلوم والمذاهب الثالث ان ارباب القراءة كثيرا ما يذكرون
قراءة اهل البيت بل وقراءة النبي صلعم واله مقابلة لقراءة القراء فان قلت كيف تجيزوا امر الحجج منهم
فيه من خلاف القران الى ما كان عليه في زمانه قلت ما تمكن عم من اظهار مصاحف عثمان لانها
اشتهرت في جميع الامصار فكان في تغييرها مظنة الاذى له على من تقدمه من الخلفاء والناس فلما كانوا
يستطيعون سماع هذا ويدل اجمالا على ما قلناه مفصلا قوله صلعم واله يجري في هذه الامة ما جرى
في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة والعجب من كثير من فقهائنا رضوان الله
عليهم حيث قالوا يجوز القراءة في الصلوة بالقراءات السبع لانها كلها مما نزل بها الروح الا
الامين على قلب سيد المرسلين ثم يقولون لا نعني بالتواتر تواترها انها بل معناه ان التواتر في
ضمنها ولا يخفى ما بين القولين من التناقض وهذا مجمل الكلام في هذا المقام وتفصيله يطلب من الكتاب
اقول ومن جملة من وافقنا على هذه المقالة محمود بن عمر الزمخشري في الكشاف عند تفسير قوله تعالى
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم وبعض الائمة الزيدية في موضعين من شرح الرسالة والفاضل

طاوس في كتاب سعد السعود في مواضع منه وجماعة من المتأخرين واتفقوا ايضا على هذا القول
والله الموفق والمعين ايضاح يا عبد الله ادعك لقرائة معجزة النبي الباقية على صفحات الايام وسل
عما سئل الصادق ع ما بال القران لا يزداد على مرور الايام الا طراوة فقال لان الله لم يجعله
ولم ينزل لقوم دون قوم وقد جمع الله فيه علم ما مضى وعلم ما ياتي الى يوم القيمة ولا يعلم على التفصيل
الا الراسخون في العلم وهم الائمة المعصومون عليهم السلام ما بال اياتك والتالي في الطامات
في التابخرافات كما تقدم الايات فاصلح المعاني بذلك امن نابها التواني اصبحت الدنيا
وجهك فهلا ايها المغرور مهلا مضى عمر الشباب وانت غافل وفي ثوب المرح التواني اقل
الى كم كالبهايم انت هايم وفي وقت الغنايم انت نايم وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك
تزال الا جموحا وقلبك لا يفيق من المعاصي فويلك يوم توخذ بالنواصي بذل الشيب يدعى في
الفارق بحي على الذهاب وانت غارق بجهل الامر لا تصغي لواعظ ولو الطوى واطب المواعظ
وقلبك طاير في كل وادي ويهلك كل يوم في ازدياد تسعى على تحصيل دنيا الدنية تحقيق
وفي العيشة وجهد المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد فكيف ينال في الاخرى مرا
ولم يجهد لطلبها فلا قمر عن ابي جعفر ع ان الله تبارك وتعالى ينادي كل ليلة جمعة من فوق
عرشه من اول الليل الى اخر الليل الا عبد مؤمن يدعوني لاخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد
مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسئلني
الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسئلني ان اشفيه
قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسئلني ان اطلقه من حبسه واخلي سربه الا عبد مؤمن
مظلوم يسئلني ان اخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته قال فلا يزال ينادي
بهذا حتى يطلع الفجر يا هذا اذا دعاك الى الاستغفار فاجب فان الوقت قد ضاق كم تسوف في الذنب
ليلا ونهارا والعمر مضى ولم تخف الاوزار والوقت قد ضاق علينا حتى لم يبق فيها ما يسع
الاستغفار ولبعض مشايخنا تبا لزمان انقضى بالاماني لم يحض بطاعة العزيز الجبار ولنفس
على ادها قد هلكت هل علمت بوارد الاخبار يا اخا البطالة لعلك تعطى من حنانك على
العشوا امرا ابنابه عشق الجانب ما غلطه منك سرور الهو بحزنه وروحه دبالا فرق وصحته

سقم وامد الله غنا قد عدة فلم يبلغ به احد مني وعشن خاليا فالحب امر اعمتنا واوله سقم وآخره قتل
وروى الشيخ الطوسي طاب ثراه في كتاب الغيبة عن النبي ص واله انه قال يخرج
رجل بقزوين اسمه اسم نبي يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملا الجبال خوفا وعنه ع انه قال
انه يخرج رجل من الديلم يملا الجبال والسهل والوعور خوفا ورعبا يسرع الناس الى تبعته
البر والفاجر ويؤيد هذا الدين اقول وذهب الفاضل القزويني في مقدمات شرح الكافي
الى ان المراد من الرجل الذي يخرج بقزوين المرحوم الشاه اسمعيل الاول وقد ايد الله
هذا الامر بجلسه وبسببه استقر الملك والامر لشيعة اهل البيت عليهم السلام الى يوم خروج صاحب
الدار ع انظروا الى هذا الرجل الذي بذل جهده بسيفه كيف حقق الاخبار وال... ممن اليمن ع
قبل وان خروجه وانت في البطالة نهارك بطال وليلك نايم كذلك في الدنيا تعيش البهايم
وروى المحدث الثقة محمد بن ابرهيم النعماني في كتاب الغيبة بسنده الى ابي خالد الكابلي
عن الباقر ع انه قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا
سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم
قتلاهم شهداء قال شيخنا العالم ابقاه الله تعالى ليعتبى على اهل البصائر انه لم يخرج من المشرق غير
المرحوم الشاه اسمعيل وقوله الى صاحبكم المراد منه المهدي ع ويكون فيه دلالة على اتصال ملك
الدولة الصفوية بالدولة المهدوية على القائم بها من الصلوات افضلها ومن التحيات
اكملها وروى النعماني ايضا حديثا في ذلك الكتاب بسند واضح الى الصادق ع قال بينا
امير المؤمنين ع يحدث في الوقايع التي تجري بعده الى ظهور القائم ع فقال له الحسين ع
يا امير المؤمنين في اي وقت يطهر الله الارض من الظالمين فقال ع لا يكون هذا حتى تراق دماء كثيرة
على الارض بلا حق ثم ذكر امر فصل الحوال بني امية وبني العباس في حديث طويل الخبر والراوي
فقال امير المؤمنين ع اذا قام القائم بخراسان وغلب على ارض كوفان وملتان وتعدى جزيرة
بني كاوان وقام منا قايم بجيلان واجابته الابر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات
في الاقطار والحرمات وكانوا بين هنات وهنات اذا خربت البصرة وقام امير الامرة بمصر حكى حكاية
طويلة ثم قال اذا جهزت الالوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الاخر ويثور

الناس ويهلك الكافر ثم يقوم القايم المأمول المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك
يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في ذريسة يظهر على الثقلين ولا يترك في الارض الادنين
طوبى لمن ادرك زمانه ولحق اوانه وشهد ايامه قال في ذلك الشيخ حرسه الله تعالى جزيرة بني كاو
جزيرة حول البصرة واهل الابو طايفة بقرب مكانهم من استرآباد والديلم هم اهل القزوين وما
والاهنا والجرينات الامكنة الشريفة وقوله هنات وهنات اي حروب ووقايع عظيمة وهو
خراب البصرة والمراد بالقايم المأمول المهدي عم والمراد بالركنين ركنا الكعبة وهو الركن و
الحطيم لانه يخرج من هناك وقوله ذريسة المراد بها الجماعة القليلة بعدد شهداء بدر وهم
الذين يقارنون خروجه ثم تجتمع بعد ذلك العشرة الخلايق وقوله يظهر على الثقلين يعني انه
يغلب على الجن والانس سميا به لانهما يثقلان الارض لاستقرارهم فوقها ولانهما اشرف
المخلوقات السفلية والعرب تسمى الشريف ثقلا لخطره وزاده ولانهما ثقلا بالتكاليف فهما
ثقلان بمعنى مثقلان وقوله الادنين جمع ادنى وهم اراذل الناس وادناهم يعني الظالمين من والكافرين
ثم قال الظاهر ان المراد باهل الخروج من خراسان سلاطين الترك مثل جنكيز خان وهلاكو خان
والمراد بالخارج من جيلان الشاه اسمعيل فانه اشتهر بها انه من نسله ولده والمراد با هي
الامرة ماذكره للسلطان او غيره من شاهات الصفوية وقوله وقتل الكبش الخروف الظاهر انه
اشارة الى الامجو صفي ميرزا او المراد بالكبش ابوه الشاه عباس الاول فانه قتل وقوله يقوم الاحم
المراد الشاه صفي فانه اول من قتل فامله وقوله ثم يقوم القايم المأمول اشارة ايضا الى المهدي عم [illegible]
الناصبة بالدولة المهدوية اقول يا بنعمه على سبيل الاجمال العام لا على طريق الجزم
يا عبد الله ريحانه هم الرجال وانت تسمع العجب انك لو تبقى من حسابك عند رعاملك الله صم
دعا دونه تكنت تدعو عليه الحساب وتناقشه على النقير والقطمير من وجه العلم والمعرفة اما
الذين فلا تعرف عاير وعليه من الدواهي فكانك من مشام النرجس تسأل انفاسهم الدقيقة او
المسابح اللطيفة وهم لونا وقوما للمسامات تعجز عن ادراك دقيقها افهام العقلاء الكاملين
اما في شان الذين يتحصون حجرا او يسمون دينا ويكنزون السجود لوعدنا حلوه من الحلوى والتمر فانا
جاءوا الحلوه فانت اذا دخلت هنا قال مولانا امير المؤمنين عم في الديوان ابني ان من الرجال

الى الفاقه واتاس

في صورة الرجل الصدوق الحجر فطن بكل فضيحة في حاله واذا اصبح بين يديه لم يسر العجب منك
تسمع طال شوق الابرار الى لقائهم اشوق فنام الليل كله قم من رقدات الغفلة والجهل الكرام حلم
فان الحبيب في الانتظار اراكم بقلبي من بلاد بعيدة فهل انتم مثلي ترون على بعدي حلتم
جميعا كلكم صور واحد وحلتم في كلكم مكم وحدي يا الحبيب يعطي ولا يتبع عطاه بالمن والاذى
المفسدين للعطية وانت تستعطي غيره لنا حاجة ان يتبع بره بمن وان الكريم المن لا يرى
سلوناه لا بغضا ولا من ملالة ولكن لاجل المن يتسعل السلوى يا صاحب الانصاف فى
كلفت مثل تكاليف القوم فما كنت صائما شرار الكفار ذكرناهم بالمناشير فاناه الوحى لا تغالوا
تخرج من صنف الاحباب سقوني وقالوا الا تغني ولو سقوا جبال الابر ما سقوني لغنت
لما رأى القوم المشتاق انفاق سوق الملك عدوا الى الحسن المتاع وهو نفوسهم فباعوها بالرو منال
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة يقاتلون ويقتلون وانت تفرح انك اذا انعث
بحسنة باليته فرحت بها وقد نزلت في القران يلدح من تصدق بحسنة باليته لما الرقيد
على غيرها فيقرة بترك عند نزول قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
وعنه عم والله من فطر صوما في شهر رمضان كان له مثل اجر صائم ومغفرة لذنوبه
فيما مضى فقيل له يا رسول الله عم والله ليس كلنا يقدر على ان يفطر صائما فقال ان الله تعالى
يعطى هذا الثواب لمن لا يقدر الا على مذقة من لبن يفطر بها او شربة من ماء عذب
او تمرات لا يقدر على اكثر من ذلك فانك تبيع الجنة مطر وتمر على ظهر الطريق تباع بالتمرة وبالحشفة
وبالبيضة الفاسدة وانت تملك الف قوصرة وتمنع التمرة والحشفة والبيضة الفاسدة
والتمر وصل الحبيب ما قلة الجنة يدعى الجنة وانت عبد رق مملوك اشترى مولاك ونفقتك
اشترط عليك في عقد البيع شرطا ما وفيت به الى الان ثم كتب على ابواب كتابا يقرأه الناس عليك
الى يوم القيمة مثلا من الانكار وذلك قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولعلك تزعم ان هذا الشرط وقع ولزم في جهاد الكفار
فاذا جاء وقته قمت به وما علمت قوله عم والله لما رجع اصحابه من الغزو مرحبا بقوم قضوا الجهاد
الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر فقيل له ما هو قال جهاد النفس التي بين جنبيك قوله وذلك الله

[illegible]

ان لم تشاهدها او لم تقتلها فيسئل الى بنا منثر وسوط الشريعة اخرجك من بلاد العقل الى صحراء
الهوى فرسك في اثار المهالك ولذا قال عم موتوا انفسكم قبل ان تموتوا فانت قد لبعثت
وبعث من غير نقد ما بعثكم مهجتي الابوصلكم ولا اسلمها الاباديد يا غافل الناس
تضرب الامثال بالجمادات في عدم الشعور فيقال فلان جماد او كالجماد وصح بل فالجماد ايقظ
منك بدليل بعض الجبال تبكي بلسان المقال خوفا من النار لما نزل قوله عز شانه واتقوا النار
وقودها الناس والحجارة خوفا ان يكون من تلك الحجارة وبعضها يبكي بلسان الحال على فقد
ايام الشباب كبعض الاحجار هذه دواليب العنابيس التي تمام في بلدة شوشتر لحمل الماء
من القرار الى الارض العالية يسمع لها على قطرها كالحنان والعيون ليدخل فيها الماء اذا
ارتفعت صبت في الجداول هدو ولا بد وضى بعدما كان غضنا ميس فلما مرت بدالدهر تكى
عهدا بالرياض فكله عيون على ايام عمر الصبا تجرى القوم فيقتلها لم لكا ولت تمرت من الغصن
بذا صاحب كتاب التبيان ذكر ان ابا الحسن النحوي دخل يوما على الشريف المرتضى وقد عمل ابياتا
فقال خذها الى اخي الرضي لعله تتميمها وهي هذه سرى طيف سعدى طارقا فاستفزني
سحيرا وصحبي بالفلاة رقود فلما انتبهنا للخيال الذي سرى اذا الارض قفر والمزار بعيد فقلت
لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود قال فمضيت الى الشريف الرضي واعطيته
القرطاسة فقال علي بالمحبرة فكتب فردت جوابا والدموع بوادر وقد آن للشمل المشتت ورود
فهيهات من ذكر حبيب تعرضت لنا دون لقيانا مهامه بيد فاتيت بالابيات الى المرتضى
فلما راها ضرب الارض بعمامته وبكى وقال يعز على اخي يقتله الفهم بعد اسبوع فما مضى الاسبوع
الا وقد جاء نعيه اقول وفي كتب الطب ان السبب فيه احتراق السوداء وقد تقوم شلد لابي تمام
فانه مدح الخليفة بقصيدة منها اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس فقال له
بعض الحساد كيف تشبه الخليفة باجلاف العرب فقال ارتجالا بعد بذا ضرب واسمع لي
خوارج مدح ثم اخذ في التفكر ساعة فانشد لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس
الله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس فقال الوزير للخليفة اعطه ما وعدته فانه
يبقى لك الا الذكر الجميل وبذا الرجل يموت بعد خمسة ايام او نحوها وذلك انه استخرج شيئا

فيه اخر حياته ثم اخذ في تعداد الاخبار والاحاديث ثم
شرع في القران فاستقرائه الى سورة النور
حتى ٣٠

الدرب فاوجب بذا المثال فهذا قد احترق اخلاطه وكان الحال كما قال يا ذا ايا الوصال تقرحامة
الاحباب ولا تتخلف عن ظعونهم فالذئب يأخذ القاصية اسال عن فادحي القوم ايما كانوا
فلا تخل الرحال الاهلية ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقرا السلام على عرب بذي سلم
فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم استطع مع ذاك منع دم وجدي حنيني انيني فكرتي
ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم وعاذل رام بالتعنيف يرشدني عدمت رشدك بل اسمعت
ذا صمم انا المفرط اظهرت الهوى على سري واودعت نفسي كف غرم ليت المنية حالت دون نصحك
فيستريح كلانا من اذى التهم سالت في الحب عذالي فما نصحوا وهل يكون فانفعني نصحهم عدت
بمحجتي منه ونقت ببصر فما حصلت على شيء سوى الندم قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم
سلوت عن صحتي والبرء من سقمي قالوا اصطبر قلت صبري غير متبع قالوا اسلهم قلت ودعي
وانني سوف اسلوهم اذا عدمت روحي فاجيت بعد الموت والعدم فلو رايت مصابي عند
ورثيت لي من عذابي يوم بينهم يا غائبين لقد اضنى الجوى جسدي والنصر بين وبي لعقد
الرواحل الرسم يا ليت شعري على سحرا كان حبكم اذ ال عقلي امر يا من الكم من كان يعلم ان الشهد
مطلبه فلا يخاف للدغ النحل من الم رحلت العشايا بهم الناس قرعني بالابتداء فكانت امي
القسم في الحديث ان عيسى عم راى الدنيا في صورة عجوز عليها كل زينة فقال لها كم تزوجت
قالت لا احصيهم كثرة قال لها اماتوا عنك او طلقوك قالت قتلتهم كلهم فقال تعسا لازواجك
الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين اقول وهؤلاء الازواج هم الذين صبرتهم قطا
عليهم بالملامة خفف الوطء ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد يا هذا خمر الدنيا
بخمر العقل واذا زال العقل فمن يدرك اللذات بغير فساد والخمر يطلب اللذة بفقدها وفيه
من شر الريح ولفح الحجرة الى الامعاء ما يشابه جرح الموسى حتى ان اهله يقولون لو كان الكل
حلالا في الشريعة لما قدم احد على شربه واستعماله وهو من جملة المحرمات في جميع الاديان
لحفظ العقول وقد تقرب الى الله شاربه بغاية الاوثان في قوله انما الخمر والميسر الاية وما تائب عنه
لا شرب الخمر عطشا لعله سقيه الله تعالى يوم القيامة من عين السلسبيل وعن امير المؤمنين ع لو قطرت
قطرة منه في بئر واستقى منها بئر لرعيت عنها فرن شا تدعب من ذلك الزرع واختلط في

قطيع لما اكلت من لحم ذلك القطيع كله لكان تلك الشاة فاذا عدلت عن شرابك سقاك الله تعالى من شراب الجنة الذي وصفه بقوله شرابا طهورا اي طاهرا لم تدنسه الايدي والارجل وقيل طهورا لا يصير بولا نجسا ولكن يصير رشحا في ابدانهم كرشح المسك وفي الحديث ان الرجل من اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من اهل الدنيا فاذا اكل ما شاء سقي شرابا طهورا فيطهر بطنه ويصير ما اكل رشحا يخرج من جلده ويضمر بطنه وتعود شهوته فهذا الشراب للابدان واما شراب الارواح فهو فوق ما يتخيله العقل فهو شراب المحبة وخمر الرضوان وهو غذاء الارواح الذي طلبه اهل الهمم العالية الذين ترفعوا عن درجات عبيد البطون يا نديمي مهجتي افديك ثم ناول الكوس من خابيك خمرة ان ضلت شاحيها فشذا نورها كاسها يهديك بين نار الكليم فاجتليها واخلع النعل وادرك التشكيك يا كليم الفؤاد داوينا قلبك المبتلى لكي تشفيك صاح تابيك في قدم في احتشائها مخالفا نابيك عن شانه قل لشاكرها يا حمام الاراك ما يبكيك اتراه غاب عنك ابلاعي بعد ان قد تواطنوا واديك ان فرقتني له فقل فتنت كل غابك ذو قوام كانه غصن نال ما بذا بدر التحريك لست لشاه منه الا بحرا وحده وحده طرق الباب خايفا وجلا قلت من ذا فقال ما بي ضيك قلت صرح فقال تجهل من سيف الحاظه تحكم فيك بات يسقى وبت اشربها فهو يتحمل اثقالها عليك ثم كاد يوت جسمه وقد خام ارضي طرف الفتيات قال لي طاب يا فلك يا منى القلب حاطتي فيك قال حدثها في المغرب بها قلت ذلك فقال الا وابيك ثم وسدته اليمين الى ان قد دنى الصبح قال لي كيف تك قلت معه فقال ثم فلقد فاح ريح الصبا وصاح الديك جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم

والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميين يا هذا سوادا الليل مصباح المتهجدين وضوء النهار ظلام الغافلين اذ ودكم وسوادا الليل ليشفع لي وانفس انفاس الصبح يغري بي يا اخي هذا السلطان يجب عليك ان تناجيه وتتقرب اليه فاطلبه منك انت في الموضع البعيد قريب انت في القلب حاضر لا تغيب تسمع الصوت ولا تراك العيون واذا ما دعيت انت المجيب نعت ليلة عصيتك فيها كيف لا استحي وانت الرقيب يا طبيب السقام داو سقامي ان سقمي قد كل منه الطبيب جئتك في حاجة فصدك مانعها وانا اليوم طالب مطلوب قرب المراد يوجب فناء الصبر في شرع العاشقين فان كنت منهم وهذا العمر يدور على الانقضاء فالك لا تصف الشوق بلسانك واما الانصاف من حيث العقل فلا يسلك القلب بذوب كلا ان كذا والشوق اليك ليس يحصى عددا والصبر قليل الذي كان يعني لنا قرب منكم بعدا يجوز في مذهب عشاق الجمال الدنيا التعشق بالهرم والكبر وقد حملوا عليه قول جميل وعلقت في عيني بخيرة بالقذى وفي الغر من اينابهما بالقوادح قالوا انه دعا لها بالهرم وعلو السن لان الكبر يكثر القذى في عينه وتتهدم اسنانه وقيل انه اراد بعينها رقيبها وبعيل اينابها ساداتها نوعها ووجوههم وقيل انه من قبيل الزجر المحمود الذي لا يقصد به الشر مثل قولهم قاتله الله ما اشجعه وابعده الله ما اسخاه وهذه الوجوه الثلاثة ذكرها الشريف المرتضى ووجه هذا الوجه لا اشبه بطريقة القوم واما انت فحبيبك لا يزداد على تزايد الدهور وتكرار العصور والاحسان مراقبة الا على عزة في الهجران وينبغي لك ان تختم باسم الحب وتروج سوق الشوق ولا تكن من البطالين لقد فات قبل اوان الحب ما نقضي وتوعتا في الحب فلتت اخرى عنه من هوى الحر لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار وفيه وجوه الاول ما قاله الاصمعي من ان معناه ان من تعلم القرآن من المسلمين لو القي في النار لم تحرقه النار فكنى بالاهاب وهو الجلد عن البدن الثاني ان معناه ان القرآن لو كتب في جلد ثم القي في النار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم تحرقه لدلالته على صحته امر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انقطع ذلك بعده وهو وجه معجزات الثالث ما قاله ايضا من ان القي في النار ما احترق القرآن فكان النار تحرق الجلد والمداد ولا تحرق القرآن لان الله تعالى ينسخه ويرفعه من الجلد صيانة له من الاحراق الرابع ما قاله ابن الانباري من انه

عن الشخص والجسم الثاني ما حكى

الاحراق انما نفى عن القرآن لا عن الاهاب والمعنى لو جعل القرآن في اهاب ثم

اراد لو كان القران في جلد ثم القي في النار لما ابطلته لانها وان احرقته فانها لا تقدر
انكار انه تعالى قد ضمنه قلوب الاخيار من عباده الخامس ما صرح به الشريف المرتضى بعد ان
ابطل الوجوه السابقة من انه خرج على طريق التمثيل والمبالغة في تعظيم القران والاخبار عن جلالة
قدره والمعنى انه لو كتب في اهاب والقي في النار وكانت مما تحرق النار والاحرق شيئا لعلو شانه
وجلالة المتكلم به لم تحرقه ونظيره ولو انزلنا هذا القران على جبل الاية اي لو انزلناه على جبل وكان الجبل
مما يتصدع اشفاقا من شيء لتصدع مع صلابته وقوته فكيف بكم يا معشر المكلفين مع ضعفكم
فانتم اولى بالخشية والاشفاق يا اخي تفكر في حبيب لا تعتقد ان النار تحرق جلدا قبل ان يرمد
الهوى على كبد جنا وابطيا خمودها ولو تركت الهوى لتعرفت ولكن شوقا كل يوم يزيد ضما
وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي اذا قدمت ايامها وعهودها كل الناس عند الشيب يذكرون
ايام الشباب لما وقع فيه من اللذات فانا وانت فاتتنا من اللذات ما يوجب الاسف عليه فلذا
تتفاوت حالنا بين الحالين اين الشباب واي زمانا لا اين بطل بل حلتا لا يتجنى بالسلم
من رجل ضحك الشيب براسه فبكى اكثر ابا بكة لا يجوز مع الحاج دعا منهم ان القرب على البدن
في القرب لم يعلموا ان القرب المعنوي لا ينال مع القرب الظاهر وكان في مشهد مولانا امير
المؤمنين عم بقال على باب الصحن مضت عليه اربع عشرة سنة لم يدخل الى الروضة الشريفة ولم يزر
القبر فاجترح نقيب الاشراف فاراد اخراجه فطلبه شهد الرفايل انك سرقت نعلا من نعال الزوار
فاجاب القال ان في هذه المدة كلها ما دخلت الى الصحن ولا وصلت الى باب النعال فامر عليه بالقبض
والاخراج دنت يا ليلى من نار زيارة وشط بليلى عن دنو مزارها وان مقيمات بمنعطف
اللوى لاقرب من ليلى وهاتيك دارها وبعضهم يقولون هذا يوم عيد وقرينه دنت بلادك
نحوها وسما الا انما بعد الحبيب وقربه انا بولم وصل اليك سواء كان ليوسف زوج حاتم بقيا
بعد فراق يعقوب كان يعقوب عليه السلام اذا اشتغل عن ذكر يوسف صلة يا مكان مما يزيد في حزنه
يعقوب ويذكره يوسف خلت بعد ناصل الليالي الصالح وطابت لنا الشوق الديار البلاد
ورد في الحديث الصحيح من طاف بالبيت اسبوعا كتب له ستة الاف حسنة ومحيت عنه ستة الاف
سيئة ورفعت له ستة الاف حسنة ومحيت عنه ستة الاف سيئة وحطت ستة الاف درجة

ثم قال وقضاء حاجة المؤمن خير من طواف وطواف وطواف حتى عد عشرا العاذل لك على الكتاب
اخوك المؤمن فالطف به في قضاء الحاجة لتفوز بذلك الاجر صحي بعد هجر فاسترحت عدوا فلم
واقدر عنده حين اقدر ناطلا ومن مد في ايامه فتاخرت منيته فالشيب لا ينفك شاملة
القلب قصر الملك وانت الحافظ على القصر فان دخلت احدا سواه بادر بك غلمان الخاصة بالاماتة
سكنت قلبي وعند ملك اسرار فلتنهك الليالي فليهتك الجار فما به غيرك او زعلت به
وانظر بعينك هل في الدار ديار اي الوصل الذي يرضيك من تلقى يا قاتلي بالمختار اراد
يا هذا القلب واحد فلا يسع الاعلى الملك لا ينوع يتفق عليه وتتمادى لا لا الوصال ان
السلطان فزر الجرح ان لا يباع مثل هذا المتاع الاعلى وكيل الخزانة متى يشتفي منك الفؤاد المعذب
ووصل المنايا من ورانك الدرب فلا الوصل يحييني ولا الهجر قاتلي ولا البعد يسليني ولا انت
فلو كان لي قلبان عشت بواحد وخليت قلبا في هواك يعذب ولكن لي قلبا تملكه الهوى
فلا العيش يهنا لي ولا الموت اقرب فراق وحزن ثوبين وفرقة فصلا وتعذيبا به البرح
وهبتك روحي لو تجود فلم تجد فما بعد بذل الروح شيئا فاطلب ان سافرت عن دياري
فلا تقطع الصلاة والصوم لان السفر ليس بمباح ولانك في حكم المقيم عجبا لهم ساروا التفرق قصد
روحي معي والقلب مني عندهم نادبتهم اشكوا اليهم بعدهم قالوا لاجيرة كيف ابقى بعدهم
وانا مسافر والفؤاد مقيم يبتغي لك ان تخرج من بلاد الغفلة الى صحاري اليقظة وتشتم ريح
الصبا فانها تهب من ديار الاحباب فاذا تنسمتها فقل يا كرام ما صبرنا عنكم فان كان لي
من جفاكم سوء حال ان اتى من حيكم ريح الشمال صرت لا ادري يميني عن شمال حبذا
ريح سرى من ذي سلم عن ربا نجد وسلع والعلم اذهب الاحزان عنا والالم والاماني
ادركت والهم زال لا تلوموني على فرط الضجر ليس قلبي من حديد او حجر فات مطلوبي
ومحبوبي هجر والحشا في كل آن باشتعال يا رعاك الله يا ريح الصبا ان تجز يوما
على وادي قبا سل هل الحي عن تلك القبا هجرهم هذا للالم ملال جرحي في هجرانكم
يا من بعدهم لا يوسف ان جفوا او واصلوا او اتلفوا لهم في القلب باق لا يزال
الحسود غضبان على من لا ذنب له والحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ومن دام غيظه فقد

طالت بعد مسافة السفر رويت عن نفسي لما كنت احصل العلم في شيراز عند شيخنا صاحب التفسير
الموسوم بنور الثقلين انه لما فرغ من تاليفه قال لشيخنا الفاضل البحراني كان هذا النفيس
للاستكتاب مشتملا على جملة من الفوايد كتبناه والان فانا بعد ما دام موالفه حيا فلا يستكتبه
قيمته فلما اذا مات فاول من يكتبه انا ثم بعد ذلك هذا الخبر انشد ترى الفتى
ينكر فضل الفتى ما دام حيا فاذا ما ذهب لج به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب
صنف بعض الافاضل من اهل عصرنا كتابا مفيدا لكنه لم يشتهر مع وفور علمه فقيل له في ذلك
فقال كتابي هذا لم يشتهر لان اهل عصري احياء فاذا ذهب اقبل الناس على كتابه فقيل له هذه العلة
فقال انا وكان الحال كما قال لما صنف بعض الفضلاء الدين كتابه الاربعين اتى به بعض الطلبة
الى حضرة المحقق المدقق جامع العلوم السيد الداماد فلما نظر فيه قال ان هذا الرجل فاضل لكنه
لما جاء في عصرنا لم يشتهر ولم يعط حقه **خاتمة** في معنى الذارئ ومعناه الخالق وقد قيل ان الذرية
منه اشتق اسمها بمعنى ان الله سبحانه خلقها من الرجل واكثر العرب على ترك همزتها لكثرة ترددها
في افواههم ومنهم من يزعم انها من ذرورت يريد انه كثرهم وبثهم في الارض كما قال عز
شانه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء **المقام التاسع عشر** في بيان الاختلاف الواقع بين المجتهدين
وارباب الحديث في ان القرآن هل يكون الاستدلال بمحكمه من غير رجوع الى النصوص ام لا بد
من ورود النصوص ام لا بد من ورود النص على كل اية منه حتى يكون الاستدلال به وهذا
المقام ليس للراسخ العلم ارشدك الله تعالى انه قد ذهب طائفة من ارباب الحديث الى ان القرآن
كله من قبيل المتشابه لا يجوز الاستدلال به الا بعد ورود النص بتفسيره وقد شهدت في ايام
من شيراز فاضلين من مشايخنا احدهما من اهل الحديث والاخر من اهل الفقه والاجتهاد فقال
الفقيه قل هو الله احد هل هي من المتشابه حتى تحتاج الى ورود نص بتفسيرها فاجاب بان احدا لا يعلم
معناه وما الفرق بينه وبين الواحد الا الامام الطاهر في تحقيق ذلك بجميع القرآن واما الفقهاء
رضوان الله عليهم فذهبوا الى الاستدلال بمحكماته ودونوا ايات الاحكام وقد وقع للشيخ الكبير
طاب ثراه في البيان مقالة كافية في هذا المقام مشتملة على وجه الجمع بين الاخبار ويكون طريقا
ثالثا وقولا زايدا على القولين بيانا للعالم وهذا لفظه ملخصا اعلم ان الرواية ظاهرة في اخبار اصحابنا

بان تفسير

بان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح عن النبي ص وآله والائمة صلوات الله عليهم كقوله
ص وآله من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ والذي نقول في ذلك انه لا يجوز ان
يكون في كلام الله تعالى وكلام نبيه ص وآله تناقض وتضاد وقد قال الله تعالى انا جعلناه
قرآنا عربيا وقال فيه تبيان لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف يجوز وصفه
بهذه الاوصاف مع انه لا يفهم من ظاهره شيء وقد مدح الله تعالى اقواما على استخراج
معاني القرآن فقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وذم من لم يتدبره في قوله افلا يتدبرون
القرآن وقال ص وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبين ان الكتاب حجة
كالعترة وكيف يكون حجة ما لا يفهم منه شيء وروي عنه ص وآله قال اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه
على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط فكيف يعرض و
لا يفهم منه شيء وكل ذلك يدل على ان ظاهر تلك الاخبار متروك والذي نقول ان معاني
القرآن على اربعة اقسام احدها ما اختص الله تعالى به فلا يجوز تكلف القول فيه مثل قوله يسألونك
عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي وثانيها ما يكون ظاهره مطابقا لمعناه وكل
من عرف اللغة عرفه مثل قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومثل قل هو الله احد وغير ذلك
وثالثها ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
ونحوها فان تفاصيل اعداد الصلوة لا يمكن استخراجها الا ببيان النبي ص وآله ويكون ذلك
الاخبار متناولة ورابعها ما كان اللفظ مشتركا بين معنيين فما زاد عليهما ويمكن ان يكون
كل واحد منهما مرادا فانه لا ينبغي ان يقدم احد فيقول ان مراد الله منه بعض ما يحتمله الا بقول
معصوم بل ينبغي ان يقول الظاهر يحتمل الامور وكل واحد يجوز ان يكون مرادا على التفصيل
والله اعلم بما اراد ومتى كان اللفظ مشتركا بين شيئين وما زاد عليهما ودل الدليل على انه لا يجوز
ان يريد الا وجها واحدا جاز ان يقال انه هو المراد ومتى قسمنا هذه الاقسام نكون قد قبلنا
هذه الاخبار ولا ينبغي لاحد ان ينظر في تفسير آية لا ينبئ ظاهرها عن المراد مفصلا او يقلد احدا
من المفسرين الا ان يكون التاويل مجمعا عليه فيجب اتباعه لمكان الاجماع انتهى وقال العالم الرباني
شيخنا ميثم البحراني اعلم ان اكثر الناس منعوا من فهم القرآن لاسباب وحجب اسدلها الشيطان

على قلوبهم فحجبت عن عجايب اسراره قال ﷺ والله لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني
آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القرآن واسراره من جملة الملكوت والحجب المانعة اولها
الاشتغال بتحقيق الحروف باخراجها من مخارجها والبعد عن ملاحظة المعنى وقيل الموكل
لذلك شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف يخيل
اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تاملهم مقصورا على مخارج فمتى تنكشف له المعاني وثانيها
ان يقلد مذهبا سمعه وتعصب له ظاهرا نقل اليه عن ابن عباس او مجاهد او غيرهما فحمل على التعصب له
من غير علم فيصير نفسه مترقيا على سمعه حتى لو لاح له بعض الاسرار لم يسوغ له الشيطان تحقيقه
اياه وحمله في ترك ما هو عليه من الاعتقاد والى مثل هذا اشارات اهل العرفان بقولهم
العلم حجاب وعنوا بالعلم العقايد التي استمر عليها اكثر الناس بالتعليم والتقليد او بمجرد كلمات
جدلية حررها المتعصبون للمذاهب والقوها اليهم فان الاتقياء والاحياء عليها مانع
وحجاب للاعتقاد والاسرار والعلوم الحقة لو ظهرت لنا بابنا انما الكلام في تحقيق المرام وبالجملة
فالحق في هذا الباب هو سلوك طريق وسط الطريقين وبين ما ورد في الاخبار من ان من فسر القران
برايه فقد كفر من ان المراد بالمعنى التفسير كما قالوه كشف المراد عن اللفظ المشكل فالمعنى ان من فسر
وجزم بان المراد من اللفظ المشكل مثل المجمل والمتشابه كذا بان يحمل المشترك اللفظي على احد
المعاني من غير مرجح من حديث او اثر او ظاهر او اجماع او دليل عقلي بل بمجرد الراي والاستحسان كما
هو حال المفسرين من الجمهور لانهم زعموا ان الراي والاستحسانات كلها دلايل شرعية لا يجوز ان
يكون مرجحات فيكون تلك الاخبار ناعية عليهم وعلى امثالهم فانهم يدعون ان لا يفهم القران الحقيقة
من طبقات الفصاحة والبلاغة لان اللفظ اذا لم يعلم له معنى من المعاني لا يوجد له فصاحة
ولا بلاغة كما حقق في موضعه وقد فصلنا الكلام في هذه المسألة ايضا الامر يطلبه في شرح التوحيد
لابن بابويه من اراده وقف عليه من هنالك مواعظ يا عبد الرب ما غرك بربك وما جرأك على عصيانك
انت مريض القلب بداء الجهل العشي الحرمين ومرض العقل اما من ذلك حسدا اما ترى مرضك تعتني به
اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلو عبث على ايمانك او لحر الشمس فظله او ترى المبتلي بالوجع
جسدا فبكى بحسرته فما صبرك على حالك وما سلاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك

وكيف لا يوقظك ما نزل بمن قبلك من عذاب بيانا او هم قائلون فذا وقليل من اولئك الخرج
بعزيمة جانية ومن نوم الغفلة فيا غافلا متيقظا كما يابى الناس يقولون فسد
الزمان ويقال الحوم متى يصلح الزمان حتى يعرض له الفساد اما اليه الزمان مرسوم انه بوجه
حوى فقد صار سيا من الام الزمان لا يخرج من وصفه الاشتد والاتلام وعلم مرالي
يومنا هذا نعم من لم يكن لم يحز الزمان السابق يظن انه اطيب من زمانه وليس الحال كما
ظن بل نسبة هذا الزمان الى ما بعده كنسبته الى ما قبله وفي الحقيقة الفساد انما
من اهل الزمان ان الجديدين في طول الاختلاف فيهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس
يا مسلمين ثمل في خيال توليك عن اقباله عليك بدعو اياك عفوه ويتعهدك بفضله كانت
مثوليا عنه الى غيره فتعالى عن قوى من احمله وصغرت من ضعيف ما اجرأك على معصيته
لم تحل من فضله طرفة عين وانت تعصيه فما ظنك لو اطعته وهذا الذي ذكرناه من اقباله
عليك وابتعادك عنه لو كان بينك وبين من يوازيك في القوة والقدرة يصل اليك
تشتكي اليه تكثر او لاخاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وما الدنيا من تلك
ولكن بها الغرور وقل للدنيا لا حاجة لها ولا يتعلق ولا تستقر بها وانما خلقها
لتستعد بتحصيل الكمالات ولتاخذ منها زادا للسفر فالاعراض لبست بها فهو على
طريق الجنان لانها البلاء ومع لقد كما شغلك الدنيا بمواعظها وزواجرها وقد اوعدت
بنزول البلا بجسمك والنقص في قوتك فصاحت ونصحتك فاتهمتها ولئن تطلبت منك
ما النهايتها ارتك من الديار الخاوية والربوع الخالية لتجد فيها من بالغ موعظتك بمنزلة
الاخ الشفيق عليك ولنعم الدار دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان
السعدا بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم الدنيا مرعت الملوك والجبابرة والاكاسرة
والقياصرة بين يديك لتعتبر بفعلها فكيف تعاديها او تلعنها فورد في الخبر ان من لعن
الدنيا قالت له لعن الله اعصانا لربه ومن اشعار العنوان باتوا على قلل الاجبال تحرسهم
غلب الرجال فلم ينفعهم القلل فاستنزلوا بعد عز من معاقلهم الى مقابرهم يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت محجبة

من دونها تقرب الاستار والحلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها
الدود ينتقل وطالما كنزوا الاموال وادخروا فخلفوها على الاعداء وارتحلوا قد طالما
اكلوا فيها وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا وطالما شيدوا دورا لتحصنهم
ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا اضحت مساكنهم وحشا معطلة وساكنوها
الى الاجداث قد رحلوا سل الخليفة اذ وافت منيته اين الحماة واين الخيل والخول
اين الكنوز التي كانت مفاتحها تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا اين العبيد التي ارصدتهم
عددا اين الحديد واين البيض والاسل اين الفوارس والغلمان ما صنعوا اين
الصوارم والخطية الذبل اين الكفاة فلم يكفوا خليفتهم لما راوه صريعا وهو يبتهل
اين الكفاة فلم يكفوا خليفتهم لما راوه صريعا وهو يبتهل اين الحماة التي يحمى بها الدول — اين الكماة اما حاموا اما غضبوا
اين الرماة الم تمنع باسهمهم لما اتتك سهام الموت تنتصل هيهات ما منعوا ضيما ولا دفعوا
عنك المنية اذ وافى بها الاجل ما ساعدوك ولا واساك اقربهم بل اسلموك لها يا قبح ما فعلوا
ولا الرشا دفعتها عنك لو بذلوا ولا الرقى نفعت شيئا ولا الحيل ما بال قبرك لا ياتي له احد
ولا يطوف به من بينهم رجل ما بال قبرك وحشا لا انيس به يغشاك من كنفيه الروع والوجل
ما بال ذكرك منسيا ومطرحا وكلهم باقتسام المال قد شغلوا لا تنكرن فما من ملك
الا اناخ عليه الموت والوجل وكيف يرجو دوام العيش متصل ومن وراء حبال الموت متصل
وجسمه لبنيات الردى غرض وملكه زائل عنه ومنتقل يا باذل العقل سمعت بالحديد المحمي
قال ع والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان
من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه
سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها
فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من
حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا
ائن من لظى وسأل معاوية عقيلا عن الحديدة المحماة فبكى فقال انا اقص عليك شدة
نشال عليا ام فلم يسعفه فاستدعيت وجيته بها والبوس والفقر ظاهر عليهم فقال

ايغني عشية لا ادفع اليك شيئا تختص به دون احد ولدي وامره بالنهي عن قال الاقد وتلك نار
حر يصا فقد غلبني الجوع ... فوضعت يده على حديدة تلهب نارا فلما قبضها نبذها
وخار كما يخور الثور تحت يد جازره فقال لي ثكلتك امك هذا من حديد اوقدت لها نار
الدنيا فكيف بك وبي غدا ان سلكنا في سلاسل جهنم ثم قرا اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون ثم قال لي ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك الا ما ترى فانصرف الى اهلك
فجعل معاوية يتعجب ويقول هيهات هيهات عقمت النساء ان تلدن مثله ثم قال ع بعد كلام
والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته
وبيده ولا اعلى ان الظلم على الحيوانات باخذها بجمة طعام يا اخوي الامام عليه صلوات
الله اقتدى بقوم من الناس مضوا من الدنيا ما علقت ليبقى منهم نفضوا ايديهم من ابقها
امام السر وصار الوانيا فرون منها في الاعصار المتوالية وقد فرغ منهم الزمان في عصر
وعصرك وما بقيت لهم اثار سوى الاحاديث المكتوبة واحوال الهم كان لم يكن بين الحجون الى
الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر
احاديث لقوم الخالية من ... كالطارح الاحاديث فلا تقرا الا كتبهم فانها السلك
اسمع واقوى ما سمعناه في القديم من الخبر الماثور منذ قديم احاديث يعينها السيل عن الحيا
عن البحر عن كف الامير تميم يا عبد الرب تلونا عليك احوال الامم الخالية الدول وانت عالم الا
انك تتعامل تجاهل العارف فالله يا ظنيا وح القباح فلو كنا لبك العيش كو ام فيالم من الفرش
ان الحج الماذا مون عليك وقالوا ابلال الى العجوز الشمطا وربح الروس من الحسنا فقل لهم دعا
مزجا مكا سقاطا فداعي الشوق قبلك قد دعاني الدنيا جيفة ولا يجوز في الشرع اكلها
الا عند الضرورة ولا يوطا منها الاسد الرمق يا طالب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة
الاكدار دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار غاراتها لا تنقضي — واسيرها لا تنقضي
الاخطار يا سيدي لو اخذت المواعظ الامور كلام امير المؤمنين ع فانه النائحة الثكلى ليس كالنائحة
المستاجرة وكلامه مرفوعة في المقربات فانا الا يوجد فيه الاجابة قال ابن ابي الحديد في شرح الفصل
الذي ذكره الرضي ... الفصل علم سد فيه معاوية في قوله فيه ...

ما ليس الفصاحة لقريش غيره ويعني لو اجتمع فصحاء العرب قاطبة في مجلس وتلي عليهم ان يحيى
لركا يسجد الشعراء لقول عدي بن الرقاع فلما اشار من الدواة مدادها فلما قيل لهم في ذلك
قالوا انا نعرف مواضع السجود في الشعر كما تعرفون مواضع السجود في القرآن واني لاطيل التعجب
من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على ان طبعه مناسب لطباع الاسود والنمور ثم يخطب في ذلك
الموقف بعينه اذا اراد الموعظة بكلام يدل على ان طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح
الذين لم يأكلوا لحما ولم يريقوا دما فتارة يكون في صورة عامر بن الطفيل العامري وتارة يكون
في صورة سقراط الحكيم اليوناني والمسيح بن مريم الالهي اقسم بالله الذي تقوم الامم واحاد انما عظمت
هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله قطع الخطاب لقوم تطوحوا الى غاية في لذات الدنيا
من الشهوات فحاولوا تعطيلها وانت تنظر اذ مقصور على الظاهر يا طالب الصفو في الدنيا بلا كدر
طلبت معدومة فايأس من الظفر واعلم بانك ما عمرت ممتحن بالخير والشر بالميسور والعسر
ان تنال بها نفعا بلا ضرر وانما خلقت للمقصود الظفر في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة
ومن يفر فليس يجوز من القدر عن علي عليه السلام ما رأيت كل شيء تعلمه وما رأيت الفقر ما يعلمني
الذل في السؤال وقرابين الطريق بها الفقر فقر ان فقر يهدم وحسو الفقر الى الله تعالى وفقر
وهو غاية الحاجة الى الخلق سيما الاشرار وذلك ان فيه مفاسد كثيرة منها ان الحاجة اليهم
تعد ذو المروة الم العلقم والصبر وفيه قول الصادق عليه السلام اذ دخل عليه في امر التين الى
خير من ان اسال غير الله بكى فكان ومنها ان الانسان تدعيل على محبة من احسن اليه والاساءة
الى من اساء اليه فيلزم من ذلك محبة الاشرار والميل اليهم وحسن المعاشرة معهم وقد قال علي
الحسين لا تجعل لفاجر ولا كافر عندي يدا ولا نعمة فاتيل لنكرم وفي الحديث ورد النهي عن
الاستعانة في الحوائج بالمخالفين لانهم محجوبون على اهل البيت عليهم السلام بعضاخوانهم يستعتبهم
يطلبون منهم المكافاة عليها يوم القيمة ومنها ان يكون الواسطة في ايصال الرزق عدوا
من اعداء الله ولعله يكون من المقت والبغض ومنها ان في رفع الحوائج الى الغير طلب الحرمان ثم ذلك
الغير يمنع من حشانه تعالى كما قال عليه السلام في دعية الصحيفة ومن توجه بحاجته الى احد من خلقك او جعله
سبب نجحها دونك فقد تعرض للحرمان واستحق من عندك فوت الحسنات واما الغنا المطلوب للدنيا

فهو ما دفع ضرورة الحاجة بحسب الاقتصاد والقناعة لا الفضول المتعارف بين ارباب الدنيا
من جمع المال وادخاره والاتساع بر فوق الحاجة وطلب الغنا على الوجه الاول محمود وعلى الثاني
مذموم واما الفقر وهو ما احتاج الى سؤال الخلق ويلزم منه العرض عن الطاعات وافتعال
الجاه ونقصان الحرمة فهو المذموم الذي استعاذ منه الانبياء ومن يليهم اما الفقر وهو قلة
المال مع القناعة الكافية عن الطلب فهو الفقر المحمود الذي طلبه صلوات الله وآله بقوله اللهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وفي موضع آخر اللهم ارزقني الكفاف
لا كثيرا فاطغى ولا قليلا فانسى ومن في الديوان دليلا ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال
خير من الكثير لعاقل يخلو فاعصى فيه للغنا ولم نر مخلو فاعصى الله للفقر وقال عليه السلام عند دفنه
سيدة النساء كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره السلام عليك يا رسول الله عني وعن
ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله صلى الله عليه وآله عن صفيتك صبري وعفى
عنها تجلدي الا ان في التاسي لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك
في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت
الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي
انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد
ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة
وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين وفي الديوان الامل الى طول الحياة سبيل
وبذا الموت ليس عنه ابي واني وان اصبحت بالموت موقنا فلي امل من دون اليقين طويل وللدهر الوان
تروح وتغتدي وان نفوسا بينهن لتسيل تقطعت ايام التفرق ذكره وكل عزيز ما هنالك
ذليل ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل اذا انقطعت عني من العيش مدتي
فان بكاء الباكيات قليل لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل وان
افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل وكيف هنالك العيش بعد فقدهم
لعمرك شيء ما اليه سبيل وليس خليلا دوننا لعد فقده ولكن ذو الاكرمين خليل لذلك
لا بد منه مضجع وفي القلب من حر الفراق غليل سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث

بعدي الخليل خليل ولم ير انسانا يرى عيب نفسه وان كان لا يخفى عليه جميل ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما وللناس قال بالظنون وقيل انّ لك قوم جبن مرت الى الغنا وكل غني في العيون جليل وليس غنى الاغنى زين الفتى عشيته يقرع او غداة ينيل ولم يفتقر يوما فان كان معدما سخي ولم يستغن قط بخيل اصعب مصيبة تنزل بك فراق الاحباب وانما انت فاحبابك قد تقدموك فان ساورتنا الرزايا عليهم فطب نفسا بفراق الدنيا شوقا الى من تنزل عليهم الا اصحابي خرجنا زاد العقل وركبنا مطايا الامال وسرنا في صحراء الهوى نضللت عنكم وسارت بي المطية على غير الطريق فلا انشدتم مني بانا اشد لكم وابل القافلة ينشدون مرادا في الضوايع تنادوا بابن الشاه بعد لك السوء طالع يا غد فلله ما جمع المارقان وجمع لقلبي والسجد يضام وبينه قعب العيوق وقلبي يضام ثلاث تنشد الجيب وان كان بعيدا عليك لعدم المناسبة الا ان قريب من جهة الرحمة ولعلك تتمكن من ارسال نظرة مع رسايل الشوق ونسيم الصبا اقول لركب ذا يصبن لكم تحلون من بعد العقيق اليانا خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى ونجدا وكثبان اللوا والمطاليا وردوا على ابيات حي بذي اثر وقولوا الديها يبتغي اليوم ثاوا حلفت فقاوي بالعراق وربما يجد بحدتي لحبيبا مداويا فوالهفتا لكم وطول الحيف حققه يذوب عليها قطعة من فؤاديا صفو العيش من بعد حي لحي على التوى حلفت لهم لا اشرب الماء صافيا وياجيل الريان اذ تعدينهم فانهنا كسوا له الدموع الجواريا وانكرتموا تسليمنا ليلة النوى ومو تفنا نوى الجار لياليا ومن حلف كالاسال الركب عنكم واعلق وجدي بالبنات كما هيا وحين يسال الركبان عن كل غايب فلا بدان يلقى بشيرا وناعيا ولم ار يوم الجمع ارضا حاكما ولم ار يوم النفر اكثر باكيا يا عبد الرحمة موعظة قلبه الاحوال طويل كثير تريد تقسم الدموع بين حبيب في الحياة وخلع الممات فدمع على تالف الديار يغرقني وقلب على الف الديار موزع ذكر الحمى ذكر الطريق بحله يفادينا دائما العاطشات ويرع سلام على الاطلال الاعين فالاكم وكيف ايا ساميين لو يبق مطمع فيا قلبي يغني الغرا فطالما عهدناك قبل الظاعنين تصدع من ابتلى يتفريق الدموع ابتلى بجمع الهموم ومجمع الهموم طلب بادا الاحباب وما جناه

اسم الفتى بن بن ... الوليد اول سعد بن عبادة
قتلوه

ارادها اضحت بدا معه مقسوم بين احبا واموات قال ابو حنيفة يوما لمؤمن الطاق لم لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله ان كان له حق فقال مؤمن الطاق خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم وهو سيد الخزرج وهو الذي حاولت الانصار ان تامره في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبايع ابا بكر حين بويع فخرج الى حوران فقالت بها قتل الجن لانه بال قايما في الصحرا ليلا ورموه بسهمين فمات وسمعوا قايلا ولم يروا احدا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فواده والاصح ان الخليفة ارسل امير الشام ان يمكن له رجلا يقتله فقتله بوحي من طاعة الامام وقد قال بعض المتاخرين في ذلك يقولون سعد شكت الجن قلبه الا ربما صحح دينك بالعذر وما ذنب سعد انه بال قايما ولكن سعد لم يبايع ابا بكر وقد صبرت عن لذة العيش انفس وما صبرت عن لذة النهي والامر اقول هذا من بعض الجهل فانه قد اكثر الكذب على الانس وما يتقول الا الجن فاورد عليهم هذه النهمة العظيمة وقال مولانا امير المؤمنين ع ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وعن الرضا ع ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل وذلك ان بالتفكر يقصر الامل فاذا قصر الامل كثر العمل وفي الحديث ان عيسى ع صعد جبلا فراى شخصا يعبد الله تعالى في حر الشمس فقال له لم لا تستظل فقال يا نبي الله اني سمعت من الانبياء اني لا اعيش اكثر من سبعمائة سنة فلم اجد من عقلي ان اشتغل بالبنا فقال عيسى ع اني لاخبرك بما يعجبك قال ما هو قال يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمر احدهم الى اكثر من مائة سنة وهم يبنون الدور والقصور ويتخذون الحدايق والبساتين ويا ملون عمر الف سنة قال الشيخ والله اني لو ادركت زمانهم لجعلت عمري في سجدة واحدة ثم قال العيسى ع ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل فراى سريرا من حجر وعليه ميت وعلى راسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان الملك انا الذي عمرت الف سنة وبنيت الف مدينة وتزوجت بالف بكر وهزمت الف عسكر ثم كان مصيري الى هذا فاعتبروا يا اولي الالباب هذا ان زينب في هوان تفاخر مخرسن لها قال الرضي ره اما لي نعارا ... رسل الصبى وادله الاشواق استغيث بالكاس الذي سقيتها امرضا خلتك الي ... الساقي فاوى في قال الدي يقبلك لستة بالجنب كما زينبا

من راقي تصف الغرام لمغرم من ذا الذي لا اندم منك في العشاق انا مقصوص الجناح وانت
مطلقة فلا تحمل على تحمل مشاق الشوق الى ديار العشاق قال الرضي رحمه يا طائر البان غريدا
على فنن ما هاج نوحك لي يا طائر البان هل انت مبلغ من هام الفؤاد به ان الطليق يؤدي
حاجة العاني هيهات ما انت من وجدي ولا طربي ولا اشجانك احزاني واشجاني مر سليمان
على رجل يحمل سحابة فوقعت قربه فقال اللهم انزع من قلبه حب الدنيا فرمى السحابة فالتقى
الرجل سحابة وجلس ثم قال بعد ساعة اللهم الق في قلبه الامل فقام الى السحابة وجرب فقعد
الى سليمان [illegible] وقال له يا عبد الله كيف جلست ثم قمت قال قد فكرت ان هذه الدنيا لم تر لي لا
ابقى لي والله فلم ازهد فجلست ثم فكرت بان الانسان لابد له من حين يعيش به في الدنيا
ثم قمت الى سحابتي يا هذا تلك سلعة غالية فلو تبعتها وانت مغبون وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة يعني ان اخوة يوسف ظلموه على البشارة بعشرين درهما قيمة كلب الصيد اذا قتل ويعطي
موم والكرام على يوسف شطر الحسن والنصف الآخر لسائر الناس للرضي رحمه يا مسقط العلم
من رمل الحوى لي عند ظبيك التنادي دون نيل الفؤاد وخيما على القمر وهمني بعض ما نه
المعنونة هيهات يبعثني الى حلوانه قلب اصاب عن الظبا العين رجل من بني اسرائيل رأى
في المنام انه جزلت دعوات مستجابات بان يمر فيها حيث شاء ودعى في [illegible] وامراة له
في على العرف فرابت ان يعرف واحدة منها في حسنها دخا الهاربة حسن المعاشرة بينهما فقصها
في ذلك فصارت جميلة فيما بين بني اسرائيل فاشتهر صيتها الى ان خصبها ملك [illegible] الكل
جزع بان يصير الله تعالى على صورة كلب فصارت كلبا [illegible] فجاءت الى باب زوجها وقعدت
اليه مدة حتى رق قلبه ودعى بان يصيرها الله تعالى على صورتها الاولى فضاعت الدعوات الثلاث
ينهادي كما كانت بشوم المعاشرة صحبها يا اخوان فاقف على حذر تو ابل الهوى كل من اراك
لبعته وليس يخذي بالدنيا لو دعاني من جوابي دخت داعي لغرام لكنت غير جلب فسهوت السو
بين جفني وقلبي كم جني ناظري فعذب قلبي عن ابي عبد الله ان امرأة من الجن جاءت فقالت
يا تقي النبي [illegible] وآله تعيم من كان امه ويسلم الجن على يديها فانقضا مدة ثم اتت فقال
لها ابن كنت قالت زوجت لخاله قال فما اعجب ما رايتي قالت رايت ابليس في البحر الاخضر على صخرة

اوقف الارض والشيطان سخا ابيض الله عز وجل الفضل الفضل كان ضمن فلان الشاهد

بيضا مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي ان ابن رعت فيك وادخلني نار جهنم فاسئلك بحق
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا اخلصتني من النار وحشرتني معهم فقلت يا حارث فما هذه
الاسماء التي تدعو بها فقال رايتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله آدم بسبعة
الاف سنة فعلمت انها اكرم الخلق على الله فانا اسأل بحقهم فقال النبي [illegible] واقسموا انتم
اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله تعالى ولا يجوز ان يكون فائدة رحمة النقل في
طبقات النار وورود انها من طبقة الى طبقة حارة فيكون بسبب وطأته قد خرج من تلك وان كان
قد دخل غيرها ويجوز ان يكون معنى قوله لاجابهم الله تعالى الاجابة بالجزاء سوى كان في الدنيا
يا هذا امض الى طريق المادة فلا تحول لي بالبد كنعان حمل السلام الى يعقوب فان تبلغ سلام
الاحباب من بعد لقائهم للرضي رحمه ايها الرائح المغذ تحمل حاجة للمعذب المشتاق اقر مني
السلام اهل المصلى فبلاغ السلام بعض التلاقي واذا مررت بالخيف فاشهد ان قلبي اليهم
بالاشواق واذا ما سألوا عني فقل نضو غرام دعا الطبيب اليوم باق ضاع قلبي فانشد
بين جمع ومنى عند بعض تلك الحداق وابك عني فطالما كنت من قبل اعير الدموع للعشاق
عن العسكري [illegible] عاش نوح الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح
فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا
يكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح ثم فراهم يضحكون فاخبره سام بما كان فدعا نوح وقال
اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان
حيث كانوا من حام وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض
سواهم من سام وقال نوح ثم لحام ويافث جعل الله ذريتكما ملكا لذرية سام الى يوم القيمة لانه
بر بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة
ما بقيت الدنيا يا هذا اذا لحت ركائب الشوق سلام الحبة فقل لهم كرهان فوفاء الاحباب كما
قال الرضي رحمه وتعود ذكرى اذا كنت بالخيف تطلب من تلك الظبا قل له بك انت تذكرها كان
بباب الغيبة الوداع قال لي صاحب ظلالها النقا نفنا كاحر القلوب الضماء كنت جزني بك
ول الوجد عقيدو وان دار الطاوي عاش على التفرق المحال للبين فانا انشد ونا بالبكا يقلوما

حتى انتهيت الى التقوى منى بفضل ذالى يا اخا العاشقين ان كنت خضت بحر عشق المجاز
واطلعت على ساحله فانت بعشق الحقيقة اولى لتقارب الحقيقة والمجاز في الوضع اللغوي
اذ الرجل الشجاع كالحيوان المفترس وكلاهما اسد وان كنت الان خرجت من تيه البيدا
واردت الارتقاء الى الحقيقة فالمرتقى صعب فان كان ولا بد فلا تخط العوم ابتداء لتقدم الجنس
فتكون من قبيل الحداة التي رباها سليمان عم فوضعت مع الهدهد في قفص واحد فلما كبر
تفقد الطير فلم يره لا تنقص على المشتاق مضجعه ما في الفؤاد من البلوى يصدعه كفاك
منه ان لا يذوق به طعم الرقاد ودمع لا يمنه عشق قلبي منذ اصبح فالكن قد يزيد في البعد
من الا ابن فهد العين بالدموع تسح والحبيب بالوصال شح وانت يا مسكين قد شل جنينها الان
رفيق مقلتا العين بالمدامع سحت وليالي السعود بالوصل شحت فلا تنا الحياة بالعيش
مجاز مضا ولحظ صحت لجفوني وبالجفون انكساره في الخبر ان آدم
لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها
قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها
خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها
وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاء مبادي السكر لعب وصفق
ورقص كما يفعل القرد واذا قوي سكره جاء بصفة الاسد فيعبث ويقتل ويعربد ثم ينقبض كما
ينقبض الخنزير ويطلب النوم ويحل عزمه فتوقد نا يدعوك ليسقيك الشراب الطهور وانت تطلب منه
بالشراب المتنجس بجميع تلك النجاسات مضافا الى الخبائث ما انت الا كثيف الطبع قد بدل الدنيا تشير
الخمر من جهات كثيرة فلا تليق ان ينشد فيك قول الرضي اطلب العرب منك فتطلب بعدي فيا كل
من غاية النزال البعاد خاتمة معنى الرب المالك وهو ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله عز وجل ارجع
الى ربك ويسيد وملك والربانيون نسبوا الى التالة او العبادة والرب ايضا المربي
تعالى قد ربى عباده نطفا في الارحام الى اعلى اوقات الحاجة منهم اليها غذى ابدانهم بالطعام
وارواحهم بالعلوم والحكم المقام العشرون في ذم التكبر ومعناه واسبابه وعلاجه وما
يتبع ذلك وهذا المقام لعبد الرزاق اعلم ان اشد الاشياء الكبر من قبيح صفات العباد لانه من

اخص

اخص صفات الجبار جل شانه فمن انتحله نازع الله رداءه واستحق النار ورد في الحديث عن انس عن النبي
الجبارون المتكبرون يوم القيمة في صورة الذر يطاهم الناس لهوانهم على الله وقال بعض العلماء
العجب لابن ادم يغسل الخرا بيده كل يوم مرة او مرتين ثم يتكبر يعارض جبار السموات وقد
مر ابن عبد العزيز قبل ان يستخلف فنظر اليه طاوس وهو يختال في مشيته فغمز جنبه باصبعه
ثم قال ليست هذه مشية من في بطنه خرو فقال عمر كالمعتذر يا عم قد ضرب كل عضو مني
على هذه المشية حتى تعلمتها وراى مطرف بن عبد الله المهلب يتبختر في جبته فقال له هذه
مشية يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة
قذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة فترك المهلب تلك المشية بل
ورد في خبر عن امير المؤمنين عم وقال صلعم طوبى لمن تواضع من غير مسكنة وكان
صائما فجاءه اليه باصلح وقت الافطار بقدح لبن فيه عسل فلما ذاق فيه حلاوة
العسل وضعه وقال اما اني لا احرمه ولكن اتواضع لله وقال الا اذا رأيتم المتكبرين
فتكبروا عليهم وعنه عم انه كان في نفر من اصحابه في بيته ياكلون فقام سائل على الباب
وبه زمانة يتكره منها فلما دخل اجلسه رسول الله صلعم على فخذه وقال له اطعم وكان
رجل من قريش اشمأز منه وتكرهه فما مات ذلك الرجل حتى كانت به زمانة مثلها وقال
اذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار ومن قول امير المؤمنين عم
ما احسن التواضع بالاغنياء في مجالس الفقراء رغبة في ثواب الله واحسن من ذلك تيه الفقراء
على الاغنياء ثقة منهم بالله عز وجل وقال بعض العلماء التواضع عند اهل التوحيد كبر ولعل
مراده ان المتواضع يثبت نفسه ثم يضعها والموحد لا يثبت نفسه ولا يراها شيئا حتى
يضعها او يرفعها تفصيل الكبر ينقسم الى قسمين ظاهر وباطن فالباطن خلق في النفس
والظاهر اعمال تظهر على الجوارح مسببة عن ذلك الخلق ولذلك يقال عند ظهورها
تكبر واذا لم يظهر يقال في نفسه كبر والاصل هو ذلك الخلق وهو الركون الى رؤية النفس
فوق المتكبر عليه ويفارق عن العجب بانه لا يستدعي غير المعجب والتكبر يستدعي متكبرا عليه ولو لم
يخلق الا انسان وحده لتصور ان يكون معجبا ولا يتصور ان يكون متكبرا الا ان

هو ان يرى نفسه فوق غيره في صفات الكمال قال (ص) لا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا دون الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين
تلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر يغلقها كلها لانه لا يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه ولا
يقدر على التواضع وهو اساس اخلاق المتقين وهكذا الحال في باقي الصفات وشر انواع الكبر
ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له وفي ذلك وردت الايات التي فيها
ذم للمتكبرين والتكبر يقع على الله تعالى شانه وعلى انبيائه وعلى الخلق القسم الاول هو افحش انواعه
وسببه الجهل والطغيان كما وقع لنمرود حتى انه حدث نفسه بانه يقاتل رب السماء
وقول فرعون انا ربكم الاعلى حيث استنكف ان يكون عبدا لله واما التكبر على الرسل فسببه الجهل
المانع من الانقياد وهو يظن انه محق فيه واما مع المعرفة بنبوتهم لكن لا تطاوعهم نفوسهم
للانقياد للحق والتواضع للرسل كما اتفق لكثير من كفار قريش وغيرهم اقوم من جبرين منه وفي
الرواية ان موسى (ع) قال لفرعون آمن ولك ملكك قال حتى اشاور هامان فشاوره فقال بينا
انت رب تعبد اذ صرت عبدا تعبد فاستنكف عن العبودية وقالت قريش على غلام يتيم كيف يبعثه
تعالى الينا فقال تعالى اهم يقسمون رحمة ربك وبالجملة منهم من منعه الكبر عن الفكر والمعرفة
فجهل كون رسول الله (ص) والائمة محقا ومنهم من عرف ذلك ومنعه الكبر عن الاعتراف فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به وهذا الكبر قريب من الاول الذي هو الكبر عن قبول الرسالة سبحانه واما التكبر على
العباد واستصغارهم فهو قبيح عظيم لما فيه من آفتين احديهما ان الكبر لا يليق الا بالملك القادر
فاما العبد المملوك فاذا تكبر فقد نازع الله تعالى في صفة لا تليق الا بجلاله ومثاله ان ياخذ الغلام
قلنسوة الملك فيضعها على راسه ويجلس على سريره وهو ... قال تعالى العظمة ازاري والكبرياء
ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته ناري ولا ابالي فاذا كان التكبر على عباده لا يليق الا به فمن تكبر على عباده
فقد جنى عليه اذ الذي يسترذل خواص غلمان الملك ويستخدمهم ويترفع عليهم ويستاثر بما هو حق
الملك ان يستاثر به منهم فهو منازع له في بعض امره وثانيتهما ان التكبر على العباد يدعو الى مخالفة
الله تعالى في اوامره لان المتكبر اذا سمع الحق من عباد الله استنكف عن قبوله اعلم
لا يتكبر الا من استعظم نفسه بصفة من صفات الكمال وهو كمال ديني او دنيوي فالديني هو العلم والعمل

والدنيوي هو النسب والجمال والقوة والمال وكثرة الانصار فهذه سبعة اسباب الاول العلم وما
اسرع الكبر الى العلماء ولذلك قال (ص) آفة العلم الخيلاء لانه يستحقر الناس بعلمه وينظر اليهم نظره
الى البهائم ويتوقع ان يبدؤه بالسلام فان بدا احد بالسلام او اجاب له دعوة راى ذلك صنيعة
عنده ويرجو لنفسه من امور الاخرة اكثر مما يرجو لهم وهذا لا علم له حقيقة لان العلم الحقيقي
هو الذي يعرف به الانسان نفسه وخطر الخاتمة واما السبب في ان بعض الناس يزداد بالعلم
كبرا فامران احدهما اشتغاله بما يسمى علما وليس بعلم حقيقي والعلم الحقيقي ما يعرف العبد به نفسه
وهو يورث التواضع انما يخشى الله من عباده العلماء اما علم الطب والحساب واللغة والشعر والنحو ونحو
ذلك فاذا تجرد الانسان لها حتى امتلأ منها امتلأ كبرا ونفاقا وهذه العلوم بان تسمى صناعات
اولى من ان تسمى علوما وفي الحديث ان التعمق في علم النحو يسلب الرقة بل العلم هو معرفة العبودية
والربوبية وطريق العبادة ومعرفة آفات النفس ودقايقها وهذا انما يحصل بعد ان يخوض العبد في العلم
وهو ردي النفس سيئ الاخلاق فانه لم يشتغل اولا بتهذيب نفسه وتزكية قلبه ولم يجاهد نفسه
في الطاعات فبقي خبيث الجوهر فاذا خاض في اي علم كان صادف العلم من قلبه منزلا خبيثا وذلك
العلم كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار بعروقها فتحوله على قدر طعومها فيزداد
المر مرارة والحلو حلاوة وكذلك العلم يحفظه الرجال فتحوله على قدر هممها واهوائها فيزيد المتكبر كبرا
والمتواضع تواضعا ومن كان يتشعب الكبر وهو جاهل فاذا حفظ العلم وجد ما يتكبر به فازداد كبرا
واما العمل والعبادة فليس يخلو عن رذيلة العز والكبر واستمالة قلوب الناس بالزهادة والعبادة
ويترشح الكبر منهم في الدنيا والدين اما الدنيا فهو انهم يرون زيارتهم اخرى بان يزوروهم لا ان يزوروا
اعلى ويتوقعون قيام الناس بقضاء حوائجهم والتوسع لهم في المجالس وذكرهم بالورع والتقوى
وكانهم يرون عبادتهم منة على الخلق واما في الدين فهو ان يرى الناس هالكين ويرى
نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا مهما راى ذلك قال (ص) اذا سمعتم الرجل يقول هلك
الناس فهو اهلكهم وانما قال ذلك لان هذا القول يدل على انه محتقر لخلق الله مغتر بالله
يعد كون النجاة بتعظيمه اياه شدة ويتبعض الى الله بالتباعد عنهم والعبادة في الكبر على
ثلاث درجات الاولى ان يكون الكبر مستقرا في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره الا انه يجتهد ويتواضع

ويفعل فعل من يرى غيره خيرا من نفسه ويجاهد ويسعى في قلع شجرة الكبر وتكسير قطع اغصانها
الثابتة ان يظهر ذلك على فلتات اللسان بالترفع في المجالس واظهار الانكار على من يقصر في حقه ويعبس
بوجهه كأنه متنزه عن الناس مستقذر لهم ولم يعلم ان الورع ليس في الظاهر بل في القلب الثالث ان يظهر
الكبر على لسانه حتى يدعوه الى المفاخرة وتزكية النفس كان يقص من احوال نفسه وعباداته ويثني
على نفسه واما التكبر بالنسب والحسب فالذي له نسب شريف يستحقر من ليس له ذلك
وان كان ارفع منه علما وعملا وقد يتكبر فيرى ان الناس كالعبيد له ويأنف من مخالطتهم ويقول
لغيره يا [illegible] من انت ومن ابوك وانا فلان بن فلان [illegible]
[illegible] واما التفاخر بالجمال فاكثر ما يجري بين النساء والفساق [illegible]
قالت دخلت امرأة على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بيدي هكذا اي انها قصيرة فقال قد اغتبتيها
وذلك منشأه خفي الكبر لانها استحقرت المرأة في جنب نفسها واما التكبر بالمال فهو يجري
بين اهل الاموال فيتكبر الغني على الفقير ويقول له انت مكدي وانا لو اردت لاشتريت مثلك
والتكبر بالقوة وشدة البطش على الضعفاء فهو ظاهر وكذلك التكبر بالاتباع والانصار واما
الاسباب المثيرة له فقد عرفت ان الكبر خلق باطن والذي يظهر من الافعال ثمرته ويسمى تكبرا واصله
سببه العجب فان العجب سبب الكبر والكبر سبب التكبر وهي العزة والرفعة التي يعبر عنها بنخوة
والنفخة بسبب ارتياح [illegible] وكبريائه وهو سبب لدخول جهنم والتكبر يظهر في شمائل
الرجل كتصاعر وجهه ونظره شزرا واطراق رأسه وجلوسه متربعا او متكئا وفي اقواله حتى في صوته ونغمته ويظهر
في مشيته ويظهر في حركاته وسكناته فمن المتكبرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع
في بعض فمن التكبر ان يحب قيام الناس له او بين يديه وقد قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام من اراد ان
ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام ومنها ان لا يمشي الا ومعه
غيره يمشي خلفه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الاوقات يمشي في الناس ويمشي في غمارهم
واما للنفي عن نفسه وسواس الشيطان بالكبر والعجب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلف
الناضح ويعقل البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع خادمه ويطحن عنه اذا
اعيا ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه الحياء ان يعلقه بيده او يجعله في طرف ثوبه ويسلم مبتديا على كل من

يستقبله [illegible] ويجيب من دعاه وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي
اليه وان لم يجد الا حشف الدقل واما علاجه فهو علمي وعملي ولا يتم الشفاء الا بمجموعهما اما الاول
فهو ان يعرف نفسه ويعرف ربه وذلك كاف في ازالة الكبر لانه اذا عرف نفسه حق المعرفة علم انه
اذل من كل ذليل وانه لا يليق به الا الذلة كيف يليق به الكبر واما العلاج العملي فهو المواظبة
على اخلاق المتواضعين ومن لوازم الخضوع الصلوة فان فيها من التواضع بالامتثال قياما وبالركوع
والسجود وقد كانت العرب قديما يأنفون من الانحناء فكان ربما يسقط من يد احدهم سوطه
فلا ينحني لاخذه وينقطع شراك نعله فلا ينكس رأسه لاصلاحه واما علاج التكبر بالنسب فان يعرف
انه تعزز بكمال الغير ولذلك قيل لئن فخرت بآباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا
ومن اراد ان يجبر خسته بكمال غيره فقد اخطأ الكمال واما الكبر بالجمال فدواؤه ان ينظر الى
باطنه نظر العقلاء ولا ينظر الى الظاهر نظر البهائم واذا نظر الى باطنه نظر العقلاء ولا ينظر
الى الظاهر نظر البهائم واذا نظر الى باطنه رأى من القبائح ما يكدر عليه تعززه بجماله فانه وكل به
الاقذار في جميع اجزائه الرجيع في امعائه والبول في مثانته والمخاط في انفه والبزاق في فيه والوسخ
في اذنيه والدم في عروقه والصديد تحت بشرته والصنان تحت ابطيه يغسل الغائط كل يوم
مرتين ليخرج من الحشا ما لو رآه بعينه لاستقذره فضلا ان يمسه او يشمه كل ذلك ليعرف قذارته
وقد لم يعقل اوله خلق من الاقذار الشنيعة الصور من النطفة ودم الحيض فمن يكون هذا حاله كيف
يليق به التكبر واما التكبر بالمال والجاه والاتباع فهو تكبر بكمال الغير وصفاته فكيف يكون اهلا للكبر
سع كتب امير المؤمنين عليه السلام الى عثمان بن حنيف وكان عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم
من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة
فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم
عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت
بطيب وجوهه فنل منه ولا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور
علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه [illegible]
من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها

الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد

نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس
مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت
يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى
لتاتي آمنة يوم الخوف الاكبر ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا
القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل
بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون
غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد
تحن الى القد ااقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر وما
خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها وكاني
بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة
الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والاشجار الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية
اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله كالضوء من الضوء والذراع من العضد والله لو
تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس
والجسم المركوس يعني به معاوية عليه لعاين الله موعظة يا اخي لتبكر لا يكون الامر ما ترى البال
واما انت وانا فالهوى تتوارد علينا ومصائب الزمان ترد الينا فبين ضلوعي والهوى
تقادح وبين جفوني والمنام طراد فيا بين لم تشفع لديك وسيلة ويا وجدي لم تسلم عليك فؤاد
الشكر منيع من مواصلة الحبيب والتواضع يبلغك الى رفيعه شاكي الحمى تترجح وانت سكران
الفال والقلب صاح من رجيع هوى وانني عنك بالاشواق نشوانا وما تداويت من قرح
على كبدي ولا شفاني زمان الحمى سلوانا ابن الحمام التي كنا نذوذ بها بالابرقين واين الحي
منذ بانا الشيخ للناس اذ ذكرني نجدو يا مهديا لي تذكارا وذنبا انا الصعق عند الى
الوشام قال ان الملك يعني نجد فقد قال ذا ابا اذ اما اسمعت فاجعل حبك في قال فقعد الله
ذلك قول الرضا ابن اسبد خلوا فيه بذا بنال خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى فلاقى بها ليلى
تسيم ربي نجد ولولا تداوي القلب من الم الهوى بذكر تلاقينا قضيت من الوجد ويا اسما حجى

البرء

اليوم موعدنا للشام الا ركب من الغور يبدو انظاهر نجد واني لمحبوب الى الشوق كلما
تنفس شاك او ترنم ذو وجد تعرض وصل الشوق والركب ماجد فيوقفني من بين تلك الحجر
وما شربها العشاق الا بقيتي وما وردوا في الحب الا على وردي يا هذا اقصد ديار الاحباب
من ابعد المواضع تقف عندها وزورها بزيارة الجامعة فاذا انصرفت عنها فودعها
بقراءة دعاء الوداع ولتكن على عهد الزيارة في الايام الباقية ولقد بني على طلولهم
وديارهم لبيد البلى نهب فوقفت حتى لج من لعب نضوي ولج بعذلي الركب وتلفت
عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب هذا الكلام اربع ابيات غزل يبكي من سمعها الدمع
ومن قلبه الدم ومن كبده الاسف وانت تفارق الشام الى الغاية فارقت وشقوة بعد
ذكر ليلى فيا عجبا لك عند ضا وان التفات القلب من بعد طرفه طوال الليالي بعد كبد بدا
ولما تدانى البيت قال الى الصوفي رويدا وقال القلب ابن تريد ان تطمع ان تسلو اهل ليمس
والنوى وانت على قرب لوداد حميد علامة الحب ان المنازل وما بينها من الاشجار
والاحجار والوحوش والطيور فيا ابن فؤادي العشق يقتضيها بناء الفؤاد بعد جفو في
يا اخي ان اردت ان تتخذ حبيبا ولا بد لك منه فليكن حسن الله انه لا للعوارض فانه يزول
بزوالها واعشق كما انه الملازم خلقه ما تكن لادري في عينها منه الكحل عنده حب الحسن
الطنبور يوم القيامة وهو اسود الوجه وبيده طنبور من نار وفوق راسه سبعون الف ملك
بيد كل ملك مقمعة يضربون وجهه وراسه ويحشر صاحب الغناء اعمى واخرس وابكم
ويحشر صاحب المزمار والدف مثل ذلك وقال وآكرم ما دفع احد صوته بغناء الا بعث الله عليه شيطانين
على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك وفي الحديث ان الوحوش والبهائم تحشر يوم
الحشر فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم السجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول
البهائم هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله سبحانه من بني آدم ويقول ان الملائكة يقول للبهائم
لم نحشركم لثواب ولا لعقاب وانما حشركم لتشهدوا فضائح بني آدم ولا ينافيه
قولهم ان في يوم القيامة يقتص للجماء من القرناء لانها تحشر للعدل جميعا ثم ذهب بعض
العلماء الى ان لها اعواضا دائمة فتبقى دائمة بدوامها ومنهم من قال العوض منقطع وتصير ترابا

بعده يا هذا المسائل لنا نازلة علي وعليك في ذلك اليوم لاتحصى صبت على مصايب لو انها
صبت على الايام صرن لياليا كان بعض العباد اذا قيل له ابشر بالجنة يقول الجار ثم الدار
تشارك الحمامة في النوح وتنفرد عنها الا انها تنوح على منازل الاحباب وتنوح انت على
فقد مشتهيات هواك فعلى شد وجد واسد وعشقا منك احمامة الوادي بشرقي الكرى
ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه في راحتيك وجمره
اضلعي لولا اجتناب الدار والذكر ما فاض صبري ودمعي بالوجه جاري ولا وقفت
اصحابي تعتنق على الوقوف على من واجاري واما الى اوطار وزينتها رحيالها
من لبانات واوطاري وجرة لعبت ايدي النوى بهم واشاروا صبحي حفظ الجار والجار
ولي بخد بهم والغور ما دبر يا بعدما بين انجادي واغواري وكيف اصنع فجفني في
كبد
تدالنوم وعنوي الماء والنار قيل لاعرابي ما بلغ من حبك لفلانة قال اني لاذكرها وبيني وبينها
عقبة الطايف فاجد من ذكرها رائحة المسك ولعله صادق فيما قال لانهما رائحة روحية والا
فالرايحة المعنوية بالاخلاق منها او نجد لان الى ان القلب قد اتصل اليها الان القلب عبارة
عن القابمة بالقلب اللحمي تلك الحالة المدركة مع الجيب النشاة كالسامعة والباصرة لا
يسمع الاذنا يلتذ بهروان كاشيا باد ولا يبصر الاعنا يوافق البامره وان كان منه غير مستكرها
اعني على تشييع قلبي فانني اشيعه ما لو هب فهو ليشيع بليت بترجيع الحنين وما الذي يفيد
ولو طال الحنين المرجع عن حماد الحماد قال خرجت ريد الحج فرايت بجحة بالابواء فاذا انا
بجارية جالسة على باب بجحة فاعجبني حسنها فتمثلت بقول صيب بن عبد الماجد الا ان يرجل الكرب
دنوك بمنا فاملت القلب فقالت لمن هذا البيت قلت لنصيب قالت اتعرف زينبه
قلت لا قالت انا زينبه فقلت حياك الله وبياك قالت اما والله ان اليوم موعده وعدني
العام الاول بالاجتماع في هذا اليوم فلعلك لا تبرح حتى تراه قال فبينا هي تكلمني اذا انا براكب
قالت ترى ذلك الراكب اني لاحسبه اياه فاقبل فاذا هو نصيب فسلم ثم جلس قريبا منها فسالته
ان ينشدها فقلت في نفسي محبان طال التنائي بينهما لا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه
حاجة فقمت الى بعيري لاشد عليه فقال على رسلك اني معك فجلست حتى نهض معي فقال لي

فقال لي قلت في نفسك محبان التقيا بعد طول تناء فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه
حاجة فقلت نعم فقال ورب هذا البيت ما جلست منها مجلسا هو اقرب من مجلسي هذا
فتعجبت لذلك فقلت ان هذه واشباهها العفة في المحبة اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك
بنا تدان نعم وارى الهلال كما اراه ويعلوها النهار كما علاني ومثله في المعنى
ما قال ايها الطاير الذي يطير كل ليلة فاني اليه بالعشية ناظر هي بلغني طرفي وطرفك
عنده فنشكوا اليه ما تجن الضمائر واين هذا من قول عبد العزيز رايت العشق ليس له دواء
سوى ضم البطون على البطون ورهز تذهب العينان منه واخذ بالمناكب والقرون فان
تعلق
بنا ان غاب سلوان على تفالكم لا استطيع سلوا عن محبتها او يصنع الحب بي فوق
الذي صنعا ادعوا الى هجرها قلبي فيسعدني حتى اذا قلت هذا صادق نزعا في الخبر
ان المسيح ع دعى على قبر فاحياه الله تعالى من فيه فسأله عن حاله فقال كنت حمالا فحملت يوما حطب
الرجل فكسرت خلالا وخللت به اسناني فانا مطالب به مذ متّ وفي الخبر ان رجلا اشترى لحما
من قصاب ثم اتى به وبرده عليه فلما كان يوم القيمة حاسب الله سبحانه على رسم اللحم الذي في
يده واخذ من حسناته واعطى القصاب ما يساويه ابنها الروان تتخذ حبيبا تواصله ويقابلك بل
اتخذ مولى ذا همة ترعى العهد القديم من الوصال ومنكم الهجر حتى يفرق بيننا الدهر
والله لا اسلوكم ابدا ما لاح بدر وبدا نجم قال شاب لفتاة كان يحبها اشد بي في هذه
الابيات فلما انشدت تفاخرت بالاركان حاشقالها تجرعت من بغيان صوما واكثر لهيلة ممكن
من يبلغه مما الاحبابي بارك الله فيكما وان لم يكن بيننا لا وضكم قصدا لماج الغزوق
اجتمع بكثير ولي عزة بعد وقد تزوجت فلما قدم الشام حرصا منه على ذلك فقال اكتب اليه
بالحضور الى عندها لتطلع من زوجها وتزوجها اياها فكتب اليه بذلك فخرج كثير يريد دمشق
فلما سار قليلا راى غرابا على غابة وهو ينظف نفسه وريشه يتساقط فاسقر لونه واوداج وجد
في السير فقال الى الحي فقص قصته على شيخ فقال الغراب الغراب البانة بين والنتف فوق فازكر
خبرتا فوصل الى دمشق فوجد الناس يصلون على جنازة وصلى معهم فلما انقضت الصلوة
ادرك
صاح رجل ان هذه قوم قدماتت وبذه جنازتها فخرّ مغشيا عليه فلما افاق قال فالعوف النهدى

وازجره للطير لا عن نارم ورايت غرابا واقفا فوق نار ينتف اعلى ريشه ويطايره فقال يا غرابا
اغراب فى الكرى وبافريهن من حبيبها شرم ثم شهق شهقة فمات من ساعته ودفن معه
فى يوم واحد عن الباقر عم اذا كان حين يبعث الله تبارك وتعالى الدنيا واتى بالايام يعرفها
الخلايق باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع تقدمه ساير الايام كانها عروس
كريمة ذات وقار تهدى الى ذى حلم ويسار ثم يكون يوم الجمعة شاهدا وحافظا لمن سارع الى الجمعة
وفى الحديث ان ذا عيا كان يرعى غنم النبى صلعم واكثر عليه يوما فى البرية فاد الهوى بان يقول يا
فقال النبى صلعم والكر لا يتادب مع ربه فى الخلوة لا يصلح لخدمتنا فاخرجه ثمان وقيبا منك بحى
خرا لهوى واخرجوا ناظرى ولسانى فادمعت عينا وبعد امنطوا بسوالا الاذن فك
رمقانى وما بدر منى من فى بعدك مدمعة تشوك الاذن قد سمعانى وما خلوت فى الرمث
ليرك الاهن جا بغنانى واخوان صدق قد سمعت حديثهم وامسكت عنهم ناظرى ولسانى
وما الزهد اسلى عنهم غير انتى وجدتك مشهودا بكل مكان وفى الحديث ناو فقطعال
وابل النار امر بالموت يجبه فكبش ملح فيذبح بين الفريقين فلو مات احد كمدا لمات ابل النار
ولو مات احد سرورا لكان هو ابل الجنة يا نسيم الصبا رسالة الشوق ان الاحباب يخطون
الاخبار نسيم الصبا بلغ سليمى وسلى بلطف وقل عن حال صبك سائل فقد صار بالاشغال
سحاب معذبا ترى جفون من دموع هوامل صبور اسلى حر الغرام وبرده حليف ضنى لم يصنع
يوما العاذل الاياسليما قد اترى الى النوى وضاحت بتبريح الغرام بلابلى كتمت غرام الحب من الكرم
ابى بسرى فناحت ادمعى وشلكلى سليمى سلى عما تجرعت من النوى فقد غاد لى حال الردى وغاد
نعلا تجودى للكئيب تنسى بوصل وبعد الوصل ان شئت فالملى عشقيطى بالوصل فادى واشتفى
فيا السقم اعضادى وبيت مفاصلى خفيت عن العواد لو لا انادى وعظم انينى ام المسايل فخ
فقد رقت منذ لى لفتق وقامت على حال العيون عواذلى فطعت زمانى فى هوى لعلما ومنا
فزت فى الايام منك بطايل فان ترضى على فتر تجى فما جسدى فى الوجد الا شبك فاتلى قد سكت
بالمختار فى لم شهدا بنو لم فضل على كل فاضل يا باذلا فالملك تعرف قيمة عمرك لا ساعة منه يمكن
ان يشرى بها نعيم الاخرة والنت تبيعها بثمن بخس لا بل ان معدودة وكذا بتبيع جميع ساعات عمرك

فانا فتخرت الخلل الدهر معا ومنى عمرى فقلت له فما بعت عمرى بالدنيا وما فيها ثم اشتراه
بتد بيع بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها عن ابى عبد الله عم ان الله عز وجل ليعتذر الى
عبده المحوج كان فى الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتى وجلالى ما افقرتك لهوان كان بك
على فارفع هذا السجاف عنك وانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف له عن بصره فينظر ما عوضه الله عز
وجل فيقول ما ضرنى يا رب ما زويت عنى مع ما عوضتنى وفى الرواية ان موسى عم قال يا رب انى
جايع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمنى قال الى ان يدبا موسى اتحب ان تكثر من شىء
جوعك وحر فيك توابى من ما عوضتك واصبر على المصايب فاذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل
ذنب عجلت عقوبته ... انا اليه راجعون عقوبة عجلت فى الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين
واما ابو الانبياء ابرهيم عم فكان لباسه الصوف واكله الشعير واما عيسى بن زكريا عليهما السلام
فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان عم فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا
جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قايما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها
بيده وكان مولانا امير المؤمنين عم اذا اراد ان يكتسى دخل السوق فيشترى ثوبين فيخير قنبرا اجودهما
ويلبس الاخر ثم ياتى النجار فيمد احد كميه ويقول خذه بقدومك فيخرج فى صلاة ربه وبقى الكم
الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلو كان فى متاع الدنيا خير لما فات
هؤلاء الذين هم خلاصة الخلق ولما تقربوا الى الله تعالى بالبعد عنها قال العلماء اشرح الفقر من
ثلاثة اشياء وابتلى بها الغنى جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وطالب المال فى
الدنيا لحريص ولم يخف عند جمع المال عقباها كدودة القز ما تنسج تزداد تيبسها الى
هلكتها اودا ها روى ان الصادق عم اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجر له اجيرا يدعو له
عند قبر الحسين عم فخرج رجل من مواليه فوجد اخر على الباب فحكى له ما امر به فقال الرجل انا
امضى لكن الحسين عم امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فوجع الى مولاه
فقال هو كما قال لكن اما عرف ان لله تعالى بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع
يا من يرى ما فى الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى للشدايد كلها يا من اليه المشتكى
والمفزع يا من خزاين رزقه فى قول كن امنن فان الخير عندك اجمع ما لى سوى فقرى اليك وسيلة

بالافتقار اليك فقري اليك مالي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب اقرع مزنا
الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان يقنط عاصيا
الفضل اجزل والمواهب اوسع ابن ابي عمير عن زيد قال كنت عند معاوية بن وهب في الموقف
وهو يدعو فتفقدت دعاه فما رايته يدعو لنفسه بحرف بل يدعو لاخوانه من الافاق ويسميهم
ويسمي اباهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم تعجبت منك انك ما دعوت لنفسك قال يا ابن
اخي سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة يعني ابا الحسن يقول من دعا لاخيه
في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا لك مائة الف ضعف وكذا يتدرج في التضاعف حتى وهكذا يتدرج
يقول ملك من السماء السابعة لك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم ينادي الله تبارك
وتعالى ولك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر ابحجة الاخرة انا النقي او ما
انا في بره وعنده تم والجلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعالى من عبادة القبلة
والنظر الى العالم احب الى الله تعالى من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله
تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع
له سبعين درجة نافلة ان من رافق القوم فاسأل عنهم قوافل الشوق تجار بحار منهم عند
كما علم من العلم القرد وبكم اعلم شافض العهد وما مال العبد عن النسيم وما سرى خزاما تجد
وعن شاكي نجد وما ذاك اذ لترطى العبانة اشتهر بكاء ومن يشفى من الوجد بالوجد وما
الم الاساعة ثم تنقضي مقاديرة والمستعار الى الرد كل عين باكية يوم القيمة الا عين ثلث
ساهرة في طاعة الله وعين غضت عن محارم الله وعين بكت من خشية الله فيا الحي في البكاء
الثواب فكن طالب الذاكرة فقول الشاكي لو تعدار مضمضة من الجوى برح اكبادو اكبا
زودجفونك من وجه الحبيب وطيب نفسا بموتك واستكثر من زاد العشاق ليسرون
من الناس عبرات البكاء لان زادهم قد نفد وقد بقي عليهم البكاء الطويل اعرض على الفؤاد ذكرى
يمتنع بالحياة بلا فؤاد وقولي للنسيم يرد روحي على جسد من الحب الجساد فقد ارق الرحيل
فزودينا من الحسن البديع اقل زاد وايت زيادتها بالشيب نقصا فقد وقع اشتغالي في زياد
عدمتك منفقة عوضت منها على الكرم البياض من السواد قال ابو زكريا اذا كانت لك الى الله حاجة

فليبدا بالصلوة على محمد وال محمد ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وال محمد فان الله
عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد واله لا تحجب بل الحق لا
ونرحل الاهلي احباب الحقيقة لان العوض عندهم موجود يحنا الله قال ابن روح المشرفي
تبلى من البين جرح ليس يدملك ايا الاسا عز وجد بهم عوض منها وهم بدل فاعلمه
صبهات اين فراغي عن محبتهم لا اكن بانت انتم بهم شغل ان سالت عن منازل الاحباب
فالجب منك لان فاتت افقرت منها في البلدان فهي معمورة منها في القلوب تقوا صبنا
عن منازل ان خلت فهو كبد وصفها منازل ما حل ترف البهن القلوب بجنانه ويرش
من دون الفراغ لها شغل ايالك ان يرهب الهوى في حبيب بنوع الوصال فانه الموت الاحمر
بل عج من الاحباب على من الوداد وانا الى لقائهم اشوق واما العواذل فلا تصغ اليهم وان
اصغيت لكان الذكر غسل شد الهوى في الايرام الوصل واهوى بما تلقاه من وجد القتل وخنا
تبيك الخيام والمها وان لاح ذاك الالال الطويل الاول خليلي اشغل ما ترياه ان لكا
عني وعن عذل شغل فاني وان فارقت قوم فذامة تحل انا سرى كرموني هم الاهل كان
النبي صلى الله عليه واله اذا قدم عليه القادم من مكة سأله عنها فيقال له ازهرت الرياض واسلت
الحياض فعند ذلك تشابع من الجراح شوقا الى الاوطان ذا الحيقو وذا الا الانا وابنا
فسل ولا عن الحي الذي بان وعل الاهل الغضا باسنه ما فعلت من بعد فرقتنا نعمو ونعمان
بك لاذا اسا رام النسيم بها تعانقت منه اغصان واغصان فالنهات في اللعاذلات وفي
والعاذلات لها شان ولي شان دخل بعض الوعاظ على هرون الرشيد فقال له عظني فقال
يا امير المؤمنين انك لو منعت شربة من الماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال فلو
منعت عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الاخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء
وانت يا هذا كم تتناول في يومك وليلتك فما يزيد على ملك الرشيد قربى البيهر بحل طول النهار
بلا حمين والحادس لها حلت الليل بلا نفيس وانت اذا مرضت الفصل الى متى قصرت يوما ما
الصوم لي وانا اجزي به وقال الحديث المنادي في الاعين لا احد ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فهذا يومك الذي قيمته دو هاو ولو قت ليلة منه تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس
باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما
نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمتها هذا المقدار من الجلالة ولو جلت مع نفسك تقول فيه
لا اله الا الله يدخلون الى الجنة يرزقون فيها بغير حساب ومن قال سبحان الله غرس الله
له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك فكم تضيع مثلها في الاثم وروي ان عابدا
عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على
نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال
يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت [illegible]
وخلقك في بطن امك تارات مختلفة واحوال متغيرة حتى تجلت خلقتك عند تمام صورتك فقال
تبارك الله احسن الخالقين وبيّن طريقك اليه ثم قصدك للطف الجزيل حتى يدخلك
فانه في اول الامر لا يتصور الا عذابا ولا اثرا ثم ربما سنح له بعد ذلك عند نقاره في الحضيرة [illegible]
عن تعذيبه ظل على غير بيّن ولا ناصر لي غير ربي انا عبدك المحقور في عظم شانكم [illegible]
انشات صلبي من ترابي ونقلتني من ظهر آدم نطفة احتقر في فرج [illegible] من الصلب فاخرج
من ضيق تعريشكم واحسانكم لموسى الى الواسع الرحب فما شانك في تعظيم شانك والعلى
تعذيب محقور باحسانكم ربي لانا انا في الانام معظما تجلا عن المحقور في الجد والغرب
وارفده ما الاوان لو شئنا قتله لقطعته بالسيف اربا باعلى اربه وايم اذا عذبت عنلي وطالما
شمه فالعفو منك لمن تجني فانه الا الى فيه لاميته لكم شيمة اعددته المحو للذنب واجتنى
لما لديك فما قول ووهاب قد سميت نفسك في الكتب فان كان شيطاني اعان بجوارحي
عصيت فمن توحيدكم ما خلا قلبي توحيدكم فيه الى العهد سكنتم بيض حبة القلب فالقلب و
جيرانكم بين الجوارح كلها وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب وايم وانا العرب [illegible]
وجل تها والتابعين من الحطب فلم لا ارجو فيك يا غاية المنى حمى [illegible] العرب
اوحى الله الى داود يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق
بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين

[illegible] قال الله تعالى [illegible]

للمشتاقين

للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي
واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا
مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعايب على
الجزع من وادي العقيق سلام وان نحن لم الاراه وخيام ولا تنقلنا تسمى الحيث من كل
على الروض طل فاتر ونسام اسمر على الناهين فيه وناوه الروم على من حل والام [illegible]
في الجزع الا لا اتى [illegible] نفسي [illegible] لاثالها واباما الية زاهر
فيا بانتي سقيا الغيم سقيا كما ولو [illegible] يا بانتي عام اما منك يا ذات الوشاح على النوى لما
حيا [illegible] الغمام [illegible] العذب [illegible] وصلت قبل الصبح [illegible] خرج النبي
صلى الله عليه وآله على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا
وروحوا واذكروني ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله تعالى
ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه ان كان عندكم علم من العلم فسلوا الله [illegible]
وان بد تخبر الجرعا فاعتكفوا منها على الحجة الوسطى من الجنة فقد يات [illegible] ريت به
الا وفكروا في ما كان في القدم [illegible] تهوى نوايات الصبا فقديت كانما هي اضغاث من الحلم
لصفي على الضم والنازلين به وحينا وليالينا على الضم كان جماعة من اعاظم الصحابة اوائل
الاسلام اذا التحم الحرب بينهم وبين المشركين تقدموا اليهم كثيرا طماعا في الشهادة لما علموه
من لقاء الشهيد ربه عند اول قطرة تقع على الارض من دمه يا متلفي ببعض بذا الوقت به
يكفيك عذابي وبعض الهجر يكفيني كم استزيدك في وصل فتحرمني وكم اطيعك في قتلي فتعصيني
دعني وما [illegible] للبين حادثة [illegible] القلب من حين الى حين احلى الهوى ما توالى طيب
صب بصب [illegible] وكان بعضهم يتمنى الامراض لانها داعية الى القربة وتكفير الذنوب
يا مرضي [illegible] حتى يعودون [illegible] الملائكة يمرون
على حلق الذكر فيقومون على رؤوسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء
يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا
اقواما يسبحونك ويحمدونك ويقدسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم [illegible]

عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وكفيتهم ما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا وانه
لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم قال الباقر
ان ابليس يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وجنود النهار من حين تطلع فاكثروا ذكر الله
في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين
فانهما ساعتا غفلة كم تعدو على سمعك طبول الزواجر وانت نائم وكم تقطع منك لذات
شراب الهوى وانت سكران تعض على راسك ولو تعظك تقعقعه وتمضي عنا من غير التفات
تحسبنا او فطنا لك للحاجة اذا لك تروح فادعت بحبل ولا تجود رتب بالغافلين عهد
ولا ساقنا اهل الرحل كفا فكفانه او فضل الحبل صبون من الديار فكان دايا وقربك بينهما
خطاء وعدا وكيف سلوت من ارض بارض يفوح ترابها مسكا وندا اني ورد السلام عليك عاد
ومن خوف الخيتان تردا افاضح جبين الشمس وجها ومجلا تعصب الجان قدا جعلت فداك نفسي عبيد
وفراكي يرى تي شيحا ورندا لعمرك ما ملكت عليك امري وكنت على احتمال بوال السلوى تجلدا
في الحب بعضا ولم توصلني بالوصل صدا عشقة الجان تحمل عليك بالوصال وربما سمحت في الخيال
بالخيال الحور العين تعرض عنك في وقت كل صلوة فاذا قلت اللهم زوجني من الحور العين تبادرن
الى الدعاء والالتماس من الله سبحانه حتى تعطاهن فجلت على بالطيف الموافي على قرب البعاد
من الديار كان رجل من اهلنا في الشام والاخر في الهند وكان يراه في الطيف قليلا فانه
معتذر اليه وعدت طيفك بالمنام لانه يسرع فيصبح دوننا بالرحل كان معسكر سليمان
مائة فرسخ خمسة وعشرين للجن وخمسة وعشرين للانس وخمسة وعشرين للطير وخمسة وعشرين
للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب منها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن
بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد
عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على
كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه
الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم اقول في العظيم ملك الدنيا وقد تقدم
في صحيح الاخبار ان تسبيحة واحدة يقولها الرجل خير من ملك آل داود لان الله تعالى يجزي افضل

في الجنة ليس له فناء وملك آل داود يفنى وفي الحديث ان الله سبحانه اوحى اليه وهو بين السماء
والارض اني قد زدت في ملكك لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك وقد زرع حارث
فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحارث وقال
انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي
آل داود ولان ثوابها يبقى وملك سليمان يفنى احد فداك كيف ولاكا كريم تنيم
جعلت فداكا وادح على قلبي يا بعد الهوى ونحوته وجونه الاكا ذكرتني بالنازلين وقد تقرب
كبدا او قلبا وذاب صوالكا وطويتني باذاك ثم نشرتني ونشرتني وطويتني باذاكا وذكرت
من سكن الفضا فكانني نادام طرت حين اراكا امعنفي نظرا الي فاصتعانبي ليلة
ما شاء حبيبنا قد كنت اسمع ما يقول لي الهوى لوكان حرمانا بي برحتا كما عنهم عليهم السلم
ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض
الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر عن الذكر قيل لابي عبد الله عليه السلام ما سبب الخوف من
بلاء افذنب قال لا ولكن ليسمع الله نغمته وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه
السيئات الى متى تعلو عليك كتب التنبيه وانت لا تفقه ما تقول ان الدهر الطلا كلما ترضخ الطلح
ولتسفح دمع العين ان ذكر السفح وما لك لا تصحو الخاسر غرة اخذت عليك المهد انك
لا تصحو ثم انا اذا ارجو بحجيم التوى رجعت ولي في كل حاجة جرح انقلب من اسره
جنح ليلتي قاد قلوم ليلتي ما الفاسح يا اخي عليك باقام النظر في الاسرار الالهية والالطاف
الربانية وورد في كتب الدعاء من الاعمال صلوة ودعاء واذكارا ما لو اراد احد استقصاء بل
اكثره استغرق وقت الواجب خصوصا الذي ورد بين صلوتي المغرب والعشاء وتحقق في الاصول
انه لا يجوز الامر بعبادة يقصر وقتها عنها فاعلم ان السر في ذلك هو ترغيب العاملين في
ما عيب في نوافل الصلوة وبين طالب الاذكار وبين مريد للادعية المأثورة فامر الشارع
بجميع تلك الطاعات ليأتي كل احد من الناس بما عظمت فيه رغبته وتهيأ للاقبال عليه دون
غيره لا ليأتي كل واحد من الخلق بجميع ما ورد فان الوقت لا يسعه وكذلك نقول في اثمان الجنة فانها
سلعة واحدة وورد لها من الاثمان في الاخبار والايات ما لا يعد كثرة كقوله من ذكر الله بالذكر

الفلاني او من يلي الصلوة المذكورة او من تصدق بذلك الشيء ونحو ذلك فالجنة والرضا نفلك
وذلك ان الجنة عند الله سبحانه لا قيمة لها ولا خطر بالنظر الى كونها جنة بل ان عظم خطرها
لديه فباعتبار كونها منازل الحبائب واراد بيعها على عباده بالاثمان المختلفة لاجل تنوق
الدواعي على شرائها ولشربها اهل الصدق بما ادت رغبته فيه من الطاعات والاطلاع حقيقة فكل
هذا الامر يفعل في موارد كثيرة فحافظ عليه ثم الناس في شراء هذه السلعة على مراتب و
درجات فمنهم من يجهد في الدنيا ببذل الاموال والنفوس ليضيع نفسه عليهن فيشتريها
ويهزل بدنه ويحمل المشاق لاجلها ومنهم من يقتصر على ارادة دخولها وان كان ضيفا
على اهلها كالمسكين ممن ينتج صلاة العصر نحوى كان بالتوبي وكلامه شكوى سقامه مليك
بالهوى وسقامه ردني تحية عليه وسلمي قبل الرحيل عليه مثل سلامه وصليه في احلامه فاني
لا ارجو وصالك في سوا احلامه لم يبق حيلة في بقية شخصه الا بقية جلده وعظامه لتجوبي الطلى
حينئذ فتحيها يتعلم الاوهام من اوهامه قد جاءك ربيع فيها قضيت بالحاجات
فالامه هيجته وتشوق جلوه وصامه من بعد ان تبرم غلامه ما انصف العشوق عاشقه اذا
ما كان يسرغرام كغرامه اعتذر عن التقصا وحقيقة بيا الى الاعلام من اعلامه قبل الاخرى
دوران كل ميت يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وان في ساعة بل في آن واحد يموت جماعة
في المشرق ومثلها في المغرب فكيف لهما بحضوره فاقول لك الآن فاقعد كالشمس في كبد السماء
وضوءها يكسي البلاد مشارقا ومغاربا يا هذا الاعتبر بنفسك فالتائب حبيب المتكرم بقيم
اقراره بالافلاس غني عن اقرانك بالخطا اصابتك شكوى لسانك بالندم وقيامك ناهد المنكسر قلبي
ما افرح اسير شيء مثل توبة المذنب ولا احلى لشيء من ذلك كالبكاء فلا تستجهل على بكاء فقد
يستجهل الرجل الحليم دعاه فاتذكر ان لاح ومض تراه الايام ولا ينيم تهب به النسيم يصح نجد
فيصدع تبلغ فراك النسيم اياد لمن البس لك نعام وبادمني فاتك لايديم وفناء العذيب وان علت
تعرض وفلك الماء الرحيم لياليك الحسان مضيعتي وعندي مقعد منها مقيم ايا دنياه
الكم جزليلى واعهد ها وانت بي عليم ومنا ابغي سواه في ثيابي سوى عظم به لصق الاديم وان نامت
على وسادة ليلى وفرقها فاني لا اودم فكم خفي الهوى عند كتوم يبوح به دمع نموم بانا

نسمع بالكيميا ونتعجب منه ومن عمله ومن يعلم علمه بما يترتب عليه من تحصيل حطام الدنيا وما له
والغاوق بهذا العلم قليل بل لا يوجد في اكثر الاعصار وان وجد فلا يعرف لان العالم
لا يظهر نفسه من اجل ندوره قال الفاضل الصفدي في شرح اللامية كيميا معرب كيميا
بمعنى انه لا يحصل بلا خوف ومع الناس منه الاصل الاسم وتنقل عن جماعة من السلف ان معنى كيميا
عطاء الله في لغة اليونان وراينا كلا ممن يدعي المعرفة به يحتاج من الاجزاء الى طائر يلد فيمسه على
ما يحصل منه ان حصل وفي الاغلب لا يقع منه على طائل سوى التعب والخسارة وتحمل مشقة تعب الذي
لم يعرفه او رتبه يعلم لك في بعيك وكان رجل من اصدقائنا ذو وسواس شديد يخرج من وعي
كثير من الاشياء كرؤية من يلبس لباس السوداء ويكون اعورا او كرم المنظر الى غير ذلك فاتفق
في بعض السنين ايضا رجل من بلاد السيلي في هذه البلاد المعمورة ابني شوشتر فيشاء في معرفة الكيميا
وان يعمل العمل فخلص منه ان يخرج الرو وطلب منه جمع كثير من الجزاء التي لا يحصل واحد منها الا في بلاد
وكان ذلك الرجل اعور ويلبس السواد مع شدة قبح المنظر وذلك الصديق كان يعاشره ليلا
ونهارا لعلمي بذلك الحال فيخرج من لم يستتر شهرها ويقع منه على طائل غير ان الاجتماع به تلك المدة
كان يعادل عنده ذلك الصديق حمل اثقال الصخور وحمل اعظم المشاق فهذا الكيميا وهذا
ما يحصل منه فان اردت علم الكيميا وتحصيل ما يترتب عليه من الفوائد فاقبل الي واعطي فان
منها الا يحصى من المال منها قوله صلى الله عليه وآله في خطبة الوداع من ذرفت عيناه من خشية الله كان
له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة
على حافتها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وسئل
الصادق عليه السلام ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره
ونحو ذلك من واردات الاخبار فهذا هو كيميا النجاة وما تقدم هو كيمياء الهلاك وكيميا
الخسارة بل الارتضاء وتحمل عنده وتعذاه انتهى ومن انشد الله اكبر وقد هجوم طرف للساري
وتعرض في بعيد لمن غاية اماالك من نامتك التعس خفاته في قلبي فالى قوة تردد اين قلبي
ولا بي ناصر ولا داوي ان الجسم حائف يفنون منها ما قد التعلص فكم ناملين لم تشهد البين
دلق دون ترى في الجيوم ما هو ظاهر سل الربع ان هبت جنوبا اخاجر على العهد ام اقوى فانفرجا

اعلم انك لن تحصل السعادة الابدية الا بعد ان تجاهد نفسك فاوثقها بقيد الصبر
والرضا بالقدر واما الاول فمنع الشهوات فان الدابة الجموح تلين اذا نقص علفها
الثاني تحميل اثقال العبادات فان الدابة انما تحمل ثقلها وقلل علفها ذلت وانقادت
الاستعانة عليها بالله قال الصديق ع ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فنفسك اذا
لم تر شقاء ذلك والانس صعبة جدا تراها في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع
وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تجزع
ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان شبع رفس وان جاع
نهق ومن رداءتها كما قيل انها اذا همت بمعصية او انبعثت لها شهوة لو تشفعت اليها
بالله تعالى ثم برسوله وانبيائه ثم تعرض عليها الموت وشدائد القيامة لا تترك شهوتها ثم استقبلها
بمنع رغيف واعطاء رغيف فانها تسكن وتترك شهوتها فاياك ان تغفل عنها الجمها
بلجام التقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف فانها التقوى فلتقيدها عن الجموح
وانقياد واما الخوف فلانها ميالة الى الشر لا تنتهي الا بتخويف شديد وتلا تتجرى بالطاعات
والصد عن المهلكات واما الرجاء فلان الطاعات ثقيلة والشيطان عنها زاجر ويميلها
الى الكسل والبطالة ولتهون عليك احتمال المشاق لانه من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل
ما عرض من كانت الفردوس مسكنه فماذا تحمل من بؤس واقتار في ترامه يمشي كئيبا خائفا
وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار قال امير المؤمنين ع قصم ظهري اثنان عالم متهتك وجاهل
متنسك فهذا ينفر الناس بتنسكه وهذا يصدهم بتهتكه فساد كبير عالم متهتك واكبر منه
جاهل متنسك هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك وقال ع لا تعلقوا الجواهر
في اعناق الخنازير ومعناه قول المسيح يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم
لا تنسب نفسك للنصب حتى تكمل اهليتك ولذلك قيل من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه
لا تطمح الى المراتب قبل ان تتكامل الادوات والاسباب ان الثمار تقبل بلوغها طعما ومن
بلغت عذاب وورد في الحديث لا تبذل العلم وفي قوم ما لبذل العز ابلد واخرون باحمله العالم الى

التعلم

جميع

التعلم الا قربة تدعوا اليه وهذا غرضا حكيناه عن الانبياء صلوات الله عليهم والعلماء من بعدهم
كانوا يدورون على بيوت العوام للارشاد كما يطوف الطبيب على المرضى لان الجهل مرض في القلوب
كالامراض في الابدان يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما
وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من لاقيت ارضاه منعما واني اذا ما فاتني الامر لم ابت اقلب
كفي ضوء متندما ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اذلوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما قال شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه
مقدم العالم الصالح في هذا الزمان بمنزلة نبي من الانبياء كما قال النبي ص علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل بل هو في هذا الزمان اعظم لان انبياء بني اسرائيل كان يجتمع منهم في العصر الواحد
الوف والان لا يوجد من العلماء الا الواحد بعد الواحد ومتى كان كذلك فليعلم انه حمل اعباء ثقيلة فليبذل
في التعليم جهده قال عيسى بن مريم ع للحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك
يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا فقال ان احق الناس بالخدمة العالم
انما تواضعت هكذا لكيما تواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال بالتواضع تعمر الحكمة لا
بالتكبر كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل قال علي بن خشرم شكوت الى وكيع قلة الحفظ
فقال استعن على الحفظ بقلة الذنوب شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي
وقال العلم بان العلم فضل وفضل الله لا يؤتى لعاص ليعلم العالم يقتدي به الناس لانهم ليسوا في
مرتبته قال بعض العارفين ان عامة الناس ابدا دون المتلبس بالعلم بمرتبة فاذا كان ورعا
تقيا صالحا تلبست العامة بالمباحات واذا اشتغل بالمباح تلبست العامة بالشبهات فان دخل العالم
بالحرام فان تناول الحرام كفر العامي قال ع هو الذي شدة مؤنة الدنيا ومؤنة الاخرة اما مؤنة
الدنيا فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليها فانهم الا اعتنم بقية العمر فلا قيمة لها بقية العمر للمؤمن
لا ثمن لها وما مضى غير محمود من الزمن ليستدرك المرء منها ما فات ويحيي ما امات ويمحو
بالحسن خاتمة في شرح معنى الرزاق وهو الذي خلق الارزاق والمرتزقين واوصلها اليهم وخلق
لهم اسباب التمتع بها والرزق رزقان ظاهر وهو الاطعمة والاقوات وذلك للظواهر وهي الابدان

بعد الواحد

وباطن وهي المعارف والعلوم وذلك للقلوب والاسرار وبهذا اشرف الرزقين فان ثمرته حيوة
الابد وثمرة الرزق الظاهر قوة الجسد لمدة قريبة الامد وهو تعالى متولي الرزقين بالايصال
الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر واما حظ العبد من هذا الوصف فهو امران
احدهما ان يعرف حقيقة هذا الوصف فهو امران احدهما ان يعرف حقيقة هذا الوصف وانه
لا يستحقه الا الله تعالى فلا ينتظر الرزق الا منه ولا يتوكل فيه الا عليه وروي عن حاتم الاصم
انه قال له رجل من اين تأكل قال من خزائنه فقال الرجل يلقي عليك الخبز من السماء قال لو لم تكن الارض
له لكان يلقيه من السماء الثاني ان يرزقه علما هاديا ولسانا مرشدا ويدا منفقة متصدقة
ويكون سببا لوصول الارزاق الى الابدان بافعاله واقواله قال الشيخ عبد الكريم حوائج الخلق اليه
ومهما كان واسطة بين الله وبين العباد في وصول الارزاق اليهم فقد نال حظا من هذه الصفة
ثم جعلت يده خزانة ارزاق الابدان ولسانه خزانة ارزاق القلوب فقد اكرمه الله بشوب من
الصفة **المقام الحادي والعشرون** في الكشف عن حقيقة الرؤيا وما وقع فيها من الاقوال وترجيح
الحق منها وتمييز الطيف الصحيح من الباطل وهذا المقام انما يتبه على عبد الوهاب وعظم لما
عالم المنام من غرائب صنع الحكيم وهو دليل قاطع على النشور بعد الموت وللناس فيه اقوال مختلفة
مبنية على اصول قواعدهم ومذاهبهم القول الاول للحكماء الفلاسفة بنوه على ما
ذهبوا اليه من انطباع صور الجزئيات في النفوس الفلكية وصور الكليات في العقول
المجردة وقالوا ان النفس حال النوم قد تتصل بتلك المبادي العالية فيحصل لها بعض العلوم
الحقة الواقعة فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تركب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض
فهذه هي الرؤيا الكاذبة واطالوا في تفصيل هذا الكلام وحيث ان قوانين الشرائع تنفي القول
بالعقول ونفوس الافلاك فلا طائل تحت تلك الكلمات القول الثاني ما ذهب اليه علماء الجمهور
قال المازري في شرح قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب اهل السنة في
حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو تعالى
يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امور اخر
خلقها في ثاني الحال او كان خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد

امرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا
والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان
فتنسب الى الشيطان مجازا لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا القول مبني على اصلهم
المشهور من اسناد الحوادث باجمعها الى الله تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا القول الثالث
ما ذهب اليه محققوا الصوفية قال الشيخ محيي الدين ليس كلما يراه الانسان صحيحا ويجوز تعبيره
بل الصحيح ما كان من الله باتيان ملك الرؤيا من استخدام الكتاب وما سواه في ذلك اضغاث احلام
لا تاويل لها وهي على انواع فقد يكون من فعل الشيطان يلعب بالانسان ويريه ما يحزنه وله
مكايد يحزن بها بني آدم كما قال الله تعالى انما النجوى من الشيطان الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا
يكون له تاويل وقد يكون من حديث النفس كما يكون في امر او حرفة يرى نفسه في تلك الامور والعاشق
يرى معشوقه ونحوه وقد يكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة
والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج
والاشياء الصفر والطيران في الهواء ونحوه ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والاشياء
السود وصيد الوحش والاهوال والاموات والقبور والمواضع الخربة وكونه في ضيق لا منفذ له
او تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والانداء والثلج والوحل فلا تاويل لشيء منها
القول الرابع ما ذهب اليه المتكلمون قال المرتضى رحمه الله في جواب سائل سأل عن القول في المنامات اصحيحة
هي ام باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في الاكثر وما وجه الانزال عند رؤية المباشرة في المنام
وان كان فيها صحيح وباطل فما السبيل الى تمييز احدهما من الاخر الجواب اعلم ان النائم غير كامل العقل
ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات انما هي اعتقادات
يبتديها النائم في نفسه ولا يجوز ان يكون من فعل غيره لان من عداه من المحدثين سوى كان بشرا او
ملائكة او جنا اجسام والجسم لا يقدر ان يفعل في غيره اعتقادا ابتداء ولا شيئا من الاجناس على هذا
الوجه ولهذا يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء وانما قلنا انه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات
متولدا لان الذي يعدي الفعل من محل القدرة الى غيرها من الاسباب انما هو الاعتمادات وليس في
جنس الاعتمادات ولكنه في جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات ولهذا لو ان احدنا ملا قلبه

البصر الطويل ما تولد فيه شيء من الاعتقادات والقديم تعالى هو القادر ان يفعل في قلوبنا
ابتداء من غير سبب اجناس الاعتقادات ولا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقادا لان كثير اعتقادات
النائم جهل ويتناول الشيء على خلاف ما هو به لانه يعتقد انه يرى ويمشي وانه على صفات كثيرة وكل
ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق الا ان الاعتقادات كلها من جهة
النائم وما يتخيل من الفاسد به النائم فالابدان يكون ناقص العقل في الحال وفاقد التمييز فيعتقد
اعتقادا لا اصل له انتهى ملخصا وهذه الاقوال كلها تعسف بالادلة العقلية والقول الخامس
ما ال اليه المحدثون من علمائنا رضوان الله عليهم استنادا الى الاخبار عن السادة الاطهار
وهو ان الرؤيا تستند الى امور منها ان للروح حال النوم حركة الى السماء الى المحل الاصلي والملائكة
لها في اليقظة تدبير البدن وعند النوم يخف ذلك التعلق وتلك الحركة اما بنفسها على جسمها
وانها جسم رقيق كما هو ظاهر من الآيات والاخبار واما بتعلقها بالابدان المثالية على
القول بتجردها فاذا فارقت الى الارواح السماوية والذوات الغيبية اطلعت على شيء من العلوم
والمعارف فان كان لها صفاء وتعرف ونور ايمان بسبب ... تلقيها في الابدان ذوات الاشياء
كما هي فلذلك المنام لا يحتاج الى تعبير وهذا من جملة انواع الوحي الى الانبياء عليهم السلام
الرؤية في المنام وان كانت متكدرة بعلائق الابدان رات الاشياء بصور شبيهة بصورها كما ان ضعيف
البصر يرى الشيء على خلاف ما هو عليه والعارف بعلته يعرف ان تلك الصورة شبيهة باي شيء ويكون
ان يظهر الله على الاشياء في تلك الحالة بصور تناسبها المصالح لا نعلمها كما ان الانسان قد يرى
المال في النوم بصور الحيات والدراهم بصورة العذرات وقد يرى في الروح قبل وصولها الى السماء
اشياء كثيرة وكلها اضغاث احلام لا حقيقة لها وهو ان يراد حالها في الصور التي الفتها النفس
في اليقظة من الخيالات والمشتهيات وروى الكليني قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمن يرى الرؤيا فيكون
كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا يكون شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة
صاعدة الى السماء فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق
وكلما رآه في الارض فهو اضغاث احلام فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت حتى لا
يبقى منها شيء في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء اذا لمات فقلت فكيف تخرج فقال

اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوءها وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصلها
في البدن وحركتها ممدودة وروي عن امير المؤمنين عليه السلام مثله ومنها ما هو بسبب افاضة الله تعالى على
روح في المنام اما بواسطة الملائكة او بدونها كما رواه ابو بصير في حديث وسعد بن خلف في الخرائج
ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا فرغ من تعقيب صلاة الصبح اقبل على الناس وقال هل من مبشرات يعني من المنامات
الصادقة المتضمنة للرؤيا البشرة ومنها ما هو بسبب من الشياطين ما يتلاعبون به في المنامات
كما رواه ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان لابليس شيطانا يقال له هزع يملأ المشرق والمغرب يأتي
في كل ليلة يأتي الناس في المنام وذكر رجل لابي عبد الله عليه السلام ان امرأة تأتيه في منامه فيصيح منها حتى يسمع
الجيران فقال عليه السلام انك لا تؤدي الزكاة الى اهلها وروى سعد بن ابي خلف عن ابي عبد الله عليه السلام قال
الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وعن ابي بصير قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت
اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليله في سلطان المردة الفسقة وانما هي شيء يخيل الى
الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة
وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله تعالى الا ان يكون جنبا او ينام على غير طهور ولم يذكر
الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطى على صاحبها ومنها بعض الاسباب الراجعة في عالم الرؤيا
وصاحب الدار ادرى بما فيها ثم روى عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن عليه السلام ان الاحلام لم تكن فيما
مضى في اول الخلق بل حدثت وذلك ان الله بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى الطاعة فقالوا
ان فعلنا ذلك فما لنا فقال دخول الجنة وان عصيتم ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصفهما
لهم فقالوا متى نصير اليه قال اذا متم فقالوا لقد راينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فاحدث الله
عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز وجل اراد ان يحتج عليكم
بهذا هكذا يكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان ومنها ما
النائم من التلاقي بين ارواح الاحباب ويسترح اليه قلوب العشاق لانه ان حجبوا اشتاقوا في عالم
العيان فهم معها في الليل اذا هجعوا وخمدت نار الاجسام ولو ان للعشاق نوم لكان فيه راحة
الابدان مع الارواح بلقاء الحبيب فما يقظوا النوم ... فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي

لعل خيال الطارق سيعود فغادرت وما عاد الخيال الذي سرى وظلت بادي المقلتين تجود
كل هجعة تكون فيها فلتكونن من الحذاق واياك ان ترضى بان تكون طفيلي جيل او تعيش ذنبا من
الاوايل وانت من الاواخر وكم ترك الاول للاخر فيج بطويلع على ترصوني واذكر جزء الزا
واستدع ابي واقصص قصصي عليهم وابك علي فلو فات ولم يحظ من الوصال يشفي من الغار
على البال تحلف صبر الحبيبين على المصايب تلذذا لما علموه من رضا الحبيب به
وصباح ساعات وصال كلها افراح عشاقك لو فصلته فاشتهيتهم ماتوا الكدا وبالهوى حي
يا هذا عشاق الحقيقة اذا اصيبوا بافات الابدان اكثر من الشكر على ان فضلهم ربهم على غيرهم
بسلامة القلب وذلك ان القلب دار الحبيب بهم فيا ظفون على عمرانها وانت سلمت قلبك الى
ليلى تارة والى ام عمرو تارة اخرى وسرت تسال لها الرجوع ومتى تقع عليه يا ام عمرو جزاك ربي
ردي على فؤادي اينما كانا لا تاخذين فؤادي تلعبين به فكيف يلعب بالانسان انسانا دموع
العشاق تقربا الى المرة بل ربما كانت دما فانشادي عليه الزمان ومع اللبناش وتابلجا بال
دمعك ابيض فقلت لها يا بنت الذي تعني ان مقليا لبكا طال عمره فشابت دموعي بيا غاشي
مفرقي ان بكيت فطهر عينيك من الدمع فانك ان كنت ممن باكانت نجاسة الدمع معنوية وان كنت
ما شعا نجاستها حسية يا فارح الطرف من فرح ظنا وبي فقد بكيت لفقد النازحين وما
اوجبت غسلا على عيني بادمعها فكيف يجا تلي [illegible] يا جابرا في الحكم للنفس خطو عليها حق
فلا تميلوا كل الميل وزنوا بالقسطاس المستقيم فان رايتم منهم اشرا وابسطوا الهجر في المضاجع فان اطعنكم
فلا تبغوا عليهن سبيلا وارفقوا بمطايا الابدان فقد العقب الرقة ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن
الدين فارصين وخلوا فيه برفق ولا تحملوا النفوس فوق الطاقة الى ان تمكن [illegible] حلو
تكنه يورث [illegible] يا هذا ما يعرف في تعبير الرؤيا وما يطلع على الامالة بعلة الامزجة في جميع الامزجة
والقوا لبعد ما يختص كل واحد من الطبيعة وما يغلب عليه من الاخلاط الاربعة وغير ذلك ولذا لا يكون
الا الامام المعصوم واما ما حكي عن ابن سيرين ونحوه من انه كان يعبر الرؤيا فهو من باب
المناسبات كما نقل عنه انه جاء اليه رجل فقال رايت في المنام ان بيدي خاتما اختم به على افواه الناس
فقال ينبغي ان تكون مؤذنا اذا اذنت لطلوع الفجر حرم الاكل في الصوم وبهذه المناسبات لا

فانه يوهما

فصاحبي تكون [illegible] وعن مولانا الصادق انه جاء اليه رجل فقال رايت في بستاني كرما
يحمل بطيخا فقال له احفظ امراتك لا تحمل من غيرك وانا لرجل فقال كنت في سفر فرايت كان شيئين
يتطحنان على فرج امراتي فلما رجعت سالت عنها المارايت فقال انها اصابك بلك لمنا الا سمعت بعد
تقدم على الوارث تتفا المكان منا الحنة بالمقراض جاء اليه رجل فقال رايت كاني قد قلعت
سهالي كانت فرحات وانا خايف فقال الموت قريب لكن مفاخرة الامراة لطول في اعمار الاولاد
وما كان اسمه فقال الحسين عليه السلام تتورع زيارة ابي عبد الله الحسين فان من بات في تسمية النوم زاد
في اليقظة يا ابعد الرقيب [illegible] الناس في الشعر والنثر الطيف ووصفه سيما الاخوين الاديب
المرتضى والرضي طاب ثراهما قديما فانهما قد اكثرا في الشعر من وصفه ووصف غيرهما من الذواملح
وصف غيرهما الا ان الطيف يشتمل على التلاقي والفراق خيال السلمى تراه من علم ام انكم قد شوقكم
المرتحل بنا الغرام وورد النيشر بعد الهجر اتا زايرا ضربنا فاسدا يذكرنا ما مضى في القدم و
عيني لطيب الرقاد كما سو العيد وسط القوم ومن لم يكن للملاقاة مستيقظا فبان وجدا انه والعدا
وليس على امل الا الطلاب وان لا ينل سواء لم يلم ولا مرضع الداع جلدة يصول على النار بها
ولبسطوا اهل الاسد فيها الطلاب وليسوا اهل النسيم فيها القنم [illegible] فاوانضام الكرام بها
وقطوا الكرام الحد مستعسف البيدكي لا انام قرب شفاه [illegible] العضل
الا الاب ولا يرث الجد الا الاشم وان نال قوم ملاو الوظاح [illegible] ساسمر
للعلا ومن لم يبت ساهرا لم يلم وان صاح من صاح لي [illegible] يا هذا ود
في الاخبار الصحيحة ان الرؤيا على ما تعبر وان رؤيا الكلب كانت اضغاث احلام لا تعبر لها ولما جا
الصادق [illegible] وقعت على ما عبرها عليه [illegible] كذلك حديث المراة التي سافر زوجها وراءت كان جذع
بيتها قد انكسر فاتت النبي صلى الله عليه وآله فقال لها [illegible] يقدم عليك زوجك وهو صالح فقدم زوجها
وسافر ثم [illegible] وراءت مثل الاول فعبرها [illegible]
المنام ان [illegible] بعد النبي [illegible] فقال يموت زوجك فبلغ النبي [illegible] الا كان عبرها
خيرا [illegible] الرؤيا [illegible] بين السماء والارض على صاحبها حتى يعبرها لنفسه
يعبرها الرجل فاذا عبرت وقعت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على عاقل وقال لا تقص الرؤيا

خلا من الحسد والبغي وقال ابن المنام طاير اذا قص وقع وسال النهاس قرادي ابن مسكة لا انه ضاع مني
يوم مراضها قالت لي تلوت بحجة جيت فايهاالات تغني طلب استغاطها وفي هذه الاخبار اشكالات
الاول في بيان علة الارتباط بين التعبير ووقوعه على طبق الجواب انه لا يتحقق حيث العقل نعم وورد
الشرع به فيجب قبوله ويمكن ان يكون العلة فيه هو انه يحصل من التعبير الحسن التفاول ومن التعبير النكر التطير
والتشام وقد تقدم ان التطيرة على من يجب عليه انها تضر من تطير بها فيكون التعبير مستند الى التطير
بذلك التعبير واما ان كثيرا من الرويا لم يقع عند التعبير فيجوز ان يقال الذي يقع منها هو الذي يصح
عليه الوقوع كما عرفت وان بعض انواعه مستند الى الشياطين وخيال المال الرؤيات الاشكال الثاني
قد تحقق ان تعبير الرويا على ظاهرها على الاسيما الا للمعصوم ع وهو بظاهره ينافي وقوعه عند التعبير واما
الحال بكذا فكل احد من الناس يتمكن من التعبير والجواب بالفرق بين وقوع المنام عند تعبير العالم به وما
الواقعي بخلاف وقوعه عند كل تاويل غيره وبعد هذا المقام لا نتجاوز كلامهم يا عبد الرقيب فقال الحبيب البنا
حيث انه لانه من باب التجريد المشهور في علم البيان ومثال العين بيدا اسد او عند التحقيق هو الحبيب الحقيقي
العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سارى الحق انكم عليكم كعشاق الاشجار يعقد
جلاوة المنام وكم الحلم لك على اشيا وحسنها وتزاحم العشاق على ابوابها فلا تضع الى كلامي قلت عشاق
الحقيقة ولا من عشاق المجاز فاني يحرك في القران ولا في المجاز فلا تغني اشعار العرب قوم عني
في اشعار العرب كي يتم الخط فينا والطرب وابتدى منها بيت خطاب تكلم في بعض ابناء
الشباب ايها القوم الذي في المدرسة كلما حصلتموه وسوسة فكركم ان كان في غير الحبيب
ما لكم في النشاة الاخرى نصيب فاغسلوا بالعلم عن لوح الفؤاد كل علم ليس ينجي في المعاد نكرهم
مينو الوجه الحسن تدم الرجل اليسرى والرسن في الحديث ان الحسنين عليهما السلام قدما الى مكة من
المدينة فلما كانا في بعض المنازل خرج الحسين عليه السلام من الخيمة لحاجة وابي جارية حسناء من الحسن
وما يبكيان فلما راته قامت وخرجت وكانت بنت سلطان الوادي عشقت الحسن عليه السلم
ذاته فلما امكنتها الفرصة دخلت واظهرت له الامر فوعظها وزجرها فلما رات الحسين ام ابيت
وخرجت ثم بعد مدة كان الحسن ع نايما والحسين جالس عنده اذا انتبه ضاحكا فكلما اخيه وقال
رايت اني يوسف في المنام فعاتبته وقلت له كيف افتتح سوق الحسن لا على من حتى عشقتك النساء

فقال وانت يا ابن رسول الله فلا تخرجنك افتتن بي نساء الحضر وافتتن بك نساء البدو فضحكت
من كلامه يدق معنى الوصل ورآك في نظر كان معناك يا اسما معناك وبين جفني وجفنيك
مناسبة اذ هما ابن سفاح وسفاك جرى بحر جفني وجفنيك مناسبة اذ هما ابن سفاح
وسفاك جرى بحر جفني بالبكاء فلم من حين عذلك البادي مسراك في القلب مني قدا
ما وقد فابرزت لو الوجه مثواك ان كنت في الناس اعشق وذا اراك فانت فتنة عباد ونسّاك
لو جاد يا نظرك النبات لي بكري طمعت لي بالاحلام القال وكل حي فتيل منك في شغف
تكاثرت منك في الاحياء قتلاك مليكة الحسن رفقا في هواك بنا فالتجوي فانا من ضحاياك
يا عبد الرقيب اخبر من تقدم من احبائك واحضرهم في المجلس يا ناقول لكم يا اصحابي انا وانتم
اصبنا بالقوم ما علينا وبي نقوسنا نحن شركاء في هذه المصيبة فقالوا نعم المائم فانا النوح وانتم
تبكون حتى اذا اسمعنا النادبة ذروا البناء على مصابنا انا نواحة الجزيرة انا مسامات الكلام انا الاثان
الوقت غدت في الجزيرة نوح الحمامة وانحنح فبكيت وابكيت الجهاجين ارقت الناعجات بكي بالجارة
وا قت لا يام الجبل غرام سبقت به الخنساء على اخيها صخر لان نوحي بنيح من قلب مجروح ودمعي مسفوح
وانا النوح ولا ارى منكم باكيا قلوبكم اقسى من الحجارة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
ولما رايت قساوة قلوبكم من البكاء عدلت الى الغنا فتنشيتكم شقمات كنغمات داود ع واكم تنظر
بدوه الجمال على كنا يطلبها اذا احدى لها الاصوات والالحان رغبت في الذكا انها انشوده
الى الوصال وربما قطعت المنازل الثلث في يوم واحد فاذا بلغت المنزل هلكت من التعب والعيان
في المهد يطربون له ويناصون لاجله ويلتمسون من الحراك لهم عليه والطيور اشد التذاذا بوكلمات
تنقصانه لقراة داود ع واما انت فلا النوح تستجيب ولا التغني هر لنا لك فما ادري بايش
اشبهك يا عبد الهوى شاركني في فقد الاحباب وما تفرعت بصفوا احدى اليدين على الاخرى
لكن يا قلبي الغزال رعاية لقضا الحقوق ولما دوت تعرف الاشر الذي في المصيبة فقال الناد
سلوا عن بجات الرجال قلوبكم فلك شهود قط لا تقبل الرشا وقال بعض الاصحاب انشاد فوادكم
من فوادي تعرف فماذا يقاسي فيك قلبي المدنف الحمامة تنوح في المغاني النجي يليح صوتها الاسماع
اهل الاخران وحمامة الشوق وفوق الاغصان الحنان تنوح على ايام الشباب وانا يا حمامة

وبكوا

البان باغصان الحشا تنجع تسجع وفي سجعها لاصل الهوى تهجع عز ونته القلب لا جرقد و لا
تهجع تزيد عشر امعنون يرجع بلا يرجع وايضا الاشتياق بعدكم اليس صار وجوى بل السا الوازم وعزمي
كيف سال هجري واشجو الكيف شدد بالحد وعو كري والمرت بيعاد كم لا روا حنا اهتدى
سبب حياتي زيادة طيفكم بالكرى والينا [illegible] اخفت العيش ناع الغري صبرت دصنى شوا
والتجنب الغري وبنال فادرون لو اخلى دعز الغري صبرتها الى وعري للجسترقكم يدري بذا
من تلا كثب الفراق وعل ولبعض الاحباب بدفتر الصدلما الصب نحصتوه ولبرق الاشواق
نا الى الدمع نحصتوه وعزيز قوم بكرامتي في ليل ما ذكرلو بطيب الوصل نحصتوه لبعض
العابرين اليتموا في صهود الفرداعهم وسقاه وصل الخطا بالترب واصيهم والجلسوا في عزة الجد داعيهم
من بعد ذلك التذلل بالرابنام يا ترجعيهم بالجد واصيهم واذا اردت قراءة المواليا فلا تنقصها
على قانون ابل العربية فانها تخرج عن الالحن واللطافة سفاين البر من كثر البناعد حقن تلتي
الويل تعن للركب وهعفن وضدونا الركبات من البكا اطعفن باجيف تصدى قوات بغير فصل
ولكن ان اردت ان تكتب رسالة الى ديار ليلى فاعد الى قلم الشوق واكتب بمداد الدمع على قرطاس
الاسف وارسله مع زفرات العاشقين فهي رسالة تبلغ المنزل وفي الحديث ان رد جواب الكتاب
واجب كرد السلام فلا يبعد ان يأتيك جواب اذكرني في ملائك اذكرك في ملا خير منه بين الملائكة
المقربين والانبياء المرسلين وعباد الله الصالحين طريق العشق وان كان صعب الطرق الا انه على من
تعود سلوكه في غاية السهولة فطريق العشق انواع البلى ايها القلب الحزين المبتلى تكون الصب
المشوق الممتحن لابالي يا ليلى بالبلوى والمحن قيل للصادق ما اجزاء من الطاعون فقال عذاب الله
لقوم ورحمة للاخرين قال الراوي كيف يكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب
على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها ولهم رحمة عليهم وسئل مولانا امير المؤمنين ع اين تكون الجنة
واين تكون النار قال اما الجنة ففي السماء واما النار ففي الارض وسئل عن شعر وادى على وجه الارض
فقال واد باليمن يقال له برهوت ويزوره ديجهنم وسئل عن كلام اهل الجنة فقال كلام اهل الجنة بالعربية
وكلام اهل النار بالمجوسية اقول مذهب الشيعة ان الجنة مخلوقة بالفعل ومحلها فوق السماوات وسقفها
العرش ومذهب المخالفين انها ستوجد يوم القيمة لقوله تعالى وجنة عرضها كعرض السماء والارض

فلوكانت الان موجودة فاين مكانها وجوابه قول الرضا ع محلها فوق السماوات وهي تحت
العرش واما النار فكانها تحت الارض اليناء الحارة في رؤس الجبال من قيحها وصديد كريه
التداوي بها وبرهوت ليس من اودية جهنم بل هو نار البرزخ لعذاب الكفار في الدنيا وقوله
من اودية جهنم يعني من توابعها ومشابهتها في الحرارة فانها كما قال مولانا امير المؤمنين ع
قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعقابها جديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها
ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة يا ليت الهوى خلق الجنة بلذة
البهائم الظاهرة وفي الحقيقة حوادث اليها وهي جنة العاشقين ورضوان من الله اكبر وقوله
اذكروني اذكركم هو وصال الحلي فاين الاحباب لم يقع العشاق الا احاديث الكتب والا فالدار
خالية وينادي من بيوت الوصال فليبك على الدار واجر في كري فالعاذا اشتغل اسعف لهم ما قد جرى
من مقلتي واشرح الحال فانزما انطوى في ضمائر قد طوى لي حرب في ربع قلبي نزلوا
واقاموا في السويداء من حشى اخذوا مقلتي وصبري نهبوا واستباحوا سلب كوفي من يدي اطلقوا
دمعي وكن قيدوا بهواهم تخر ابهم سودي ذبت حتى كادتخفي جسمي عن جليسي فكاني رسم في
دسلوي مثل برح بعيت وغرامي مثل برالوعد في وجنوني قد تجافت مضجعي وجفوني قد
تجافاها الكرى آه وآخر غليل في الهوى وبقي الراي منها الى خطوتي يا ترى هل يسعفوني بالمنى قبل
موتي فعادي الحي ما قلوني لا ولكن قد نفوا بالجفاء الصد قلبي في عينى وبدمع عيني ابعدوا
ان قلبي عندهم لا عندي في ذرهر الهادي وقلبي طائفا بحماهم وحطيمي فوقي والوفا في جبهم ملتزما
ومقامي في قصير الا الفتى والصفا خالي ومسعاي لهم ولتربعي لهم زادت نجي واذا ما
عاذلي عنفني فيهم عزيك النفس طالمعن بدني كلما شعشع برق في الحمى كاد ان يروى المرى
ادمعي واذا هبت صبا نجدكم بلت ليلي صبابات لدي بان منزلي وفد امتعها وكان
الحسن الحدي محبتي يا بذات بع علوا المرقد تنام طول الليل ما بذا فعل السادة الاجلاء ولا ابل
العاليه واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام كان المسيح قالسا وجبرئيل عليهما السلام
فرايا رجل على قلبه طرح حطب في يده ورغيف في كله وهو يلعب ويضحك فقال جبرئيل ع عجبا لهذا الرجل
يفعل ما نرى ومعنا يعني صورة الاستاذ وانسان فانتهى في تلك الحال الى صر بجنبه فلما كان في اليوم الثاني نفت

ثم الرجل وعليها تعجب جبل عرج للاحتطاب فقال القوم يا نبي الله هذا الرجل فقال انما قلت ذلك
من جبرئيل فانا جبرئيل وقال قل له ليا تيك بالحزمة التي ذهب بها امس فجمعها فلما اتي وحلها
انحو فقال جبرئيل اني رايت في اللوح ان هذا الرجل يقتله هذه الحية وكن سلها فعل من الحزمة
فاتقفا فسأله فقال ما فعلت شيئا الا اني كنت اكل في تلك الرغيف فبعثت بقية شيئا التي حبل فما بقي
تلك البقية فقال جبرئيل ان الله تعالى قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصدقة وزاد في عمره كذا
وذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي الحديث ان رجلا كان في بني اسرائيل
منهمكا في المعاصي فاتى في بعض سفاره على بئر فاذا الكلب يلهث من العطش فرق عليه فاخذ
عمامته واستقى الماء واروى الكلب فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان اني قد شكرت له هذا الخلق
خلق من خلق فسمع ذلك فتاب عن المعاصي وفي الحديث ان رجلا مر بطريق فوجد فيه الملاة فوضع
بحجر ان الماء لتسع المارة اجلها عليه فلما جف الطريق مر رجل الحجر فرفعه فاوحى الله الى نبي ذلك
الزمان اني قد غفرت لهما يا عديم الانصاف انظر كيف تسبب الى الزيادة جزاك يا بدي كالاسباب
كانه المحتاج اليك وانت المستغني عنه فاذا اصبحت قلبك بين ظهور نابل عزم وبغية فانت الا
لا قلب لك فكم انادي واني كم انادي وانت لا تسمع بل تقول فؤادي بين الظاعنين مروع
وعيني على اثر الحمة تدمع وكيف ارادي جرو سمحت بها وامحظ الواشي وسلمي تودع فيا
وقفنا بين جوانحي حنانة نفسي لها انا تنقطع فاكل يوم لي فؤاد توزعه ولا كبد مما به
تتصدع لجميع شمل او تراح مطية وانت بتفريق الاحبة مولع ولكنت للوداع وارتقت
وجوه كان الشمس فيهن تطلع وقفنا وادي ذي الجزاكر والحشا تذوب وما للصبر في القلب موضع
وليس من الاحبة مودع على وجل يتلوه دمع مشيع وقد كان اجفان شرقن بادمع يفرقن اسراره
طويبن لتطلع ماتري في الناس الامر شاع قبله فكن بعضهم شيعه بالبصرة وبعضهم شيعه
وبغداد وبعض الناس شيعه من المانعين وجمع والخيف فلكن من بولاه فان الشائع في الحال
بمكن له اللقطة والرجوع الي صاحبه فانشده بذلك فقع منه على الجزائر في ذريعة بارحيقا فقفا
تضويكا بين اعلام مني والحشا وانشد لها فقد شيعته يا خيا دي بين جمع ومني جبذا
منك خيال طارق من الحي ولم يلم بنا ما زالت عيني مذ فارقتكم يا نزول الخيف شيا حنا كفا

كفار الهند اذا مات الزوج عمد اهل المراة الى زينتها بالثياب الفاخرة والحلي الغالي فاذا اتمت
النار لاحراق الميت قدمت المراة بين جماعات المسلمين والكفار مرعبا الى النار حتى تدخلها فتموت
الى الاجتماع بالحبيب وربما اظهر بعضهم الخوف من دخولها فيعنف له يكون عارا على اهلها
فيشير عليهم زيادة في المذهب فلا يقبلون فما بال كل من يأدي الهوى من المسلمين ملكها وانت بما
الهوى تنام من ركعتي الصبح الى وقت الضحى فاذا انتقل الخادم بادرت بسوء الكلام ولو قيل
في النار احلوا انه رضا لك او صدقت كنا رضا لك لقدمت رجلي نحوها فوطئتها سرورا
باني قد ظفرت بذلك لقدمت رجلي نحوها فوطئتها سرورا باني قد ظفرت بذلك اذا
دعي عاشق لمثله فان احظ الناس بحبيب فلم يرغ واذا دعي عليه فان الهوى بل الحر الحبيب مشغول عنك
بغيرك وتوجيهه كما علم من كتب العشق ان الناس من القلب الفارغ فلا يعد ان يميل اليك وان
تفاوت الميل وقد تقدم انه واجب في الطباع تدبر من عليه بالاستغراق اما اذا هو مشغول عن
القلب بغيرك فالحاصل لك في هواه لان القلب لو كان حمالا لتراب الزمان الا اثر الا
على حمل عشقين لان حوادث الزمان تقع عليه فاذا من السحاب وجبال الهوى اذا وقعت على
القلب كان حملها الى القيامة فلذلك القلب لرقت الجوارح وانت يا عبد الرقيب كان قلبك
عن وداد ليلى مع كلها العشاق فاصبح مشغولا بعزمه وقد كانت قبل ذلك مشغول بكثرة ما ت
يجد ليس عنده خبر من عذابك مع قصر الليل اذا وقعتا نشكو ونشكو من الطول فتدعيك
وشانيهما انا اصبح مشغولا بمشغول اما البيت الاول فقد تقدم معناه عند قوله شكوا يعني انشكو
من قصر الليل لان نيال الوصال كالعطاء العطاء الشيعة فتشكوا من طول ذلك الا وساعة ما
البيت الثاني فهو يناد على عدو صديقها ومن بعضها بانه يصبح دائما وبيت اشتغل بحبه
بمحرو وبعض الناس روى البيت الثاني بكذا عدو شانيك وشانيهما فوود على معناه الاشكال
فيتصدى لحله الافاضل على وجوه منها ان شانيك تثنية شانئ والمعنى عدو شانئ وشانك
وشان يحظك ومن يشنانا ومنها ان يكون تثنية شان والشانان عرقان يكتنفان
العنق يكون بها الحيوة فيكون كناية عن عدو حياتها ومن بعضها الطب في ذكر المعاني
البعيدة وقد عرفت الصواب في العقل وبيا شاني تثنية الاثنان في الصيغة وبعده خطاؤه

ليتذكروا ليتنبه الرجل فهل في جسدك عرق او شعرة الا وهي تذكر الخالق فاذا الغيثان البارد
اذا لم يكن حاجاتنا في نفوسكم فليس يمض عنده عقد الزنائم مثل ابيض وجه الرغيف حتى يسود
وجه الضيف فقال مثل ابيض وجه المرء في طلب العلا حتى تسود وجهه في البيد لا يزيدك صفوا
العيش فالرسوب في اسفل الكاس كم من لحنه ودهما من الحرام كان من اجرع الجفار كان للفقراء
في الرخاء ثم فاذا انا وصدري شربته الراثيا في معالجة الابدان المرضى ليسهل على الاطباء لان لها
قواعد وقوانين يرجع اليها في كتب الطب وصلاح الاجساد سهل ونكون في صلاح العقول
يا ايها الطبيب دمنا لك في هذه المقامات بليلي ولرض نجد فلعل الهوى ياخذك الى الحقيقة
لانه المبادر وسميتها ليلى وسميت دارها بنجد فلا ليلى اريد ولا نجدا عن الشباب يعني
حوادث الزمان مذكرا انه خصوصا من ابتلى بفراق الاحباب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها
المنايا الى ارواحنا سبيلا ولبعضهم ولقد سلوت عن الشباب كما سلى غيري ولكن للحزين تكلّ
تصلي صلوة الظهر فان احسنت مسائل الشكر اكرمتها برفعات كالثوب الخلق وان لم ترغب
الى الشهيد لا تقرأنها وعيت تلك الصلوة على الملكين ايهما اراد ان يخفيها في صحيفته وكذلك
مثال غيرها ايامك يوم تخاف فيه من هذا اذا القاضي ثم استعد لزمان الفضل فرواجب على السلطان
يا اويلنا من موقف ما ابن خوف من ان يعدل الحاكم ابسط في التحميد الطلب فاحل ما اكل الرجل من كسب
يده ووصال الحبيب مشكل واشكل عند ابلاغ ما بقي من الحلم ولا بد لي من جهلة في وصاله من لي
بجمل ادع الحلم عنده يا عبد الرقيب تلوتها عليك وعلى اصحابك المواعظ البالغة بابا بابا من جميع
الانواع دنوا الى بعدك تخرج من بلاد الغفلة الى صحراء العقل وقد انكشف لنا الحال انك سقيم لانك
مريض القلب فتشتغل الان بداء بدنك وهو الهدم ثم تنتقل الى امراض قلبك وعلاجها املاء
اعظم الادواء على بدنك وهو شفاء قلبك كثرة الاكل الذي لا ينفك عنك حتى انه ورد في الحديث
انك لو سألت اهل المقابر عن امراضهم التي ماتوا بها لقالوا التخمة ثم يحق لك ان البطون وعن مولانا
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه دخل عليه حكيم نصراني فقال اما في كتابكم ام في
سنة نبيكم شيء من الطب فقال نعم اما ما في كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
واما ما في سنة نبينا فقوله صلعم والكل الحمية عن الاكل راس كل دواء والاسراف في الاكل راس كل

داء

داء والاسراف في الاكل راس كل داء فقام النصراني وقال والله ما ترك كتاب ربكم ولا سنة نبيكم
شيئا من الطب لجالينوس وفي الكتاب الرشيد جمع ابو بكر الجبانسية وعمرو بن يحيى دعوا في
فقال الصنف كل فاحمد منكم الدواء الذي لاداء فيه فقال الهندي هو الاهليلج الاسود
وقال الرومي هو حب الرشاد الابيض وقال العراقي هو الماء الحار فقال السوادي وكان اعلمهم
الاهليلج الاسود يعفص المعدة وهذا داء والماء الحار يرخي المعدة وهذا داء ولكن الغذاء الذي
لا داء فيه ان لا تاكل الطعام حتى تشتهيه وان ترفع يدك عنه وانت تشتهيه فقالوا صدق وذكر
لبعض الفلاسفة من الجبابرة اهل الكتاب قول النبي صلعم ثلث لطعام وثلث لشراب وثلث
لنفس فتعجب منه وقال ما سمعت كلاما في قلة الاكل احكم من هذا وانه لكلام حكيم وانت تغفل
عن العمل بهذا الحديث او العمل بكلام القلندرية فانهم يملؤن بطونهم من الطعام ويقولون
ان الماء جسم لطيف ينفذ في اقطار الطعام واما النفس فهو هواء والهواء جسم رقيق يخرج
من طبقات الطعام فهيا والانا لوجدا في الغباوة وقال بعض افاضل الاطباء في ذم الاكل
من الاكل ان يقع ما ادخل الانسان معدته من الرمان وآخر ما ادخله معدته الملح ولابد ان يعدل
من الملح جزء وزان يشكر من الرمان فالتي عليك يا ايها الشيخ اذ انت امراضك فانما امراتك
من تذكر العهد القديم والطريق المستقيم ايها اللاهي عن العهد القديم ايها الناجي من
النهج القويم استمع ماذا يقول العندليب حيث يروي عن احاديث الحبيب يا بريد الحي
قالوا فخففنا الحمى بل رضوا عنا وقالوا للوفا ام على الحاسر او الجفا عندهم ثم والكافر
ياكل في سبعة امعاء واحد والمنافق ياكل في سبعة امعاء يا عبد الرقيب ليس المراد زيادة الامعاء بل قال
اهل الحديث ان معنى الاول ان المراد هو كون المؤمن ياكل الحلال وحده في ظاهر الشريعة فهو
واحد واما الكافر والمنافق فياكل الحلال وحده والحرام وحده والشبهات وحدها وياكل
اثنين وياكل الجميع معا فهو سبعة امعاء وروا فقها على هذا المعنى صاحب الصحاح الثاني قاله
الغزالي في كتاب الاحياء ان المراد انه ياكل سبعة اضعاف ما ياكل المؤمن الثالث ما قاله ايضا من ان
معناه ان تكون شهوته سبعة اضعاف شهوة المؤمن ويكون المعا كناية عن الشهوة لان الشهوة
هي التي تقبل الطعام وتاخذه كما ياخذه المعاء يا سيدي تفتر عن شهوة البطن وشهوة فانه

الجبان فان في كل موقف منها حبيبا مواسيا وخليلا مرافقا ونظرات الحيف لانطلاق نطق تلك
نطرق بالحيف كانت جلاء العين محض بل قذاها ولم يلبث غير موقفنا وطاردت بكل قبيلة منا
قواما قواما كيف تجمعنا الليالي واصاص تفرقنا داعيا فاقسم بالوقوف على جبال
ومن شهد الجمار ومن رقاها واركان العتيق وما بنيها وزمزم والمقام ومن سقاها
لانت النفس خالصة وان لم تكون بها فانت اذا منها في الحديث من تزوج فقد احرز
نصف دينه فليتق الله في النصف الاخر والنصف الاخر اشارة الى ما روي عنه صلعم والم
في حديث اخر من قوله اشد ما اخاف على امتي البطن والفرج فيكون الدين كله عبارة عن محافظة
البطن والفرج وستعرف الوجه فيه بعد هذا ان شاء الله تعالى اعلم ان شهوة البطن هي التي
اخرجت ادم وحواء عن دار القرار الى دار الذل والافتقار غلبتهما شهوتهما حتى اكلا من الشجرة
فالبطن ينبوع الشهوات ومنبع الافات اذ يتبعها شهوة الفرج وشدة الشبق الى المنكوحات
ويتبع شهوة المطعم والنكح شدة الرغبة في المال والجاه الذين هما الوسيلة الى التوسع
في المطعومات والمنكوحات ويتبع استكثار المال والجاه ضروب المحاسدات وتتولد من تلك
افة الرياء والحسد والعداوة والبغضاء وجميع مفاسد الدارين ولو ذلل العبد نفسه بالجوع
وضيق على الليس مجاريه لما سلكت هذه السبل عنه صلعم واكثرها يلجوا انفسكم بالجوع والعطش
فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وان الفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة
وان الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل طعامه في الدنيا يقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام
والشراب في الدنيا فتركهما لاجلي اشهدوا يا ملائكتي ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات في
الجنة وقال لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء وفي
حديث اسامة عنه صلعم واكرم اهل الجوع والعطش والحزن هم الذين تعرفهم بقاع الارض وتحف
بهم ملائكة السماء اذا رضي الناس الفرش رضوا الجبا والركب تبكي الارض اذا فقدتهم و
يسخط الله على كل بلدة ليس فيها منهم احد لبسوا الخرق يشغلهم ابرام الناس يظنون ان بهم داء
وما بهم داء ويقال قد خولطوا فذهبت عقولهم لكن نظر القوم بقلوبهم الى امر اذهب عنهم
الدنيا فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حين ذهبت عقول الناس لهم الشرف الاعلى

في الاخرة

في الاخرة لا يعذب الله تعالى قوما هم فيه انجذبهم لنفسك اخوانا عسى ان تنجو بهم وان الشيطان
ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش قال بعض الزهاد لتقل حيلتي ثمانين
ثمانين ان تجوع احب الى الله من ذلك وانما يجوع محمد صلعم والابرار وكان بعضهم يقول اشتهي
واعتق وفي ظلم الليالي الطلعتي فباي وسيلة بلغتني فابلغني في العود الجوف ذو الاوتار انما
حسن صوته لخفته ورقته ولانه اجوف غير ممتلئ فكذلك الجوف اذا خلى كان اعذب للاوراد
وادوم للقيام واقل للمنام وروي ان المسيح مكث يناجي ربه ستين صباحا لم ياكل فخطر بباله الاكل
ولم ياكل فخطر بباله الخبز فانقطع عن لذة المناجاة فاذا رغيف موضوع فقعد يبكي لفقد المناجاة
فاذا شيخ قد اظله فقال له عيسى بارك الله فيك يا ولي الله ادع الله تعالى لي فاني كنت في حالة فخطر
ببالي الخبز فانقطعت عني قال الشيخ اللهم ان كان الخبز خطر بباله منذ عرفتك فلا تغفر لي بل كان
اذا خطر في شيء اكلته من غير فكر وخاطر ابذلوا اودا حكروا غاشقين ان تكونوا في بيوتنا شاد فتين
ايها الماسور في قيد الذنوب ايها المحروم من ذلك الغيوب لا تغتر في اسر لذات الجسد انها
في الجيد حبل من مسد ثم توجه شطر قلبك النعيم واذكر الاوطان والعهد القديم ولا تظن
ان نفع الجوع من حيث الام المعدة ومقاساة الاذى بل من تعديل قانون البدن والمعدة بغير
تحصيل الفائدة وذلك لان الدواء المعين لخاصيته في الاغراض المعلومة لا يعطي غرضا من الالم
المرة خاصيته وصرفته لمجرد الطبيب الا بدان وعلم ذلك فيها الجناة القلوب من العلماء المتقين واما
فوايد الجوع وقلة الاكل فهو وان كانت كثيرة فجملة الامر سماتها العلماء ارجوها الى عشر فوايد
الاولى صفاء القلب وانقاد القريحة وذلك ان الشبع كما يشهد به الوجوه والوجدان يورث
البلادة ويعمي القلب ويكثر البخار في الدماغ حتى يكون صاحبه كالسكران قال لقمان لابنه يا بني اذا
امتلئت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة الثانية رقة
القلب وصفاؤه الذي يتوصل به الى ادراك لذة المناجاة والتاثر بالاذكار فكم من ذكر يجري على
اللسان مع حضور القلب لكن القلب لا يلتذ به ولا يتاثر منه لقساوة القلب واعظم اسبابه
الشبع الثالثة التذلل والانكسار والتواضع فان الانسان في الرفاهية يقبل نفسه
ويجهل الامر ويعزة مولاه وسعادة العبدان يكون دايما مشاهد النفسه بعين الذل والعجز وان

بعين القدرة والقهر ولذلك لما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الدنيا وخزائنها قال لا بل اجوع يوما
واشبع يوما فاذا جعت صبرت وتضرعت واذا شبعت شكرت فالبطن باب من ابواب النار وسببه
من الشبع والذل والانكسار باب من ابواب الجنة واصله الجوع فاذا فتحت ابوابها اوديت واغلقت الاخرى
تذكر بلاء الله وعذابه وتذكر لاهل البلاء فان الشبعان ينسى الجائعين والعاقل العطشان لا
ينسى اهل حشر من محن الدنيا الا ويذكرها فانه يذكر من عذاب الاخرة فيذكر من هذا العطش عطش
يوم القيامة وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ومن هذا الجوع جوع من طعامهم الا
الضريع الذي يهيج الخوف في القلوب بتذكر اهوال الاخرة واذا كان خائفا متفكرا في محن الدنيا
يكون القيامة واهوالها نصب عينيه وهذا هو احد الاسرار الذي اقتضى اختصاص البلاء بالانبياء
والاولياء والامثل فالامثل قيل ليوسف عليه السلام تجوع وفي يدك خزائن الارض قال اخاف ان اشبع
فانسى الجائع الخامس كسر شهوات المعاصي كلها والاستيلاء على النفس الامارة وذلك ان منشأ
المعاصي كلها الشهوات ومواد ها الاطعمة والذابة الجوع لا تملك الا بضعف الجوع قال ذو
النون ما شبعت قط الا عصيت او هممت بمعصية والجوع خزينة من خزائن الله تعالى ويندفع به
شهوة الكلام فيتخلص من آفات اللسان وشهوة الفرج لانه اذا شبع لم يملك فرجه وان منعه
التقوى فلا يمنع عينه والعين تزني كالفرج فان ملك عينه فلا يملك فكره وهذا يشوش عليه
لذة العبادة وربما عرض في اثنائها يا من بمصباح عزمها نقضي ثم لا تسدد الك وقد
واعطني كاسا من الخمر الطهور انها مفتاح ابواب السرور خلص الارواح من قيد الهموم
اطلق الاشباح من اسر الغموم السادس دفع النوم ودوام السهر فان من شبع شرب كثيرا ومن كثر
شربه كثر نومه واجمع رأي سبعين صديقا على ان كثرة النوم من كثرة الشرب في كثرة النوم ضياع العمر
وفوت التهجد وبلادة الطبع وقسوة القلب وعند غشاوة الاحتلام السابعة تيسير المواظبة
على العبادة فان الاكل يمنع من كثرة العبادات لانه يحتاج الى زمان يشتغل فيه بالاكل وكثرة الاكل
تحوجه الى قضاء حاجة الخلاء حكي عن بعض العابدين انه كان معه سويق يستف منه فقيل له ما
الحكمة قال اني حسبت ما بين المضغ الى الاستفاف تسبيح سبعين تسبيحة فما مضغت الخبز منذ اربعين
سنة على ان يا هذا كثرة الاكل تشبهك بالبهائم وقلة الاكل تشبهك تارة بالروحانية واخرى بالانبياء

عليهم السلام فاختر لنفسك ما يحلو الثامنة من قلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض فان سببه
كثرة الاكل كما هو المشاهد في حق التابعين الكفار حيث اطولوا في الاكل فلا يبرحون الامراض التي
التاسع خفة المؤنة فان من تعود قلة الاكل كفاه من المال قدر يسير ومن تعود الشبع يكون بطنه
غريما ملازما له ياخذ بمخنقه كل يوم فيحتاج الى ان يدخل المداخل فيكتسب من الحرام او من الحلال
فيذل ويتعب قال بعض العابدين اذا اردت ان استقرض من غريب لشهوة او زيادة استقرضت
من نفسي فتركت الشهوة فهي خير غريم لي العاشر ان يتمكن بذلك من الايثار والتصدق بما فضل
من الاطعمة على اليتامى والمساكين فيكون يوم القيامة في ظل صدقته كما ورد به الخبر وينبغي ان تعلم
كنز الاكل خزانة بيت الخلاء ومن تصدق فخزانة رب العالمين وهذه اصول الفوائد والمنفعة منها
ما لا يحصى اذا احطت بها علمت معنى الصوم في نحوه من الاخبار قال بعض العلماء معاشر الصديقين
جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجويع النفس وبالحلاوة في الثامنات ومن
صوموا الكثرات اراهتى الذين يا طولون في الخلة ليس في نحو صباح ومساء ان من استرسل على
افتراق لذات الدنيا فيجر ذلك الى المعاصي وعن الصادق المصدق الامام جعفر بن محمد عليه السلام
قال اذا قدمت الى شهوة نظرت الى نفسي فان اظهرت شهوتها اليها اطعمتها منها وكان ذلك
افضل من منعها وان خفت شهوتها واظهرت الرغبة عنها عاقبتها بالترك ولم انلها منها
شيئا وهذا طريق في عقوبة النفس على هذه الشهوة الخفية وفي تفاصيل الوقوع في الآفات من ترك شهوة
الطعام ووقع في شهوة الرياء كان كمن هرب من عقرب وفزع الى حية ناصب بغضا هذه الاطعمة التي
يلوي الملك واسلك الى يوم في الكنيف حتى ترى قبح ما آلت اليها وكلما كانت الذ في الاكل كانت انتن
عند الخروج اشف قلبي ايها الساقي الرحيم بالتي تحيى بها العظم الرميم جمرة من نارموسى نورها
دنها قلبي وصدري طورها ابها ارجاع ايام الشباب من يقو منها على تكريس خاب
ثم لا تمهل فان الصبح لاح والزاغوت والديك صاح يا مغني قم فان العمر شاع لا يطيب العيش
الا بالسماع وارو عندي عن احاديث الحبيب ان وقتي من سواها لا يطيب والموت في
ايام الفراق ان ذكر البعد ما لا يطاق قد عرفت العمر في قيل وقال يا نديمي قم فقد ضاق
المجال اما شهوة الفرج وهي لذة الوقاع فقد سلطت على ابن آدم لامرين الاول ليحس بها اللذات

الاخرة فان لذتها الوقاع كما قال الصادق ع اعظم لذات الدنيا ومن ثم كانت سريعة الانقضا
الثاني بقاء النسل ودوام الوجود ولكن فيها من الآفات ما يكون سبب ذهاب الدين ان لم تنقهر
الشهوة وقد قيل في قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به معناه الغلمة وقيل اذا قام الذكر ذهب ثلثا
العقل وقد ينتهي افراطها [illegible] الى امرين قبيحين احدهما ان يتناولوا ادوية يقوي شهوته للاكثار من
الوقاع كما يتناول بعض الناس ادوية لشهوة الطعام وما مثاله الا كمن بلي بسباع ضارية
تنام عنه في بعض الاوقات فيحتال لاثارتها وتهييجها ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها فان
شهوة الطعام والوقاع سبحان يريد الانسان الخلاص منهما واما ما روي من انه ص واله
قال شكوت الى جبرئيل ضعف الوقاع فامرني باكل الهريسة فاجيب عنه بانه كان تحته تسع نسوة ووجب
عليه تحصينهن بالامتاع وحرم على غيره نكاحهن وان طلقهن فكان طلبه القوة لهذا لا للتنعم
الثاني انه قد تنتهي بهذه الشهوة ببعض الضلال الى العشق فيجاوز حد البهائم لانه يعتقد ان الشهوة
لا تنقضي الا من محل واحد والبهيمة تقضي الشهوة ... تقضي
الشهوة اين اتفق ويجب الاحتراز من اوائله بترك تكرار النظر والانتهاء اذا استحكم عسر دفعه
وكذلك العشق متاع الدنيا ولهوها ولعبها قال داود لسليمان عليهما السلام يا بني امش خلف
الاسود ولا تمش خلف المرأة وقال ع النظرة سهم مسموم فمن تركها خوفا من الله تعالى اعطاه ايمانا يجد اعطاه
حلاوته في قلبه واما النظر الى وجوه الصبيان بالشهوة فهو اقبح فيجب على من ثار قلبه
بجمال صورة الامرد بحيث يدرك التفرقة بينه وبين الملتحي ان لا يحل له النظر ثم يبقى هنا شيء وهو انه
كل ذي حس يدرك الفرق بين الجميل والقبيح لم تزل وجوه الصبيان مكشوفة فالجواب انه
ليس المراد تفرقة العين فقط بل ينبغي ان يكون ادراكه التفرقة كادراكه التفرقة بين شجرة خضرا و
يابسة فان ميله الى الخضراء ليس لداعي الشهوة ولذلك لا يشتهي لمسها ولا يقبلها وكذا
النبتة الحسنة قد تميل العين اليها وتدرك التفرقة بينها وبين الوجه القبيح ولكن لا شهوة فيها
ومعيار ذلك ميل النفس الى القرب والملامسة فما وجد في القلب فهو نظر شهوة فوجب
وليكن هذا التحقيق منك على البال فانه ينفعك في الموارد الغامضة هذا وعظتك بجميع انواع
وانواعها وخاطبتك بجميع الالسنة لعلك تفيق من سكر الهوى وانت بعد في السكرة الاولى ثم

سبحانه معين عليك لا يهملك ثم وخاطبني على الالتماس على غلبتي بنسبة مودتي التشنة اخرى في
غفلة من خالص خايط في فيلد مع ما له بحال بحالي فيه لجديد فابل من جهله فلم من يزيد
تايه في التيه قد ضل الطريق هايم من سكره لا يستفيق فاكف هذا على نصايحه نهر الكفاف
من السالك كم انادي وهو لا يصغي النادي وانوادي زادي وانوادي يا بهائي اتخذ قلبا مع
فهو ما معبوده الاهواء خاتمة في شرح معنى الرقيب هو العليم الحفيظ فهو الذي يراعي الشيء حتى لا
يغفل عنه وكانت الملاحظة له دائمة سمي رقيبا فكانه يرجع الى معنى العلم والحفظ باعتبار اللزوم
ووصف العبد بالمراقبة انما يجمل اذا كان مراقبا لربه وقلبه بان يعلم انه شهيد فيه ويشاهد
في كل شيء ويعلم ان نفسه عدوه له وان الشيطان عدو له ينتهزان منه الفرصة فيأخذ حذره
منهما المقام الثاني في العزم في امراض القلب وعلاجاته وما يتبعه من المباحث وهذا المقام موعظة
لعبد الرشيد اعلم ان الاخلاق الحسنة هي الابواب المفتوحة من القلب الى نعيم الجنان والاخلاق
السيئة هي السموم القاتلة والابواب المفتوحة الى الجنان النيران وهي امراض القلوب المفوتة لحياة
الابد والامراض لا تفوت الا حياة الجسد فضبط قوانين العلاج لها اولى من الابدان اما حسن الخلق — الخلق
ففيه سعادة الدارين وانك لعلى خلق عظيم وقال امير المؤمنين ع حسن الخلق في ثلث اجتناب المحارم
وطلب الحلال والتوسع على العيال وهذا اشارة الى معظم ثمراته لا حقيقته واما حقيقته فهو انه
يقال فلان حسن الخلق والخلق اي الظاهر والباطن لان الانسان مركب من جسد يدرك بالبصر
الظاهر ومن روح ونفس يدرك بالبصيرة وهو اعظم من الاول لذلك اضافه الى نفسه فقال اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فنبه الجسد الى الطين والروح اليه فالخلق عبارة
عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الى روية فان كان الصادر
منها الافعال الجميلة سميت الهيئة خلقا حسنا وان كانت الافعال القبيحة سميت خلقا سيئا
وامهات الاخلاق الحسنة واصولها اربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدل ونعني بالحكمة
حالة للنفس بها تدرك الصواب من الخطاء والعدل حالة للنفس بها تسوس الغضب والشهوة وتحملها
على مقتضى الحكمة ونعني بالشجاعة كون قوة الغضب منقادة للعقل في اقدامها واحجامها ونعني
بالعفة تأدب قوة الشهوة بتاديب العقل والشرع فمن اعتدال هذه الاصول الاربعة تصدر الاخلاق

الجميلة وارتجاع فروع كل فضيلة اليها فخفي على البصير باعبد الرشيد حسن الاخلاق عزيز اكرم
وقد كان الناس احباء لايقاربن في الاخلاق وفواضل الصفات زمانا الدهر بينهم فرغم
المغيثا فيلا فضا ربعده فراق موعد لقائه صبح يوم القيمة بابي نحن ودتر فافترقنا وقضى لنع
بعدنا الاجتماعا وافترقنا حولا قلنا النقيا كان تسليمه على وداعها اذا ودعت الاحباب فرد
النفس فانها اليس معهم لم تمسنا سار واعهد في الشوق الحقيقي اظهر حسناته نفس ودعت يوم
فلم ادر اي الضاعنين اشيع اشاروا بتسليم فجئنا بانفس تسيل من الاماق والاسم مع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدع فيا ليلة ما كان اطول تبعتنا
وسم الافاعي عذب مما اتجرع تذلل لها واخضع على القرب والنوى فلولا شوق لايذل ويخضع
ذهب طايفة من علماء الاسلام الى ان الاخلاق لايتصور تغيرها استنادا الى ان الطباع لا تتغير
واستدل فيها مرين الاول ان الخلق باطن هو صورة الباطن كما ان الخلق بالفتح صورة الظاهر
والخلقة الظاهرة لايقدر على تغيرها لان الطويل حينئذ لايمكن ان يجعل نفسه قصيرا او لا العكس فكذا
ان حسن الخلق يتعلق بالغضب والشهوة وهما من مقتضى المزاج والطبع فاشتغال بها لا فايدة فيه
فان المطلوب هو قطع التفات القلب الى الحظوظ العاجلة وذلك محال فالجواب ان الحال لو كان كما
ذكرتم لبطلت المواعظ والتاديبات ولما امر الانبياء عليهم السلام بتحسين الاخلاق والعجب من
تغيير اخلاق البهايم ممكن فكيف لايمكن في الانسان وتحقيق الجواب ان الصورة من جملة اجزائها
ما وقع الفراغ منه كاليدين والرجلين وبعض الموجودات وجد وجودا ناقصا يقبل غيره من الكمال
كالنواة ليست بنخلة الا انها خلقت خلقة يمكن ان تصير نخلة اذا انضافت اليها التربية وكذلك
الغضب والشهوة فانا لو اردنا الرياضة والسعي في تهذيب الاخلاق وان لم نقدر على قمعهما بالكلية يمكن
نقدر على ردهما الى الجادة الوسطى وان اختلفت الطبايع في ارجاعهما الى طريق الاقتصاد سرعة
وبطوءا وعند فطام الحجاب عن الخيال الثاني اعني ان الاز لايمكن الجادة قمع تلك الصفات بالكلية
وذلك لان الشهوة مثلا لو انقمعت من البدن لانقطعت شهوة الطعام وكذلك لانقطاع شهوة
الجماع ينقطع بها النسل بل المراد ردهما الى الجادة الوسطى بين الافراط والتفريط قال [illegible] وابرامنا
انا بشر اغضب كما يغضب البشر وكان اذا غضب تحمر وجنتاه ولكن ما كان الغضب يخرجه عن جادة الا

وقال

وقال والكاظمين الغيظ ولم يقل والفاقدين الغيظ وكل من الحلم والغضب محل ليس للآخر
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى فظهر ان
حسن الخلق عبارة عن كون قوة الغضب والشهوة منقادين تحت حكم العقل والشرع
وسببه ثلاثة امور الاول ان يكون حسن الخلق بجود الهي وكمال فطري بحيث يولد كامل
الصفات حسن الصفات كالانبياء والائمة عليهم السلام ومن قرب من توليدهم وبعض الخلق
عند نشوهم الثاني ما يكون بسبب المعاشرة واكتساب الاخلاق بها سيما الشيخ والمعلم فان الصبيان
والتلامذة يكتسبون اخلاق الشيخ حتى في قبول الاديان والانتقال من مذهب الى آخر وكذلك
المتصاحبين الثالث اكتساب الاخلاق بالرياضات وتعويد النفس عليها وحمل النفس على
الاعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب فمن اراد ان يصير جوادا مثلا فطريقه ان يتكلف تعاطي
فعل الاجواد وهو المواظبة على بذل المال حتى يصير طبعا له ويتيسر ويصير في نفسه محبوبا له ولا
فالبذل على وجه الاستكراه او بقصد الرياء لا يقال له جود او كرم وكذلك باقي الصفات وذلك
ان النفس قد تعودت اليسر في كل الامور والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان
تفطمه ينفطم وينبغي لطبيب القلوب هو العالم ان يداوي علل النفس باضدادها كطبيب الابدان يداوي
الحرارة بالبرودة وبالعكس فالبخل علاجه البذل والجهل بالعلم [illegible] ومرض الكبر بالتواضع ومرض
الشره بالكف عن المشتهى تكلفا وتفصيل ادوية القلب وعلاجه مما يكثر فيفهم من هذا القانون فتامل
فيه واما علامة مرض القلب وعوده الى الصحة فهو انه كما ان لكل عضو من اعضاء البدن خلق لفعل
خاص ومرضه ان يتعذر عليه الفعل الذي خلق له مع نوع من الاضطراب كمرض اليدين مثلا ان تتعذر
عليه البطش فكذلك مرض القلب هو ان يتعذر عليه ما خلق له من العلم والحكمة ومعرفة الله تعالى
وحبه وطاعته والتلذذ بمناجاته وايثاره ذلك على كل شهوة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وذلك ان علامة المعرفة المحبة وعلامة المحبة ان لا يؤثر عليه شيئا من محبوباته كما
قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
حتى يأتي الله بامره فمن كان عنده شيء احب اليه من الله فقلبه مريض الا ما شاء الله الا ان من الا
ما لا يعرف صاحبه فلذلك يغفل عن معالجته وذلك ان دواءه مخالفة الشهوات وهي اصعب الامور

من مرض القلب ما لا يعرف صاحبه

ومن وجد قوة الحب عليه لم يجد طبيبا حاذقا فالان الاطبا هم العلما وهذا المرض قد استولى عليهم
فلهذا صار الدا عضالا والمرض مزمنا واندرس علم هذا الطب واقبل الخلق على حب الدنيا وعلى
اعمال ظاهرها عبادات وباطنها عادات وعلامة عوده الى الصحة بعد المعالجة ان يكون ذلك
الخلق الذي يلزم عنه تركه محبوب عنده كمن تلخ من البخل مثلا وكذلك القطاع عن سائر الاخلاق
الرديه واما الامر الذي يعرف الانسان به عيوب نفسه فهو اربع طرق الاول ان يجلس بين يدي
استاد بصير بعيوب النفس مطلع على خفايا الافات ويحكمه على نفسه ويلاحظ حتى يبين له الدا والدوا
الثانية ان يطلب صديقا صدوقا وينصبه رقيبا على نفسه ليلاحظ افعاله واحواله فينبهه عليها وكذا
يفعل بعض اكابر الصحابة وقل في الاصدقا من يترك المداهنة فيخبر بالعيب او يترك الحسد وقد ال
الامر في هذا الزمان الى ان ابغض الخلق الينا من ينصحنا ولعله من ضعف الايمان فان الاخلاق السيئة
حيات وعقارب لداغة ولو نبهنا منبه على ان تحت ثوبنا عقربا لتقلدنا منه منة
وفرحنا بذلك واشتغلنا بابعاد العقرب وقتلها والم الاخلاق ... والم وجع العقرب يوم
او اقل الطريقة الثالثة ان يستفيد معرفة عيوب نفسه من السنة اعدائه فان عين السخط تبدي المساويا
ولعل انتفاع الانسان بعدو يذكره عيوبه اكثر من انتفاعه بصديق مداهن يثني عليه ويمدحه ويخفي
عنه عيوبه الا ان الطبع مجبول على تكذيب العدو وحمل ما يقوله على الحسد والبصير لا يخلو عن الانتفاع
بقول اعدائه فان مساويه لا بد ان تنتشر على السنتهم الطريقة الرابعة ان يخالط الناس فيطالب نفسه
عن كل ما يذمه من غيره فان الناس لو تركوا ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المؤدب قيل لعيسى عم
من ادبك قال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فجانبته وهذا الطريق اسهل من الطريق السابقة
ومع ذلك فالسالكون ينبغي ان يلتزم الاكبر بالاحمر وامثاله تحمل اللوم طريق التاديب والتهذيب في طلب
وورد في الخبر عن السادة الاطهار عليهم السلام ان من يتضرع عنا ببيت ابي عبد الله ع لم يخرج من الدنيا
حتى يبتلى بمثل ذلك الذنب وينبغي للمسلم ان يأخذ بيده المذنب برفق ويدرج من الخفيف الى الاثقل
ولا يطلق في الابتداء ما يحمله ... الطاعات في الاعصار المتمادية اذا كنت ملتمسا لغاية
فقل اتق صبرا في اللذات مقل تسهل كل صعب ... اهل ... البين ... وتطلب
بالالام الحلم منى اليك فان بعض الحلم جهل وكيف اقيم في بلد ... بها الغربا والسبع الاول

وبالجيران جار ودار سوء ... امل ... عليك فانما
فالدنيا ... صحبت ... لا امل ... الشهنا ... حيد
وقد ... الشهوات ... ما اسعفا في القلب
وقد ... القران ... من هذا التحقيقات ... امراض القلوب في اتباع الشهوات
قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال عم واكثر الموت ... نفس
مومن ... يشيطان يضله ... النفس
منازع ... وقال المسيح ... طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غائب لم يره يا بني اجتنب العلما
والحكما ... الشهوات ... الندامات وحلاوة
الدنيا ... العذاب فلا تسمع ... اللذات حلال
... الاباس ... حقيقة الحال وكان لبعض العباد ... تمسك
هذا الغلام ... الحلم ... الاخبار في الاحاديث ... يطول الكتاب
بنقلها وما ذكرناه كفاية موعظة ... صلات اول الوقت تصعد مع
صلوة امام الزمان عم وابواب السما تفتح لصعود صلاته فصلاتك تكون تابعة لها في القبول لان
الله اكرم من ان يقبل متبوعا ويرد تابعه وكذلك اذا صليت في جماعة فان الجماعة قلما تخلو من
مقبول الصلاة وصعودها دفعة واحدة فيقبل ما لا يقبل من الصلوة لاجلها ... وورد
من كان له حاجة الى الله فليبدا قبل سؤالها بالصلاة على محمد وآله ثم يذكر حاجته ثم يختم بالصلاة
فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويرد الوسط ... الامام الرازي في
التفسير الكبير في نكتة في الاتيان بنون الجمع في اياك نعبد واياك نستعين مع ان المقام مقام الافراد
والتكلم ... ان الشريعة المطهرة ان ... اجناسا مختلفة صفقة واحدة ثم خرج
بعضها معيبا فالمشتري مخير بين رد الجميع وامساكه وليس له تبعيض الصفقة برد المعيب وابقاء السليم
وهنا حيث يحكي العابد عبادته ... على حضرة ذي الجلال ... ان ... اتباعا
جميع العابدين من الانبيا والاوليا والصلحا وعرض الكل صفقة واحدة واحيا قبول عبادته
في الضمن لان الجميع لا يرد ... صفقة واحدة ... قبول عبادته في الضمن لان الجميع لا يرد ...

اذ يعتقد مقبولا ورد المعيب وابقاء السليم تبعيض الشفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه فكيف يليق بكرمه
العظيم فلم يستو الامران الجميع وغير الاهنا الى المنزل قريب وانت تستطيل هذا الركبان كانك حسبت ان
واسط ديار الاحباب انشو الى اهل اللوى جميل واهل اللوى عن حفظ عهد ابي ميله
ونسال عن اهل اللوى كل قادم وما بين اهلي وبينك حبل وقالت لمشتغل الغيلم انا رجل عليك
وهل يشفي الغليل عليل انوثا الهوى فاقد علت وحكم بالجد والتزين فقيل عسى خير ادركت
بحق ... جسوم وارواح لنا وعقول هل الاناث الا غريب واسط قوام خير مالهن دليل
وهل من عصات كان فروعها فروع العذارى غالهن عليل فقد طال ما اهتز وتلت ...
مبعث لغزلان الحمى ومقيل اذا ايقنت في قضا حاجته الخلق فظن انها معقدة لجان الانقطاع
مثلك الى الشروع ... قول السابد بن سلام ... تفيلن المذاهب يعني به
التردد الى الخلق ... في قوام الى ... الان يرزق ... لا يعتقب ... الجهة التي
لا يعلم ان رزقه منها ليكون معتمدا في الرزق على ربه لا على ما علمه من الجهة التي هيا حصول رزقه منها
ليكون معتمدا في الرزق على ربه لا على ما علمه من الجهة التي هيا حصول رزقه منها ولو تصفحت احوال اهل
القرى التي ترزق بالامطار وتزرع عليه لرايتهم ... اهل القرى التي ترزق بالامطار وتزرع
عليه لرايتهم اقنع وانفس من اهل القرى التي يكون زرعهم على الانهار والمياه والوجه فيه انهم ...
يكون الحال لهم القيمة ... الاقران ... العلماء في المنام ... فقال
... الحساب ... المواعظ ... الذي نطلب
من الخلق ... من حفظ الدين الا ... تعرف اية العين في الوقر
ماخوذ من عين العلم والراي فيها ماخوذ من ذا الزهد فان نقدي العلم ... اخلاقه
... الابدان تكون ... على جهاد النفس وحرا
من شياطين الجن والانس وكان لي صديق ... القلوب ... العشق
حملت ... فقال انا عاشق ... فقال انا عاشق ...
وكان ... في السؤال ... وجدت
قال انا عاشق ... من مشايخ الصوفية ... اذا ... الا كما ... قال

صائم واذا اكل مع اصحابه اكل الذ الطعام قال انه من عجب ما الذي ... زيادة الحدق الجل
عناء بمرضات المجنون من قبل من شاء فلينظر الى فنظرى ... ان الهوى سهل ونامي
الاخلاق اذا انزلت في ... العقل ... تجري في مفاصل ... كل ... بها
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة فما فوقها الا وفيها له فعل كان رقيبا منك ... عن
من العناحتي ليس يدخلها الزال كان سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل
قال بعض الحكما ... الاعداد فلم ار ... اعدى ... من نفسي ... الرشيد الحب ... لا
تنادي ... الاشياء الى نفسي ومع ذلك ... الحيل والامال ما يورد ... الناس
وغضب الملك الجبار وقال بعض الحكما ... الاقران ... الشجعان فلم ار اغلب من
السلطة ... السهام ... الحجارة فلم ار اصعب ... من مطالب
استرقت العادة ... الهند ... ملكهم ... في الغاية ... و
واسبه ... الارض ... عجوز ... بيدها ... تدفع بها ... الابواب ... شعر
ايها الغافلون ... ايها المغرورون ... ملككم ... الدنيا ... نظروا ... اليه
الدنيا ... والجلالة ... خلقه ... في ... الملك
يودع ... في كل ... يموت ... بعض الملوك ... العقل
لا الفقير ... من ... بين الكفين ولا يزيد على ... في الدنيا
غرورا وانما قضاء ... ان يعودا الى الفقر وانا الغني الدنيا ... ذقوا
والرغاب ... قال الصادق ... قال ... منهم قال بعض
العرفا ... الناس ... يكن ... من ... قليلا
وقال ابن حيان ... فقال له ما جاء بك ... فقال ما كنت
ادري ... انعم ... قبه ... تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون والبر ... الطاعات ... الاحباب ... نفسك فانا
انفقتها في طريق ... اسباب ... امير المؤمنين ... قال ... الانسان
الرجال من ... قال بعض الحكما ... لا يملك ... الفقر

بعلة سوء الخاصية اقول لاجل هذه الخاصية تحلوا اشواق القلوب والابدان وجعلت
ظلي منك حظي في الكرى وقد كنفني للفراق دين جليسا ان كنت طاعته فان صدامني يكفي
مراد كم ويروى العيسا الاشرعي قرال الوتد يقوا الذي اشترى بالمبنى بن شعن من في شفات
من فيه اعلى من التوحيد يقال شفت اليوتا ذا مسست بالتوحيد كانه لا اله الا الله قال
الواحدي في الشرح وبذا اوا عانا وزمتا وذلك قرال الدين ويروى عن فيه حلاوة
التوحيد انتهى والكل الحاذق الذين يا هذا الحسن محبة الرمان فان الحكيم تاتي يوم القيمة على صورة
رجال حسان الوجوه يقدمها يوم الجمعة تشهد لمن عمل عليها ما في الدنيا فيهم عن الزمان
وهو شاب تبرجاني والليالي عن ال مها وشبت وما شاب الزمان الغران الشباب الناعم قال
سبحانه لو ازاد الاحباب انه لم يبرا في الارض الاية وورد في الحديث ان الادبار لريشا في اخوان
من تقدم من الامم سماع لجبابرتهم وتلك وقتها على الاسماع وهو السر المعنوي نقلنا في قرب
الريح نخرج من بلاد الغفلة الى صحارى العقل وانت بعد مقيم يا هذا اهل الشوق والشعراء ليتم تعزى
بليلى وكن تصدعهم الكعبة شرفها الله تعالى والى الان يجي عند اهل الحجاز واصل مكة بعد الاكم
واتلف حلمهم وحتى سند في ليلى وقيل قيام الحجاز تقف المطايا على ليلى وتنحرها السلام وقد
الشريعة المصطفوية ان لا يدخل البلد داخل الا محرما وذلك الاحل بت الشكوى ضمها على لؤم
العامرية تعقد ليلى على الشوق والدمع كاتب ومن مذهبي حب الديار واهلها وللناس فيما
يعشقون مذاهب حكى ابن الاثير في الكامل قال كان لنا جاه وله بنت اسمها صفية فلما
صار عمرها خمس عشرة سنة بعث لها ذكر وخرجت لها لحية وقال شيخنا بها الملة والدين نعلمه
برحمته انه بعد هذه الحكاية حكى صاحب نزهة القلوب ان نقسا كانت في قرية من قرى الابدان فرضها
فروجت حصل لها ليلة الزفاف حكة في عانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر وانثيان وصار
رجلا وكان ذلك في زمان السلطان الجايتو اخذ لبدء ابو علي بن سينا صنف رسالة في العشق المطلب
فيها القال وذكر فيها ان العشق لا يختص بنوع الانسان بل هو سار في جميع الموجودات من الفلكيات
والعنصريات والمواليد الثلاث المعدنيات والنباتات والحيوانات قيل قيد كان ذلك في الاعصار
الماضية واما هذا الزمان فلا يعرف فيه مطمع يشوق الناس فيه كما قال الشاعر كلام الكرام تحت منظر

ما يشوق الى الاذان والحدق فالوا السر في ان الصديق علي بن ابي طالب... بعث قيصر من عصر البيه
هواه كان سبب ابتداء حربهم لما جاءوا امير ملطخا بالدم فاحب ان يعرف ان يكون وجه من حيث كان حتى
اقول بعضهم الخير موان سرور الاخرة واحتها لا يكون الا باقرار الدنيا او الرغائب عشاقها يا اخي
اذا اذنبت ذنبا ولا بد للحشر فاتبعه الاستغفار حتى اذا اكتب عليك في ذلك الذنب كتب تحته
الاستغفار فيمحى ذلك الذنب من الصحايف لطفا حتى من حمل الملائكة ولا تسوف التوبة فان الموت
الاجل للمعز من ذلك قريب الحديث الاشرعي الى اهل الطاعون كيف يموتون حكى ابن الجوزي في كتاب
الصفوة انه وقع الطاعون الجارف بالبصرة وكان مدة الطاعون اربعة ايام فمات في اليوم الاول
سبعون الفا وفي اليوم الثاني احد وسبعون الفا واصبح الناس في اليوم الرابع موتى الا اذ انا
يقول مؤلف هذا الكتاب تفق كتابة هذه الكلمات في شوال سنة الثامنة بعد الماية والالف الهجرية
وقد وقع في شهر رجب وشعبان طاعون في البصرة فما بقي من اهلها الا احاد كما حكاه ابن الجوزي ثم
سرى عنها الى الحويزة وفعل بها اشد من فعله باهل البصرة وقد ذهب في ذلك الطاعون جميع من كان
وفقها وفضلاؤها وصلحاؤها ثم انتقل الى بلدة الدورق واتى على اهلها وافاضلها ومحدثيها وخلفائها
وكانت مصيبة اصيب لها الدين وفقد بها حاملوا احاديث سيد المرسلين انيس ولم يبق بمكة
سامر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس فوالهفا على تلك المدارس التي اصبحت مغلقة
الابواب ووا اسفا على تلك المساجد التي مالت الى الخراب ابواب السماء تبكي على فقد اعمالهم والارض
تنوح على حسن اقوالهم وانا المهيمن لقد كرشوا حبيب الجيد واضحت اركانه وبكوا ما كان من اعمالهما
ومن شاء ان تسري هذا الغمام غمام الحزن او يشترنا البحور واتا لله وانا اليه راجعون فكان هو ري
نا التي بالحمى ثم انثني فكانه لم يطلع ان كنت من اهل الهوى فاسلك طريق القوم وان كنت متخلفا
فلا شك الكاثرون وتعديني باب الهوى غير ابه ويستحب الانسان من لا ابالية بليت بلاده
الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه فبقي تبرعى الاولى على الخط منحنى بناته
والمتلف الشوق غارمه اما البيت الثاني فحاصله انه يدعو على نفسه بان يبلى كما بليت الاطلال
ان لم يطل وقوفه طول وقوف البخيل الذي ضاع خاتمه في التراب واعترض ابن جني على ابي الطيب بانه
ليس في وقوف الشحيح هنا الغرض يضرب بها المثل واجاب بانه لم يرد قدر وقوف الشحيح بل الاوصاف

وفي الثالث ثلاث وسبعون الفا

امسه

وذلك لان الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم اعظم
كالخلخال لكان يطلبه مع القيام من غير انحناء ولو كان صغيرا كالشذرة والدرة لكان يطلب
ما بدل فهو يقول ان لم اقف منحنيا لهذا الوضع اليد على الكبد كوقوف الشحيح اول عمره من موضع
دقيق وان كان معنى البيت على المشابهة في الطول يصلح هذا ايضا كما قال الفاضل اليوسفي واما البيت
الثالث فمعناه لا يخلو من دقة وحاصله انه يقول للحبيبة قفي ساعة تغرم اللحظة الاولى مهجتي
باللحظة الثانية والمعنى اني نظرت اليك نظرة اتلفتني فقفي لتغرم تلك النظرة مهجتي التي اتلفتها
بنظرة ثانية تحييني وترد مهجتي يعني انه ان نظر اليها ثانية عادت حياته ثم قال وهذا البيت شيئا
لزم الفهم وتغرم في موضع جزم جوابا للامر بالوقوف وروى الخوارزمي تغرمي بالياء واصله تغرمين
على خطاب الحبيبة والمهجة كناية عن الحبيبة يقول قفي يا مهجتي تغرمي النظرة الاولى بنظرة ثانية
والاولى على هذه الرواية في موضع نصب بتغرمي والوجه القول الاول بالاول ان تستغني عن قبيحها
بنفسك بالرضوخ ليسهل عليك الطريق ولا تصغ الى من يقول الهنت في سن الشباب والتوبة
امامك فقد عرفت ان التاجر القلب اسلم ناعقد ان بدايته واحق منك بجفنه وعيانه فرص
احلاه من يتصل بالهوى فسما بره وبحت وبعانه ادحه واحب فيه ملاحة ادهى الملاذ تريد من اهلك
قال في حيوة الحيوان عند ذكر الحجل ان بعض مقدمي الاكراد حضر على سماط بعض الامراء و
على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليهما وضحك فسأله الامير عن ذلك قال قطعت
الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فما افاد تضرعه فلما رأى اني قاتله لا محالة
التفت الى حجلتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه انه قاتلي فلما رأيت الحجلتين تذكرت حمقه
فقال الامير قد شهدتا ثم امر بضرب عنقه كان بعض الحكماء يقول لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون
عنده حقيرا عن ابي عبد الله قال مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة
من قطعها قطعه الله قيل لحكيم ايما احب اليك اخوك او صديقك فقال انما احب الاخ اذا كان صديقا
كان ابن الجوزي يعظ في بغداد فانجر كلامه في التصوف حتى انشد هذين البيتين اصبحت صبا
اذا ام النسيم على زهر الرياض يكاد الوهم يؤلمني من كل معنى لطيف احتسي قدحا وكل ناطقة في الكون
تطربني فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان الناطق حمارا فقال له ابن الجوزي اقول له يا حمار

اسكت ونظير هذه الحكاية حكاية بالفارسية عن الجامي قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي
رايت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت له ما تقول في حق ابن سينا فقال هو رجل اراد ان
يصل الى الله تعالى من غير وساطتي فحجبته بيدي هكذا فسقط في النار يا عبد الرشيد بالاكل
وهو ابو علي الحسين بن سينا لما اعتمد في الاصول على الادلة العقلية رماه منجنيق الهوى
الى المذاهب المختلفة فبعض الناس قالوا هو زنديق في مذهبه وبعضهم قال هو من اهل
السنة وربما تعصب له بعض الافاضل من علماء شيراز فقالوا هو امامي المذهب وقد تبحر
في الادلة العقلية حتى انه لم يقصد الى معرفة الحكمة في هبوط الارواح من عالمها الروحاني
الى هذا العالم الجسماني في قصيدته العينية وهي هذه نقلناها القلة وجودها مع لطافة
الفاظها هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع وأظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا ظ: والظنها
بفراقها لم تقنع حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع علقت بها
ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع
تهمي ولم تتقطع وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع اذ عاقها
الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا
الرحيل الى الفضاء الاوسع وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع وغدت تغرد فوق
ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع فلاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض
الاوضع ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع فهبوطها ان كان
ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم
يرقع وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى
فكأنه لم يلمع انعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع بيان ما لعله يحتاج
الى الشرح من الفاظها الثاء من قوله هبطت يعود الى الروح والخطاب للهيكل المحسوس المعبر عنه

بالبدن والمحل الارفع هو عالم الارواح والورقاء حمامة يضرب لونها الى الرماد وعبر بها عن النفس
الناطقة لان هذه الحمامة توصف بكثرة الشوق والحنين والبكاء على الالف المعهود لقد هيجت في
جنح ليل حمامة على فنن وهنا واني لنائم كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم
وايضا انها اذكر الطيور واسرع رجوعا الى المنزل المالوف فكذلك النفس الناطقة ولانها اذكر الطيور
واسرع رجوعا الى المنزل المالوف فكذلك النفس الناطقة توصف بكثرة الشوق والحنين الى الاتصال
بالمفارقات والتلذذ بصحبة الارواح والملائكة كذلك توصف بالبكاء على مفارقة المنزل
المعهود وصحبة الاحبة من الاحباب والتعزز من العزة بمعنى القوة والغلبة لانها تقتدر على ادراك
الامور المشكلة ولانها غالبة على الجسم في التدبير وتمنع اي ذات تمنع عن الاطلاع على حقيقتها
ولذلك وقع الاختلاف في حقيقتها كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى وقوله سفرت اما من السفر
بمعنى الكشف او من السفر الذي هو النقل من بلد الى بلد اي سافرت من العالم العلوي الروحاني
الى العالم السفلي الجسماني وقوله ولم تتبرقع اي لم تحتجب عن العقل فانه يدرك وجودها بعين البصيرة
وفي هذه الابيات اشارة الى ما روي عن خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام وقوله وصلت
في نار البدن والتفجع التالم والتوجع يقول ان النفس الناطقة لما امرت بالدخول في البدن كرهت
ذلك لعدم المناسبة لانها جسم علوي نوراني والجسم كثيف ظلماني فحصل لها الدخول كارهة واخرجت
كارهة فلما دخلت واستانست به كرهت فراقه لشدة الالفة بكثرة الاعصار وهذا قبل الاوان
مستوحش من الانس لانها انست بالقرب وقال ابن عباس سمي الانسان انسانا لانه ناسي عهده
الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا وقد حكي ان افلاطون كان دائم البكاء فسأله بعض اصحابه
فقال انما البكاء على مفارقة النفس للبدن بعدما انعقدت مدة كثيرة وانما كرهت النفس المفارقة لان
البدن آلة لتحصيل الكمالات العقلية وفي قوله وما كرهت اشعار بان من النفوس من لا يكره
الموت حبا للقاء الله تعالى كما السلف الحكماء عن حال احوالنا من المؤمنين ثم اقتلوني فان في
قتلي حياتي وحياتي في مماتي ومماتي في حياتي وقوله انفت اي الانفة الاستنكاف والبلقع البلدة
الخالية من النبات يقول ان النفس الناطقة مدة طويلة وصحبته واصلة لانها ملابسة الى
تحصيلها الكمالات وقوله واصلت اشارة الى التواصل بينهما الاحتياج كل منهما الى الاخر

فيها ذي شرف وعزة ووصف البدن بالخراب حال مفارقتها لانه يصير خرابا وقوله نسيت
عهودا العهود جمع عهد ومعناه هنا الصحبة والمودة والحمى موضع فيه كلاء وشجر وماء والمراد
هنا عالم الارواح الذي هو في الروح في الرتبة مثل الحمى وقوله لم تقنع اي لم ترض والمعنى ان
النفس نسيت صحبة اهل الحمى فيتبدل دارها كانت ترضى بفراقها ساعة واحدة والمراد بها
الروحاني العلوي قبل تعلقها الى هذه الابدان وقوله هبوطها المراد بها الهبوط الى المواد الجسمانية
والمراد بالمركز العالم الروحاني وقيل حيز التعين من المواد الجسمانية بالهاء الهبوط لان الهاء
حرف تخرج من اقصى الحلق فبينهما مناسبة من جهة النقل ولان الهاء كبعد من الدخول الذي كالجسم
الذي له ابعاد ثلث طول وعرض وعمق وهي ايضا المواد الجسمانية في البيت الاتي بانها الانها ذات
نقطة ثلاث كالجسم الذي له ابعاد ثلثة ولان الهاء والثاء مهموستان ضعيفتان كالجسم فانه ضعيف
بالنسبة الى عالم الارواح في الحقيقة وفي قوله هبوطها من ميم مركزها اشارة الى ان النفس بخروجها
خروجها من عالم الارواح ونزولها الى عالم الاجسام صارت مستغرقة في الظلمات والاجرام
مذكر الخاوي من علا لا تبقى فيها ولا يستقر فيها شيء من الماء وعبر عن المواد الجسمانية بالاجرع لخلوه
من العلوم والمعارف التي هي للارواح كالنبت والماء للابدان واضافته الى الاجرع من اضافة
المسمى الى الاسم وقوله علقت بها اي تعلقت بالورقاء ثاء الثقيل اي المواد الجسمانية والعالم
المظلم وهو الهلاك نفسها او موضعها والطلول جمع طلل وهو ما بقي من آثار الدار والخشع جمع
خاشع وهو الذليل والمراد بالمعالم كالقوى الحيوانية والحواس الظاهرة والباطنة وبالطلول
القوى النباتية ووصفها بالخشع لان القوى كلها محل لتدبيرات النفس لاستخدامها لها فهي ذليلة
منقادة للنفس وحاصل المعنى ان النفس لما وصلت الى البدن تعلقت به بما فيه من القوى
الحيوانية والنباتية الجسمانية لتحصل بها التحصيل السعادات الاخروية وقوله تبكي اي تبكي النفس اذا ذكرت حين
الروح بعد انفصالها عن هذا العالم تبكي على عهدها القديم في العالم العلوي وقوله وظلت ساجعة
من سجعت الحمامة اذا هدرت والدمن جمع دمنة وهو ما بقي من آثار الدار من الاحجار السود والمراد
هنا اجزاء البدن وقوله والرياح الاربع الجنوب تهب من ناحية المشرق والدبور تقابلها والمراد
بالرياح هنا الكيفيات الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واضافة الدمن اليها

القبلة والشمال مقابلها والشمال تهب من ناحية

مجاز يقول ان النفس تبكي تارة الى مفارقتها عالم الارواح وتارة على مفارقة البدن الذي الفتها
وقوله من الاوج هو المكان المرتفع والمربع المنزل الذي يقام فيه في الربيع عبر عن عالم الارواح بالاوج
الفسيح المربع لكونه اعلى شانا وهو في غاية الراحة والطهارة عن الكدورات الجسمانية من الشهوات
واللذات حاصلة غايته النفس عن الاشتغال بعالم الارواح بسبب الامور الدنيوية والاشتغال
بها بالثرى الكثيف وشبه البدن بقفص الطاير فالنفس القدسية محبوسة في قفص البدن
الجسماني بها كالطاير في القفص فلتبكي ومن القفص والشرك ولا خلاص منه وقوله من الحمى المراد بالحمى المواضع
الجسمانية يعني اذا قرب الرحيل الى عالم القدس فان القفص والشرك لا يمنعان عنه وقوله
حليف الترب اي معاهده بطول الالبث فارتفعت عنه مفارقته للبدن واجزائه التي هي معادنه
الا يغيض اي غير تابعة للنفس الناطقة يعني رجع كل الى اصله النفس القدسية الى عالم
الارواح والبدن الى التراب وقوله الهجع جمع هاجع وهو النايم والمراد منه نوم الغفلة يقول لما
خان ارتحال النفس من البدن صدرت شوقا الى عالم الارواح وادركت من النعيم ما لا يدرك
بالعيون الضعيفة الابصار كما قال فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقوله وغدت
تغرد التغريد ترجيع الصوت وذروة الشاهق راس الجبل يعني اذا فارقت البدن وسكنت في
عالم الارواح غردت سرورا وتبجحت بنا دنت وفي قوله العلم يرفع اشارة الى ان الحصول على
تلك الدرجات انما هو بسبب تحصيل العلوم الحقة والكمالات فهم المتعززون في الدارين فنجحت
قيابل الفرظ ايقط اخفاء هم في رداء الفقر اجلاء لانهم معاطيهم وتحت السنتهم جوا على ملك
الخفر اذياله وقوله قعر الحضيض القعر غاية اسفل البير والحضيض قرار الجبل والارض الاخفض
شروع في السؤال عن الحكمة الباعثة على تعلق النفس بالبدن يقول لاي علة اهبطت النفس من عالم
الارواح الذي هو في غاية العلو الى البدن الذي هو حضيض لنزل الى الحضيض نحو الموت على الفلك
وهو القعر الذي لا مثاله ولا دار الا به فعشيت على طريقة الحجر يبلى اي ان اهبطها الاله الحكيم فهي لينا
ملك الحكمة فانها خفيت علينا وقوله طويت ايحنى كانه لما قال يحق فيها حكمة اهبطها قبل لم
قال لانها طويت على اي اشتبهت وقوله قد قرت لاذن اي نوع لازم لا تبلغه وقوله تخرقها اليوم قمع
ما خوذ من المثل السائر اتسع الخرق على الراقع اي جاوز الفساد ما يرجى اصلاحه والمعنى ان كان

يقول ان العلاقة الجسمانية

هبوط النفس على سبيل الوجوب واللزوم لتسمع ما لم تكن سامعة اياه في عالم الارواح وتقصير عنها لذا
الحقيقة في العالم العلوي والسفلي فخرق هذه العلة غير مرقع اي ضعفه ظاهر في الكمالات العقلية
غير متناهية ولا يمكن حصول جميعها للنفس في هذه الحياة ولان النفوس تفارق الابدان بعد
تحصيل الكمالات النفسانية فلا يكون الحكمة في نزولها الاطلاع على الاسرار الحقيقية وقوله
اذا غربت المراد بالغروب ههنا انقطاع التعلق وبالطلوع التعلق بالبدن وهو اشارة ههنا الى التلميح
الخرقي كانه يقول لو كان هبوطها لتحصيل المعقولات المتناهية لما فارقت البدن اصلا ولو
فارقت سريعة قبل حصول شيء من الكمالات وقوله كانه برق تالق بالحمى الشالق اللمعان والانطواء يعني اتصال
النفس بالبدن وانقطاعها عنه بمنزلة ظهور برق وخفائه في قلة الزمان وقوله فات تنشع
ذات انقاد وانتشار غير منحصر في واحد من العلماء حتى اذا الزاعم انا وجه الحكمة في هبوط النفس لم يعلمه احد
وانزل في بيان وجه الحكمة الذي خفي على هذا الحكيم العظيم الشان وهو امور الاول ان الاشاعرة يقولون
ان افعاله تعالى غير معللة بالاغراض فان كان الشيخ حسين بن سينا منهم فلا كلام معه والثاني ان الحكمة
العلة في الهبوط اظهار القدرة وذلك ان الروح جسم لطيف نوراني علوي وضده البدن والجمع بين
الاضداد دليل على كمال القدرة سئل بعضهم لما خلق الله الخلق قال لان له قدرة عظيمة خلقهم ليشاهدها
وكان له نعمة كثيرة خلقهم لياكلوها وكان له رحمة واسعة خلقهم ليرحمهم بها الثالث انه لما خلق
الارواح قبل الاجساد وخاطبهم بالست بربكم كانوا عالمين بوجوده وكانوا غافلين بكونه جبارا
قهارا وارادوا عجيبا مميتا منتقما توابا مقاوم رحيما وغير ذلك من الصفات فاهبطها الى الارض
لتعلم اتصافه بتلك الصفات وهذه الحكمة شاملة لجميع الارواح الرابع قيل انه سبحانه قال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
فالارواح وان كانت عالمة به قبل الهبوط لكنها ما كانت عارفة به وذلك لان المعرفة ادراك
الحقيقة الشيء بذاته وصفاته على ما هو عليه والعلم ادراك الصورة زايدة عليه والمعرفة لا تحصل الا
ببذل الوجود والفناء وذلك لا يحصل الا بالشهوة والغضب اللذين هما كالسراج للحمى كالحماس
للفراش الذي يفني وجوده على النار والشهوة والغضب من صفات الاجسام والابدان فالبد
له لتحصيل المعرفة التي لم تكن لها قبل هبوطها واذا حصلت المعرفة بسبب النفس لها كاملة العودة

للانبساط واما الاشقياء والكفار فهم مظاهر الجلال والقهر كما ان المؤمن مظهر صفة الجمال واللطف
فخلق الكافر العادم كفرح قبل خلقه كان الخاسر ان الفرح من انبساط النفس تحصيل السعادات الاخروية
وبهذا المعنى حاصل الاكثر النفوس البشرية والحكم في الانبساط كثيرة وقد خفيت عليها [illegible]
للامانات ليلى الى المجنون الى الحي وسأل عن قبرها فلم يهتدوا اليه فاخذ يشم تراب كل قبر حتى شم
تراب قبرها فعرفه وانشد ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها وطيب تراب القبر دل على القبر قال
فلم يبرح البيت حتى مات ودفن الى جنبها الا تعذل العشاق في اشواقهم حتى تكون حشاك في احشائهم
انا القتيل بلا اثم ولا حرج مثل القتيل بلا اثم ولا حرج يا عبد الرشيد ان اردت العشق فكن مثل
قيس المجنون والا فاقعد للتحقيق حول التنابيش ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين
طويل وما عشت بعد الاحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول وان رحيلا واحدا حال بيننا
وفي الموت من بعد الرحيل رحيل وما [illegible] بالماء الاندكار للماء بدل الحبيب [illegible] شكول
شكل [illegible] ليالي [illegible] في الطول الان ليالي العاشقين [illegible]
مثل ليالي الناس تطول وتقصر [illegible] في الحديث ان ابليس لقي عيسى بن مريم فقال له
الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه
ان قدر الله لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه
جوت بين ايدي المؤمنين [illegible] يا عبد الرشيد اذا [illegible] الجواب اللطيف فاجب به وان كان
[illegible] ابن الجوزي لما كان يعظ على المنبر فقام اليه رجل فقال يا ايها الشيخ
ما تقول في امرأة بها داء الابنة فانشد يقولون ليلى بالعراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا
بهذا الملاذ والدين [illegible] في تلك الايات الاولى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم الثانية تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين الثالثة [illegible] قال رجل لحكيم ما
الرجل الثقيل [illegible] فقال [illegible] الروح والجسد [illegible]
الثقيل [illegible]
الماء ولا [illegible] الحكيم [illegible] بعض الحكماء [illegible]

فاده من لا يدخل في شر فقال له بعض الحكماء فمن اين تدخل امرأتك وعنه المرأة كلها شر
وشر ما فيها انه لا بد منها وقال ارسطاطاليس اذا اردت ان تعرف هل ينبسط الانسان فانظر
فانظر الى بسطه مثلما ارسل عثمان بن عفان مع عبد له كيسا من الدراهم الى ابي ذر وقال
عنده وقال ان قبل هذا فانت حر فاتى الغلام بالكيس الى ابي ذر والح عليه في قبوله فلم يقبل فقال
له اقبل فان فيه عتقي فقال نعم ولكن فيه رقي [illegible] الابل بتشديد الباء المكسورة [illegible]
وعدد سنين عمره [illegible] العقد التي في [illegible] وهو مولع باكل الحيات ودبا [illegible]
الى [illegible] تحت [illegible] الاصابع [illegible] الشمع [illegible]
لسم الحيات وهو [illegible] الحيوان واجوده الاصفر [illegible] الهند والسند [illegible]
على لسع الحيات والعقارب ينفعها [illegible] خاصية عجيبة وقال ارسطو [illegible]
يصطاد بالصيد [illegible] لم يسمع [illegible]
واداوه [illegible] الشيطان [illegible]
او [illegible] الشهوة [illegible] في شبكة الهوى قال بعض العلماء اذا اردت ان
تعرف من اين حصل الرجل المال فانظر في اي شيء ينفقه ومن ابي عبد الله انه كان يقول ان الله
تعالى وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة
سكت فلما فرغ من صلاته قال وانا مع ذلك صائم قيل الرجل [illegible]
فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون كان رجل [illegible] الحجاج [illegible]
منه ما [illegible] فقال له [illegible]
عرضا وكان قد احضر الحجاج اعرابيا يريد قتله فقال [illegible] الاعرابي [illegible]
[illegible] الحاح [illegible]
الفراق واستولى على قلوبهم الخفقان وانت [illegible] فاذكر [illegible] قلوبهم [illegible]
ايات الحب [illegible] الجسم [illegible] الهوى [illegible] السقام [illegible]
يا [illegible] عين [illegible]
[illegible] الهوى [illegible] نار [illegible]

وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق وعذرتهم وعرفت ذنبي انني
عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا ابني ابينا نحن اهل منازل ابدا غراب البين فينا ينعق نبكي على الدنيا
وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا اين الاكاسرة الجبابرة الاولى كنزوا الكنوز فما بقين
ولا بقوا خرس اذا نودوا كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق ولقد بكيت على الشباب
ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق حذرا عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بدمع جفني اشرق خاتمة
في معنى الرشيد وهو الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها على سنن السداد من غير ارشاد مشير
ولا تسديد مسدد وهذا هو الله تعالى والاخروي من ارشد كل عبد فبقدر هدايته في تدبيرات امره الى
الصواب من مقاصده في دينه ودنياه **المقام الثالث والعشرون** في الكشف عن معنى الشبهات الرابع
في قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما شبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك ان يرتع فيه
وبذا يعرف ان المشكل من الاقسام الثلاثة انما هو قسم الشبهات وبذا المقام لعبد الرحمن ... امر
الله تعالى باكل الطيبات واعلم ان الله تعالى قال كلوا من الطيبات ... الحلال ... من اكل الحلال اربعين يوما
نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه وفي الحديث ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل
حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل اي لا يقبل له فريضة ولا نافلة وان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها
في طلب الحلال قال العلماء من لم يتق الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول والحرام منه ما يحرم
لعينه ومنه ما يحرم لصفته كالنجاسة والاسكار ومنه ما يحرم لاستخباثه كالذباب والخنفساء والعقرب
وبذا يختلف حكم الخل وغيره الدود المتولد من الطعام كالتفاح والسوق وغيرهما لو افرد كان
حراما واذا لم يفرد وامتنع الاحتراز عنه لم يكن حراما ولكن لا يقطع الجزء الصغار الحي وغيرها فان افرادها عن الخنزير
يحرم لها واما النبات ... لا ... خبيث ... لا عبرة بطبائع احاد الناس بل مناط الحكم في الجنابة
ونحوها هو طبائع الاكثر واما الحرام فكله خبيث ولكن بعضه اخبث من بعض كما ان الحلال بعضه
اطيب من بعض والورع عنه على اربع درجات الاولى ورع العدول وهو الذي يسقط العدالة تركه
وهو الورع عن كل ما تحرمه الشريعة الثانية ورع الصالحين وهو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال الحرمة
ولكن الشرع يرخص فيه في الظاهر فهو من مواقع الشبهة التي يستحب اجتنابها وعليه قوله صلى الله عليه وسلم

دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهو نهي تنزيه ومثلوه بامثلة كثيرة منها الاكل من شاة علفت بعلف
مغصوب ورعت في مرعى حرام فان ذلك حرام وقد كان سببا لبقائها وربما يكون الباقي
من لحمها ودمها واجزائها من ذلك العلف وقد شاع هذا الورع في الصحابة والتابعين ومن
اخذ منهاجهم من العلماء والزهاد الثالثة اجتناب ما يخاف عند الاداء الى الحرام وهذا ورع المتقين
قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس وكان بعض اعاظم
الصحابة يقول كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام ومن هذه الدرجة الاحتراز عما
يتسامح الناس به فان ذلك وان كان حلالا في الفتوى ولكن يخاف ان يفتح بابه ان يجر الى غيره
وتالف النفس الاسترسال فترك الورع وروي ان مولى لامير المؤمنين عمر قال لو ان قطرة خمر وقعت
في بئر واستقى منها حتى خرج منه حشيش فرعته شاة من قطيع واشتبهت بذلك القطيع
ما كنت اكل شيئا من لحم القطيع وكان يوزن بين يدي ابن عبد العزيز مسك المسلمين فاخذ
بانفه حتى لا تصيبه الرائحة وقال هل ينتفع الا بريحه واخذ الحسين تمرة من الصدقة وكان صغيرا
فقال صلى الله عليه وسلم كخ كخ يا حسين لعقها الا ... الى ما لا باس به ... يتناول الغذاء الحلال
يتناول على نية التقوي به على عبادة الله او يتطرق الى اسبابه المتصلة الكراهية والامتناع منه
ورع الصديقين فالحلال المطلق عندهم كل ما لا يتقدم في اسبابه معصية ولا يستعان به على
معصية ولا يقصد منه في الحال والمال قضاء وطر بل يتناول لله تعالى فقط وللتقوي على
عبادته واستبقاء الحياة لاجله وهؤلاء هم الذين يرون كل ما ليس لله حراما وهذه رتبة الموحدين
المتجردين عن حظوظ انفسهم وحكي عن ذي النون المصري انه كان جائعا محبوسا فبعثت اليه امراة
صالحة طعاما على يد السجان فلم ياكل منه ثم اعتذر وقال جاءني على طبق ظالم يعني ان القوة التي
اوصلت الطعام اليه لم تكن طيبة وهذه الغاية القصوى في الورع وتفاوت هذه الدرجات
في الدنيا سبب للتفاوت في الاخرة في بيان مراتب الشبهات واسبابها وتمييزها عن الحلال
والحرام الحلال المطلق هو الذي خلا عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه وتجرد عن اسباب
تطرق التحريم والكراهة ومثاله ماء المطر اذا اخذه الانسان قبل ان يقع على ملك احد
والحرام المحض ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالنجاسة في الخمر او حصل بسبب منهي عنه قطعا كالمحصل

بالظلم ويلحق به كل طرف ترابت كثيرة لكنها ليست مثلها في اطلاق التحليل ولا في نقص الحرام فمن
الاول بيد البر والجرن لعبد احتمل ان يكون تلفه لكنها بيد فانفلتت منه فهذا احتمال
لا يخرجه عن حكم الحل والتورع منه ليس من ورع الموسوسين لانه وهم لا دلالة عليه ومن هذا الجنس من
يشتري دارا فيغيب عنه الغير فيخرج ويقول لعلها ماتت وصار الحق للوارث فهذا ايضا وسواس
وليس الشبهة يجب او يستحب اجتنابها اذا الشبهة المحذورة ما تنشأ من الشك والشك كما
سيأتي عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ من سببين وما لا سبب له لا يثبت له اعتقاد
يقابل مقابله فيتبين الشك والوهم حتى لا يجعل ما كان منشؤه الوهم من الشبهات المحذورة
وكذلك لا يلحق بالحرام المحض ما تحقق تحريمه واحتمل طريان محلل عليه لم يدل عليه سبب حتى كمن يرى
في يده طعام لمورثه فقد غاب عنه فقال يحتمل انه مات وقد انتقل الملك اليه فاكله فاقدامه عليه حرام محض
لعدم المستند فلا يكون من اقسام الشبهات ولعل الشبهات كما عرفت ما نشأ من سببين اقتضيا
الاعتقادين واسباب الشبهات اربعة الاول ما يكون منشؤه الاختلاط بان يمتزج الحلال والحرام
من غير تميز فان امتزج الحرام بمحصور كاختلاط المذكى بالميتة في كيان او رضيعة بعشر نسوة فهذه
شبهة يجب اجتنابها بالاجماع وان امتزج حلال غير محصور كاختلاط رضيعة او عشر نسوة بنساء بلدة
فلا يلزم بهذا اجتناب نكاح اهل البلد اذ كل من ضاع له رضيع او نحوه لا يمكن ان يسد عليه باب النكاح
وكذلك من علم ان مال الدنيا اختلط حرام قطعا لا يلزمه ترك الشراء والاكل فان ذلك حرج في الدين
وان اختلط حرام غير محصور بحلال غير محصور كاموال زماننا هذا فلا يحرم التناول قطعا اذ الدليل عليه
ورفع الحرج بعضهم ترك التناول ورعا وهو في الدرجة الثانية ولو اختلط حلال حرام كاموال
العمال والحكام والاغنياء الذين لا يعلم من حالهم اخراج الحقوق فالتناول خلاف الورع وان كان حلالا
في ظاهر الفتوى الا انه شبهة ينبغي اجتنابها لان الحلو منها الى الحرام وكذلك
طعام من لا يبالي من اين اخذه السبب الثاني ان يتصل بسبب المحلل نوع من المعاصي كالبيع
نحو بيع يوم الجمعة وقت النداء وكالذبح بالسكين المغصوبة والاحتطاب بالقدوم المغصوبة وكذا
كل نهي ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد فان الامتناع من جميع ذلك ورع وكذا ما سبق
من نحو الاكل من شاة علفت بعلف مغصوب او رعت في مرعى حرام وهذا الورع مهم وان لم يكن

السبب الثالث في اثارة الشبهات تعارض الادلة الشرعية فان تعادل الدليلان من غير ترجيح
وجب التوقف حتى يطلع على المرجح وان حصل الترجيح كان للمفتي ان يفتي على ما ترجح عنده الا ان
الورع له وللمستفتي العدول عن مسائل الخلاف الى الاجماع والعدول عن حكم الاكل مثلا
ان كان هو الراجح الى ترك المرجوح وبهذا الحكم المرددة بين الطهارة والنجاسة مثل حكاية ملاقاة
البئر بالنجاسة فان من ذهب الى الطهارة اذا اراد ان يفتي الغير جاز له ان يفتيه بالطهارة
من غير ترجيح الا ان الورع في الافتاء الامر بالنزح وكذلك جميع ما يكون من هذا الباب وامثاله مما يوجد
على ابواب الفقه واياك والاخذ بورع الصوفية فانه من البدع القبيحة منها ان رجلا من مشايخهم كان
اذا خرج من منزله الى السوق لعذر ورجع الى بيته غسل بدنه وثيابه مستندا الى ان في الهواء ذرات
الغبار ولعل الريح اثار ونقل من القاذورات ووصل شيء منها الى بدنه او ثيابه ومنها ان بعض
مشايخهم كان يذهب الى الاعتزال عن جميع ما في ايدي المسلمين من الماكول والملبوس وسائر
النقود تعويلا على ان الدنيا اختلط حلالها وحرامها وطاهرها بنجسها ولا يسلم الانسان من
تبعاتها الا بترك التناول عنها كلا ورأسا ومن ذلك الشايع من بعضهم انهم تجاوزوا درجات الاولياء
والاوصياء في الورع وانما هو ورع المرائين الخادعين ونحو ذلك من تورعات
كثير من قوم من السالكين بزعمهم السبب الرابع ما ذهب اليه طائفة من اهل الحديث من الوقف في
الدلائل الشرعية على جزئيات ما في العالم بمعنى ان الدليل العام غير كاف في الحكم على الاحكام الا
بالمستند بخصوصه فكل ما في العالم ان قام عليه دليل خاص صريح حكموا به والا فهو مما يجب التوقف فيه عند
بعض وما يكون شبهة ينبغي اجتنابه عند آخرين وقد حققنا الكلام معهم في كتابنا الموسوم بمعتمد الشيعة
في اعتبار فتاوى المجتهدين من الاموات [illegible] التقوى اعلى درجات الورع
وسئل الصادق عليه السلام عن التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا
مراتب الصديقين عند وكذا قال شيبتني سورة هود لما اشار قوله تعالى
فاستقم كما امرت وهذا هو معنى التقوى المذكور في الحديث عن مولانا الامام ابي عبد الله عليه السلام
قال حكى لي عن رجل كان يتبعه العامة الناس يعظمونه فاردت ان اراه فدخل المسجد واحاطه الناس
فصلى فلان فتبعته من حيث لا يشعر بي الكلام معه فرق

[illegible]

رمانتين فلما قصد تبعته الى المسجد فجعل يتصدق بها واحدا على مساكين المسجد فانكشفت له وسالته
عن حال السرقة ثم الصدقة فسالني من انت فقلت من اولاد العشيرة فقال كانك لم تقرا المصحف
جدك اما سمعت قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
فتصدقت باربع فكان لي اربعون حسنة وعلي اربع من السيئات نقص من الحسنات اربع ثم تقدم
الى صاحبي الخبز والرمان وتبقى لي ست وثلثون حسنة فقلت له انما تقرا ما بعد الاية
وهو قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فحيث سرقت اربعا اثمت باربع سيئات وحين دفعت
المال الى غير صاحبه صحت اربعا اخرى فيها وقعت في ذمتك بذل الاصل ثمان سيئات حتى تجانبها
الله والدين في بعض كتب تاريخ المدينة على شرفها واكرم الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها
ارسل بعض الهدايا الى السلطان صلاح الدين بن ايوب حاكم مصر وكان في جملتها مروحة فلما
عرضت الهدايا بين يديه نظر الى المروحة فقال له الرسول هذه مروحة ما ملكت انت وابوك قبلك
مثلها ولا دخل مثلها خزائنكما فغضب السلطان من كلامه واراد الاستخفاف به فلما رفع المروحة
تاملها فاذا هو قد كتب عليها بنقشها انا من نخلة تجاور قبرا ساد من فيه سائر الناس طرا
شملتني سعادة القبر حتى صرت في راحة ابن ايوب اقرا فعلم انها من خوص النخلة التي في مسجد النبي
صلعم والروضة وجوار قبره فقبلها ووضعها على عينيه ومسح بها واقبل على الرسول بالاكرام والخلع
بهذه النخلة جاور وبها جاراه وشتان ما بين الجوارين جار انها وهوا شر الجوار لها ومحبها ام
شر الاصاحيب يا عبد الرحمن انت من اهل العلم وحاجتك العظمى مطالعة الكتب فان عرض لك
وجع في عينيك منعك عن ذلك فلا تعالجه الا بالدواء المجرب وهو اني لما كنت في اصفهان عرض لي وجع
عين مطلق عن شغلي وعجز الاطباء عن العلاج فقصدت المشاهد المشرفة فاوعيت قطعتها
عتبة من ازاين على ساكنيها السلام فاخذت شيئا من تراب المجلس وحفظته واخذت من تراب
النجف الاقدس ولما انتهيت الى روضة سيد الشهداء عليه افضل الصلوات اخذت من تراب
وجليس ومزجت واكتحلت بشيء منه فشفاني الله سبحانه ببركة ذلك التراب في ذلك اليوم وشرعت في
المطالعة والكتابة وكنت كلما عرض لي المرض الاول اكتحلت بذلك الكحل الشافي وقد قدمنا
في المقامات السابقة دواء اخر من هذا الباب فاعتمد على ما تشاء منهما فكل منهما صحيح مجرب

الحجاج على الموت كان يدعوا اللهم اغفر لي فان خلقك اجمعوا على انك لا تغفر لي فلما بلغ ابن عبد
العزيز والحسن ذلك قال هذا تعجبوا كيف اجرى الله تعالى على لسانه في تلك الوقت قال الافاضل بعض
ايا ساجي الذي يدعي الحب ضلة وعيناك نام طول الليل والحبيب غير نايم وانت نائم ليس يجني حسنا
لومك بالليل عجيب عجيب ان نظرت الى حجر فقد نجست عينيك فطهرها بالمدامع ثم
القوم كانوا يطهرونها من النظر المباح وكان مولانا علي بن الحسين سلام الله عليه اذا اتى
بكوز الماء ليشرب امسكه بيده ثم بكى حتى تمتزج الدموع بالماء فيشربه ويجد ملوحة الدمع بها
شوقي اليك الحب نفى لذيذ هجوعي فارقتني واقام بين ضلوعي اوما وجدتم في العراق اخو
مما ارقرق في الفرات دموعي ما زلت احذر من وداعك جاهدا حتى اغتدى اسفي على ايراد
وحل الفراق بي حلى فكانما ابقته الانفاس للتشييع العراقيين يتشعب عن الفراق فيطير الى الرسول
ثم الى الشام وحبيبه كان في جانب العراق يا اخي ان لم تكن عالما فصاحب العلما فانك ان لم تستفد
سوى النظر لكفاك به لما ورد في الحديث من ان النظر الى العالم عبادة والنظر الى ذرية رسول الله
صلعم والهم عبادة ولا تصحب من قبلغ امثاله شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج
في الحرم يا عبد الرحمن لقوم يحنون الى ايام الشباب ويجعلونها قسمة الا يخشون منه وكذلك
يعلقون بالاغصان التي يحركها نسيم الصبا الجاودتها ايام الشباب فاشتغالا عن ذكر ليالي
الوصال لهذا السيد الجليل السيد علي خان نور الله مرقده والدي مدة ايام كتب الي وانا في
كتابة يستحثني فيها على المجيء اليها فكتب فيما كتب هذه الابيات وهي للصاحب بن عباد يا اخا
بشر يا ناخرت عنا قد اسا بعد عهد كيف نظنا كم تمنيت لي صديقا صدوقا فاذا انت ذلك
المتمنى فبغض الصبا المامتنى وبعهد الصبا وان بان عنا كن جوادا بعكوتم شبابي لانفل
للرسول كالوكنا كنا نبكي ديار الاحباب بعودتهم وفي الرقت صار دمعنا ظعونهم فلو
التوقف في البكا قد كنت ابكي على ما فات من زمني واهل ودي جميع غير اشتات واليوم
اذ فرقت بيني وبينهم النوى بكيت على اهل المودات وخليناه ارواحنا مناعمهم فهم
بين الحيا واموات الوجد حال تنشأ من فرط الشوق وربما يغيب الانسان فيها من نفسه
واما وجد الصوفية فمثله سرعة الدوران في الحلق فان الراس اذا ما تغير حال الانسان

وبهذا لا يكون الا الدائم وهو منحصر في حضور الصبي لا مرد كما يظهر لمن تتبع احوالهم بابدانا في الحضر
وغيرها طوائف المخالفين يدخلون النيران بعد ان ياخذهم الوجد من السماع ونقر الدفوف
ويقبضون الافاعي والحيات وهذا كان مخصوصا بهم في هذا الزمان ثم ظهر في عشر الستين
بعد الالف رجل في اعمال الحويزة من عوام مذهبنا زعم ان مولانا زين العابدين علي بن الحسين
عليه السلام انه ظهر عليه في اليقظة او في المنام وامره بتلك الحالات فصار يصنع مثل ما كان بينها
بين اهل الخلاف واخذ عنه هذه الحالة جماعة من اهل العراق وتوابعها واما بلدنا بل جماعة
من اهل مذهبنا في الحويزة يدخلون النار حتى يغيبوا عن الابصار لكن بعد الجدال والسماع
وصاروا ايضا يقبضون الافاعي والحيات والعقارب وجميع الهوام المؤذية ولعل عبد
الرحمن تطلب الشر في حصول هذا الحال على ايدي عوام المذهبين مع انه روي ان مولانا الامام
موسى بن جعفر عليه السلام لما نازعه اخوه عبد الله في الامامة قام هو وجلس في وسط النار وشرع يحدث
الناس وهو في النار حتى انطفت فقال لاخيه ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في
ذلك المجلس فتغير لونه وخرج يجر رداءه اقول كم بحثت عن العلة في هذا مع جماعة من الافاضل
فما استفدت منهم الا العجب من تلك الحالات وقد كتبت في المجلد الثاني من كتابنا الموسوم
بنوادر الاخبار حكايات وتفاصيل لهذا المقام وخوف الاطالة اوجب الاختصار هنا على نبذة
منه ولا حول ولا قوة الا بالله اعلم هدانا الله واياك سواء الطريق وسلك بنا واياك من هو من اهل التحقيق
ان الله عز شانه اقسم بجلاله انه لا يضيع عمل عامل مؤمنا كان او كافرا حتى ابليس كما سبق الا ان الكافر
لا يؤخر جزاءه الى دار الجزاء وعز ما يجعل له في الدنيا جزاء طاعاته وبهذا ترى المخالفين الذين كانوا
يتمكنون من تلك الحالات لهم عبادة ومحافظة على الصلوات وطاعات كثيرة الا انهم
ضيعوا الركن الاعظم وهو ولاية اهل البيت عليهم السلام الذي كانوا يستحقون به اجر الثواب
الاخروي فاضحى جزاء طاعاتهم في الدنيا فعوضوا عن اقبال الله تعالى واوليائه اليهم باقبال
سلاطين الجور ورعاع الخلق حتى ان وزير السلطان محمد لما ورد البصرة ورأى تلك الحالة منهم
ليلة من الليالي وكان ابن الحلقة اتباع عبد السلام البصري كتب صبح تلك الليلة على
جلده للسلطان لا اله الا الله محمد رسول الله شيخ عبد السلام ولي الله وعوضه عن الاخرة

في نار جهنم

في نار جهنم وحرارتها برودة هذه النار عليهم وعن لسع الحيات والعقارب في طبقات النيران
عدم التضرر بهذه الحيات وعن الغلمان الطوافين كانهم اللؤلؤ المنثور بغلمان الدنيا الحسان
نساء ومرحوا بهم عن لذات الحلال على ان مقصودهم من العبادات حصول هذه الامور الدنيوية
كما ان الشيطان لما عبد الله تعالى في الملكوت ستة الاف سنة لغرض الدنيا اعطاه الله سبحانه
ما عبد لاجله واما اصحاب القلوب فلهم في الجواب عن امثال هذا المقام كلام اخر حاصله ان البدن
اذا تعاورت عليه الرياضات بقلة الاكل وقلة الوقاع وملازمة الصيام وغيرها من ضروب
الرياضات سواء وافقت قانون الشريعة او خالفته حصل منه للقلب تنور وصفا حتى يكون كالمرآة
المصقولة ومن خواص تلك المرآة انه ينعكس شعاعها حتى يظهر منها الصور المختلفة اما سمعت او
رأيت كفار الهند يرتاضون فوق رياضات المخالفين فقد رأيت بعضهم رافعا يديه الى السماء
وقد مضى له سبع سنين واراد ان يضيف اليها خمس سنين اخرى وبعضهم يقف على رجليه هذا
العدد وبعضهم يقف على رجل واحدة سبع سنين وازيد وجماعة من رؤسائهم يصعد الى نحو شجر
ويقف على غصن منها اثنتي عشرة سنة ونحو ذلك من الرياضات الشاقة فاذا فرغ احدهم من رياضته
اخذ في غرائب الاحوال من الاخبار عما في ضمائر الناس وعما في بطون الجبال ومن مستقبل ما يقع
ويصير خبيرا وبالجملة فصفاء الباطن يلزمه هذه الحالات وان كان على غير القانون النبوي ومن
ثم قالوا في التمثيل ان القلب المصفى برياضات الشريعة كالماء الزلال الصافي والقلب المصفى على
غير القانون كالبول المستنقع الصافي وكلاهما يحصل منه الانعكاس ومخالفة الظاهر في الجرم قول
ولكن تلك جماعة من المخالفين فانهم بالعبادات الكثيرة والرياضات الشاقة وان كان على غير
الملة والشريعة صفوا بواطنهم كما يصفو البول في مستنقعه فشاهدوا ما يرى من الاثار كما يشاهد الصور
في ذلك الماء الخبيث وبالجملة من الكلام والباقي ليس في محله واما ظهور تلك الحالات على يدي
عوام مذهبنا فالعلل فيه كثيرة منها دفع المخالفين عن التثبت والرسوخ في مذهبهم بسبب اختصاصهم
بتلك الحالات الخارقة للعادة فانهم كانوا يجعلونها من اقوى الدلائل على صحة معتقدهم ومنها
تسكين قلوب عوام مذهبنا حتى لا يعتريهم شك في المذهب بسبب وجود هذا المعنى عند غيرهم وفقده
عندهم كما وقع لبعضهم في تلك الاعصار ومنها عدم استبعاد كرامات الاولياء فان النفس اذا

المحسوسات فاما اوقع مثل هذا من الجهال فكيف يكون وقوعه وجريانه من الاكابر والاولياء
وقد بقيت علل اخرى في هذه المسئلة لا تسع الاوراق بيانها الحكم كثرة لا يخفى بعضها على العاقل
يا اخي هولاء قوم انظار هم على هذه الدنيا الفانية ولو انهم طلبوا الدار الاخرة لحصلوا الدارين
مع لقاء الحبيب الحبيب اعنهم الشريف المرتضى هي الدار موقوفا عليك بهواها فلا تعد عنها يوما
لوم سواها وتهوى تراها فاصل امر شئ بها ولو لاهواها ما بوميت ثراها تلوت اليها
يوم سادت تطويها فلما يكن للعين غير قدامها وقفنا عليها طاعة لقلوبنا وكنا باحداها
الشوق حين حداها فان كنت من داع الغرام صحيحه فلى صحيحه لم يبق غير ماها من الرضا
منا قال فيها عوض شعرا بعد حساب الاخ لله تبارك وتعالى له علية في الجنة اوسع من الدنيا
سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وما قال فيها قايل بيت شعر حتى يويده
القدس يا هذا ان كان لك قوة في لسان الشعر فامرضها الا الى القران ليغر القران بلبحر الالي
ديغز النضائج فاذرف المدامع ويا مذنب طال زمعت عدوا الى الصبا فتطمع في ان ترد عليك الطامع
عذر ربنا الا ابدى الاسى وصوحازم وضم على عذاك وسامع خليلك ان الدهر حرحديد
ولكنه يمرا حب بلاقمع وعجز ما ان الوفاء تعارض فالى الفاسي صفوه من يمانع وهاذ الذا لا
منى وموصلا براوون منى شيمة لا انطاوع وضيعت بعهد الحظوظ فاعة اذا اشتد فى غوالعماتح
فانح من الرضا فانة قال خامنا الامقتول او شهيد فقيل له فمن يقتلك يا ابن رسول الله قال
شر خلق الله فى زمانى يقتلني بالسم ويدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارني في غربتي
كتب الله عز وجل له اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف
مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا يا هذا اما تخاف من مقاومة سلطانا
براك ولا تزاه الى كم انت في بحر الخطايا سابح وعن بركة ولا تراه انرجو ان تنال العفو من عصيت
وانت لم تطلب رضاه فتب قبل الممات وقبل يوم بلا فى العبد ما كسبت يداه سئل امير المؤمنين عن
عظمة الله سبحانه فقال ما اقول فيمن له ميكائيل جبرئيل وله ستمائة جناح لو نشر منها جناحين لسد الخافقين
يا هذا المحض هل دخل الى حرم السلطان الا لما قطع الشهوة وانت تريد الدخول الى حرم ربك
معانقة الحور واعلام شهوتك قابضها اهل الهند اتخذوا بيت صنم ووضعوا في سقفه وفرشه

على سعادتي اعلانا فى الرطلين ان احادم
بالقمع الاتبن

وجدرانه الاربع حجر المقناطيس ووضعوا فيما بينهن صنما من حديد فبقى معلقا بينهن لتجاذب
وكان في الهند عشاقه وكان يفتح لهم باب في كل سنة مرة فيزدحمون الى القدوم فيجلى صنم ويحمل
بين يديه شمع موقد بالنار والناس في النظارة فيقبل وهيئة الصنم يوقد النار على راسه فيحترق بالنار
من قرب الى القدوم وهو يصير الاجل عشق في ذلك الصنم فيقتل الناس وعادة فرقة من الكبر لا يفتون
في دعوى المحبة ويعلمون الكاذب بفراره وعدم صبره على النار في سبيله فيقتلونه يا هذا الكفار
اصدق منك في المحبة والسلوك كن هكذا فقيل المجنون كان اذا زار ليلى ودخل عليها زوجها
ادخلته تحت ثيابها فاذا خرج اخرجته وساكنه فرايت تحت الثياب يحلف لها بها الى ان خرج
وخرجت اجني وكان بخوض يعقد الكعبة تعففا من التقبل الحرام وهذا من نقصان المحبة فاشرف استغفر
حبكم غروا وانتم والغرام اثنان لوان هذا الحب يظهر مخضر لطعنت فى احشائه لساني تكسر
برى القلوب فتيتي بسواد هامه يسهم الشجعان ياليت شعري كيف حال عاشق وعدوه في
موطن الاخذلان وانا الذي بلى البنان يا سين فشفار هام اثر الا لوان ساعي الابطال اذا
بقواضبى بد لامن الشجعان باغافل فى بذل نفسى للرعى انت الكفيل بعيش كل جبان ان الذي
وعن عليك فضاوه فاسمع بروى من يد الحدثان لوكان هذا الدهر يصف صابيا لو طلبت مطالع
الديوان لاناملن زعنا وتغرف روده بين الاسود شوس والتيجان فى ولايت عجبا الاذ يالد كاد
يا صاحب الكفار عند عملة صبر تربى ويقرن في صدره وغذاه في الاجفان كن يا زماني كيف
فلن ترى شخص الحديد لا يذ بمكان ما كل من تلقى بيعيك عقله وليعير اكبر الخران الجنون
يهوون الاعجاز على النابهة الحبيب وانت تشاهد اثاره معرضا عنها ايها الجرى القاسى فالنه
لان قبلك ناس نسبة الجمل وكانت الوردت تصدفوخ فيل وحوت تبلى فراق الحبيب فاحن
شوقا الى واصل بهذه ذابعة العدوية قالت الهى يا معجز مجى صنعت حتى حاذرة طاعتك عند وقت
فسمعت هاتفا يقول لو تعين العيش في نوع سلاح السلطان ثم تطلبين حلاوة العبادة وانا اوانت
يا عبد الرحمن نقراء المصحف على سلاح السلطان وترقع القميص تربي الدين من تسع ذنيانا بتمزيق
ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فى كتاب نزهة الناس ان جنيد دعت فقيل رجل ولديهما
وطلبت منه قضاسا من سليمان عم فقال انا ندول انه اجل قد يتساهل الوقف حتى ميطل الثار فانتقم منه

في اشرف الاوطان من ذات اهباب الكريمة
يوم الوحى الحضر

فقال لا يقتل المسلم بالحبشة

سمع حنا نهاية اذا قال من نعرف في الملات الوقف على غير وجهها وانت تعلم ان القلب وقف
على من قال اولما يسعى فلا عبد المؤمن بجعله منزلا ومحلا لاشغالك وتعريبه والتخليه
من الموقوف عليه العجب منه كيف تعرف ديارا الاحباب وكان حقها منك التعظيم والتسليم
على من نوى ارض الحجاز بحجة فليس الحجر السلام سبيل احب صاحبا الحجاز فواسقت اليارها
صبا وشمول وهاذا السر حب الديار وانما خليل منها حين حل خليل قليل لمن في الحرج
اق صحته غرامي وما بعد الغرام قليل في الروايات ان آدم لما تيقن انه اكل من شجرة الحنطة على
الارض بعدما يقع غ بطنه ثلاثين يوما فبقت عنه السموم المعدنية والنباتية وما يقوم قوته
في صلب آدم تولد منه قابيل فانظر الى المكروه في الاصلاب الطاهرة كيف يتحال بها فانك كيف
الوقف الاعقاب وانت اعظم سعيك في اكل الحرام والتعفير حتى لم يقع بيدك منه الا القليل
قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان
المفلس من امتي من اتى يوم القيمة بصلاته وصيامه وزكاته ويأتي قد شتم هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه
اخذ من خطاياه فطرحت عليه ثم يطرح في النار والحيوان يقنعون بالعليف والجبال وانت لا ترضى
الا بالرتاع الحرام مثلا تصنعت العشاق حين دخلت في زمرتهم اشك سرحي طيفه وقد كان
لا يسرى ونحن جميعا صاحون على القر تعجبت منه كيف لم ركابنا واوطنا بين الرحال وما
يدري وبات ضجيعا لي ونحن من الكرى كان ترويا العشيق من الحبس تمنى ايام الشبيبة وريقها
ووصيا العمر زاد عني من عمر جاء في الروايات ان كان في سجن يوسف غ نثرة انها كوة مفتوحة الى جانب
كنعان وكان يوسف عم يجلس فيها احيانا ينظر الطرق ويستنشق الريح كانا يشم الورد والريحان
يذكرني هذا النسيم عهودكم فازداد شوقا كلما هبت الريح بعدتم فذاب الجسم بعد فراقكم وعملا كله
يبقى اذا فارقه الروح اسلي بذكراكم اذا كنت خاليا الا ان في ذكر الاخبر لتبح فكان يوما جالسا
اذ جاء جمل فوقف تحت الجدار وقال يا يوسف نحن نجئ من كنعان ونرجع اليه فهل لك حاجة الى ابيك
فلما سمع يوسف انشغل بالبكاء قال الجمل انا صاحب الجمل البحرية فساحت دموعه في الارض الى
ركبتيه فقال له يوسف اصفح عن الجمل فانه نام مورد ثم قال له يوسف ابرح في كنعان شجرة لها

اثنا عشر غصنا فاذا انكسر واحد من تلك الاغصان قال الاعرابي فاخال يعقوب وامر اتخذ بيت الاحزان
في الطريق الذي خرج منه يوسف الى الصحراء وجلس فيه يبكي منذ غاب يوسف فالتقى اليها فوجدهم
تساوي عشرين الف دينار وقال اذهب الى ذلك الحزين وقل له انا رسول الغرباء المحبوسين
فانهم يظهرون الاشتياق اليك ويطلبون منك الدعاء وان سالوك عن الاسم والدعاء
فقل لا اذن لنا في ذلك فلما بلغ الاعرابي بيت الاحزان وكانت عينا اخت يوسف قد ابيضت
في جنب بيت الاحزان بيتا والت على نفسها ان لا تضحك حتى يضحك ابوها فقال السلام عليك
يا نبي الله انا رسول الغرباء المحبوسين من قوم طلبوك واخبره بالقصة فصاح يعقوب وقال انا
ابو هم فطلب الاعرابي منه الدعاء فقال اللهم هون عليه سكرات الموت فقال الجمل يا نبي الله ان لي
شركة في الرسالة فادع لي فقال اللهم اجعل له في الجنة مأوى ثم قال اللهم طلق اولئك المحبوسين و
اوصلهم الى اقاربهم فاستجاب الله تعالى تلك الدعوات وارسل جبريل الى يوسف عليه السلام و
البشارة بالخلاص من السجن والفوز بالملك وقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطاء اخالك انى
ذاكر لك شاكر فلما انار الليل اصبح عارفا بانك مذكور وذكر واذكر سئل ابو بكر الواسط
من مسئلة فقال لا ادري قيل له ليس الجبن موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بجهلي
لبلغت السماء وحكي ان ما لا سئل عن مسئلة فقال لا ادري فقال لا ادري فقال السائل البعد انا
ضار الجهال فقال العالم الخائف من يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فاما الذي يعلم كل شئ فلا مكان له
يا عبد الرحمن كان لابي بكر الوراق ولد صغير ارسله الى المكتب فاتاه يوما يجعل الجدران فرنت من
هيبته ذلك اليوم فرعات وانت يا عبد الرحمن تقرا المصحف كله وليس لك تشتغل الا الحسرة دائم
التي قوات القران لاجلها انطلب دنيا منه من عندي عزم وتصبح من خوف العراقيل اضانا ومن
بطرائف وان كان منكر شيئا ولا توضح بطلب منا منا قال المحققين من المحققين العقيق من الذي من
يعرفها الاطبا ويعرفون ادويتها والف نوع يعرفونها ولا يعرفون ادويتها والف نوع لا
يعرفونها ولا يعرفون ادويتها والف نوع لا يعرفونها ولا ادويتها وكذلك الملل الحنيفة ثلاث
الاف نوع ثلاثة وسبعون اهل القبلة والباقون من ملل الكفر يا بذا الالف نوع التي تعرف لا
تعرف ادويتها كلها تبك فلهذا ما بحثك في تلك القامات كلها ولا عرفت لك دواء وورد في الحديث

[illegible]

ان موسى ثم قال الحواري فعد للاخاه وان تختفي في جنب عين على طريق ففعل فجاء فارس واستراح
ساعة وراح ونسي هميانا فيه الف دينار ثم جاء صبي واخذه وذهب ثم جاء اعمى فاذا الفارس عاد
واخذ الاعمى بالهميان وسل سيفه وجز راسه فقال موسى الهي شاق صدري بان تعادل فقال
يا موسى قد كان الاعمى قتل ابا الفارس وكان لابي الصبي الف دينار عند الفارس من اجرة عمل اباه فقد
استوفى كل حقه في الروايات ان مجوسيا استضاف ابراهيم ثم فقال ان تسلم فمضى المجوسي فاوحى
اليه انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه فخرج فضى ابراهيم
على اثره فاعتذر اليه فسأل المجوسي عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي يا صاحب الدهر في ان تجهد
على الارتحال السريع وقص بحظ لا يجد بنا مر في الزمان ونهزل ولو قطنا بالاحداث منه
وتغفل وتغتر بالدنيا بوميض انما هي الا اشفا ذاك المقيم جل بقاء القرون والجيب الارذي
وما فاده منا المغار القتل وما الناس الا ظاعن ومودع ومستلب مستعجل او مؤجل فتى حل
فقضى الحمام ديونه واخر يطوي كل يوم ويمطل وانفسنا انما فناء فراح معاد من البلى وفنائه معطل
وما هذه الايام الا منازل اذا ما قطعنا منزلا بان منزل بنوا الارض يعلو واسفو ظهرها
واخر تعلو فيه يسفل وما الواثق المرتحل يطول تغلت وما يغني البقاء المطول فيرى فاما
الموت مثل طويله يغني في ورود المنون وتوصل في الروايات ان المسيح لما رفعه تعالى الى السما
راوا بعشرة ابرته الملائكة فوجدوا معه قميصا مرقعا برقع كثيرة فتحيروا وقالوا الهنا الهنا ليس مع عبدك
عندك قميصا صحيحا فخوددوا ان فتشوا عيسى فوجدوا في قميصه ابرة يرقع بها ما يخرق منه فقال
وعزتي وجلالي لولا ابرته لوصلته الى السماء السابعة وانت يا اخي ما قلت الالوف ونخط الرفع فان
وقعت فعلى خشبة الصلب او خشبة اخرى يقبح ذكرها ورد في كتب المسلمين ان رجلا راى في المنام
ان قائلا قال له قم واذهب الى بشر وقل له انه طهر اسم الله من العثار وعظمه بين الانام وعز اسمه في الاكابر
فعززه في الانام وكان بشر رجلا فاسقا فوجد يوما قطعة قرطاس على الارض ملوثة بالارواث مكتوبا
عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها ونظفها من الدنس ووضعها في محل لائق اعزازا لاسم الله تعالى
فلما انتبه الرجل جاء الى دار بشر فسمع منها صوت الملاهي والمغاني فدق الباب فخرج احدهم فقال
صاحب هذه الدار ... فقال نعم هذا انا وقال الصيد فدخلت الامر واخبرته بما

قال فقام بشر حافيا حاسرا من الشباب وعدم خلف الرجل فقال له الامام موسى بن جعفر عليهما
السلام ينادي يا هذا صاحب هذه الدار حر ام عبد فقال حر فقال صدق لو كان عبدا ... فوقف الرجل و... بما راى في ... فتاب
وكان بعد ذلك يمشي حافيا ويقول الشيخ على البساط انه مشغلا ومرحبا بشر فان كان يمشي على ما
الحرم منها انه كانت لاترون ... لتسكنها ولما مات راى رجل في الطريق ... فقال
قد فات بشر الحافي ومنها انه دخل يوما في سفينة فضاعت جوهرة لاهلها فاتهموه وجعلوا ...
فنادى بشرا بهما الحيتان فاتت كل واحدة منكم بجوهرة فظهرت حيتان في فم كل واحدة منكن
بجوهرة فظهرت حيتان في فم كل واحدة منهم جوهرة فقال خذوا ما شئتم ... جوهرتكم فاعتذر
اليه وكان في اوايل الحوال ... الطريق فاذا الرجل فطرق ... البلد ... يقرا القران ...
من طرق اخر ويقيمه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرجوا ... البلد ... اليه وسلبهم ... الرجل
قيل انهم ... وقيل انهم مدفونون في قرية يقال لها العقيلي ... عبد الرحمن
حبيبك ... الوصل ... فعوضنا قضيت ... منها وورد في
الكتب او لشعر ... والناس ... في ... الدنا
فيقع ورد للحسين ... منها ... انا ما بعد ما كان
يتوسل بر ... الحوائج ... الذي تواصلت ... ونقوده ... حلى ... خفية على اما
زعمت ليلى ... زيارة بيت ... رجلا ... الرجل الماشي رجلاي ... الان من
قامل العصر ابي زيادي ونقلوا ان هذا البيت ... فقراه ... ليكون قاملا للزيادة
وخافا ... ويرد ... يقال ... البيت لا ... واردت ...
البيت فهو الجاهل الفقير واما المومن ... تحت التراب ... الدارين ليس من مات
فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجا
تزوج ... من البدو فنقلها الى الشام فذكرت ... ذات يوم
تنشد لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي احب الي من اكل الرغيف واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني احب الي من قط الوف الناس ... الى ... الاكل الحنا

قول الشاعر ان كنت جاهلا بعلم من العلوم فتعلم ولا يأخذك الحياء والكبر فتموت جاهلا
وروى ثقاة النحاة ان سيبويه كان فقيها من اهل الحديث وما كان له معرفة بعلم النحو وكان سبب
توجهه الى النحو مع علو سنه انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وآله ليس
من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح
به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم
الاخفش وغيره ومعنى الحديث ليس من اصحابي احد الا ولو اردت لاخذت عليه عيبا وعددته عليه الا
ابا الدرداء فانه لا عيب فيه خاتمة في شرح الرحمن وهو والرحيم مشتقان من الرحمة والرحمة التى
هي الغاية للمشتق وغيره ولا يتصف بها على الاطلاق الا هو سبحانه وتعالى والرحمن اخص من الرحيم
فلذلك لا يسمى به غيره تعالى وبعض المحققين فرق بين الرحمة المفهومة من الاسمين وبان الرحمة
المفهومة من الرحمن هو ما يتعلق بالسعادة الاخروية وهو الايجاد والهداية الى الايمان والاسعاد
في الاخرة التي اعظمها النظر الى وجه الكريم وحظ العبد من اسم الرحمن ان يرحم عباد الله الغافلين فيصرفهم
عنها بالمواعظ والنصح بطريق اللطف وان يرحم الفقراء بالحاجة وقد اورد بحث في هذا المقام وهو
ان الدنيا طافحة بالامراض والاحزان والمصائب والرحيم هو الذي لا يرى احدا مبتلى بنقص او الم او
عذاب وكان قادرا على كشفه الا رحمه فكيف هذا وجوابه ان الطفل الصغير قد ترق له امه فتمنعه عن الحجامة
والاب العاقل يحمله عليها قهرا والجاهل يظن ان الرحيم هو الام والعاقل يعلم ان حمل الاب له على
الحجامة من كمال الشفقة فان الالم القليل اذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شرا بل كان خيرا والرحيم
يريد الخير للمرحوم لا محالة وليس في الوجود شر الا وفي ضمنه خير ولو رفع ذلك الشر لبطل الخير الذي
في ضمنه وحصل ببطلانه شر اعظم من الشر الذي في ضمنه فاليد المتآكلة قطعها شر في الظاهر وفي ضمنها
سلامة البدن والشاهد هو الخير القاطع هو الخير المحض فالخير هو المراد لذاته والشر لذلك قال سبقت
غضبي لان الخير والرحمة مراد لذاته والشر انما في ضمنه من الخير فانت يا هذا مثل الصبي لا ترى الا الشر
الذي هو الالم والعاقل مثل ابيه لا يقصد من ذلك الالم الا اصلاح البدن وان خطر ببالك الان
ايضا ان الرحمن انما الجزاء للعباد ومكن بدون حصول الالم فيه فذلك الشر فاعلم انه مقام فاصغ
دقيق لا يدرك بهذه العقول القاصرة فانهم فعلك ولا انك في انه ارحم الراحمين والشرح جاء

بالكشف عن هذا فاقنع بالايماء ولا تطمع بالافشاء ولا تكن ممن قيل فيه لقد اسمعت لو ناديت
حيا ولكن لا حياة لمن تنادي المقام الرابع عشر في الكشف عن حقيقة الحلال والحرام والطاهر
والنجس والصحيح والباطل وتوابعها وهذا المقام خاتمة هذا وموعظة لعبد الرحيم تعالى وكشفنا لك في
المقام السابق جملة من تحقيقه وبقي هنا منه وهي ان طائفة من علماء المسلمين قسموا الاشياء في
الحلال والحرام وكذا الطاهر والنجس على قسمين منها ما هو حلال في ظاهر الشريعة حرام في نفس الامر
وعنده ما هو حرام في الظاهر حلال في الواقع وكذلك القول في الطاهر والنجس ومن ثم ذهب بعض
علمائنا الى ان من صلى في ثوب نجس لا يعلم به واستمر عدم الاشتباه الى الوقت فتلك الصلاة اما باطلة
على الراى في قضائها خارج الوقت او انها مجزية لكن لا ثواب عليها وذلك لاشتراط طهارة الثوب في
الواقع وفرعوا على هذا الاصل مسائل كثيرة منها ما ذهب اليه طائفة من علماء الاسلام من ان الحرام
اذا امتزج بالحلال وكانا غير محصورين عرفا كالاموال في هذه الاعصار فانها امتزجت في ايدي
الناس وجب اجتنابها لان التناول لشيء منها ربما تناول ما هو حرام في نفس الامر وكذلك
بالطريق الاولى اجتناب معاملة من كان تحت يده حلال وحرام او كان لا يتجنب المحرمات كما
تقدم في المقام السابق ومنها ما صار اليه جماعة من علماء الفريقين سيما بعض اصحابنا من علماء الاخ
حيث رجحوا او جوزوا عزل السؤر واستحبابه عن المسلمين فجوزوا ان في الدنيا من لا يجتنب النجاسة
وهذا معلوم قطعا ومعلوم ايضا ان الناس يباشرون ذلك البعض باليد في الرطوبات فربما
يكون شيء منه مقطوع نجاسته او مظنونها ومنها استحباب قضاء الصلوات فعلها
وخرج عن العهدة بها باعتقاده لاحتمال اختلال شيء من شرائطها فلا تكون صحيحة في نفس الامر
ومن جملة دلائلهم على هذا المطلب قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك ذكره الشهيد في
الذكرى واستدل عليها من هذا الباب بدلائل كثيرة وفرعوا على هذا الاصل فروعا كثيرة مذكورة في
الفقه والذي يظهر من استقراء الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم ان هذه القسمة
المقابلة لا حقيقة لها في نفس الامر ولا في الواقع ولا نظر اليها في نفس الامر بل الاناطة بحكم الشرع فالحلال
الحلال ما حكم الشارع بحله ولو لم يعلم ظاهر الشريعة وكذلك الحرام ما حرمه الشرع ودل الدليل على التحريم
وكذلك الحكم في البواقي من غير نظر الى ما في الواقع ونفس الامر وبين ذلك الامور ومنها ان حكم الشرع

فقد علم طهارة ما ظاهره النجاسة في مجاري العادات كالثياب التي تعملها المجوس والكفار ويعلم
بحسب التعارف ملاقاتها بالرطوبة فحكم بطهارتها من جهة عدم العلم الشرعي بنجاستها فاذا
لم يعتبر مثل هذا في قانون الشريعة مع قربه في الاعتبار كيف يعتبر الواقع ونفس الامر مع شدة بعده
ومنها الحكم بنجاسة ما ظاهره الطاهر بحسب قرائن الاحوال كجلود المصاحف الملقاة في محال المسلمين
بلا دم التي لا يدخلها كافر في الظاهر ومنها ان من تشبهت عليه امرأته فوطئها على انها اجنبية فهو عاص
اثم لقدومه على ان ذلك الفعل زنا مع انها امرأته في الواقع ونفس الامر ولا اشكال في الحال لم يأثم فيه
بناء على ان مدار الاحكام على الظواهر لا على ما حقيقته ما في نفس الامر ومنها ان من صلى جاهلا بالنجاسة
ولم يعلم حتى خرج الوقت لم يجب عليه الاعادة مع انه صلى بنجاسة ثيابه في نفس الامر ومنها ان الشريعة
السمحة السهلة لا يلتزم على ما حكيناه عنهم من الحرج والضيق المنفي بالاية والرواية والادلة على ذلك
متظافرة واذا جعلت هذا قانونا سهل عليك من غير ضيق صدر طهارة الثياب التي توقي بها من بلاد
الكفار كالجوخ وامثاله وطهارة الابليج والسكر ونحوهما مما يعمله كفار الهند وفي ذلك تاخذها
من ايدي المسلمين والشارع طهر لك ما اخذته من ايديهم ونفس الامر غير معتبر ولا نقول فيما باشر
الكفار برطوبة انه طاهر في الظاهر نجس في الواقع بل هو طاهر في حكم الشرع من غير تقييد بقيد الظاهر وغيره
واما درجات الورع السابقة واجتناب الشبهات المامور به فليس النظر فيه الى تحصيل حكم اخر في الواقع و
نفس الامر بل لان سالكها جاد الى الفعل عنه حتى في الشريعة كما تقدم من قولهم في اعلى درجات الورع
ان لا يترك الا باس حذرا من الوقوع فيما به باس يعني انه يؤدي اليه كالمشتبهات على [illegible] في احوال الخلق
خوفا من ان يجر الى الغيبة لا انه يجتنب الحلال لاحتمال كونه [illegible] في نفس الامر فقد قيل ان هذا ورع الموسوسين
وما ورد في الاخبار ان من جملة مفطرات تناول الطعام الواجب ان تعلم من اين طعامك فالمراد به
استكشاف الحال بالسؤال ونحوه لزيادة طمأنينة النفس لا لاجل تحصيل الحلال في نفس الامر فانه متعسر
بل متعذر في كثير الموارد ومع ذلك فهو محمول على شدة الاستحباب [illegible] اشبعنا الكلام في هذا المقام بما لا
مزيد عليه فليكن منك على حفظ فانا لم نر [illegible] ثم من كلام بعض المحققين من المتاخرين
في الحديث عنه ص واله لا يقول احدكم عبدي ولا امتي كلكم عبيد الله ولكن فتاكم
اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وخادمي وفتاي وفتاتي [illegible]

بالكلام
وعنده ص واياكم ودعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب يقول الله عز وجل ارفعوها الي استجيب له
واياكم ودعوة الوالدة فانها احد من السيف وعنده ص مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من [illegible] ولا
يحدث الا بشر ما يسمع مثل رجل اتى راعيا فقال له اعطني شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خيرها فجاء
فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم وعن الباقر ع اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء قرب
الرحيل فاعد زادا وفي الحديث ان الحسن ع اضطجع عنده [illegible] فقيل له في ذلك فقال اخاف [illegible]
وجوار المطلع اني وجدت اجل كل [illegible] فقد الشباب وفرقة الاحباب في الحديث ان ايوب ع [illegible]
لعائلة لو دعوت الله ان يشفيك فقال كنا في النعماء سبعين عاما فاصلي نصبر على الضراء مثلها فلم
يلبث يسيرا حتى عوفي [illegible] ومما الهمني الله [illegible]
الشريف [illegible] وللغرام وان بتنا نكتمه على عيون الناس ايات وعنوان
ما بال ركب يوم بدت لنا [illegible] واغصان حلوا القلوب وما بانت لهم [illegible]
لمن تصوره اوطان كانهم بعدنا [illegible] مجم في سواد القلب [illegible] هل انت يا قلب [illegible]
عن [illegible] ام قيل يا قلب انك سليت سلوان وما البلية الا اني كلف بفارغ وفؤادي [illegible]
تبكي ومن قبل [illegible] داعي الفراق [illegible] لنا شان هاذا على [illegible]
لو زاد [illegible] وطرف العين يقظان زيادة [illegible] ووصل [illegible] العين
الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين ع ان لم يكن كله من انشائه فاكثره [illegible] كتب
الاحاديث [illegible] قال [illegible] في كتاب اليواقيت سمعت [illegible] يقول اجمعت رواة
الشعر [illegible] الكوفيين والبصريين [illegible] واجمعوا على ان ما زاد على [illegible]
فهو منحول [illegible] في جواب [illegible] الذي [illegible]
شديد [illegible] اكيلكم بالسيف كيل السندرة ومنها [illegible] تكلكم [illegible]
مسموع [illegible] وورد في الحديث ان عليا ع قال يا رسول الله انا احب اليك ام فاطمة
فقال انت عندي اعز منها وهي احب الي منك [illegible] الحسيني ان بعض [illegible]
[illegible] عليها السلام [illegible] الشمس [illegible] الشفق [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله ع [illegible] المؤمن في طريق [illegible]

من بعد نعمة انعامه واعان عليه وسمع امير المؤمنين رجلا يقول اللهم اني اعوذ بك من الفتنة
فقال اراك تستعيذ من مالك وولدك يقول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ولكن قولوا اللهم انا
نعوذ بك من مضلات الفتن وحكى صاحب كتاب غرائب البلدان ان يونان موضع كان بارض
الروم وبه مدن وقرى كثيرة وانها منشأ الحكماء اليونانيين فاستولى عليها الماء ومن عجائبها
ان من حفظ شيئا بتلك الارض لا ينساه وحكى البحارة انهم اذا وصلوا الى ذلك الموضع ذكروا ما غاب
عنهم وينسب اليها سقراط استاذ افلاطون شهد واعلم انه كان يحب الصبيان فقتلوه بالسم وينسب
اليها افلاطون استاذ ارسطاطاليس وكان يقول بالتناسخ وحكى ان الاسكندر ذهب اليه فكان
افلاطون في دن من الشمس فاستند بظهره الى الحائط فقال له الاسكندر سل حاجة فقال حاجتي
تزيل عني ظلك فقد منعتني الانتفاع بالشمس وينسب اليها ارسطاطاليس يقال له المعلم الاول لانه
نقح علم الحكمة واسقط سقيمها وقرر ابانها القديم وكان قبله ياخذون الحكمة تقليدا ووضع علم
المنطق وخالف استاده افلاطون فابطل التناسخ وحكى ان ارسطاطاليس قال ان حركة الاثقال
بطيئة وحركة الاهباء لان الثقيل صعد والصعود يكون من من فاة الى تاعد المدبر كالمغتر في من
علو الى سفل وينسب اليها بطليموس صاحب علم المجسطي الذي عرف حركات الافلاك وسير الكواكب
بالبراهين الهندسية وينسب اليها بليناس صاحب الطلسمات وانها ماخوذة من اجرام سماوية
واجرام ارضية في اوقات مخصوصة وينسب اليها فيثاغورث صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع
الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وهو اول من تكلم في هذا العلم وذلك ان للانسان اذا
يعدم همه ويسلي بهذه الاصوات فربما يأتيه النوم لو يقع عليه بعض ما ير بسبب اشتغاله
بتلك الاصوات وكذلك المحزون اذا غلب عليه الحزن وينسب اليها اقليدس وهو صاحب الهندسة
وينسب اليها اوطيلوس واضع الاشكال الهندسية وينسب اليها ارشميدس واضع علم اعداد الوفق
وينسب اليها بقراط صاحب كليات الطب وينسب اليها جالينوس وفي الحديث ان شيطانا اسمه
شيطانا معقرب لا فقال له من قتل وصرع ولا هو قال اني مسلط على جبل الا حالة وشرابها واني الهب يقول ثم
تحرمت الشاركة معه فمرت به مرة وكلاوات لم مرت سيئا فقال اني مسلط على جاعا على التسمية بالباطل
وليس وما لي عليها فلا فشاركهم كما قال تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الحديث اني بجمح

بني قطرو ارادان يكتب بسم الله على باب الخارج لما دعا موسى الى الحق مرارا ولم يقبل تضجر فقال الهي
كم ادعوه فلا يقبل فقال تعالى يا موسى لعلك تريد اهلاكه انت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما كتب
على بابه يا عبد الرحيم انت بعد لم تقتل لاني خرجت من مكتب الصبيان ورايت الى ما السوم اطلق
الماشي يحتاج الى السهر تعبا ورب ليلة المصايب متواترة وقد عشت واسهرت ليلا طويلا وحلتنا
الحب عنا ثقيلا وكنت تعاصيني في الرشاد فلما ملكت الهوى العذولا ولو كنت يوم لوى حاملج
وقفت شكونا الليل القليل وان انت انكرت ما قد جنا التحول عليه دليلا ومعا تحبس بيل
الفراق ويوم الفراق اساء الجليلا سقوا بين جيرانها بالخليل وانهم بخيلوك الا خليلا وقل الفت
متى على ظعنهم غرامها طلق ان يزولا معا شرا يا لغوف الرنا لصب لا يعرفون الجميلا اذا زرالم
لم يعودوا المريض وان قتلوا لا يدوا القتيلا ومن ضعف ظالت رمحهم ثري في الرسوم ويبكى الطلولا
كان في بلاد الهند رجل يقال له فلان الصبور كان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج
هذا الرجل الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لا احرمتك بالنظر الى محبوبي
عقوبة لك فغمضها ثمانين سنة كان ليوسف في دج حمام فلما فارق يوسف يعقوب كلما اراد يعقوب
ان يتبسم او يتكلم جاء الحمام ووقع بحذائه يهدر فذكره حسن يوسف فكان يتنغص عيشه قال رجل
صحبت ابراهيم بن ادهم في الطواف فاذا صبي قد افتتن اهل الطواف بجماله وابراهيم ينظر اليه فعجبت لانه
لا ينظر لغير الله فسالته عنه فقال انه ابني ولا افرق الخير تركته صغيرا فسالت الصبي من انت قال انا
ابن ابراهيم بن ادهم قيل لي ان اباك هنا فجئت لعلي اراه فرجعت الى ابراهيم فسمعته ينشد هجرت الخلق
طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا في الحديث القدسي يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك
لا تعلم من الموصوف غيرك في حديث ابو حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله بين مكة والمدينة
الى سياره فرايت كلبا اسود فقال ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك واذا هو شبه الطاير فقال
هذا بريد الجن يقول مات هشام الساعة وهو يطير ينعاه في كل بلدة فما يدل على ان اخبار الموت و
نحوها من عجائب الاحوال تحملها الجن بسرعة والعجب من بعض المتاخرين حيث انكار وجود الجن بعد
النبي وهو مما دفعها بعض في الى الحكماء والفلاسفة ان بعضهم جدا وقال ان الجن ما فيه عيب الا
البهيمة قال رضيت فاشتراه فكلف الغلام اياما ثم قال لم يحضر مولاه ان يعجلك لا يعجبك وهو يريدك

يمشي عليك فخذ الموسى واحلق من قفاه شعرات حتى احمر عليها فجاءت ثم قال للجارية ان امرأتك تعشق
غلاما وقد ارادت ان تقتلك فتناوم الغلام تلك الليلة فجاءت المرأة بالموسى فظن انها تقتله فقام اليها
وقتلها فجاء اهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين الطائفتين وطال الامر يا عبد الرحيم ان قدرت
على ان تفعل ما فعلت من الصبر والأخذ في البكاء فانه يروح الحزين ويقرب المحب من حبيبه يموت
عندكم الفكم ارق وان دمعا على الخدين يستبق وان دنيا عليكم لا افضل لم وان دينا اليكم ما به
وصل ذكرتكم وصل ودهر اذا كنا جميعا بطول الصد نفترق كل المودة زود عز ودكم وكل حب سوى
حبي لكم ملق يا صاحبي تخالي من جيوبكما فان لي مقلة انسانها غرق واستوضحا اهل جو الحي ان
والركب من جنبات الجزع منطلق كل منا من ترى في غيره كر الحبيب فهو خزان وكل سفر الى غير بلد الاحباب
فهو محض التعب [illegible] من بيت الاحضان علاه في يذكرها ملاقي يا خليلي جاء بعناق لا ارى
وسر ما رأيتها بعناق واذا ما بلغتما الدار حطا وبها صاحبي فلتبكيا في يا عبد الرحيم [illegible] قلبك
بمناجاة الاحجار ولا تبكاء الخوف فتوره من جهة الامل فانك فاد عليه [illegible] والكر [illegible]
فليست منجية في العدة الا انا [illegible] لقلب اخرجت الشيطان [illegible]
الفرج فانه يسر قلب الحزين وقال ص واكل الذي يسقط من المائدة مهور حور العين وفي حديث اخر
الذي يسقط من الخوان [illegible] المحقور ذلك المائدة يطلق في اللغة على الطعام وعلى الخوان و
الذي يقع من الخوان الا [illegible] من التواضع والتذلل لله تعالى كما روي ان من وجد لقمة في القذر
اي النجاسة او الزبل ونحوه فنظفها واكلها كان من اهل الجنة وعن ابي جعفر ع [illegible]
[illegible] لله [illegible] ثلاثة [illegible] لا يشبع [illegible]
على قبر طبيب مكتوب هذه الابيات قد قلت لما قال لي قائل قد صار لقمان الى رمسه فاين ما كان يوصف
من طبه وحذقه في الماء مع خمسه هيهات لا يدفع عن غيره من كان لا يدفع عن نفسه ان لم تقد
على [illegible] فكن من جرام المذنب فانهم محبو امير المؤمنين ع [illegible] ولو ادهم عنده
من ذكر فضيلة من فضائله غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة له غفر
له الذنوب التي اكتسبها بالاسماع ومن نظر الى كتابة فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها
بالنظر في الرواية ان ابليس جاء الى باب فرعون فقرعه فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها

من في الباب

من في الباب قال فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال فرعون لم
لا تسجد لادم حتى كنت ملعونا قال لان مثلك كان في صلبه فقال فرعون اتعرف على وجه الارض شرا مني
ومنك قال الحاسد [illegible] العمل كما تأكل النار الحطب كتب عقيل الى امير المؤمنين ع كتابا يكشف الحال
من حروب اهل الشام فكتب جوابه كتابا منه [illegible] قد اجمع قريش على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله
ص [illegible] وسليوني [illegible] اما ما سألت عنه من رأيي في القتال
فان رأيي قتال من احل قتاله حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة
ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد
ولكنه كما قال اخو بني سليم فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب يعز علي
ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب في امالي الزجاج عن النعمان بن بشير قال بعثني معاوية
على صدقات بني عذرة فرضخ في الحي فقصدته فاذا بفنائه شاب مستلق على قفاه لم يبق منه الا
جلد على عظم فلما احس بي ترنم بصوت ضعيف جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجر ان هما شفياني
فقالا نعم يشفي من الداء كله وقاما مع العواد يبتدران فما تركا من رقية يعلمانها ولا شربة الا
وقد سقياني فقالا اشفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان ثم خفت فنظرت فاذا في
صدر البيت عجوز فقلت لها يا امه اخرجي لهذا الفتى فاني قد اظنه مات فقالت وانا اظن ذلك
ايضا [illegible] سمعته انه [illegible] اليوم فانه قال في اوله من كان من امهاتي باكيا [illegible] فاني
قد ادى اليوم مقبوضا يسمعنيه فاني غير سامع اذا حملت على الاعواد معروضا ثم خرجت فاذا
هو ميت [illegible] هذا قتيل الحب عروة بن حزام [illegible] قال الوزير نظام
الملك قيل فيه كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمن من شرف بدت فلم يعرف
الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف عن النبي ص واله قال الصبر نصف الايمان وهذا الحديث كما
قاله الغزالي وغيره له معنيان الاول ان المراد بالايمان هنا التصديقات والاعمال فالاعمال للايمان منها
فعل ومنها ترك وكل منهما [illegible] من الصبر على الفعل والترك كما ورد في الخبر ان الصبر على الطاعة يكتب له ثلاثمائة
درجة الدرجة ما بين السماء والارض والصبر عن المعصية يكتب له تسعمائة درجة لذلك فيكون الطاعات
والمعاصي كانها نصف الاعمال الثاني ان الايمان يطلق على ما ينفع في الدنيا والآخرة او يضر فيهما [illegible]

قال ابليس للناس [illegible]

سلطان ابن [illegible]

الى ما ينفع حال الشكر وبالاضافة الى ما يضر حال الصبر فيكون الشكر احد شطري الايمان بهذا الاعتبار
كما كان اليقين احد الشطرين بالاعتبار الاول وبهذا ورد في الاثر الايمان نصفان نصف صبر و
نصف شكر ولما كان الصبر على قسمين صبر عن الشهوة وصبر على الغضب قال عليه السلام الصوم نصف الصبر
لان كمال الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي الغضب جميعا فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الايمان
يا هذا وجد مكتوبا على قبر سيف بن ذي يزن من كان لا يطا التراب برجله وطا التراب بصفحة
الخد من كان يخلف في التراب وحده شرا كان بغاية البعد لو بعثرت للناس الحساب لم يرى
لم يعرف المولى من العبد ووجد مكتوبا على قبر بعض الملوك بنى منازل الاقوام صحبتهم يوقنون
بالعهد هذا كانوا بالذم تبكي عليهم ديار كان يطلبها من تم الجد بين الحلو والكرم كتب قيصر ملك
الروم الى كسرى ملك العجم ما الذي اطول اعماركم وادوم ملككم فكتب اليه كسرى لما سبب الملك و
اقرانه في صغره وحسن سيرهم في ملكهم وانتزعنا منها ما ملكوه ولسنا لاصالة ما يطلبون منها بان نصيب
كنا نواب يرشى وجميع ولا ابدا بطلع ويودع ابدا لابواب المشرعة ونرى ان العقاب الجوابح من حثى لا تصيبنا
صغار ولا ادنينا الميل لا الحقر نابذ ودعى الاصول ولا قدمنا الى ايامه ولا تحلنا بهزل وكاسنا ودا
الى حول عوايدنا مبسوطة وعقودنا مضبوطة لا ينقطع في امل ولا يحلينا امل خيرنا مضمون وشرنا
مامون وعطاؤنا غير ممنون لا يحتج احد الى الباب بل يقضى بعد والكتاب من في الباكي ونقصي حوايج
المحاكم ما جعلنا بطوننا ولا فروجنا اما البطون فلعلة واما الفروج فامره ولا نواخذ على قدر غيظنا
بل نواخذ على قدر الجناية ولا نطلق الضيف المعدم ما تحمل الشريف الجم ولا نواخذ البري بالسقيم ولا
الكريم باللئيم النمام عندنا مفقود والعدل في جانبنا موجود الظلم لا استعطاه والجود انفسنا اباه
لا نطمع في ابناء الملوك ولا نا حتا العرفيل الفاسل لا نتكث العهود ولا نحسن في الوعود الفقير عندنا امده
والمفتقر لدينا مقصود جارنا لا يضام وعزيزنا لا يرام وعيشنا رضيه وحرايمهم لدينا مقضية صغيرهم
عندنا خطير ووزيرهم لدينا كبير الفقير عندنا لا يوجد والغني الذي يسعد العالم منا مكرم معظم
والفقير لدينا موقر مقدم لا نبتدي بمكتبنا باب ولا يوجد عندنا سارق ولا مرتاب سماؤنا ممطرة و
انجابنا لم تزل مثمرة لا نشاغل بالشهوات ولا نغادر في الصفوات الطير الينا شاكي والبعير الينا باكي
وبالحق دعتنا تدمر القاصي والداني وصرنا من خير الطايع والعاصي فقوتنا بايدينا وكنوزنا طامة وقرو

مقايف ذبوبنا لطايف انهامنا سليمة حلومنا جيدة كفوفنا سراع مجوزنا طوافح نفوسنا
ابية على العنا القمية ان سالنا اعطينا وان قدرنا عفينا وان وعدنا اوفينا وان غضبنا
اغضينا فلما وصل الكتاب الى قيصر قال يحق لمن يكون هذه سياسته ان تدوم رياسته يا عبد الرحيم
ان اردت ان تنظر الى الاثار الاولين فامض الى اصطخر فارس تجد فيها مدينة مبنية من الصخور الصلبة
ازارانها من ببيوتات بالجبل شاهقة في الهوى واذا نزهت منها تقضي منها العجب لا تقدر على
وصف شي ورايت مكتوبا على بعض احجارها اين الملوك التي كانت مسلطة حتى سقاها بكاس الحتم
ساقيها كم من مداين في الافاق قد بنيت امست خرابا ودار الموت اهليها كان بعضهم قرابا
صغره كورها في الايام كره وقد انشد في هذا المعنى يقول عصيت هوى نفسي صغيرا وعندما انعى الليالي
بالمشيب وبالكبر اطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر بعض الحكما قال حجبت
بينما انا الطوف اذ انا بامراة بيضا على خدها غزال وهي يقول اما تستحي يا رب ان خلقتني اتاجيل عبدا
وانت كريم قال وحججت في العام القابل فرايت الامراة وعليها ثياب ولا حشم وغلمان فقلت لها
انت التي ما قلت العام قال ثم دعت كيرا فاخذ كان الخاطر العلا التراب فيه وقبح الصورة
حتى قال الشاعر لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الادون قبح الخاطر قال رجل انك احدث مراة اعجلني
الامراة اتت بي الى صانع فقالت مثل هذا فبقيت حايرا في امرهما فلما ذهبت سالت الصانع فقال
استعملني لاصوغ لها صورة جني فقلت لا ادري كيف صورته فاتت بك فقال في الكشكول قدس سر الشيخ
بهاء الدين العاملي حدثني بعض ثقاتنا في النجف الاشرف لجا مطلع قال زاورت الحرم الاقدس واكبت
على ذلك الكان بذبن البيتين اليوم مخاطبا الخالق يا الافق اليبين تلاح لديك فاسجد عنده ملا
وعفر خديك ذا طور سينين فاغضض الطرف فيه بذا حرم العزة فاخلع نعليك وقال ابراهيم لما
نشكي من طول الاقامة في قوم من صم الاردو فلا جتمعت كل الغلاكات في الاردو فقوموا بنا نقعد وا
فخلطات الهم فيها كثرة فليس لها رسم ولي لها حد واشكال الغال الداء مقيمة وعكوسي فيها
قضايا في سعد هم دريهم عنهم فلا اعدا فيهم ولكن لديهم عجبة الفاسد في قلة التيسير حالي سي
وفضل محال حي في ستد كان على الابصار منهم غشاوة من بين ايديهم ومن خلفهم سد قيل الاشعب
الطماع قد عمرت شيخا كبيرا او بلغت في البلغ ولا تحفظ من الحديث شيئا فقال بلى ما سمع صدقوا عكرمة

فقوموا بنا نقعد وا

مثل ما سمعت قال حدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال خلتان
لا يجتمعان الا في مؤمن [illegible] احدهما وليست الاخرى [illegible] ان اردت اخيا وما في الضماير
فارجع الى الشاهد العادل وهو القلب ان القلوب تجازى في مودتها فاسأل فؤادك عن فؤاده يخبرك
لا تسأل الناس عما في ضمايرهم ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني قال الياس لاهل مكة قد عرفنا بالدكم
فعرفنا اخياركم من شراركم [illegible] اخيارها [illegible] اشرارها [illegible]
بشرارهم قال الغزالي [illegible] وفي الاذان [illegible] دليل على ان الاكرام [illegible] وفي الحديث اذا
اجتمعت [illegible] وقيل المعاينة [illegible] الوجه [illegible] كل الحجب ما كان بعد المعتبة
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم
الاذن كالعين توفي القلب ما كانا يا عبد الرحيم اعظم الذنوب الزنا ولهذا حرم في جميع الاديان حفظا
للانساب وفي الحديث ان الزنا والطاعون يكون بسببه لان الجنب من الزنا اذا اغتسل فوق الارض
لم تقبل الارض حمل ذلك الماء فيصعد الى السماء فلا تقبله فيبقى في هواء الهوى من اجله فيقع الزنا
والطاعون وجمهور اصحابنا على انه من جملة حقوق الله سبحانه وبها الاطلاق كما قال شيخنا بهاء الملة
والدين لا يخلو من شيء والتفصيل هو الاقرب وهو ان الزنا ان وقع بالحرة الخلية المطاوعة فهو حق الله
سبحانه وان وقع بالامة ذات البعل او المكرهة او بمن تركب منها تركيبا ثنائيا او ثلاثيا فهو مركب من
حقه وحق الادمي [illegible] المولى والزوج والمراة نفسها ولا شك ان غصب العرض [illegible]
على النفس من غصب المال [illegible] وفي الحديث [illegible] البعل [illegible] الزاني يوم القيامة اذا اراد التوبة
ان يعلم صاحب الحق كالزوج والمولى [illegible] ويكون كذلك على سبيل الاجمال [illegible]
ولكن لا يبالغ في تعظيمه [illegible] لصاحب الحق ما هو [illegible] الفتنة [illegible] الخطب بل [illegible]
[illegible] ذلك الحق الرضى [illegible] حصل [illegible] النفرة [illegible]
رحمنا يا عبد الرحيم [illegible] الاحباب [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] لم تندرس [illegible] عهود [illegible] وقوفنا [illegible] والدمع [illegible]
من الغرام كلما [illegible] مع الشباب وان تقادم عهده [illegible] الشيب [illegible]
جديد [illegible]

فيشعف الهوا

والكونين [illegible] والجنة والنار لي [illegible] واعطي [illegible] ولم اعط مثله واعطى الزهراء زوجة
ولم اعط مثلها واعطى ولديه الحسن والحسين ولم اعط مثلهما [illegible] قيس ليلى عند سلطان الغرام
زيارة الجنة فطلب البينة منهما فقال قيس عندي شهود [illegible] البكا والنحول [illegible] الاوطان [illegible]
من قيس المجنون فالتفت الى ليلى طالبا البينة فقالت شاهدي بجنوح الليل والحلف بايام الوصال
فقال الحاكم اما الوصال فبعيد عنك والشاهد الواحد لا يعارض الاربعة [illegible] دعواك يا ليلى
باب الرجوع على الميت لا يقبل فيه الا شاهدين [illegible] فغلب قيس ليلى في المخاصمة فالغالب في باب العشق
هو العاشق واما انت يا هذا فقد ادعيت الجنة عند سلطان العاشقين مولانا امير المؤمنين فطلب
منك الحجة الشرعية فقلت [illegible] الطاقة في السجود فقيل ان الطاقة ليست [illegible] الحب [illegible]
من براهينه بل قد يكون للخوف او الرجا [illegible] الاشارة [illegible]
الحديث اما البينة من طرف الحبيب فقد طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم اشوق ومنها
من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا [illegible] العشق [illegible] عاشقه [illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا السلو دواء دائك منهم صدقوا ولكن ما اليه سبيل [illegible] منازل [illegible]
فقف على الرسوم وتفكر [illegible] تفكر ساعة كما في الحديث خير من عبادة سنة وتفكر [illegible]
اين يا ترى من قيس المجنون وجميل وكثير وتوبة [illegible] ليلى العامرية وبثينة وعزة وليلى
الاخيلية [illegible] ديار العاشقين [illegible]
[illegible] فيها الى البكا [illegible] فاحبس [illegible]
[illegible] على اثارهم الا دموعا [illegible] طرق الخيال ولم يكن قبل النوى هذا الخيال
[illegible] القلوب [illegible]
[illegible] ذهب الشباب [illegible] لا يستطيع [illegible]
وجعفر عليهما السلام [illegible]
والحسين [illegible] يا عبد الرحيم عند [illegible] الموت [illegible]
الموت فان الموت [illegible] لقاء الاحباب [illegible] القلوب [illegible] يا ايها الذين هادوا

ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما الحب فيقول والله لابن ابي
طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه وقول المنازع للعين فزت ورب الكعبة لانه كان يتعطش الشهادة
ولما ارسل الله سبحانه ملك الموت الى الخليل ع ليقبضه قال الخليل يا ملك الموت ارأيت خليلا يميت خليله
فقال قل له يا ملك الموت ارأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه فقبضه [illegible] حل عليه الموت شوقا الى اللقاء
خل الدمع في المنازل يسفح والقلب من ذكر الاحبة يقرح يا صاحبي على الزمان تاملا ما جرى هذا
الزمان الاشج في كل يوم لي خليط نتنائي حتى يدار بالمقر تنتح وهو موصول كلما دافعتها [illegible]
الدهر لا تنتزح لا استطيع لها السلو لخفته والقلب لا يسلى لقلبك اجرح عن الصادق ع انه اذا
خرج القائم ع قتل ذراري قتلة الحسين ع لانهم رضوا بفعل آبائهم ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي
بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل [illegible] اهل [illegible] العام وذلك
الناس فاسمعوا ان واحدا من الظالمين قتل رجلا لا ذنب له [illegible] القتل [illegible] منه
وعن مولانا امير المؤمنين ع قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ [illegible] فقال النبي ص
فقال ادع لي بالمغفرة فقال النبي ص هو [illegible] يا شيخ [illegible] ابليس [illegible]
خلفه [illegible] فقال لي يا ابا الحسن لا تفعل [illegible] من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم [illegible]
[illegible] الاشرك [illegible] فضحكت [illegible]
الطائفة الحقة كلهم شرك شيطان نعم روي في الحجاج انه ابن الشيطان وذلك ان اباه يوسف خرج
ليلة لحاجة فتمثل الشيطان على صورته واتى امراته وجامعها ولما خرج عنها دخل عليها يوسف واراد منها
الحاجة فقالت الان خرجت عني فعلم انه جامعها غيره فحملت بالحجاج ومن ثم كان يحب سفك الدماء فقتل [illegible]
[illegible] الغافلين [illegible] الاقلام [illegible] الكتاب [illegible] الواعظ واحذرك
بالزواجر [illegible] الاول المرتضى ع [illegible] العلل الا [illegible]
[illegible] الزرات [illegible] واخطات [illegible]
يحظى [illegible] ويصيب وانت بعيد عن [illegible] القريب [illegible]
[illegible] وحكى عن
[illegible] محمد بن الفضل [illegible] البرامكة وقتل جعفر بن يحيى
[illegible] فقال اني كنت [illegible]

على [illegible] تواسيهم الذين انا اولهم قال الامام موسى بن جعفر ع [illegible] باب السخاء والكرم [illegible]
وكذا [illegible] الناس واورد صاحب كتاب تاريخ نيشابور ان علي بن موسى الرضا ع لما دخل الى نيشابور على
بغلة شهباء عليها مركب من فضة [illegible] في الاسواق الامامان الحافظان ابو زرعة ومحمد بن اسلم فقالا
ايها الامام ابن الائمة بحق آبائك الطاهرين الا ما اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا
عن آبائك عن جدك نذكرك به فاستوقف البغلة ورفع المظلة واقر عيون الناس [illegible] فكانوا بين صارخ وباك ومتمرغ
في التراب ومقبل حزام بغلته الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار وصاحت الفقهاء
معاشر الناس اسمعوا [illegible] هذا الحديث وعد من المحابر اربع وعشرون الفا سوى الدوى فقال
حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر
قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع شهيد ارض كربلاء [illegible] قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله ص
قال حدثني جبرئيل ع قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها امن
من عذابي قال الاستاد ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية
فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي
بتلفظي لا اله الا الله وتصديقي محمدا رسول الله وانى كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما وفي
[illegible] هذا الحديث بهذا السند [illegible] الا [illegible]
مع اهل الشام فرايت رجلا [illegible] فقرات عليه هذا الاسناد فقام الرجل [illegible]
حفظ الدين [illegible] جابر الجعفي [illegible]
[illegible] حكى ان السيد الشريف صاحب الحواشي
[illegible] السيد [illegible] فقال
انت [illegible] ابن سينا [illegible] الدرجة [illegible]
[illegible] الشريف [illegible]
[illegible]
[illegible] الرجز [illegible]
الخاتمة قد تقدم شرح الرحيم مع الرحمن فارجع اليه المقام الخاطر [illegible] في عدم اعتبار الادراك [illegible]

وحل جعفر بن [illegible]

اطلب [illegible]

وانه لا تعارض النصوص النقلية الا اذا اعتضدت بالنقل فيقع التعارض وبهذا المقام لعل الجدال
نعلم ان هذا الذي طلبه الله تعالى سبحانه من عباده وكلفهم به شيئان فروع الدين واصوله اما الفروع
وفقه الدين فقد جاءت احكام جزئيات يستدل على كل مسئلة بنص خاص بها وجاءت قوانينه
عامة الا ان لها مخصصات كثيرة ومن نظر وتامل في حكاية الابار وغسالتها بالملاقات واختلاف
نوع المماثلات واتفاق نوع المخالفات يعلم ان لسان الشريعة قد عزل العقل عن مدخلية
في ابواب الفقه ومن ثم ورد النهي عن السادة الاطهار سلام الله عليهم على فقهاء المذاهب العاملين
بالادلة العقلية والاراء والاستحسانات الحدسية حتى سموا الكوفي شريكا لله تعالى سبحانه في احكامه
لانه كان يقول في مسجد الكوفة قال علي وانا اقول لانه كان يعتمد على عقله وارائه في اكثر ابواب الفقه
ولقد تتبعنا احوال هؤلاء الجمهور من اهل مذهبه وغرائب ما تفوهوا به من الكلام مع الائمة وعجائب ما
يفتون به فوجدنا الكل مضوا الى فتاواهم الذي جاءت في احكام الشريعة واعمال العقل وتفكر
في الادلة والنصوص ليستخرج منها ما لا يكون دلالة اللفظ عليها اما بقياس نص او استحسان او
اوضاع او نحو ذلك كما اشار اليه جماعة من اساتيذنا العظام في المحاكمة بين المجتهدين واهل الحديث
وحررناه في كتاب مناهج الحياة وجماعة من اصحابنا اعتمدوا في كثير من ابواب الفقه على الادلة العقلية
والاعتبارات حتى آل الامر الى ان المسئلة اذا تطابقت فيها النصوص الصحيحة جعلوها مؤيدة لدلالة العقل
وجعلوا العمدة في الاستدلال له واذا تعارض النقل والعقل قدموا الحكم الذي يدل عليه العقل وطرحوا ما استفاد
حكمه من النقل وبهم اعرضنا عن صنعهم ولعلهم اطلعوا على ما لا نعرفه واما اصول الدين ومعرفة الله عز شانه
وصفاته والنبوة والامامة والمعاد ونحو ذلك فالانبياء صلوات الله عليهم اول ما دعوا الى التوحيد
وهو الذي نادى عليه النبي صلى الله عليه وآله في السوق لان اهل مكة كانوا مشركين ولو كان الاعتماد على العقول لما
لما بلغت السفاهة بقوم من العرب كانوا يصنعون اصنامهم من التمر ويسجدون لها اول النهار ثم
ياكلونها اخره لانه كان يغلبهم الجوع مع ان قريشا في اعصارهم كانوا اعقل الخلق واشدهم ذكاء
وما اهتدت عقولهم الا الى عبادة الاوثان وباقي العقلاء من اهل الملل الباطلة منهم من كان يعبد
الكواكب ومنهم من عبد الماء وكثير من اهل الهند اتخذوا النور معبودا وكثير من كفار الترك في
الاعصار وغيرها عبدوا الشيخ الحجار اذا مات حشوا جلده تبنا ووضعوا في خشبة طويلة جعلوه

بها في اسفارهم ويقرؤون له حرسة في النهار من الغراب وفي الليل من ابن اوى فانا اشاهد الحكايات
فالكفار منهم ابوا من متابعة الانبياء تعويلا على عقولهم حتى انه نقل ان المسيح على نبينا وآله وعليه السلام لما طرق باب
افلاطون في زمانه ارسله الى ضعفاء العقول فانا ما احتاج الى معرفة الله سبحانه واتباع طريق الحق
واما حكماء الاسلام فذهبوا الى ما يخالف قوانين الشريعة مثل القول بقدم العالم وان الفلك لا يقبل الخرق
والالتيام حتى نشأ منه انكار المعراج وانكار المعاد الجسماني ونحو ذلك واما المتكلمون فبعضهم قال
بزيادة الصفات وبعضهم بزيادة الاحوال واخرون بحلول الحوادث في ذاته وغير ذلك مما ورد
بنفيه والنهي على من قال به وما جاء ذلك الا من الاعتماد على الادلة العقلية قال السيد العالم
علي بن طاوس نور الله ضريحه اني وجدت الشيخ العالم سعيد بن هبة الله الراوندي قد صنف كراسا
وهو عندي الان في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ المفيد والمرتضى رحمهما الله تعالى وكانا من اعظم
زمانهما وخاصة شيخنا المفيد فذكر في الكراس نحو خمس وتسعين مسئلة قد وقع الخلاف بينهما فيها
من علم الاصول وقال في اخرها لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب انتهى وهذا الذي اختلفا فيه
في اصول الدين ومنشأ الاختلاف فيها الرجوع الى ادلة العقل وايضا نقول ما المراد من دليل العقل
الذي يقدم على دليل النقل ان كان ما ادعت له عامة العقول واكثرها فهو لا يوجب الاتحاد لانك ترى
ان اللاحقين ينقضون دلائل السابقين ويوردون الاجوبة عنها وهكذا وان كان المراد منه
ما وصل اليه نظر المستدل به فلم تحكمون بكفر حكماء الفلاسفة وفسق علماء الاسلام فيما صاروا اليه
لانهم استندوا فيه الى الادلة العقلية ولا يخفى عليك عدم قيامها نافعة على مطالبهم ومن ثم ترى ان
الادلة العقلية التي جمعوها في الكتب على اثبات الواجب كلها مدخولة مع بداهة المطلوب وانه
من البديهي وذلك ان اكثرها مبني على ابطال الدور والتسلسل وفيه كلام مذكور في محله فاذا كان حال
مثل هذا المطلب الجليل على ما ترى فكيف ظنك بغيره قال شيخنا المحقق الخوانساري عطر الله مرقده لو ملكت بيتا
من الذهب لاعطيته من يورد على دليل التطبيق ما يرد عليه من الايرادات الواضحة فضلا عن
غيرها وقال الفاضل الرئيس في رسالته الموضوعة لنفي اللذات الحسية والعقلية في الدنيا بهذه الادلة
المسماة بالبراهين لو كانت في انفسها براهين لكان كل من سمعها ووقف عليها وجب ان يقبلها
ولا ينكرها اصلا وحيث ترى ان الذي يسمع احد الخصمين برهانا فان الخصم الثاني يسمعه ويعرفه

ولا يفيده ظنا ضعيفا فعلمنا ان هذه الاشياء ليست في انفسها براهين بل هي مقدمات صحيحة
ا ر مختلفات العصبية والحجة الباطلة فيتخيل بعضهم كونه برهانا مع ان الامر في نفسه ليس كذلك
وايضا فالمشبه يحتج على القول بالتشبيه بحجة ويزعم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين والمعطل
ايضا يحتج على القول بالتعطيل ويزعم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين فاما ان يقال ان كل
واحدة من هاتين الحجتين صحيحة فح يلزم صدق النقيضين وهو باطل واما ان يقال احديهما
صحيحة والاخرى فاسدة الا انه متى كان الامر كذلك كانت مقدمة واحدة من مقدمات
تلك الحجة باطلة في نفسها مع ان الذي تمسك بتلك الحجة جزم بصحة تلك المقدمة ابتداء فهذا
يدل على ان العقل يجزم بصحة الفاسد جزما ابتداء فاذا كان الامر كذلك كان العقل غير مقبول
القول في البديهيات واذا كان كذلك فح تفسد جميع الدلائل فان قالوا العقل انما جزم بصحة
ذلك الفاسد لشبهة متقدمة فنقول فقد حصل في تلك الشبهة المتقدمة مقدمة فاسدة
فان كان ذلك لشبهة اخرى لزم التسلسل وان كان ابتداء فقد توجه الطعن وايضا فانا نرى الدلائل
القوية في بعض المسائل العقلية متعارضة مثل مسألة الجوهر الفرد فانا نقول كل متحيز فان يمينه
غير يساره وكل ما كان كذلك فهو منقسم ينتج ان كل متحيز منقسم ثم نقول الان الحاضر غير منقسم والا
لم يكن كل الحاضر اول بعضه وان كان غير منقسم كان اول عدمه في ان اخر متصل بان وجوده فلزم تتالي
الانات ويلزم منه كون الجسم مركبا من اجزاء لا تتجزي فهذان الدليلان متعارضان ولا
نجد جوابا شافيا عن احدهما ونعلم ان احدهما لا بعينه مشتمل على مقدمة باطلة وقد جزم العقل
بصحتها ابتداء فصار العقل مطعونا فيه ثم اخذ في تفصيل الكلام كما حكيناه في المجلد الاول
من كتاب الانوار ونحن نقول ان المناقضة في الاستدلال في تعارض الدليلين العقليين يكون
حاصلا بالنسبة الى الشخص الواحد فانا اذا نظرنا في تحصيل مجهول رتبنا له مقدمات نزعم انها
بديهية فلما نظرنا في تلك المقدمات وحصل عقيب ذلك النظر اعتقاد سميناه ذلك الاعتقاد
علما ثم تنكشف لنا بعد بطلان ذلك الاعتقاد وفساده فعلم ان حال غيرنا في الاستدلال مثل
حالنا والغلط الذي يعرض لنا يعرض لغيرنا فكيف يحصل لنا الجزم من تلك الدلائل ومع هذا
كله فنحن لا نعزل العقول الصحيحة عن درجات التفكر والاستدلال لكنها لا تعارض نصوص

الاينيا والرجال الذي اثر اعليه وهذا مجمل فعليك باستخراج تفاصيله خصائص ناصب السلام
الذنوب فواخذ عليها في الدارين كما ورد ان من اكل مال اليتامى ظلما سلط الله على اولاده وسلط
عليهم من ياكل من اموالهم مكافاة لابيهم ومن زنى زني بامراته او بناته او بعض اولاده وجاء
في الروايات ان داود عم دخل على امراة فاستكرهها فالهمت ان قالت ان ترى في نفسي وفي امراتك من
بن لا يهواها فقام واتى منزله فوجد رجلا مع امراته فرفع امرها الى داود فاوحى الله اليه قل لهم كما تدين تدان
وعلى سبيل الرجل كما يدين الفتى يوما يدان ومن يزرع الثوم لا يحصد ريحانا يا صاحب الخلق الحيا
وحيا بلغ النبي صلى الله عليه وآله السلام المسلمين اني قطعت الارض كلها فاذا بلغته قال الله ورحمة
بركاته ايا ريح الجنوب لعل علما من الاحباب يطفي بعض حرقي وتلك الاطلال التي فيهم سلاف فيها منهم
ولو بعري وحق ودادهم اني لكتوم واني لا ابوح لهم بسري ولئن اشد صبرا فلم يرا في الحق
عرضي يقوم زائرا قصد لشيد وشهد من فرائض بعد ارا هنالك في الامام الاول من زيارة
المشهد مولانا امير المؤمنين ع رجل خارج القبة ينظر الى القبر الشريف من وراء الباب الخارج و
ساعة فقال انا انظر منذ ينظر الى الامام المنور ويتلو القران فيهن يعيد هذا امراما كيف لا
عن مكان سوحات الدنيا في وصلكم ولقاكم وليس لذة العيش الا لكم وما احسنت عيني من
الناس غيركم ولا حل في قلبي حبيب سواكم على الراس والعينين حملة بعيكم ومن ذا الذي فيما اوزدتم
عصاكم في الازمنة كان من عادة النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد زيارة قوم سبقه النور فطلبت جارية
يوما قبل تزويجه بها وبيوتها شم في منزلها فلما قرب من منزلها سبقه النور فقالت الحمد لله امير
وبعلك كيف غفلت عن الخيمة حتى عبرت الشمس الى المجلس فقال الذي ما بي هو نور محمد تذكر كم يطفي
الفواد من الوقد ويزيد بتكم فيها شفي الاعين الرمد ومن قال اني اشتكي من هواكم فقد كان بعد
لو مت فيه من الوجد تشابه سري في هواكم وظاهري فابدي الذي اخفي واخفي الذي ابدي
انما النسيء زيادة في الكفر النسيء التاخير يعني ان تاخير الحج من شهر ذي الحجة الى غيره من الشهور زيادة في الكفر
لان اهل مكة كانوا يوخرون الحج الى وقت اعتدال الهوى فيجعلونه في الشهر فقال الرجل يحمل ما ورد من
ان النبي صلى الله عليه وآله حملت به امه في ايام التشريق وولد في ربيع الاول فيلزم ان يكون مدة حمله اما ثلاثة
اشهر او سنة وثلاثة اشهر ولم ينقل شيء منهما انه من خواصه صلى الله عليه وآله فيكون بالليالي والايام الشريفة في

فى شهر وتمرفيه حجهم ذلك العام فيكون الحل فى حجب ولما فتح النبى صلى الله عليه وآله مكة اتفق حجهم فى
شهر ذى الحجة فقال ص ان الزمان قد استدار كما كان هذا شهر الحج لا يغير عن حاله الى يوم القيمة
وانت يا هذا تحيل الحيل لتغييرهم وتطلب ايقاع العبادات فى الايام الطيبة فاذا جاء الوقت تعللت
بالعوارض الدنيا تقول ان حججت هذا العام فات على كذا وكذا وتفرق على اموالى ولعل الحج سنة اخرى
كانك تعلم ان الحج عبارة عن الوصول الى مكة شرفها الله تعالى كما قيل تمام الحج ان تقف المطايا على
ليلى وتقرئها السلام فان ليلى اسم مكة كما هو الان متعارف بينهم واما معنى الحج وحقيقته الوصول الى ديار
الاحباب فانك اذا امتلت الحجر تفكر واخطر بالك انه ملك عظيم او دعاه ميثاق الخلائق فى العالم القدس
وهو الان شاهد لمن حج بتجديد العهد وانه حجر قبله آدم صلى الله ومحمد ص والى وما ئة الف واربعة
وعشرون الف نبى وادبعه وانا اشم بدوم موضع ايديهم واقبل واسلم موضع التقبيل والاستلام
وهو الان فى كل عام يشاهد الامام الزمان صاحب الدار ع يا هذا كانت العشاق يقبلون تراب الارض
التى مشت عليها ركايب الاحباب ولو اجبت اهل الدار لكنت من المشتاقين اليها قلب المحب مع
الاحباب مجذوب وجسمه بيد الاسقام منهوب وقائل كيف طعم الحب قلت له الحب عذب ولكن فيه
تعذيب افدى الذين على وجدى لبعدهم دمعى ودمعى مسفوح ومسكوب ما فى الديار وقد سارت
جمالهم الاحب لرفى الركب محبوب كانما يوسف فى كل راحلة والحى فى كل بيت فيه يعقوب العشاق
فى منازل الاحباب وان ناؤا عنها الان قلوبهم بها عامرة واشتغلوا ولا تعرفها وقف العوين لى جنت
كنت فليس لى متقدم منكم ولا متأخر كيف اصلك نفسه على ان يقع من عزة على فيه عن مواعيد
النهار تتعقب المماطلة والخلف فاصل وانت تعرض عليك ليالى الوصال فتابى الخاطر وتحمل الحد
فى الاسحار الاهل من سائل ليشالى تا مطيه الاهل من مريض ليشالى فاشفيه الاهل من مذنب
فاغفر له الاهل من مذنب ليشالى العفو فاتوب عليه وما تزال يكرر ذلك الى الصباح وانت تخلى بالك
وانت تخلى بالندامة دموع العشاق تجرى الى الجرة لانها تنبع من القلوب المجروحة ودمعك انت
لان خرجت خرج العين اذا طرقت بعود ونحوه فما دمت يا هذا انا سار على بن ابيطالب ع الى صفين وقف
بالفرات وقال لاصحابه اين الخاص فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين فقال ايها اصحابه امضوا الى هذا
التل وناد يا جلند يا ابن الخاص فسار الى التل ونادى يا جلند فاجابه من تحت الارض خلق عظيم

ولم يعلم ما يصنع فاتى الى امير المؤمنين ع وقال جاوبنى خلق كثير فقال ع اذ قدامض وقل يا جلند ابن كركر
ابن الخاص ففعل ونادى فكلم واحد فقال لبيك فقال ع ويلكم من هو فى المصر واسم ابى عرف ابن الخاص وانا فى هذا المكان
وقد بقيت ترابا وقد مت من ثلاثة الاف سنة وقد عرفكم باسمى واسم ابى وهو لا يعلم ابن الخاص فقال
هو اعلم بالخاص منى يا ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف يقينكم امضوا اليه فانه من عرف ما شاء خير من امه
فانه اشرف الخلق بعد رسول الله ص واكرم عباد الله انظر الى هذا معجزات المسيح ع انه سبحانه يحيى لا جله
الموتى وهذا قد احيا الله سبحانه لرسول امير المؤمنين ع الميت القديم ان شئت معرفة الدنيا فهى
وادى الاسلام يظهر الكروا اذا درت ساكن الجحف فانت فيها انا هذا الغافل ليس فى الدنيا الا فرح
وسرور لان الدنيا يومان فيوم الحزن يوم ويوم السرور هو منتظر فيه لعند الطاهر فرح لا يلائم فكيف
يحصل به الفرح والغافل تنجار مصيبة الزمان وهى اعظم من الامر المصيبة المرتجة فى الحديث ان الا
التى يصلى فيها صلوة الليل تضىء نورها لاهل السماء كما تضىء الكواكب لاهل الارض يا سيد يتغنى بذلك المعول
من المخبات والبوادى له نور كنور الزهرة والمشترى وانت لا تعلم ما فى ادراك ترى الظلمة وانت احمق
عن المصباح لشتان ما بينك وبين قيس المجنون فانه كان يقول الى حيث نيران القرى جار ليلى الوزن
عرضا من دون الحى الحبيب اخرمنك بقلبك لا انه وتنبه اذا تحققتم ما عندنا حبكم من الغرام فقد اكرم
العذر بكفيه انتم سكنتم بقلبى وهو منزلكم وصاحب الدار ادرى بالذى فيه حوريات الجنان تشتاق
اليك وانت من بنات اسرى فى عداوة كلشن وهن اسفهان فى الخرابات ومن عجب الايام انك هاجرى وما
زالت الايام تبدى العجايبا وهالى ذنب تستحق به الجفا وان كان لى ذنب تبت تايبا ما الكبر ذنب الا به
الى عزة الاقرار عتبتها والهيام بها وذكرها سميتها فى الاشعار الرايقة والعوائق العافيه وذنب فى غلاف
ذلك لعيونك ولا عجب كاتك لم تسمع باسفاطى البعاد عليا بهم من رسول الاكانوا به يكن لوى تاسف
عليك وانت تكذبه وليس صرف لك الاطوى بعد الهجر موردى فى الوصال فالوصل عذب وارجو لعام
والهجر صعب ذعموا حين ما شوا ان جرمى فرط حبى لهم فما كان ذنب لا دعى المفتوح منك ان
من اجرى عن حب الاحبب فى الحديث انه ثواب كل قدم فى زيارة الحسين ع حج وعمرة فهذه طاعة مخففة
الموفرة كثيرة الارباح قليله راس المال الخصوصا ان كنت من اهل العربيان لا تطلوعليك فى الطريق الا اذا كنت
من العجم قال الحسين ع عزة زائرى الخلق لى بعد جدى فانا ابن الخيرتين والدى سيطلومى قر فانا الكوكب

وابن القرين دره قد خلعت من جعفر فانا الدرة وابن الجوهرين فضة قد صيغت من ذهب فانا
الفضة وابن الذهبين اي الزهراء حقا وابي وارث العلم وصي الثقلين والذي حقا على الركتفين
كسر الاصنام فوق الحرمين جدي المرسل مصباح الدجى وابي الموفي له بالبيعتين من لم يكن يعجز
خلق مثله انجبتني نحو اصحاب العبا خمستنا قد ملكنا شرقها والمغربين ثم جبريل لنا سادسنا
ولنا البيت وصنوي الحرمين كسر الاصنام لم يسجد لها مع قريش لا ولا طرفة عين قتل الابطال
لما برزوا يوم بدر واحد وحنين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين مع رسول الله
سبعا كاملا ما على الارض مصل غير ذين وصلاة امه تعني والذي ثم جدي فانا ابن العلمين يا
السلام لا تكن ساجيا عمدوا ولا ماشيا لجودا فان ائمة الغنوم مضوا على طريقة العفة الشريف الى
بينا مجيبين في نوب صلواته تقي بيضنا الشوق من قرب الى قدم وبات واضح ذا الى الفر يكشف
هواضع الكثر في خضوض الظلم في الحديث ان اقل ما يعطى في الجنة ما يعادل الدنيا مرة واحدة ولعلك
تقول كيف تزاورون وهم على هذا الحال من بعد الدار فواباك ان الاخبار جاءت بان في الجنة
جنولا ميرسيه ملجمة لها بزنا ذا فتوح وقت المسارم وجنت بيرطرانا الى فضاء لبعاذ الارادوا الركوب جميعا
وركبوا العنان واذا القرضيم نجح الخيام من خلانه ليلا يسبق احد احدا ان اردت اللذات فتلك
فالدنيا الاثر الذي فيها ترى الاحبة ظاعنا اوبعدا مقبلا اما ليقبلك الشوق والشوق اغلب واعجب
من ذا الهجر والوصل العجيب اما تغلط الايام في بان رأى بعيدا نازحا او حبيبا تقرب باتليل الهوى
ان كنت من عشاق المجاز فهذه طلعون ليلى يرفعها الركبان وصوت الحادي يحدو بها فالك لا تنبع
الاثار وان كنت من عشاق الحقيقة فهذه زفرات المتهجدين وازيز صدورهم يغلي كغلي المرجل فكيف
لك باللحوق وانت بعيد النوق الاهلي فانت بعيد من الاهلين اخر الى الاهل واهوى لقاءهم وانى
من المشتاق عنقاء مغرب وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب خطيب هو الله
فيحيا الوداع فقال ان الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب لا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه من الحرام فان الله تعالى قسم الارزاق
بين عباده حلالا ولم يقسمها حراما يطوي الحريص الارض في طلب الغنى ويرى الجبان هلاك في نجح
الرزق مقسوم فلا ترحل به والموت محتوم فلا تحفل به يا كبرا نادست عنك عزة تلاثنا الى عبد الملك بن

مروان ولا بعمر بن عبد العزيز اذا وضعت عنى كرام عشرتي فلا ذال الضيا على الخيامها تحنو ليلى
وتخاف من ان اعرف ان السر انا الغريق فما خوفي من البلل في الحديث ان امات الولد قبل البلوغ ولو
كان سقطا فهو رسول الله الذي قد تسلمه قبل ان ياتي ذلك المكان وان ادوا المانح تقدم عليه فهو
منتظر لقدومك لا يرجع اليك وانما قيل المجنون فقد ارسل عجوزا من عجائز الحي الى ليلى بكلام
وهو الى الان على الانتظار وكان ذلك الانتظار اشد عليه من الهجران وعجوه البلاد ينتظر القطر
انتظار المحب يصح الوصول في الخبر ان ولد المؤمن الصغير اذا مات يدفع الى الزهراء عليها السلام تربيه
حتى يكبر فاذا قدم احد ابويه دفعته اليه والا فالى الجد ان اوفى خبر آخر يدفع الى ابراهيم وسارة يربيانه
وفي الجنة شجرة لها اخلاف كاخلاف البقر يتمصون منها مثل الرضاع وجه الجمع انما الحمل على ان
الزهراء وسارة تربيان البنات والخليل يربي البنين وانما بان كل واحد منهم مربي جماعة من الاطفال
وهم ينتظرون اللقاء مثل ايام اللقاء كانما كانت لرغبة من بها احلاما يا عينا المفقود خذ
من عبرتنا ما ماورد من الحسين نادما يا مناجي الشيء من العمل الكيل ادون يوم العقبة الاانك
من خشيته اشد البكاء على شهيد الطفوف فانت القطوع منك تطفئ نارا من نار غضب الجبار فان لم
على الانقطاع من ديار الاحباب فابك على ما فاتك من ايام الوصال تذكرنا ايام انا ولينا ليا
مضت فجرت من ذكرهن دموع الا هل لنا يوما من الدهر اوبة وهل لي الى ارض الحبيب رجوع ولما
بعد تفرق الاحبة وصلة وهل النجوم قد علق طلوع ارواح المؤمنين بعد الموت في قرار البرزخ انه
يعوضهم بهذه الغوالب الا انها الطف واشف يطيرون بها في الهواء ومكانهم وادي السلام جنة
بظهر الكوفة اذا وردت عليهم روح المؤمن استقبلوها وسالوها عمن خلفوها بعدهم فان قالوا
لم يمت بعد انتظروه واستبشروا بقدومه وان قال انها قبلنا فالراموي تهوي بالهذيان لخادي الى
ما الخبر او من المركب انسبيل الام عرجوا من اين اقبلت من ابو من تعوا جرانا كيف هم ما الخبر ما الحال
جاء رجل الى ابي ذر رضوان الله عليه فقال الحب الوطن كيف تحتي عنده لم فقال انظر الى ما تحب ان يكون
عندك وصل الى ايامه فانت عنده كما هو عندك وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي ان خيرا
فخير وان شرا فشرا الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء الاية فيا اهل ودي كيف عهدي لعهدكم
فهل شوقكم نحوي كشوقي اليكم وهل تم بعدي كما مر بعدكم وهل عندكم وجدي كوجدي لعبدكم

لما نعي الى النبي صلى الله عليه وآله جعفر بن ابي طالب ومقتله بموته وهو اسم المكان الذي قتل فيه قال اما فعيل

يا رسول الله ما بك فقال شوق الحبيب الى الحبيب وفي الحديث ان لله مائة اسم من سماه الله تعالى بها فاذا قال

المريض له فقد استغاث بالله قول الله يعطى ثواب لا استغاثة بالله وان لم يعلم انه من الاسماء الحسنى

في الحديث يا الاستدراج من الله مكر بالاقهر في الدنيا وان العبد كلما اذنب ذنبا تابع الله

عليه نعماءه فيطن ذلك الاحول من مكان فضل من الله وان الله يعفى من ذنوبه فانه قوله

من قرب الدار مع بعده بعد المزار دنت بالناس من شأو زيارة وشطت بليلى عن دنو مزارها وان

مقيمات بمنعرج اللوى لاقرب من ليلى وهاتيك دارها يا هذا ان كنت من العشاق فصد العلاقة

لانقل الجسم بلا الجسم غريب يا مشتهى املي لم تغب عني بل يا فوادي ويا سمعي ويا بصري سلوت

عنك وقلبي ليس يصحبني فالقلب في وطن والجسم في سفر وقيل معناه جسمي مع غربة الروح عندكم

فالجسم في غربة والروح في وطن فليعجب الناس مني ان لي بدنا لا روح فيه ولي روح بلا بدن في الحديث

اذا احببت اخاك فاظهر له المحبة وقل له اني احبك فانه ادنى ابقى للوداد والحب في هذا العالم ليس

هو ابتداء ودادنهم وانما هو تعارف لوداد قديم وقع في عالم الارواح كما ورد في الاخبار يعني

وبينك في المحبة نسبة مستورة عن سر ذا العالم نحن اللذان تعارفنا وتآخا من قبل ان

طينة آدم العشاق كلها تحن الى نجد ويظهرون الشوق اليها لانها اجنبية لهو ما دارها وما

ذلك الا لانها دار قيس صاحب ليلى وهو سيدهم وسلطانهم والرئيس على دين الملوك فواعجبا اهل

غاية سلطين الورى اخالهم مثلي تشوقا بالوصف وقال الغز واني ما ادري لم الوجد وا هله تحرق

الاحشاء شوقا الى نجد دار الحبيب تري بالعين قليلا واكرر بها بالقلب ومن اجل ذا اذا ورد

ليلى بحجر مكة زارها الله شرقا قال الرجوع اليها واعتقد عليه غيلة فانك ان لم تفعل نفسي عرك

كما ورد ان يزيد بن معاوية لما خرج من مكة قال الي جعلنا ناقد وهو اسم جبال مكة حينا الى

الى الحج فما بقينا وكان قد بقي من عمره الف سنين نحن اذ بعمرو يتمنون ان تودع بيت الحبيب وداع تلاقي

لا وداع فراق ودعتها يوم التفرق ضاحكا وبها كنت ادري انه آخر اللقاء بكيت وابكيت الحسان

المصافيا حدثني بعض الثقات من اخواني المعز بن انه كان مع السيد الاجل العلامة السيد ماجد

الصادق البحراني في سنة عشرين بعد الالف الهجرية تقريبا في الجامع من شيراز نتج معقلنا بالمناظر

[illegible]

الباب سمع جارية تقرأ القرآن فغرقه لها صوت حسن رخيم فوقف السيد مستمعا وانشد

وقال الاجي الذاكر قد وقفت بنا تلاوة من بين الصدائق والرشد بلفظ يسوق المتقين الى الجنا

ومعنى يسوق الفاسقين الى الزهد اوحى الله عز وجل الى موسى على نبينا وآله وعليه السلام يا موسى لم

اصطفيتك بكلامي فقال لا يا رب فقال اني قلبت عبادي ظاهرا وباطنا فلم ار احدا اذل

لي منك نفسا اذا سجدت عفرت لي خديك بالتراب هذا اذا سجدت على تراب الحسين لم تكون قد

جمعت بين تواضعين ولنا يا سعد انا بزت ديار الاحباب وقت السحر قبل عني تراب ذلك الباب

واقضي وطري ان تيسر الوصل البهائي يا ظبي وادي النظري قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب

هذا جزئي لما فتك الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر وادبرت عنهم الدنيا قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي

دخلت على امي في يوم عيد الاضحى فوجدت عندها امرأة متكلمة فقالت لي اجب هذه فانها ام جعفر بن يحيى

فعقلت لها يا امه فما اعجب جارا في خدمة ما التي بنا في علي عيد مثل هذا وان علي راسي لها مئة وصيفة

ولقد اتى علي عيد مثل هذا وانا علي اجل اني احب اليها تريسة لقد اتى علي ها العيد وما اتمنى سوى

جلد شاتين افترش احدهما والتحف بالاخر فدفعت اليها خمسمائة درهم وكانت تموت فرحا نت

مدة دولة البرامكة من استخلاف الرشيد الى ان قتل جعفر بن يحيى سبع عشرة سنة وسبعة اشهر وخمسة

عشر يوما وسبب ذلك ان الرشيد قال يوما لجعفر ليس لي انس الا بك وباختي العباسة فاذا احضرنا كما

كان سروري ناقصا ولكن ازوجكها لتحل لك النظر اليها فتجلسان معنا ويحرم عليك منها اخ

عليك العهد ان لا تختلوا بها فعلق قلب العباسة به وراودته فلم يقبل فعندها لثم الاحوال الا ام جعفر

بجمع بينهما واوصتها ان الامراء لا فلم كانت اما لقالوا لهم من زوال النعم ثم ان ام جعفر بعثت له

جارية حسناء في غاية الادب والحسن ووعدته بها فاشتاق اليها فقربها له ليلة وارسلت اليه العباسة

فدخلت على جعفر وهو سكران فواقعها فقالت له كيف رأيت حيلة بنات الملوك انا مولاتك العباسة

بنت المهدي فوثب فرقا قد فارق السكر وقال الهم لقد بعثني بالصحن بكف من منزه لم له بنت فلا

ومجهت به الى مكة وطالت مدة جعفر وكان يحيى يمنع الخدم من خلفه زبيدة وكان الرشيد يحبها

تحكمت يوما لها دون ما فعل ابن يحيى مع العباسة وانها ارسلت الولد الى مكة خوفا من الانتشار فلم

ذلك وعزم على الحج مع جعفر وكتبت العباسة الى خادمتها ان يخرج بالولد الى اليمن فحج الرشيد مع مكة

[illegible]

فوجد الامر صحا فلما رجع الرشيد الى مكة فاقام ببغداد مدة ثم رجع الى الانبار فقتل جعفر بن يحيى
وقتلنا الخادم وامر السندي بن شاهك فصلب جميع اموالهم واولادهم وقتلهم بقتل
انى لااقدر ان انظر الى آل جعفر وكتب في تلك الليلة على بن عيسى بن هامان ان للساكنين بنو
برمك صب عليهم عز الدهر ان لنا قد رجم عمق فليعبر شاكر ذا القصر قول العراب لنا مهما
والاهل الموصوفون بالموالي يزعمون انهم من نسل وليد العباسية التي ابوه جعفر بن يحيى البرمكي
والاما السبب الحقيقي ما تقدم من دعاء الرضا عليه السلام انه اعاذ واصل في البرمكة بعض
قبر المومنين ع اما وادعوه ببكوره حتى يخشى عليهم من العمى وانت مثل بفال كان لم تكن تسيل
بالصوال الشريف ثم نفضى حرمه وما دخل الى الروضة المطهرة ثم زود القبر فاجرا نقيب الاشراف فلم يصدق
عليه القول وطلب يوما وقال ان الزوار صدقه ثم ضعف ذلك فبادر الى ناد ببيته واخرجه زوارك الوداع
تولت عليهم ثم رحلوا بكيت على اثارهم فبيت فلا مقلتي اذن حقوق ودادهم ولا انا من جنى مثلها
رضيت وايت في بعض زيارات قولا امام امير المومنين ع واحدا من الزوار لما قرب الوداع وضع
على الشال المطهر ثم ملل يحبه ثم زاد تعلقه فلصق يده بالشال وما استطاع الناس فكها الا
الناس عظيم والرجل واقف لا يريد غل يده شوقا الى الامام ومناك قالت ومعت بذا لحو
تودعني والدمع البين تابلي ان اقدم في اميت انت يا صنا فعلت لها من لم يمت اوم بين اطايه
والحديث ان من اعظم اموال الخلائق يوم القيامة ان يوم الاثنان صديقا الرجوعا من خلاف
عنده فيدخل عنه في غمار الناس ويقول الحقى لم اعرف هذا الرجل انظر يا عبد السلام بهذه الكلمة
اهل القيامة من شدة الخوف ويقولها العشاق من فرط الحب قالت تودعني والدمع يغلبها
كما يميل نسيم الريح بالغصن ثم استرت وقالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن الحبيبة تقول
بهذه الكلمة ثم منها الى الحبيب لان حالة الوداع تشبه يوم الموت ورزقه عليه مكث سلمى غداة البين
رات دمعي خضيبا بالدماء فما نفعا التوديع فقالت جه بودي كه بودي اشنائي منه ثم والكتاب
جواب الكتاب فلعبكم ما السلام يا بذا اذ اكتب اليك الحمد كتابا فا يجوز ولا تسمع قبله واما
جواب كتابة الاجابة فلا يحتاج فيها الى الوصية لان كتاب الحبيب مع الوصلين باللقاء اولى من
قبل الارض ثم قبل بعينيه الكتاب هو تارة ومنبسطا اخرى لانه وصل الى يدى الاحباب كتب

للكتاب الحاسد على ان قبلي يلقيا البعد وقال ايضا قبل الناطر فليس املا لكنهم مقام الوزرا
وقال ايضا ولو كانت الامداد طوع مشيئتي وشدة اشواقي وطول اختيفي لكنت على عبد الوداد وفي قلبه
مكان الذي خطت اليك يميني في الحديث عن مولانا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر ع ان من دعى
لاخيه بظهر الغيب نادى ملك من السماء الاولى ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء
الثانية ولك مائتا الف ضعف وهكذا الى السماء السابعة حتى يقول ولك سبعمائة الف ضعف بما
دعوت لنفسك فواحدة بواحدة لا ادري هل يستجاب لك ام لا فوالله التجارة الرابحة لا اربح منها فعليك
بالدعاء الاحبائك واصحابك في الاسفار والاحضار فها انا ادعو الحوائي المسافرين والحاضرين
انه حيث حملوا نادلهم والامور اوراد النديم سرور والعيش غض والمناهل عذبة والجو طلق والرياح
نسيم اوحى الله تعالى الى موسى على نبينا وآله وعليه السلام يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به فقال يا رب
من لي بذلك وقد عصيتك بلساني فقال ادعني على لسان غيرك يدعو لك بالدعاء لك فانك لم تعصني بلسان غيرك
غلا عنان ميعا وظهر بهم لرضا دناو تقدما وافض في الدنيا حا طلا حيث لمسي واضحي وقولا
جئت صارو حلا وقال سرا اما غيرها انت منتظر فقد جرى الدين في حوبك الدعوة وفي ولا
الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه مرض واشتد به المرض فقال الخادم استاجر لي رجلا
يمضي الى كربلاء يعيد عنه الى عند القبر فطلب له رجلا فقال الاعضل كيف لك شال الحسين ع
امام مفترض الطاعة فكيف صنا فقال نعم ولكن هو من انه بقاع يستجاب فيها الدعاء فان الله يحب
منه ثم والكان يطوف حول الكعبة من اشرف ضعفا وامر ان يستلم الحجر ويقف بعرفة والمشعر ومنى ويطوف
من اشرف من هذه الاماكن ففي الحال وعمى لها ذلك فهو في من رضه واذا الوقت على الرجال فاكد
للمكروهات والعلل بعد الاجل الى الاثر النجاح مطية والمحتجب من الامور مقالا حق نال الغيو
قريبها وبعيدها وتحقق الامال الا اذا انتظمت الاحوال على نهج الاستقامة والحبيب ما في ذا استقام
الحال منها فاسمطه اللذات الحبة مناد هذا الحباب كتبنا اليك والاحوال تجري على نسق المراد
فلولا اعيش كما عيش واي عيش يكون لمن يعيش لا يراكا في وفاء الصحيفة الشريفة في وفاء طلب التحية
فقام اليك بقد طاهر نقي يلمس بعود حائل حيث تقبلها طاهر الذلك في كلمة نقي قد ابد
حسنة وعليه ثم رده عليه وفدكر نا في تحرها على الصحيفة اد مثل بهذه الفقرات كلما جرها الذاس

بعد ما ولاده من ابائه المعصومين سلام الله عليهم و وافقنا عليه بعض شيوخنا وكان بعضهم يسقطها
في حال قراءة الدعاء ونحن الا بعد عندنا تأويلها بما يوافق القانون وذلك بان يراد من القلب الطاهر
طهارته من الشرك ومن حب الجبت والطاغوت وفلان وفلان واما قوله وتدمع عيني بدموع يجري به
ونحوه فلا تأويل له ولا ينبغي ان يدعو به الا اذا تلبس بحال البكاء وجريان الدموع والا كان كاذبا
مستهزئا في خاتمة فالاولى له ان لا يتعرض لقراءة مثل هذا الدعاء الا اذا عرف من نفسه الرقة والبكاء
اما مكاتبات الاحباب فانه وان تعارف في كتاب المجاز والباطل فيها الا ان فيها ما صاحب [illegible]
لا يتيسر بل يجب عنده الصدق في مثل هذا كما ذكروه في ابيات العشاق كتبت ودمع العين تجري
كتابتي وبين سطوري للدموع سطور وايضا كتبت وفي فؤادي نار شوق لها لهيب وجفني
سحاب فلولا النار بل الدمع ظلي ولولا الدمع احرق الكتاب وقال ايضا كتبت وليس لي
امل سواكا واخشى ان اموت ولا اراكا فلو كان الفؤاد له جناح لطار تشوقا حتى يراكا وهذه
الحالات موجودة في عشق الحقيقة والمجاز اما الاول فقد تقدم ان داود عليه السلام بكى على خطيئته
فسجد اربعين يوما وبكى حتى نبت العشب من دموعه فناداه الله تعالى يا داود ارفع راسك
فقد قبلت توبتك فلما رفع راسه تنفس تنفس محرق فيبس ذلك العشب واما المجاز فان زليخا لما امسكت يوسف
لما [illegible] فقال لها ابن عباس قالت ذهبت في البكاء عليه قال فاين عيناك قالت
في قلبي فتناولت سوطا وتنفست فاحرقته كتبت وقلبي معلم التشويق ودمعي مسفوح وجفني خراب
واظلمت الدنيا على اطرافها وذلك لان من جانب الغائب يا بيد النوح قبل التحية ودفق الجفن من
دعوى هذا [illegible] الملائكة صوت [illegible] الملائكة في [illegible] ودعوا في البلاد
الملائكة صوت [illegible] قبل هذا اليوم تاالعاشق [illegible] ان ينوح على [illegible] قبل البلاد ومسح البلاد
وصبا [illegible] البلبل [illegible] ينوح على الورد وقيل [illegible] شوقا اليه فاذا ما [illegible]
ناح ايضا فقال [illegible] النوح فيقول [illegible] الفراق فابكي ان [illegible] شوقا اليهم وابكي من
خوف الفراق الخامسة في شرح السلام وهو [illegible] سلم [illegible] العيب [illegible] النقص [illegible]
من الشرح [illegible] كان [illegible] في الوجود [illegible] وكانت [illegible]
هو ان السلام معناه السلم [illegible] السلامة [illegible] تعالى اللهم [illegible]

السلام يعني السلامة من الافات وهي الجنة او معناه دار الله لان اسمه السلام فهم اهل جواره
والسلام ايضا الصواب في السلام و منه قوله تعالى و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي قولا
وسدادا من القول و هو مناسب لهذا المعنى ايضا و هذا البعد من هذا القسم سلامته من الاوهام
وصفات الزوال وكلما تعرى عنها قرب من السلام المطلق عنها [illegible] المقام السادس والعشرون
في بيان اعتبار فتاوى المجتهدين من علمائنا الاموات قدس الله ارواحهم و مواعظ هذا المقام
قدس الله ارواحهم و مواعظ هذا المقام لعبد السالح اعلم هداك الله ان كثيرا من الاصحاب نصوا على
فتاوى الفقهاء الاموات تموت بموتهم و لم يذكروا عليه دليلا واضحا و اكثر من بحث عن هذا الكلام
شيخنا الشهيد الشيخ زين الدين و ولده المحقق الشيخ حسن نور الله مرقدهما فان الشيخ الشهيد كتب
فيه رسالة ذكر فيها اربعة عشر دليلا على موتها مع الجواب عنها في رسالته المعروفة المسماة
الموسومة بمنع الحيوة في اعتبار فتوى المجتهدين من الاموات و اما ولده طاب ثراه فقد ذكر فيه
كلاما مختصرا وعمدة استدلالهم على هذا المطلب امور الاول الاجماع المنقول عليه و الجواب اما اولا
فبان الاجماع الحقيقي الذي هو حجة شرعية غير متحقق في العصر خصوصا في هذه المسئلة لم يظهر الا بين
الاجتهاد اصطلاح طار من زمن العلامة و مشايخه قدس الله ارواحهم و اما اهل الاعصار السابقة
فدابهم انما كان على الاخبار و اما ثانيا فبمنع الاجماع هنا لوجود الموافق فان في هذا الباب و اما ثالثا
فبان هذا الاجماع ان تم فانما هو عبارة عن قول الاموات و انتم لا تعتبرونه الثاني ما قاله المحقق
الداماد نور الله مرقده من ان فتاوى الفقهاء مبتنية مستندة الى الادلة الظنية و اذا ما كانت
الاحكام و العلوم بالنسبة اليهم و هو الظن باطل الاعتبار فيجب اليقين و الجواب ان الفقهاء انما
يجتهدون و يستنبطون الاحكام من الاحاديث الواردة اليهم عن ارباب العصمة صلوات الله عليهم و انها
باقية على مر الدهور لا تنحصر لها في حياة فقيه و لا موته و الامارات اصول الاخبار كالمحمدين الثلاثة
قدس الله ارواحهم لم تبطل احكامها بموت رواتها و كتب الفقه شرح لكتب الحديث لا يبقى
كل احد على اخذ الاحكام من مداركها لانها كالقرآن في اشتمالها على العام و الخاص و المطلق
المقيد و غير ذلك من انواع الكلام و فقهاؤنا رضوان الله عليهم ما كانوا يعملون بارائهم مثل غيرهم
من الفقهاء الاربعة و نحوهم من اهل الرأي و القياس و انما عليه يجب التعبد بالحق قول الفقيه الذي

مات عليه وهو غير معلوم فكيف يجوز التعويل على فتاويه بعد موته والجواب ولا بالنقض بالفقيه
الحي فانه يتلون في الفتاوي مما ليسوقه الدليل اليه وح فالواجب على العقلاء ان يلازموا عتبة الفقيه
ليعرف كل يوم ما هو الرأي الآن فاه هل انتقل عنه الى راي اخر ام هو باق عليه وفي ايام الحج المنقول الائمة
والروايتيه ونا انا بان نقول لمن حصل الاطلاع على قول الاخر حقا به والا فيكون كل واحد منهما
قول الفقيه الذي هو ماخوذ من الدليل الشرعي واذا تعارض الخبران احدث بايهما اردت من باب
التسليم كما هو الموجود في مقبولة ابن حنظلة وعرضنا على ان ما دل من الايات والروايات على
الاخذ بكلام العلماء ووجوب العمل به والرجوع اليه شامل للاحياء والاموات ويرشد اليه قوله
صلى الله عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكلام الانبياء لا يموت بموتهم وايضا فالمجتهدون الذين
في كل عصر سيما عصرنا هذا انقضوا بحيات كثيرة من الفقهاء من الاموات ومن تقدم اعلم ممن
حضر وتقليد الاعلم واجب لقوة الظن عند العمل بقوله مع ان الفقهاء الموجودين لم يفتوا لهم
بالاجتهاد في حياتهم الا نادرا فاذا لم يجز اخذ الاحكام من كتب المتقدمين انسد باب التكليف
لمقلدين يرجع اليه في اغلب الاعصار والاصقاع وايضا فالمجتهدون قدس الله اسرارهم واجمع
الكتب لتكون مرجعا ما خذ الاحكام في حياتهم والا فالناس في حياتهم يرجعون اليهم من غير حاجة
الى تاليف الكتب وحصول التعب فيها واستقصاء الكلام في هذا المقام موكول الى رسالتنا
المعمولة في هذه المسالة مؤلفنا ما عبد السميع العلماء يكتبون رسائلهم الى احبابهم بالمداد ودمائهم
يرجح على مداد الشهداء لبقائه على صفحات الايام ولان نفع سبيل الخير به والعشاق يكتبون كتبهم
الى اليلي بعزة بالدموع والشهداء يكتبون صحايفهم الى حور العين بالدماء وآخرنا اقطر السائل كما ورد ان
اول قطرة دم تقطر من الشهيد على الارض تقع في حجور الحور العين ثم ان رجلا الاصادق من ابرار من
اصحاب الحسين عم واقدامهم على الموت فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى راوا منازلهم من الجنة وكان
الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكان من الجنة اقول انما اطلعوا على
منازل الجنة لا بعد ان عرف منهم الصدق والثبات وعرض عليهم النفر وعز بوالا الموت فعند
ذلك الوقت كتبوا الكتب الى الحور العين بان يتزينوا لهم لعلمهم بقرب الدار وقطع وصل الصفا
وورد الكتاب عند العشق بالوداد السريرة فضمته فوجدته ليلا على صفحات نور مثل السراج

والخدود البيض في بيت بالشعور اثر لشد مني بمنزلة القلوب من الصدور وقيل ايضا لما وضعت على
عيني وقد صدقت من البكا كتابا منك اثر اها وكانت النفس قد ماتت بفقدها فعطفت
بعد هذا احياها وقال ايضا كتاب جاءني عن عهد باس فيما في كله من كتابي فانسى حتى
ونقي صوتي ونهنهة عبرة جدي والبابي فكان الذي قلبي واحلى لكن يقرصها ازم الزانة
وقال ايضا يا رقعة وردت على كانها دررت اصداف الاذان وقال ايضا لما اتاني كتاب
منك يا سندي علقته شبه تعويذ على عضدي عشرة منوا كما قال حدثني جبرئيل عن الله عز وجل
اهبط الى الارض مكانا فاقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع الى باب عليه رجل يستاذن على رب الدار
فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه الدار قال اخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى
قال اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول وجبت لك الجنة وقال الملك ان الله عز
وجل يقول ايما مسلم زار مسلما فليس اياه زار بل اياي زار وثوابه على الجنة انظر يا عبد الكريم كيف
توصل من حب الله الى الا تعتر والوداد بين العباد بهذا وامثاله خطابات ذكرك والحشر لفوادي
وصحيح ودك حدثني المنادي يا من الي بقية السائلين مهرب ودعاؤه قصدي وصوب مرادي
شملت محبتك الوجود باسره لما امنت عليه بالايجاد وظهرت في حلل الجمال الناظري فلذا
لتثبت بين زينب وسعاد قال ابن عربي في رضا الاحبابنا وصال قصدي في صوال الرشادي
عن مولانا امير المؤمنين عم في بيان اسرار صفاته انا الذي دعيت آدم عم على طريق التوبة فادركها
بي وانا الذي كنت مع نوح عم في السفينة فانجيته من الغرق وكنت مع ابراهيم في نار النمرود فجعلتها
عليه بردا وسلاما وانا الذي علمت موسى علم التورية وعلمت عيسى الانجيل وانطقته في المهد
الحديث ويرشد اليه قول جبرئيل عم ان الله بعث علياً مع الانبياء باطنا وبعده معك ظاهرا
شربت بكاس الحب المعد شربة حلا وتضاحى الغمامة في حلقي وبذا الخبز ما في معناه مما علمه
ما تقدمنا من قوالب النور والابدان المثالية التي تعلقت بها ارواحهم الطاهرة صلوات الله
عليهم التي شققت بها الملائكة الروحانيون يقولون لي يا بنيه هل انت عاشق فقلت وكل
يوم ما خلوت من العشق فقال خير الحب سهم فوادي اذ رامي عقلناي ذا الجمال الا يا ذا انيس
المجنون كان لا يتكلم الا بانفاس ليلى ولا يستمع الى قائل الا اذا الى حديث منها ما بحر بالحلا

اليها ولا ينظر بنظر الاستمتاع الا الى نادرها ولا يمشي الا الى مواضع ذكرها وبذلك علمت ان
الحب لا يختص فيه على القلب بل الجوارح كلها قلب في المحبة فان احببت في عشق الحقيقة فكن كما
قال الاول وكل جارحة منه الى الدنيا كلي بكلك يا ام زهير ليس لفؤادي على شوقك وحده
كل الجوارح في هوى القريب وقال لا عضو لي الا وفيه صبابة فكان اعضاي خلقن قلوبا وقال
ليس تخلو جوارحي منك وقتا فهي مشغولة بحبك اكا وتمثلت حيث كنت لعيني فهي ان غبت اعين
حضرت تراكا وفي الاخبار الواضحة ان قميص يوسف عم هو الذي اتى به جبريل عم الى ابراهيم صلوات الله عليه
عليها القي في النار فلم تضره فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعقد حلقه
اسحق على يعقوب عم فلما ولد له يوسف عم جعله في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه
يوسف عم من التميمة وجد يعقوب عم ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف عم الا ان هند
القائم عم وذكر ابن عباس ان الصبا استاذنت ربها في ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل
ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وقد اكثر
الشعراء من ذكرها ويعقوب عم كان يروح الدنيا سوى يوسف يقولون لي تخل
اليك تحبب فقلت لهم ليلى الي حبيب وقال ان شئت واصلني وان شئت لم تصل فلست اري
قلبي لغيرك يصلح وقال وكل الذي يرضاه عندي هو الرضا وكل المنايا في رضاك اماني
وقال ولم ابصر من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختياري لما بنى ابراهيم البيت على جبل
ابي قبيس فنادى ايها الناس هلموا الى بيت ربكم فوقع صوته في سمع كل احد حتى في اصلاب الاباء والارحام
فاجاب من اجاب مرتين حج مرتين وهكذا ومن لم يجب لم يحج وفي الرواية انه لو قال هلم الى الحج لكان
قوله هلموا الى بيت الاحج ولعل النكتة في ان المقام مقام الجمع فالعدول الى الافراد الذي لا
يراد منه حقيقته اعني الفرد الواحد انما يكون لشمول كل فرد فرد واستغراق الافراد اشمل من
استغراق صيغ الجموع كما نص عليه صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى وكم من ملك لا تغني شفاعتهم
اذ لم يقل وكم من ملائكة فلما دعوا قلبي هو الاشاير فلست ادري من ناداني لما اخرجت العير من
عريش مصر وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة ثمانية ايام فقال لاولاده الذين عنده اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون اي لولا ان تقولوا انه خرف من الهرم قالوا تالله انك لفي ضلالك من

سعد

لبيك فمن اجاب مرة حج البيت مرة ومن اجابه

الصواب

الصواب قديما قال الا يا يحب ليوسف هم الاخوان جاروا وان عدلوا وان انامو اعلى بحري وري
وصلوا وهم جاني وهم سمعي وهم بصري فكيف ينفع عندي فيهم العذل وقال وهنا نظرت من بعيد
بعدلت فقلق الى احد الا وخصه ذا ثل وصار نعت الاوانيك في الكرى كانات فيما بين جنبي قاب
لما مات قيس المجنون اتفق ان ليلى مرت بقريته فعدلت من الطريق فقالوا لها اعدلي عن قبر
قيس فقالت ما كان تكذيب في قوله ولو وقفت ليلى بقبر وجدت فصحت منه الاموات استحيت بسلام
لحنت اليها بالتحية ميتي ورقت بترجيع السلام مطائي فقالت لما انها سلمت على قبره لو دعت على
ما حصل لليلى الاحياء لما سلمت على قبره اشتقنا الى بيتكم حكينا نقله سابقا وفي الرواية ان يعقوب
عم كان دخل مصر اخذ يوسف بيده يريه فطاف به في خزائنه فلما ادخله خزانة القراطيس قال يا بني ما
اعقلك عندك هذه القراطيس وما كتبت الي على ثمان مراحل قال امرني جبريل ان لا اكتب اليك فسال
يعقوب جبريل عم عن السبب في ذلك فقال امرني بذلك ربي لقولك اخاف ان ياكله الذئب فهلا خفتني
فيا هذا كان يعقوب يكتب بمسائل شوقه على الاكتاد ويوسف ما كتب اليه مع كثرة القراطيس كيف لا
يجد ما وجد يعقوب ولو نظرنا ابن الجراح والحشا داوا من كتاب الحبيب كبدي حطلا ولو قد
احشاونا انما تعشت من الوجد والبلوى اذا فقدت حرا كان قيس يحج البيت ليشتغل بالكعبة
ويدعو بان ينسا ذكر ليلى فكان حر الذي للسعها في حجه ليقف على قبرها للبقيع يا من الى وجهه
حجي ومعتمري انزع قوم الى التقرب واجار لبيك لبيك من قريب وكنت سرا بذي واضمار اما اشتمل
وقال اذا ما الكعبة قصدت وحجت فوجهك كعبتي وهواك حجي يا هذا اذا تكدر الماء الصافي بينك
وبين حبيبك فاظهر له العتاب فانه اقرب للالفة واخف للقلب لا تقل مخافة عندي كالعتاب
طويتها ستعرفون اوا العتاب يطول نقل النقش على خاتم ابراهيم قال ان يوسف قال لابن يامين هل
تزوجت قال نعم وولد لك قال ثلاثة بنين قال فاسميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص نعم قال ع
وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا منهم ذكرت
نفسه فلك قال له يوسف انا اخوك فلا تبتئس يا خادم مكتب العشاق الكم تعاتب الاحباب والجرم
الكم ذا العتاب وليس جرم وكم ذا الاعتذار وليس ذنب اشتكى يقبل الاقرار فيه وفتك
مليح كذب فقلبي ما نشئت ومن لي لسان ملي بالشكاية مليك طيب دمعة عشق بها في الحب ارو

لما شق ان ينظر في عقد السهم واحسن حواشيك فاترى بذلك الخان الى اخوانه كثر ثم كان العيان
بعض
انفق الشيء بروده وانى لك الرجل حالا فابيضا على السهم ونقل حقه الكبر واحد ودب ظهره
فقال له لم جلست هنا قال الشيطان الوعد له فعجيب من حسنه لئن كنت تجعلوني تفشي حوقلة تر بنا
فمضى مرتنا الف العقد على العهد الذي قد عهد ثم مقيم عليه لا احول عن العهد
حكى لي بعض من اصحابي ان رجلا فقيرا كان يخدم رجلا ذا جاه واعتبار فاتفق ان ابن ذلك الرجل شكى
الى الحاكم بما يوجب الحبس واخذ المال وكان صاحب الوجيه مقبول الكلام عند حاكم البلد فكلفه
في التماس ابنه فابى وقال انه بريء منه شيئا قليلا اما تردده اوامل او اكثر وبهذا قرنا بل لا التماس
فدفع الرجل الى الحاكم اوادو خلص ثم اتى الى الوجيه بعد ايام وقال له ان لي اليك حاجة وهي ان تكتب
وجيهه في الدنيا والاخرة وسمعت ان الخلق يوم القيامة اذا وردوا الى باب الجنة ازدحموا للدخول
وجعل الجرعن الزحام فاكتب لي رقعة الى رضوان خازن الجنة لعله يخليني من غير زحمة فقال يا ابا ذا او
الى هنالك فالوقوف عند باب الجنة نزهة وما اقربه فاحاجتك الى الرقعة ثم بقي اياما واتى اليه وقال
لعلي اكون من اهل النار وسمعت ان للنار طبقات فاكتب لي رقعة الى مالك حتى يوردني طبقة انقص
حرارة من غيرها فقال يا اخي اذا وردت النار فكلها عن قريب وما حاجتك الى الرقعة فقال يا اخي مضى
عمري في خدمتك ونفعك في الدنيا فالعوض في الاخرة بذا ثم ترك صحبته ومضى الى غيره اذا انت لم
ترج لدفع ملمة ولم يك للمعروف عندك موضع ولا انت ذو جاه يعاش بجاهه ولا انت يوم الحشر
ممن يشفع حياتك في الدنيا وموتك واحد وعود خلال من خلالك تنفع كان نبينا صلى الله عليه وآله
اكرم الخلق كان اذا جاء اليه الشريف لم يكن عنده شيء يغلق عليه الباب وربما يبيت بالجوع نزهة
منعه ذلك من الصلاة في المسجد فنزلت لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية فلما نزلت الكتاب
معيشي في الهنا سواء لها لطالما صنايع ذايع فيا مبتلى لنا التوجه قد بها لقد خلعت لك لبنا
تجدد واذا قدم الحبيب فاكتب اليه بمقدمك الميمون بشرى فانك هو في تقلد الجدا سعي
واكرم اوسيك برا ان تستقبل حوادث الدهر بصدر واسع وصبر جميل التعوذ بالثواب وانت على لله
ما احسن العيش لو ان الفتى تجنو اليه الحوادث وهو ملوم وقال اذا ما اتاك الدهر يوما بنكبة
فهي لها صبرا ووسع لها صدرا فان تصاريف الزمان عجيبة فيوما ترى عسرا ويوما ترى يسرا

وقال اذا اجرى القضاء عليك خطبا فطب نفسا بما فعل القضاء فكل شديدة فلها انفراج وكل
بلية فلها انقضاء قال الله تعالى ان مع العسر يسرا عن ابن عباس قال يقول الله تعالى خلقت عسرا
واحدا وخلقت يسرين فلن يغلب عسر يسرين قال الفراء العرب تقول اذا ذكرت نكرة واعادتها
نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك كسبت درهما وانفقت درهما واذا اعادتها معرفة تكون هي اي قليل العسر
العسر بعينه وكل العسر تنفيس ففي الاثنا فضل ودفرق تدبيرنا شر تقديره وقال في العلم
ايضا بمقدمك الميمون قد تم المجد وعاودنا الاقبال والطالع السعد واذا استعطفت رحمت
ربك فقل يا بسط الفنا الى وواديك فايض ويجذب لفنا الى وواديك فايض ويجذب لفنا الى شك
اخضر واذا استعطفت الكريم فقل ماذا اقول اذا انصرفت وقيل لي ماذا اصبت من الجواد
المفضل ان قلت اعطاني كذبت وان اقل بخل الجواد بماله لم يجمل فاختر لنفسك ما تشاء فانني
لا بد اخبرهم وان لم اسال وقيل ايضا يا موضع احسان والحسن تلها والبوح غره كالحمائم اذ صوت
الرضا فانه لك خادم بحبيابشر في لصنو وابانه وقال وشمس ضياء الارض شرقا وغربا وموضع
رجلي منه اسود مظلم وقال وشمس ضياء الارض شرقا وغربا وموضع رجلي منه اسود مظلم وقال
وكنت ذخرتها لي الوقت فكان الوقت قد فات السلام وكنت الطالب الدنيا بجر فكنت الجرم و
انقطع الكلام وقال يا سيد السادات يا شمس الورى اضحى جنانك للمكارم مخضرا فامنن علي بما اردت
تفضلا فالانتظار يكون موتا احمرا وقال المتنبي يا ابن الحسين بلا مطل وتسويف ومن ما الاك
فاسقني ومجلس مايس فان الناس احدى الراحتين وقال ولو كان المشكر شخص يرى اذا ما تامله الناظر
لمثلته للحين حتى تروه فتعلم اني امرؤ شاكر عن الهشام لما دخل اخوة يوسف عليه قالوا ان اخونا الذي
امرتنا ان ناتيك به فقال احسنتم اجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين فردا قائما فقال له يوسف ما لك
لا تجلس انما كان لك ابن ام قال بلى قال يوسف فافعل ما فعل قالوا زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فلم مرحباك عليه
قال ولد لي عشرة ولد لهم اشتققت لهم اسماء من اسمه قال يوسف اراك قد عانقت النساء وعيت الولد
من بعده قال بنيامين ان لي ابا صالحا قال لي تزوج لعل الله يخرج منك ذرية تثقل الارض
بالتسبيح فقال له يوسف فاجلس معي على مائدتي فقال اخوته لقد فضل الله يوسف على بنيامين والروم
ما الذي ذهب به الزمان وطول الاحزان فاوحى الله تعالى اليه تعرض شكواك الى عبادي

وانفقت دراهم

بخل

فقال الهي رب اقرب اليك يا هذا كان اللائم على اخوة يوسف شكر احسانه اليهم وعفوه عنهم اين
عمر الزمان حتى اودى شكر انعامك التي لا يودى كلما قلت اعتق الشكر في صيرتني للشكر
عبدك وقال لئن قصرت يداي عن الجزل فما قصر اللسان عن الثناء يدي لا ترتقي شبرا ولكن
لساني يرتقي فوق السما وقال باي لسان بعض نعماك اشكر واي بيان على جدوك انشر
سأشكره ما دمت حيا وان امت فان رميم العظم في اللحد يشكر فقام تاريخ تأليف هذا
الكتاب وهو العام الثاني بعد المائة والالف اخرجوا من نهر في بلدة شوشتر اسمه داريان صخرة
صغيرة صفراء من تحت الماء طولها كما قدر ثمانية في اليوم الذي كتبت هذه الكلمات ثمانية اصابع
مجوف وعليها مكتوب بخط حسن لونه ابيض بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام بكربلاء كتب بدمه باذن الله ورسوله بارض حصى وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون اقول قد سبق في المقامات السابقة انه ياتي بعد الاوان ذا لكثير
بالنظر وبغير بعيد الا انه كما روي ان يوم قتله ما رفع حجر في العراق ولا في الشام ولا في بيت المقدس
الا وقد وجد تحته دم عبيط والحمرة في السماء لم تكن قبل يوم قتله وكانت في السماء نجوم مضيئة فغابت
وستطلع عند خروج صاحب الدعوة واخذه بثاره وكان نور الشمس وضوء القمر اشد منه الان وكان
كثير من الشجر ثمار حلوة لم تر بعد قتله والبوم كان يأكل مع الناس على موائدهم فغار في
الخراب ونوح على الحسين ثم صار العيد يا دهر سواي اي عيد لمستباح الغزاة ان في مأتمي
عن العيد شغلا فالتهني وخلني للبكاء فاذا الناس عيدوا بسرور كان عيدي بزفرتي وبكائي
واذا ادمنوا الشراب فشربي من دموعي مزوجة بدماء واذا استمعوا الغنا فنوحي وعويلي على
الحسين غنائي وقليل لو مت هما ووجدا لمصاب الغريب في كربلاء آه يا كربلا كم فيك من كرب
لنفسي محنة وبلاء ام لذ الحياة بعد قتيل الطف ظلما اذا لقل حياتي كيف لا تقطر جار ودم جرى
كاس الردى بكربلاء كيف لا تسكب الدموع جفوني بعد ذبح شبيه المصطفى يا عبد السميع لا تكن
فاطما طريق المعروف فتدخل تحت قوله وهو اكرم لعل شرفا علي طريق العرف وهو ان يصل الجليل
فلا تنجا منه ولو بالمدح والثناء وان اشارت اليه في الفاصل فباحرها اهو لها اعني محبوي وخلوتي
كان جزاء خلوتي الجفاء وقبح من الاحسان سوء كان السوء للحسنى جزاء كان فذا كثير من تي وذاكر

ايهيا غرانا

ايضا فاذا كان كذلك يعبا الله الا العضال وكلا ارتجي به وكل كشف ظلة اذا كان ذا اتي من مكان
دواء او الماء يسمى بغيض بغمة فقال ابن لسمي من يغص بها وقال من غص داوى بشرب الماء غصته
فكيف يصنع من قد غص بالماء اذا اقبلت عليك دولة الدنيا فاقبل بها على صادقك ومن كان
بالفلك عند ادبار الزمان منك اذا لم يكن للزمن وعلا الفتى نصيب الا خلاص الا وما لقضا
وقا ذا الحين يعني بها فيرا ان يرجع راضا فهو يهوي نعالها اكتب الاستشفاع شفيعي
اليك منه في كل حاجتي وليس الى رد الشفيع سبيل وقال وان شفيعي توبتي وندامتي وعرضي
ان الكرام كرام وقال فلا تتركن العفو عن كل زلة فالعفو مذ حرم وان عظم الجرم وقال
ان كان لا يرجوك الا محسن فمن يلوذ ويستجير المجرم ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك
ثم اني مسلم وقال فالعفو كالنائمة الحسنا ما حسنت الا اذا ظهرت في وجنة الكرام ذكر
المسعودي في تاريخ مروج الذهب انه من جملة بيوت النيران البيت الذي بني بمدينة بلخ من جانب
على اسم القمر وكانت الملوك تعظمه لاجله من يتولى تلك المدينة وكان الموكل بسدانته يسمى البرمك
وهو اسم خاصة لكل من يلي سدانته ومن اجل ذلك سميت البرامكة لان خالد بن برمك كان من ولد
من كان على هذا البيت وكان بنيان هذا البيت من اعلى البنيان وكان حوله الرماح طرفها حرير فوضع
فرجعت على خمسين فرسخا يا عبد السميع اذا اردت تهنئة الاحباب في الاعياد فقل يا سعد طالع
عيدت يا من بطلعته سعادة كل عيد والا يضا كانت عيد للانام وزينة فلا زلت عيد للانام
مباركا تهنيك كل الناس بالعيد سنة ونحن نهني عيدنا بلقائكا وقال يا تاج دين المصطفى انت
الذي جلي ظلام الدهر نور لقائكا هنيت بالسنة الجديدة انها جادت مبشرة بطول بقائكا
وذكر المسعودي ايضا في ذلك الكتاب جميع ان جملة التاريخ من هبوط ادم الى الارض الى هذا الوقت
وهو سنة اثنين وثلثين وثلثمائة من خلافة المتقي وهو كان الرقم من ربه مدة ستة الاف سنة
ومائة وخمس وستون سنة يا صفا اذا اردت ان تهني الولادة فقل لشرعه فقد نجم الاقبال فالدار
وكوكب المجد في افق السماء صعدا وقال سعد الزمان وساعد الاقبال ودنا المنى واجاب الله
والنجم من برج السعادة طالع والمجد في ظل العلى يختال وقال هنيت بالطفل الذي ارتفعت الى
ليلة ميلاده وانه سيقبل البشائر حتى يرى ولادا اولاده وقال اهلا بمقدم ايمن الاولاد

خلف الملوك سلالة الامجاد طلع السعود بمولد ذلك لبشارة سكرت بها الارواح في الاجساد وقال
اذا ولد المولود من آل هاشم فقد زاد في اهل المكارم واحد ذكر المسعودي ايضا ان مدة خلافة
ابي بكر سنتان وثلاثة اشهر وثمانية ايام وعمر بن الخطاب عشر سنين وستة اشهر او تسعة عشر يوما
وعثمان بن عفان احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا او تسعة عشر يوما وامير المؤمنين علي ابن
ابي طالب ع اربع سنين وسبعة اشهر ومعاوية بن يزيد ثلاثة اشهر واثنان وعشرون يوما وعبد الله
بن الزبير ومروان بن الحكم ثمان سنين وخمسة اشهر وعبد الملك بن مروان اثنا عشر سنة واربع
اشهر وخمسة ايام وسليمان بن عبد الملك سنتين وثمانية اشهر وخمس ليال وقيل تسعة اشهر وثمانية
عشر يوما وعمر بن عبد العزيز سنتين وخمسة اشهر وخمسة ايام ويزيد بن عبد الملك اربع سنين وشهرا
ويوما وهشام بن عبد الملك تسع سنين وتسعة اشهر واحد عشر يوما والوليد بن عبد الملك حتى
قتل سنة وشهرين وعشرين يوما ويزيد بن الوليد شهرين وتسعة ايام وابرهيم بن الوليد حتى خلع
شهرين واحد عشر يوما ومروان بن محمد حتى قتل خمس سنين وشهرين واحد عشر يوما
حتى قتل خمس سنين وشهرا اقول فجملة مدة ملكهم كما قال تعالى ليلة القدر خير من الف
شهر يعني ملك بني امية لانه الف شهر وقد كان خاليا من ليلة القدر ورفع منه بركاتها عنهم وعن
اشياعهم واتباعهم وخص بها ائمة العصر وشيعتهم في كل الاعصار يا عبد السبع اذا اشتكى الحبيب
عينه فاكتب وانشد قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها نصب حمرتها من دما
من قتلت والدم في النصل شاهد عجب وقال المجد عوفيت اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك
الالم فالحسك في يوم بهجته اذا سلمت فكل الناس قد سلموا وقال اذ ذهب للطرف ان ذهبوا
وما يدنيه من غايب حس حلت بجداد باسا فوق وندى من ابن مجلها كله فرس وقال انه
يدفع عن نفس الامر بنا وكلنا للمنايا دونه عرض فقوى الانام لمن تخير اعراض وليس في غيره منه عوض
وقال انما بقاك للدنيا وللدين ولا يخليك من عز وتمكين دعجى بوصلك مزوج ومتصل
فطل عارضه لو ذيل لو ذيني يا آدم لا تجزع من كاس خطاه فاذا ستخرج منك دواء العجب والبس خلعة
العبودية لو لم تذنبوا فتتوبوا لجاء بدلكم قوم يذنبون فيتوبون ليس العجب من امر الخليل بذبح الولد
انما العجب من مباشرة الذبح بيده لما كان منصب الخلة منصبا لا يقبل المزاحمة لغير المحبوب واحتاج الى

شعبة من شعاب القلب غار الحبيب على خليله ان يسكن في شعبة من شعاب قلبه غيره فبادر بذبحه
فلما اسلم للامتثال خرجت ملائكة المحبة وخلصت المحبة لاصلها فجاء ثم البشرى وفديناه بذبح
عظيم ليس المراد ان يعذب ولكن يبتلي ليهذب يا لها من الشوق قلبي على الشوق فيحظى ويكون
من ليغني برؤياها ويكون متغيرا ان يراها بعين فهل تشهد القلب تمناها وقال عن في
مجلس الشراب غيقوم بحاجة لطف الدهر عزيز فحملة لا استهامه قد نسجنا الانس ثوبا فنفصل بطراز
وقال ونحلينا على ما كان فيه نقصان وانت لم تام فلا تعلل الاشغال والحرص على عجل الدنيا
والسلام وقال عن في اكل الشراب ويمكن ليس الاكل يتم الشراب وقال بنجوم سما المجد من طلعا
منا بهم لقاء البدر لاح لامعا وقال الحاضرون بلا حضور الغيب والغائبون اذ الحضور حاضر
وقال ايضا وادنيا الذي كان راجيا علينا وقد انباء حضر غايب لئن حبت عزما رفدت بالجنة
فانا انت عن دار المعالي بغايب وقال اذا الواجد للاذن عند اي موضعا وجدت الى ترك الحب
سبيلا وقال ايضا زايرين لم يخشا خان نوايب الايام شيء قلما الواجد فلم تر نفسي بحجة بحجة
ووجدت حتى وقال سائرا ابانا انت منا للطه ذنه وان كنت امي عن جميع المسالك فلو كنت في
الجنان تركتها وحولت رحلي عنها نحو منالك وقال ناعيك على خايب الامال فديناه بحوية
الجناب العالي هل يرجع كالعروض من حدهشكم او يدخل الحذر او الاقبال في المشطر في انما
احرق المسجد حرض المسلمون ان النصارى على حرقوه فامر واحانا العهو فقبض السلطان من جماعة
الذين احرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فوقعت رقعة
فيها القتل على رجل فقال والله ما كنت ابالي بالاسلام لي وكان بجنبه بعض الغلمان فقال ان في
رقعتي الجلد وليت الجام تأخذ رقعتي واعطني رقعتك ففعل وقتل ذلك الغلام وقيل الحسين بن سهل
لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير فقلب اللفظ واستوفى المعنى ان شاعرا اتى معن بن زايدة فلم يعطه
الا عزل عليه فقال لبعض خدمه اذا جلس الامير في البستان فاخبرني فاخبره يوما فكتب على خشبة
وا لقاضا في الماء فلما راها معن اخذها وقرأها فاذا فيها ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فليس لي
معن سواك شفيع فطلب الرجل وامر له بعشر بدر فاخذها وانصرف ووضع معن الخشبة تحت بساطه
فلما كان في اليوم الثاني قرأ الخشبة وطلب الرجل وامر له بمائة الف درهم وكذلك في اليوم الثالث

فلما كان اليوم الرابع خاف الرجل ان يندم فخرج بما معه فطلب فلم يوجد فقال معن واللّه لقد كان
نلته وقد همت ولو اخذ ما اعطيته لأبيتن في بيتي مالي درهم ولا دينار يقولون معنا الزكاة لم
وكيف يزكي المال من يوما زكه اذا حال حول لم يجد في ناره من المال الا ذكره وحمايله تراه
اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سايله تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم
تطعه انامله فلو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سايله الحجاج حبس يزيد بن المهلب
في خراج وجب عليه مقداره مائة الف درهم فجمعت له فجاءه وقال ذو والحاجات ابن يزيد فما
تلوت بالشرق بعدك قطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود وما لسرور بعدك بالمجة ولا
لجواد بعد جودك جود فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة الف فجمعت لنا ودع الحجاج وخل ما
وانصرف قال ابو العيناء تذاكروا السخاء فتفقوا على آل المهلب في الدولة المروانية وعلى آل برمك في
الدولة العباسية وسئل اسحق الموصلي عن سخاء اولاد يحيى بن خالد فقال اما الفضل فيرضيك
فعله واما جعفر فيرضيك قوله واما محمد فيفعل بحسب ما يجد وفي يحيى يقول سالت الندى هل انت
حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد فقلت شرا قال الا بل وراثة توارثها من والد بعد والد
وفي الفضل يقول اذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة رايت بها غيث السماء ينبت فليس يتعال
اذا سئل حاجة ولا يكتب في ترع الارض نكث وفي محمد يقول سالت الندى والجود ما لي اراكما
تبدلتما ذلا بعز مؤبد وما بال ركن المجد امسى مهدما فقالا اصبنا بابن يحيى محمد فقلت فهلا
متما بعد موته وقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا اقمنا كي نعزي بفقده مسافة يوم ثم نتلوه
في غد عن امير المؤمنين انه قال من كانت له الى حاجة فليكتبها لا صون وجهه عن المسألة فجاءه
اعرابي بحاجة فقال خطها في الارض فكتب اني فقير فقال يا قنبر اكسه حلتي فقال الاعرابي شعرا كسوتني
حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداه
السهل والجبل لا تزهد الدهر في عرف بدات به كل امرئ سوف يجزى بالذي فعلا فقال يا قنبر
زده مائة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بها من شانهم فقال على
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اشكروا المثني عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه يا اخي ذلك
ان لي بذلك عملا او قعناه على وجه الطاعة الاخلاص والظاهر ابن عمر وصدر المقبول من اعمالنا

الفرزدق يزوره في الحبس فلما ابصر قال
اباخالد ضاقت خراسان بعدكم

قصر الصلوة في السفر لانا انشاء الله من الرضا والطاعة لكوننا اراد عليها ويا صاحبي قف بك
ان شر السراق من يسرق من صلاته وضحن لسرق منها على غير معرفة بالسرقة لانا لا نكون الا
من حرقه ونحن نسرقها بما هو من الناس وآثار السرقة ظاهرة علينا وما اشبهنا بما روي ان
رجلا اتى سليمان ثم فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة
ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق وزة جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل
راسه بيده فقال سليمان ثم خذوه فانه صاحبكم وقال يحيى بن خالد لولده يا بني ما دام قلمك
يرعف فاسطع معروفا عملت ام الشعبين لسنا طاعلى صورة كل حيوان وصورة كل طاير في رجل
واعينهم من ياقوت وجواهر انفقت عليها مائة الف الف وثلاثين الف دينار وسنا القران تعنف
عليه وينظر اليه فكسل في ذلك اليوم عن رؤيته فقال لاحمد بن حمدون وادعيه الهاشمي اني
فانظر اليه فقال احمد فلما راينا مددت يدي الى غزال من ذهب عيناه ياقوتتان فوضعته
في كمي فلما رجعنا اليه قال التوصيفا يا امير المؤمنين سرق منه شيئا فاريته الغزال فقال هبناه
عليكم ارجعوا فخذوا ما احببتم فلاذنا الخاصة وانتهينا واقبلنا نمشي كالحبالى فلما رآنا ضحك
فقال البقيه عليكم لنا قوموا وخذوا ما شئتم فوقف على الطريق ينظر كيف يحملون ويضحك فنظر
يزيد المهلبي طائرا من ذهب مرصعا فاخذه بيده وخرج فقال ام الشعبين الى اين فقال
ليرا امير المؤمنين الى الحمام فضحك وامر الخدام والفراشين ان ينهبوا الباقي فنهبوه ثم
التفت نقول ما بال امير المؤمنين لقد كنت اشتهي ان تراه قبل ان تفرقه فاني انفقت عليها
الف الف وثلاثين الف دينار فقال اعمل الينا مثلها فان لك حتى نفيد مثله ففعلت ومضى حتى
راه وفعل به كفعله بالاول ثم عزت عبد الله التميمي من الاجواد وكان له جارية يهواها فاهتا
اليه فها فباعها من عمر بن عبد الله بالجريل فلما قبض ثمنها قالت هيفاء الله الامال الذي
قد نفعته ولم يبق في كفي غير التفكر ابوحنة ربي زادك موجع انا جيد صدرا طويل التحسر
فاجابها يقول فلو لا قعود الدهر بي عنك لم يكن يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري عليك
سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر فقال عمر التميمي قد شئت فلا حبيبك الجارية
وثمنها فاخذ بيدها وانصرف وقال ابو العيناء شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى تؤذنا

ابلغنا الفناء من حقيقتنا فقد الشباب وفرقة الاحباب قال الاصمعي كانت عندي شاة
فرضت ونفقدت الصبيان لبنها فكان جشمة بن عبد الرحمن يعودها بالغداة والعشي و
يسألني هل استوفت علفها وكيف صبر الصبيان عن لبنها وكان تحتي لبد اجلس عليه فكان اذا
خرج يقول خذ ما تحت اللبد حتى وصل الي من علة الشاة اكثر من مائة دينار ومن بره حتى تمنيت
الشاة لم تبرأ حكى الهيثم قال كنا مع يزيد بن مزيد فسمع صائحا يصيح يا يزيد بن مزيد فطلبه
فاتي اليه فقال ما حملك على هذا الصياح قال نفقت دابتي ونفدت نفقتي وسمعت قول الشاعر
اذا قيل من للجود والمجد والندى فناد بصوت يا يزيد بن مزيد فامر له بفرسه الابلق كان معجبا به
ومائة دينار وخلعة سنية فاخذه وانصرف تمارى ثلاثة نفر في الاجواد فقال رجل اسخى الناس
في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر وقال الآخر عرابة الاوسي وقال الآخر قيس بن سعد بن عبادة
فتنازعوا بفناء الكعبة فقال لهم رجل ليمض كل رجل منكم الى صاحبه حتى ننظر من يصنع فقام صاحب
ابن جعفر فوجده قد وضع رجله في الركاب فقال يا ابن عم رسول الله ابن سبيل منقطع به فاخرج
رجله وقال استو على الناقة وخذ ما في الحقيبة وكان فيها مطارف خز واربعة آلاف دينار ومضى صاحب
قيس فوجده نائما فقالت له جاريته ما حاجتك قال ابن سبيل فقالت الجارية حاجتك اهون
من ايقاظه هذا كيس فيه سبعمائة دينار وما في دار قيس اليوم غيره وامض الى معاطن الابل فخذ راحلة
من رواحله وما يصلحها وعبدا وامض لشأنك واذا ما اخبرت ... صديق فاخبره ومن الغلام
ومضى صاحب عرابة فوجده قد خرج يريد الصلاة وهو يعتمد على عبدين وقد كف بصره فقال يا عرابة
ابن سبيل منقطع به فخلى يده اليمنى على العبد وقال آه آه والله ما اصبحت ولا امسيت عندي هذه
الليلة شيئا ولا تركت لي الحقوق مالا ولكن خذ هذين العبدين فابى الرجل فقال ان لم تأخذهما
فالامر لهما فان شئت فخذ وان شئت فاعتق ثم اقبل يلتمس الحائط فاخذ الرجل العبدين
ومضى ثم اجتمعوا وذكر كل واحد قصة صاحبه فحكموا لعرابة بانه اعطى جهده قيل ان كرماء الجاهلية
ثلاثة كعب بن امامة وحاتم الطائي وخالد بن عبد الله فاما كعب بن امامة فانه سافر في فصل الصيف ومعه
صاحبان ومعهم قليل من الماء يقتسمونه بالقلة فآثر كعب صاحبه بالماء حتى مات عطشا ونجى صاحبه
واما حاتم الطائي فانه اتته امرأة عجوز ليلا وليس عنده غير فرس كريمة وشاة فعمد الى الفرس فذ

وكر القضاة وامر عبده ان يشوي اللحم على حطب القناة ويطعم العجوز ومن بيده من الضيوف
وكانت ليلة شاتية فصار العبد يقصد قليل الحطب ان يراه احد وليس عنده حطب قال اشدد خاتم
اوقد فان الريح ريح قر والليل يا سالم ليل قر عسى يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر واما
خالد بن عبد الله فانه جاءه بعض الشعراء ورجله في الركاب يريد الغزو فانشده يا واحد العرب
الذي ما في الانام له نظير لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير فقال يا غلام اعطه عشرين الف دينار
فاخذها وانصرف وقيل ان شاعرا قصد خالد بن يزيد فانشده سألت الندى والجود حران انتما
فقالا لا بعينا انا العبيد فقلت ومن مولاكما فتطاولا الي وقالا خالد بن يزيد فقال يا غلام
اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشد كريم كريم الامهات مهذب تدفق
كفاه الندى وشمائله هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله جواد بسيط
الكف حتى لو انه دعاها لقبض لم تجبه انامله فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا
زدناك فانشد تبرعت لي بالجود حتى نعشتني واعطيتني حتى حسبتك تلعب فانت الندى وابن
الندى واخو الندى حليف الندى ما للندى عنك مذهب فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم
وقل له ان زدتنا زدناك فقال حسب الامير ما سمع وحسبي ما انفقت ثم مضى لسبيله واما حاتم الطائي
فكان من شعراء الجاهلية وكان جوادا مظفرا يضرب به المثل بين العرب وبعده كان ابنه عدي صحابيا
ولبنى ... والرقيعة الرحيل يقصدها امير المؤمنين ... فهرب عدي ولحق بالشام وخلف اخته
... فلما اتى بها اليه قالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت ان تخلي عني ولا
تشمت بي احياء العرب فان ابي كان سيد قومه ... انا ابنة حاتم الطائي فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق
وقال فيها ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع بين جهال ثم اطلقها ومن معها فدعت له
بعد ما اذن لها بالدعاء اصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم
قوم الا وجعلك سببا لردها عليهم فلما اطلقها التحقت باخيها عدي فقالت له ... هذا الرجل قبل ان
يعلقك حبائله فاني قد رأيت ... ويفضل الفقير ويعرف قدر الكبير فقدم عدي على النبي صلى الله عليه وآله فاعطى
له وسادة محشوة ليفا ... وجلس هو على الارض فاسلم عدي واسلمت اخته وكانت مثل ابيها في الكرم

متزوجا ماوية بنت عفزر وكانت تلومه على الانفاق وما يقبل فقال لها ابن عمها ما الذي تصنعين بحاتم
يتركك او لادك عالة وكانت النسا يطلقن الرجال في الجاهلية وكان الطلاق ان يغيرن باب الخبا
من المشرق الى المغرب ومن اليمين الى اليسار فقال لها ابن عمها طلقي حاتما وانا اتزوجك فحولت
باب الخبا فاتى حاتم ونظر الى الباب فقال يا عدي انظر الى امك ما صنعت بنا وهبط بطن الوادي
وجاء قوم فنزلوا على باب الخبا كما كانوا ينزلون وعدتهم خمسون فقالت ماوية لجاريتها اذهبي
الى ابن عمي مالك فقولي له ان اضيافا لحاتم الاضياف نزلوا بنا فاتت اليه واخبرته فضرب على ظهرها كتبه
وقال لها قولي لها الذي حملك على ان تطلقي حاتما الاجل هذا فرجعت فاخبرتها فقالت انطلقي الى حاتم واخبريه بان اضيافك
قد نزلوا فانطلقت واخبرته فاطلق فخيس من الابل من عقالهما فلما جا الخبا ونحرهما وكان ذا الشد
البرد واوقد النار ليلا ليهتدي اليها الضلال وما كان يمسك غير فرسه ويحكى عن امراته
قالت اصابت الناس سنة فقحطوا واني وانا قد اخذنا الجوع ليلة فعللنا الاولاد حتى ناموا فاذا
هو موجوعان ونظرنا في فنا الخبا امراة فقالت يا حاتم جئتك من عند صبية يتعاوون كالكلاب
فقال احضري صبيانك لاشبعهم فلما جاءت المراة قام وذبح فرسه واجج نارا ودفع اليها شفرة
وقال لها اقطعي واشوي واطعمي صبيانك فاشبعت اولادها وانا ايضا شبعت واولادي ثم اتى الحي
بيتا بيتا يقول انهضوا الى النار فاجتمعوا على الفرس فاكلوها واشبعوا فاذا فنها والله لاشبع منها
ومن شعره اماوي ان المال غاد ورايح ويبقى من المال الاحاديث والذكر وقد علم الاقوام
ان حاتما اراد ثراء المال كان له وفر اغار قوم على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى في
عشيرته وهزم القوم وتبعهم فقال له كبيرهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فقيل له لم عرضت نفسك للهلاك
ولو اعطف عليك لقتلك فقال لهم قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي وكاتبي
يدوم ولكن حلت بنا جميل الذكر فالدنيا حديث وقال فيهم قوم اذا حلوا بارض حل النبل والجود والجود
ان سادوا ونحو بهم كل الارض ينزلون بها كانهم لبقاع الارض امطار عن ابي قدامة الشامي
قال كنت امير الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس ورغبتهم في
الجهاد ثم ركبت فرسي الى منزلي فاذا انا بامراة من احسن الناس ورغبتهم في الجهاد ثم ركبت فرسي
الى منزلي فاذا انا بامراة من احسن الناس تنادي يا ابا قدامة فوقفت ودفعت الي رقعة وغرة مشدودة

وانصرفت باكية فنظرت في الرقعة فاذا مكتوب فيها انك دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا في الثواب
ولا قدرة لي على ذلك فقطعت ضفيرتي وانفذتها اليك لتجعلها قيد فرسك لعل الله تعالى يرى
شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي فلما كان صبيحة القتال فاذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل
حاسرا فتقدمت اليه فقلت يا فتى غلام غر راجل ولا امن ان تجول الخيل فتطاك بارجلها فارجع
من موضعك هذا فقال اتامرني بالرجوع وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الاية فحملته على هجين كان معي فقال يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة
اسهم فالح علي فقلت بشرط ان من الله عليك بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة
اسهم فرمى سهما وقتل روميا وكذلك رمى الثاني فقتل روميا فقال السلام عليك يا ابا قدامة
سلام مودع فجاء سهم فوقع بين عينيه فقلت لها الاتنسها فقال نعم ولكن لي اليك حاجة
اذا اتيت المدينة فات والدتي وسلم خرجي اليها واخبرها فهي التي اعطتك شعرها لتقيد به
فرسك وسلم عليها فانها العام الاول اصيبت بوالدي وفي هذا العام بي ثم مات فحفرت له ودفنته
فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقال اصحابه غلام غر ولعله
بغير اذن امه فقلت ان الارض تقبل من هو شر من هذا فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله
تعالى فسمعت صوتا يقول يا ابا قدامة اترك ولي الله تعالى فما برحت حتى نزل عليه الطيور فاكلته فلما
اتيت المدينة ذهبت الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت اخته الي فلما راتني عادت الى امها
وقالت يا اماه هذا ابو قدامة وليس معه اخي فخرجت امه فقالت امعزيا ام مهنيا فقلت ما معنى هذا
قالت ان كان مات فعزني وان كان استشهد فهنني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له علامة
فهل رايتها قلت نعم لم تقبله الارض ونزلت الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت
الحمد لله فسلمت اليها الخرج ففتحته واخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان اذا
جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه وقال في مناجاته الهي احشرني من حواصل
الطيور فاستجاب الله دعاءه اقول دعاؤه بان يحشر من حواصل الطيور اشارة الى ما روي في واقعة
احد ان حمزة رضي الله عنه وهو مقتول اخرج العضا ما خوذ الكبد فلما وقف عليه
قال لولا ان الله امرني بدفنه ما دفنته حتى تاكل السباع والطيور ويحشر من حواصلها حتى تشهد له

يوم القيمة بهذه الحالة الفظيعة انظر الى مواطن الصبر فان صبرت فكن بكذا والا فلا يا عبد
السميع اذا انتبه بابك لغافلين فلم يتفقو وينتصروا خزل الخادم بنوم مولاه فقال ابيات
مشتاقا اليك مسلما عليك واني بحجابك عالم واخبرني البواب انك نايم وانت اذا
استيقظت ايضا فانايم وقال ولقد اتيت بباب دارك جفوة بينها الحسن يحكم تكدير قال
ذا داركم حين تدخل حتى وبباب دارك حين تدخل بحتم منكر ونكير يا بن النجاعة من اكرم
وهي عادة لمحامد الاخلاق مثل الكرم والعدل والحلم وفقا للديوان عنترة السيف والخنجر
ريحاننا اف على النرجس والاس شرابنا من دم اعدائنا وكاسنا جمجمة الراس وقيل في جواب
الحبيب يا رقعة وردت على كانها در على بساط اسنان الافنان كشفت همومي كانها فرجت
عني بها الاحزان والاشجان وقال وصل الكتاب فكان اكرم واصل فاشتد به الجسام
احيا فوادي نقشه وسطوره وتكاملت بوصوله الافراح من جملة ملوك الفرس اردشير وكان
ذا باس شديد وملك واسع فوصف له بنت سلطان بحر الاردن فخطبها ابوها فاقسم
ليتزوجنها ولينقلنه مع ابنته فثار عليه وقتله وساير خواصه من الرجال والغنايم ثم ان
فر بابنته اليه جارية من العرس من اجل التشاور فقالت لها يا بنت الملك انتي من البلد الفلاني الذي غزا
هذا الملك قبل ان تقتله فاعطاني بنت التي خطبتها انت فلم خطبتها انت سبيها الى بعض
جزاير البحر عند بعض اقاربه من الملوك فقال اردشير لو ظفرت بها قتلتها فالتفت الى الجبار
وقال هذه اجنبية ثم واقعها فحملت منه فلما ظهر حملها تحدثت معه يوما فقالت الان غلبت الحب وانا
غلبتك انا البنت التي خطبتني واحتجبت عليك بما سمعت خوفا من القتل وقد تولد لك في بطني فعظم
ذلك على اردشير فخرج من عندها مغضبا وعزم على قتلها ثم ذكر الحكاية لوزيره فلما راى الوزير
عزمه على قتلها قال له ايها الملك المصلحة في قتلها لكي لا تتحدث الملوك ان امراة غلبت الملك وخدعته
في جيبه لاجل شهوة النفس ولا يجوز قتلها الا بالغرق فقال خذها واغرقها فخرج بها ليلا الى
الاردن مع ضوء [illegible] الرجال واوهم الناس انه غرقها فاخذها الى الجوسق واخفاها عنده فاخبر السلطان
ان الوزير ناول الملك حقا مختوما وقال له ايها الملك هذا حق مختوم وقال ايها الملك انظر اليه بعد موتك
ورايت اجلي قد دنا وان لي فيك الامن ونعمك قد ادخرته لاولادي وهذا الحق فيه جواهر [illegible] الملك

ان يقسمه على اولادي فان ارفع عن ابني فقال له الملك ما لك لك ولاولادك فاخذه الملك
واودعه في صندوق ثم ان الجارية وضعت ولدا جميلا فسماه شابور يعني ابن الملك فبلغ
الولد حد التعليم فعلمه كلما يصلح لاولاد الملوك وهو يوهم الناس انه من ملوك الان الى ان الحق
البلوغ واردشير ليس له ولد وقد طعن في السن واشرف على الموت فقال يوما للوزير هذا
الملك ياخذه من بعدي من قضى له به فقال الوزير لو شاء الله ان يكون للملك ولد لكان
قد ولد لي بعده الملك ثم ذكره بامر بنت ملك بحر الاردن وحملها فقال الملك لقد ندمت على
تغريقها فلو كنت بقيتها فلعلها كانت تضع ذكرا فلما شاهد الوزير منه الرضا قال ايها الملك
انها عندي وقد وضعت ولدا ذكرا من احسن الغلمان فاستحلفه فحلف ثم قال ايها الملك
ان في الولد دلالة شاهدة تشهد بابوة الاب وكذلك في الولد فاني اتي بهذا الغلام بين عشرين
صبيا في سنه وهيئته وكلهم ذوو اباء معروفين خلا ابوه واني اعطي كلا منهم صولجانا واكرة
وامرهم ان يلعبوا بين يديك في مجلسك هذا وايها الملك تامل شمايلهم وصورهم لمن مالت نفسه
اليه فهو هو فقال الملك نعم ما قلت فاحضرهم الوزير ليلعبوا بين يدي الملك فكان الصبي اذا
ضرب الاكرة وقربت من مجلس اردشير منعه الهيبة ان يتقدم باخذها حتى تدحرجت اليه الاكرة
فانه كان اذا ضربها وجاءت الى مرتبة ابيه تقدم واخذها وادنى منها بيده فلحظ اردشير في ذلك
منه فقال له ايها الغلام ما اسمك فقال شابور فقال له صدقت ابني ثم ضمه الى صدره وقبله
فقال له الوزير وهو هذا ايها الملك ثم احضر اباء بقية الصبيان فحققوا الصدق ثم جاء الجارية
وقد تضاعف حسنها فقبلت يدي الملك فرضي عليها فقال الوزير ايها الملك قد دعت الضرورة
في هذا الوقت الى احضار الحق المختوم فامر الملك باحضاره ففتحه الوزير وفتحه ثم اخرج منه
ذكره وانثييه مقطوعة حتى ما ترخيه من قبل ان يتسلم الجارية من الملك واحضر عدولا من الحكما
كانوا فعلوا به ذلك فشهدوا واعلن الملك ان هذا الفعل فعله به قبل ان يتسلم الجارية بليلة
فدهش اردشير من اخلاص الوزير وحسن خدمته وتضاعف سروره بان فات الذي هم اعظم في
من رشده وصح جسمه للمات رجع الملك الى ابنه شابور والاولاد ما بقي منهم الا امادهم ودسوا
دنيادهم وهو انا رشابور السكر الذي في خزنه ولولا انا ما جرى الا على الرابع ولا يمكن وصفه

الأبا المشاهدة فانه غريب جدا قف بالديار وناد في عرصاتها يا دار ما صنعت بك الايام
يا دار اضحى ظل بعلك خاليا واتاك من بعد الضيا ظلام فاجابني يوم على اغصانها
نزل القضا وجرى به الفلم ما كنت سوى الدار لاباصلها للدار بعد الراحلين سلام
وقال اذا فتني زمني بلوعة فرقت بها لو ذاقها لبكى ما ناش وانتحبا يا بهذا ما ابتلى الله
الناس بمصيبة الا كان الحظ الاعظم منها للانبيا ومن يليهم الحبس في السجن والجب موت
معجل وقد ابتلى به يوسف ودانيال وجماعة من الانبيا صلوات الله عليهم فاكرا حبت فقلت
ليس بضاير حبسي واي مهند لا يغمد والنار في احجارها مخبوة لا تصطلى فالم تتزحا
الازند وقال حبست فان حطك الحبس رتبة وذلك شي للكرام الوف وللبدر في بعض
الاحايين غيرة وللشمس في بعض الزمان كسوف يا تلميذ عشق الحجاز اياك وطول المقام
مع الحبيب فان بذل الحبيب طول ولا يجب طول المقام الاحبابك تزار وطول مقام المرئ في الحي
مخلق لديباجيته فاغترب تتجدد فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
وقال انما الملاءة في القديم اذل فاذا طال مكثه تبدلس وقال المرئ في بلدته ضايع واكرام
في وكرته جايع فاخرج من الدنيا وتلقى المنى والموت لا بد فنزاع وقال ولو لم يكن في الاغتراب
فضيلة لما قيل الليث النفيس غريب وقال اذا كنت ذا فضل وموردك ناقص من العيش
فاغترب وتطلب فان رسول الله لم يستقم له بمكة امر واستقام بيثرب وقال سافر تجد
عوضا عمن تفارقه وانصب فان لذيذ العز في النصب فالأسد لو لا فراق لغابها افترست
والسهم لو لا فراق القوس لم يصب وعن شعار الديوان تغرب على اسم الله والتمس الغنا
وسافر ففي الاسفار خمس فوايد تفرج هم والتماس معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد فان قيل
في الاسفار ذل وغربة وتشتيت شمل وارتكاب شدايد فللموت خير للفتى من مقامه بدار هوان
بين ضد وحاسد وقال واذا الكريم راى الهوان لنفسه في منزل فالحزم ان يتحملا واحسن
ذهاب نفسه محبته فالموت الان تعيش مذللا ومع هذا كله فالغربة كربة ومن يغترب عن قومه
في سواهم يكون مثل كفنا رفيقها الضايع وقال ان الغريب له استكانة مذنب وخضوع مديون
وذل غريب واذا تكلم في المجالس يحدثني واذا اصاب يقال غير مصيب وقال اقول فعلا

في دار غربة كيئيا حزينا والمر يعبد انرجعني الايام والدهر سالما الى وطني في امان السيد
الخامسة معنى السميع الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي فهو يسمع السر والخفي والسمع في حقه
يرجع الى العلم والادراك اذ لو اكثر لفصاح فالسمع في حقه عبارة عن صفة تنكشف بها
كمال صفات المسموعات والسميع الذي يستجيب دعا من دعاه ومنه سمع الله لمن حمده اي استجاب
سبحانه حمد من قال الحمد لله رب العالمين وورد في الحديث عن مولانا الصادق قد ضاعت
دابته فقال لئن ردها الله على لاحمدنه حق حمده فاتى بها فقال الحمد لله رب العالمين وسئل عن
ذلك فقال فاخر حصل فيكل الامر بدعوا لك يقول سمع الله لمن حمده وقال بعض المحققين من
المتكلمين لولا ورود السمع باطلاق السميع والبصير على الله تعالى لما جاز اطلاقهما عليه لانهما
يوهمان الاتصاف بالجارحتين اذ السمع والبصر انما يطلقان حقيقة على من اتصف بهما ومن ثم
وقع المشبهة على القول بظاهره لما لم يتدبروا المعنى المقام السابع والعشرون في بيان الطهارة
الوضوء والغسل وبيان كيفية استغراقها في جميع الاوقات وبيان المقام اعلم بعد الشكر واعلم فيقلك
للسعادتين واعطاك كل حسن وزين ان المشهور بين علمائنا قدس الله ارواحهم ان الوضوء
لا يجب الا لعبادة مشروطة به وذهب شيخنا الشهيد عطر الله مرقده الى وجوبه لنفسه نظرا الى
تواتره في غير حديث اذا احدثت فتوضا واما الغسل فالخلاف فيه مشهور وصرح بعضهم بان كل
من قال لوجوبه لغيره جوز نفسه وكذلك كل من قال بوجوبه لنفسه جوز تاخيره الى وقت العبادة
وجعل ثمرة الخلاف في نية الوجوب او الاستحباب ومن تابع الشيخ الطوسي طاب ثراه في اكتفائه بالقربة
فهو في سعة الامر وهذا هو الذي عمل شيخنا عليه في اكثر لقائنا واما الوضوء فالمشهور من
والذي عليه من اشاير الشاد فيه وهو الوجوب للغير والاستحباب لنفسه كالغسل لعموم الاخبار واطلاقها
والاعتماد في النية على قصد القربة بقي الكلام في الوضوء المستحب لغير الصلاة كالوضوء عند تلاوة
القرآن والسعي في قضاء الحاجة والكون على الطهارة ونحو ذلك فذهب جمهور اصحابنا الى انه لا يكون
سببا في استباحة الصلاة والاصح هو الجواز لانه طهارة شرعية وورد الامر بها لرفع الاحداث
المانعة من الدخول في الصلاة فلا مانع من استباحة الصلاة ونحوها الا ان ما عليه الاصحاب
هو طريق الاحتياط فضلية قال الحسن لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها

ما تريد قال الاموال فهذه التي تطلبها لم يقدر لك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها وعن مولانا
امير المؤمنين ع قال جعت يوما بالمدينة فخرجت اطلب العمل فاذا بامرأة قد جمعت مدرا تريد بلّه
فقاطعتها على كل ذنوب تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي فاتيتها وبسطت يدي فعدّت
لي ست عشرة تمرة فاتيت النبي ص وآله فاخبرته فاكل معي وقال ع ويل للبخيل يعيش معاش الفقرا
ويحاسب حساب الاغنياء قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار وقال
نديمك عطشان وضيفك جائع وكلبك نباح وبابك مغلق نرانك مختوم وخبزك لا يرى
لحمك بين الفرقدين معلق وقال ضيفك في الامن يا سيدي بحل تحل حمام الحرم فلطف
من سيد حرام الوضيف حلال الحرم وقال وضيف ابي علي حلّ خوفا من الاسنان مثل السماك
اذا اكرم ضيف ابي علي بكى يبكي بكا فهو باك وقال جحظة ابى نفاك ابي البواب مهلك
فانه سيفديك تلك سمعا وقد سمعت قديما جرة القوم ولا تبعدك وقال نكتب فوق الجرف منا
في كنفه شرفي حرزه وقال خال البخيل اسير تحت خاتمه وليس يطلق الا يوم ما نهر وقال لو ان الحجر
يا هو اجر في ليلة مظلمة باردة وكف مملوءة خردلا من كف واحده وقال تزلزلت الارض زلزلة بصاحا
فقالوا بانجمعهم ما لها مشى الثقيل على وجهها فاخرجت لاوض اثقالها وقال وحلفت على
يوما ازوره فالقيه يجب العلام محددا فقلت له فما ذا الفعال فقال لي لكل امرئ من دهره
ما تعودا وقال لما اتيتك زائرا وصلنا خرج الغلام وقال انك نائم فاجبت له يكاف كاتم
بذا الحال وانت عند جاظ الموانب اللحاف فكيف تطعم حشو طعم الزاد وانت عند قائم حقا
الرشا العزيز وقال لي اوانت ايقم بالقفيز حالكم وقال ذو لحية لو قسمت بين الورى حالا
لهم منها الحرون وذوائب في الحديث عن مولينا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
وقد سئل عن الخصي فقال انا اقول في شخص لم يخرج من مسلم ولم يخرج منه مسلم وما احسن قول
الشاعر لا ابا موهنا يعلو ولا ابنا خاب وجه الخصي بعد القلم يا نهلا من تروج كانت صلاة
تفضل صلاة الغريب سبعين درجة لكن وجده صوبه الا انه سيا في على امتي زمان وما نا
بذا تحمل المراة زوجها والولد ابا على ان يتكالب على الحرام فاذا كان ذلك حلت العزوبة فوالله
ابكي على شاكر لن ترى ولكني ابكي على المتزوج يا اخي ما انا فقد نشا بها انا ابن عشرين وقد

الكت

ما سقطت

اني كنت من ذلك الوقت ادور في البلدان لا اقع على الافاضل المحققين والرؤساء المتحققين
لقيت من النصب والتعب ما لا يطاق سماعه فاما اكثر معاشي على قرص الجزيرة والقثا وما يجد
الناس من اطراف البقل مثل الكراث والبصل والهندبا والجرجير ونحو ذلك وكنت اطالع على
القرص الحاجة وكنت ابقى اليومين طاويا وهكذا مضت ايام الشباب فانا انت يا عبد الشكور
فكان لك شباب فقد بذا فانا اقيم لك علم القرب ارح وانت تبكي حبت نار نفسي بانشغال
والظلم عيني اذا اشار شبابها ام نعم عيشي بعد ما حل عارضي طلائع شيب ليس تغني خضابها
وقال والشيب اعظم مرجا عند غانية من ابن جلهم عند الفاطميا وقال هبك اشعرت من الشيب
لونها صل لشيب شمايل الفتيان وقال مضى فما مضى من حلو عيش ومرة كان لم يكن الا
كاحلام راقد وقال قبيح بمن قد جاز ستين حجة من العراق يبقى له فيه ملعب ومن لم يرد به
المشيب فما له من الناس من بعد المشيب مودب وقال وما شاب راسي من سنين تتابعت
علي ولكن شيبته الوقائع في الحديث ان علي بن الحسين ع بقي بعد ابيه اربعا وعشرين سنة فما
بما الا وبكى حتى اذا امتزج الماء بالدمع شربه وما اكتحلت هاشمية منذ قتل الحسين ع حتى بعث
المختار براس عبيد الله بن زياد الى المدينة تزلزلت الدنيا الا لا محمد وكادت لهم صم الجبال تفتت
فللسيف اعوال وللرمح رنة وللخيل من بعد الصهيل نحيب وغارت نجوم واقشعرت كواكب
وبتك استار وشق جيوب يا اخي لعلك تعجب من موافقة الدنيا للجاهلين وكره ارزاقهم فلا
تعجب فما الدنيا الحادث السبب عتبت على الدنيا بتقديم جاهل وتاخير ذي فضل فما بدعت لك
العقلا بنوا الجهلا ابناء هي ولما اولى النهي فانهم اولاد زبيبا الضرى وقال عفاء على هذا
الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق وكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صدوق
وقال لما رايت العلم ضاع واهله والكتب والاشعار والاداب وبنوا العجاب تصدروا وتملكوا
وبنوا الطهارة والتقى قد غابوا والاوّلون قصورهم قد شيدوا والاكرمون بربقها الحجاب
نعم الجليس فانه مع حقالق وبخابري ما البيت والمحراب وقال فان وصلت الى زمان آخر
الا بكيت على الزمان الاول يا عبد الشكور عليك بزيارة اخوانك وان شط المزار بهم مع بحب
شطت بك الدار وقال عزم عشر جبابنا لا يمنعنك بعد من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار

وفي الحديث زوروا غبا تزدادوا حبا عليك باغباب الزيارة انها اذا كثرت صارت الى الهجر مسلكا
الم تر ان الغيث يسأم دائما ويسأل بالايدي اذا هو امسكا قيل لا تقدم العامة على الخاصة الا
في ثلث حالات اذا سادوا رئيسا او خاضوا سبيلا او راجعوا جليلا وعن ابي عبد الله اذا دخلت
منزل اخيك فاقبل كرامته كلها ما خلا الجلوس في الصدور يا عبد الشكور عليك وعليك بزيارة
غريب طوس فانه قال من زارني على بعد داري وجبت له الجنة شوقي اليك شوق يهيج الى الصفا ميلي اليه
ميل يبتلي الى الشفا ثم انشد وانه والله العظيم وخوص من وسع الخلائق جمة احسانه فانكم
قبل الوفاء انتم اهدي بها الى لانكم سكانه واذا كتبت الى الحبيب فيكون فيه اذا اجتنه فاوسل الى
دليل وقال الذي يحب جميع الودايع نحب عندي لا يغير البلى وسر اعندي محصون غير ضايع
وقال سلام في سلام في سلام على مخدوم اصناف الانام وقال عليك سلام الله يا من مكانه من
الدين والدنيا اعز مكان وقال عليك سلام الله يا من جنابه يكون مدى الايام نصب عياني وقال
يا عين على فراق حبي نوحي وابكي بدم تفيض من قارحي قد كنت تقربهم سلي روحي لما رحلوا فلت
لو روحي روحي وقال فليس لقلبي عن قربك راحة ولا لفؤادي عن حبك فوت فصبري قليل والهوى كثير
وانت بعيد والزمان يفوت وقال وليس موتي عجيبا ابعد فرقتكم وانما في حياتي بعدكم عجب
وقال الله يعلم ان الروح قد تلفت شوقا اليك ولكني امنيها نظرة منك يا سؤلي ويا املي اشهى
الي من الدنيا وما فيها نقل الحب على الالام صابرة لعل مسقمها يوما يداويها وقال فلا تشتكوا
انا نسينا عهودكم على بعد الدار فان الاشتياق كما عهدتم ومثله القلبين على القرار وقال
دفنت حديث شوقي الاشجار واشرب في حنينها الاحيان والمبصح تنوح عليه وافقني والنار
سال معها المدار وقال واعرضت عن ذكر اشتياقي لانني عليم بان الشوق اكثر من وصفي وقل
في قلبي من فراقك الالام ما قصر اللسان والاقلام وقال حديث الشوق جل عن المقال ومن
غايات تصوير الخيال وقال الى الله اوصف الناس انهم قصروا فان اشتياقي لا يوصف فكيف اعبر عن حالي
خير ممن به العرف وقال تزايد حالي بكم كل يوم ولكني بعيد عن مرامي اذا ما الاح برق قلت و
الاياب برق يلمع مستلب وقال اشعار وادي الايك روحي فداكم لقد طال شوقي مثل طول فراقكم
جفوني وغفل ثمامنذ هجرتم وقلبي وثار الشوق حتى اراكم واذا لم اجد من القرطاس سوى الظهر كتبت

توقفا الى الاحباب فاستمع بالاعتذار لتعذر قرطاس وفي الظهر بلغة وانت كريم الاصل و
الفرع فاعذر وقال سواء ظهر قرطاس وبطن اذا كان الكتاب الى كريم وقال كتبت على الظهر
وذا الشغل وجوت بر الظهور على الاعادي وقال وتريك في ارض اغراب وخلة فليس لي
ان يكاتب في الظهر قال شقيق البلخي خرجت حاجا فنزلت القادسية فنظرت الى رجل حسن الوجه
جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم فوالله
لامضين اليه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت
تكلم باسمي وبما في نفسي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه واسأله ان يحللني فلم اره فلما نزلنا واقصه
فاذا هو يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه استحله فلما رآني
مقبلا قال يا شقيق قل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فلما نزلنا
زبالة اذا هو قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت من يده في البئر فرايته قد رمق السماء
وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت من الماء وقوتي اذا اردت الطعام اللهم سيدي ما لي
غيرها فرايت البئر قد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى
كثيب رمل فجعل يطرح منه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال
يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فناولني فشربت فاذا هو سويق
وسكر ولا وجدت الذ منه فبقيت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته
ليلة قائما يصلي بانين وبكاء فلما صلى الغداة طاف بالبيت وخرج فلحقته فاذا الغاشية و موال
وهو على خلاف ما رايته في الطريق فطاف الناس حوله يسلمون عليه فقلت لبعضهم من هذا
الفتى قال موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت
ان تكون هذه العجايب الا لمثل هذا السيد سئل شقيق البلخي عن عمل شاهده وما الذي كان
قال الحاج حجت فرايت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم سائرا وحده وليس له زاد فاربت
دائما تفكر وتوحشا من سبيل الناس ولم ادر انه الحج الاكبر ثم غاب عني ونحن نزول دون قيد
على الكثيب الاحمر يضع الرمل في الاناء ويشرب فنادية وحقك اسقني فسقاني منه
فما نجدته سويقا وسكرا فسالت الحجيج من ذاك فقيل هذا الامام موسى بن جعفر قيل كيف راي الحال

احب الينا ان يكون فاقدا لها عند وجودها اذا كان غافلا فانه منه في غاية وقيل في مكاتبات
الأحباب ما تشرح من مهجتي حتى قرين احزان ووسواس لو انزفت من كربتي باسطر في جوف
قرطاس وقال قطع الرجاء وصال الانتقال وقطعت انت تواصل الاقلام وقال لا سلام لا
تفقد قال كل هذا مقدمات الملال وقال شهدنا ولو تمنن علينا بزورة وعنا لم تسمح
بكتاب وقال سلينا بالكتاب وبالسلام وزورى زورة في كل عام وجودي بالكتاب عن نسيه
الى الصبا الكئيب المستهام وقال ايا من لا يجيب اذا كتبنا ولا هو يبتدينا بالكتاب اما
في حق حرمتنا عليكم وحق لها تسارد الجواب رسالة العاشق الحزين تكتب بالمداد الاسود
لان السواد من اقبل الغراب وليلا يطلع الناس على قلبه ويعرفون حاله ولولا انها لاحترقت
او ورأنا اليك عذاو ها دم القلب منه بل انا جفوني وقال الخوف لا احتذي بحومته
لا ذكر اكون ان يقال وقال يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم ايحيط ما يفنى بما لا ينفد وقال
انا اشتاق فوصفه لا يؤديه القلب عندك فانظر ماثم وفيه يا اخي اكرم وخم الغيم اذا انسدت
الابواب لان السلطان لا يغيثك وانت متوقع المعونة من غيره اذا الحادثات بلغن المدى
وكادت تذوب لهن المهج وحل البلاء وقل العزاء فعند التناهي يكون الفرج في بعض الكتب
السماوية ان تماما جئت بجنا دين ابتليهم فوفاني الاجية لما البث ليعده ورب المصنا وقد
من وراب لصطناوى حاويا اجريت وتفضلا مصحوب بعده وجعلته وعفا عليه جاريا يا بني الا تكن
من البطالين فان من لم يحترف لم يعتلف ومن العجز والتواني نتجت الفاقة فان التواني انكح
العجز بنته وساق اليهما حين زوجها مهرا فراشا وطيا ثم قال لهما اتكئا فانكما لا بد ان تلدا فقرا
وعندهم انه تزوج الكسل بالتواني فولد بينهما الفاقة وعندهم والاعمال الابرار من الرجال الخياطة
وعمل الابرار من النساء الغزل وكان رسول الله صلعم يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان لقمان
الحكيم خياطا وادريس النبي عم وفي الحديث اكذب الناس الصواغون والصباغون وفي المثل كل
احد اسرع الى ... الا الكذب ما انتفع آدم فيه وعصى آدم ربه فغوى وعلم آدم
بعثة اسجدوا لآدم ولما خلص قال ربنا ظلمنا انفسنا تخلع مداحه وتلقى آدم ... فقدر
عجلا الى ... والاشواق تقدمه ولا تعلم مع بعد الدار الى صبر الضعيف فصبرا انت تعلم يا امى

من قبل فم لذات الهوى عض اسنان الندامة فان سهر الرأس لما علم ان التلف يتبع سوء تدبيره
من استطال الطريق ضعف مشيه وما انا بالمشتاق ان قلت بيننا طوال الليالي او بعيد المفاوز
قال بعض العارفين ما زلت اسوق نفسي الى الله وهي تبكي حتى سقتها اليه وهي تضحك الجنة
ترضى منك باداء الفرائض والنار تندفع عنك بترك المعاصي والجنة لا تقنع منك الا ببذل
الروح ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ... الخليل ... ولا سالك طريقا الطيب عنده من الفداء
التي دخلها حين خرج من كفة المنجنيق اذ جبرئيل وتقدم ببلاء ما العادة فقطع ...
تعرض عليه ذاما لك حاجة فرده بانه اما اليك فلا فجاوه خلعه وابراهيم الذي وفى كان
المهلبي قبل اتصاله بالسلطان حال ضيقه فبينا هو في سفر مع رفيق له اذ اشتد الامر عليه
فاشتهى ... الاخر فيه الارحم المهيمن نفسي فتصدق الوفاة على اخيه فرثى له
رفيقه واحضر له بدرهم ما سد رمقه وتفارقا ثم ترقى المهلبي الى الوزارة ولحق الذي رثى له
الرجل الذي كان رفيقه فكتب اليه رقعة الاولى للوزير فدته نفسي مقال مذكرا ما قد نسيه الدهر
اذ نقول العيش الا موت يباع فاشتريه فامر له بسبعمائة درهم ووقع تحت رقعته مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم ملك
عليه وتوقع منه بالتحلي اذا انكره عليك صاحبك من غير ذنب فان كان من ابناء الدنيا واضطررت الى
مكاتبته فاكتب اليه ومن حق غفا حسبه الصدق القلا ومن غاب بكفيه انا نغفوته وان كان من اهل
الايمان فاكتب اليه اخلائي انتم احسن الناس طرا فمالي ... الخلل كان ابو اسحق
الصابي مصاحبا للشريف الرضي طاب ثراه فلما مات رثاه عليه كثيرا وبكى انه كان اذا بلغ
الى قبره ترجل حتى يتجاوزه فركب فيما بعد اخوه الرضي على ذلك فقال انما اعظم دوحته في العلم
انظر الى دينه وقد رثاه بقصيدة طويلة موجودة في ديوانه طاب ثراه منها و لقد اتاني من مصاب
طارق لكنه فما كان كالطارق فما كان للعينين قبلك بالبكاء عهد ولا للجنبين بالاقلاق
واطفت حمل النائبات و لم يكن تقبل يدي بينا بمطاق لولا اخاف منك فما اهتديتهم الى
تبلو ولا النار المحراق وسلبت عنك لحل شطر معيشتي وفجعت منك بانفس الاعلاق وقد
فتبلى بفقدك شعا العزى في القلب بعينا قد جى الا ما تعرفيك فوق معرفة شجى بيدك ...

اظلت اناقي وكانني من بعد ثكلك يد بلا او غصن بلا اوراق كم من ليال لي قضاء بعد
طولن بالايجاع والاحراق او نعمة فارقت ايدي فيها او لذة طلقت اي طلاق وليت فيه كل
محرق الكلى وعاد كل عيشة مر اي واذا جفا الرب السحاب فعنده ما اغرقت من سح ومن طاق
وهذا الرجل المشهور ابو الحسن علي بن الطائي تاذن بذا التعظيم له والترجيع عليه لا لانه
النفس بها اما من قوله تعالى لو ادون من خلا والله وهذه الشاعر كانت ايضا في الشيخ الاجل
الشيخ بهاء الدين محمد طاب ثراه ولذلك كانت كل طوايف المسلمين تقرب اليها وسمعت شيخنا الفاضل
الشيخ عمر من علماء اليمن يقول ان بهاء الدين محمد من اهل السنة والجماعة الا انه يتقي من سلطان
الرافضة وكذلك الملاحدة والصوفية والعشاق حيث كل هؤلاء يقولون انه من اهل ملتنا
ومن هنا كان شيخنا المعاصر ابقاه الله تعالى يزري عليه بهذا وامثاله وينقل ابن المطهر في كتابه
في كتاب الرجال واثنى عليه في العلم والحفظ وغير ذلك والحق انه ثقة معتمد عليه في النقل والعرض
وورد في الحديث انه مر رجل على النبي صلى الله عليه وآله فقال بئس رجل العشيرة وهو فيهم فلما دخل عليه اقبل
عليه باللطف فقيل له في ذلك فقال ان شر الناس الذي يكرم اتقاء شره ويظهر منه انه صلى الله عليه وآله كان
يتقي من سوء لسانه بل وقع في تمام هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله لما سئل عن ذلك وانه كيف تتقي
يا رسول الله من لسانه فقال ان الله سبحانه كنى في كلامه عن اسم الكافر بقوله تبت ... وفي خبر آخر
في الحديث ان اهل الجنة ... الحسن والحجب لعدوا الكافر ... كيف عند الاذى والحسد والبغض ...
لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة غصب عقيل ... ولما فتح مكة قيل له يا رسول الله فلا ترجع
الى دارك فقال وهل ترك لنا عقيل دارا ... على انه لا يحل للمسلمين ان يرجعوا
عند القدرة ما اخذ منهم غصبا قبلها كما لم يرجع امير المؤمنين ... لما ال الامر اليه وانما
فادم ... وآله في هذا الوقت فبقيت آثارها خالي الربع ... وقد كان قديما الكل
ما الفا ... كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام يقول الخلف من بعدي الحسن
فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت لم جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه
فقلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله فيه دلالة على النهي عن التسمية مطلقا وفيه اذن ...

علماؤنا قدس الله ارواحهم فذهب جماعة كنصير الدين الطوسي وصاحب كشف الغمة وبهاء الملة والدين الى
اختصاص التحريم بوقت التقية ... اوقات الخوف وفي بعض الروايات اشعار به روى في
الكافي عن الصالحي قال سأل اصحابنا بعد مضي ابي محمد عليه السلام ان اسأل عن الاسم والمكان فخرج
الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه وذهب آخرون الى عموم
التحريم الى وقت خروجه عليه السلام وقال الصادق عليه السلام في الصحيح صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر يعني ...
تشبيها له بالكافر في الجرأة على مخالفة اوامره ونواهيه كما نقول ... على هذا الامر اذا ... في
خبر آخر لا يسميه باسمه الا كافر الى ان يخرج وقد جاء اسمه في الاخبار مكتوبا م ح م د وهذا القول
هو الاقوى لاطلاق الاخبار ودلالة عليه وقال صاحب كشف الغمة ... الشيخ الطبرسي والشيخ ... المفيد
قدس الله روحهما قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولان اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله وكنيته كنيته وهما
يظنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والذي اراه ان المنع انما كان في وقت الخوف عليه
والطلب له والسؤال عنه واما الآن فلا والله اعلم انتهى وفيه ما لا يخفى يا عبد الشكور ان اردت ان تذكر
ايام الصبا وما وقع لك فيها من الحب والعشق فها نحن نقول ... او الفارغ او المشغول
بغيرك فانه الذي ... العضال الشريف المرتضى ... بلينا على شغل الفؤاد
بفارغ ويبلغ مني ما يشاء من الهوى وها انا ... جوابي ... مني ...
انتفاع بالخضوع ... ويقلب جنبي الهوى كل ليلة على جمرات ... انا الحب لكن
العيش جامعة وما ادري به من فراغ الدموع فاحتاج الى الاستعارة ... عدم
المطاوعة ... على العيش فما ... الصبور ولكن الهوى جاذب بالزمام ... الحيلة
للمرتضى ره وما كنت من قبل الذين ترحلوا ... والهوى بالزمام قواد عشاق ...
وانت بالشوق ودمعك ظام ان قيل ... لا تعرف العشق ولا تعقل الحب ...
... الا ان النبات يعشق والجماد يعشق ولكن لا تقدر ... الجذع اليه ...
الاعجاز انما هو في الاسماع والا فالجذع ... الى المحبوب ولكن لا تسمعون المرتضى ...
لا ابك من داع الى ... شغل الفؤاد ... ان كان قلبك خاليا
غير متيم فما لي اراك بالشوق ... ولا ... ان كنت تصف ...

فانزعها شوم من ليس بمصطفى وما الشقاوة الا فتن سكت قلبا واظلم قلبا غير مفتتن يا عبد
الشكور ويقول الناس الحيوانات ليس لها نفوس ناطقة وجعلوا اعلوها منها المميز بين الانسان والحيوان
واذكر في جوابهم ان النطق ان كان عبارة عن الكلام والالفاظ فهو موجود لها فان اصوات
الحيوانات على اختلافها كلام تتفاهم بعضها من بعض وضروب كلام اجناسها وقد
وردت الاخبار الصحيحة بتفسير كلامها او اعلام بعضها بعضا وان كان عبارة عن ادراك الكليات
العلوم وجزئياتها فان البهائم والطيور والوحوش من يدرك من جزئيات العلوم ما لا يدركه
اشد الناس كادراك الغريب معاني وما لا يدركه من حل الغسل بصنع لحيها بتحرجه
هذا في الصناع واما ادراك الكلي في الشفاء والاشارات وغيرهما من الكتب فكثير من الناس لم يمكن
ادراكها من الرجال الى الرجال وانا معرفة الحيوانات فالعقل ... والثالث
احسن اليها فما يزيد على اكثر الادميين وبالجملة فلا فرق بين الانسان والحيوانات في ادراك العلوم
والمعارف ولها خلقيات تليق باحوالها ويرشد اليه الاخبار المستفيضة الواردة في ان ولاية الائمة
عليهم السلام عرضت على الحيوانات فمنها من ابى ومنها من قبلها ومن تكليف علي وفي الحديث
انه ما وقع صيد في الحبالة الا بترك التسبيح وان البهائم تعرف ... عليها وكلها
علما وادراكا والى ما ... ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة ذهب جماعة من الحكماء واليه
الشيخ المقتول في ... الشيخ الرئيس في جواب ... الفرق بين الانسان والحيوانات غير
هذا ... قال القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق ادراك
الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا للوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة
المجردة للانسان ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات
والجهل بالشيء لا ينافي وجوده وامعان النظر فيما يصدر منها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك
الكليات انتهى وكلام القيصري كما قيل يبطل مراد المتقدمين بالنطق بل العقل ...
ابو علي بن سينا اقر ... في كتاب ... انه اذا جلس على عضو من اعضاء
الانسان لا يزال ... منها الذي ... من جلد الانسان ناذا
وجد بعضا وضع خرطومه فيها ... تطلبوا من ... على الهوى كفى ... عليه ليلا ولا نهارا

نقل

نقل اهل من الهوى كتوى بالموج حمله على ثقيل يا بني ابادر ... تتذكر جنة عرضها السموات
والارض وانا الزات تصل الى هناك وليس لك موضع قدم فيها جلس بعض القراء مع امراة ...
تعد منها مقعد الرجل من المرأة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها
السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل المعرفة بالمساحة الدنيا ... حقيرة لا تسوى
جناح بعوضة ومن بركات خزائنها الكثيف ... فيها فنون ... في الاثار انه نظر الحسن الى
ذو ... حين نسئل عنه فقيل ... بهذا المال فقال ما طلب احد الدنيا بما ...
في الحديث ان رجلا قال للنبي ... اكثر من ... رسول الله ... ثم من قال ...
من العلماء رضوان الله عليهم ... بالاحرام فلا تبيح حقوقها
ولا تطلقها الاعمال التي لا تليق بها فان علماء الادب قالوا ان اهجى بيت قالته العرب قول الاخطل
ما كنت احسب ان الدين ... حتى مررت بوادي آل ... قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا
لامهم بولي على النار فتمسك فرجها بخلا ببولتها ولم تبل لهم الا بمقدار قال الصفدي اشتمل
هذا البيت على معايب الاول انهم لا يعطون للضيف شيئا حتى ينبح كلبهم فيستبيح منها
الثاني انهم اطفؤا ... بالبول ... الثالث انهم الذي يخدمهم لا خادم لهم غيرها الرابع
انهم كسالى عن ... امورهم حتى تقوم بها الخامس انهم عاقون لوالدتهم ... السادس
... لانهم بخلا ... التي ... الكرام من الاتقاد ... السابع
انهم يتركون ... الثامن ... جيران لا
يرفعون لانهم ... البعد التاسع انهم لا يبالون ...
البول الذي وقع في النار ... العاشر ...
يطلب الانسان ... الحادي عشر ...
... ذكر ...
يعبدونها ... عليها ... الاجر من ...
... الطبيعة ...
فاحسن وكان بعض العلماء يدعو اللهم احفظني من صديقي فاني ... من العدو ... اعز

قال برامانت قال نجم

من الصديق لا اشكو من هذا فاظلمه وانما اشكو من اهل فاالرحمن بهم الذباب التي تحت الثياب
فلا امكن الى احد منهم من شيء فقد كان لي كرمه يقربني الى اتقائه في مداراتي لهم وفي ضمن
الاثار قولهم ان سر الحقيقة هنا لا يمكن ان يقال قال شيخنا البهائي طاب الله ثراه ربما لا يحل ان
احد بما انه مخالف لظاهر الشريعة في نظر العلماء فلا يمكن تقرير على هذا جرى قول مولانا زين
العابدين عليه السلام يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون
دمي اقبح ما ياتونه حسنا الثالثة ان العبارات قاصرة عن اداء هذه المعاني فيبقى بيانه فكل عبارة تقربه
الى الذهن من وجه تبعده من وجوه كلما اقبل فكري في سره فر مني وعلى هذا جرى قول بعضهم
وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليه قاصر ومن هذا يظهر ان قولهم انها
سر الى آخره كفر له تحمل ايضا على الحمل الاول ان يراد بالكفر ما يقابل الاسلام وعلى الحمل الثاني
يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذ الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كلاما يقال في كشف الحقيقة
بسبب لا خفائها وسترها في الحقيقة قال السيد الاجل علم الهدى في نوادره رحمه الله فان قيل فما
تاويل ما يروى عن قوله صلى الله عليه وآله من راني فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي وقد علمت
ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي صلى الله عليه وآله في النوم ويخبر كل واحد منهم وقد علمت
ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي صلى الله عليه وآله في النوم ويخبر كل واحد منهم بضد
ما يخبر به الاخر فكيف يكون رائيا له في الحقيقة مع هذا انما هذا خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار
الاحاد ولا معول على مثل ذلك على انه يمكن مع تسليم صحته ان يكون المراد به من راني في اليقظة
فقد راني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد قيل ان الشيطان ربما تمثل بصورة
البشر وهذا التاويل يشبه ظاهر الفاظ الخبر لانه قال من راني فقد راني فاثبت غيره رائيا له ونفسه
مرئية وفي النوم لا رائي له على الحقيقة ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة ولو حملناه على النوم لكان تقدير
الكلام من اعتقد انه يراني في منامه وان كان غير راء له في الحقيقة فهو في الحكم كانه قد راني وهذا
عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته انتهى كلامه وفيه نظر من وجوه الاول ان الاخبار
الواردة في شان هذا الحديث ظاهرة بل صريحة في المنام روي عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من راني في منامي فقد راني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة

احد من شيعتهم

احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة فهذا لا يحتمل الا الانطباق على ما قاله
السيد ره الثاني قوله ان الكافر يراه غير مسلم ولو رآه فعلى الطريقة جمع وتجويز ما اراه اولياء
وكذلك المبطلون من اهل الاديان واما ان اهل الحق يرون على حالات مختلفة ويخبر كل واحد بخلاف
ما يخبر به الاخر فهذا ان وقع لم يكن فيه غرابة فان الائمة عليهم السلام كانوا يختلفون في
اليقظة بين شيعتهم في الفتوى رعاية لهم من الظالمين كما ورد ان الصادق عليه السلام كان يلعن زرارة
في مجلس الناس ويقول لابنه قل لزرارة ابا الريان لعنتي عليه تكتب لك حسنة في صحايف اعمالك وذلك
لان اردت الابقاء عليه كما فعل الخضر بخرق السفينة الثالث ان الحديث على ما قاله يدل على ان من رآه في النوم
يتمثل ولا ... وقوله ولا في صورة احد من شيعتهم فالمراد منهم اما الكمل المؤمنين وقوله عليه السلام جزء
معناه ان الوحي الذي كان يعلم به صلى الله عليه وآله علم النبوة كان يأتي اليه من سبعين طريقا احدها
الرؤيا في المنام كما راى الخليل عليه السلام انه يذبح ولده في المنام ثم يبقى الكلام في ان ما يرون به صلوات
الله عليهم في المنام او ينهون عنه هل يكون مستند الاحكام الشرعية فيه توقف وقال الصفدي
تكلم الفقهاء فيمن راى النبي صلى الله عليه وآله يامره بامر هل يلزمه العمل به ام لا اما لو امره بما يوافق امره
يقظة فلا ان قلنا ان من رآه صلى الله عليه وآله على الحلية المنقولة عنه فقد راه حقا فهذا من قبيل تعارض
الدليلين والعمل بارجحهما وما ثبت في اليقظة فهو ارجح فلا يلزم العمل بامره فيما خالف امره يقظة
يا عبد الشكور كان ثقة ثبتا في رواية الحديث والنقل عنه وكان كثير البكاء من خشية الله في الليلة
كل جمعة وكان يطلع على اسرار وخفيات الاثر فسالته ليلة عن سبب ترقيه في العلوم الشرعية
على غيره مع عناد كيد في علم الحديث بغيره فقال مرشدا الى علوم الشرع تحتاج الى زيادة اتصال
بطاعات الله سبحانه وكان يستغرق البكاء حتى ظن انه يبكي الدم المرتضى من قبل العين لا يملك الدمع
تارة ادمعا واخرى نجيعا ودعا الفكر في المجموع فابى لكل الرزء ان تذوقا الهجوعا ايها
الامل الحياة وقد يغشى في وقتها كما ربح الدما والذي يرفع القصور كان الدهر امضى بها ره الرضا
تقدرانيا كما رايت عليا في الزنا اهل الرابع يعلم لا اعقل ان حيث يجبر البنايا وانا ما علوت الا
الوقوفا لا الكن في البقاء والدهر يغنيك صباحا او في الشام لم ندع قادمات بدهى الليالي
عندنا نا ليعاد لا متبوعا ولو انصفت نفسي لصبت سلامي على الورى تودعيا يا خليلي عنيا ان

بتذكيري الرزايا وسقينا في الدموعا واسمعا مثل ما سمعت من الايام بذا التسويف والترجيعا
واذا لم تدع صروف الليالي لي الصبر فكيف اجود هجوعا ابن قوم كان على الليل صيعا لايراعي
وفي الجنوب بيعا فراهم من بعد متوعرين في بطون الثرى هجوعا خشوعا ليت شعري اقرانا
وعاد الينا مثل ما ذاك كان منوعا واذا لم يكن سوى الموت فالا شوق طالما كن يموت سريعا
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال قلت وان مات
على فراشه قال اي والله على فراشه حي عند ربه يرزق قال ثم في حديث اخر لو ان الرجل ثبت على
فمن نوى الجهاد لو كان في ذلك الطرف او نوى الجهاد فاخرج صاحب الدار ثم كتب له ثواب
الشهادة ونية المؤمن خير من عمله وعن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الاول ع قال قلت جعلت
فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عن ذلك فينكر ذلك وقد اخبرني عنه
قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك
قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله
في كتابه الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم اقول لعل المراد بتكذيب
السمع والبصر والقسامة ان تتكلف لما ترى عنه التأويلات البعيدة حتى يكون معذورا عندك
فيما فعل وفي الاخبار كان قوم يعبدون شجرة فخرج رجل من المسلمين وركب حمارا واخذ فاسا ليقطع
يقطع تلك الشجرة غيرة في الدين فتمثل له ابليس في صورة رجل فقال له الى اين تريد يا عبد الله فقال اقطع
تلك الشجرة التي يعبدون من دون الله غيرة مني في الدين فقال له لا تفعل وانصرف لتصيب تحت وسادك
كل ليلة دراهم فطلع الرجل فيها فوجد واصبح واخذ شيئا فلما اليوم الثاني وما اخذ شيئا
فخرج مغضبا فاستقبله ابليس فقال له الى اين تريد فقال اقطع تلك الشجرة فقال انك لو وردت
لو قصدت عنقك لانك لما اتاك من قبل حروت والمرة الاولى ما كان يقاومك احد فانت
ايضا وعندهم في الحرمين لم يقبل من متنصل عذره اسناد كان او كاذبا الوبيل ولكن
اساء اليك من جانب الايمن ثم تحول الى جانبك الايسر فاعتذر عندك فاقبل عذره يا تلميذ
الحكم انطوى عليك احاديث الشوق وانت فارغ القلب فتلوم صاحب الهوى للم تقصر وانت صاح
فلاح من بريسكر وما اسمعوه الهوى السكران والصاحي ثم غنى باحاديث الهوى طربا

وتغني

ولتعفو من دموعي ماله اقذائي ولا امل لي فيها الا سرير فقد بيتك اخواني واقرباني وقد
نحيت بقرح على قصير بالربلا دمعي حين نوحي في الحديث عند مرتهم واكثر تبلى
الرجل فيحاجز من ان يمتلي شعرا والمراد من هذا الشعر ما كان قوافيها ملوثة من الهجو والغزل
ببنات الناس المعلومات ومن في حكمهن وورد النهي عن استعمال الغزل وانه يسقط المروءة
ويكسب صاحبه خفة وطيشا في عيون الناس لم تضيره ومنه ترف النجم ثم اودعته ابياتا
مادوا فيها غزل ولا غزل لي بالحسان شمائلا فما قليل يندم المتغزل ولا عذل لعينيك سمع لي
تناويت عما حل في المعذل وما زال هذا الدهر مذ خلعته يغيرا على واحمل ابيت فيه
بذله او لواني قبلت الذي يعطيه ما كان يبذل لمحا الله قوما ثبت فيهم مضيعا اعلى بانواع الغرور
يقولون ما لا يفعلون تعاليا واني بمن لا يقول او يفعل وتجحف الاقوال منهم تكذبا بانهم
قالوا ولم يتعقلوا هم قد يحكمون لا فضيلة عنده وما اخروا الا الذي هو اكمل وقد عشت فيهم ليس
يتفوق عندهم ولا يحبى الا الذي هو اجهل ابيت بفكر في الامور الجليلة ويعيى في المشكلات
التامل واهتدي ابكار المعاني بسرها وما الشوق في الافهام الا التخيل وما غربتي في هذا
مهمل ترود الثوى اوطانه وهو مقبل يا عبد الشكور في الحديث عنهم ع واكراني الخاف على
امتي حول المطلع وخروج الدجال ع هو اشد عليهم وروي الصدوق باسناده الى النبي ص
انه صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام باصحابه حتى اتى دارا بالمدينة فطرق الباب فخرجت اليه
امرأة فقال لها يا ام عبد الله استأذني على عبد الله فقالت يا ابا القاسم انه يتهود في قطيفة يحدث
في ثوبها انه لا ادري على الامر العظيم فقال استأذني عليه قالت اعلى ذمتك قال نعم قالت ادخل
فدخل فاذا هو في قطيفة له يهينم فيها فقالت له امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس فقال
النبي ص ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو ثم قال له النبي ص ما ترى فقال
ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان
لا اله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني صلى باصحابه
الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى طرق الباب فقالت له ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها
فقالت له امه اسكت وانزل هذا محمد قد اتاك فسكت فقال النبي ص ما لها لعنها الله لو تركتني

لاجرتكم اوهو فلما كان في اليوم الثالث صلى باصحابه الفجر ثم نهض ونهض القوم معه حتى
اتى في تلك الحال فاذا هو في غنم له يتحقق بها فقال له اخسأ اسكت واجلس ان محمدا قد اتاك فسكت
وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها بعضهم صلى الله عليه وآله في صلوة
الغداة ثم قال اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بل تشهد انت اني رسول الله فقال له
صلى الله عليه وآله قد خبأت لك خباء فما هو فقال الدخ فقال النبي صلى الله عليه وآله اخسأ فانك لن تعدو
اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال ما بعث الله نبيا الا انذر قومه الدجال
وان الله عز وجل اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج على
حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود
والنساء والاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة ولابتيها اقول قوله
صلى الله عليه وآله لن تعدو اجلك لاجرتكم يجوز ان يكون اشارة الى قول ام الدجال الى قوله فيكون ممنا
طلب العهد بان لا يخبر احدا بحقيقة حاله واما قوله لعنه الله الدخ الدخ بالدال المهملة والخاء المعجمة
فمعناه في اللغة الدخان فيكون معناه الذي خبأت لي صوت الدخان فقال له اخسأ لا يطمع ان
من هو مثلك في الشقاوة وفي حديث صعصعة ان امير المؤمنين ع ذكر علامات خروج الدجال
كما هي الان كلها موجودة ثم قال الا ان الدجال صايد بن الصيد يخرج من بلدة يقال لها اصفهان
من قرية تعرف باليهودية اقول في كثير من الاخبار انه يخرج من سجستان ووجه الجمع ممكن ع
قال ع عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقة كانها
ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه
جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر
اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيامة ينادي باعلى
صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الي اوليائي انا الذي خلق
فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى كذب عدو الله واكثر اتباعه اولاد الزنا يقتله الله عز وجل
بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح خلفه
الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى وهو خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان ع

وعصا

وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل
كافر فيكتب فيه كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن
ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من
مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا اقول دابة الارض هو مولانا امير المؤمنين ع كما ورد في متواتر الاخبار
فان قلت قوله ع فلا توبة تقبل الخ معناه ان التوبة والاسلام والايمان لا ينفع ذلك الكفار
وبهذا المضمون اخبار كثيرة وهو ينافي ما ورد في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله من انه
يدخل الناس جبرا واختيارا على الدخول في الدين قلت قد ورد في متواتر الاخبار وان هؤلاء الذين
لا يقبل توبتهم في اعصار صاحب الدار ع هم قوم ما تواوا اخيارهم الله تعالى للعذاب فلا ينفع
ايمانهم لانهم مضطرون اليه لما عاينوا من اهوال القبر وهو المراد من قوله تعالى ويوم نحشر من كل
امة منهم فوجا فهؤلاء هم الفوج المحشورون والاثنين والقيامة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
وعن ابي عبد الله ع اذا قام القائم حكم بثلاث لم يحكم بهن احد قبله يقتل الشيخ الزاني ويقتل مانع
الزكاة ويورث الاخ في الاظلة يا ابي في الحديث فاظهر صاحب الامر ع من مكة شرفها الله تعالى
يسند ظهره الى الصفا وينادي من انصاري الى الله كما قال عيسى ع للحواريين فيسمعه كل احد
حتى اهل القبور ومن كان في الارحام والظهور فيلبيه منهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وهم اول
ما يخرجون معه وذكر السيد علي بن طاوس ره في كتاب الفتن وهو عندي بخطه [illegible]
مولانا امير المؤمنين ع وفيه اسمائهم بلدهم فقال ع رجل في [illegible] من البصرة ورجل من الاهواز ورجل
مدينة تستر ورجل من دورق ورجلين من عبادان [illegible] والحسن وثلاثة من شيراز حفص ويعقوب
وادريس من اصفهان موسى وعلي وعبد الله وغلفان ورجل من الكرخ واسمه عبد الله ورجل
من نهاوند واسمه عبد الرزاق وثلاثة من همدان جعفر واسحق وموسى وعشرة من قم اسماؤهم
على اسماء اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورجل من خراسان اسمه دريد ورجل من جرجان ورجل
من هراة ورجل من بلخ ورجل من قاين ورجل من دامغان ورجل من ساوه ورجل من سمرقند اربعة و
عشرين من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله في خراسان كنوز لا ذهب ولا فضة

ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله رجلين من قزوين ورجل من فارس ورجل من ابهر ثلاثة من المراغة
ثلاثة من واسط عشرة من الزوراء اربعة من الكوفة رجل من القادسية رجل من سورا رجل من الصراط
رجل من النيل رجل من الانبار رجل من عكبرا ثلاثة من عبادان رجل من الموصل رجل من الرقة
ثلاثة من طرسوس رجل من انطاكية ثلاثة من حلب رجلين من حمص اربعة من دمشق رجلين
من بيت المقدس رجل من عسقلان رجل من الاسكندرية خمسة من السوس الاقصى عشرة من
مدينة الرسول ص ثمانية اربعة من مكة رجل من الطائف رجل من الديبل رجل من الزوزان رجل
من القطيف رجل من هجر رجل من اليمامة رجل من الاحسا قال علي ع احصاهم لي رسول الله صلى الله عليه وآله
بعدد اصحاب بدر يجمعهم الله من مشرقها الى مغربها في اقل من ما ثم الرجل عند بيت الله الحرام
فاذا اتى الصباح خرج اليهم المهدي ع من تحت ستارة الكعبة فيبايعونه ويدعي السيد
ايضا في ذلك الكتاب حديثا آخر عن الصادق ع وفيه من الزمنة رجلان ومن الصامة
رجلان ومن طوس خمسة رجال ومن قم اثنا عشر رجلا ومن نيسابور سبعة عشر رجلا ومن سجستان
ثلاثة رجال ومن الري سبعة رجال ومن هراة اثنا عشر رجلا ومن بغداد اربعة رجال ومن حلب
اربعة رجال ومن دمشق ثلاثة رجال ومن بعلبك رجل ومن فارس رجل ومن صنعاء رجلان
ومن الكوفة اربعة عشر رجلا ومن حلوان رجلان ومن البصرة ثلاثة رجال وباقي العدد مذكور
في ذلك الكتاب باسمائهم وبلدانهم ولم نعرف اكثرها فاختصرنا ما ذكر يا عبد الشكور ليكن سعيك في العلم
فانه ميراث الانبياء وهو الحافظ لك في الدنيا والآخرة واما المال فبعد ان تتعب في تحصيله تحتاج
الى ان تحرسه بنفسك ليلا ونهارا وان خلفته لغيرك كان المثاب عليه وانت المعاقب المرء ان
المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه كذلك الدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما ينسجه
وقال يعني الحريص بجمع المال عدته وللحوادث ما يبقى وما يدع كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها
بالذي تبنيه ينتفع حكي في حياة الحيوان للدميري بينما انا في بعض سياحتي اذ مررت بشاطئ النهر رايت عقربا
اسود اقبل الى النهر فقلت ان له شان فاذا بضفدع قد صعد من الماء فحملها على ظهره وذهب بها الى
الجانب فتبعته فاذا الى ان جاء الى شجرة فوجد تحتها غلاما نائما مخمورا وعلى صدره حية عظيمة فنخست
العقرب راس الحية ولسعتها فقتلتها ثم رجعت الى الشط والضفدع فعبر بها الماء ورجعت

جاءت ثم انشدت يا راقدا والجليل يحرسه من كل سوء يكون في الظلم كيف تنام العيون
عن ملك تاتيك منه فوائد النعم ثم ايقظت الغلام فاخبرته فقال اشهد انك ابق تائب الى الله
وعبده الى ان مات اذا المرء لم يلبث الملك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الافاعي من سموم العقارب فقد هد قدما عرش
بلقيس هدهد وخرب فار قبلها سد مارب اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه
من الانفاق في غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيش ما العجايب
يا هذا اذا رايت في هذا العالم من خلق الله تعالى ما لا تعرف وجه الحكمة في خلقه فلا تعترض
على الحكيم فان رجلا راى خنفسا فقال ما يصنع الله بهذا فما تقوا ثم ابتلي بقرحة عجز الاطباء
عن دوائها فاتاه رجل فقال ايتوني بخنفساء فاحرقها واخذ رمادها وجعل منه على تلك
القرحة فبرئت فعلم ان الله تعالى لم يخلق شيئا سدى واكثر الجهل ناش من عدم العلم بربط الاسباب
بمسبباتها حكي ان ملكا اصابه صداع فامره الطبيب ان يضع قدميه في الماء الحار فقال خصي
عنده واين القدم من الراس فقال له الطبيب اين وجهك من خصيتيك فانه ان نزعتا نبتت
لحيتك يا تلميذ العوام ذهب القوم الذين كانوا يعرفون بدقة افهامهم حقايق الاشيا
بالوا وخلفت ابكي في ديارهم قل للديار سقاك الرائح الغادي وقل لاظعانهم حييت من ظعن
وقل لواديهم حييت من وادي قال مولانا امير المؤمنين ع من لانت اسافله صلبت اعاليه
والمراد بالاسافل الستة والاليتان وباللين الخنث والنكاح في الدبر وبالجلد فالمراد انه اشد جماعا
خاصر وحوان يكون متسببا عن مباشرة الرجال وليس صاحب هذا الفعل مختصا بكونه الاشد
من لوازم ذلك الفعل اذ كان صاحب هذه الشهوة كثيرا ما يميل الى جماع النساء وخاصة في
البلدان الحارة الرطبة فاطلاق الخنث على هذه الشهوة اطلاق واسم اللازم على ملزومه واما
الاعالي فالوجه والعين واللسان والمراد بالصلابة الوقاحة والخشونة ونزع جلباب الحيا
والسبب في هذا ان الانفعال والخجل من دواعي الصبوة فاذا فشا بطل الحين كلا
الفناء في هذا لا يرجى له فلاح في الاغلب وقد يكون ذلك لاستعداد وعارض وعادة لذلك الفعل
اما باختيار او اجبار واما لزوم تسلب الافعال له فلان ذلك الفعل اقبح كل الافعال ولانك

النظام برهة مستلزم الاطفاء نوره ملكة الجناس بحر الفاعل وجبروته مستلزم لغلظ الرحمة
ومفاخر الحديقة وان اردت البرهان لهذا الكلام فعليك بتتبع احوال الخليفة الثاني ومعاوية
بن ابي سفيان ومعارضتهما الامير المؤمنين ومن جملة ان معاوية كان يكتب اليه تارة بالوعد
والتهديد بدعوى الظفار الجزو انجا تهو واخرى بالايات والاثار وطن عليه مما قال عنهما من العزم ٣
امثالهما من محاسن الشك اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السها للشمس انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حايل وطاولت الارض السما
سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي
ان دهرك هازل يا هذا اذا امعنت النظر علمت انه لا خلاف في حقيقة بين القايلين بان العبادة
لا تجزي الا اذا وقعت لوجه الله من غير قصد ثواب او لاخلاص من عقاب وبين القايلين باجزائه
العبادة عند قصد بها وذلك لان المقصود من طلب الجنة والخلوص من العقاب انما هو
قرب وجواره وان الدار داره والا فطالب الجنة من حيث هي قوم لا يفقهون وما طاب
الاليلى واهلها اذا لم يكن ليلى فلا كان نامن وقال وليس هوى العيون هوى صحيحا
اذا لم يتصل بهوى القلوب الذل في السوال ولو اين الطريق قال الاصمعي مررت
بكناس بكنس كنيفا بالبصرة وهو ينشد اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقلت له اما سداد الكنيف فانت مليء به واما الثغر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنت حديثا
ثم اقبل علي فانشد واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي فقلت له
والله ما يكون من الهوان شيء اكثر مما بذلتها فاي شيء اكرمتها فقال بلى والله ان من الهوان
لما هو شر مما انا فيه فقلت وما هو قال الحاجة اليك والى امثالك من الناس وقال الراغب في الحاضرات
ان بقرويين قرية اهلها متناهون في التشيع فمر بهم رجل فسالوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا
شديدا فقال ليس اسمي عمر بل عمران فقالوا هذا اشد من الاول فانه جمع فيه حرفان من اسم عثمان
فهو احق بالضرب عن الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال من عرف الفصل من الوصل والحركة
من السكون فقد بلغ مبلغ القرار في التوحيد قال شيخنا بهاء الملة والدين طاب ثراه المراد
بالحركة السلوك وبالسكون القرار في عين احدية الذات وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد في الحق تعالى

في اوصاف الحق وهو التحقق باسمائه تعالى المعبر عنه باحصاء الاسماء كما قال عليه السلام من احصاها
دخل الجنة وفي كلام بعض الانبياء صلوات الله عليهم ان آدم عليه السلام لما هبط الى الدنيا وطلب الغذاء انه لن
الى الف عمل حتى خبز الخبز من اوله واحد الى الالف سبوان يبرد حتى ياكله وعن ابي عبد الله في
جواب ما كتب اليه النجاشي لما صار واليا على الاهواز من قبل الخلفاء واراد من الصادق عليه السلام
ان يكتب اليه قانونا يرجع اليه في عمله قال عليه السلام في جملة حديث طويل واحذر مكر خوزي الاهواز فان
ابي اخبرني عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال ان الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا
خوزي ابدا وفي ربيع الابرار للزمخشري ومن اثام بالاهواز حولا وهو ذو وفر استرجع فوجد نقصانا
وقال صاحب كتاب غرايب البلدان الحويزة وما ادريك ما الحويزة دار الهوان ومنزل الجفاء
ثم ما ادريك ما الحويزة ارضها رغام وسماؤها قتام وسحابها جهام وسمومها سهام ومياهها
سمام وطعامها خام واهلها لئام وخواصها عوام وعوامها طغام لا يبرح ريحها ولا
يرتجى نفعها ولا يرعى عهدها ولا يرجى رفدها ولقد صدق الله في قوله فيها ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وهم يتخذون الغزو والنهب والاذية سيما وبالطو
الدنيا سلبا ويعدون الذين لهوا ولعبا ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا
وجمهورهم يقول اذا استوى لي لواء صاحبنا فيتر فلا ساقها سوى ازرق تضطرم ويضب اليها
ابو العباس احمد بن محمد الحويزي وكان ذا عزل عن الدولة شرع في العبادة والزهد والنظر
الكتب حتى يظهر للناس انه كان يتمنى العزل واذا اقبلت عليه الدولة كان من اظلم الظلمة فقصد اليه
جماعة وشقوا بطنه انتهى وفي الاخبار ان كسرى صنع طعاما فدعا الناس اليه فلما فرغوا ورفعت
الالات وقعت عينه على رجل قد اخذ جاما من الذهب كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يفتقدون الالات فلم
يجدوا الجام فقال لهم كسرى ما لكم قالوا فقدنا جاما من الجامات فقال الا ليكم اخذه من لا يرده
وابصره من لا ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى وعليه حلية جميلة فقال له كسرى هذا من
ذاك قال نعم ولما اراد بناء قصر الذي في المداين امر بشراء ما حوله ورغب الناس في الثمن الا
عجوز كان لها بيت صغير قالت ما ابيع جوار السلطان بالدنيا كلها فامر بترك البيت على حاله
احكام عمارته وكان في جانب الايوان قبة محكمة فوق بقية العجوز وكان على الايوان نقوش وصور

بالزاويق ويقولوا ان الذا الى انوشيروان ... ان العجوز تدخن في بيتها ودخانها يفسد
نقوش الايوان فقال كلما افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من التدخين وكان للعجوز بقرة تاتيها
آخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان طووا فرشه لتمشي البقرة الى باب بيت العجوز فاذا فرغت
من حلبها رجعت البقرة وسووا الفرش وذكروا في الكتب ان الريحان الفارسي في الاعصر لم
يكن قبل كسرى وانما وجد في خزانته وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذا اقبلت حية عظيمة
تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى
استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظروا واذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى
ظهرها عقرب اسود فادلى بعضهم رمحه الى العقرب فنخسها به فاتى الملك [illegible] الحية
فلما كان في العام القابل اتت الحية في اليوم الذي كان كسرى فيه جالسا للمظالم وجعلت تنساب حتى
وقفت ولفظت من فيها بذرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير
الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه ونفعه جدا اما عبد الشكور والشيخ اذا اعتنق كل ابرد مزاج البلغم
وفي الشدة كانه متكلم عليك بمرفق ايام الشباب في لذات عشق الحقيقة والا فعشق ليلى وعزة
مما لا يجدي شرخ الشباب يحكم فتنته والعمر كالقرب يحكم قصته انا الذي لم اصح من عمركم
داع وكنت بحضرتي ابليس كيف التعرض للسلو وعمركم عند ايام الشباب بصر شدوا في الفؤاد
يزداد نكسا كلما داويته المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والعاشقون اذا ذكر الله [illegible]
ذكر الحمى فصبا وكان قد ارعوى [illegible] الغرام فلا [illegible] تجري [illegible] دامعة ويخفق قلبه
مهما جرى ذكر العقيق مع اللوى واذا [illegible] فهنا [illegible] هواه [illegible]
تحدوا احاديث الهوى من صادق ما اشكل في شرع الغرام وما غموض يا بن الناس على بن الحسين
عليهما السلام بعد ابيه بعادة عشرين سنة كان يجلس في داره ولا يخرج الى الناس الا نادرا فقيل له
يا ابن رسول الله اما استوحش من فقد المؤانس فقال نعم ولكن اذا استوحشت تلوت القرآن
فاتكلم مع ربي فيكون جليسي لا وحشة اذا كان المؤانس ربي ومعي خاطري في كل الاوقات خيال
سلمى من الاجفان لم يغب وطيفها عن عياني غير محتجب وذكرها انس روحي حيث نابته والقلب
ما زال عنها غير منقلب لم اصغ فيها للاح راح يعذلني ولو لاحا لي بات يلعب بي عذابها

في الهوى عذب لذيذ وهجرانها احلى من التقرب فان تاوهت او ونت وجدي كما علمت
تشيب نار الليالي الهوى لم تشب بعدها نار هوى المحبوب تحب وغير طاعته في الحب لم يجب يا
عبد الهوى لو رايت المحبين في الدجى وعليهم الكواكب النيرة فلا تنظرون اليها خوف عليهم
موج بل من سائل فاحلية فتتهافت عليه ارواحهم تهافت الفراش على النار وليس لهم ظل
يستجيرون اليه الا قصبة جره ملويا به تظلل في حجر العادة مشدود بقماط الهوى فلله در
زاحمة الرجال الغ فليبدع ولا يطربه ذكر حاجر ولا يفتر الطرب اذا رويت عليه احاديث نجد سفر
الليل لا يقطعه الا الجائع وسفر النهار لا يطيقه الا الشبعان ثم الحاجب في الاول وما لان
الزاد في الآخر بذا الحب لديك فانظر هل ترى قلبا فان صادفت قلبا فاعقل مثاني
الحقيقة كانوا يصعقون من آيات القرآن اذا سمعوها كما روي ان رجلا من العباد دخل
على قوم وفيهم رجل مغشي عليه فقيل له انه سمع آية من القرآن فقال العابد اقرأوا عليه تلك الآية
عليه فافاق فسألوا الرجل من اين علمت بذا فقال ان يعقوب كان عماه من اجل مخلوق وبمخلوق ابصر
كان عماه من اجل الخوف فابصر بمخلوق ولينشد العارفان [illegible] قول الشاعر وكاس شربت على لذة واخرى
تداويت منها بها الخاتمة في معنى الشكور وهو الذي يجازي بقليل الطاعات كثير الدرجات
ويعطي على العمل في الايام المعدودة نعما في الاخرة غير محدودة ومن جازى بالحسنة اضعافها
يقال انه شكر تلك الحسنة ومن اثنى على المحسن ايضا يقال انه شكر تلك الحسنة ومن اثنى على المحسن ايضا
يقال انه شكر تلك الحسنة فان نظرت الى معنى الزيادة في المجازاة لم يكن الشكور المطلق الا الله تعالى
في المجازاة غير محصورة لان نعيم الجنة لا آخر له والله تعالى يقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في
الايام الخالية المقام الثامن والعشرون في تاويل قوله تعالى من يحول بين المرء وقلبه ومن تاول
الآية بهذا المقام لعبد الشهيد اعلم انه قال سيدنا الاجل علم الهدى عطر الله مرقده في قوله سبحانه
ان الله يحول بين المرء وقلبه وجوها اولها ان يريد بذلك انه يحول بين المرء وبين الانتفاع بقلبه
بالموت وهذا حث منه على الطاعات والمبادرة لها قبل الفوت [illegible] وقد يقال
لمن فقد عقله وسلب تمييزه انه بغير قلب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وثالثها
ان يكون المعنى المبالغة في الاخبار عن قربه من عباده وعلمه بما يخفون ويجري مجرى قوله تعالى

لان زيادة الله تعالى

وثانيها انه يحول بين المرء وقلبه بازالة العقل وابطال تمييزه صح

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وذلك الذات التي نعلم يجوز ان نتخاصر سبحانه لا تفنى فكأنه
اقرب منا الى علومنا وادراكاتنا اجاب به بعضهم من ان المؤمنين كانوا يفكرون في كثرة عدوهم وقلة
عددهم فيدخل قلوبهم الخوف فاعلمهم تعالى انه يحول بين المرء وقلبه بان يبدله بالخوف الامن ويبدل
عدوهم بظنهم انهم قادرون عليهم الجبن ويكون وجه خامس وهو ان يكون المراد انه تعالى يحول
بين المرء وبين ما يدعوه اليه قلبه من القبائح بالامر والنهي انتهى وقد استقصينا الكلام في الوجوه في
شرحنا على تهذيب الحديث وجوها اخرى منها انه اشارة الى كمال قربه سبحانه من قلوب عباده
المطيعين لا يشاؤن الا ان يشاء الله فهم ينظرون بنور الله اتقوا فراسة المؤمن ويبطشون
بقوة الله فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يمشي ومنها ما روي في الصحيح عن ابي عبد الله عم
انه قال معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا ومنها
صرفا لقلوب عن ارادتها الى ما يقتضيه الحكمة الالهية كما قال مولانا امير المؤمنين عم عرفت الله بفسخ
العزائم وغير وجوه اخرى اعرضنا عن ذكرها حذرا من التطويل يا عبد الشهيد القلب
يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الصدر بيسره كالحدود هو موجود
في الاموات والبهائم كما انه موجود للجبان ايضا الا انه شيء لا تعلق به الاغراض الدينية لانه قطعة
لحم لا قدر لها وهو من عالم الملك والشهادة لانه مدرك بالبصر وثانيهما انه لطيفة ربانية
روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهو الخاطب
والمطالب والمعاقب ولهذه اللطيفة علاقة مع ذلك القلب اللحمي تحيرت عقول اكثر الخلق في
ادراك وجه علاقته فان تعلقها به يضاهي اما تعلق الاعراض بالاجسام او تعلق الاوصاف
بالموصوفات او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان على اختلاف الاقوال واذا
اطلق القلب في مباحث العلوم يراد به هذا المعنى والبحث يتعلق بالاته وصفاته ولا يبحث عن
تحقيق ذاته لعدم تعلق الاغراض الدينية بها والقلب بهذا المعنى عرش الرحمن حتى ان بعضهم حقق
انه اوسع من رحمة الله التي وسعت كل شيء وذلك لما روي في الحديث القدسي من قوله تعالى
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو ايضا انه محيط بالكل والرحمة تنزل من
العرش الى كل العالم وما فيه والرحمة لا تسع الحق وقد قيل لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة

في زاوية قلب العارف ما احس به لانه لا يبقى مع الله سبحانه وتجليه وجود لشيء ولهذا قال
في عشق الجنان تلك قلوب خلت من عجائبه فاذا ذقتها انفجلت عزم وذلك ان القلوب الغافلة
شبه الجمادات والاما الحيوانات نلويها فارغة وان تعدد المحبوب ثم الصبا صفحات كمن
ذيل الغضا ومرع قلبي اذ يهب صبوبها فربت عهد بالحبيب وانا صوت كل نفس ان جاء بها
دموع الناس خالصة حافظة على شحم العين ليكون طمعها ودموع العشاق عذبة لانها امتزج
بالشراب وما ذقت كاسا منه ملعقة تحيها فاشرب الاو صهي مزاجها غريب الغرباء من ناى
عن حبيبه وذلك لعظم اهوال الغريب الدلة ودخول الليل انام بليلة ووصل عنهما
كل نابعة صايح غريب اقل الناس في الدنيا سرورا محب قد نأى عنه الحبيب الخيال العاشقين
وسايل الشوق والخيال الفارغين اضغاث احلام والطيف قد وعد العيون بزورة يا حبذا
ان صحت الاحلام يا عبد الشهيد عجيب بحكم العقل والنقل ان يكون الامام احسن الناس خلقا
وخلقا وح فاصغ لما ورد من ابي علي بن موسى الرضا عم كان اسمر اللون ونحو ذلك مما حكى من
صفاتهم صلوات الله عليهم قلت السر فيه بعيد الغور لا نغوص على اسرارهم الا بكلماتهم و
اشاراتهم وذلك انه قد ورد عنهم عليهم السلام ان الامام لا يظهر للناس من حسنه
الا ما تحتمله عقولهم وروي ان ام الفضل بنت المامون جلست مع امها يوما فدخل عليهما زوجها
الجواد عم فغشي عليها فرحم وهو يقول فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن فلما افاقت قالت
لامها ان هذا الرجل يريني كل يوم صورة من جماله غير ما رأيته واني لما دخل رأيت شمس
نور الحسن يجامع قلبي وفي الحديث ان النبي صلعم كان يسمع صحابته من صوته في قراءة الصلوة ما
يحتمله عقولهم ولو اسمعهم صوته لما تواعدوا بشيء وكان الائمة عليهم السلام يظهرون لخواص
شيعتهم على الحالات التي تحتملها عقولهم فهم على ظاهر الحقيقة الا انهم يظهرون لكل واحد ما
يناسب حاله والبيت تشعر بان قيس المجنون كان يرى من ليلى صورة لا يراها غيره وما اكثر
الاولى لا سعدي غريبة اذا انت لم تعرف الا ما ترى يا الناظر والعاشق ينظر بالقلب والفارغ يبصر بالعين فمن
ثم جاء التفاوت بين المتطرين قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا يا هذا ان كان
فواده في هذا العالم فهو روحه في عالم الخيال ثم تخلصه الاتحاد فانك ترى في الطيف طيفا عكسه

وبصري

ونعوه في المنام فهو خيال في خيال فنسبة طيف الطيف الى الطيف كنسبة الطيف الى اليقظة فهو خيال
في خيال في خيال في عالم اليقظة بعدما بعد الموت كما قال عم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا اي المعنى
نوم والميت يقظة والرؤيا منها خيال سارح الصوفي اذا اخذه الوجد يزعم يصيح في الحلقه
كانه تصل صيحته يعلم الناس انه عاشق لربه وحيث انه كذب في دعواه اخطار الطريق صح
عند الناس انه عاشق غير ربه [illegible] وبخط المرحوم الشيخ حسين بن عبد الصمد
ما صورته بعد [illegible] يقول مولانا شيخ الاسلام فيما روي عن الشيخ المرحوم المبرور الشهيد
الثاني انه مر بموضع في اسطنبول ومعه مولانا الشيخ سلمه الله تعالى [illegible] فقال يوشك ان يقتل
في هذا الموضع رجل له شان ثم انه استشهد رحمه الله في ذلك الموضع الجواب نعم بهكذا وقع منه قدس
سره وكان الخطاب للفقير وبلغنا انه استشهد في ذلك الموضع وذلك مما كشف له اكرمه الله
حشره الله مع الائمة الطاهرين كتبه حسين بن عبد الصمد الحارثي في مكة المشرفة وتاريخ شهادة
على ما نقل [illegible] تاريخ وفاة ذلك الاواه المجتهد [illegible] وتاريخ وفات
بهاء الدين على ما قال في النظم بعض مشايخنا المعاصرين [illegible] العراقين [illegible]
وبدء [illegible] اردت تاريخا فلم يشد بي له فالتمست قول الشيخ [illegible] كتب اهل المشهد الرضوي
على مشرفه السلام الى شيخنا العلامة المولى محمد محسن القاساني في حال [illegible]
حيث ان بعض الناس زعم انه يميل الى طريقتهم وكتابه بالفارسية بهكذا عرض داشت بنده كمترين
محمد مقيم مشهدي بعرض [illegible] ميرساند كه [illegible] مولانا محمد علي [illegible] مشهور [illegible] الزمان
السلطنه اصفهان بمشهد مقدس رجعت نموده مكرر در محافل [illegible] اظهار ميكند كه
در باب ذكر جلي كردن ودر اثناي تكلم بكلمه طيبه [illegible] قصيدي [illegible] نمودن در
[illegible] نمودن وجلد داشتن [illegible] متصوفه [illegible]
جناب [illegible] شده [illegible] مجلس [illegible]
[illegible] استدعا [illegible] كه [illegible] الحلاج [illegible]
كرايا [illegible] ايشان [illegible] داوديانه اكر چنانچه
واقعي بوده باشد [illegible] الادم [illegible] مذكور [illegible]

قسم حركات بكند الجواب بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك هذا بهتان عظيم حاشا كه بنده
تجويز كند بسم تعبدي ياكه قران وحديث در ان وارد نشده باشد وتعبد به [illegible] مستوى
صلوات الله عليهم چيزي [illegible] آن [illegible] باشد بلكه نص قران بخلاف آن است قال
الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين يعني بخوانيد پروردگار خود را
بزاري وپنهاني [illegible] كه خداي [illegible] دوست [illegible] را [illegible] بيرون
ميروند [illegible] ادعوا ربكم تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول يعني بخوانيد پروردگار
خود را از روي زاري وترس [illegible] كفتن ودر حديث نيز وارد است كه حضرت پيغمبر
اصحاب را منع فرمود از فرياد بر اوردن بتكبير وتهليل [illegible] فرمودند كه [illegible]
كسي را كه [illegible] باشد [illegible] مذكوره [illegible] از ان مخصوص [illegible]
دوان وارد نيست [illegible] كنتم مؤمنين وكتب محمد بن مرتضى الملقب بمحسن وقال
في كلمات الطريقة ومنهم قوم يسمون باهل الذكر والتصوف يدعون البراءة من التصنع والتكلف
يلبسون خرقا ويجلسون حلقا يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار ويعلنون بالتهليل وليس
لهم الى العلم والمعرفة سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا في
الفتن واخذوا بالبدع دون السنن رفعوا اصواتهم بالنداء وصاحوا صيحة الشنعاء من القرب
ام من البعد [illegible] يكلمون ان الله لا يسمع [illegible] فاقصروا من [illegible]
باعلام [illegible] الله [illegible] الصم ولا غائبا [illegible]
ربكم تضرعا وخيفة ودون الجهر ليس عنكم ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد انتهى [illegible]
موارد كثيرة [illegible] التصوف واما شيخنا البهائي فقد اكثر من نقل الاخبار والاثار
الواردة في ذمهم والطعن على عباداتهم المخترعة [illegible] النقل الروايات ليت الفقهاء
[illegible] فالطبل طبل الامر الاول [illegible] في طلعة الشمس
عن زحل وقد وجدت [illegible] القول [illegible] وجدت [illegible] في وصايا امير
المؤمنين لابنه الحسن [illegible] الناس [illegible] ثلثان [illegible]
بنيا الامر [illegible] الرجال [illegible] الا يفعله العليم فلا تفخر

عملوا بما لك وان كان في ساحل بحر فمن فان السيوف غير القضاب وتميز عما نال الائمة لمانات
معاوية وصار ذا الخلافة الى يزيد عليه ما عليه الغاية ان ابلغ الجزاء الى علماء الكوفة فقالوا على الآلاء
السلام اذا صار يزيد اماما للامة بان الملوك والعلماء رعاة الامة فاذا اشتركوا الحل استروا
اخذتهم القضاب بسيوف العمال والشيء المبين قال المرسل صاحب الدولة ادركت بالحزم والكتمان
ما عجزت عنه ملوك بنو مروان اذ جهدوا فما ذلت سيوفهم في ديارهم والقوم في غفلاتهم
قد تقدموا حتى غرتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ومن دعى غنما في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد نقل السيد الجليل الامام علي بن طاوس في فلاح السائل من
جده ورام قدس الله سره وجهه ان جدا من ابرابه كان قبل جعفر فقال قضيت صلاة ثلاثين سنة
وما كنت تركت فريضة منها ولقد كنت اصليها في الصف الاول موضعا فصليت في الصف الآخر
فوجدت نفسي قد تخلفت واستحييت من الانام ان يروني والماثل في ذلك المقام فعلمت ان ذلك الفقد
في الصف الاول انما كان متجلا على اليقين وانما كان اقصد به التبرع عند الحاضرين وقال
السيد ره في تلك الكتاب ايضا وكان جدي ورام بن ابي فراس قدس الله روحه وهو ممن يقتدي
بفعله قد اوصى ان يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم فنقشت انا فصا
عقيقا عليه الله ربي ومحمد نبيي وعلي وسميت الائمة عليهم السلام الى آخرهم ائمتي ووسيلتي واوصيت ان
يجعل في فمي بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسائلة في القبر ان شاء الله تعالى قول غ فلما خوفوا
من قولهم مموها ايضا على تحتم ما العقيق فانزال الجبل قرينة تعالى الوحدانية وفي بالرسالة والولاية
من ولد ابنا اليولاية شريك بن الاعور كان من اصحاب امير المؤمنين ع دخل على معاوية وكان دميما
فقال معاوية انك لدميم والجميل خير من الدميم وانك شريك وما لله من شريك وان اباك الاعور
والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك معاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت
الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن
امية وما امية الا امة صغرت فكيف صرت امير المؤمنين ثم خرج وهو يقول اليشتمني معاوية بن
حرب وسيفي صارم ومعي لساني وحولي من بني ذيوث ضراغمة تهش الى الطعان يعير بالدمامة
من سفاه وربات الحجال من الغواني وبعد الحجاج على منبره مكتوبا فلا تمتع بكفرك قليلا انك

[illegible]

من اصحاب الثار فكتب عنه قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ودخل عقيل بن ابي طالب
وقد كف بصره على معاوية فاجلسه على سريره ثم قال انتم معشر بني هاشم تصابون في ابصاركم
فقال له عقيل وانتم معشر بني امية تصابون في بصائركم يا ابن البيوس جهل فضل العلم الا اهل الجهل لان
فضل العلماء انما يعرف بالعلم وامثاله فكل شيء انما يعرف بغيره وبهذا بلغ في هذا العلم الا من فضله — فضل ع
لا يعلم الا به فلما عدم الجهال العلم الذي يتوصلون به الى فضل العلم جهلوا فضله واسترذلوا اهله
ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما وبهذا اشتهر جهلت
فعاديت العلوم واهلها كذاك يعادي العلوم من هو جاهله ومن كان يهوى ان يرى متصدرا
ويكره لا ادري اصيبت مقاتله وقيل لبعض العلماء العلم افضل ام المال فقال العلم فقيل فانا نرى العلماء
على ابواب الاغنياء ولا نكاد نرى الاغنياء على ابواب العلماء فقال ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال وجهل
الاغنياء بفضل العلم خطب امير المؤمنين ع فقال في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان
اقمتم اخذكم وان فررتم منه ادرككم الموت معقود بنواصيكم النجا النجا الوحا الوحا ان وراءكم
طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم في
كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الديدان الا وان وراء ذلك
اليوم يوم اشد منه نارا حرها شديد يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة
عما ارضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك
اليوم ما هو اشد منه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس فيها
رحمة الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من
العذاب الاليم اقول هذا هو الكلام الصادق لا كما يتكلفه الخطباء في خطبهم من التصنع في القول
ومزجه في الكذب وان اشبهه انشد للحجاج بيتين فقال اذا ان ترصد مما الحجاج تقلد الامر
وهو ابن عشرين سنة وكان من فراق الظلم وسفك الدماء واحصى من قتله سوى من قتل في الحرب
فكانوا مائة الف وعشرين الفا ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امرأة ولم يكن لحبسه
سقف يستر الناس من الحر والبرد وذكر المسعودي ان ام الحجاج ولدته لا دبر له فثقب له دبر وابى ان
يقبل الثدي فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال اذبحوا

نبشا والعقوه من دمه او لغوه فيه بخرا لملوك بوجهه فنضاوا بذلك فقبل الشريف فالجيل كان
لا يصبر عن سفك الدماء وكان يجري من نفسه الكريمة في سفك الدماء والحارث بن كلدة بن هريرة
ام الحجاج قبل ابيه وقد تقدم ان معوية في اللغة اسم للانثى من الكلاب وعلى هذا يتضح ما ورد في
وصف خالد القسري فانه كان من معاوية الذي وقد ناداه وقام بجرير بعد ان معاوية كان في ذلك
الوقت في الشام لكونه لما كان السبب في ذلك وهي انثى من الكلاب اطلق عليها اسم معاوية
امير المؤمنين ثم مدفونون بالقرى ويقال الي الغريان ثم وهي قبر ابنا الملك وقيل لبني جذيمة
الابرش حبيا عن بين لان النعمان بن المنذر كان يغري بهما بدم من يقتله اذا خرج في يوم بؤسه
وقيل كان ينادم النعمان رجلان من العرب خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الاسديان فشرب
معهما ليلة فراجعاه الكلام فغضب وامر ان يجعلا في تابوتين ويدفنا بظهر الكوفة فلما اصبح سأل
عنهما فاخبر بصنيعه فندم وركب حتى وقف عليهما وامر ببناء الغريين وجعل لنفسه كل سنة
يوم نعيم ويوم بؤس وكان يضع سريره بينهما فاذا كان يوم نعيمه فاول من يطلع عليه يعطيه مائة من
الابل واذا كان يوم بؤسه فاول من يطلع عليه يعطيه رأس ظربان ويذبحه ويغري بدمه الغريين واكثر
بقتله فقتل وبعض يقتل بظهر الغريان وبقي على ذلك الى وقوع قصة الطائي مع شريك نديم النعمان وذلك
ان الطائي هذا اتى اليه هام الفقر فخرج من بيته فصادف النعمان في يوم بؤسه فلما رأى
الطائي علم انه المقتول فقال حيا الله الملك ان لي صبية صغارا لا حيلة لهم ما خرجت في طلب الرزق
لهم وقضى سوء الحظ في هذا اليوم العبوس ولن يتفاوت الحال في قتلي بين اول النهار وآخره
فان راى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصي بهم اهل المروءة في الحي لئلا يهلكوا ضياعا ثم اعود
للملك واسلم نفسي لنفاذ امره فرق النعمان له وقال له لا اذن لك الا ان يضمنك رجل معنا
فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدي نديم النعمان معه فالتفت الطائي الى شريك
فقال الطائي واني ارجع قبل الليل فقال شريك انا ضامن الطائي على رأس النعمان يقول
لشريك انها وقت ما هب للقتل فقال شريك ليس للملك علي سبيل حتى يأتي المساء فلما قرب
المساء قال النعمان لشريك تأهب للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح وارجو ان يكون الطائي
والآثار ان يقتل فبينما هم كذلك واذا الطائي قد اشتد في عدوه مسرعا حتى وصل فقال خشيت

ان ينقضي

ان ينقضي النهار قبل وصولي فعدوت ثم وقف قائما وقال ايها الملك مر بامرك فاطرق النعمان ثم
رفع رأسه فقال ما رأيت اعجب منكما اما انت يا طائي فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يقوم فيه
ولا ذكرا يفتخر به واما انت يا شريك فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يقوم فيه ولا ذكرا يفتخر به
فلا اكون الام الثلاثة الا واني قد رفعت يوم بؤسي عن
الناس ونقضت عادتي كرامة لوفاء الطائي وكرم شريك فقال النعمان للطائي ما حملك على
الوفاء وفيه اتلاف نفسك فقال ديني فمن لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله بما اغناه
الشهيد لما رأى معن بن زائدة على الجسر وسل اليه بعض ما اخطر بخاطره فتشهد بالوسمي ارسل
اليه ما ترجا به وسيتم في كل جواب مالا قدرها وكتب اليه في الجسر الحمام والحلاق الى ما هي من
وقولا لقبر سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض خطت للسماح
مضجعا ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا بلى قد وسعت الجود والجود
ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه
مرتعا ولما مضى معن مضى الجود وانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا يا بذا الاخ فيما يزيد
ولا اخا فيما يبقى وكيل اهل الدنيا الاقدر يبلى وكنت تحيي لي ولقد شاء الله ان الادهر اجاد
فتبسم مجيبا لم يتلقب حتى مر على الكنيف فقال ابن اخوك الهمداني الهم عندي لما دخل امر الحجاج
من حرب الشام اشرف على مقبرة بظهر الكوفة فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال
المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون يا اهل القبور اما الازواج فقد نكحت
واما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت
الى اصحابه فقال اما انهم لو اذن لهم في الكلام لقالوا تزودوا فان خير الزاد التقوى ايها الوضاح الذي
قد بدا كان عيشا لم اضحى حل ابن سكانه اذا فعلوا اخرجهم سقيت الطل ولقد نادى مناد
داريهم رحلوا واستودعوا نعرا فقال اليسوع اورحلنا الى الدنيا من نعيم فاخيه ومن حيث ملك
فاستخدمت يا دنيا ما عليك اليه اوى لا تحلو لي الهم فتيقظهم كرفة وفقت بها اسايل قادر
عن الصفا ومن الوشفقا فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى
لما بنى المأمون بن ذي النون قصره الذي جرى الجليل بما تم نام في ليلة فبينما هو نائم اذ سمع منشد

يقول ابتني بناء الخالدين وانما بقاؤك فيها لو عقلت قليل لقد كان في ظل الاراك كفاية
لمن كل يوم يقتضيه رحيل فلم يلبث الا ايام حتى مات ووجد مكتوبا على قبره ادا اهل بني
منازل اقوام عهدتهم وا في خفض عيش نفيس ماله خطر صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا
الى القبور فلا عين ولا اثر ولو قيل للدنيا صفي نفسك ما عدت هذا البيت ومن
الدنيا يكون مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع وقال ابو نواس الا كل حي هالك وابن
هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له
عن عدو في ثياب صديق في الاثر انه يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء
انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم
اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها
وتقاتلتم عليها قيل عليك من الدنيا من قريب في التشبيه اصابتها فاتنة فاترة فيها الغنا
وادبتها الفقر وورد في الحديث انه كان في المدينة رجل مزاح فبينا هو يمشي يوما واذا بامرأة
جميلة تمشي معه فمال اليها وقبلها فصاحت المرأة واتت الى النبي صلعم واكثرت الشكاية فارسل اليه
وقال له ما فعلت بهذه المرأة تحكي انك قبلتها فقال نعم يا رسول الله اليس من دينك القصاص
فامرها ان تقتص مني فضحك النبي صلعم وآله وقال له اعفوا عنك بل عندك لو تنبيه فقال نعم
فتاب من ساعته في حكم آل داود امرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضي الله
عنه والمرأة السوء غل يلقيه الله في عنق من يشاء قال الشاعر لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي
ولكن قرين السوء باق معمر فياليتها صارت الى القبر عاجلا وعذبها فيه نكير ومنكر وقال
داود عم المرأة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب
كلما نظرها قرت عينه كان رجل المرأة تخاصمه فلما خاصمته قام اليها فواقعها فقالت ويحك
كلما تخاصمنا اتيتني بشفيع لا اقدر على رده وان رجلا اتى علي بن ابي طالب عم فقال له ان لي امرأة
كلما جامعتها تقول قتلتني قتلتني فقال اقتلها بهذه القتلة وعلي اثمها وقالوا ان لحم
فهو اسخن مما لو انتج جلد والحول عام ويعبر عنه ذلك بذكورة الحيوان وذلك سرايش الحيوان
الحول العام ازالبغال لا اقترافها اصل المسافر وهي اكثر سفادا في الاثر لو كان العقل عن رجل يتمثل

الناس في تمدنا العجب لمن يشتري بالدنيا نفسه عقلا وعزم ... من بنات سكر انا
بنات للشيطان ... اجتمع حديث ونصراني في سفينة فصب النصراني من زق شرابا معه
وشرب منه وناوله اليهودي فتناوله من غير فكر ولا مبالاة فقال النصراني انما هو خمر فقال من اين
ذلك فقال اشتريته من يهودي فشربها اليهودي على عجل وقال للنصراني ما رأيت احمق
منا اصحاب الحديث نتكلم في فضل سفيان وعيينة ويزيد بن هارون فنصدق نصرانيا عن تلك
عن يهودي واسندها شربها الا انه ضعيف الاسناد في السنة الخامسة والتسعين بعد الالف
هجمت وزرت المدينة المشرفة وكانت الشيعة يزورون ائمة البقيع عليهم السلام من غير تقية
فقال لي رجل من اولي الخوارج ومن كان مجاورا بالمدينة قبل هذا العام فتوجه جماعة من علماء البلد
الكتب والزيارات التي في خزانة البقيع فوجدوا فيها زيارة للشيخ المفيد وطاب ثراه وفيها لعن الاول
والثاني فاتوا الى القاضي وعرضوا عليه في هدم القبة الشريفة فاجاب بان هذه القبة بناها
الخليفة هارون الرشيد على قبر ابيه العباس فما اقدر على ان افتي في خرابها ثم هذه البقعة لقد
فاجتمع رأي علمائهم على السفر الى استنبول ليأتوا بحكم السلطان فلما وصلوا
اليها وسمع بهم السلطان احسن اليهم بالاماكن الرفيعة والخدم الكثيرة ونظر اليهم بعين الاكرام
والرعاية للحرمين فلما كان يوم الجمعة امر الوزير بان يقول لهم يتقدموا اعلمهم للصلوة فقدموا
اعلمهم وكانوا على دين الشافعي فصلى السلطان مع الامام ولما اتى القراءة ترك البسملة فلما
فرغ سأل السلطان ان مذهب الشافعي وجوب البسملة فلم تركتها فقال رعاية لمذهب السلطان
لانه حنفي وابو حنيفة لا يقرأها فقال له السلطان الصلاة عبادة لا يجوز فيها رعاية الشافعي
وايضا فالشافعي يعتقد وجوبها فالاخلال بها يبطل الصلوة واذا بطلت صلوة الامام بطلت
صلوة المأموم فيكون صلاتنا هذه باطلة فامر عليهم بالقتل وبعد شفاعة الوزير اخرجوا باسوء
الاحوال فلما توسطوا البحر جاءت ريح فرموهم الى عباب البحر وما وصل منهم الى المدينة الا القليل
ليلة وناموا فهدم عليهم الجدار وماتوا باجمعهم والحمد لله رب العالمين وعلم الناس ان السبب
ما ارادوا من اهانة الائمة بعينه ... السفر بعيد المسافة يحتاج الى عزم قوي واستعداد
تام مركبه الشوق وزاده التقوى ... فيقلع العزم وعاية الوصال الحقيقي تلبث بموانع فاطلع

الاسباب كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف والرجل حافية
وما لي مركب والكف صفر والطريق مخوف الادب لو جبيت على مدى الليالي والايام
من ميراث الانبياء آثارنا بذلك الاشتراك الشرع اذا انقرضت في العرف واذا استهجنها العرف منعهم
قوم لا يفقهون وثياب البدن اذا عريت عن الادب فهي وسخ ذاهبا اذا لم ترد ان تستر من اللوم
عرضك فكن ودك او تريد ترحيل لا ناخذ العلوم الشرعية الا من فقيه تسمع الناس يذكرون عنا
وعنا جد واذا اتصلت بحضرته رايته عند كما سمعت او فوق ما سمعت وحق المنادي ان يقول
وكنا سمعنا من احاديث فضلكم فلما التقينا صدق الخبر الخبر قال ابو تمام ان اربعة ابيات قباح وفي
فيه يعتبر اقبح الخلق الملوك اخذ الكذب في القضاة والحسد في العلماء والوقاحة في النساء وقال ابي
اذا ابتدأ امر فصعب فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال عم الغوغاء اذا اجتمعوا ضروا واذا
تفرقوا نفعوا لانه يرجع كل صاحب حرفة الى حرفته فينتفع الناس بصنايعهم وقال الاحنف قل
سفهاء قوم الا ذلوا وفي ذلك لهم يعيضوهم عنهم سفه السفهاء ولا يليت الجهال الى تهضمهم
انما الحلوم التي لم يستغن بجهول وقال ومن لم يحلم وليس له سفيه يلاقي المعضلات من الرجال
يا ايتها الهوى تدعو خوف الله وانت من لا يعرف عليك علامة من علامات خوف الله يظلم
في كل شيء لما مرض بشر الحافي قال له اهله نرفع ماءك للطبيب فالحوا عليه واخرجوا القارورة
واتوا الى حكيم نصراني حاذق فقالوا له وصف لنا انك احسن اهل زمانك في الطب فقال
ان هذا الماء ان كان ماء نصراني فهو ماء راهب قد فتت خوف الله كبده وان كان مسلم فمنهم
ماء بشر الحافي لان ما في زمانه اخوف منه قالوا هو ماء بشر فلما سمع الطبيب ذلك قال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك
قال لما خرجتم من عندي لو دعيت بالبشر ببركة ما اسلم الطبيب توفي سنة سبع وعشرين
ومائتين يا هذا اياك ومعاداة الرجال وان لقيت عدوا فانما القه بوجه طلق مسرور واعلم
المرء انه عدو وفي احشائه البغض كامن فامنحه بشرا يرجع قلبه سليما وقد ماتت اليه
الضغاين كامن فامنحه بشرا فرجع قلبه سليما وقد ماتت اليه الضغاين اكثرها يتطير العرب
بالغراب ويسمونه حاتم لانه يحتم الفراق ويجيز ويسمونه الاعور على جهة التطير اذ كان

البطر

البطر بطر اذا ما غراب البين صاح فقل له ترفق فما الا شيئا بين بالبعد لانت على الفتى
منظرا وابشع في الابصار من رؤية الحمد نصبح ثم تعرفنا شيا وتبوذني بوثب عن الحزن
مسود متى صحت صح البين وانقطع الرجا كانك من يوم الفراق على وعد يا هذا كانت
العرب اذا ارادت سفرا نفرت اول طاير تلقاه فان طار يمنة سارت وتيمنت وان طار
يسرة رجعت وتشاءمت فنهى النبي صلعم والائمة عن ذلك وقال الزجر والطير على كذا واما الفال
فقد حكي في كتب المسلمين ان فيه تقوية للعزم وباعثا على الجد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يعجبني الفال وروي ان النبي صلعم واله سمع كلمة فاعجبته فقال اخذنا فالك من فيك فينبغي لمن
تفال ان يتاول الفال باحسن تاويلاته ولا يجعل لسوء الظن سبيلا على نفسه وروي ان
يوسف عم شكى الى الله تعالى طول الحبس فاوحى الله تعالى اليه يا يوسف انت حبست نفسك
حيث قلت السجن احب الي ولو قلت العافية احب الي لعوفيت يعني انك تفالت بالحبس قول وكذلك
في قول يعقوب عم لاولاده اخاف ان ياكله الذئب فلما تفال بالذئب لقن اولاده اكل
الذئب اتهموا الذئب باكله وحكي في الكتاب ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما
في المصحف فخرج قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف بان جعله هدفا للسهام
ثم قال اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذا الجبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل
يا رب خرقني الوليد فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده
في كتب الاسلام ان العرب ما كانت تعرف الوان الطعام وانما كان طعامهم اللحم يطبخ بماء
وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان واسرف فيها وما شبع مع كثرة الوان حتى مات
وذلك لما روي عن ان النبي صلعم واله بعث اليه مرة فوجده ياكل فبعث اليه ثانية فوجده كذلك
فقال اللهم لا تشبع بطنه وروي انه كان ياكل في اليوم فيقول ارفعوا فوالله ما شبعت ولكن مللت
ونعت الذي اشار اليه امير المومنين عم في خطبته لاهل الكوفة اما انه سيظهر عليكم بعدي
رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا
وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا
تتبروا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة قال كمال الدين ميثم البحراني

المراد من الفطرة العصمة والا فكل مولود يولد على الفطرة فلا تخصيص به ع ويمكن ان يكون المنح
بالامرين معا فانه سبق الى الاسلام والهجرة حقيقة روي ان رجلا جاء الى النبي ص فقال اني
استر على اربع الزنا وشرب الخمر والسرقة والكذب فايتهن شئت تركتها لك فقال دع الكذب
فلما ولى هم بالزنا فقال يسالني فان جحدت نقضت ما جعلت له وان اقررت حددت ثم هم بالسرقة
ثم بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجع اليه فقال قد اخذت على السبيل فقد تركتهن اجمع قيل الكاذب
معروف بالكذب لا يصدق قط قال لولا اني اخاف ان اصدق لقلت لا يا بني المطلب [illegible]
واما وصال العجوز الشمطا فهو يوم او بعض يوم لطلب الاسف فايام الصوم مقضيات
وايام السرور تطول للمولى ابن عبد العزيز [illegible] انشد بعضهم واذا العدو ذات عجوز
للعدو حصون [illegible] قال النخعي كانوا يعلمون السكوت قال الله تعالى خلق لك اذنين ولسانا
واحدا لتكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وفي الحديث ان سليمان ع راى عصفورا يدور حول
عصفورة فقال لاصحابه انه يخطبها الى نفسه ويقول لها زوجيني نفسك اسكنك اي غرف دمشق
شئت قال سليمان ع وكذب العصفور فان دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها ولكن
كل خاطب كذاب العجب ممن يذم الدنيا ويتبعها [illegible] الا انما الدنيا غضارة ايكة
اذا اخضر منها جانب جف جانب فلا تكتحل عيناك منها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب
لها [illegible] وكذلك النار قال الله سبحانه حاكيا عنهم
انك من تدخل النار فقد اخزيته [illegible] لان الخزي الم روحاني [illegible]
الاليمين قال الفاضل ابن ابي الحديد في الشرح واكثر الناس يرجون ان عذاب النار يكون ايلاما
وينقضي كما ذهب اليه المرجئة [illegible] لا عذاب بالنار لمسلم [illegible]
النار [illegible] فلا يتضررون بها [illegible] القران قال الله تعالى
يضاعف له العذاب [illegible] الحديث ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر [illegible] اشارة
الى ما وقع من فتوحات الاسلام في زمن عمر بن الخطاب لان تدبير الجند وتعريف طرق الحرب
انما كان بامر امير المؤمنين ع لا سيما خصوصا الثاني كما في رجعات اليه في امور الحروب ومن حكم
علمائنا [illegible] بان العراق من باب المفتوح عنوة [illegible] المفتوحة

من غير حكم الامام العادل الاجرة عليها في الحكم كما عرف في محله [illegible]
الى الاعرابي الثاني و تقف [illegible] قدامه مكتفين ايديهم كما هو عادتهم في بلادهم فاستحسنه وقال
اذا وقفنا في الصلوة قدام ربنا ينبغي ان نصنع هكذا فسن لهم التكفير في الصلوة ثم انه امر الى
امره بهدم المنار لانها من موضوعات المجوس وعبدة النيران اتخذوها لوضع النار فوقها
ليشاهدها اهل البلد فيعبدوا [illegible] على الناس صعود المؤذن فوقها للاذان واذا ظهر
[illegible] وهذا الرجل العجيب [illegible] انه كان في ظاهر الحال على اقامة
عمود الاسلام وفي الباطن على احياء سنن الجاهلية والامانة على تلك الديون كتحويل المقام الى
موضعه الان وكتحريم المتعتين لان الجاهلية ما كانوا يتعاطونها ونحو ذلك مما يطول تعداده
ومع ذلك كله فقد قال الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ان عمر [illegible] من سيئات ابي
بكر لانه نص عليه بالخلافة وان كان ابليس اغوى الناس كلهم فانت عمر اغويت ابليسا لعلك تظن
ان يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد قتلوا الحسين ع كان القاتل [illegible]
[illegible] في كربلاء [illegible] في الورى [illegible] الا الذي
[illegible] اعني ابن سلمى والكلام [illegible] اعني الذي لا احمد [illegible]
[illegible] غصبا امامها الامامة بعدها [illegible] يوم الغدير [illegible] والبضعة الزهراء
[illegible] ارثها وتقصدوها بالاذى [illegible] بابها حتى [illegible]
الجنين [illegible] وابن [illegible]
جاءت تجادل [illegible] انت [illegible]
قالت لابي بكر [illegible] ابي [illegible] ابيك
[illegible] في الناس فصل القضاء [illegible] الانصار [illegible]
[illegible] عهد النبي [illegible] لاحد
انصاره [illegible] يا عبد الشهيد [illegible]
من الكبريت الاحمر [illegible] في هذه الطائفة [illegible]
[illegible] الامام زين العابدين ع كان [illegible]

وامثالها في عرفات فقال له بعض مواليه يا ابن رسول الله ما اكثر الوقوف في هذا العام فقال ما اكثر
الضجيج واقل الحجيج فتعجب الرجل فقال ادن مني فدنا منه فمسح على عينيه فقال انظر ماذا ترى في الموقف
قال فرأيت فيها قردة وخنازير وحيات وعقارب واشكالا مختلفة ورأيت قليلا من اهل الموقف
على صورهم فقال هؤلاء شيعتنا امامنا الذين عرفهم وهؤلاء طوائف الناس وهذه صورهم التي
يصيرون اليها الشرط الثاني الاخلاص فكم من عابد يدخل النار بعبادته وكم مجاهد يدخل
النار بجهاده وكم من عالم يساق به الى النار وروي عنهم عليهم السلام ان اول الناس يقضى يوم القيامة
عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت
قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى دخل النار
ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم
وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال انك قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على
وجهه حتى القي في النار ودرجة الاخلاص تنبئ عن عظمة الفضل كثرة الاخطار فرب عامل دخل الجنة
بتمرة تصدق بها او حسنة نواها ورب رجل تصدق بجميع ماله فما حصل له الا امانة ذنب الذي ذنبه
واما الاخلاص في العلم فان اردت فانظر الى اهل العلم باحوال الذين كان في حضرتنا انا اخترنا الفجرة
يكتبون عند العالم مع ما اتاه الله من الآيات المتعددة التي كان من جملتها انه كان بحيث اذا نظر من
العرش قال الله تعالى في شأنه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث واما طلب الرزق فيعتبر
فيه وان كان الله قد تكفل لطالب العلم برزق خاصة عما ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج الى السعي على الرزق
حتى يحصل غالبا وطالب العلم لا يكلف بذلك بل كفاه مؤنة الرزق ان احسن النية مرنا مناجي لو ادركت
العلماء الربانيين لرأيت حظ العلم وعزته وما بقي منهم الا آثارهم وليل الجماعة الثبات قف بالديار وسلها
عن اهاليها عسى ترد جوابا اذ تناديها واستفهم من لسان الحال ما فعلت ايدي الخطوب
وماذا ابعدت فيها فسوف تخبرك ان القوم قد رحلوا ولم تكن بلغت منهم امانيها وغادرتها
صروف الدهر خالية قد هدمت اسقامها مغانيها واصبحت للنوى والبين في ظلم وقاسمني
القريب منهم لبين يرويها واثلث بعدهم ايامها ولقد كانت لهم زمن تضيء لنا لياليها يا ايها
طالب الشباب بالخضاب كطالب الماء من السراب نعم السواد مثل الاخوان وانت في المأتم وقابلك

وعشرين فاذا ضربت في الخامس صارت مائة وعشرين فاذا ضربت في السادس صارت سبعمائة وعشرين

وان شيب لحيتي واستره عن وجوههما بخضاب الرذي ويه حق بباطل ولو بمهوى ما يطلع ساريه فعلتها
كفى ملامة انها ملابس اخوان لفقد شبابي وههنا بيت يتفق فيه وجوه كثيرة بحسب تغيير
الفاظه وترتيبها وهي اربعون الف بيت وثلثمائة وعشرون بيتا وهو على امام جليل عظيم
فريد شجاع كريم حليم وللشيخ محمد بن مكي الشهيد مثله لقلبي حبيب مليح ظريف بديع جميل
رشيق لطيف وتوجيه الوجوه فيهما ان للفظين الاولين لهما صورتان فاذا ضربتا في مخرج
الثالث صارت ستة فاذا ضربت في مخرج الرابع صارت اربعة وعشرين السادس فسبعمائة وعشرين
فاذا ضرب في السبعة صارت خمسة الاف واربعون ثم في مخرج الثامن يبلغ ما قلناه وروي عنهم عليهم السلام انه قال
ان الله يكره البخيل في حياته والكريم في مماته قيل ان الكراهة في الموضعين منصرفة الى العبد اي انه
سبحانه يكره حياة البخيل وموت الكريم وهو بعيد والظاهر انه لم يعتبر الاول ان معناه انه
تعالى شأنه يكره البخيل في حياته والذي يكون كره عند الموت كاكثر الناس عند موته الثاني
وهو مقصود عند ارباب القلوب انه سبحانه يكره الذي يبخل في حياته ويحبها ويبغض الذي يكره
في موته ويريد الموت كما يعرض لبعض الناس عند عروض بعض الاسباب بل ينبغي للعارف ان يكل
الامر اليه سبحانه ولا يرجح ارادة الحياة ولا ارادة الممات وبه فسر قوله تعالى قل ان صلوتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين اي ان حياتي ومماتي ترجح اختياري عنها اليه الا الى ما انا احب ما
يختاره لا ارجح احدهما على الآخر قال السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الفاضل الكامل
البارع الورع رضي الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره واعلى ذكره فاذا اعطاه الانسان جميع مهماته وفرغ من
مصالح حياته وبعد وفاته وحضر رسول رب العالمين بالانتقال فينبغي ان يفرح ويستبشر
بهذه الحال فان من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولا يغتر من يقول
انا نكره الموت لاجل انا لو بقينا زدنا في صالح الاعمال فانه لو كان هذا مرادنا لكان ايثار الموت
الانتقال كان من اصلح الاعمال الثاني المعقول ان مثال مرتبة مولاه على لسان ملك الموت وملقاه
بالقبول ولا تعارض ما جل جلاله ونهي عن تدبيره واختيار على الانتقال من تدبيره مال العبد
ليس له معارضة مولاه في كثير ولا يسير ولا يغتر ايضا ممن يقول انا نكره الموت لاجل ان تناسيا

فتحب البقاء حتى تستدركها قبل الممات فان هذا من خدايع الشيطان والآفات ايها الحاضر
الموت في وقت الامكان فاستدرك ما تقدر عليه في الحال ومما تحب عنه فان استعجلك الله
وتقبل التوبة ولا تجمع بين المخالفة لاجل حب الله ولا واخرا بكراهة العبول عنه في الانتقال
ولا يغرنك من يقول انا اخترنا الآخرة وعزنا الدنيا فنحن نكره الانتقال عن الخراب الى الخراب
فان هذا كلام من غالط ذوي الالباب والآفات ايها الحاضر عادوا الان بالتوبة والندامة
على السلامة من خطر يوم القيمة وعلى عمارة دار المقامة واياك ودعوة بعد الغافلين فان سيد
المرسلين لما طعن على دعوى اليهود بان قال فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فاذا كنتم ايها
المسلمون الغافلون ايضا للموت كارهين فقد انقلب سؤال الرسول صلعم واله عليكم وانتم
محجوجين بما احتج به اعداء الدين لما صنف الزمخشري تفسير الكشاف حمله الى الغزالي لينظر فيه
ويثني عليه فقال له الغزالي كيف فسرت اياك نستعين فقال ذكرت ان تقديم المفعول للاختصاص
اي لا نستعين في امور الدين والدنيا الا بك فقال له الغزالي ذا انت من علماء العرب تجيء
بهذا التفسير كيف غفلت عن […] نستعين […] كذلك والشاهد عليه يا عبد الشهيد لا اله
الا الله وقد اضطرب في تصحيح معناها النحويين وذلك لان لا لنفي الجنس وخبرها
محذوف فقدره بعضهم موجود واورد عليه جواز الامكان وقدره بعضهم ممكن ويرد عليه اثبات
الامكان له تعالى وقال جماعة انها لا تفيد التوحيد في اصطلاح النحويين وانما تفيده في اصطلاح
الشرع ولا يخفى ما في هذه الوجوه كلها سيما الاخير وقد رجحنا في كتابنا مفتاح اللبيب في شرح
مغني ابن هشام وشرح الجامي على الرسالة ان الخبر المحذوف موجود ولا يلزم الا ان يكون فرع
الاله الحق هو المطلوب لان الكفار كانوا يدعون ان اصنامهم آلهة بدا اذا ذكرت ربك بالتكبير وقلت
الله اكبر فافهم معناها فانه ورد في فاتحة الاخبار ان رجلا قال عند الصادق عم الله اكبر فقال
اكبر من اي شيء فقال الرجل من كل شيء فقال الصادق حددته فقال الرجل من كل شيء فقال حددته فقال
الرجل من كل شيء فقال حددته فقال الرجل كيف فقال قل الله اكبر من ان يوصف اقول معنى قوله
حددته لانه اذا كان الله سبحانه اكبر من كل شيء وكل الاشياء غيره وهي محدثات وكل محدث
محدود فكان المعتقد لذلك قد جعل الله جل جلاله محدودا فاما قول الله اكبر من ان يوصف فلانه

سبحانه

سبحانه لا تحيط الصفات به على التحقيق ولما فات العبارات على الناس علمهم استعجاز ذكر
العاطفان وصف جلاله على قدر قصور علوم العباد ويجوز ان يكون معناه انه اكرم من ان يوصف
بصفة زايدة على ذاته كما ذهب اليه الاشاعرة ونحوهم قال الامام العلامة السيد علي بن طاوس
نور الله ضريحه رايت في بعض الاحاديث ان عبدا من الخواص واهل الاختصاص كان يعبد الله جل
جلاله على الانفراد وبالقرب منه شجرة ليسكن فيها الطيار فنقل مصلاه الى تحت الشجرة ليستانس
بالشجرة وتغريد الاطيار فنودي من جانب الله جل جلاله وقيل له اما كان في الانس بنا ما
يغنيك بالشجرة والطيور فتاب وعرف انه قد خاطر بقلة الانس المذكور ولقد بلغني في اخبار
اهل المحاسبة وذوي الاقتراب ان بعضهم كان يصلي بنشاط واهتمام فقال يا رب […] الاقبال علي
في الصلوة ما احتاج فيه الى الاستعداد […] فقيل له نعم انك تسكن الى نسيم الاسحار […]
لنا غيرنا وما هكذا يكون صفات خواص الابرار […] في […] ونادت […]
من الخلاص […] عن […] ما من يوم ياتي على ابن آدم الا قال في ذلك اليوم يا ابن آدم انا
يوم جديد وانا عليك شهيد فافعل في خيرا اشهد لك به يوم القيمة فانك لن تراني بعدها ابدا وان
الليل اذا اقبل نادى بصوت يسمعه الخلايق الا الثقلين يا ابن آدم اني خلق جديد وانا عليك شهيد
فيّ خيرا اشهد لك به يوم القيمة فانك لن تراني بعدها ابدا وان الليل اذا اقبل نادى بصوت يسمعه
الخلايق الا الثقلين يا ابن آدم اني خلق جديد اني على ما فيّ شهيد فخذ مني فاني لو طلعت الشمس لم ارجع
الى الدنيا ابدا ثم لم تزدد في حسنة ولم تستعتب في سيئة انتهى اقول ظاهره ان خطاب اليوم والليلة
يكون بلسان المقال لا بلسان الحال احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر يا هذا اين […] اين الخلان
الاجداد […] كان الموت على من مضى منهم سعادة ورحمة ويكون الموت على من بقي منهم زيادة ونقمة
فما اشوقهم الى انقضاء ايام الزوال وما اعرفهم بوجوه الاقبال لو شغلهم […] مولاهم […]
جل جلاله […] ما اراد من […] عظمة اقبال فواشوقاه ووا اسفاه عليهم […]
قبل بعدكم عنا وداعا فان الجسم من اجلكم مضنى فقد نقصت عنه الحياة واصبح في فجاج
الارض من بعدكم […] سلام عليكم ما […] فيا ليتنا من قبل بعدكم متنا فذلك اليوم […]

اذا طلعت شمس النهار ذكرتكم وان غربت جددت ذكر اجلكم حزنا لقد كان يمشي بالاحبة شاننا
وما كنت ادري ان صحبتنا تفنا زمانا نعمنا فيه حتى اذا انقضى بكينا على ايامنا بدم اقنا
فوالله قد زاد اشتياقي اليكم ولم يدخل التغميض بعدكم جفنا وقد رحلوا عني اجنحا طرفي فانا
منهم على غربتي حنا مشوق لعل الدهر يجمع بيننا وترجع ايام لنا مثلما كنا كان رجل في مصر من خواص
بعض الملوك يتصدق في كل شهر بنصف ماله وربما بلغ فوق مائة الف درهم فنم عليه عند السلطان
فعاتبه على ذلك وقال الا تدري ما تفرق هذا المال ثم فرقه كل شهر ولا تحفظ منه شيئا كانك كاره له فقال
وحقك علي اني انا العجل مالي من كل فضل غني الى من كل عجل الا الى الحقه ومع ذلك الناس يتركونه ويبرئون منه
فاستحسن السلطان كلامه وقال له كن على ما انت عليه فلن نسمع بعد اليوم كلام ساع في امرك وورد
ان عضد الدولة اراد ان يبعث رسولا الى الروم وقال ان النصارى يسألون ويناظرون فارسل
اليهم القاضي ابو بكر البصري فلما وصل الى قيصر وبلغ الرسالة تراءى في مجلسه عالما من الرهبان فقال
له القاضي كيف انت وكيف الاولاد فقال له قيصر انك اعلم هذه الامة اما علمت ان هؤلاء منزهون
عن الاهل والاولاد فقال القاضي انكم لا تنزهون الله عن الاهل والولد وتنزهون هؤلاء فهؤلاء اجل
عندكم من الله سبحانه وتعالى نقل السيد الاجل السيد علي بن طاوس في كتاب سعد السعود من السور
الثالثة والعشرين من الزبور يا ابن الطين والماء المهين وبني العقد والترم كم تكرها الا لنقمات
التي خاصمت عليكم فلو رايتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه ولو رايتم العطيات الالهية لاجتمع
هل ترى الجارية في كل ساعة بسبعين حلة تدعو بين من صحبات الطبايع فهل الرضيات فلا
يشغلن ابدا عن الباقيات فلا يبقى ابدا كلما افتضها صاحبها رجعت بكرا اطيب من الزبد واحلى
من العسل بين السرير والفراش امواج تلاطم الخمر والعسل الا تجر بنفسه مراجع ويحك ان هذا الملك
الاكبر والنعيم الاطول والحياة الرغيدة والسرور الدائم والنعيم الباقي عند بني الدهر كله وانا الغرب
الحكيم سبحان خالق النور وفي ذلك الكتاب ايضا ان رجلا دخل على قاضي بغداد يوما فقيل له انه
هذا حدث حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني انبش القبور فانشرت امرأة فذهبت لانزع عنها
فصليت عليها فلما جن الليل ذهبت لانبش عنها وهي يشد على كفنها لاسلبها فقالت سبحان
رجل من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت علي وان الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي

على الجمعة بعد الموت في هذه الدنيا فكيف تكره الجاهلون مع رواياتهم لهذا او ما في معناه وورد
في الحديث ان الرجل اذا مات في قوم او غربة فالعبقريات يكتم خبره عن زوجته لاجل العدة عليه وانت
مات شبابك بالشيب ونشر الحزن بالخضاب اذا مزج الانسان نور شبابه فليس ترجى الا الى الموت
مرعيا انطمع ان تبقى وغير الحابقي فليس ترى للتفرغ العيش مطمعا ولشال عند الموت وله
وجنة وجيهات ان تعطى هنا لك مرجعا اما للاخوان شهدت وفاتهم وكنت لهم نحو القبر
مشيعا وانت فمن قريب الى الموت صائر وينعاك للاخوان ناع لهم تعا تذوق الذي في اقرانه
وكاس تجرعوه مرارتها الابدان تجرعا ولا تطمع الدنيا الغرور فانما هلاك منها ان تتوم تعذبها
فقد جعلت دار الفجايع والاسى فليس ترى الا الرزا مجمعا يا اخوان الصفا ويا خلان الوفا انتم
والقلوب بحكم فاعورنا فلما انكى من على الفراق صبوا الى خيلا ان رحلتم بليغتى فات ولكم
فالف جلية العبد مامور بالمراقبة ليعلم ان الله تعالى شانه بالمرصاد مطلع على اقواله وافعاله و
سرائره واحواله فينبغي ان لا ينقلب في فعل من الافعال الا ما مر بالا ان يكون مما نقل الشارع
فهو مامور في كل الاحوال والازمان ان يكون اعماله راجحة في حكم سيده والمطلع على سرائره ونجواه
ومع ذلك التحقيق يقتضي ان المباح ليس حكما من احكام المكلفين لان من دخل تحت علم التكليف كيف
توصف افعاله بالاباحة التي لا حكم عليه فيها بحكم من احكام التكليف كيف لا والاوامر العامة شاملة
لجميع افعاله كما مر في وصيته لابي ذر يا اباذر ليكن لك في كل فعل من افعالك نية وذلك
ان الافعال المباحة انما اذا نويت او صفت بالاستحباب كالاكل مثلا فانه من قصد به قوة البدن
على الطاعات كان من اعظم السنن بل من الواجبات وكذا النوم واذا نظرت الى جميع الافعال
المباحة تراها على هذا القانون واما الراجحة فتلك الافعال ليس لا بد منها مامورا بها من جهة
الشارع بل لازم امتثال الشارع وزوال الامتثال فيها فلا بد من القصد اليها كالصلاة والصوم والحج
وساير الفرائض فلا بد من الاستمرار على حكم النية فيها واذا امعنت النظر في المباحات وجدتها
دائرة بين الواجب والمستحب والمكروه والحرام وذلك كالنوم مثلا ان كان لحفظ البدن من التحلل
كان واجبا وان كان يزيد عليه لاجل زيادة النشاط في الطاعات والاعمال كان مستحبا وان زاد عليه
كنوم البطالين كان مكروها لخلوه من قصد الطاعات وان اشتمل على ترك واجب كان حراما فان المباح

ثم للمستحب درجات وللمكروه مراتب ثم ظن ان في درجاتها المباح مثل المكروه فما اختلفت
كراهته لورود النهي المشتمل على نوع من الوعيد وعدمه وما ورد النهي المطلق عنه وعنه ما لم يرد به
نهي الا انه كره اجتنابا [illegible] من حيث اشتماله على ترك المندوب وان لم يرد النص بذلك الندب
بخصوصه المعرفة من ان العبد مندوب الى ان يكون جميع اعماله راجحة في نظر مولاه واشد عليها
وموجب الرشاد من اعظم الطاعات وانما يشملهم المباح من الامر بقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا
فهو غير مسلم لان من اصطاد بعد الاحرام ممتثلا بهذا الامر قاصدا الى الاتيان بمضمونه يكون فعله
طاعة للامر فيثاب عليه كغيره من الطاعات نعم اذا لبس من غير مقارنة النية لا يثاب عليه ويكون
فعله حينئذ مكروها لانه مندوب الى ان يكون افعاله كلها طاعات ولم نر من تنبه لهذا التحقيق سوى
السيد العلامة جمال الدين علي بن طاوس طاب ثراه في كتابه سعد السعود وذلك ان شيخ
الطائفة رضي الله عنه مر ذكره في التبيان عند تفسير قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ان الصبر على ثلاثة اقسام من واجب مفروض وهو ما كان على اداء
الواجبات التي تشق على النفس ويحتاج الى التكلف والثاني مندوب فان الصبر عليه مندوب
اليه والثالث مباح جائز وهو الصبر على المباحات التي ليست بطاعة قال السيد بعد هذا الكلام وما
تولى جدي الطوسي ان الصبر ثلاثة اقسام فاذا كان الصبر [illegible] على ما يشق [illegible]
حتى يدخل تحت لفظ الصبر كيف يكون كما ذكره غير طاعة [illegible] بالصبر عليه ومن الذي اشتمل
عليه حكم الشرع يبقى له حكم الا انه طاعة اما واجبا او ندبا وقد كنت ذكرت في عدة مواضع من تصانيفي
ان هذا القسم الذي ذكره كثير من المتكلمين انه مباح للمكلفين [illegible] عليه وحقق [illegible]
[illegible] في بعض مصنفاته انني وجدت هذا القسم [illegible] للعقلاء المكلفين بالتكاليف العقلية
والشرعية وانما يصح وجوده ممن هو غير مكلف [illegible] الاباحة انهم حققوا الا
في الخطاب بل يكون لفظ الاباحة لغير العقلاء المكلفين مجازا لانه [illegible] الصبيان والانبياء [illegible]
جل جلاله العباد ذوي الالباب على شيء من الاوامر والاداب [illegible] المباح الخارج عن
الخطاب المطلق الذي لا يتقيد بشيء من الاسباب لان الله جل جلاله قد خاطب العبد كما يتعلق به
ومطلع عليه والعبد لا يخلو ابدا انه بين يدي مولاه ومحتاج الى الادب بين يديه فاين القدرة [illegible]

المطلع على الاسرار حتى يصير العبد المكلف [illegible] انتهى كلامه زيد اكرامه وانت خبير
الشهيد لا تستوحش من سلوك هذه الطريقة لقلة المصاحب فمن كان مستوحشا فهو من السبيل
ذهب الى شيخنا صاحب جوامع الكلم وهو رفع حكم الكراهة ثانيا من حمل النهي على التحريم مطلقا او
غريب لورود الاخبار بخلافه فلا يسمع وفي كتب المسلمين ان امراة يقال لها سعيدة كانت تمشي الى
بيت الله الحرام وكانت [illegible] فقيل لها في ذلك فقالت [illegible] الاحباب بالجبال والقفار
من الانتقال [illegible] على [illegible] سهل والجبال [illegible] معسكر
سليمان [illegible] كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون
للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية
وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من
ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة
الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا
البساط فتسير به مسيرة شهر [illegible] ويروى انه كان يأمر الريح العاصف تحمله والرخاء تسير به فاوحى الله اليه وهو
يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد الا القت الريح في سمعك فيحكى انه
مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال
انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود
لان التسبيحة تبقى وملك سليمان يفنى وفي الروايات انه لو خرج واحد من نار جهنم الى نار الدنيا
لنام سبعين خريفا [illegible] ولا تغتر [illegible] بالجنات [illegible]
طارقات كانت [illegible] الناس [illegible]
يا [illegible] قوله تعالى قل اوحي الي
ان الشياطين لما رجمت وحرست منها السماء قال ابليس ان هذا لنبأ قد حدث فبعث جنوده في الافاق
وبعث تسعة منهم الى اليمن [illegible] فوافوا النبي صلى الله عليه وآله وهو ببطن نخلة قائما يصلي ويتلو
القرآن فاعجبهم [illegible] السورة [illegible]
بعض الشياطين مؤمنون كما روي ان الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس كان من الشياطين [illegible]

على يدى نوح وكان معرفى السفينة وعلى يدى ابرهيم وكان معرفى نار النمرود واتى النبى صلى الله عليه وآله
فضم الى على عليه السلام وعلمه سورا من القران قال السيد على بن طاوس ره قال الحجاج اراجل رويت لا ابى حاتم
كان على الجنة الواحدة ثم عشر ايات ثم على ثم امل بى لان ذلك ندر ذلك ان كان يكن امرنا ما ان في صدر
الاسلام تدكلف الجزء ان يجاهد عشرة من الكفار ثم اقتصر العدل الى الفضل ان يكون من من تحت بر
عشر قلنا النسخ اشتمل على لرهما من التكليف اتى بها وعدد التضعيف الى التشريح انه كان يمكن هذا
التاويل عندهم واكرم قال النظر الى وجه على بن ابيطالب عليه السلام عبادة قال ابن الاعرابي تاويله ان عليا
كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى لا اله
الا الله ما اعلم هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى اى لقاءه قال السيد ابن طاوس ره يحتمل
النظر الى على صلوات الله عليه سوى قال الناس او لم يقولوا لعل معناه النظر اليه كان من الله
تعالى عز المعرفة بحقه وبعظم امره وامتثال طاعته قال السيد طاب ثراه قال على ع ما كنى صعصعة موسى
ان شرح كتابه كان اربعين حملا لو اذن الله ورسوله لى لاشرع فى شرح معانى الف الفاتحة حتى
يبلغ مثل ذلك يعنى اربعين وقرا ثم قال الا يقهم هو طالع خرجه واعلم ان عبد الله بن العباس رضوان الله
عليه كان من تلميذ مولانا على بن ابى طالب صلوات الله عليه ولعل اكثر احاديث النبى من خاص
النبى صلى الله عليه وآله كانت عن مولانا على بن ابيطالب عن النبى صلوات الله عليهما فلم يذكر ابن عباس مولاه
لاجل ما راى من الحسد له والحقد عليه فخاف ان لا يتقبل الاخبار عنه اذا استدها اليه صلوات الله عليه
وانما احتمال الحال ممن كان عالما بالاخبار مصنف كتاب الاستيعاب ذكر كلاما ان الرواية عن عبد الله بن عباس
قال توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم يعنى المفصل عن ابى عمر فهل يدرى
ابن عشر سنين يدرك علما استدعه عبد الله بن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله من حفظ القالم وتفاسيرهم بغير
واسطة ممن يجرى قوله مجرى قول رسول الله صلى الله عليه وآله قول على بعض مشايخنا المعاصرين على بن عيسى
فى مثل هذا وفى استدعه قال بعضهم قال البصرة لما كان بولاتها عليها خرج بعلى ما حمل المال الى اليمن واستقل
مرتدون المسلمين وارسل اليه السلم الكتاب بامانته وبتهدده على ما فعل والحق ان عبد الله بن عباس
ممن لا يقدح عليه فى الاعتقاد وكان قد شهد مع على عليه السلام حروب الناكثين والقاسطين والمارقين
وصح بعد انه بيت المال وحكى عنه ما الرضا عند فلعله ثم شيئ من المال فى بيت المال لما ذاه عنه او حمله

عنه بوجه يصلح لانه الزال على عامة الناس ما بالجملة الطعن عليه لا ينبغى ومن تتبع احوال قومه واخلاق
اولاده الكرام يظهر له انهم يحبونه وميل الى اعاديهم وان لم يكونوا كما يريدون احب التقرب
من سكان نجف وان طابوا نفوسا بالبعاد واخلص فى محبتهم ضميرى وان لم ير فى لحوق الوداد
وانظرهم بعين الوصل حقا واسكنهم لسويداء الفواد وروى عن ابى عبد الله ع ان رجلا جاء
الى امير المؤمنين ع وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم قال انا والله لاحبك واتولاك فقال له امير المؤمنين
ما انت كما قلت ويلك ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفى عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله
ما رايت روحك فيمن عرض علينا فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه وفى رواية
الواقية قال قلت لابى عبد الله ع ان لى ابن اخ وهو يعرف فضلكم وانى احب ان تعلمنى امومن شيعتكم
قال وما اسمه قلت فلان بن فلان قال فقال يا فلانة هات الناموس فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها
ثم نظر فيها فقال نعم هو ذا اسمه واسم ابيه ها هنا الشيخ والاستاد كالابوين فان الوالد بالحقيقة
والطبايع وما هاذا ترضيهما فلا انا عنه لا سيما العلوم الدينية الاخص العلماء الربانيين الصلحاء المتقين
والحمد لله على التوفيق لمثل ذلك وحكى انه كان فى اصفهان رجل له تقدم فى الحكمة النظرية وكان يدرس
فى منطق ارسطو فارد بالزهد الينا سيجوت الشيخ الربانى الذى كنت اقرا عنده علم الحديث
فلم يحرك فيه وقال ان هذا الرجل يميل الى عقايد الحكماء والصوفية والطبايع فانه من عقايد الملليين
وكان الحال كما قال فانا تبعنا احواله بعد ذلك فكان لو الحكم على عقيدته ولا تصغ الى من يقول
خذ من علوم ولا تنظر الى على ينفعك على ولا تنظر الى عمل ينفعك ولا يشغلك اوزارى
ان العلوم كاثمار على شجر جنى الثمار وخل العود للنار ثم تتمة فى معنى الشهيد وهو يرجع الى
العليم فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما حضر فاذا اعتبر
العلم مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور
الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم
الكلام فى هذا الاسم يقرب من الكلام فى العليم والخبير المقام الثالث عشر فى تحول العباد مقتباس
قياس الاولوية ومنصوص العلماء المساواة وما يتبعها وهذا المقام لعبد الصبور بالحصول والحصر
دين الله سبحانه قد احاط به الحصون وجعل على الحرم حرس من البنايين ومن ثم ورد فى الاخبار

او جهاد العلما اشق من جهاد المرابطين لان اولئك يدفعون عنهم كيد الكافرين و العلما
يدفعون عنهم اضلال الضالين واذا مات العالم ثلم في حصين الاسلام ثلمة لا يسدها
شيء الى يوم القيمة وتلك كل الله تعالى بعد التنبي اولا الكتاب واهل البيت عليهم السلام
ومن بعد علمائهم ورواة احاديثهم ونصب لهم دلايل على الاحكام وامرهم بالتوقف عند
الشبهات ولم يفوض الى ارائهم شيئا من احكام دينه فاذهب اليه المخالفون من جواز العمل
بالراي و الاستناد الى القياسات والاستحسانات شرعية لم تعالى شأنه في احكام
دينه فاما قياس المساواة فلم نر احدا من علمائنا جوز العمل به سوى ما يحكى عن ابن الجنيد
ره ومن ثم تركت مصنفاته واما قياس الاولوية ومنصوص العلة فذهب الى جواز العمل بهما
طائفة من الفقهاء واما ارباب الحديث فطرحوا العمل بهما وبالغوا في التشنيع على العاملين بهما
والحوا العمل بهما من باب العمل بالراي والاجتهاد والاخبار متظافرة ناصة على تحريم العمل
بهما وقد حررنا الاخبار وطرق الاستدلال بها في المجلد الاول من شرحنا على تهذيب الحديث
المشتمل على ثلث مجلدات وادرنا ان لا يخلو هذا الكتاب من نبذة منها فمن الدلائل الاخبار ثمان
المتواترة بالرد الى الائمة عليهم السلام بل القياس المساوات بالملازمة وعمومها موضع النزاع كقول مولانا الامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم
المقاييس من الحق الا بعدا ومنها ما رواه الصدوق وغيره عن ابان قال قلت لابي عبد الله عم
ما تقول في رجل قطع اصبعا من اصابع المراة كم فيها قال عشر من الابل قلت قطع اثنين قال
عشرون قلت قطع ثلثا قال ثلثون قلت قطع اربعا قال عشرون قلت سبحان الله يقطع ثلثا
فيكون عليه ثلثون فيقطع اربعا فيكون عليه عشرون ان هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فنبرا
ممن قاله ونقول الذي قاله الشيطان فقال مهلا يا ابان هذا حكم رسول الله صلعم والائمة
تعاقل الرجل الى ثلث الدية فاذا بلغت الثلث رجعت المراة الى النصف يا ابان انك اخذتني
بالقياس والسنة اذا قيست محق الدين فقوله وهو صريح في ان ابان انما انكره استنادا الى قياس
الاولوية الذي نفاه عم وجعله موردا لمحق السنة ومنها قوله عم لا تقيسوا فان اول من قاس
ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين اقول وذلك لانه ظن ان علة السجود ومناطه

انما هو الشرف وعنصر النار اشرف من عنصر التراب لان الاول يطلب الصعود والثاني
يطلب الهبوط فيكون هو اولى بالسجود فنفى عليه العمل بهذا القياس وغلط ايضا في اصل القياس
لان التراب يتولد منه المعادن والنبات والرياحين وهو مسجد الانبيا وبه يتم امر العبودية
والنار لا يحصل منها الا الرماد ومنها قول الصادق عم لابي حنيفة لو كان الدين يؤخذ
بالقياس لكان على الحائض ان تقضي الصلوة دون الصوم لان الصلوة افضل ومنها ان
هؤلاء القياسيين جعلوها قوانين كلية في مدارك الاحكام فلو كانا كما يزعمون لم يهملها
الائمة المعصومون كما لم يهملوا ابواب الخلل وغيرها مما لا احتياج اليه زيادة احتياج منها
ان قوانين الاحكام اكثرها جزئيات لا تدخل تحت القواعد الكلية كما يظهر من تتبع الاخبار
الواردة باختلاف نوع الاعتبار من تماثل نوع المختلفات واختلاف نوع المتماثلات ويكون
ان يكون الغرض قطع لسان الناس عن تناول الاحكام بغير دليل شرعي احتج المستدلون بالعمل
بمنصوص العلة بان الاحكام الشرعية تابعة للمصالح الخفية والشرع كاشف عنها فاذا نص
الشارع على العلة عرفنا انها الباعثة والموجبة لذلك الحكم ولانه لو لم يتعد الحكم من
المنصوص عليه الى المسكوت عنه مع وجود تلك العلة فيه لوجدت العلة التامة مع انتفاء
المعلول وهو باطل واجاب عنه سيدنا المرتضى عطر الله مرقده بان علل الشرع انما تنبئ عن
الدواعي الى الفعل او عن وجه المصلحة فيه وقد يشترك الشيئان في صفة واحدة ويكون
في احدهما داع الى الفعل دون الاخر مع ثبوتها فيه وقد يكون مثل المصلحة مفسدة وقد يدعو
الشيء الى غيره في حال دون حال وعلى وجه دون وجه وقدر دون قدر وهذا في باب الدواعي
معروف ولهذا جاز ان يعطي لوجه الاحسان فقيرا دون فقير ودرهما دون درهم وفي حال
دون اخرى وان كان فيما لا يفعله الوجه الذي فعل لاجله بعينه واذا صحت هذه الجملة
لم يكن في النص على ما يوجب الفعل على الفعل القياس وجرى النص على العلة مجرى النص على الحكم
في قصره على موضعه انتهى فان قلت اذا نفيت قياس الاولوية فما وجه الاية على تحريم
الضرب من قوله عم ولا تقل لهما اف قلت اجاب عنه المحقق نور الله مرقده حيث قال ان قوله
تعالى لا تقل لهما اف منقول عن موضوعه اللغوي الى المنع من جميع انواع الاذى استفادة

ذلك المعنى من اللفظ من غير ان يقف على استحضار القياس موعظة يا عبد الصبور عليك
يقول الله اعلم فيما لا تعلم واياك ان تتكلف جوابا في امور الدين لا تحقق الدليل عليه
واياك ان تتحير لتبصر في امر من امورك ثم تحا القرآن العزيز فانك تسلم ولو بعد حين ولا
تحزن على امر لم تعرف السبب فيه فلعل الصلاح فيه وانت تعرض عنه وانا قال الصادق ع
اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة ان في ادمغة الاطفال رطوبة ان بقيت
فيها احدثت عليهم احداثا جليلة وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك
الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في ابصارهم افليس قد جاز
ان يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتانه ويتوخيان
في الامور مرضاته لئلا يبكي وهما لا يعلمان ان البكاء اصلح له واجمل عاقبة فهكذا يجوز ان
يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال فاما ما يسيل من افواه
الاطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحدثت عليهم الامور
العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فاخرجته الى حد البله والجنون والتخليط الى غير ذلك
من الامراض المتلفة كالفالج واللقوة فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صغرهم لما لهم
في ذلك من الصحة في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن
التمادي في معصيته اقول وروي في الاخبار لبكاء الاطفال اسباب اخر منها ما رواه
المفضل بن عمر قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلام عن الطفل يضحك من غير تعجب ويبكي
من غير الم فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام
عنه وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه والنسيان
اقول الطفل يبكي لفراق الامام وانت لا تبكي لفراق صاحب الزمان عج لما انا فاقد ارى من ابوي
وشط بها يا عم الدار وضنا بها مصطبري وقد حيل بيني والذي كان لي يا آخر الصفو
اول الكدر منها ما روي في قوله تعالى اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
انه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان الا
مريم وابنها ومنها ما روي ان عيسى على نبينا وآله وعليه السلام قال للشيطان يوما الك في نصيب

فقال ما تركت جدتك لي فيك نصيبا لقولها عند ولادة امك اني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم فاكفاها حتى قالت وذريتها ومنها ما رواه نافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكائهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلاة
على النبي صلى الله عليه وآله واربعة اشهر الدعاء لوالديه ومنها ما روي انه اذا خرج من ظلمات ثلاث
ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة الى وضوح سعة الفضاء العظيم بنعمة الله تعالى عاين صنوف
الزمان وما يجري عليه من فراق الاحبة والخلان فعند ذلك يستهل باكيا لما علم ولهذا
كان يوم الولادة احد الايام الثلاثة التي سلم الله سبحانه فيها على يحيى بقوله وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا لانها اشد يوم من باقي الايام وقال المسيح والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا والمراد منه السلامة من الآفات يا عبد الآمال انما كان هذا
حالك وقت الولادة على ما سمعت فكيف تفرح بلذات الدنيا هو الدهر لا يلقى لديه سرور ولا
صفو العيش فيه غرور تضارب في اليوم وليلة بكاسات حتف في بنيه تدور واحد انه
تسعى يمين بعيش لهدم مباني الجديدين تبر اذا اصبحت بعد الصباح سرورها يكون لجانبيك
النساء شرور سلوني عن الايام اني لشانها لما بلغت من الخطوب خبير في كتاب البصائر وسند
الى ابن سنان قال سالت ابا عبد الله ع عن الحوض فقال حوض ما بين بصرى الى صنعاء
اتحب ان تراه فقلت له نعم فاخذ بيدي الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري بجانبه
ماء ابيض من الثلج ومن جانبه لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت
احسن من تلك الخمر بين الماء واللبن فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا ومن اين مجراه
فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري
في هذا النهر ورايت حافاته عليها شجر فيهن جوار معلقات برؤوسهن ما رايت شيئا احسن منهن
وبايديهن آنية ما رايت احسن منها في الدنيا فدنا من احديهن فاومى اليها لتسقيه فرايتها
وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها واوما اليها
ثالث لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رايت شرابا كان الين
منه ولا الذ وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلاثة الوان من الشراب فقال لي

جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط وما كنت ادري الامر بكيا فقال البكاء اضعف امر انا ما اعلمه امسينا
ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى نهر النهر ورعت في ثماره وشربت من مائه وان من عدونا
اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه وسقيت من
حميمه فاستعيذوا بالله من تلك الحوية وورد في الحديث عشرين فهو اكرنا من مؤمن الا وله باب
يصعد منه عمله وينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه وذلك قول الله عز وجل فما بكت عليهم السماء
والأرض وما كانوا منظرين قال الكرماني على جانب قراءه بعد ايراد الحديث الاية نزلت في قوم فرعون
واهلاكهم وفيها وجوه من التاويل احدها ما ورد في الخبر من معنى البكاء ههنا الاخبار من
الاختلاف بعده كما يقال ابكى منزل فلان بعده قال الشاعر بكت دارهم من بعدهم فتهللت دموعي
فاي الجانبين الوم امسيتا يبكي من الهوى والبلى وآخر يبكي شجوه يعهم فاذا لم يبك الجواد
القوم مقام صالح في الارض ولا عمل كريم يرفع الى السماء جاز ان يقال فما بكت عليهم السماء والارض
وسئل ابن عباس عن هذه الاية اتبكي السماء والارض على احد فقال نعم مصلاه في الارض
ومصعد عمله في السماء والثاني ان يكون تعالى اراد المبالغة في وصف القوم بصغر القدر وسقوط
المنزلة لان العرب اذا اخبرت عن عظم المصاب بالهالك قالت كسفت لفقده الشمس وبكته السماء
والارض والثالث ان يكون تعالى اراد فما بكى عليهم اهل السماء والارض فحذف كقوله واسأل القرية والرابع ان يكون
المعنى لم يتأخذ احد بثارهم ولا احد انتصر لهم لان العرب كانت لا تبكي على القتيل الا بعد الاخذ بثاره
فكنى بهذا اللفظ عن فقد الانتصار والاخذ بالثأر على مذهب القوم الذين خوطبوا بالقرآن
والخامس ان يكون كناية عن المطر والسقيا لان العرب تشبه المطر بالبكاء فمعنى الاية ان السماء لم
تسق قبورهم ولم تجد بقطرها عليهم على مذهب العرب لانهم كانوا يستسقون السحاب لقبور من
فقدوه من اعزائهم ويستنبتون الزهر والرياض لمواقع حفرهم وارادت ان السماء لم تسق قبورهم
وان الارض لم تعشب عليها وهو معتبر في الاية عن جعلتم رحمت اعشرو وبحاب الشعراء البات
بضحك الارض كما شبهوا المطر ببكاء السماء قال ابو تمام ان السماء اذا لم تبك مقلتها لم تضحك
الارض عن شيء من الشجر والزهر لا يجتلى ابصاره ابدا الا اذا رمدت من ركزة المطر انتهى اقول
هذه التاويلات تجري كلها في بعض الموارد وبعضها في بعضها لكن تقدم ان السماء والارض

بكاؤها في الايات والروايات الاصح انه على حقيقته يا عبد العبور ينبغي لك ان تتأمل في تلك ايدي
الامثال اللائقة الراضيات والنظر الى هذه الجوار الحسان والا فالامثال لهذه الجوهرة الغدارة ليست من
وصول الى ادنى الامثال لو رفا الوادي الجوي والسعي يديه واحبس الدمع والاشواق تجري شأن
دوائل المنائي وعا نحت وليل الهجران فاشابت نواصيه ولا ساب الوجيعة الاحشا يجد وما
الوصال ودام الوجيد تذكيه دعفا بقلب المعنى في هوا الوفا ابقيت بالجهد منه ما يعانيه كيف
يقوى على الهجران ذو كبد جرت لطول التنائي عن اماقيه صب وطاه الهوى في كل مهلكة
من الاسى حين ناجته دواعيه فما زال جيش النوى يغزو حشاشته حتى لواء النوى منه عنه
دابره يا من نائي ولم في كل فادحة منه مقام اذا ما شط بذيه وصل انت بالقرب بعد اليأس مختطف
وواجع من لذيذ العيش سائقه فقد تمادى الجوى فينا وزادنا ما سقى قلوب العدى بما نفا
فاستجر الليل من وجد اعاينه فكم فرحة الماني الى حبه عن ابي عبد الله في قوله تعالى ومن
رقع وشيعته قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول يعني بالاول
الصامت ان سمته واستاره من حيث التقية وفي حديث آخر ان البئر المعطلة عالم لا ينتفع احد
بعلمه والقصر المشيد عالم ينتفع بعلمه وعن ابن طلحة قال سألت ابا عبد الله عن الوزغ فقال
هو الرجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل يعني شكرا او قال انه ليس حوت من بني امية الا مسخ
اقول الظاهر انه من قبيل التناسخ المتفق عليه الان هذا مسخ لا يبدلهم هذه بصورة الوزغ لان ارواحهم
تنتقل من هذه الابدان الى ابدان الوزغ او ان اجسادهم المثالية على صورة الوزغ ويرشد الى
ما تقدم في الاخبار من ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي
اولاده فعظم عليهم ذلك فاجتمع رأيهم على ان يأخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل فالبسوا الجذع
درع حديد ثم القوه في الاكفان قال الصادق لم يطلع عليه الا انا وابو اولاده وقال الحافظ في
بئر انك تفت بالحصب من وا ه تقبلنا لكن خيمها والناهض سحرا اذا ما ناس الحجيج الى منى
فيضا كملتطم الفرات الفائض ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي
عن صالح بن سهل ان القصر المشيد امير المؤمنين والبئر المعطلة فاطمة وولدها عليهم السلام
معطلين من الملك بئر معطلة وقصر مشيد مثال آل محمد مستطرف فعل القصر المشيد منهم

والبر علمه الذي لا يتوقف في الحاق عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكرت التقية عنده يوما فقال والله لو
علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق إن علم
العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فقال
وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرؤ منا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء أقول الاحتمال
مشهور في قوله لقتله وقد ذكرنا ذلك في المجلد الثاني من كتاب الأنوار وجوها منها أن سلمان
لو فرد علمه كان يتقي أبا ذر في إظهار تفاصيل علم الأئمة لو أظهر له لما اتسع له عقله ولا احتمل الناس
إذ ليس هو نبي ولا وصي كما حكى أنه أتى يوما إلى سلمان وعنده قدر يغلي وقد أدخل يده تحت القدر
موضع الحطب والنار تشتعل فيه وجعل الحطب في ألقدر فرجع أبو ذر متحيرا بل شاكا إلى النبي صلى الله عليه وآله
وعن أبي عبد الله عليه السلام كان سلمان يطبخ قدرا فدخل عليه أبو ذر فانكبت القدر فسقطت على وجهها
ولم يذهب منها شيء فردها على الأثافي ثم انكبت الثانية فلم يذهب منها شيء وردها على الأثافي
قال أبو ذر إلى أمير المؤمنين عليه السلام مسرعا قد ضاق صدره مما رأى وسلمان يقفو أثره حتى انتهى إلى أمير
المؤمنين عليه السلام ثم التفت إلى سلمان فقال يا أبا عبد الله ارفق بصاحبك قوله عليه السلام إن علم العلماء أي بيان أن علي
كان يحتمل من العلم ما لا يحتمله أبو ذر ومنها أن ضمير الفاعل في قوله لقتله راجع إلى العلم يعني لو
أبو ذر علم سلمان لما أمكنه احتمال ذلك كان قد قتله كما روي أن جابر الجعفي قال حدثني أبو جعفر عليه السلام
سبعين ألف حديث لم أحدث بها أحدا قط ولا أحدث بها أحدا أبدا فربما جاش في صدري
حتى يأخذني منه شبه الجنون فيقول لي يا جابر إذا كان كذلك فاخرج إلى الجبانة واحفر حفرة ودلّ
رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا فتسترح إلى ذلك إلا أن خوفا له لإمامهم عليهم السلام
ومنها أن أبا ذر لو اطلع على علم سلمان لم يطق كتمانه عن الناس وإذا أذاع حكم الناس بقتله لغرابة
ذلك العلم وعدم اطلاع الناس عليه كما اتفق ذلك في جماعة من أصحاب الأئمة صلوات الله
عليهم ويؤيد المعنى الأول ما اتفق في رواية أخرى من قوله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقال
رحم الله قاتل سلمان يا عبد الصبور لا تكن ناسيا للأحباب بعد البعاد فإن ذا العهد نسيم الأوفياء
لكم ودّي القديم وإن تناءت ديار واستتر بابعاد فؤادي بعد ما خفتم فليس إلى قرب بعاد
قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه قال بعض العلماء الحكماء معناه أن الروح لطيفة لاهوتية في
جثة

ناسوتية فيكون للحديث وجوه الأول أنه إذا عرف أن النفس مقدمة على هذا الهيكل عرف دل
على أنه تعالى قديم الثاني أنه إذا عرف أن النفس تبقى بعد خراب البدن عرف دل على بقائه تعالى بعد
فناء الخلق الثالث إذا عرف أن النفس لا تحس بالحواس عرف أنه تعالى لا يحس أيضا ولا تقع عليه
الرؤية كما يقوله جهال المسلمين الرابع إذا عرف أن النفس ليست بمكان دون مكان من
البدن عرف أنه تعالى ليس في مكان ولا يخلو منه مكان الخامس إذا عرف أن هذا الهيكل لا بد له
من مدبر ومحرك عرف أن هذا العالم العظيم لا بد له من محرك ومدبر لا كما يقول المعطلة أخزاهم الله
تعالى في الحديث أن جابر الأنصاري قال لعلي بن الحسين عليهما السلام لم يبك هذا البكاء وقد
خلقوا الله لكم ولآبائكم الجنة وأوجب طاعتكم على جميع من خلق وأجر كرامة الجنة لكم وأن النار لأعدائكم
فقال يا جابر إذا عرفت هذا كله فكيف لا أشكر على نعمة بعدك لو كنت تعذلني لو كنت
تعلم بي ما كنت تعذلني لم لا أنوح على نفسي وأندبها وأقطع الدهر بالنعمان والحزن كأنني
بعسكر وبأو مصطهد كأنني من سهر الموت يطلبني كأنني بين الأهل منطرحا على الفراش وأيديهم
تقلبني وقد أتوا بطبيب كي يعالجني ولم أر طبيب اليوم ينفعني حتى إذا ما أتى ومعوا أسلمني من كنت
أنفعه يوما وينفعني وسل ... على الجسم منطرحا بين الخلائق وصلى قد تقدمني والدنيا
يبابا كالأحكام لها وصار وادي حنوطا حين حنطني وحملوني على الأكتاف أربعة إلى القبور وحيدا
نازح الوطن وأنزلوني إلى قبري على مهل وأنزلوا واحدا منهم يوسدني وأكشف الثوب عن وجهي
لينظرني وسيل الدمع من عيناه غرقني وقام محترما بالحزم مشتملا وشرح اللبن من فوقي وفارقني
وقال هيلوا عليه التراب واغتنموا حسن الثواب فكل الناس يرقبني بكيت ما على الثرب يجدلا
صار التراب على ظهري يثقلني في ظلمة القبر لا أم ولا ولد ولا أخ لي ولا أخت تؤنسني فقامم
الإهلاك إلى وانصرفوا وصرت في وحدة في ظلمة السجن واستبدلت بالنعيم بيدي إلا بعلك وحكمه
فيا أسفي على قطعي وصيرت وكدي عبدا مطاع لهم فصار وتقاسموا ملكي ولا أنسى لم الأسى من العينين
أدمعها ... وأجر له الرسن يا عبد الصبور تفكر في الصوت والكلام وتهيئة الأثير
في الإنسان قال أبو عبد الله عليه السلام الحجة ما لا ينوبه لخروج الصوت واللسان والشفتان والأسنان
لصياغة الحروف والنغم الأنف دليل من سقطت أسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء

ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبهه بذلك المزمار الاعظم والحنجرة تشبه الرق الذي ينفخ فيه
لتدخل الريح والعضلات التي تقبض على الرية لتخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق
حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع
التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره الحانا وفي الحنجرة فايدة اخرى هوائه لسلك فيها
هذا النسيم الى الرية فتروح عن الفواد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو احتبس شيئا يسيرا لهلك
الانسان ثم قال عم اتأمل لها ايها الانسان هم خلال تدبيره حين اجتهدوا في عيب الخلقة فنسبوا
الشعر النابت على العانة والابطين ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنصب الى هذه المواضع
وانبات العشب البقل الفضلة فخرجت ايضا هذه النبات العورة الطعم ونحو ذلك تخرج بطنه حتى
الطرح فيها فاذا وقعت عليه لتشهد ويدع عليها ملتمسها فسبحان من المحرزه الجليلة كتب
حسن على قبر السيد محمد قدس الله روحه مار خال صنعوا الاية ثم كتب على قبره هذه الاشعار
لهفي لو هن ضريح صار كالعلم الجود والجد والمعروف والكرم قد كان لكدين شمسا يستضاء
بها ذوو المزايا لطاهر الشيم سقى ثراه وبناه الكرامة والرضوان والروح لما بارى النسم اوود
الغزالي ان ليلة بات على على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل
اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بحياته فاختار كل منهما
الحياة فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابيطالب اخيت بينه وبين محمد فبات على
فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عند
راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابيطالب يباهي الله بك الملائكة
فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد وروى
الشيخ ... في كتاب المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم مرضت
فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني
عنده واستسقيتك فلم تسقني قال كيف وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان ولو سقيته
لوجدت ذلك عندي واستطعمتك فلم تطعمني قال كيف وانت رب العالمين قال استطعمك عبدي
فلم تطعمه ولو اطعمته لوجدت ذلك عندي وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان بينا هو الانبياء من يعال

لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو يشفيني فاوحى الله عز وجل اليه لا اشفيك حتى تتداوى فتداوى
فكان الشفاء منه فقال عم ليس الحية من الشيء كالحية من الشيء الاملاك من بصاير الدرجات
عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله عم جعلت فداك سمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الصديق
قال نعم قال كيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لارى سفينة جعفر بن
ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان تريها
قال ادن مني فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فراى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر
الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الان صدقت انك ساحر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديق
انت يا بكر اورد في الجزء الصحيح ان من درجات النعيم الجنان منازل لها وغرف فيها مشرفة على اهل النار
كي يتشمتون بهم وهي اعظم على اهل النار من العذاب وفايدة اخرى وهي ان يعظم نعيم الجنة
عندهم وعند ذلك يقول اهل النار لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من طعام الجنة
شرابها فيقولون في الجواب انها محرمة على الكافرين الاقل لسكان وادي الحمى هنيئا لكم في الجنان
الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة
استقبله النساء والصبيان يضربون بالدفوف ويقولون طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ولما بركت ناقته على باب ابي ايوب الانصاري خرج جوار من بني
النجار يضربن بالدفوف ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهم رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال اتحبونني فقلن اي والله يا رسول الله قال انا والله احبكم ثلاث مرات روي انه هبط
جبرئيل عم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال يا جبرئيل ما هذا الزي فقال
زي ولد عمك العباس فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال
يا رسول الله افاجب نفسي قال جرى القلم بما فيه قوله يجوز ان يكون اشارة الى قول عبد الله بن عباس
فانه لو لا قيل الجمهور ويجوز ان يكون اشارة الى الحكمة في علم التقدير في العلم الالهي موافقا لما يأتيه
الناس باختيار منهم فكيف قيل كونه لعلمه والعلم تابع للمعلوم لا علة له كما يقوله جهال المخالفين
عن ابي جعفر عم قال ذكر عنده سلمان الفارسي فقال ابو جعفر عم مه لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن
قولوا سلمان المحمدي ذلك رجل منا اهل البيت في كتاب الكشي مسندا الى الحسن بن حماد قال كان سلمان

اذا راى الجمل الذي يقال له عسكر يمر به فيقال له يا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة فيقول ما انا
بهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني يا اعرابي لا يتفق حلال هذا وتكون ذهب به الى
الحوءب فانك تعطى به ما تريد عن ابي جعفر قال اشتروا عسكر بسبعمائة درهم اقول عسكر هذا
هو اسم جمل عائشة والحوءب هو المكان الذي نبحت به الكلاب على عائشة ومن معها في خروجهم
بين مكة والبصرة وكان سلمان من تلامذة مولانا امير المؤمنين عم في علوم المنايا والبلايا
وغيرها من العلوم روى عن ابي وائل قال خرجت انا وصاحب لي الى سلمان الفارسي فجلسنا عنده
فقال لولا ان رسول الله صلعم نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج لا ابزار عليه
فقال صاحبي لو كان لنا في ملحنا هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلما اكلنا قال
صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة
في كتاب الروضة ان الله سبحانه خفف على هذه الامة وذلك انهم كانوا مكلفين بان يقرضوا اللحم
الواردة على ابدانهم بالمقاريض وكانت الحائض تجعل فاشارس حتى تطهر ثم لا ينتفع بما ثم تباع
ولو يغسل بالماء وصلاتهم كانت خمسين وصلاتنا خمس وثوابها كالخمسين وكانت زكوتهم
ربع المال وزكاتنا نصف العشر وثوابها ثوابها وكانوا اذا فرغوا من الطعام ليلة الصيام حرم عليهم
الى مثلها من الغد وكانت الامم السالفة تجعل قربانها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت منه
جاءت نار من السماء فاكلته ومن لم يقبل رجع خائبا وقربان هذه الامة في بطون فقرائها فمن قبل
منه ضوعف له الثواب ومن لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وكان عندهم العفو من
القصاص لا يجوز وكانت توبتهم ان يقتلوا انفسهم يعني عن عبادة غير الله وكان من نظر الى امراة
حراما ثم يقلع العين ليقبل عنه التوبة وكان من يرتكب الخطيئة منهم يخفيه يخرج وخطيئته
مصورة على باب داره الا ان فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا وكذا وكان ينادى عليه
من السماء كذلك فيفتضح ويهتك ستره الى غير ذلك فخفف عن هذه الامة وعن مولانا امير
المؤمنين عم قال ان رجلا قال يا رسول الله صلعم رأيت اذا غسلته وفرغت من غسله اخرجت من فيه
قال فاذا اخرجتم فضع فاك على فيه ثم سلني عما هو كائن الى يوم القيامة من امر الفتن قال علي ففعلت
ذلك فانبأني بما يكون الى ان تقوم الساعة وما من فتنة يكون الا وانا اعرف اهل ضلالها

من حقها

من حقها وفي حديث اخر اذا انا مت فغسلني وما املي عليك فاكتب فقمت انا ثم روى انه
عم كان يحدث ويقول لذا احاسب ابي بن رسول الله صلعم وآله بعد موته ومن قول فاطمة عليها السلام
اذا اشتد شوقي زرت قبرك باكيا انساني جميع المصائب فان كنت عني في التراب مغيبا
فما كنت عن قلب الحزين بغائب عن امير المؤمنين عم ان رسول الله صلعم وآله آخا بالمدينة
وآخا بين اصحابه من المهاجرين والانصار وجعل التوارث على الاخوة في الدين لا في ميراث
الارحام وذلك قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك بعضهم اولياء
بعض فلما قوي الاسلام نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله اقول قد سبق ان صاحب الدار صلعم يورث على الاخوة في الاطلاق يا عبد الصبور لما مرض النبي
صلعم وآله بكت فاطمة عليها السلام بكاء شديدا فضمها اليه وسارها طويلا فقامت متبسمة
فقيل لها في ذلك فقالت اخبرني اني اول اهله لحوقا به ففرحت بذلك فوادي ظاعن اثر
الباكي وجسمي طول ارض العراق ومن عجب الزمان حياة شخص تحل بعضه وبالبعض باقي
وحل السقم في جسمي فامسى له ليل النوى ليل المحاق وصبري هاجر عني قليل لشدة لوعتي ولظى
اشتياقي وفرط الوجد اصبح لي حليفا ولما بنى في الدنيا فراقي سقتني نائبات الدهر كاسا
مريرا من ابادرة الفراق ولم يخطر ببالي قبل هذا لفرط الجهل ان الدهر باقي في الحديث انه لما
خلقت المراة نظر اليها ابليس فقال انت رسولي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي
به ارمي فلا اخطى واذا احتضرت بنو آدم جاءها في البيت قام في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق
ويقول فرج الله من زوجها حتى اذا اصطلحا خرجوا خائبين يقولون اذهب الله غيظهم
بنو فاوا ان عرش الرحمن ليهتز عند فراق الزوجين وقيل ان فرح ابليس لزوجه بين المتحابين كفرحه
حين اخرج آدم من الجنة وعنه صلعم وآله لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين اقول سبب هذا القول
ما روى ان ابا عزة الشاعر بعد ما جيء به الى النبي صلعم وآله فقال يا رسول الله تصدق بي
على عيالي فقال صلعم وآله العفو مكرمة ولكن لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين والله لا تجلس بمكة
تمسح لحيتك وتقول خدعت محمدا مرتين يا علي قم فاضرب عنقه فقام وضرب عنقه يا ابتاه انا خرجت الى
صحراء الهوى فاشتد سلبتني على الشهوات واحدة واحدة وصح ذلك فلا اسد انقطاعا منك

وكفني

انوح واشكو لا اراك مجاوبي فيا ساكن الصحراء
علمتني البكاء وذكرك

لا تفعل لها كرامة

عنقه

بمنه لانه لا ياكل من فرائسه غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها ولا يشرب ماء ولغ فيه كلب
والى ذلك اشار الشاعر وانزل جنبتها من غير بعض وذاك لكثرة الشركاء فيه اذا وقع الطعام
على ذباب رفعت يدي ونفسي تشتهيه وتجتنب الاسود ورود ماء اذا كن الكلاب ولغن فيه
وفيه من الجبانة انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤيته النار
وفيه من الغرة انه لا يفترس المرأة واما انت فغرتك المرأة ويقول في حجته اللهم لا تسلطن علي
احدا من اهل المعروف وان دخلت في بلد الطاعة فانت في الجبانة كالضبع من الحسين بن عون
قال دخلت على السيد اسمعيل محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به وعنده
جماعة من جيرانه وكان جميل الوجه فبدت في وجهه نكتة سوداء لم تزل تزداد حتى اطبقت وجهه فاغتم
من حضر من الشيعة وفرح النواصب فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت من ذلك المكان لمعة
بيضاء فلم تزل تزيد حتى اشرق وجهه نورا فضحك السيد فقال كذب الزاعمون ان عليا لن ينجي محبه
من هنات قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الاله عن سيئاتي فابشروا اليوم اولياء علي
وتولوا عليا حتى الممات ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات ثم تشهد ثم غمض
عينيه وفاضت نفسه اقول تلك السوداء اشارة الى ما كان عليه اولا قبل التشيع من مذهب الكيسانية
القائلين بامامة ابن الحنفية فقطع الوصل لاجله لا تتعلم ولا يخال من حبال وصاله
من حبالي وعوضت البعاد من التلاقي ومن الهجر الوصال يا بذاق الحديث فانه يعجب
العبد ليستحي منه في الامر اذا اختار له ما هو الاصلح فعلمه انه بقضائه كان يقول ان صلاتي في
ما وقع بقلبه ان لم تقطعه يرد في الروايات ان الله سبحانه يرمي الورع النعاس عن صلاة الليل
يقوم مقام التعب نادما على ما وقع منه فيكون بذلك العتب خيرا له من الصلاة كانما اشهبت الي
وذلك ان وصال الحبيب لا يحتمله الا اهل العقول الكاملة اقول الليلى كم حجبت تعلل فقالت نعم
خوفا عليك من الوصل اذ انت لا تقوى على بعض وصفنا فكيف ترى تقوى على نظر الكل ترى
سال الامنطلبون وصالنا اذا شئت ان تحيي سليما من القتل وان شئت ان تفنى ترى ترضى لوصلنا
ولا تخش ان قالوا قتيل على مثلي قال ص يوما لاصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان انا يا رسول
الله فقال فايكم يختم القرآن في كل يوم قال انا يا رسول الله فغضب عمر بن الخطاب وقال ان سلمان

قال ايكم يحيي الليل قال سلمان انا يا رسول الله

وجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش لانه اكثر ايامه ياكل واكثر ليلته نايم واكثر ايامه
صائمة فقال النبي ص اني لا عرف لقمان الحكيم سلمان فانه يخبرك فسال فقال اني
اصوم الثلاثة الايام في الشهر قال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل
شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر وسمعت حبيبي رسول الله ص يقول
يقول من بات على طهر فكانما احيا الليل كله وانا ابيت على طهر وسمعته ص يقول
لعلي ع يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله احد فمن قراها مرة فقد قرا ثلث القرآن
ومن قراها مرتين فقد قرا ثلثي القرآن ومن قراها ثلاثا فقد ختم القرآن فمن احبك
يا علي بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد
استكمل الايمان وانا اقرا قل هو الله احد في كل يوم ثلاث مرات فقام وكانه القم حجرا
يا خليلي ان طلبت الراحة وسئل النبي عن قصة علي الخيبر سقطت الاحجار اذا نزلت وادي
السلام في ظهر الكوفة وهي جنة الدنيا فيها ارواح المؤمنين في ابدان مثالية على
هيئة الابدان لو رايته لقلت فلان وفيها كانوا وعدت في جنة الاخرة فاذا اشتق
بها فنم على قفاك خلعت عنها كلها نمر عاد الحي وصبت الحي هنا القديم لتشوقا و
تلفت نحو الديار فشاقها ربع عفت اطلاله فتعرما وقفت حتى مللت زجرها
دفع الصدا ان لاسبيل الى اللقا فكانها بركة بالحي ثم انطوى فكانها ابرنا
روي عنه ص ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه وفي خبر ان الميت يعذب
في قبره بالنياحة عليه قال سيدنا الاجل علم الهدى نور الله ضريحه معناه انه لو اوصى
وصيا ان ينوح عليه ففعل ذلك بامره وعزاه فانه يعذب بالنياحة عليه وحاصل المعنى
انه لو اخذ بامره بالنياحة وذلك ان الجاهلية كانوا يرون النوح عليهم فيامرون به
ويؤكدون الوصية بفعله وهذا مشهور عنهم ثم قال ويمكن ان يكون المعنى ان الله تعالى
اذا اعلمه ببكاء اهله واعزته عليه وما لحقهم بعده من الحزن والهم تالم بذلك فكان ذلك عذابا
له والعذاب ليس هو العقاب الذي لا يكون الا على ذنب فهم ويكون ثالث
وهو انه اشارة الى ما تعارف من النياحة على الميت تعدادا ومنا قبه ومالاته التي يغاب

ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له

فيه

عليها مثل قبل الاقران وسن العادات وبخوف عليك بما لا يجوز شرعا يا هذا لم لا تنوح
على نفسك وانت تجوح ولا يحوجك الحال الى نوح يجلب العذاب عليك فان الطيور تنوح
فكن مثلها ولقد اعجبني قول الفاضل على الازرق الحامة تبدي فنون النوح في الافنان شادية
لما اشتاقت واضنا كل ينوح على غصون البان يا هذا حرقة بدن المريض اذا تزايد
بسوء القدم وحرارة قلب العاشق اذا تضاعفت بكى موضع الدموع الدم في القلب
دم يسيل من اماقي كي يظهر نار حرقة اشواقي اذ غصني يحي وغصني مشتاق ورحي
كفتم وغسق عليه لباقي يا اخي ايا الذي تستوحش من سلوك الطريق بنفسي يا انيس
لقلة الموافق فان الله سبحانه مدح القلة وذم الكثرة في مواضع من الكتاب والسنة
وايا الذين تستحي في قضاء كل الناس عنك فانه امر لم يتفق لاحد حتى ان الكليم عم سأل
الله تعالى ان يرضي عنه بني اسرائيل فقال يا موسى هذه خصلة ما جعلتها لي فكيف
تحصل لك مع ضياع سعيك وتحمل المشاق وعدو للعين كثير من الطاعات التي
قرضي بها ربك فاعلم ان هذا من علامات النفاق كما روي لنا عن مولانا امير المؤمنين ع
مر في بعض اسفاره بلدة من بلاده فسأل اهلها عن حال اميرها فكلهم اثنوا عليه خيرا
فامر بعزله وقال هذا منافق نافق مع جارها وشرارها ولو كان من اهل الصفة
لكان مذموما عند اهل الصنف الاخر يا اخي قال مولانا امير المؤمنين ع ان هذه القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة اقول طرايف الحكمة غرايبها لانه قد يقع
لها انصراف عن العلم الواحد وملال النظر فيه بسبب مشابهة بعض اجزائه لبعض فاذا اطلعت
النفس على بعض غرايبها فاستحسنها لم تعلم منه على ما علمت وظاهر ليس الباقي عندها من العزائم
لتلتذ به وتداوم على النظر فيه ولما كان الملال والانصراف غير محمود لها امر بطلب لطائف
الحكمة لها وازداد لطائفها المبهجة للنفس اللذيذة لها لتكون ابدا في اكتساب الحكمة بنشاط
والتذاذ في تنقلها من بعض غرائبها الى بعض وهذا يكون في العلوم واكتسابها و
مذاكرتها كما عرفت وروي عن ابن عباس انه يقول اذا ملّ النبي ص دراسة العلم حضوا
حمضونا فيخوضون عند ذلك في الاخبار والاشعار وقد حكي لي والد شيخنا ان تلامذة

شيخنا بهاء الملة والدين عطر الله مرقده كانوا يستفيدون منه يوم تعطيل الدرس
اكثر من الدرس لانه كان يلقي اليهم يوم التعطيل من فنون العلوم وفوايد الاخبار و
الاشعار الفايقة والحكايات الرايقة فيه الاستفادة للعلوم وتجديد نشاط
واستعداد لايام الدرس وطلب العلم ولعل ما قلنا من الانبساط ونوع من الحكايات
والمطايبات يحصل النشاط ايضا وقد يقع الملال ايضا في العبادات والمداومة
على نوع منها فينبغي التنقل في انواع العبادات والطاعات حتى يحصل من التنقل
الاقبال على العبادة قال مولينا امير المؤمنين عم ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت
فاقبلوا على النوافل واذا ادبرت فدعوها وقد استنبطت في شرح تهذيب الحديث
من هذا التحقيق وجها لطيفا لما ورد من النوافل والادعية المأثورة في جميع الاوقات
خصوصا بين الصلاتين سيما المغرب والعشاء فان ما بينهما من الوقت يضيق عما يشتغل
فيه من الدعاء والعبادة ولا يجوز التكليف بعبادة في وقت يضيق عنها كما تقرر في الاصول
ويكون الوجه فيه انما تفاوت همة العاملين فان منهم من تشتد رغبته في النوافل
وبعضهم من يميل الى الدعاء والتعقيب لا تنوع الشارع فنون الطاعات ليغتنمها
العاملون واما التحصيل النشاط بالانتقال من طاعة الى طاعة والاخذ من عبادة
بعد عبادة واما انا وانت فلا نشاط على عمل الا على قصر الصلاة في السفر لانه تخفيف
وما اشد حرصنا عليه واطوعنا له واما الركعتان الباقيتان فما اثقل علينا
من حمل الحجارة قال مولينا امير المؤمنين عم خيار خصال النساء شرار خصال الرجال
الكبر والبخل والجبن فاذا كانت المرأة متكبرة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها
ومال زوجها واذا كانت جبانة خافت من كل شيء يعرض لها يا هذا اغمض المسائل وادقها
مسلكا واوعرها طريقا مسائل القضاء والقدر والبحث عن العلم الازلي المتعلق
بافعاله تعالى وهي من نحو ما نهى البليغ عن الخوض فيه قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام وقد
سأله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه
ثم سأله الثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال ع في القدر الا ان القدر سر من سر الله

مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله وضعه الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وروى علي بن ابراهيم قدس الله روحه بسند صحيح عن ابي عبد الله ع قال ان موسى ع سأل ربه ان يجمع بينه وبين آدم ع فجمع بينهما فقال له موسى يا ابه الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلاثين سنة قال فهو ذلك قال الصادق ع فحج آدم موسى عليهما السلام اي غلبه بالحجة اقول انما اشكل معنى الحديث ولم ينطبق على قانون الامامية ردّه السيد ابن طاوس في التحقيق وغوصها الاثر ورواه من طرق العامة وهو كما ترى لان الاخبار لو وردت لهذا وامثاله ان ترد ووجه ما ذكر لكن ينبغي تاويله كغيره من الاخبار المتشابهة بان يقال انه سبحانه كتب في التورية المكتوبة في الالواح السماوية ان آدم ع يختار الاكل من الشجرة ويكون سببا في اهباطه الى الارض كما قال عز وجل انا البائس والله لقد خلق الله آدم للدنيا واسكنه الجنة ليعصيه فيرده الى ما خلقه له واللام في قوله ليعصيه لام العاقبة وروي في حديث اخر ان احتج آدم على موسى ع بان ابليس قسم لي بالله انه لمن الناصحين لي وما كنت ادري ان احدا يجترئ على ان يحلف بالله كاذبا   اعلم ان الصدوق نور الله ضريحه روى اخبارا كثيرة في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون النهي خاصا بقوم كان كلامهم في ذلك يضرهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم يكن النهي عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به آخرون وبالعكس فدبر الائمة عليهم السلام اشياعهم في الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه والوجه الآخر ان يكون النهي عن الكلام فيما خلق الله تعالى من علله واسبابه وعما امر به وتعبد به عن القول في علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق والامر محظورا لان الله تعالى سترها عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب لخلقه جميع ما خلق علة مفصلة فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات لحكمة جميع ما خلق علل مفصلات فيقول لم امرها وحسبها

ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا وتعبد بكذا ونهى عن كذا فيكون النهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر انما هو نهي عن طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام في معنى القضاء والقدر انتهى ملخصا ولعل الوجه في ارتكاب هذين التاويلين ورود كثير من الاخبار في التعرض لمعنى القضاء والقدر والبحث عن شيء من احواله لكن من فتش عن اكثر النهي عن الخوض فيه يرى ان علة النهي واضحة فانه من المزال والمزالق التي لا تحتمل العقول ان تثبت فيه **الخاتمة** في بيان معنى الصبور وهو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه بل ينزل الامور بقدر معلوم ويجريها على سنن محدود ولا يؤخرها عن آجالها المقدرة تأخير متكاسل ولا يقدمها على اوقاتها تقديم مستعجل بل يودع كل شيء في اوانه على الوجه الذي يجب ان يكون من غير مقاساة داع على مضادة الارادة واما صبر العبد فلا يخلو عن مقاساة لان معنى صبره ثبات داعي الدين والعقل في مقابلة داعي الشهوة او الغضب فاذا تجاذبه داعيان متضادان فدافع الاول فاذا دفع الثاني سمي صبورا اذ جعل داعي العجلة مقهورا وداعي العجلة في حق الله تعالى معدوم فامكن ان يكون بانه موجود ولكنه مقهور فهو احق بهذا الاسم **المقام الثلثون** في البحث عن الروح وما ورد فيها من الاقوال وترجيح الراجح منها وفي هذا المقام لعبد الصمد اعلمنا الله واياكم على خفايا الامور ودقائقها وايانا كل يخلو ان جماعة من المحققين لم يخوضوا في البحث عن حقيقة الروح اعتمادا على انه سبحانه لم يجب عن الكشف لها بقوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فيكون سبحانه قد علم ان الحكمة في عدم التعرض للبيان فيها ومنع الجرح عنه اسكتوا عما سكت الله عنه وحمل عليه قوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه بحمله على انه لا يمكن معرفة النفس بحقيقتها وكذلك الرب عز شأنه واما الذين بحثوا عنها فقد ارتفعت المذاهب المختلفة والحاصل منها اربعة عشر مذهبا انها عبارة عن هذا الهيكل المحسوس وانها القلب الصنوبري اللحماني وانها الدماغ وانها اجزاء لا تتجزى في القلب وطلب النظام وانها الاعضاء الاصلية المتولدة من المني وانها الروح الحيواني وانها جسم لطيف سار في البدن بسريان النار في الورد والدهن في السمسم وانها الماء وانها النار والحرارة الغريزية وانها النفس وانها الواجب تعالى عما يقولون وانها الاركان الاربعة وانها صورة نوعية قائمة بمادة البدن واليه ذهب الطبيعيون وانها جوهر مجرد من المادة

في الروح

الجسمانية وعوارض الجسمانية لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف بالموت هو قطع هذا التعلق
وهو مذهب الحكماء وجماعة من المتكلمين كالمحقق الطوسي نور الله ضريحه والرازي والغزالي ثم انه
بعد هذا الامر الديني قد وجد الوحي الذي شاهدوا الكتب السماوية فلو يتمطى عنها آية من الآيات بل
ليس على ما قالوه وأما الاخبار فهي لا تدلها على غير ظاهره بل الظاهر منها هو الدلالة على مذهب من قال انها
جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد وذلك انها وردت في الآيات موصوفة بالحلول
والانتقال وان لها مكانا اما الجنة او النار او السموات وانها تطير في الهواء قال مولانا الامام
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان الارواح ليتوفون الى الجنة كما في كتب العلوم وقال
للعقاب وقد سئل عن قول امير المؤمنين ثم الاخرج الى الظهر الكوفة فخاطب الاموات من المؤمنين فقال
له امير المؤمنين لما لجسام او الارواح فقال الارواح وقال الصادق عليه السلام ان ارواح المؤمنين لفي شجرة في الجنة
ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها والاخبار الواردة في هذا الباب تشابها بصفات
الاجسام مستفيضة بل متواترة وما تاويل الارادة دخولها في الاجساد المثالية كما في الظاهر منها
وحكي عن شيخنا الفيلسوف انه كان يقول تجرد الروح عقبة من الاعتقاد في صحته وقال تبين لنا
انه لا يجري في الوجود الا الله ونحن لا ننكر القوالب المثالية بل نقول انها تحلها تارة وتفارقها
اخرى وهناك عقاب وتنعمها في عالم المنام واما الاشارات الحديثية والمكاشفات الذوقية فهي في الدلالة
على ما قلنا اظهر من ذلك كله الثواب والعقاب لا يصل الا الى الجسمانيات وقد بسطنا الكلام في هذا
المقام في آخر المجلد الاول من شرحنا على تهذيب الحديث يا عبد الصمد ان لي في كثير من
المراد وما ذكرنا اسماء الله الحسنى تبين بعلم ما يختص العبد من تلك الاقسام ولعلك تجد ما
والتسعين فيه ما قرا الاوجه فيما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال تخلقوا باخلاق الله وقال ان لله تسعة
وتسعين خلقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة ومعناه فانه ينبغي للعبد ان يحصل ما يناسب
تلك الاوصاف وان كان بكرة الرحمة على خلق الله وادامة الشهوات والنفوس ونحو ذلك
ولعل معناه ما نقل عن مشايخ الصوفية كما حكى الشيخ ابا علي الفارمدي عن شيخه ابي القاسم انه قال
ان الاسماء التسعة والتسعين تصير اوصافا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل وكما
حكاه الغزالي عن ابي يزيد انه قال انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو

عندنا ايضا انه قال سبحاني ما اعظم شاني وحكي عن بعضهم انه قال انا الحق وعن آخر ليس في جبتي
سوى الله وهذا هو الحلول الذي ادعته النصارى في عيسى وكفروا به ومن رام تاويل هذه الكلمات
حتى تنطبق على قانون الشريعة فقد امكنه تاويل كلمات الكفر التي يحمل على الكفار بالكفر بسببها
فالحاصل ان اكثر ارباب الملل وفرق المسلمين وايضا الصوفية منهم اشد الناس من اهل الذنب
لانهم يقولون القول ويصدقهم عليه عوام المذهب وحكام الجور ويقهرون الناس على تقليدهم
ومن كوبطريقتهم كان شيخ صوفي صاحب ذكر وحلقة في شيراز وكنت اراه ليالي الجمع تحت قبة
السيد احمد رضوان الله عليه وسط الحلقة وكان يقول الخارج من هناك صوت الاموات كنا
نزوع الاموات فظهر بصدقه انه على مذهب اهل التناسخ واما الصلاة والعبادات فمنهم من
يتركونها استنادا الى انها وسائط بين الرب والعارفين وحجاب حاجب ويستدلون بقوله
تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني حتى يحصل اليقين بمعرفة الله سبحانه وشيوخ الصوفية
ترقوا الى درجة اليقين اقول فيلزم من هذا ان اهل الدنيا يجلسون في الاولى يا عبد الصمد
خرج قوم الى السفر فالواعي الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا ايا راهب ان الطريق فلو
براسه الى الشاهد لم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال سلوا
ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فقالوا على ما الخلق غدا عند مليكهم
فقال على نياتهم فحجب القوم من كلامه فقالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد
ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل راسه في صومعته وقال سكان يجد متهم في شيء من
والهوى يغلي ويغترض فالعزايد كان موقوفا على حر تبرمي يا امرضي ربا تجدك من صحي
يعودون عوادي وتداوي وقيل للراهب عليه مدرعة شعر سوداء ما الذي حملك على لبس السواد
فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل له من اي شيء انت تحزن فقال اني اصبت في نفسي وذلك
اني قتلتها في معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم ارسل دمعه فقيل له ما الذي ابكاك الآن قال
ذكرت يوما من اجلي لم يحسن فيه عملي فبكائي لقلة الزاد وبعد المسافة وعقبة لا بد لي من صعودها
ثم لا ادري اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول يا ابا كيا يطوي المسافة حتى
باله بل تركنه كان فيه وكنا نشروح صومعة حلت في الراي في حفرة تبلي طول اعلو لكا وقال

امير المؤمنين ثم انما الدنيا ثلاثة يوم يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه فحق عليك اغتنامه
ويوم لا تدري انت من اهله فانا امس فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما غدا
فانما في يديك منه الامل وقال ع لقبيلة همدان لما هزموا اهل حمص في وقايع صفين ولو كنت
بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام يا اخي عليك بالتفكر في قوله تعالى ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية وقد باعوها وكان ثمنها الجنة وعلى الاشتر قد رأسهم
وهو ينادي يوما في حروب صفين اما من رجل يشري نفسه فخرج اثال بن حجل بن عامر
المذحجي فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا معاوية وهو لا يعرفه اباه حجل بن عامر فقال
دونك الرجل فبارزا وتطاعنا وانتسبا فاذا هو ابنه فنزلا وتعانقا وتباكيا فقال له الاب يا بني
هلم الى الدنيا فقال له الغلام يا ابه هلم الى الاخرة ثم قال يا ابه والله لو كان من رأيي الانصراف
الى اهل الشام لوجب عليك ان تنهاني واسوتا فانا اقول الحق وللمؤمنين الصالحين كن مع
ما انت عليه ... فانصرف كل منهما الى اصحابه ودخل بعضهم على رجل عالم متعبد وقال
له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا
المنية شاربا ولا ادري اين روحي الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها فقال فلان
وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك
اعظما وما زلت تعفو عن ذنوب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما ولولاك لم يفتتن بابليس عابد
فكيف وقد اغوى صفيك ادما وحكى ابن ابي الحديد في الشرح انه لما حج عمر الارض شورى وا
ابل الشورى وعزم على بيعة عثمان اقبل عمار بن ياسر ينادي يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات
عرف وبدا منكر وقد ايضا عن بعضهم انه قال ادركت السلف وهم يجدون العبادة في الصوم ولا
في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض الناس ودخل ابو العيناء يوما على المتوكل وعنده جلساء
فقال له يا محمد كلهم اغتابوك الا انا فقال اذا رضيت عنك كلهم حتى فلا زال غضبان انه علي
... قبل الربيع ... لست ... على نفسي ... لذكر عيوب ثنا
ثم قال لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها لنفسي في نفسي عن الناس شاغل كلما ارى الاسكندر
قال بعض الحكماء انظروا الى حلم النائم كيف يعقل والى حال الغائم كيف ترى وقال الخواجه نصير الدين

التي ملات الدنيا العريضة الطويلة طوبى في رياحين قال الشاعر راحة ورد الانوف فكيف
فارغة الايدي ملك القلوب قد علمت ما ورثت انما يعرف قدر الشمس بعد الغروب وقال
ابو الطيب وندمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الاشياء يا ذا العلاك ترهم ان الكوم
المذموم هو سكر الشراب وليس كذلك فينبغي الاحتراز عن الكل سكرات خمس اذا امتنى
المرء بها صار عرضة للزمان سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان ومن
كلام الحكماء اللوالي سكرة لا يفيق منها الا بالبذل يا اخي انه ع تحصد والاحصد الندامة
اذا انت لم تحصد وادركت حاصدا ندمت على التقصير في زمن البذر في الحديث اذا
رايت فقيرا من فتن الدنيا لا تنتهي الى الحسنا فاعجب منها فانها غريبة وفي الاثر نظر حكيم
الى امراة تعلم الكتابة فقال سهما يسقى سما ليرمي به يوما يا هذا سمعت قول العقلاء كل
سر جاوز الاثنين شاع فاعلم ان المراد بالاثنين الشفتين لا الرجلين لعقلاء يصوفرنا
بجد نشاط نار حب والشوق في القلب مني جديدا نحن كرمت وجد بصدري عن شارحه خافي الصحاب
اخر وجدنا طارحه حديث عجد ولا نقل عاديه حكى ابن ابي الحديد في الشرح عن يحيى بن سعيد النقيه
قال حضرت عند اسمعيل بن علي الحنبلي فقيه الحنابلة ومقدمهم ببغداد اذ قال الحي كنت عنده
اذ دخل عليه رجل حنبلي كان في الكوفة فقال يا سيدي شاهدت يوم زيارة الغدير عند قبر علي بن
ابي طالب ورايت فيه من الفضائح وسب الصحابة جهارا باصوات مرتفعة فقال اسمعيل اي
ذنب لهم واتهمه ما جراهم على ذلك الا فتح لهم ذلك الباب الا ذلك صاحب القبر فقال يا سيدي
فان كان محقا فالنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا فالنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه
او منهما قال فقام اسمعيل مسرعا ولبس نعله وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ان كان يعرف
جواب هذه المسئلة ودخل داره وحرمه يا هذا ادخل بعض اهل الحديث على المنصور فوعظه فقال
روى لي عن رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لاذى
اهل الارض فالجنة فكيف من يتقمصه ولو ان ذنوبا من حميم اهل جهنم صب على ماء الارض كله لاحرقه
حتى لا يستطيع مخلوق شربه فكيف من يتجرعه ولو ان حلقة من سلاسل النار وضعت على جبل
لذاب كما يذوب الرصاص فكيف من يسلك فيها ويرد فضلها على عاتقه وفي الاخبار ان

لما فتح مكة هدر دم جيش بن ابي وهب فنج الى ام هاني اخت امير المؤمنين ع وبدا ابنهم دم ابن
عمه فتبعهما امير المؤمنين ع والسيف في يده فدخل على ام هاني فقامت اليه وبيكا تعرفه
لبعد العهد وكان لا يسأل فيه فقبضت على يده التي فيها السيف وقالت انا التجي
ان تدخل بيتي وانا اخت علي بن ابي طالب فدخلا من بيت وخرجا من اخر ففاتاه وحلفت ان
تشكوه الى رسول الله ص فلما كشف لها من وجهه عرفته فقال لها امضي الى رسول الله
وبر قسمك فاتت وشكت عنده وهي تشكو اخاها ابا الشيخ ص والاصحاب
فقال ما صنعت يا ام هاني فقالت له يا رسول الله ص والذي بعثك
بالحق نبيا لقد قبضت على يده وفيها السيف فما استطعت ان اخلصها الا بعد لاي وفاتني
الرجلان فقال ص والله لو ولد ابو طالب الناس كلهم لكانوا شجعانا قد اجرنا من اجارت
ام هاني وامنا من امنت فلا سبيل لك عليهما واما ام جيش بنجران ومات بها كافرا وولدت
منه اولادا اربعة منهم جعدة بن هبيرة كان واليا من قبل امير المؤمنين ع على خراسان وفارس
وكان يفتخر بامه وخاله ولذا الفرزدق انا الليث سبع او للطالب في جحفلهم اذا جمعنا
يا جرير الجامع يا اخي اعلم ان كتاب نهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي ره من كلام مولانا
امير المؤمنين ع وورد اكثر خطبه وغيرها في مواضع اخرى من كتبهم واكثر كتب علماء العامة
انكر اكثرهم سيما خطبة الشقشقية لتضمنها الطعن على الثلاثة قال ابن ابي الحديد المعتزلي في
الشرح كثير من ارباب الهوى يقولون ان كثيرا من نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة
وربما عزوا بعضه الى الرضي ابي الحسن وغيره وهؤلاء قوم اعمت العصبية اعينهم فضلوا عن النهج الواضح
لقلة معرفتهم باساليب الكلام وانا اوضح فاقول لا يخلوا اما ان يكون نهج البلاغة مصنوعا كله او بعضه
والاول باطل بالضرورة لانا نعلم بالتواتر صحة اسناد بعضه الى امير المؤمنين ع وقد نقل
المحدثون وليسوا من الشيعة كثيرا منه والثاني يدل على ما قلناه لان من انس بالكلام والخطابة
والخطابة وصار له ذوق في هذا الباب لا بد ان يفرق بين الكلام الركيك والفصيح وبين الفصيح
الافصح وبين الاصيل والمولد واذا وقف على كراس واحد يتضمن كلاما لجماعة من الخطباء
او اثنين منهم فقط فلا بد ان يميز بين الكلامين الاسلوبين الا ترى لو ادخل احد قصائد في شعر ابي

نواس كثيرا الملحق لهما ليس من الفاظه ولا من شعره ولم يسمع ولحق في ذلك الاصل الذي تخالفه
وانت اذا تاملت نهج البلاغة وجدته كله ماء واحدا ونفسا واحدا واسلوبا واحدا كالجسم البسيط
الذي ليس له بعض من ابعاضه مخالفا لباقي الابعاض في الماهية كالقران العزيز اوله كاوسطه
واوسطه كاخره وكله متماثل ولو كان بعض نهج البلاغة منحولا وبعضه صحيحا لم يكن ذلك كذلك
واذا فتحنا هذا الباب وسلطنا الشكوك على انفسنا لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله
ص واله ابدا ولساغ لطاعن ان يطعن ويقول هذا الكلام غير منقول وهذا مصنوع وكذلك
ما نقل عن ابي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والادب وغير ذلك يا بني اذا شايعت قافلة
الحاج ومنها احبابك فانشد بهذين البيتين عقيت يا حجي كرم المطايا فقات التزم و
اقشعر القول وكان الدمع لي ذخرا معدا فانفقت الذخيرة حين ساروا وفي تاريخ بغداد
انه كان في بغداد سوق الطير فاعتقدوا ان من تعسر عليه شيء من الامور فاشترى طيرا واعتقه وارسله
سهل عليه ذلك الامر وكان عبد الله بن طاهر طال مقامه ببغداد ولم يحصل له اذن من الخليفة
فاجتاز يوما بذلك السوق فرأى قمرية تنوح فاشتراها بخمسمائة درهم واعتقها وانشا
يقول ناحت مطوقة بباب الطاق فجرى سوابق دمعي المهراق كانت تغرد في الاراك وربما
كانت تغرد في فروع الساق فرمى الفراق بها العراق فاصبحت بعد الاراك تنوح في الاسواق
فجعت بافراخ فاسبل دمعها ان الدموع تنوح بالمشتاق بي مثل ما بك يا حمامة فاسألي
من فك اسرك ان يفك وثاقي يا هذا اعلو الهمة ليسمو ابك الى معالي الدارين حكى ابو حامد
الفقيه قال كنت يوما عند فخر الملك الوزير فدخل عليه الرضي ابو الحسن فاعظمه واجله ورفع مكانه
بيده من الرقاع واقبل عليه فلما انصرف دخل اخوه المرتضى فلم يعظمه ذلك التعظيم وتشاغل عنه
برقاع يقراها وتوقيعات يوقع بها فجلس قليلا وسأله امرا فقضاه ثم انصرف قال ابو حامد فتقدمت
اليه وقلت اصلح الله الوزير هذا المرتضى صاحب الفنون واما ابو الحسن شاعر فقال الخادم هات
الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ ايام فاحضرهما فقال هذا كتاب الرضي فصل لي انه قد ولد له
ولد فانفذت اليه الف دينار وقلت هذه للقابلة فقد جرت العادة بين الاصدقاء بمثل هذا فرده
وكتب الي هذا الكتاب وقراته وهو اعتذار عن الرد فخلاصته انا اهل بيت لا يطلع على احوالنا

فابلة غريبة وانما عجائبنا بقول لبن بذا الامر من لسنا نحاول لسن من يأخذ اجرة ولا يقبل
صلة فهذا واما المرتضى فانا قد قسطنا على الاملاك تقسيط الاجل عمر قرية الشهد الكرخ
بنهر عيسى فاصاب على الحال عشرين درهما ثمنها دينار فاص وقد كتب الي منذ يوم في هذا
المعنى هذا الكتاب فقرأته واذا هو اكثر من ثلثمائة سطر يتضمن من الخضوع والخشوع في استماحته
الدراهم المذكورة ما يطول شرحه قال فخر الملك فايهما احق على وليا بالتعظيم والتبجيل فقلت
الوزير حيث وضع الامر موضعه قوله لان الوزير فخر الملك لم يتحقق معنى علو الهمة فلذا
الامر على الشريف المرتضى وانما كان عليه ضمانته في ذلك الكتاب لو كان سائلا الفاضل
الوزير ومنا فاسد الشريف عند التحقيق من جملة علو الهمة وذلك انه دفع من ملكه بلعة لو لم
يتداركها بقيت على ملكه ودنيا وضعت من تدمع لو بقيت عند بلى الاملاك او عن هم ملا
ورد في الحديث ان المؤمن ينبغي له الحرص على حيازة مال الحلال كي ينفقه في سبيل الطاعات
كما كان عادة جده ابو طالب بن عبد المطلب انه كان يبالغ في جمع اكثر من مواشيه وانعامه
فاذا جاء الوافد اليه وهبها مع رعاتها الركيفة وقد نقل عن الشريف طاب ثراه انه
اشترى كتبا قيمتها ثلاثة الاف دينار فلما حملت اليه وتصفحها رأى في ظهر كتاب منها
مكتوبا وقد تخرج الحاجات يا ام مالك الى بيع اوراق بهن ظنيني فامر بارجاعها الى صاحبها
ودون الثمن فاين همته من همة الوزير الذي حمل الى الرضي طاب ثراه الف دينار واستغنم
ردها اليه مع ان الرضي كان يترشح للخلافة فيرى انه منتظر لها صباحا او مساء حتى شاع
الشغل بالتهنئة فهنأه ابو اسحاق الاديب الصابي حيث قال ابا حسن لي في الرجال فراسة
تعودت منها ان تقول فتصدقا وقد خبرتني عنك انك ماجد ستروى من العليا ابعد مرتقى
فوفيتك التعظيم قبل اوانه وقلت اطال الله للسيد البقا واضمرت منه لفظة لم ابح بها الى
ان ارى اظهارها لي مطلقا فان مت او ان عشت فاذكر بشارتي واوجب بها حقا عليك محققا
وكن لي في الاولاد والاهل حافظا اذا ما اطمأن الجنب في مضجع البقا فكتب اليه الرضي طاب ثراه
قصيدة اولها سننت لهذا الرمح غربا مذلقا واجريت في ذا الهندواني رونقا
وسومت ذا الطرف الجواد وانما شرعت له نهج الخبب طلقا وهي قصيدة طويلة يقول فيه

وبعد الصابي بلوغ اماله ان ساعد الدهر وكانت له النقابة والخلافة على الحرمين والحجاز
وكان امير الحجيج واما نسبه الفاني فهو مثل نسبه الا انا صاحب الامر لان بينهما وبين مولانا
الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عم خمسة اباء لان الرضي هو محمد بن الحسين بن موسى بن
ابرهيم بن الامام موسى بن جعفر عليه افضل السلام والشريف الرضي لما عد اباءه المذكورين
قال او تراك باني يحصى عشهم البيت واما امه فهي فاطمة بنت الحسين بن احمد بن الحسن الناصر
صاحب الديلم من اولاد الحسين عم كان شيخ الطالبيين وعالمهم وزاهدهم واديبهم وشاعرهم
ملك بلاد الديلم والجبل ويلقب بالناصر للحق وجرت له حروب عظيمة مع السامانية حكى ابن
معد الموسوي من علماء الامامية قال رأى المفيد محمد بن محمد بن النعمان في منامه كان فاطمة
عليها السلام دخلت اليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام
صغيرين فسلمتهما اليه وقالت له علمهما الفقه فانتبه متعجبا من ذلك فلما تعالى النهار في صبيحة
تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت عليه فاطمة بنت الناصر وحولها جواريها وبين يديها
ابناها محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين فقام اليها وسلم عليها فقالت ايها الشيخ هذان
ولداي قد احضرتهما اليك لتعلمهما الفقه فبكى ابو عبد الله وقص عليها المنام وتولى تعليمهما
حتى انعم الله عليهما بالعلم يا اخي اياك وكثرة المزاح فانه يخفف الوقار ويذهب الحقوق ويهيج الى
القطيعة يسمى لما اخذ من الاذات فهو مزاح او يعتقد من الحق ثم لا يدفع شيئا عند
الشام ودفع القوم وقد قيل لا بد للمصدور ان ينفث قال ابو الفتح افد طبعك المكدود بالجد راحة
يجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح
وكان النبي صلعم والائمة يمزح على وجه الوجه من غير ... وعجوز من الانصار قالت لرسول الله
ادع لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجائز فصرخت فتبسم صلعم وقال لها
اما قرات قول الله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وقد اتت امرأة
اخرى في حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك قالت فلان فقال الذي في عينيه بياض فقالت
لا فقال بلى فانصرفت عجلى الى زوجها وجعلت تتامل عينيه فقال لها ما شانك فقالت اخبرني
رسول الله صلعم ان في عينك بياضا فقال لها اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها

وقال صلى الله عليه وآله لصهيب بن سنان اتأكل التمر بك رمد فقال يا رسول الله انا امضغ على الجانب الآخر
يا عجبا قل لا وسطوها بالحسد واشد غما من المكروب الا من يا اخذ نصيبه من هموم الدنيا
ويضيف الى ذلك غم غيره والناس حسد والفقر اذل لهاوا سعة فالكل اعداء الدنيا حسدوا
كفر ابو الحسنا قتل لرجها حسد او بغيا انزلت منه قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
كان معاوية ينزع الى البهتر شمار بن ابي عمرو الى عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب
والى الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد قال وكان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح
شابا وسيما فدعته هند الى نفسها فغشيها فقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا
يا هذا دخل بعض العلما على مريض يعوده فقال له قد مات منذ اربعين ليلة فقال له يا صاحب
احصيت ايام البلاء فهل احصيت ايام الرخا وقال امير المؤمنين ع لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر
شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه
وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله قال المنصور الخليفة لعمرو بن عبيد عظني
بما رايت ام بما سمعت قال بما رايت قال عمر رايت عمر بن عبد العزيز وقد مات وخلف احد
عشر ابنا وبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشترى موضع قبره بدينارين واصاب
كل واحد من ولده دون الدينار ورايت هشام بن عبد الملك وقد مات وخلف عشر ذكور
فاصاب كل واحد من ولده الف الف دينار ورايت رجلا من ولد عمر بن عبد العزيز قد حمل
في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من ولد هشام يسال الناس ليتصدقوا
عليه يا هذا عمر بن عبد العزيز قد اشتهر من بين الخلفاء بزهادته وكنت اميل اليه لاجل منعه
ورفعه السب عن اهل البيت عليهم السلام وارجاع فدك الى اهلها لكني كنت على تردد حتى
وقفت على كتاب الفتن للسيد الاجل السيد علي بن طاوس رحمه الله وعندي بخطه طاب ثراه
ولفظه فيه هكذا فصل فيما رايته في اصول الشيعة من مدح عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ابا جعفر
وانا عنده عن عمر بن عبد العزيز فقال ابو حمزة النجيب المعرفة فقال الا نقل لعمر بن عبد العزيز
الاصل المذكور عن ابي جعفر ع قال يبعث عمر بن عبد العزيز ومن الاصل المذكور عن ابي جعفر
الجزاء انه قال قال محمد بن علي الباقر ان لكل قوم نجيبا وان نجيب بني امية عمر بن عبد العزيز وانه

يبعث يوم القيامة امة واحدة ثم روي في كتاب حماد بن عثمان بن الناب عن زرارة قال سمعت ابا
عبد الله يقول ان عمر بن عبد العزيز قسم غلة فدك بيننا واعطى الكبير والصغير منا سواء ولم يعط
من اولاد علي ع الا من كان من اولاد فاطمة عليها السلام وقال الرضوي سهل بن عبد العزيز انه ينبغي
تصنع ان هذا الطعن على الخلفا قبلك فقال له عمر حسبي اني علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اذى فاطمة عليها السلام فقد اذاني فرو العمل الاول الحجة التوقف في شانه والله اعلم وروي
ان عقيلا بعدما كف بصره وبعد وفاة امير المؤمنين ع دخل على معاوية فقال له يا ابا
يزيد على يمينك قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها ثم
الآخر قال الضحاك بن قيس قال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيوس فمن هذا الآخر
قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن المراقة قال فما تقول في قال لقد اخبرك ثم مضى نادر سل معاوية
الى الكناية فقال ومرحبا قال ومن الاهان قال نعم قال اما قرحتك ام ابي سفيان كانت
بغيا في الجاهلية صاحبة راية فقال معاوية لجلسائه قد شاورتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا
مناجبكم القوايد باشارة الى النخام قال قلت لابي الحسن موسى ع الرجل من موالیکم عاص
يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنوب نتبرأ منه فقال تبرؤوا من فعله ولا تبرؤوا من خيره وابغضوا عمله
فقلت فيسع لنا ان نقول انه فاسق فاجر فقال ع الفاسق الفاجر هو الكافر الجاحد لنا ولاولياء
الله ابي الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن
النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن لا والله لا يخرج وليّنا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن
عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيض الوجه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذلك انه لا يخرج من
الدنيا حتى يصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض وادنى ما يصنع الله
بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك كفارة له او خوفا يرد عليه
من اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب ثم
يكون امامه رحمة الله الواسعة او شفاعة امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم يا عبد الصمد
قد وقع الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في ان الوضوء بالوضع هل هو من الواجبات او
المندوبات فذهب بعضهم الى الاول والاكثر الى الثاني واحد الاربع هو الاول لامور منها ان

امير المؤمنين ع في كثير من نهج البلاغة اذا ذكر مطاعن معاوية [illegible] يكثر الحادثات
يذكر من جملتها انه يعد ولا يفي ولو كان الوفاء بالوعد مستحبا لما نعاه على معاوية لان خالفه
اقبح من ان يذم على ترك المندوبات ومنها [illegible] الا
بالوعد فيكون واجبا ومنها قول مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع اذا قال
الرجل للرجل [illegible] على الكذب [illegible] الظاهر ومنها ما ورد
عن الامام زين العابدين صلوات الله عليه في دعائه يوم الاثنين من ملحقات الصحيفة اللهم اني
استغفرك لكل نذر نذرته ولكل وعد وعدته ولكل عهد عاهدته ثم لم اف به [illegible]
بين واجبين يرشد الى وجوبه والاخبار الواردة في هذا المعنى مستفيضة وتاويلها بالحمل على
الاستحباب كما عليه الاكثر لا حاجة اليه لعدم ما يقوى على المعارضة وقد اورد بعض الفضلاء من
المعاصرين شبهة على قول القائل بالاستحباب وهي انهم جعلوا [illegible] الكذب [illegible]
البين والكذب في الحرب [illegible] ونحو ذلك وما ذكروا الكذب فيه [illegible]
الشبهة مع جماعة من الافاضل فما كان الجواب الا ان الوعد ليس من الاخبار حتى يدخل في الصدق والكذب
بل هو من باب الانشاء فلم يستحسن هذا الجواب والحق معه لان كون المواعيد اخبارا مما لا ينبغي الشك فيه
والذي ظهر لي في حل هذه الشبهة ان الاخبار والانشاء كلاهما يدلان على الاحكام الخمسة الا ان
دلالة الانشاء كالامر والنهي عليها بالمطابقة ودلالة الاخبار عليها بالتبع والالتزام والدال
حقيقة هو ما خرج عنها من الدليل والاوامر والنواهي فالكلام الخبري كما يتضمن الحكم الواجب كقولك
وعدا لصاحبك ساصلي صلوة الظهر [illegible] يتضمن الحكم المستحب مثل ساصلي نوافل الظهر
غدا اذ لا تصير نوافل واجبة بمجرد ذلك الخبر فالكذب في وعده [illegible] من جهة الكذب
المطابق لهذا الخبر بل لا من جهة ان النوافل صارت واجبة بمجرده [illegible] وكذلك الوفاء
فانه اذا دل الدليل على استحبابه خارج الخبر كان يقول الشارع ان الوفاء بالوعد مندوب اليه
[illegible] فاذا قلت لصاحبك ساتي اليك غدا و[illegible] كنت فاعلا حراما وتاركا حكما
مندوبا اليه اما الاول فهو الكذب في الخبر واما الثاني فهو ترك الوفاء بالوعد فلا منافاة
بين قولهم بتحريم الكذب وحكمهم باستحباب الوفاء بالوعد وكذا القول في حكم الاباحة فان القائل

اذا قال لصاحبه سانظر الى السماء غدا فلم ينظر اليها غدا يكون فاعلا حراما من جهة الكذب وتاركا
حكما مباحا من حيث عدم وفائه بالوعد المباح وقد فصلنا الكلام في حل هذه المسالة في شرحنا
على الصحيفة يا هذا من خاف الله خافه السباع في البراري والاجام كما روي عن كثير انهم كانوا
يلقون السباع فلا تضرهم بل كانوا [illegible] وقال الصادق ع اما
[illegible] الاسد في الطريق [illegible] على خد السبع والناس ينظرون لو خفتم من الله حق خيفته
لحملتم عليه الحطب الى منازلكم وكانت امرأة صالحة [illegible] اولادها في شيراز
وكانت ساكنة في [illegible] تخرج الى اجمة القصب للتخلي للعبادة و
كانوا يطلبونها ليلا خوفا عليها من السباع فاذا وصلوها [illegible] للصلوة [illegible]
[illegible] ولا يفارقها الا اذا دخلت بيتها واما جدنا صاحب الكرامات الشيخ
شمس الدين قدس الله سره فكان له ثور [illegible] بعيدا من البيوت فاتاه السبع وافترسه
ووقف عنده ولم ياكل منه شيئا فاخبر [illegible] فاخذ الحبل الذي كان يربط به الثور واتى
الناس معه الى الاسد فقصده ووضع الحبل في رقبته وقاده الى منزله والناس متحيرون
وربطه عنده تلك الليلة وقال اتخذه للحرث عوضا عن ثورك فقال له الجيران [illegible]
عنده [illegible] حتى قال بعض الشعراء في مدح اولاده سادة [illegible]
اولاد شمس الدين [illegible] السبع [illegible] والناس [illegible]
وقد شاهدت [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاسد [illegible]
السباع [illegible]
قلت للشيخ [illegible] ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا [illegible] الابدال قال صدقوا الابدال
الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد ص واله
وروي عن [illegible] الصادق ع في [illegible] من رجب اللهم صل على الاوصياء والسعداء والشهداء

وائمة الهدى اللهم صل على الابدال والاوتاد والسياح والعباد وظاهره ان الابدال غير الائمة
المعصومين عليهم السلام فان حمل على التاكيد كما قال بعض ارباب الحديث فالاتحاد ظاهر
وان حمل على المغايرة فالمراد بهم خواصهم ومن ينوب عنهم خاصا او عاما كالمجتهدين من
علمائنا زمن الغيبة كما تقدم الكلام فيه واما قول الصوفية ان الابدال مشايخهم فهو حق لان
الله تعالى ابدلهم من الشياطين في اغواء الخلق واضلالهم لان الشياطين يتنزلون على
قلوبهم بالوساوس الشيطانية ويزينون لهم قول ابليس فيجتمع مع قوله سبحانه وتعالى عظم
شانه وبهم واما الفهم المراد من قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل
افاك اثيم وهم اهل الافك والاثم قال الفاضل القاشاني ومن الناس من يزعم انه بلغ من
التصوف والتاله حدا يقدر معه ان يفعل ما يريد بالتوجه وانه يسمع نداؤه في الملكوت ويجاب
نداؤه في الجبروت ويسمى بالشيخ والدرويش واوقع الناس بذلك في الشكوك فيفرطون او يفرطون
فمنهم من يتجاوز حد الافراط فيقيم بالسوء والشرك ومنهم من يعرضها ما دون ما يوقع الناس
في الريب ويأتي في اخباره ما ينزله الغيب كانه سمعه يقول قلت اشارة ملك الروم ونصرت
ختم العراق وهزمت سلطان الهند وقلبت عسكر النفاق وهزمت فلانا يعني به شيخا اخر تطلع
او انفيته بهذا يريد به من لا يعتقد انه كبير ربما تراه يقعد في بيت مظلم [illegible] فيزاده بعض
يوما بين عمر انه يصوم صوما ولا ياكل حيوانا ولا ينام نوما ويقيد بلا لازم مقاما ويردد فيه ذلك
سورة ايا ما يحاسب يؤدى بدنه احد من معتقديه او يقضى حاجة من حوائج اخرجها يدعى انه
خرج لها بقدرته وتصرفه او يخرج بهذه الحجة اخرى على اتمام برجته وهؤلاء الذين لم يهتدوا
باهداء الانبياء اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وفي الاخبار ان الشبلي كان في داره [illegible]
بالليل فاخذه [illegible] فقال الرجل على [illegible] ما نذكره من اشعار
نحن [illegible] سكت [illegible] باعبد الصمد وعن السادة الاطهار عليهم السلام
انه مكتوب على جناح كل هدهد بالسريانية ال محمد خير البرية وان دوران الخطاف في السماء اسفا
لما فعل باهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وتسبيحه قراءة الحمد لله رب العالمين الا ترونه وهو يقول ولا
الضالين وعن مولانا الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام ان في يوم الغدير عرض الله الولاية على اهل السموات

الشياطين

السبع فسبق اليها اهل السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبق اليها اهل السماء الرابعة
فزينها بالبيت المعمور ثم سبق اليها اهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الارضين
فسبقت اليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت اليها المدينة فزينها بالمصطفى صلى الله عليه وآله ثم سبقت
اليها الكوفة فزينها بامير المؤمنين عليه السلام وعرضها على الجبال فاول جبل اقر بذلك ثلاثة اجبل العقيق وجبل الفيروزج
وجبل الياقوت فصارت هذه الجبال جبالهن وافضل الجواهر وسبقت اليها جبال اخر
فصارت معادن الذهب والفضة وما لم يقر بذلك صارت لا تقبل شيئا ولا تنبت شيئا
وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذبا وما لم يقبل صار ملحا اجاجا وعرضها على
النبات فما قبل منها صار حلوا طيبا وما لم يقبل صار مرا ثم عرضها على الطيور فما قبل منها صار
فصيحا مصوتا وما انكرها صار اخرس مثل اللكن وعن محمد بن مسلم قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام
الى مكان فاذا امام بحيث نحو قد تحاور هناك عصافير فذهب نحو النخلة فرحها فقال الاولاد
كراهة ثم صار الى مقصده فلما رجعنا من الغد عدنا الى تلك البقاع فاذا العصافير قد طارت
ودارت حول النخلة فسمعته يقول الشر بي بالروح نظرت واذا في البقاع ضحضاح من الماء فقلت
يا سيدي في الامس منعتها واليوم سقيتها قال اليوم خالطها القنابر فسقيتها ولولا القنابر
ما سقيتها فقلت يا سيدي وما الفرق بين القنابر والعصافير فقال ويحك اما العصافير فانهم
موالي عمر لانهم منه واما القنابر فانهم من موالينا اهل البيت وانهم يقولون في صفيرهم بوركتم
اهل البيت وبوركت شيعتكم ولعن الله اعداءكم ثم قال عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة ومن
الايام الاربعاء وقال عليه السلام لا تاكلوا القبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فانها
كثيرة التسبيح وتسبيحها لعن الله مبغضي ال محمد عليهم السلام وقال علي بن الحسين عليهما السلام القنزعة
التي على راس القبرة من مسحة سليمان بن داود عليه السلام وذلك ان الذكر اراد ان يسفد انثاه فامتنعت عليه
فقال لها لا تمتنعي ما اريد الا ان يخرج الله عز وجل مني نسمة يذكر به فاجابته الى ما طلب فلما ارادت
ان تبيض قال لها اين تبيضين فقالت لا ادري قرب الطريق فباضت وحضنت حتى اشرفت على النقاب فطلع سليمان في
جنوده والطير تظلله فقالت له الا امر ان يحطمنا ويبيضنا فقال لها فهل عندك شيء تخبيه لا
فراخك اذا نقبن قال عندي جرادة قال وانا عندي تمرة خبأتهما لفراخي قالت عندنا تمر لك وانا

جرادتين نهديها الى سليمان فاتاه رجل يحب الصدقة فاتيا اليه وهو على عرشه فبسط يديه لهما فوقع
الذكر على اليمين والانثى على اليسرى وسال الهدهد عن حالهما فاخبراه فقبل صدقتهما وحبب
عنهما ومسح على راسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القرعة على راسهما من مسح سليمان ثم اذا
عرفت هذا فاعلم ان سيدنا الاجل علم الهدى نور الله مرقده ذكر في كتاب الغرر والدرر مقالة
طويلة حرر فيها الاعراض عن القول بظواهر الاخبار الدالة على عرض الولاية على الحيوانات
والجمادات ومدح بعضها وذم البعض الاخر وذكر في تاويلها ان ما دل على مدح بعض الطيور
والحيوانات راجع الى اهلها ومربيها من اولياء الله وكذا الذم للبعض الاخر وان كلام
الهدهد والنمل مع سليمان ثم اما محمول على الجان او على الاعجاز لان الطيور والنمل وغيرها
لا كلام لها في انفسها ولا فهم ولا شعور ولا ادراك ولا يخفى ان رد الاخبار المستفيضة
بل المتواترة بالاعتبارات العقلية مما لا يسمع ومع هذا فهو اعلم بما قال وبالجملة فقد روى عن ابي عبد الله
انه الحسين عم لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم من احدهم وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له
ويسال اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه
ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى عبد الله بن سلام قال سالت
رسول الله صلعم والذي يعذب الله عز وجل خلقه بلا حجة فقال معاذ الله قال فاولاد المشركين في الجنة ام
في النار فقال الله اذا كان يوم القيامة امر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في نار جهنم
فيامر اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا
القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم على نبينا واله وعليه السلام ومن سبق له في علم الله
تعالى ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيامر الله تعالى النار فتلتقطه لتركه امر الله فيكون
تبعا لابائه في جهنم اقول الاصل في هذا الباب هو هذا الحديث وما يروى مما يخالفه فمحمول على التقية
حكاية غريبة كان المامون ليلة في مسامرة العلماء فتحاوروا في ذكر عجائب المخلوقات فنقل رجل منهم حكاية
عجيبة من عجائب الزمان فاستشعر منهم عدم تصديقه فقال انها مذكورة في كتاب كتبه الحريري
فقام ليأتي بالكتاب فقال لما توسطت قصور الامارة نظرت الى حيوان بارك على الارض بهيئة
كبدن الحمار فاستخفني الجهل ان اركب على ظهره فلما ركبت عليه واذا انه جنح الى الطيران بي وحلق بي

الارض

الارض فخفت ان القي بنفسي الى الارض فاستقر بي الطيران وتمكنت من ظهره وانا اظن انه
يطير على وجه الارض فلم يقع في قلبي من شدة الخوف فمضت ساعات من الليل وهو في
الطيران وقد ايست من الحيوة فنظرت اليه وقد وقع على سطح قصر عظيم فاغتنمت الوقوع
من فوق ظهره الى الارض فلما احس بوقوعي الى الارض طار وتركني فوق القصر فتلفتت
الى بعض ممالكي وسلطاني فرايت الدرج ينزل من اعلى القصر فنزلت منه على
خوف فلما بلغت صحن القصر رايت شموعا وسرجا في بيت من بيوته وسمعت صوتا
عذبا رخيما يتلو سورة من القران فنظرت اليه فاذا هو صبي كشقة القمر فاتيته
وسلمت عليه فرحب بي وامرني بالجلوس وتعجب من وصولي الى ذلك المكان فسالني
بما راى علي من الهيئة والثياب الجميلة فبت في تلك الليلة وقال اني ابن سلطان
هذه البلدة فذكر اسم البلد واسم ابيه السلطان فلم اسمع بهما قبل ذلك الوقت فزاد في
تعجبي وتحققت اني خرجت من سلطان مملكتي ثم ذكر لي ان ابي لما ولد لي فلما
ولدت نظر المنجمون في ميلادي وطالعي فقالوا لابي ينبغي ان تعمل له قصرا ومكانا حصنا
خارج البلد فتتركه حتى يبلغ من السن اربع عشرة سنة ليسلم من عقد دوره الفلك فانا
ترى فيها العام ووقت من الحديد فقال ابي ما قالوه ووضعني في هذا المكان منذ
يتعاهد لي في كل يوم ويومي بعد الايام وهذه الليلة اخر المدة التي ذكرها المنجمون وغدا
ابي بان تزين الاسواق وتحسن البلاد ويجتمع الناس عند ابي ياتون الي الاول
ويحملوني في حرمها الى داخل البلد وانا العهد لك ان تكون من خدمنا واجعلك من اهل الشرف
بذلك فاخذنا في المسامرة وقد كان في ذلك المجلس انواع الثمار فقال لي تناول منها
فكل فاخذت تفاحة واخرجت سكيني لاقشر جلدها كما هو عادة المترفين فتناوله
الكل فقال ناولني السكين حتى افعل مثلك فناولته السكين فاخذ تفاحة وقشرها وجعل
يشقها على طرف السكين وادخلها في فيه فلما كانت اذا هو قد عطس فاصابت السكين
فم الحلق فخرج سائلا منها الدم ولم ينقطع حركات الصبي فاخذني
عليه والخوف على نفسي ما لا اقدر على وصفه وقلت اذا اتى ابوه الى هذا المكان غدا

في اني قاتل ابنه فطلبت الحيلة في الخروج من القصر فرقيت في ذلك الدرج حتى بلغت السطح فنظرت الى
ذلك الطاير جاثما على الارض فاستغنمت الركوب على ظهره خوفا من القتل فطار في ساعته بي
فوضع على الارض واذا انا بهذا المكان من قصري بخارا الى المجلس اخر الليل والعلماء يختطرون
خوفه فاخرج ونظرنا الدم على ثيابه فقال ضيعت لا يتكلم بالكتاب تلك العجيبة
فوقفت على قصة اعجب واعجب فحكى لهم ما جرى عليه فتعجبوا عجبا عظيما حكاية اخرى منقولة في
الغرائب وهي اني ركبت البحر اوان شبابي لتحصيل العلم فتذاكر اهل السفينة عجايب البحر فقال واحد
منهم كنا في الجزيرة فقام رجل من اهل السفينة فوقع على الماء واستخرج من تحت الماء فاخذه
ودثروه بالثياب ليعرق فلما انتبه النفا واجلسوه واذا هو عرف صاحبهم فتعجبوا من ذلك وقالوا
من انت قال كنا جماعة في سفينة فانكسرت بنا منذ يومين فكنت اسبح على لوح من الواح السفينة
ولا الى على هذه الليلة تعبت ولم يبق لي قوة ولا شعور وما عرفت روحي الا في هذه الساعة
عندكم فزادوا في العجب حكاية اخرى حدثني رجل من اعز اخواني في شهر في دارنا القريبة
من المسجد الاعظم قال لما كنا في بحور الهند فتذاكرنا عجايب البحر فحكى لنا رجل من الثقات قال
من اعتمد عليه انه كان من اهل بلد على ساحل البحر وكان بينهم وبين جزيرة من جزاير البحر
يوم او اقل وفي تلك الجزيرة مواشيهم وحطبهم ومزارعهم وما يحتاجون اليه فاتفق انهم على عادتهم
ركبوا في سفينة قاصدين تلك الجزيرة وحملوا معهم زاد يوم فلما توسطوا البحر اتاهم ريح منعتهم
عن ذلك القصد فبقوا على تلك الحال ستة ايام حتى اشرفوا على الهلاك من قلة الماء والطعام
ثم ان الهواء صار بهم في ذلك اليوم على جزيرة في البحر فخرجوا اليها وكان فيها الثمار العذبة والمياه
الحلوة وانواع الشجر فبقوا فيها نهارا ثم حملوا منها ما يحتاجون اليه وركبوا سفينتهم ودفعوا
شراعها فلما بعدوا عن الساحل نظروا الى رجل منهم بقي في الجزيرة فنادوه ولم يتمكنوا من الرجوع
فراوه قد شد حزمة حطب ووضعها تحت صدره ورمى بنفسه عليها فاسد الحوت السفينة فحال
بينهم وبينه وبقي في البحر اما اهل السفينة فاوصلوا الى بيوتهم بعد شهر فلما بلغوا الى اهلهم
اهل ذلك الرجل فاقاموا ماتمه فبقوا على ذلك عاما او اكثر ثم ان ذلك الرجل قدم الى اهله
ليلا فبشرهم واخبرهم بانه خابر فقص عليهم قصته فقال لما حال الليل بيني وبينكم بقيت

بلد ذكر من ان الاحضت مر... ... وقع في البحر فادره الله ... رجل من اهل السفينة

الامواج وانا على الحزمة يومين حتى اوقعتني على جبل في الساحل فتعلقت بصخرة منه ولم اقدر على
الصعود اليه من كثرة الاعياء فبقيت في الماء وما شعرت الا بافعى عظيمة الطول من اثنا واخلط
منها فوقعت على ذلك الجبل ومدت راسها فاصطادت الحيتان من الماء فوقع راسها فتعلقت
بالهلاك وتضرعت الى الله تعالى فرايت عقربا يدب على ظهر الافعى فلما وصل الى دماغها
لسعتها بابرتها فاذا لحمها قد تناثر من عظامها وبقي عظم ظهرها واضلاعها كالسلم العظيم
الذي لم ار قط يسهل الصعود عليها قال فرقيت على تلك الاضلاع حتى خرجت الى الجزيرة
شاكرا لله تعالى على ما صنع فمشيت في تلك الجزيرة الى قريب العصر فرايت منازل حسنة
مرتفعة البنيان الا انها خالية لكن فيها اثار الانس قال ثم استترت في موضع منها فلما صار
العصر رايت عبيدا وخدما كل واحد منهم على بغل فنزلوا وفرشوا فرشا نظيفة وشرعوا في
الطعام وطبخه فلما فرغوا منه رايت فرسانا مقبلين عليهم ثياب بيض وخضر ويلوح من وجوههم
الانوار فنزلوا وقدم اليهم الطعام فلما شرعوا في الاكل قال احسنهم هيئة واعلاهم قدرا ارفعوا
حصته من هذا الطعام لرجل غائب فلما فرغوا نادى بي فقال من بعد اقبل الينا فتعجبت منه
فاتيت اليهم ورحبوا بي فاكلت ذلك الطعام وما تحققت الا انه من طعام الجنة فلما صار النهار
ركبوا باجمعهم وقالوا لي انتظر لنا حتى نرجع وقت العصر وبقيت معهم اياما فقال لي يوما ذلك
الرجل الاكبر ان شئت الاقامة معنا في هذه الجزيرة اقم وان شئت المضي الى بلدك ارسلنا
معك من يبلغك بلدك فاخترت على شقاوتي بلادي فلما دخل الليل امر لي بمركب وارسل
معي عبدا من عبيده فسرنا ساعة من الليل وانا اعلم ان بيني وبين اهلي مسيرة ايام فما مضى من الليل
قليل عند الا وقد سمعنا نبيح الكلاب فقال لي ذلك الغلام هذا نبيح كلابكم فما شعرت الا وانا
واقف على باب داري فقال هذه دارك انزل اليها فلما نزلت قال لي قد خسرت الدنيا والاخرة
ذلك الرجل صاحب الامر فالتفت الى الغلام فلم اره وانا في هذا الوقت بينكم ناد على ما
فاتني هذه حكايتي وامثال هذه الغرائب كثيرة لا نطول الكتاب بها لانا بصدد الاحاديث
والاخبار والمواعظ والاثار ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار في صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وآله خرج الى الشام للتجارة مع تجار قريش قبل ان يتزوج بخديجة الا انه كان يعمل باموالها

نزلوا عند راهب من الرهبان كان ينتظر مبعثه صلعم وآله ليحقق بشاراته وعلاماته فعمل
وليمة وارسل واحضر اولاده وقال لهم انى ارى القوم وقد رأيت ابائهم يعملون الى
الوليمة فادوا واحسن من ابي جهل لعنه الله ولم ير رسول الله صلعم وآله فتحير فنادى في العرب
ان هذا الرجل قد صنع الجليل وليمة واريد ان تجيبوا الدعوة فقال القوم من ترك احدا منا
فقال ابو جهل اجلوا احمد اعند اموالنا انه الصادق الامين ومنافحه اهل العز وبفضلها
والفضل ما شهدت به الاعداء فبقي صلعم وآله عند المتاع ومشى القوم يتقدمهم ابو جهل لعنه الله
فلما دخلوا واحضر لهم الطعام اخذ الراهب القلنسوة وجعل ينظر فيهم رجلا رجلا فلم ير صفة
النبي صلعم وآله فرمى القلنسوة ونادى واخيبتاه واطول شقوتاه وقال يا اهل نجد تغضني الهم
فى اسف منكم وقلبي لم يبلغ امانيه يا خيبة الرجا وسل الرذية من بينكم لا ولا وجدنا آيه
ثم وقع على ظهره والحديث طويل فلما رجعوا الى مكة تقدم النبي صلعم وآله امام القافلة يبشر
بسلامة اموالها وكثرة الربح الذي حصل من تلك السفر فنظرت اليه من وراء الحجاب وعليه
هيئة المسافرين فقالت جاء الحبيب الذي اهواه من سفر والشمس قد اثرت في وجهه اثرا
عجبت للشمس من تقبيل وجنته والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا وكانت قبل دخوله دائبها حالت
مع لسانها في غرفة انها تنظر من يدخل مكة شرفها الله تعالى فرأت النبي صلعم وآله على ناقة من فرحها
فعرفته فنادت جبرئيل عليه مظللا عليه بقبة بيضاء من اللؤلؤ الابيض وظاهرها مطرحها
وباطنها من ظاهرها فانشأت تقول نعم ابعدكم حلو علي جار وموصل على الايام اشعر
ولم يكن قبل التنزيه فكم جرحت ما سالت دموعي الدم ولم يخطر في بياعتي خيالكم ومن حبكم بي
ومن ذكركم في ولو جبلا حملتموه بعادكم لما القا ناحل الجسم واعظمي اشد على كبدي بذي
يزم قصا بما فيه من وجد من السوء مفرم طويت لهوى والشوق ينشر طيه وكنت اخفي فكم
فيا دبت قد طالت بنا شعة النوى وانت قد يرضطر الشمال فانظر نظر انه صلعم وآله اغتسل
وحلق السفر وتطيب ومسح راسه ولبس فخر اثوابه وسار الى منزل خديجة ففرحت بقدومه
وقالت فرحى من قوس حاجبيها فضا دمعي حتى فطلما واسفر من وجه وابسل
ثيات بنا حي البدر في ليل ظلما ولم ادر حتى زار من غير موعد على غير بغير علما

وعلمني

وعلمني من طيب حديثه منادمة است نطق الصخرة الصماء ثم انه صلعم وآله طلب من خديجة
حصته من ارباح التجارة فقالت لم تصنع بهذا المال قال اشار علي عمي ابو طالب ان يزوجني
امراة من قومي تقنع مني بالقليل فتبسمت خديجة فقالت قد عرفت من قومك عريا لكن من
فالاو احسنهن جمالا واعظمهن كمالا وتحيزهن بخصال عليها جميع الملوك والعرب
غير ان عيبها انها تزوجت قبلك زوجين وهي اكبر منك سنا قال سميها لي قالت بي كلك بملكك
خديجة فاطرق عنها بخجل الحيوة في جبينه وامسك عن الكلام فاعادت عليه القول مرة
اخرى وقالت يا سعد ان جزت بوادى الاراك بلغ حبيبا شاع مني نداك واستشفع لي
القلب سائلا هل لاسير الحب عتق من ذلك وان تريد كيا بواد الحى سائلهم عني ومن لي
نعم سراوات سعيوا انا طرب والان حتى لنتهي ان تراك فاقوى من عضو ولا مفصل
الا وقد ركب من هواك متى تجي بالهجر بعد الجفا يا سيدي ماذا احوله بذلك فاحكم بما
شئت وما تقضى فالقلب طاير ضيلة لا بد ذلك ثم الحت عليه الكلام فقال انت امرأة
ذات مال وانا فقير وليس مثلك من يرغب في مثلي وانت ملكة لا يصلح لك الا الملوك فقالت
انا وما لي وجواري وما املك في حكمك وقالت ما كان ظنى ان تبعد مني ثم بكت
وقالت وا قدما صبت نسيم الشمال الا تذكرت ليالي الوصال وكلا قشاء من نحوكم
بارق الا وهبت لطيف الخيال احبابنا ما خطرت خطرة منكم فداة الوصل مني ببال
جوروا الليالي خصني بالجفا منكم ومن يامن جور الليالي دعوا وجودوا اوادعوا او اطعنوا
لا بد لي منكم على كل حال فاتت صفية بنت المطلب الى خديجة تخطبها فقالت خديجة
انا خطبت هذا لنفسي ولا الام عليه وقالت ابنه اكمل الحسن في العرب كم تحت هذا البدر
من عجب قوامه ثم انها قالت ذوابه من خلفه فتنتي تحتشم من الادب تحت بدا الايمن فيه
وحاسده وليس لي في سواه قط من ارب ورات خديجة النبي صلعم وآله في المنام قبل ان يتزوجها
فلما انتبهت انشدت تقول اليك اليكم فاسد الا انعدم وقد فترت بي عند ذلك ورما لي
وتلك الاماني خدعة قرانني اعلل حد الحادثات بالمثل احمل برق الشرق نحو الكم
واسئل ريح الغرب رد سلامي فزاد بها الوجد وكانت داخلت بنفسها فاضت

اسفا وجرت دمعتها المتفادي تقول كم اشتر الوجد بالاجفان فتمنكم واطلق الشوق
والاعضا تمسكه جفا فان القلب لما ان تملكم عزي فوا اسفا لو كنت املكه ما تر من لم يدع مني
سوى رمقي لو كان يسمح بالباقي فتتركم قال الراوي ومن اعجب ما رايت في هذا الامر انها لم
تفرغ من شعرها الا وقد طرق الباب فقالت لجاريتها انظري من بالباب لعل هذا الخبر
من الاحباب وقالت ايا ريح الجنوب لعل علما من الاحباب يطفي بعض حري ولولا حملك
اليهم سلاما اشير به لو تجري وحق ودادهم اني كتوم واني لا ابوح لهم بسري اراني
وصلهم قريبا وكم لي في من بعد عسر فيوم من فراقكم كشهر وشهر من وصالكم كدهر
فرات الجارية واذا اولاد عبد المطلب بالباب فرجعت خديجة فوق الصوف وتزل بها دهش
الهوى فقالت فحي فاني ارجوا ان يكون حبيبي محمد معهم ثم قالت اذ نياق وسلكم وهالكم
ولست التذ العيش حتى اراكم وما استحسنت عيني من الناس غيركم ولا لذ في قلبي حبيب سواكم
على الراس والعينين جهلا سعيكم وهذا الذي في فعلكم قد عصاكم فها انا نحوكم عليكم
باجمعي وروحي ومالي يا حبيبي فداكم وما غيركم في الحب يسكن مهجتي وان شئتم تفتيش قلبي
فهاكم يا عبد الصمد فقد نالك شطر امر ام المؤمنين خديجة واشعارها لما تعلقت روحها
بعشق رسول الله صلعم وآله وهذا هو العشق الحلال الذي جمعت فيه بين عشق المجاز وعشق
الحقيقة وخالفت في السلوك وذلك ان فريقين مقتصر على المجاز ومقتصر على الحقيقة ومن ترقى
من المجاز الى الحقيقة وهي رضوان الله عليها جمعت بين الامرين وجاءت من طريق الحقيقة
الى المجاز لانها اولا نظرت منه الى انوار النبوة والعظمة والجلال وتفرست منه حالات فوق حالات
البشر في اليقظة والمنام حتى ان جبرئيل لما اتاه في اوايل البعثة بعد تزويجه صلعم وآله بخديجة
وكان صلعم يرى جبرئيل ولا يراه احد ممن تشاهده فقال لها ايدخل علينا رجل غريب لا اعلمه وملك ملكتم
فقالت له يا محمد هذا هو الناموس الاكبر الذي كان ياتي الانبياء ثم لما استحكم حبه في قلبها من
الجهات نظرت الى ما فيه من الصفات البشرية من حسن الصورة وكمال الخلق فعشقته ايضا
من هذه الحالات فهذا هو الحب الحلال ما المراد العقب ... اذا امعنت النظر وجدت اغلب
قبايل الناس بل كلهم متلبسين بعشق الحقيقة والمجاز اما الثاني فلان العشق كامن في الفطرة

في محبة الاشياء ومن الناس من يعشق الناس ومنهم من يعشق المراكب الحسنة ومنهم من
يعشق لبس الثياب والاكثر يعشق الجمع بين الذهب والفضة حتى انهم يؤثرونهما على المرالذي هو
اعز من كل شيء الاترى ان من قرر له في كل شهر او سنة قدر معين منها كيف يشتاق الى ان
تمضي تلك الايام شوقا الى وقوع الدرهمين في يده واما الاول فلان كل اهل الملل والاديان
وغيرهم قد عشقوا امام مذهبهم اما الشيعة الامامية فلهم من العشق والافراط في محبة
مولانا امير المؤمنين صلعم ما لا يحيط به تعبير الجنون ولا يكرعه وذلك ان الرجل منهم لو قتل لاجل
ولو نشر ثم قتل وهكذا سبعين مرة ما ازداد الا الاجماع ولا عدا اثر الابغضا ولا تظن ان
زوادم بقلبه الشريف يخطر بالهم في الاغلب من زيادة قصد ثواب الخلوص من عقاب بل
لو تقشعوا فيه انه من لي شاهل ان يكون الحق عبيد الرحمن يقول بالنار ... احببناك
ولا وزنا التطمعا في جنة او خوفا من نار ولكن وجدناك حبيبا وهو الحق في الخالص فوق
التعظيم وهو نظير قولهم في حب مولاه ما عبدناك خوفا من نارك الحديث وكذلك اعدائهم
الى ولادة الائمة الاطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار ما تعاقب الليل والنهار واما
اهل الخلاف فحبهم للاول والثاني وعايشة ما لا يوصف يزعمون انه يقربهم الى الله زلفى
وكذلك اخوانهم من عبدة الاوثان فانهم يتقربون الى الله تعالى بحب الاصنام والسجود لها
ويقتلون انفسهم في حبها وفي عشر التسعين بعد الالف رجع السلطان ايده الله تعالى الى
المسلمين واحكام الشرع الى شيخنا باقر العلوم ابقاه الله تعالى في بلدة اصفهان وهي ...
الملك فقام باحكام الشرع كما ينبغي وقد حكي لي من شهر في اصفهان بيت صنم وكفار الهند
فارسل اليه ماذكره بعد ان بذل الكفار اموالا عظيمة للسلطان على ان لا يكسر او يخرجونه
الى بلاد الهند فلم يقبل فلما كسر كان لها خادم يلازمه خدمته فوضع في عنقه حبلا وخنق نفسه من
فراق الصنم وهذا نظير انه العشق الحقيقي وكذلك الحال في جميع طوايف العالم واما انت
يا عبد الصمد فكن على ما انت عليه فانه اذا جاء الموت وما بعده لم ينفع احد من حبيبه الا
وذلك ان مولانا امير المؤمنين صلعم هو القايل يا حار همدان من يمت يرني وهو الذي يقول انا
قسيم الجنة والنار اقول للنار هذا لي وهذا لك يا هذا قد بلغ من خرافات علماء المذاهب ما حكاه القايل

ابن ابي الحديد في الشرح انه كان يبطن شيئا من النصب يقص على الناس فقال يوما في قصصه ان يوم القيمة تجئ فاطمة بنت محمد ومعها قميص الحسين ابنها تلتمس القصاص من يزيد بن معاوية فاذا رآها الله من بعيد دعا يزيد وهو بين يديه فقال له ادخل تحت قوائم العرش لا تظفر بك فاطمة فيدخل ويختبي وتحضر فاطمة فتتظلم وتبكي فيقول سبحانه انظري يا فاطمة الى قدمي وتخرج اليها وبه جرح من سهم نمرود فيقول هذا جرح نمرود في قدمي وقد عفوت عنه افلا تعفين انت عن يزيد فتقول هي اشهد يا رب انني عفوت عنه وقد نقلنا في شرح التوحيد للصدوق كثيرا من امثال هذه الحكايات من اراد الاطلاع عليها فليطلبها من هناك **خاتمة** في شرح معنى الصمد وقد نقل المفسرون وورد في الاخبار لمعان كثيرة والاوضح منها انه مشتق من الصمد وهو القصد فهو المصمود اليه والمقصود اليه في جميع الحوائج اذ ما من حاجة تقضى الا وهي منه ومنتهية اليه وحظ العبد من هذا الاسم ان يكون مرجعا ومقصدا لقضاء حوائج العباد اذ هو معنى التخلق باخلاق الله كما تقدم عن قريب **المقام الحادي والعشرون** في اثبات الاجال والكشف عن اتحاده وتعدده وبهذا المقام يبدو الفنا اعلم وفقك الله ان الايات والاخبار لا تخلو من معارضة بحسب الظاهر ومن اجله اختلف العلماء وارباب الكلام وغيرهم قال الله تعالى في سورة آل عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقال تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وفي سورة الانعام هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وفي سورة الاعراف فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وفي فاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وذكر شيخنا الطبرسي طاب ثراه في قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل وجوها احدها انكم لو لزمتم منازلكم ايها المنافقون لخرج الى البراز المؤمنون الذين فرض عليهم القتال صابرين ولما تخلفوا بتخلفكم الثاني لو كنتم في منازلكم لخرج الذين كتب آجالهم في اللوح المحفوظ في ذلك الوقت الى مضاجعهم لان ما علم الله كونه فانه يكون لا محالة وليس في ذلك ان المشركين غير قادرين على ترك القتال من حيث علم الله ذلك منهم لانه كما علمهم انهم لا يختارون ذلك علم انهم قادرون وذكر في قوله تعالى ثم قضى اجلا اي كتبه واجل مسمى [illegible] انه يعني بالاجلين اجل الحيوة الى الموت واجل الموت الى البعث وقيل

ابن عباس

ابن عباس فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله له في اجل الحيوة من اجل الممات الى البعث واذا كان غير صالح ولا واصل نقصه منه من اجل الحيوة وزاد في اجل البعث وذلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وثانيها ان الاجل الذي يحيا به اهل الدنيا الى ان يموتوا واجل مسمى عنده يعني الاخرة لانها اجل ممدود لا اخر له وثالثها ان اجلا يعني به اجل من مضى من الخلق واجل مسمى عنده يعني الاخرة لانها اجل ممدود لا اخر له ورابعها ان اجلا يعني بالاجل من مضى من الخلق واجل مسمى عنده يعني اجال الباقين اقول وعن ابي عبد الله ع الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير وعنه ع قال ان الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاث سنين فيمدها الله تعالى الى ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله تعالى الى ثلاث سنين او ادنى وكان ابو جعفر ع يتلو هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال الفاضل الطوسي ره اجل الحيوان الوقت الذي علم الله بطلان حياته فيه والمقتول يجوز فيه الامران لولاه وقال العلامة طاب ثراه في شرحه اختلف الناس في المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة انه كان يموت قطعا وقال بعض البغداديين انه يعيش قطعا وقال اكثر المحققين انه كان يجوز ان يعيش ويجوز ان يموت ثم اختلفوا فقال قوم منهم ان كان المعلوم منه البقاء لو لم يقتل له اجلان وقال الجبائيان واصحابهما ان اجله هو الوقت الذي قتل فيه ليس له اجل آخر لو لم يقتل فما كان يعيش اليه ليس باجل له الان حقيقي بل تقديري واحتج الموجبون لحياته بانه لو مات لكان الذابح غنم غيره محسنا ولما وجب القود لانه لم يفوت حياته والجواب عن الاول ما تقدم من ان العلم لا يؤثر في المعلوم وعن الثاني بمنع الملازمة اذ لو ماتت الغنم استحق صاحبها عوضا زائدا على الله تعالى فبذبحه فوت الاعواض الزائدة والقود من حيث مخالفة الشارع اذ قتله حرام عليه وان علم موته ولهذا لو اخبر الصادق بموت زيد لم يجز له قتله انتهى اقول الظاهر من الاخبار والاقوال ما عرفت من الدلالة على الاتحاد تارة وعلى التعدد اخرى وكذلك اختلاف علماء الاسلام وائمة التحقيق

الذي يظهر من اعمال النظر في نوادر الاخبار وبه يحصل الجمع بين ما تعارض من الآيات
والاحاديث ويظهر من ذلك الزام بين القوم في الاتحاد والتعدد لعلّه يقال ان الله تعالى خلق
لوحين لوح المحفوظ ولوح المحو والاثبات واشار اليهما بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب اللوح المحفوظ عن اطلاع الملائكة وغيرهم عليه وقد جرى القلم ونقش
الكائنات على موافقة العلم القديم من غير قبول المحو ولا اثبات واما لوح المحو والاثبات
فنقش القلم فيه الكائنات على نحو التعليق وربط المسببات بالاسباب كان يكون بقيه
عمر زيد مثلا ثلثين سنين وان حصل منه ما يقتضي كصلة الارحام يكون ثلاثين سنة
وبكذا الحال في جميع الكائنات فهذا اللوح يكون الاجل فيه اجلين واكثر اما اللوح المحفوظ
فالاجل فيه واحد على ما يوافق علمه سبحانه فانه يعلم ان زيدا يفعل واحدا من الامرين اما الذي
يوجب الزيادة في العمر او الذي يقتضي النقيصة كقطع الرحم وان اردت المثال لهذا فالمثال له
فتامل الطبيب الحاذق اذا عرف مزاج انسان حكم بان عمره بمقتضى هذا المزاج عشرين سنة مثلا
فاذا اكل ما يهلكه وقتله احد واشتغل ما يقوي به مزاجه لا يعرض على الطبيب زاد ونقص
والمحو والاثبات هو المسمى بالبداء الذي ورد في الاخبار انه ما عبد الله بمثل البداء واما الفائدة
والعلاقة في لوح المحو والاثبات ونقش الاشياء فيه على ما سبق مع نقشها في اللوح المحفوظ
فلم نطلع عليها ثم ذكر شيخنا الثقة المحدث ابقاه الله تعالى له فوائد منها ان يظهر للملائكة
الذين يطلعون على هذا اللوح لطفه تعالى بعباده فيزدادوا به معرفة ومنها ان يعرف الناس
بتبليغ الانبياء عليهم السلام ان لصالح اعمالهم ولفاسدها مدخلا عظيما في اصلاح
امورهم واختلال احوالهم فيكون داعيا لهم الى اكتساب الخير واجتناب ما يضاد نفعا وذكر فوائد
كثيرة حررتها في كتاب التوحيد من بحار الانوار   يا عبد الغفار تحقيقات
الاجال مقدرة مقررة فاقتحام الشجاع لا ينقص من عمره وفرار الجبان لا يزيد فيه فاياك
وارتكاب الذل وطلب العز ولو تحت ظلال السيوف ذاكرا ما قاله الحسين الذي هو
الموت في العز حياة والعيش في الذل هلاك وما قال النهامي ومن هنا ترحل العلماء بعلومهم ولا
يليقهم اجتنابهم فوق الفخر الفضل حياته وعيشة في الذل مثل حمامه وما قال اصحاب

الزبير عنده في قتاله مع عبد الملك بن مروان وبقي في نفر قليل كما مر ذكرنا يوم الطفوف فذكره
بعض اصحابه ان الحسين ع اختار القتل على الذل لانه كان يعلم ان ابن زياد سيوقع به فانشد
مصعب وان الاولى بالطف من آل هاشم تاسوا فسنوا للكرام التاسيا فعلم اصحابه انه قد
استقل فصبر واختار القتل على الذل تاسيا بالامام الحسين صلوات الله عليه لما اشار اليه جماعة
من اصحابه بالصلح مع معاوية وان يعزم على الشام فقال انا ما انا في رتل اصلي في الحرب بالمشرفية
تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام واما عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج في الحرم وخرج
اكثر اصحابه الى الحجاج على الامان حتى ابناه حمزة وحبيب فاخذوا اعليها ابواب المسجد الحرام فخرج اليهم يحمل
عليهم ويجاهدهم كانه اسد لا تقدم عليه الرجال وارسلت اليه زوجته اخرج فاقتل معك فقال لا
وانشد كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول ثم قال ولست بمبتاع الحياة بذلة
ولا مرتق من خشية الموت سلما فحمل عليهم حتى بلغ الحجون فرماه رجل فاصابت وجهه وسال الدم
على وجهه فقال ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدما وانا الذي تكشف
سلوك عشق طريق الحق لهذا المعنى فان بذا اعادة الزمان في اهل الصين القديم اجر يبيني والليالي
تطاردني عن كونه واطارد وحيد امن الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد وبذا
لابي الطيب ايضا تقولين ما في الناس مثلك عاشق جدي مثل من احببته تجدي مثلي ترتيب
ادراك المعاني حجية ولا بد دون الشهد من ابر النحل في الاخوان مولانا الحسين حين خرج
من المدينة الى مكة طالبا للعراق اتى اليه اخوه محمد بن الحنفية الى عرفات واشار اليه بعدم الوصول
الى العراق وذكره ما فعلوه مع ابيه واخيه وقال امض الى اليمن فان للشيعة بها شعبا وعوانا فقال
يا اخي لو فرغنا تقول ولكن القوم لا يتركوني حتى يقتلوني وتلا بالغ عما لقول قال يا اخي شاء الله
يريني انال مثلا واهل بيتي اسارى واما ابو الحسن يسير الى العراق كما كان فيه من العزم والشجاعة
فلما وصل اليه كان معها رسول من جيش الحرة فاشار وقال انه اذ يجمع لحضيرة فلما اقبل كان للكعب
الذي يجمع ذيله ولواه حتى قطعه فقالت عجوز كانت من الشام كنت ايها الرجل من السلفين فيل
من سطوتك وان كنت كافرا فويل للمسلمين منك وقاتلها بئس موقف فعدل الشرف والعز
ونقلنا المنون بالقتال ومن لم يعش في الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى الوصال نفيسك في حمات

من حبيب نصيبك في تأمل من خيال دعاني الدهر بالارزاء حتى فوادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال وصار ثنا ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بان ابالي
وقد قيل بعضنا بعضا حيثي اواخرنا على هام الاوائل يا هذا كان الناس في الزمان الاول
يتوقعون احسان الكريم وعفو الحليم ووصال الحبيب وغفلة الرقيب فصرنا نحن في هذا الزمان نتمنى
كف الاذى من اعظم مواقع الاحسان المتنبي انا الغني من ترك القبيح من ذكر الثاني
واجمال ذكر الفتى عمر ثان وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال يا هذا ورد في كتب
المسلمين نقله الفاضل ابن ابي الحديد وغيره انه لما استشهد مولانا امير المؤمنين ع قصد بنوه
ان يخفوا قبره خوفا من بني امية ان يحدثوا في قبره حدثا فاوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة
وفي ليلة دفنه ايهاما مختلفة فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال يفوح منه روائح الكافور
واخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون انهم يحملونه الى المدينة فيدفنونه
في البقيع وحفروا اخاير عدة منها بالمسجد ومنها برحبة قصر الامارة ومنها في الكناسة الى غير ذلك
فعمي على الناس قبره ولم يعلم دفنه على الحقيقة الا بنوه والخلصون من اصحابه فانهم دفنوه في موضع
قبره بهذا الغري واختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا وافترقت الاقوال في موضع
قبره اقوالا كثيرة تم قطاير المتركة بنو امية عليهم لعاينوا مثله لعلمه بضعفهم وضلالتهم نقل صاحب
نزهة الغريان في مصر مسجد يقال له مسجد الذكر وفيه ان الخطيب لما فرغ من صلاته نسي سب امير
المؤمنين ع فذكره وهو في الطريق فقام هناك وسبه فبنوا مسجدا في ذلك المكان تسمونه مسجد
الذكر وصاروا يستشفعون بتراب باب المسجد دخل عقيل على معاوية يوما وعنده عمرو بن العاص
فقال الاصحاب من عقيل فلما سلم قال معاوية مرحبا برجل عمه ابو لهب فقال عقيل واهلا برجل عمته
حمالة الحطب يعني ام جميل بنت حرب فقال معاوية يا ابا يزيد ما ظنك بعمك ابي لهب قال اذا دخلت
النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك حمالة الحطب افناكح في النار خير ام منكوح قال كلاهما
شر والله يا هذا ذكروا ان الحسن البصري كان ممن يبغض امير المؤمنين ع وروي انه عليه السلام رآه وهو يتهيأ
للصلاة وكان ذا وسوسة فصب على اعضائه ماء كثيرا فقال له اراقت ماء كثيرا يا حسن فقال ما اراقت امير
المؤمنين من دماء المسلمين اكثر قال وساءك ذلك قال نعم قال فلا زلت مسوءا قال فما زال الحسن عابسا قطبا

السهام خ

مهموما الى ان مات وفي الاثر ان الشبلي جن ثم حبس في البيمارستان فدخل عليه قوم فقالوا
نحن احباؤك فاخذ يرميهم بالحجارة ففروا فقال لو كنتم احبائي لصبرتم على بلائي تم من بلاء
ولما قتل الوليد بن طريف في ايام الرشيد قالت اخته ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم
تجزع على ابن طريف فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف وروي عن
عمارة في وصف حروب صفين قال كنا نصلي الفجر فنصف صفوف اهل الشام حتى نصلي العشاء
وما يعرف الرجل منا طول ذلك اليوم من عن يمينه وعن يساره من شدة الظلمة والنقع الا
بقرع الحديد بعضه على بعض فيثير منه شعاع كشعاع النار فيعرف الرجل به الناس من عن يمينه
وعن يساره حتى اذا صلينا العشاء الاخرة جررنا قتلانا فوسدناهم حتى نصبح وكذلك اهل الشام
وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال عباد الله احذروا القبر وضمته وضيقه وظلمته ان القبر يتكلم كل يوم
يقول انا بيت التراب وانا بيت الغربة انا بيت الدود والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران المؤمن اذا مات قالت له الارض مرحبا واهلا فقد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري
فستعلم اذا وليتك كيف صنيعي بك فيتسع له مد بصره واذا دفن الكافر قالت له الارض لا مرحبا
ولا اهلا فقد كنت من ابغض من يمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فتضم عليه حتى تلتقي
اضلاعه وروي بعد ذلك اليوم يوم اشد وادهى قبرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد
مقامعها حديد شرابها صديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة
ولا يسمع فيها دعوة يا هذا الله ارسل عقابه وعذابه للتائبين اشد من قتل الاخر غيلة مسموما
في طريق عمرو لا ولا امام المؤمنين ع عليها فلما بلغ خبر شهادته قال ع فلهفا وشاشفا
شر ورحمة الله عليه فالك لو كان من جبل لكان فندا ولو كان من حجر لكان صلدا اما والله لقد
مرت بمالك وليفرحن اهل الشام فالله تعالى البواكي بل حبه كالله عليه وجود كان
وقال ع قد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وروي انه ذكر عن ابي سعيد الخدري
وغيره قال ع صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله وهو خاصف النعل
وكان علي ع يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وروي ان القتال على التنزيل وانه مخصوص به ع
ان الله انزل عليه الانواع من الحكم اراد بها بالتعالي كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات

وقال ونزلنا الكتاب تبيانا لكل شيء وغير ذلك من الايات الدالة على ان هذه الحكم التي تنزيله ان عليك
الى تحصيلها يختص بالنبي صلى الله عليه وآله ولا يمكن حصولها الا بتنزيله فمن انكر التنزيل فقد كذب به
واتصف بالكفر كما قال وما يجحد بآياتنا الا الكافرون فانكروا التنزيل على ما نطق به القرآن المجيد
وما منهم الا نحو قوله اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فتعين في الظهر الى ان يؤمنوا فقاتلهم
رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان دخلوا في دين الله افواجا فهذا بيان القتال على تنزيله واما تأويله
فهو تفسيره وما يؤول اليه … ولو لفرض حمل القرآن على معناه الذي يقتضيه لفظه … الخطاب
وقصد تأويله … غاية المراد به فقد اصاب … ومقتضاه وحمله على ما اراد
بهواه معتقدا انه المراد الذي … فقد الحد في القرآن … فتعين قتاله
ان امر على ضلالته الى ان يفيء الى امر الله ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وآله القتال على تأويله
كالقتال على تنزيله وبهذا التفسير … قال صاحب كشف الغمة قول … من حمله على غير ما اراد الله
مما يوافق الاراء والاهوية قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون فان ائمة التفسير وعلماء الاسلام اجمعوا على انها
نزلت في اليهود وهي مختصة بهم وذكروا في سبب نزولها وجوها فقيل انه دعى رسول الله صلى الله عليه وآله
اليهود الى الاسلام فقالوا اصلح نخاصمك الى الاحبار فقال بل الى كتاب الله فابوا واجعلها الخوارج
في المسلمين وانا موضعا … لهم وحجبا في اتباع ضلالتهم واحتجوا بها في خروجهم من الطاعة
المفروضة عليهم وقد ذكرنا … في كتاب الانوار وشرح التوحيد وروى في كتاب المناقب
عن بلال بن حمامة قال طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ووجهه مشرق كالقمر فقال عبد الرحمن
بن عوف يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي وان الله زوج
عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي
اهل بيتي وانشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها
نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار باخي وابن عمي
وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار يا عبد الغفار قال صاحب كشف الغمة كان بين
الحسنين عليهما السلام كلام فقال للحسين ع ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الآخر كان سابقه الى الجنة
وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ اخي الاكبر … قول الحسين … فاتاه … اقول وورد في الاخبار
انه لا يجوز للمسلمين ان يتهاجروا فوق ثلاث وروي ان مولانا علي بن الحسين زين العابدين
صلوات الله عليه كان يقول فقد قرعت في باب فضلك فاقتح … نال قلبي فتوقها
وكل الاقى نكبة وفجيعة وكاس مرارات ذعافا اذوقها وهذا البلايا … عليها بل
او على طريقها فقد ادنيتني بانقطاع ورزية واومض من كل افق بروقها فاين الاثر …
ولا خيمة الا … ضيقها وكم عالم افنت فلم … ولا بد ان يقضى بها الموت فلك
مغانيهم ويدنى قبورهم تراكها اعصارها وحريقها والى لا يبقى الليالى … كل
جدة الاشياء خلوقها سوى انهم كانوا … على جد قصد بها لحوقها وبلي بلا
لو … جوى … ونفس … خبا ربي وليل القوم … نجوم طوالع …
ببطئ خفوقها يا عبد الغفار … الشجر والاحجار … بالنقوش وما اسكنها
قليلا من الايام ثم ترحل عنها … لتسكنها بعد ذلك فلم
لنفسك بيتا في الجنة … بعض تلك الاحجار وروى هشام بن الحكم ان رجلا من الجبل
اتى ابا عبد الله عليه السلام ومعه عشرة آلاف درهم وقال له اشتر لي بها دارا انزلها اذا قدمت وعيالي ثم مضى الى
مكة فلما حج وانصرف انزله الصادق عليه السلام في داره وقال اشتريت لك دارا في الفردوس الاعلى حدها
الاول الى رسول الله صلى الله عليه وآله والثاني الى علي عليه السلام والثالث الى الحسن والرابع الى الحسين يعني الى
منازلهم وكتبت الصك به فلما سمع الرجل ذلك قال رضيت ففرق الصادق ع تلك الدنانير
على اولاد الحسن والحسين عليهما السلام وانصرف الرجل فلما وصل الى منزله اعتل علة الموت فلما حضرته
الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا وغدوا الى قبره
وجدوا الصك على ظهر قبره وعلى ظهره مكتوب … وفى لي ولي جعفر بن محمد ع ما وعدني …
بذلك الجبلي وان الامام ع اشترى له تلك الدار … الى يوم القيمة لمن اراد ان يشتري تلك
الدار بهذه الدار وكذلك ما رواه الفاضل ابن جمهور في آخر كتاب غوالي اللآلي عن … ان
رجلا عزم على الحج واخذ في الاستعداد للسفر فبينما هو يمشي في بعض الطرق واذا بامرأة علوية

ذات اطفال وكان من الحاجة فتفكر في نفسه فقال اني قضيت ما علي من الحج وهذا الحج تطوع فادفع
نفقة هذا الحج الى هذه العلوية فاخذها الى منزله واعطاها النفقة بتمامها فاقام وخرج ذلك العام فلما
رجع الحاج مضى الى زيارتهم فقال له واحد منهم يا فلان رايتك في عرفات وقال الآخر رايتك في
المشعر وهكذا وكان الحال كما ورد في تلك الحديث ان الله سبحانه ارسل ملكا على صورته يحج عنه في كل عام
ولم ثواب تلك الحج كل عام اقول فاذا سمعت انت مثله فعل الشيخ بك ما شيع لذلك الرجل اقول
ولعل للملائكة الموت الخاصين بطعامات وشرابات لكنك يا هذا ما تميل الى الايثار وكانت في [illegible]
معه عن ليسئل الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر لما صار الناس يطلبون ايام الغلا على الطعام
ويزيد بجودهم على العادة في الوضع قال انهم بنوا الارض من خلقوا منها فاذا اقحطت قحطوا واذا
اخصبت اخصبوا اقول فالارض لها قحط وخصب وانت عن ليسئل القحط يا هذا صار الحقيقة
يحنون الى الاسحار لانها اوقات الوصال لفراغ القلب من شغل النهار كان مولانا الكاظم
في حبس الرشيد فسمع كثيرا ما يقول اللهم انك تعلم اني كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت
فلك الحمد لما احضر الرشيد مولانا الكاظم قال زعمتم انكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله منا فقال
يا امير المؤمنين لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله انشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله
وكنت افتخر بذلك على العرب والعجم فقال لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه لانه ولدنا ولم يلدكم قال بلى
حلايل الابناء كرمت الرايتم لما قلتم انا ذرية الرسول وابنائه وانتم ابناء علي فقرأ قوله تعالى
ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى والياس وليس لعيسى اب والحق بالانبياء من قبل الام
وكذلك قوله تعالى في آية المباهلة تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ولم يكن غير الحسن والحسين عليهما السلام
اقول ايها العبد الشارب هذه الاخبار وما يجمعنا هذا الاثر على صحة ما ذهب اليه السيد علم الهدى طاب ثراه
من ان المنتسب بالام الى امير المؤمنين يكون من جملة الذرية العلوية ويجري [illegible]
رجحناه في حواشينا على التهذيب والاستبصار وذكرنا الادلة الدالة عليه وكون ما عارضه لا يقوى
بالمعارضة وقد صنف بعض علماء هذا الزمان رسالة في ترجيح ما قلناه واقول
بالآيات والاخبار ونقل فيها عبارات اكثر علمائنا الواقعة في هذا الباب وروي ان مولانا الكاظم
كان يقول في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي

ولو شئت وعزتك لاصممتني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بيدي ولو شئت
وعزتك لكنعتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لاعقمتني وعصيتك برجلي ولو شئت
وعزتك لجذمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها علي ولم يكن هذا جزاءك مني قال
الفاضل علي بن عيسى الاربلي طيب الله ثراه كنت افكر في هذا وانه لا ينطبق على مذهب الشيعة
من القول بالعصمة فسألت علي بن طاوس فقال انه كان يقول ليعلم الناس ثم ان [illegible]
فانهم كانوا يقولون في سجداتهم وفي الليل وليس عنده من يعلمه ثم عدل عن ذلك الجواب وقال
انه كان يقول على سبيل التواضع ثم قال علي بن عيسى بعد ان لم تقع هذه الاجوبة عنده بموقع
ان الله سبحانه اوقفني على كشف هذا الحجاب بعد السنين المتطاولة وتقريره ان الانبياء والائمة عليهم السلام
تكون اوقاتهم مشغولة بالله تعالى وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى فهم ابدا في المراقبة كما قال
اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة
العالية الى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه
خطيئة واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد ياكل ويشرب وينكح وهو يعلم
انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه
فما ظنك بسيد السادات وملك الاملاك والى هذا اشار صلى الله عليه وآله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر بالنهار
سبعين مرة وقولهم حسنات الابرار سيئات المقربين ويظهر من قوله اعقمتني والعقيم الذي لا
يولد له فقد بان بهذا انه كان يعد اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للابدان معصية يستغفر منها
منها وعلى هذا فقس البواقي وكلما يرد عليك من امثالها وهذا معنى شريف [illegible] كان حقا
لا يهتدي هذه العقيدة [illegible] فالظن بهذا المعنى [illegible] الخاطر السقيم
يعرض وقد ينتج الخاطر السقيم فان بالنجابة [illegible] ما قبل مع الخواطر [illegible]
وهذا هو الذي اعتمد عليه المتاخرون وتلقوه بالقبول واما المعنى الاول فذهب اليه الغزالي في
كتاب الاحياء عند ذكره بكاء داود من الخطيئة وذكر شيخنا المحدث [illegible] ان الالطاف
الالهية [illegible] عليهم السلام وان كانوا معصومين من المعاصي كلها الا ان هذه العصمة انما
جاءت من الله سبحانه كما حكينا في حديث [illegible] انه قال وعزتك لئن لم تعصمني لاعصينك

لا تصيبك واما النفوس البشرية فهي امارة بالسوء فهم عليهم السلام يعدون على انفسهم الذنب
بالنسبة الى حالها وذاتها وقد ذكرنا في شرح الصحيفة اجوبة اخر ومنها ما ثبت في محله
العقل والنقل انه كلما عظمت النعمة على العبد كان المطلوب منه اوفق الشكر وقد انعم الله سبحانه
على الائمة عليهم السلام بما لا يمكن وصفه فهم يقومون بالشكر المقابل للنعمة فهم يعجزون عن تعداده
ذلك العجز فيما يستغفرون الله منه وفي الاخبار وكتب الدعاء ما يدل على ذلك انتهى والضاد قد كثر
التشاجر بين الشيعة والسنة في حكاية تزويج ام كلثوم بنت امير المؤمنين لعمر بن الخطاب في زمن
خلافته وعن اهل السنة يحتجون به على حقية عمر وان امير المؤمنين ع رضي بخلافته والشيعة
رووا عن ائمتهم الاطهار سلام الله عليهم انهم قالوا ان ذلك التزويج اول فرج غصبناه ورووا
في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما خطب اليه قال له امير المؤمنين ع انها صبية فلقي العباس
فقال له ما لي ابي باس قال وما ذاك قال خطبت الى ابن اخيك فردني اما والله لاعورن زمزم ولا
ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين بانه سرق ولاقطعن يمينه فاتاه العباس واخبره
وسأله ان يجعل الامر اليه فجعله اليه وقالوا ايضا ان شأن الخلافة اعظم من شأن هذا التزويج لان
امور الدين والدنيا كانت منوطة بها اعظم من اعظم ما يترتب على هذا فاذا لم يقدر على المدافعة عنها فكيف
بعد هذا التهديد البليغ على المدافعة عن ابنته بل رضي وصبر ووكل الامر الى عمه العباس فجاء النكاح
صحيحا في ظاهر الشريعة والكلمات من الطرفين متكثرة في هذا المقام وذكر ابن حجر في صواعقه ما يدل
على انه من شواهد التزويج بل لا يليق نقل كلامه كما هو في الكتب العلمية واما في باطن الامر فروى السيد النبيل
بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في المجلد الاول من كتاب المسمى بالانوار المضيئة باسناده الى
روايته عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد رفعه الى عمر بن اذينة فيما رواه وكذلك رواه
صاحب كتاب الخرائج والجرائح باسناده الى عمر بن اذينة قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يحتجون علينا
ان امير المؤمنين ع زوج فلانا ابنته ام كلثوم وكان ع متكئا فجلس وقال اتقبلون ان عليا انكح
فلانا ابنته ان قوما يزعمون ذلك ما يهتدون الى سواء السبيل ولا الرشاد ثم صفق بيده وقال
سبحان الله ما كان امير المؤمنين ع يقدر ان يحول بينه وبينها فكذبوا لم يكن ما قالوا ان فلانا خطب
الى علي ع ابنته ام كلثوم فابى فقال للعباس والله لئن لم يزوجني لانتزعن منك السقاية وزمزم

فاتى العباس

فاتى العباس عليا ع فكلمه فابى عليه فالح العباس فلما رأى امير المؤمنين ع مشقة كلام الرجل على العباس وانه
سيفعل معه ما قال ارسل الى جنية من اهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جريرية فامرها فتمثلت في
مثال ام كلثوم وحجبت الابصار عن ام كلثوم وبعث بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها
يوما فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر ذلك للناس فقتل فاخذت الميراث
وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين ع ام كلثوم اقول الاشارة بين هذا وبين الخبرين الاولين
اما اولا فلان المراد اول فرج غصبناه في ظاهر الحال وعند الناس واما ثانيا فلان ائمتنا عليهم السلام
ما كانوا يظهرون ذلك الا للخواص من شيعتهم ويخاطبون غيرهم بالامور المشهورة بين الناس تقية
منهم او اتقاء عليهم قال الحشر ح يوم تبدل الارض غير الارض وتطوى السماء ورد في الحديث ان ارض
المحشر تكون يوم القيمة خبزا نقيا ياكل منه الخلائق حتى يفرغوا من الحساب حتى ان ابا حنيفة اعترض
على الصادق ع بان الناس في ذلك اليوم في شغل عن الاكل فاجابه ع بان اهل النار اشد شغلا
منهم وهم يستغيثون باهل الجنة من الجوع والعطش وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا فيعطون الزقوم وبه حمل نحو في النار بما يتصور شدته
منه كان الطعام والحميم وهو ما يخرج من فروج الزناة بعد ان يغلى في قدور جهنم كان الشراب وفي
بعض الاخبار ان ارض القيامة تتوقد وفي بعض اخبارها نضرة عجيبة شديدة الحرارة وفي كثير
من الاخبار انها تبدل بارض اخرى غير هذه الارض لانها الارض التي كتب عليها الذنوب وجمع بعض
بينها بالحمل على تفاوت احوال الناس يوم القيمة فمنهم من يقف على ارض من نار الاراضي ومنهم
بالتنزيل على تعدد مواقف الخلائق بها جميعهم تارة يقفون على ارض من الجمر واخرى على ارض من
الخبز لكن ان للناس في ذلك اليوم مواقف عديدة خمسين موقفا او خمسين الفا الا ان تلك
كما روي تكون على المؤمنين بردا وسلاما وروي ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيمة فتسجد
سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم السجود هذا يوم الجزاء فتقول البهائم هذا سجود شكر حيث لم
يجعلنا الله سبحانه من بني آدم فتقول الملائكة لم يحشركم الله لثواب ولا عقاب لكن ليشهدكم
فضائح بني آدم فيا له كيف يرضى ان يكون حمار او غيره من الحيوانات يطلع على جميع فضائحك التي
ما اطلع في الدنيا الا على بعضها وما قال العز بن ابي الحديد يعرض لعثمان من موقف حيث منع

قريشا والمهاجرين وذوي السوابق من الخروج من المدينة ومنعهم من المخالطة ورأى ذلك
أصل الفساد في الأرض وأن الفتوح والغنائم قد أبطرت المسلمين ومتى بعد الرؤساء والكبراء
منهم من دار الهجرة وانفردوا بأنفسهم وخالطوا الناس في البلاد البعيدة لم يؤمن أن يحسن لو
لهم طلب الإمرة ومفارقة الجماعة وحل نظام الألفة ولكنه نقض هذا الرأي السديد بما فعله
بعد طعن أبي لؤلؤة من أمر الشورى فإن ذلك كان سبب كل فتنة وقعت وتقع إلى أن تنقضي
الدنيا بما حصل في نفس كل واحد من الستة من الترشيح للخلافة وأقول مقصوده من الشورى
معاملة في الرجل جر إلقاء الفتن بين المسلمين إلى يوم الدين قال أمير المؤمنين ع كأنه
حسد على الخلافة وذلك أنه أوصى في الشورى أن يحبسوا الستة في بيت ثلاثة أيام ليتفقوا على رجل
منهم وقال إن استقام أربعة وأبى رجل فاقتلوه وإن استقر ثلاثة وأبى ثلاثة فاقتلوا الثلاثة
الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف وكان قائلا إن عبد الرحمن لا يميل عن عثمان لمصاهرة
بينهما وأن عليا ع لا يقبل من عبد الرحمن ما يقول فيكون باغيا وأهل الشورى أمير
المؤمنين ع وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعثمان ومن هذا قال
أمير المؤمنين ع فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر أبو العلاء
بل وجه الأرض الذي تمشي عليه أكثره من تراب لحوم الأموات وعظامها استحال أرضا فإذا
مشيت فارفق في مشيك ولا تمش مختالا ولا بطرا قال المعري خفف الوطء ما أظن أديم الأرض
إلا من هذه الأجساد رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الأضداد ودفين على بقايا
دفين من عهود الآباء والأجداد صاح هذي قبورنا تملأ الأرض فأين القبور من عهد عاد
سر إن استطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد وقال أمير المؤمنين ع في صفة الموتى
لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء أي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا الجديدان
الليل والنهار والمعنى أنه لا يأتي عليهم يوم بعد ليلة أو ليلة تأتي بعد يوم كان محمد بن عبد الله بن
طاهر في قصره ببغداد على دجلة فإذا على حافة الماء في وسطه قصبة على رأسها رقعة مكتوب فيها
فوجد فيها الاهيج واستعلى بالبطن فقال أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت
ولم تخف سوء ما يأتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقال الرضي

وقال الشريف الرضي ره وكأن طول العمر روحة راكب قضى اللغوب وجد في الإسراع أصغى
على القوم الأولى غادرتهم وعليهم طبق البلاء متوسدين على الخدود كأنما كرعوا
على ظمأ من الصهباء ونواظر كحل التراب جفونها قد كنت أحرسها من الأقذاء قربت ضرائحهم
على زوارها ونأوا عن الطلاب أي تناء ولبئس ما تلقى بعقر ديارهم أذن المصيخ بها وعين
الرائي روى المدائني قال معاوية يوما لعقيل هل من حاجة قال نعم جارية عرضت علي بأربعين
ألف درهم فقال له معاوية وما حاجتك بمثلها وأنت أعمى تجتزي بجارية قيمتها خمسون درهما
قال أرجو أن تلد لي غلاما إذا أغضبته يضرب عنقك بالسيف فابتاع له الجارية فضحك معاوية
فلما أتت له سنة وقد وقعت عقيل بمعاوية أن لي أرضا بالمدينة وإني أعطيت بها
مائة ألف درهم وقد أحببت أن أبيعك إياها فادفع إلي الثمن وقبض الأرض فبلغ ذلك الحسين ع
فكتب إلى معاوية أما بعد فإنك أغررت غلاما من بني هاشم فابتعت منه أرضا لا يملكها فاقبض
من الغلام ما دفعته إليه واردد إلينا أرضنا فبعث معاوية إلى عقيل بذلك وقال اردد علينا ما لنا
وخذ أرضك فإنك بعت ما لا تملك فقال أما دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا فاستلقى
معاوية ضاحكا يضرب برجليه وقال يا بني هذا والله كلام قال لي أبوك حين بعثت له ثم كتب إلى
الحسين ع أني قد رددت عليكم الأرض وسوغت عقيلا ما أخذ وروي أن عمر كان يعس ليلة
فمر بدار وسمع فيها صوتا فارتاب وتسور فوجد رجلا عنده امرأة وزق خمر فقال يا عدو الله
أظننت أن الله يسترك وأنت على معصيته فقال يا أمير المؤمنين لا تعجل إن كنت أخطأت
في واحدة فقد أخطأت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وأنت تجسست وقال وأتوا البيوت
من أبوابها وقد تسورت وقال إذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت قال فهل عندك من خير
إن عفوت عنك قال نعم والله لا أعود فقال اذهب فقد عفوت عنك يا ابن الحكم أبو عثمان عمرو بن
عبد الله الأقوه قال رأيت النمل إذا احتاطت بالسموم وذلك أن يحشها بالتبن أنضج جسمها
أعظم من الحبة ويحوضها فأخذت الطعام مع حملة وقربتها ووضعت في خندق فيها الماء ثم رأيت بعد
ذلك في الطعام نملا كثيرا فعجبت منه فتأملت النمل فإذا هو لما أتى الخندق الماء فعجز عن الوصول
صعد الحائط إلى السقف فلما حاذت الطعام رمت بنفسها على الطعام وصار فيه كل

فعجبت من فطنتها اقول وحدثني بعض الثقات من اصحابي ان رجلا صنع حلاوة بكذا الاحتراز من
النمل فاذا النمل قد صعد على السقف فتعلقت نملة بها واخرى بها وبكذا حتى صار خيطا متصلا
بالطعام وكان من السكر فصار باقي النمل ينزل اليه ويحمل منه ويصعد فوق ذلك الخيط حتى
اذا اتمت حاجتها منه نزعت الحبائية نفسها من الخيط وصعدت وبكذا حتى صعد الجميع وكذا
يفعل الجراد اذا اراد عبور بحر او نهر عظيم كالفرات والدجلة واما الفار اذا اراد سرقة البيضة
فتعمد فارة منها وتنام مستلقية على ظهرها وتدحرج الفار البيضة حتى تلقيها على بطنها
فتمسكها بيديها ورجليها ثم يجرها الباقي من ذنبها حتى يدخلوها جحرها واما القنفذ اذا
اراد ان يحمل الى اولاده العنب او الرطب فانه يصعد شجرة العنب فاذا شبع رمى العنب الى
الارض فاذا نزل تمرغ عليه ودخل في كل شوكة منه حبة واكثر فحملها الى اولاده ويدل على ذلك
ما حكيناه سابقا من قدماء الحكماء من ان الحيوانات لها نفوس ناطقة تدرك بها ما تحتاج
اليه من العلوم ومن اسباب هلاك النمل نبات اجنحة واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنى
عطبه كان واعظ في زمن بني العباس فلما سئل عن مولانا امير المؤمنين ثم اظهر التجاهل بانه
لم يعرفه لانه كان ناصبيا فقام اليه رجل من الشيعة وانشد عليه واذا خفيت على الغبي فعاذر
ان لا تراني مقلة عمياء ومن جهل الفقاهة انه سئل زفر بن الهذيل صاحب ابي حنيفة عن ابي بكر
لما ارضخا الدين الوليد بقتل علي ع في اثناء الصلوة فقال وكم ما رايا شيء من ... ثم قال
دعنا من هذا ما الذي يحفظ في غسل الملعين قلت قول ابي الطيب نحن ادري وقد سالنا بنجد
الطويل طريقنا ام يطول وكثير من السؤال اشتياق وكثير رده
تعليل وعن علي بن ابراهيم ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات جعل الشهور لها
ساعات ثم ناداها جبرئيل وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فخرجت تريد
النخلة اليابسة وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحاكة انبل صناعة في ذلك
الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها
فقالت لهم جعل الله كسبكم بورا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها
على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم الحديث يا هذا الاملك

فادع الله وتضرع اليه في ان لا يفضحك باطلاع الخلائق وعن ابن نجيا سرق حماره فدعى الله
سبحانه ان يطلعه عليه فاوحى الله اليه اعطيك حمارا لان الذي سرق حمارك دعاني بالستر عليه
وفي الحديث ان اخوة يوسف جاؤا الى ابيهم فقالوا نغمس القميص فنلطخه بالدم ونقول لابيه
اكله الذئب فلما فعلوا ذلك فقال لهم لاوي يا قوم ان الله لا يكتم هذا الخبر عن نبيه يعقوب ع
قال الحيلة ان نغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تعالى ان يكتم ذلك عن نبينا فصلوا وكان
في شرايعهم انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما وعشرة يصلون
خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله اماما فصلوا وبكوا وتضرعوا
وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاؤا الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا يا ابانا
ان اخانا اكله الذئب وهذا قميصه فقال يعقوب ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على
قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه الحديث وعن ابي عبد الله ع قال كان على عهد داود سلسلة
عليه السلام سلسلة يتحاكم الناس اليها وان رجلا اودع رجلا جوهرا فجحده اياه فدعاه الى السلسلة فذهب
معه اليها وقد ادخل الجوهر في قناة فلما اراد ان يتناول السلسلة قال له امسك هذه القناة حتى
اتناول السلسلة فامسكها ودنى الرجل من السلسلة فتناولها واخذها وصارت فتنة فاوحى الله
الى داود ان احكم بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي يحلفون به ورفعت السلسلة يا عبد الغفار اعلم ان
سبحانه لا يضيع عمل عامل ولو كان كافرا وروي في الحسن عن مولانا الامام ابي الحسن موسى ع قال كان
في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر
بنى الله له بيتا في النار من طين فكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا بما كنت تدخل على
جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا وقد استفاد من هذا الحديث وغيره
بعض مشايخنا المحدثين ابقاه الله تعالى تخصيص الآيات والاخبار الواردة بخلود الكفار في العذاب
جواز ان يكون العذاب لهذا الكافر وامثاله كونه في النار وبرائها على خلال الاسطرائي مثلا كما روي
في الكافي عن ابي جعفر ع قال ان مؤمنا كان في مملكة جبار فاستضعفه فهرب الى دار الشرك فنزل على رجل
من اهل الشرك فاظله وارفقه واضافه فلما حضره الموت اوحى الله عز وجل اليه وعزتي وجلالي لو كان لك
في جنتي مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات مشركا بي ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه

يوم غط في النهار قلت من الجن قال من حيث شاء الله وقوله هيد يداري انه يجيبه لكن لا نعرفه ويؤيده
ما عن الصادق عم في حديث المعراج قال قال النبي صلعم واني سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد
قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك
رسول الله صلعم واله حتى قبض وفي كتاب العلل بسند صحيح عن ابي عبد الله عم قال لا تشرب وانت قائم ولا
تطف بقبر ولا تبل في ماء نقيع فانه من فعل ذلك فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ومن فعل شيئا من
ذلك لم يكد يفارقه الا ان يشاء الله وقد استدل به جماعة من الاصحاب خصوصا بعض اهل الحديث
من المعاصرين على كراهة الطواف حول القبور بل على تحريمه لو كان بقبور الائمة عليهم السلام لعموم
الحديث والجواب عنه من وجوه الاول انه ورد على ما كان يصنعون بقبور موتاهم من [illegible] لها
والطواف حولها والتعرض لسخطاتهم بها الثاني انه مخصوص بقبور غيرهم عليهم السلام واما هم فالطواف
حول قبورهم عبادة وشرف الثالث لعل المراد من الطواف ما تعارف فعله حول الكعبة المعظمة من تعيين
الاشواط والاتيان به على تلك الكيفية الرابع وهو الاظهر والاوضح ان المراد من الطواف بالقبور الحدث
والتغوط حولها ويرشد اليه امور منها قرينة المقام ومنها ان هذا الحديث رواه محمد بن مسلم بطريقين
احدهما موافق لهذا والاخر ورد فيه موضعه التخلي على القبر وهو ما رواه محمد بن مسلم عن ابي جعفر عم
قال من تخلى على قبر او بال قائما او بال في ماء قائم او مشى في حذاء واحد او شرب قائما او خلا في بيت وحده
او بات على غمر فاصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء الله واسرع ما يكون الشيطان الى الانسان
وهو على بعض هذه الحالات ومنها ان الطواف بهذا المعنى شايع وارد في اللغة والحديث قال في
القاموس طاف ذهب ليتغوط وفي النهاية الطوف الحدث ومنه الحديث نهى عن متحدثين على طوفهما
اي عند الغائط ومنه الحديث لا يصلي احدكم وهو يدافع الطوف وفي الغريبين اطاف يطاف فقضى حاجته
يا هذا قال السيد الاجل علي بن طاوس لولده محمد وما احق جدك مولانا علي بن ابي طالب عم بقول
الخنساء وما بلغت كف امرئ متطاول به المجد الا حيث ما نلت اطول وما بلغ المهدون في القول مدحة
وان اطنبوا الا الذي فيك افضل وفي الايضاح قلت لبعض الحنابلة ايما افضل ابو بكر او علي فقال الذين
كانوا قبل احمد بن حنبل فانه لا بد ان يقول ان سلفه المتقدمين فضل الاول في الصدر الاول
ومن عهد النبي صلعم واله فقلت اذا كان سلفك الذين كانوا قبل احمد افضل فلا بد ... عليه

عن عقايدهم وعوايدهم الى سلفك المتاخرين عن احمد وما كان الاوايل حنابلة لان احمد ما كان
تعدى له ولا كان مذكورا عندهم فلزمته الحجة وانكشفت المحجة والحمد لله ثم قال السيد طاب ثراه
في كتاب المحجة لثمرة المهجة واحقق لك يا ولدي بجواب جرى لي مع من يدعي العلم فانه حضر عندي
يوما وانا جالس على التراب في ارض بستان فقال كيف تعتقد انه كيف يكون على واحد جنازة ميت
وعلى الكتف جنازة ميت وعلى ساير جسده اموات يحيطون وفي حلية جسد ميت وحول الاموات في
ساير جهاته وبعض جسده قد مات قبل ممات جسده فقال كيف ذلك فما ادري عن ذلك شيئا فقلت له
الست تعلم ان ما تحتي من قطن وقد كان حيا لما كان اخضر نابتا في الارض فيبس ومات وثوبي مدة حتى
من كتان كان حيا اخضر فيبس ومات وهذا الشيب في شعر وجهي وشعر راسي قد كان حيا لسواده
فلما صار ابيض فقد مات وكل جارحة لا استعملها فيما خلقت له من الطاعات فقد صارت
في حكم الاموات فتعجب من هذه الغفلة ومن هذه الغفلات فقلت يكون على خاطر شيئا ولدي مثال غير
الغفلات يا عبد الله [illegible] ثم رجع يصلي [illegible] عن القضاء والمحاكمة بين الناس فان المفتي على
شفير جهنم واما انا فقد اراد مني هذا الامر ان اكون قاضيا افصل ما بين الحكومات بين الخلق
فقلت لهم يا عباد الله وقعت حرب بين عقلي وهواي ما اراد مني المحاكمة فلما خرج عندي قال
عقلي انا اريد ان اسلك بك طريق الجنة ولذاتها وقال هواي الاخرة ليست انا اريد ان استعمل
باللذات الدنيا الحاضرة فعاملناه في العدل بالحكومة فاحكم بها للعقل واما الهوى فهما
مقيمان على النزاع والتجاذب منذ اربعين سنة تقريبا وبينهما اشتد الامر بينهما فلم يقدر على
الحكم والفصل في قضية واحدة كيف يقدر على قطع الدعاوي المختلفة التي لا يتعين الحق فيها
فقلت لهم انظروا من لا يقوى عقله وهواه في طاعة الله [illegible] فاجلوه [illegible]
اياك والاتكال على الاحساب والمفاخرة بها [illegible] قال الناس فيك ما قالوا في ابن
بنت السيد الشريف قاضي الحرمين الناصبي لما افتخر باباه [illegible] قلنا صدقت
ولكن بيس ما ولدوا [illegible] تقول [illegible] كرمت اوايلنا يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوايلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا وقال مولانا علي بن ابي طالب عم في آخر حديث طويل
يصف فيه حكاية الشورى [illegible] التي انست الدين وقام الناس بسببها على الخلفاء [illegible]

ثم قال فاجمعوا على من في الولاية عني الى عثمان رضا ان ينالوها ويتداولوها فيما بينهم فبينما هم كذلك
اذ نادى مناد لا يدرى من هو واظنه جنيا فاسمع اهل المدينة ليلا يا بعد عثمانا يا باعي الاسلام
قوم فانعد قد قام عوف وبل اعتكر ما القرشون لا على كعبها من تدعوا اليوم وصل خرجوا ان عليا
يحاول امر منه فولوه ولا تنكروا وفي الحديث ان المأمون لما اراد اشخاص الرضا عليه السلام الى خراسان
جاؤا به الى طريق الاهواز فقال اطلبوا الى قصب السكر وكان وقت الصيف فقيل لا يوجد فيه
فقال عم بل هو موجود فطلبوه فوجدوا والحديث طويل قد اشتهر بين اهل شوشتر وصلى في الجامع
منها وروي في مكارم الاخلاق عن النبي صلى الله عليه وآله قال ركعتان بعمامة افضل
من اربع بغير عمامة وقد استدل به الشهيد وجماعة على استحباب العمامة في الصلوة واورد على
الاستدلال بها الظاهر انها من روايات العامة والوارد في اخبارنا هو استحباب العمامة مطلقا
وفي جميع الاوقات الصلوة ويمكن ان يقال ان تلك الرواية مؤيدة بما روى عن مولانا امير المؤمنين
ان الانسان اذا كان في الصلوة فان جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح ولذلك فقد يدل
على استحباب تكثير الثياب ويؤيده ايضا قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والعمامة منها
وذكر الاصحاب رضوان الله عليهم كراهة العمامة بغير حنك والمستفاد من الاخبار كما قاله العلامة
ره كراهة ترك الحنك في الصلوة وغيرها ونقل العلامة في المختلف عن الصدوق قدس سره تحريم الصلاة
بعمامة لا حنك لها قال شيخنا البهائي طاب ثراه لم اظفر في شيء من الاحاديث بما يدل على استحباب
التحنك للصلوة ومن ثم قال في الذكرى استحباب التحنك عام ولعل حكمهم في كتب الفروع بذلك مأخوذ
من كلام علي بن بابويه فان الاصحاب كانوا يتمسكون بما يجدونه في كلامه عند اعواز النصوص فالاولى
المواظبة على التحنك في جميع الاوقات ومن لم يكن متحنكا واراد ان يصلي به فالاولى ان يقصد انه
مستحب في نفسه لا انه مستحب لاجل الصلوة انتهى واما معنى التحنك فالمشهور بين المتاخرين ادارة جزء
من العمامة تحت الحنك والمفهوم من تتبع الاحاديث هو ارسال طرف العمامة من تحت الحنك
المعروف الان في المدينة وكالوارد في تحنيك الاموات وروى الكليني طاب ثراه في الصحيح في قوله
عز وجل مسومين قال العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه ومن خلفه واعتم جبرئيل
المرسلين يوم بدر وعن ابي عبد الله عليه السلام قال عمم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بيده فسدلها من بين يديه

وقصرها من خلفه قدر اربع اصابع وقال هكذا تيجان الملائكة وفي حديث الرضا عليه السلام لما اراد منه
المأمون الخروج لصلاة العيد تعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا
بين كتفيه وقال هكذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام والروايات الواردة بهذا
المضمون كثيرة وقد ذهب السيد العالم علي بن طاوس قدس الله روحه الى العمل بمضمونها
وكذلك شيخنا المحدث صاحب جوامع الكلم عطر الله مرقده وصاحب بحار الانوار ابقاه الله تعالى

الخاتمة معنى الضار وهو الذي يوجد الضرر تارة ويوجد اسبابه اخرى لان الله تعالى خلق الشر
في الدنيا كما خلق الاشياء تنتهي اليه اما بواسطة او بلا واسطة وقد تم بعون
الله وحسن توفيقه ما اردناه من هذا المجلد الاول من مقامات النجاة ويتلوه ان شاء الله تعالى
المجلدان الاخران وقد وقع تمامه عصر يوم المولود على من ولد فيه وعلى آله افضل الصلوة
والتحيات سنة الثالثة بعد المائة والالف الهجرية في محروسة شوشتر في دارنا القريبة من الجامع
الاعظم والمرجو من اخوان الصفا وخلان الوفا ان يسدلوا ذيل العفو على ما وقع فيه من الهفوات
بيد الاحوج مؤلفه المذنب الجاني نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري عفى الله سبحانه عن سيئاته
وحشره مع ائمته وسادته انه كان حفيا وقد فرغ من تحرير كتابته في يوم
الاحد من شهر ذي الحجة الحرام سنة اربع وسبعين ومائتين بعد الالف
العبد الحقير العاصي ابن محمد مهدي علي اكبر غفر الله
ذنوبهما وستر عيوبهما سنة ١٢٧٣